

أدب الكاتب

تصنيف

أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة
الكوفي المروزي، الدينوري
المولود بالكوفة في سنة ٢١٣
والتوفي ببغداد في سنة ٢٧٦ من الهجرة

حقيقه، وضبط غريبه، وشرح أبياته، والمهم من مفرداته

محمد طعمه الحلبي

دار المعرفة

بيروت - لبنان

أَيْمَانُ الْكَاثِبِينَ

تَصَنَّفَ

أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ قُتَيْبَةَ

الْكُوفِيِّ، الْمُرُوزِيِّ، الدَّيْنُورِيِّ

المولود بالكوفة في سنة ٢١٣

والتوفي ببغداد في سنة ٢٧٦ من الهجرة

حَقَّقَهُ، وَضَبَطَ غَرِيبَهُ، وَشَرَحَ أَيْبَاتَهُ، وَالْمُهَمِّمِ مَفْرَدَاتِهِ

مُحَمَّدُ طَعَمَهُ حَيًّا

دار المعرفة

بيروت - لبنان

جميع الحقوق محفوظة للناشر
الطبعة الاولى : ١٤١٨ هـ ١٩٩٧ م

DAR EL-MAREFAH
Publishing & Distributing



دار المعرفة
للطباعة والنشر والتوزيع

مستديرة المطار. شارع البرجاوي. ص.ب ٧٨٧٦. هاتف: ٨٢٤٣٠١ - ٨٢٤٣٣٢. فاكس ٦٠٣٣٨٤. برفها معرفكار بهروت - لبنان
Airport Square, P.O.Box: 7876, Tel: 834332, 834301, Fax: 603384, Beirut - Lebanon

مقدمة المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله نعمده ونستعينه ونستغفبه ونستهديه ونستغفره، ونعوذ به من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتد، ومن يضلل فلا هادي له، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فهذا كتاب: أدب الكاتب، لابن قتيبة، أقدمه للقراء بحلة قشبية، بعد أن عانيت من تصحيحه أشد المعاناة، وسهرت على مراجعته وتحقيقه الليالي الطوال.

وقد ألفه ابن قتيبة للوزير العباسي، أبي الحسن عبيد الله بن يحيى بن خاقان، وكان من أسباب تأليفه لهذا الكتاب أنه رأى: «أكثر أهل زمانه هذا عن سبيل الأدب ناكبين، ومن اسمه متطيرين، ولأهله كارهين: أما الناشئ منهم فراغب عن التعليم، والشادي تارك للازدياد، والمتأدب في عنفوان الشباب ناسٍ أو متناسٍ...»^(١). ولما كان هذا شأن الناس عمل ابن قتيبة: «المغفل التأدب كتباً خفافاً في المعرفة، وفي تقويم اللسان واليد، يشتمل كل كتاب منها على فن...»^(٢).

وكتاب أدب الكاتب مرآة تعكس شخصية ابن قتيبة، فهو أديب رفيع الذوق، ذو ثقافة واسعة، تجدد في كتابه الأدب والتاريخ والنحو والصرف واللغة، ولذا فحق لابن خلدون أن يقول:

(١) أدب الكاتب: المقدمة.

(٢) أدب الكاتب: المقدمة.

«وسمعنا من شيوخنا في مجالس التعليم أن أصول هذا الفن وأركانه أربعة دواوين: وهي أدب الكاتب لابن قتيبة، وكتاب الكامل للمبرد، وكتاب البيان والتبيين للجاحظ، وكتاب النوادر لأبي علي القالي، وما سوى هذه الأربعة فتوابع لها، وفروع عنها»^(١).

ورغم أن هذا الكتاب قد طبع أكثر من مرة، في عدة بلدان، فقد رأيت أن أعنى به، لما فيه من تصحيف وتحريف، ونقص وزيادة، فراجعته وقابلت نصوصه على عدة نسخ، وقد اتخذت من نسخة مطبعة بريل (في مدينة ليدن) أصلاً. ثم قارنتها بما وضع في حاشيتها من اختلافات النسخ، ثم قارنتها مع شرح الجواليقي على أدب الكاتب.

فكان أن عملت ما يلي:

منهج التحقيق

- ١ - ضبطت النص ضبطاً كاملاً. واضعاً علامات الترقيم.
- ٢ - عزوت الآيات الكريمة إلى سورها، ووضعتها بين قوسين مزهرين، هكذا: ﴿﴾
- ٣ - خرجت الأحاديث النبوية الشريفة، ووضعتها بين قوسين هكذا: ().
- ٤ - ترجمت للأعلام والشعراء، وقد اعتمدت على كتاب الأعلام للزركلي، وسرت على طريقته، فوضعت أولاً سنة الولادة ثم سنة الوفاة، بالتقويم الهجري.
- ٥ - شرحت غريب الألفاظ، معتمداً في ذلك أولاً على شرح أدب الكاتب للجواليقي، وعلى القواميس والمعاجم ثانياً.
- ٦ - رقت الشواهد الشعرية وأنصاف الأبيات.

(١) مقدمة ابن خلدون: ٥٥٣ - ٥٥٤. دار احياء التراث العربي.

- ٧ - نسبت الأبيات الشعرية إلى قائلها، معتمداً في ذلك على شرح الجواليقي .
- ٨ - أتممت أنصاف الأبيات معتمداً في ذلك على شرح الجواليقي .
ورأيت أن أتمم عملي هذا بتقديم ترجمة يسيرة للمؤلف .

والله الموفق لكل خير

المحقق محمد طعمة حلي

ابن قتيبة

أبو محمد، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، (بكسر الدال وسكون الياء وفتح النون والواو معاً وكسر الراء وتشديد الياء). سمي بذلك لأنه ولي قضاء الدينور مدة، فنسب إليها^(١). وقيل المروزي: نسبة إلى مَرُو الشاهُجان: وهي مدينة عظمى تبعد أربعين فرسخاً عن مدينة مَرُورُوذ بخراسان.

وقد اختلف في مكان ولادته، فقد ذكر الخطيب البغدادي والسمعاني أن ولادته كانت ببغداد سنة ٢١٣ هـ^(٢). وقال ابن خلكان: ولد ابن قتيبة ببغداد وقتل بالكوفة^(٣). وقال ابن النديم وابن الأنباري: ولد في الكوفة في مستهل رجب سنة ٢١٣ هـ^(٤). ولذلك يقال له: الكوفي.

وقال ابن خلكان والسمعاني والسيوطي: إنه نزل بغداد فتربى فيها، وسكنها وتثقف فيها على أهل العلم حتى قام فيها بمهمة التعليم مدة^(٥).

وقتيبة: تصغير قِتبَة: واحدة الأقتاب. أي الأمعاء، وقد سُمي بها جده. وقد اتهم الدارقطني ابن قتيبة بأنه كان يميل إلى التشبيه، وهذا الاتهام رده السيوطي لأن له مؤلفاً في الرد على المشبهة^(٦).

-
- (١) الفهرست لابن النديم: ٨٥. وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١٠: ١٧٠). ووفيات الأعيان لابن خلكان (٣: ٤٢). ونزهة الألباء للقفطي (٢٠٩) والكامل في التاريخ لابن الأثير (٧: ٤٣٨) وبغية الوعاة للسيوطي: ٢٩١.
 - (٢) تاريخ بغداد (١٠: ١٧٠) والأنساب للسمعاني (١٠: ٦٤).
 - (٣) وفيات الأعيان (٣: ٤٢).
 - (٤) الفهرست: ٨٥ ونزهة الألباء: ٢٠٩.
 - (٥) وفيات الأعيان (٣: ٤٢) والأنساب (١٠: ٦٤) وبغية الوعاة: ٢٩١.
 - (٦) بغية الوعاة: ٢٩١.

ويضيف السيوطي فيقول: قال البيهقي: كان ابن قتيبة كرامياً، وقال الحكام: اجتمعت الأمة على أنه كذاب، وقال الحافظ الذهبي: ما علمت أحداً اتهم القتيبي في نقله، مع أن الخطيب قد وثقه وما أعلم الأمة اجتمعت إلا على كذب الدجال ومسيلمة^(١).

وابن قتيبة في نظر الخطيب البغدادي وابن خلكان والقفطي والسيوطي وابن العماد ثقة، فاضل دين^(٢).

وقد عاصر ابن قتيبة الجاحظ، وقد كان على خلاف معه بسبب انتماء كل منهم، فالجاحظ معتزلي، وابن قتيبة من أهل السنة.

وقد سكن ابن قتيبة بغداد ودرس فيها علم الحديث دراسة واسعة على يد شيوخه الكبار وهم:

١ - ابن راهويه أبو يعقوب: إسحق بن أبي الحسن إبراهيم بن مخلد بن تميم بن مرة الحنظلي المروزي.

٢ - أبو حاتم السجستاني، سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد الجشمي السجستاني، فقد ذكر أبو الطيب اللغوي الحلبي والخطيب البغدادي وابن الأنباري أن ابن قتيبة أخذ عن أبي حاتم السجستاني وغيره^(٣).

٣ - أبو إسحق إبراهيم بن سفيان بن سليمان بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن زياد بن أبيه الزياتي، قال القفطي: «روى ابن قتيبة عن العلماء أمثال إسحق بن راهويه ومحمد بن زياد الزياتي وأبي حاتم السجستاني»^(٤).

٤ - أبو الفضل العباس بن الفرغ الرياشي اللغوي النحوي الذي ذكر أبو الطيب

(١) نفسه ونفس الصفحة.

(٢) تاريخ بغداد (١٠ : ١٧٠) ووفيات الأعيان (٣ : ٤٢) وأبناء الرواة (٢ : ١٤٤) وبغية الوعاة: ٢٩١ وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢ : ١٦٩).

(٣) مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي: ٨٤ وتاريخ بغداد (١٠ : ١٧٠) ونزهة الألباء: ٢٠٩.

(٤) أبناء الرواة (٢ : ١٤٤).

اللغوي وقال: أخذ ابن قتيبة عن الرياشي وغيره^(١).

٥ - كذلك حدّث ابن قتيبة عن رجال آخرين، منهم: عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي^(٢)، وحرملة بن يحيى التجيبي المتوفى سنة ٢٤٣ هـ. وأبو الخطاب زياد بن يحيى الحساني البصري المتوفى سنة ٢٥٤ هـ.

أما تلاميذه فمنهم:

١ - ابنه أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة، وقد روى عن أبيه كتبه المصنفة كلها.

٢ - أبو الفتح المراغي النحوي.

٣ - عبد الرحمن بن إسحق الزجاجي.

٤ - أبو محمد عبد الله بن جعفر بن دُرُستَوَيْه بن المرزبان الفارسي الفسوي، قال الخطيب البغدادي وابن الأنباري: «وأخذ عنه (أي ابن قتيبة) أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه وغيره»^(٣). هؤلاء أهم تلاميذه، وهناك غيرهم كثير.

أما مؤلفاته فهي:

١ - معاني الشعر الكبير: ذكره ابن النديم في (الفهرست).

٢ - عيون الشعر: ذكره ابن النديم في (الفهرست) أيضاً.

٣ - الشعر والشعراء: وقد ذكره ابن النديم أيضاً في (الفهرست).

٤ - ديوان الكتاب: وقد ذكره السيوطي وابن النديم وحاجي خليفة في (كشف

الظنون).

(١) مراتب النحويين: ٨٥.

(٢) نفسه ونفس الصفحة.

(٣) تاريخ بغداد (١٠: ١٧٠) ونزهة الألباء: ٢٠٩.

- ٥ - معاني القرآن: وقد ذكره السيوطي .
- ٦ - الرد على القائل بخلق القرآن: وقد ذكره السيوطي أيضاً .
- ٧ - مشكل القرآن: وقد ذكره القفطي والخطيب البغدادي وابن الأنباري والسمعاني وابن خلكان وابن العماد الحنبلي والسيوطي .
- ٨ - إعراب القرآن: ذكره ابن النديم والقفطي والسيوطي وابن العماد .
- ٩ - أدب الكاتب، وقد ذكره القفطي وابن الأثير وابن النديم وابن الأنباري والسمعاني وابن العماد الحنبلي، وقد شرحه الجواليقي، وابن السيد البطليوسي .
- ١٠ - غريب القرآن: ذكره الخطيب البغدادي والقفطي وابن الأنباري وابن خلكان والسيوطي وابن العماد .
- ١١ - المراتب والمناقب عن عيون الشعر: ذكره السيوطي وابن النديم .
- ١٢ - تأويل مختلف الحديث: ذكره بروكلمان والزركلي .
- ١٣ - مشكل الحديث: ذكره الخطيب البغدادي وابن الأنباري وابن العماد .
- ١٤ - آداب القراءة: ذكره حاجي خليفة .
- ١٥ - غريب الحديث: ذكره ابن النديم والخطيب البغدادي والقفطي وابن الأنباري والسيوطي والسمعاني وابن خلكان .
- ١٦ - القراءات: ذكره ابن النديم .
- ١٧ - التفقيه: ذكره ابن النديم أيضاً .
- ١٨ - جامع الفقه: ذكره ابن النديم أيضاً .
- ١٩ - دلائل النبوة: ذكره ابن النديم والسيوطي وحاجي خليفة .
- ٢٠ - المشتبه من الحديث والقرآن: ذكره الزركلي .

- ٢١ - إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث: ذكره ابن النديم والقفطي وابن خلكان.
- ٢٢ - المسائل والجوابات: ذكره ابن النديم وابن خلكان والقفطي والسيوطي.
- ٢٣ - الجوابات الحاضرة: ذكره السيوطي وحاجي خليفة.
- ٢٤ - آداب العشرة: ذكره ابن النديم.
- ٢٥ - الميسر والقдах: ذكره ابن خلكان والقفطي وابن النديم وحاجي خليفة وابن العماد.
- ٢٦ - الأنواء: ذكره حاجي خليفة والقفطي وابن النديم وابن خلكان والسيوطي.
- ٢٧ - الخيل: ذكره ابن خلكان والسيوطي وابن النديم والقفطي.
- ٢٨ - فرائد الدر: ذكره ابن النديم.
- ٢٩ - حكم الأمثال: ذكره ابن النديم أيضاً.
- ٣٠ - الأشربة: ذكره ابن خلكان والقفطي وابن النديم وحاجي خليفة.
- ٣١ - العلم: ذكره القفطي وابن النديم.
- ٣٢ - الرد على المشبهة: ذكره ابن النديم والقفطي والسيوطي.
- ٣٣ - خلق الإنسان: ذكره ابن النديم وحاجي خليفة والسيوطي.
- ٣٤ - جامع النحو: ذكره السيوطي وابن النديم.
- ٣٥ - التسوية بين العرب والعجم: ذكره القفطي وابن النديم وهناك كتب مشكوك في نسبتها إليه.

وفاته:

اختلف العلماء في تحديد سنة وفاته، فقد قال ابن النديم: توفي ابن قتيبة سنة ٢٧٠ هـ^(١) أما الخطيب البغدادي فقد قال: قرأت على الحسن بن أبي بكر عن أحمد ابن كامل القاضي قال: مات عبد الله بن مسلم بن قتيبة في ذي القعدة سنة سبعين ومائتين^(٢). أما ابن الأثير فقال: توفي ابن قتيبة سنة ٢٧٦ هـ وقيل سنة ٢٧٠ هـ^(٣). أما ابن خلكان فقال: قيل: توفي ابن قتيبة في ذي القعدة سنة ٢٧٠ هـ وقيل: سنة ٢٧١ هـ وقيل: أول ليلة في رجب وقيل منتصف رجب سنة ٢٧٦ هـ والقول الأخير أصح الأقوال^(٤).

وعن كيفية موته يقول الخطيب البغدادي: أخبرنا محمد بن عبد الواحد، حدثنا محمد بن العباس قال: قرىء على ابن المنادي، وأنا أسمع - قال: مات ابن قتيبة فجأة، صاح صيحة سُمعت من بُعد، ثم أغمي عليه ومات. قال ابن المناري: أخبرني أبو القاسم إبراهيم بن محمد بن أيوب بن بشير الصائغ: أن ابن قتيبة أكل هريسة فأصاب حرارة ثم صاح صيحة شديدة وأغمي عليه إلى وقت الظهر فاضطرب ساعة ثم هدأ فما زال يتشهد إلى وقت السحر ومات وذلك أول ليلة من رجب سنة ست وسبعين ومائتين^(٥).

الرموز المعتمدة في هذا الكتاب:

ع: كتاب: الاعلام للزركلي.

ج: كتاب: شرح أدب الكاتب للجواليقي.

(١) الفهرست: ٨٥.

(٢) تاريخ بغداد (١٠: ١٧٠ - ١٧١).

(٣) الكامل في التاريخ (٧: ٤٣٨).

(٤) وفيات الأعيان (٣: ٤٣).

(٥) تاريخ بغداد (١٠: ١٧٠ - ١٧١).

مقدمة المؤلف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة رحمه الله تعالى :

أما بعد حمد الله بجميع محامده، والثناء عليه بما هو أهله، والصلاة على رسوله المصطفى وآله، فإني رأيتُ أكثرَ أهلِ زماننا هذا عن سبيل الأدب ناكبين^(١)، ومن اسمه مُتَطَيِّرِينَ، ولأهله كارهين: أما الناشئُ منهم فراغبٌ عن التعليم، والشَّادي^(٢) تاركٌ للأزدياد، والمتأدِّبُ في عُنفوان الشباب ناسٍ أو مُتَناسٍ، ليدخلَ في جملة المجدودين^(٣)، ويخرج عن جملة المحدودين^(٤) فالعلماء مغمُورون، وبكرة الجهل^(٥) مغمُوعون حين خوى نجمُ الخير^(٦)، وكسدت سوقُ البرِّ، وبارت بضائعُ أهله، وصار العلمُ عاراً على صاحبه، والفضلُ نقصاً، وأموال الملوك وقفاً على شهوات النفوس، والجاهُ الذي هو زكاة الشرف يُباع ببيع الخلق^(٧) وآصت^(٨) المرؤءات في زخارف النجد^(٩) وتشيد البنيان، ولذات النفوس في اصطفاق المَزَاهِر ومُعاطاة التَّدْمَان. ونُبذت الصنائع^(١٠)، وجُهل قَدْرُ المعروف، وماتت الخواطر،

(١) نكب عن الطريق: مال عنه.

(٢) الشادي: طالب الأدب والعلم.

(٣) المجدود: المحظوظ من الجد.

(٤) المحدود: المحروم من الحد وهو المنع.

(٥) كرة الجهل: رجوعه.

(٦) يقال: خوى نجم كذا، إذا خلا من المطر عند سقوطه.

(٧) الخلق: البالي من الثياب والجلد وغيرهما.

(٨) آصت: رجعت.

(٩) النجد: ما نجد ونضد من متاع البيت.

(١٠) الصنائع: جمع صنعة وهي الإحسان.

وَسَقَطَتْ هِمَمُ النُّفُوسِ، وَزُهِدَ فِي لِسَانِ الصَّدَقِ وَعَقِدَ الْمَلَكُوتَ^(١). فأبعدُ غاياتِ كاتبنا في كتابته أن يكون حَسَنَ الْخَطِّ قَوِيمَ الْحُرُوفِ، وَأَعْلَى مَنَازِلِ أَدِيبِنَا أَنْ يَقُولَ مِنَ الشَّعْرِ أُبَيَّاتًا فِي مَدْحِ قَيْتَةَ^(٢) أَوْ وَصْفِ كَأْسٍ، وَأَرْفَعُ دَرَجَاتِ لَطِيفِنَا أَنْ يَطَالِعَ شَيْئًا مِنْ تَقْوِيمِ الْكُوكَبِ، وَيَنْظُرَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْقَضَاءِ وَحَدِّ الْمَنْطِقِ، ثُمَّ يَعْتَرِضُ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ بِالطَّعْنِ وَهُوَ لَا يَعْرِفُ مَعْنَاهُ، وَعَلَى حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالتَّكْذِيبِ وَهُوَ لَا يَدْرِي مَنْ نَقَلَهُ، قَدْ رَضِيَ عَوْضًا مِنْ اللَّهِ وَمِمَّا عِنْدَهُ بِأَنْ يَقَالَ: «فَلَانٌ لَطِيفٌ» وَ«فَلَانٌ دَقِيقُ النَّظْرِ» يَذْهَبُ إِلَى أَنْ لُطِفَ النَّظْرُ قَدْ أُخْرِجَهُ عَنِ جَمَلَةِ النَّاسِ وَبَلَغَ بِهِ عِلْمٌ مَا جَهَلُوهُ، فَهُوَ يَدْعُوهُمْ الرِّعَاعَ وَالغُثَاءَ وَالغُمْرَ^(٣)، وَهُوَ لِعَمْرُ اللَّهِ بِهَذِهِ الصِّفَاتِ أَوْلَى، وَهِيَ بِهِ أَلْيَقُ، لِأَنَّهُ جَهْلٌ وَظَنَّ أَنْ قَدْ عَلِمَ، فَهَاتَانِ جَهَالَتَانِ، وَلِأَنَّ هَؤُلَاءِ جَهَلُوا وَعَلِمُوا أَنَّهُمْ يَجْهَلُونَ. وَلَوْ أَنَّ هَذَا الْمُعْجَبَ بِنَفْسِهِ، الزَّارِي عَلَى الْإِسْلَامِ بِرَأْيِهِ، نَظَرَ مِنْ جِهَةِ النَّظْرِ لِأَخْيَاهُ اللَّهُ بِنُورِ الْهُدَى وَتَلَجَّ الْيَقِينِ، وَلَكِنَّهُ طَالَ عَلَيْهِ أَنْ يَنْظُرَ فِي عِلْمِ الْكِتَابِ، وَفِي أَخْبَارِ الرَّسُولِ ﷺ وَصَحَابَتِهِ، وَفِي عُلُومِ الْعَرَبِ وَلِغَاتِهَا وَأَدَابِهَا، فَتَصَبَّ لَذَلِكَ^(٤) وَعَادَاهُ وَانْحَرَفَ عَنْهُ إِلَى عِلْمٍ قَدْ سَلَّمَهُ لَهُ وَلِأَمْثَالِهِ الْمُسْلِمُونَ، وَقَلَّ فِيهِ الْمُتَنَازِرُونَ، لَهُ تَرْجِمَةٌ تَرُوقُ بِلا مَعْنَى، وَاسْمٌ يَهْوِلُ بِلا جِسْمٍ، فَإِذَا سَمِعَ الْغُمْرَ^(٥) وَالْحَدِيثُ الْغِرُّ قَوْلُهُ: الْكَوْنُ وَالْفُسَادُ، وَسَمِعَ الْكِيَانَ^(٦)، وَالْأَسْمَاءَ الْمَفْرَدَةَ، وَالْكَيفِيَةَ وَالْكَمِّيَةَ وَالزَّمَانَ وَالذَّلِيلَ، وَالْأَخْبَارَ الْمُؤَلَّفَةَ، رَاعَهُ مَا سَمِعَ، وَظَنَّ أَنَّ تَحْتَ هَذِهِ الْأَلْقَابِ كُلِّ فَائِدَةٌ وَكُلِّ لَطِيفَةٍ، فَإِذَا طَالَعَهَا لَمْ يَخْلَ مِنْهَا بِطَائِلَ^(٧)، إِنَّمَا هُوَ الْجَوْهَرُ يَقُومُ بِنَفْسِهِ،

(١) الملكوت: المُلك، وعقده: بلوغه.

(٢) القَيْتَةُ: الأَمَةُ، مَغْنِيَةٌ كَانَتْ أَوْ غَيْرَ مَغْنِيَةٍ.

(٣) الرِّعَاعُ مِنَ النَّاسِ: الْغُوغَاءُ، وَالْوَاحِدُ رُعَاعَةٌ. وَالغُثَاءُ: مَا يَحْمِلُهُ السَّيْلُ مِنْ رَغْوَةٍ وَمِنْ فَنَاتِ الْأَشْيَاءِ، وَغُثَاءُ النَّاسِ: أَرَادَلَهُمْ. وَالغُمْرُ: جَمْعُ أَعْمُرٍ، وَهُوَ الْأَحْمَقُ.

(٤) نَصَبٌ لَذَلِكَ: قَصْدٌ لَهُ وَتَجَرُّدٌ.

(٥) الْغُمْرُ: الَّذِي لَمْ يَجْرِبِ الْأُمُورَ.

(٦) الْكَوْنُ: وَجُودُ الْجَوْهَرِ عَنْ عَدَمٍ، وَالْفُسَادُ: عَدَمُ الْجَوْهَرِ عَنْ وَجُودٍ، وَالْكِيَانَ: كِتَابٌ لِأَرْسَطُو.

(٧) لَمْ يَحِلَّ مِنْهَا بِطَائِلَ: لَمْ يَظْفَرْ بِفَائِدَةٍ.

والعَرَضُ لا يقوم بنفسه، ورأس الخط النقطة، والنقطة لا تنقسم، والكلام أربعة: أمر، وخبر، واستخبار، ورغبة، ثلاثة لا يدخلها الصدق والكذب، وهي: الأمر، والاستخبار والرغبة، وواحد يدخله الصدق والكذب وهو الخبر، والآن حدُّ الزمانين^(١)، مع هذيان كثير، والخبر ينقسم إلى تسعة آلاف وكذا وكذا مائة من الوجوه، فإذا أراد المتكلم أن يستعمل بعض تلك الوجوه في كلامه كانت وبَّالاً على لفظه، وقيداً للسانه، وعيًّا في المحافل، وعُقْلَةً عند المتناظرين. ولقد بلغني أن قوماً من أصحاب الكلام سألوا محمدَ بنَ الجَهْمَ البرمكي^(٢) أن يذكر لهم مسألة من حد المنطق حسنة لطيفة، فقال لهم: ما معنى قول الحكيم: «أولُّ الفكرة آخرُ العمل، وأولُّ العمل آخرُ الفكرة؟» فسألوه التأويل، فقال لهم: مثلُ هذا كمثل رجل قال: «إني صانع لنفسي كِنًا» فوَقَعَتْ فكرتهُ على السقف، ثم انحدر فعلم أن السقف لا يكون إلا على حائط، وأن الحائط لا يقوم إلا على أُسٍّ، وأن الأُسَّ لا يقوم إلا على أصل، ثم ابتداء في العمل بالأصل، ثم بالأُسِّ، ثم بالحائط، ثم بالسقف، فكان ابتداء تفكره آخرَ عمله وآخرُ عمله بدء فكرته، فأيةُ منفعةٍ في هذه المسألة؟ وهل يجهل أحد هذا حتى يحتاج إلى إخراجِه بهذه الألفاظ الهائلة؟ وهكذا جميع ما في هذا الكتاب، ولو أن مؤلفَ حد المنطق بلغ زماننا هذا حتى يسمع دقائق الكلام في الدين والفقه والفرائض والنحو لعدَّ نفسه من البُحْمِ، أو يسمعَ كلام رسول الله ﷺ وصحابته لأيقنَ أن للعربَ الحكمةَ وفصلَ الخطاب.

فالحمد لله الذي أعاد الوزير أبا الحسن^(٣) - أيدَه اللهُ - من هذه الرذيلة، وأبانه بالفضيلة، وحَبَّاهُ بِجَيْمٍ^(٤) السلف الصالح، وردَّاهُ رِداءَ الإيمان، وغشَّاهُ بنوره، وجعله

(١) الآن: هو الحد الذي يتصل به زمان بزمان آخر، كآخر الزمان الماضي وأول الزمان المستقبل.

(٢) محمد بن الجهم: رجل من البرامكة من أصحاب المنطق وللكندي إليه رسالة.

(٣) ٢٠٩ - ٢٦٣ هـ : عبيد الله بن يحيى بن خاقان، أبو الحسن، وزير، من المقدمين في العصر العباسي. استوزره المتوكل والمعتمد، وكان عاقلاً حازماً، استمر في الوزارة إلى أن توفي. ع(٤: ١٩٨).

(٤) الخَيْمِ: السَّجِيَّة، والأصل.

هُدَى من الضلالات، ومصباحاً في الظلمات، وعَرَفَه ما اختلفَ فيه المختلفون، على سَنَنِ الكتاب والسُنَّة، فقلوبُ الخيار له مُتَعَلِّقَةٌ^(١)، ونفوسُهُم إليه مائلة، وأيديهم إلى الله فيه مَظَانٌّ^(٢) القبول ممتدَّةٌ، وألسنتهم بالدعاء له شافعة: يهجع ويستيقظون، ويغفل ولا يغفلون، وحُقَّ لمن قام لله مَقَامَهُ، وصبر على الجهاد صَبْرَهُ، ونَوَى فيه نِيَّتَهُ، أن يلبسه الله لباس الضمير^(٣)، وَيُرَدِّيَهُ رداء العمل الصالح، وَيَصُورُهُ^(٤) إليه مختلفاتِ القلوب، وَيُسَعِدُهُ بلسان الصدق في الآخرين.

فإني رأيتُ كثيراً من كُتَّابِ أهل زماننا كسائر أهله قد استطابوا الدَّعَةَ واستوطؤوا مركَبَ العجز، وأَعْفَوْا أنفسهم من كدِّ النظر، وقلوبهم من تعب التفكير، حين نالوا الدرك^(٥) بغير سبب، وبلغوا البِغْيَةَ بغير آلَةٍ، وَلَعْمَرِي كان ذلك. فأين هممة النفس؟ وأين الأتَمَّةُ من مُجَانَسَةِ البهائم؟ وأيُّ موقفٍ أخزى لصاحبه من موقفِ رجلٍ من الكُتَّابِ اصطفاه بعضُ الخلفاء لنفسه وارتضاه لسرِّه، فقرأ عليه يوماً كتاباً وفي الكتاب «وَمُطِرْنَا مطراً كَثُرَ عنه الكَلَاءُ»^(٦) فقال له الخليفة ممتحناً له: وما الكَلَاءُ: فتردَّدَ في الجواب وتعثَّرَ لسانه، ثم قال: لا أدري، فقال: سلَّ عنه، ومن مقامٍ آخَرَ في مِثْلِ حاله قرأ على بعض الخلفاء كتاباً ذكر فيه «حاضرٌ طَيِّءٌ» فصَحَّفَه تصحيفاً أضحك منه الحاضرين^(٧)، ومن قولٍ آخَرَ في وصفِ بِرْذَوْنٍ أهداه «وقد بعثتُ به إليك أبيضَ الظهر والشفيتين». فقيل له لو قلت أرثمَ أَلْمَظَ، قال: فيياضُ الظهر ما هو؟ قالوا: لا ندري، قال: إنما جهلتُ من الشفتين ما جهلتم من الظهر^(٨)، ولقد حضرتُ جماعة من وجوه

(١) اعتلق الشيء: أحبه حباً شديداً.

(٢) مفعول فيه ظرف زمان، متعلق بـ (ممتدة).

(٣) أراد: أن يظهر الله تعالى ضميره الجميل.

(٤) صار الشيء إليه: أماله وقرَّبه.

(٥) الدرك: المطلوب.

(٦) الكَلَاءُ: العشب رطبه ويابس.

(٧) فقال: جاء ضرطي.

(٨) إذا ابيضت جحفة الفرس (شفته) العليا فهو أرثم، وإذا ابيضت جحفته السفلى فهو أَلْمَظَ، وإذا كان أبيض الظهر فهو أرحل.

الكتّاب والعمال العلماء بتحلّب الفيء^(١) وقتل النفوس فيه، وإخراب البلاد، والتوفير العائد على السلطان بالخُسران المبين، وقد دخل عليهم رجلٌ من النَّحَّاسين ومعه جاريةٌ رُدَّت عليه بسنِّ شاغية^(٢) زائدة، فقال: تبراْتُ إليهم من الشَّغَا فَرَدُّوْهَا عليَّ بالزيادة، فكَمَّ في فم الإنسان من سِنِّ؟ فما كان فيهم أحدٌ عَرَفَ ذلك، حتى أدخل رجلٌ منهم سَبَّابته في فيه يَعدُّ بها عَوَارِضه فسأل لُعَابُهُ، وضَمَّ رجلٌ فاه وجعل يعدّها بلسانه. فهل يَحْسُنُ بمن ائتمنه السلطانُ على رعيته وأمواله ورَضِيَّ بحكمه ونظره أن يجهل هذا من نفسه؟ وهل هو في ذلك إلا بمنزلة مَنْ جهل عددَ أصابعه؟ ولقد جرى في هذا المجلس كلام كثيرٌ في ذكر عيوب الرقيق، فما رأيت أحداً منهم يعرف فَرْقَ ما بين الوَكْعِ والكَوَعِ^(٣)، ولا الحَنْفَ من الفَدَعِ^(٤)، ولا اللَّمَى من اللَّطَعِ^(٥).

فلما أن رأيتُ هذا الشَّانَ كل يوم إلى نُقْصَانِ، وخشيت أن يذهب رَسْمُهُ ويعفُو أثره، جعلتُ له حظاً من عِنَايَتِي، وجزءاً من تَأْلِيفِي، فعملتُ لِمُعْجِلِ التَّادِيبِ كُتُباً خفائفاً في المعرفة، وفي تقويم اللسان واليد، يشتمل كلُّ كتاب منها على فن، وأعفيتها من التطويل والتثقیل، لأنشطه لِتَحْفَظْهُ ودراسته إن فَاءَتْ به همته وأقيد عليه بها ما أضلَّ من المعرفة، وأستظهر له بإعداد الآلة لزمان الإدالة أو لقضاء الوَطَرِ^(٦) عند تَبَيَّنِ

(١) الفيء: الغنيمة والخراج، وتحلُّبه: جبايته واستخراجه. والجار والمجور متعلقان بـ(العلماء).

(٢) الشَّغَا: اختلاف نبتة الأسنان، وهو أن يركب بعضها بعضاً فتخرج من منبتها. أراد أن النحاس عَرَفَ المشتري ما في الجارية من الشغا فردها المشتري زاعماً أن ما فيها ليس شغا بل زيادة في عدد الأسنان.

(٣) وَكَعِ فلان: أقبلت إبهام رجله على السبابة حتى يُرى أصلها خارجاً كالعِقدَة. وكوعِ فلان: أقبلت إحدى يديه على الأخرى.

(٤) حَيْفَ فلان: اعوجت قدمه إلى الداخل. وفَدَعِ فلان: أصابه الفَدَعُ: وهو عوج في المفاصل، كأنها قد فارقت مواضعها.

(٥) اللمى: سمرة في الشفة تستحسن، واللطم: بياض فيها.

(٦) أستظهر له: احتاط وأستوثق. وزمن الإدالة: وقت رجوع الدولة بعد زوالها. والوطر: كل حاجة تكون لك فيها همة.

فَضْلُ النَّظَرِ، وَأَلْحَقَهُ - مَعَ كَلَالِ الْحَدِّ وَيُبْسِ الطِّينَةَ - بِالْمُرْهَفَيْنِ^(١)، وَأَدْخِلَهُ - وَهُوَ الْكَوْدَنُ - فِي مِضْمَارِ الْعِتَاقِ^(٢).

ولست كتبنا هذه لمن لم يتعلق من الإنسانية إلا بالجسم، ومن الكتابة إلا بالأسم، ولم يتقدم من الأداة، إلا بالقلم والدواة، ولكنها لمن شداً شيئاً من الإعراب: فعر الصَّدْرَ والمصدر^(٣)، والحال والظرف، وشيناً من التصاريف والأبنية، وانقلابَ الباء عن الواو، والألف عن الباء، وأشباه ذلك.

ولا بُدُّ له - مَعَ كِتَابِنَا هَذِهِ - مِنَ النَّظَرِ فِي الْأَشْكَالِ لِمَسَاحَةِ الْأَرْضَيْنِ، حَتَّى يَعْرِفَ الْمَثَلِ الْقَائِمَ الزَّائِمَةَ، وَالْمَثَلِ الْحَادِّ، وَالْمَثَلِ الْمَنْفَرَجِ، وَمَسَاقِطَ الْأَحْجَارِ، وَالْمَرْبَعَاتِ الْمُخْتَلِفَاتِ، وَالْقِسِيَّ وَالْمَدُورَاتِ، وَالْعَمُودَيْنِ، وَيَمْتَحِنُ مَعْرِفَتَهُ بِالْعَمَلِ فِي الْأَرْضَيْنِ لَا فِي الدَّفَاتِرِ، فَإِنَّ الْمَخْبَرَ لَيْسَ كَالْمُعَايِنِ، وَكَانَتِ الْعَجْمُ تَقُولُ «مَنْ لَمْ يَكُنْ عَالِماً بِأَجْرَاءِ الْمِيَاهِ، وَحَفْرِ فُرْضِ الْمَشَارِبِ»^(٤)، وَرَدَّمَ الْمَهَاوِي، وَمَجَارِي الْأَيَّامِ فِي الزِّيَادَةِ وَالنَّقْصِ، وَدَوْرَانَ الشَّمْسِ، وَمَطَالِعِ النُّجُومِ، وَحَالَ الْقَمَرِ فِي اسْتِهْلَالِهِ وَأَفْعَالِهِ، وَوِزْنَ الْمَوَازِينِ، وَذَرْعِ الْمَثَلِ وَالْمَرْبَعِ وَالْمُخْتَلَفِ الزَّوَايَا، وَنَضْبِ الْقَنَاظِرِ وَالْجَسُورِ وَالذَّوَالِي وَالنَّوَاعِيرِ عَلَى الْمِيَاهِ، وَحَالَ أَدْوَاتِ الصَّنَاعِ وَدَقَائِقِ الْحِسَابِ، كَانَ نَاقِصاً فِي حَالِ كِتَابَتِهِ.

ولا بُدُّ له - مَعَ ذَلِكَ - مِنَ النَّظَرِ فِي جُمَلِ الْفِقْهِ، وَمَعْرِفَةِ أَصُولِهِ: مِنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَصَحَابَتِهِ، كَقَوْلِهِ: (الْبَيْتَةُ عَلَى الْمُدْعَى وَالْيَمِينُ عَلَى الْمُدْعَى عَلَيْهِ)^(٥)

-
- (١) كَلَّ السِّيفُ: لَمْ يَقْطَعْ، وَيُبْسِ الطِّينَةَ: جَمُودَهَا. شَبِهَ طَبْعَ الْبَلِيدِ بِهَا إِذْ كَانَتْ لَا تَقْبَلُ الْخَتْمَ وَلَا تَطْوَعُ فِي الْعَمَلِ. وَأَرْهَفَ سَيْفَهُ: رَفَّقَهُ وَحَدَّدَهُ.
- (٢) الْكَوْدَنُ: الْبِرْدُونَ الْهَجِينُ. وَالْعِتَاقُ مِنَ الْخَيْلِ: النِّجَابُ.
- (٣) الصِّدْرُ: الْفِعْلُ، وَالْمَصْدَرُ: اسْمُ الْحَدَثِ.
- (٤) الْفُرْضُ: جَمْعُ فُرْضَةٍ، وَالْفُرْضَةُ مِنَ النَّهْرِ شَرْبُ الْمَاءِ مِنْهُ.
- (٥) الْبَيْتَةُ: الْحُجَّةُ، وَالْيَمِينُ: الْقِسْمُ. وَالْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي كِتَابِ الْأَحْكَامِ، بَابُ: مَا جَاءَ فِي أَنْ الْبَيْتَةَ عَلَى الْمُدْعَى وَالْيَمِينُ عَلَى الْمُدْعَى عَلَيْهِ، الْحَدِيثُ رَقْمٌ: (١٣٤١).

(والخَرَاجُ بالضمان)^(١) (وَجُرْحُ الْعَجْمَاءِ جُبَارٌ)^(٢) (ولا يَغْلُقُ الرهنُ)^(٣)، (والمنحة مردودة)^(٤) (والعارية مؤداة)^(٥)، (والزَّعِيمُ غارمٌ)^(٦)، (ولا وصية لوارث)^(٧)، (ولا قطع في ثَمَرٍ ولا كَثَرٍ)^(٨)، (ولا قَوْدٌ إلا بِحَدِيدَةٍ)^(٩)، (والمرأة تُعَاقِلُ الرَّجُلَ إلى ثُلثِ الدية)^(١٠)، (ولا تَعْقِلُ العاقلةُ عمداً ولا عبداً ولا صلحاً ولا اعترافاً)^(١١)، (ولا طَلَّاقٌ

(١) معنى الخراج في هذا الحديث غلة العبد يشتره الرجل فيستغله زماناً، ثم يعثر منع على عيب دلسه البائع، ولم يطلعه عليه، فله رد العبد على البائع والرجوع عليه بجميع الثمن والغلة التي استغلها المشتري من العبد لأنه كان في ضمانه، ولو هلك هلك من ماله. والحديث أخرجه أبو داود في كتاب البيوع والإجازات: باب فيمن اشترى عبداً فاستعمله ثم وجد عيباً. الحديث رقم: (٣٥١٠). وأخرجه الترمذي في كتاب البيوع: باب ما جاء فيمن يشتري العبد ويستغله ثم يجد به عيباً الحديث (١٢٨٦). وأخرجه ابن ماجه في كتاب التجارات: باب الخراج بالضمان.

(٢) العجماء: البهيمة. والجبار: ما لا قصاص فيه ولا غرم. ومعنى الحديث: أنه إذا أفلتت البهيمة فأصابت إنساناً في إفلاتها فلا غرم في ذلك. والحديث أخرجه النسائي في كتاب الزكاة: باب المعدن (٥: ٤٥). والبخاري في كتاب الزكاة: باب: في الركاز الخمس الحديث: (١٤٩٩). وأخرجه مسلم في كتاب الحدود: باب جرح العجماء والمعدن والبئر جبار، الحديث: ٤٥.

(٣) أي لا يستحق الرهن المرتهن إذا لم يردّ الراهن ما رهنه فيه. والحديث أخرجه ابن ماجه في كتاب الرهون: باب لا يغلق الرهن.

(٤) معنى الحديث: أن يمنح الرجل أخاه ناقة أو شاة يحتلبها أزماناً ثم يردّها.

(٥) معنى الحديث: أن المستعير يجب عليه رد العارية على المعير.

(٦) الزعيم: الكفيل. والحديث كما في منتخب كنز العمال: «العارية مؤداة والمنحة مردودة والدين مقضي والزعيم غارم» وعزاه صاحب المنتخب إلى الإمام أحمد في مسنده، وأبي داود والترمذي والضياء، عمر أبي أمامة. منتخب كنز العمال (٤: ٢١١).

(٧) هذا جزء من حديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده، عن عمرو بن خارجة. المسند (٤: ١٨٧).

(٨) الكثر: جُتَّار النخل أو طلعه. والحديث أخرجه النسائي في كتاب السارق: باب ما لا قطع فيه (٨: ٨٧).

(٩) القود: القصاص. والحديث عزاه صاحب المنتخب إلى عبد الرزاق في الجامع، عن الحسن مرسلاً منتخب كنز العمال (٦: ٩).

(١٠) لم أجد هذا الحديث في الكتب الحديثية المتوفرة لدي. ومعنى الحديث: أن المرأة تساوي الرجل في الدية إلى الثلث، فما جاوزت الثلث ردت إلى نصف دية الرجل.

(١١) عاملة الرجل: عصبته، وهم القرابة من جهة الأب الذين يشتركون في دفع دية. والحديث =

في إغلاق^(١)، (والبَيْعَان بالخيار ما لم يَتَفَرَّقَا)^(٢)، (والجار أَحَقُّ بِسِقْبِهِ)^(٣)، (والطَّلَاقُ بِالرِّجَالِ، وَالْعِدَّةُ بِالنِّسَاءِ)^(٤)، (وكنهيه في البيوع عن المخابرة والمُحَاقَلَةُ وَالْمُزَابِنَةُ وَالْمُعَاوَمَةُ وَالثُّنْيَا)^(٥)، وعن ربح ما لم يُضْمَنْ، وبيع ما لم يُقْبَضْ، وعن بَيْعَتَيْنِ فِي بَيْعَةٍ، وعن شرطين في بيع، وعن بيع وسَلَفَ، وعن بيع الغَرَرِ وبيع المُوَاصَفَةِ^(٦)، وعن الكَالِيءِ بِالكَالِيءِ^(٧)، وعن تَلَقَّى الرِّكْبَانِ^(٨)، في أشباه لهذا كثيرة، إذا هو حفظها، وتفهم معانيها وتدبرها، أغنته بإذن الله تعالى عن كثير من إطالة الفقهاء.

ولا بُدَّ له - مع ذلك - من دراسة أخبار الناس، وَتَحْفَظَ عِيُونَ الْحَدِيثِ، ليدخلها في تضاعيف سطوره متمثلاً إذا كتب، وَيَصِلَ بِهَا كَلَامَهُ إِذَا حَاوَرَ. وَمَدَارُ الْأَمْرِ عَلَى الْقُطْبِ، وهو العقلُ وَجَوْدَةُ الْقَرِيحَةِ، فإن القليل معهما بإذن الله كافٍ، والكثير مع غيرهما مقصّر.

- = رواه الدارقطني في كتاب الحدود والديات وغيره. سند الدارقطني (٣: ١٧٨) الحديث رقم (٢٧٧).
- (١) الإغلاق: الإكراه. والحديث رواه ابن ماجه بلفظ «لا طلاق ولا عتاق في إغلاق». كتاب الطلاق باب طلاق المكره والناسي.
- (٢) أخرجه النسائي في كتاب البيوع: باب ذكر الاختلاف على عبد الله بن دينار في لفظ هذا الحديث (٧: ٢٥١).
- (٣) السُّبْبُ: القُرْبُ. والحديث أخرجه النسائي في كتاب البيوع: باب ذكر الشفعة وأحكامها، الحديث رقم: ٤٧١٧. وأخرجه ابن ماجه في كتاب الشفعة: باب الشفعة بالجوار.
- (٤) روى مالك عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب أنه كان يقول: الطلاق للرجال والعدة للنساء، موطأ الإمام مالك (٢: ٥٨٢).
- (٥) المخابرة: أن يعطي المالك الفلاح أرضاً يزرعها على بعض ما يخرج منها. والمحاقلة: بيع الزرع قبل ظهور صلاحه. والمزابنة: بيع ما لا يُعلم كَيْلاً أو عدداً أو وزناً بمقدار معلوم. والمعاومة: بيع الشجر عامين أو أعواماً. وهي مفاعلة من لفظ عام.
- (٦) بيع الغرر: هو ما كانت العرب في الجاهلية تفعله، وذلك أن الرجل كان يشتري من الرجل عبده الأبق وجمله الشارد. ومن الغرر: بيع ما في بطن الناقة. أما بيع المواصفة فهو أن يقول الرجل: أبيعك ثوباً من صنعته كذا.
- (٧) كلاً الدين: تأخر، فهو كاليء. وأراد النسبة.
- (٨) معناه: أن أهل المصر كانوا إذا بلغهم ورود الأعراب بالسلع تلقوهم قبل أن يدخلوا المصر فاشترؤا منهم ولا علم للأعراب بسعر المصر، فغبنوهم ثم أدخلوه المصر فباعوه وأغلوه.

ونحن نستحبُّ لِمَنْ قبل عنا واثمَّ بكتبنا أن يؤدَّب نفسه قبل أن يؤدَّب لسانه، ويهدَّب أخلاقه قبل أن يهدَّب ألفاظه، ويصونَ مِرْوَةً عن دناءة الغيبة، وصِنَاعَتَهُ عن شَيْنِ الكذب، ويجانب - قبل مجانبته اللحنَ وَخَطَلَ القول^(١) - شَنِيعَ الكلام وَرَفَثَ^(٢) المَرَحَ: كان رسول الله ﷺ - ولنا فيه أسوة حسنة - بمزح ولا يقول إلا حقاً، ومازحَ عجوزاً فقال (إن الجنة لا يدخلها عجوز)^(٣) وكانت في عليٍّ عليه السلام^(٤) دُعَابَةٌ، وكان ابن سيرين^(٥) يمزح ويضحك حتى يسيل لُعَابُهُ، وسئل عن رجل فقال: توفي البارحة، فلما رأى جَزَعَ السائل قرأ: (اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا)^(٦)، ومازح معاوية^(٧) الأحنف بن قيس^(٨) فما رُمِيَ مازحان أَوْفَرَ منهما، قال له معاوية: يا أحنفُ، ما الشيء المُلَقَّفُ في البِجَادِ؟^(٩) قال له: السَّخِينَةُ يا أمير

(١) اللحن: الخطأ من الكلام، وخطل القول: اضطرابه وفساده.

(٢) الرفث: قبح الكلام.

(٣) لم أجده في الكتب الحديثة المتوفرة لدي.

(٤) ٢٣ ق هـ - ٤٠ هـ: علي بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي أبو الحسن أمير المؤمنين رابع الخلفاء الراشدين وأحد العشرة المبشرين، وابن عم النبي ﷺ وصهره، وأحد الشجعان الأبطال، ومن أكابر الخطباء والعلماء بالقضاء، وأول الناس إسلاماً بعد خديجة، ولد بمكة ورُبي في حجر النبي ﷺ ولم يفارقه. ع(٤: ٢٩٥).

(٥) ٣٣ - ١١٠ هـ: محمد بن سيرين البصري الأنصاري بالولاء أبو بكر، إمام وقته في علوم الدين في البصرة، تابعي من أشراف الكتاب، مولده ووفاته في البصرة، نشأ بزازاً، في أذنه صمم، وتفقه وروى الحديث واشتهر بالورع وتعبير الرؤيا. ع(٦: ١٥٤).

(٦) سورة الزمر. الآية: ٤٢.

(٧) ٢٠ ق هـ - ٦٠ هـ: معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي، مؤسس الدولة الأموية في الشام، وأحد دهاة العرب المتميزين الكبار، كان فصيحاً حكيماً وقوراً. ولد في مكة وأسلم يوم فتحها تسلم الخلافة من الحسن بن علي بعد مقتل علي، وبقي فيها إلى أن مات في دمشق ع(٧: ٢٦١ - ٢٦٢).

(٨) ٣ ق هـ - ٧٢ هـ: الأحنف بن قيس بن معاوية بن حُصَيْن المري السعدي المنقري التميمي أبو بحر، سيد تميم وأحد العظماء الدهاة الفصحاء الشجعان الفاتحين يضرب به المثل في الحلم. ولد في البصرة وأدرك النبي ﷺ ولم يره، وقد على عمر ثم عاد إلى البصرة، وشهد الفتوح في خراسان. ع(١: ٢٧٦).

(٩) البجاد: كساء مخطط.

المؤمنين، أراد معاوية قولَ الشاعر^(١):

١ - إذا ما ماتَ مَيِّتٌ من تَمِيمٍ فَسَرَّكَ أن يَعيشَ فجيءَ بَزيدِ
بخبِيزِ، أو بَتَمَرِ، أو بَسَمَنِ، أو الشَّيءِ المُلَقَّفِ في البِجَادِ
تَراهُ يُطَوِّفُ الآفاقَ حِرْصاً ليأكلَ رأسَ لُقَمَانَ بنِ عَادِ

و«الملقَّف» في البجَاد» وَطَبُّ اللَّبَنِ^(٢)، وأراد الأحنف أن قريشاً كانت تُعَيِّرُ
بأكل السَّخِينَةَ، وهي حِساء من دَقِيقٍ يُتَّخَذُ عند غِلاءِ السُّغَرِ، وَعَجَفَ المَالِ، وَكَلَّبَ
الزَّمانَ^(٣)، فهذا وما أشبهه مَزْحُ الأشرافِ، وذوي المُرُوءَاتِ، فأما السَّبَابُ وَشَتْمُ
السَّلَفِ وَذِكْرُ الأَعْرَاضِ بِكَبِيرِ الفَواحِشِ، فمما لا نرضاه لِخِساسِ العبيدِ وَصِغارِ
الوالدانِ.

ونستحبُّ له أن يَدَعَ في كلامه التَّفَعِيرَ والتَّقْعِيبَ^(٤)، كقول يحيى بن يَعْمُرَ^(٥)
لرجلٍ خَاصَمَتُهُ امرأته [عنده]، «أَأَنْ^(٦) سَأَلْتَكِ ثَمَنَ شَكَرِهَا وَشَبْرِكَ^(٧)، أنشأتَ تَطْلُهَا
وَتَضْهَلُهَا^(٨)». وكقول عيسى بن عمر^(٩) - ويوسفُ بنِ عمرَ بنِ هُبَيْرَةَ^(١٠) يضرُّ به

(١) هذه الأبيات ليزيد بن عمرو بن الصعق الكلابي، وذكر الجاحظ أنها لأبي المهوش الأسدي.

(٢) الوَطْبُ: سَقَاءُ اللَّبَنِ.

(٣) كَلَّبَ الزَّمانَ: شدته.

(٤) تَقَعَّرَ في كلامه: تعمق. وتَعَقَّبَ في كلامه: تكلم بأقصى حلقه وفتح فاه.

(٥) ... - ١٢٩ هـ: يحيى بن يعمر الوشقي العدواني أبو سليمان، أول ن نقط المصاحف. ولد في الأهواز، وسكن البصرة وكان من علماء التابعين، عارفاً بالحديث والفقه ولغات العرب، من كُتَّابِ الرسائل الديوانية، وفي لغته إغراب وتقعير. أخذ العربية عن أبيه والنحو عن أبي الأسود الدؤلي، توفي في البصرة . ع(٨: ١٧٧).

(٦) أي: الأَنْ.

(٧) الشُّكْرُ: الفرج. والشَّبْرُ: النكاح.

(٨) تَطْلُهَا: تمنعها حقها. وتَضْهَلُهَا: تعطئها قليلاً من حقها.

(٩) ... ١٤٩ هـ: عيسى بن عمر الثقفي بالولاء، أبو سليمان، من أئمة اللغة وهو شيخ الخليل وسيبويه وابن العلاء، وأول من هذب النحو ورتبه، وعلى طريقته مشى سيبويه وأشباهه، له نحو سبعين مصنفاً احترق أكثرها. ع(٥: ١٠٦).

(١٠) أبو عبد الله يوسف بن عمر بن هبيرة الثقفي ابن عم الحجاج بن يوسف، ولي اليمن لهشام =

بالسياط - «والله إن كانت إلا أثياباً في أسيفاطٍ قبضها عشاروك»^(١).

فهذا وأشباهه كان يُستقلُّ والأدبُ غَضٌّ والزمان زمان^(٢)، وأهله يتحلَّون فيه بالفصاحة، ويتنافسون في العلم، ويرونه تَلَوَ المقدار في دَرَك ما يطلبون وبلوغ ما يؤمُّون، فكيف به اليوم مع انقلاب الحال، وقد قال رسول الله ﷺ: (إِنْ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ الثَّرَاوُونَ الْمُتَمَيِّهُونَ الْمُتَشَدِّقُونَ)^(٣).

ونستحبُّ له - إن استطاع - أن يَعدِلَ بكلامه عن الجهة التي تُلزمه مستقلِّ الإعراب، ليسلم من اللحن وقباحة التعبير، فقد كان واصلُ بن عطاء^(٤) سام^(٥) نفسه للُغَةِ كانت به إخراجِ الراء من كلامه، وكانت لُغَتُهُ على الراء، فلم يزل يَرُوضُها حتى انقادت له طِبَاعُهُ، وأطاعه لسانه، فكان لا يتكلم في مجالس التناظر بكلمة فيها راء، وهذا أشدُّ وأعسر مَطْلَباً مما أردناه.

وليس حُكْمَ الْكِتَابِ فِي هَذَا الْبَابِ حُكْمَ الْكَلَامِ، لأن الإعراب لا يَبْجُحُ منه شيء في الْكِتَابِ وَلَا يَثْقُلُ، وإنما يكره فيه وَخَشِيُّ الْغَرِيبِ، وتعقيد الكلام، كقول بعض الْكُتَّابِ فِي كِتَابِهِ إِلَى الْعَامِلِ فَوْقَهُ «وَأَنَا مُخْتَاجٌ إِلَى أَنْ تُفِذَ إِلَيَّ جِيْشاً لَجِباً

-
- = بن عبد الملك، ثم ولاء العراق ومحاسبة خالد بن عبد الله القسري. ج (١٠٢).
- (١) أثياب: تصغي أثواب، وأسيفاط: تصغير أسفاط، مفردة سَفَطُ: وهو وعاء من قضبان، والعشارون جمع عَشَار: وهو الذي يأخذ من القوم عشر أموالهم.
- (٢) أي: والزمان لم يتغير ولم يفسد وهو على طبعه الأول.
- (٣) المتفهيق: الذي يتوسع في كلامه ويملاً به فمه. والمتشديق: الذي يتوسع في منطقته ويملاً به شذقيه. والشَّدق: جانب الفم مما تحت الخد. والحديث كما أخرجه الترمذي: «إن من أحبكم إليَّ وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة، أحاسنكم أخلاقاً، وإن أبغضكم إليَّ وأبعدكم مني مجلساً يوم القيامة الثرثارون والمتشدقون سنن الترمذي (٤ : ٣٧٠).
- الحديث رقم: (٢٠١٨).
- (٤) ٨٠ - ١٣١ هـ: واصل بن عطاء الغزالي، أبو حذيفة من موالى بن ضبة أو بني مخزوم، رأس المعتزلة، ومن أئمة البلغاء والمتكلمين، سمي أصحابه بالمعتزلة لاعتزاله حلقة درس الحسن البصري، ومنهم طائفة تنسب إليه تسمى الواصلية ع (٨ : ١٠٩).
- (٥) سام نفسه أمراً: كلفها إياه وألزمها به.

عَرَمَرَمًا»^(١). وقول آخر في كتابه: «عَضَبَ عَارِضُ أَلَمٍ أَلَمَ فَأَنْهَيْتُهُ عُدْرًا»^(٢). وكان هذا الرَّجُلُ قد أدرك صدرًا من الزمان، وَأُعْطِيَ بَسْطَةَ فِي الْعِلْمِ وَاللِّسَانِ، وكان لا يُشَانُ فِي كِتَابَتِهِ إِلَّا بِتَرْكِهِ سَهْلَ الْأَلْفَاظِ وَمُسْتَعْمَلَ الْمَعَانِي، وبلغني أن الحسن بن سهل^(٣) أيام دولته رآه يكتب وقد ردَّ عن هاء «الله» خطأً من آخر السطر إلى أوله، فقال: ما هذا؟ فقال: طُغْيَانٌ فِي الْقَلَمِ. وكان هذا الرجل صاحبِ جِدِّ، وأخا وَرَعَ ودينٍ، لم يمزح بهذا القول، ولا كان الحَسَنُ أيضاً عنده ممن يُمَارِحُ.

ونستحبُّ له أيضاً أن يُنَزَلَ الْفَاظُهُ فِي كِتْبِهِ فَيَجْعَلُهَا عَلَى قَدْرِ الْكَاتِبِ وَالْمَكْتُوبِ إِلَيْهِ، وَأَنْ لَا يُعْطِيَ خَسِيسَ النَّاسِ رَفِيعَ الْكَلَامِ، وَلَا رَفِيعَ النَّاسِ وَضِيعَ الْكَلَامِ، فَإِنِّي رَأَيْتُ الْكُتَّابَ قَدْ تَرَكَوا تَفَقُّدَ هَذَا مِنْ أَنْفُسِهِمْ، وَخَلَطُوا فِيهِ، فَلَيْسَ يَفْرُقُونَ بَيْنَ مَنْ يَكْتُبُ إِلَيْهِ: «فَرَأَيْكَ فِي كَذَا». وَبَيْنَ مَنْ يَكْتُبُ إِلَيْهِ:

«إِن رَأَيْتَ كَذَا» و«رَأَيْكَ» إِنَّمَا يُكْتُبُ بِهَا إِلَى الْأَكْفَاءِ وَالْمَسَاوِينِ، لَا يَجُوزُ أَنْ يَكْتُبَ بِهَا إِلَى الرُّؤَسَاءِ وَالْأَسْتَاذِينَ، لِأَنَّ فِيهَا مَعْنَى الْأَمْرِ، وَلِذَلِكَ نُصِبَتْ، وَلَا يَفْرُقُونَ بَيْنَ مَنْ يَكْتُبُ إِلَيْهِ: وَأَنَا فَعَلْتُ ذَلِكَ وَبَيْنَ مَنْ يَكْتُبُ إِلَيْهِ: «وَنَحْنُ فَعَلْنَا ذَلِكَ» و«نَحْنُ» لَا يَكْتُبُ بِهَا عَنِ نَفْسِهِ إِلَّا أَمْرٌ أَوْ نَاهٍ، لِأَنَّهَا مِنْ كَلَامِ الْمَلُوكِ وَالْعِظَمَاءِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ»^(٤) وَقَالَ: «إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ»^(٥) وَعَلَى هَذَا الْإِبْتِدَاءِ خَوِطُبُوا فِي الْجَوَابِ، فَقَالَ تَعَالَى حِكَايَةً عَمَّنْ حَضَرَهُ الْمَوْتُ: «رَبِّ ارْجِعْ لِعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ»^(٦) وَلَمْ يَقُلْ رَبُّ ارْجِعْ. وَرَبِّمَا صَدَّرَ الْكَاتِبُ كِتَابَهُ بـ: «أَكْرَمَكَ اللَّهُ» و«أَبْقَاكَ» فَإِذَا تَوَسَّطَ كِتَابَهُ، وَعَدَّدَ عَلَى

(١) لَجِبَ الْمَوْجُ: اضْطَرَبَ، فَهُوَ لَجِبٌ. وَجَيْشٌ عَرْمَرَمٌ: كَثِيرٌ.

(٢) عَضَبَ: قَطَعَ. وَعَارِضُ أَلَمٍ: حَادَثٌ وَجَعٌ، وَأَلَمٌ: نَزْلٌ، وَأَنْهَيْتُهُ: أَبْلَغْتُهُ.

(٣) ١٦٦ - ٢٣٦هـ: هُوَ الْحَسَنُ بْنُ سَهْلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السَّرْحَسِيِّ أَبُو مُحَمَّدٍ، وَزَيْرِ الْمَأْمُونِ الْعَبَّاسِيِّ، وَأَحَدِ كِبَارِ الْقَادَةِ وَالْوَلَاةِ فِي عَصْرِهِ، اشتهر بالذكاء المفرط والأدب والفصاحة وحسن التوقيعات والكرم. ع(٢: ١٩٢).

(٤) سورة الحجر: الآية ٩.

(٥) سورة القمر: الآية ٤٩.

(٦) سورة المؤمنون: الآيتان ٩٩ - ١٠٠.

المكتوب إليه ذنباً له، قال: «فَلَعَنَّكَ اللهُ وَأَخْرَاكَ» فكيف يكرمه الله ويلعنه ويخزيه في حال؟! وكيف يُجَمَعُ بين هذين في كتاب؟ وقال أْبْرُويز^(١) لكاتبه في تنزيل الكلام: «إنما الكلام أربعة: سؤالك الشيء، وسؤالك عن الشيء، وأمرك بالشيء، وخبرك عن الشيء، فهذه دعائم المقالات إن التمس إليها خامس لم يوجد، وإن نَقَصَ منها رابع لم تتم، فإذا طَلَبْتَ فَاسْجِحْ^(٢)، وإذا سألت فأوْضِحْ، وإذا أمرت فأخْبِرْ، وإذا أَخْبَرْتَ فَحَقِّقْ» وقال له أيضاً: «وأجمع الكثير مما تريد في القليل مما تقول» يريد الإيجاز، وهذا ليس بمحمود في كل موضع، ولا بمختار في كل كتاب، بل لكل مقام مقال، ولو كان الإيجاز محموداً في كل الأحوال لجرّده الله تعالى في القرآن، ولم يفعل الله ذلك، ولكنه أطال تارة للتوكيد، وحذف تارة للإيجاز، وكَرَّرَ تارة للإفهام، وعِلَّلَ هذا مستقصاةً في كتابنا المؤلف: «تأويل مُشْكِلِ القرآن» وليس يجوز لمن قام مقاماً في تحضيض على حرب أو حَمَالَة بدم^(٣) أو صلح بين عشائر أن يُقَلِّلَ الكلام وَيَخْتَصِرَهُ، ولا لمن كتب إلى عَامَّةٍ كتاباً في فتح أو استصلاح أن يُوجِزَ. ولو كتب كاتب إلى أهل بلد في الدعاء إلى الطاعة والتحذير عن المعصية كِتَابَ يَزِيدَ بن الوليد إلى مَرْوَانَ حين بلغه عنه تَلَكُّوهُ في بيعته: «أَمَا بعد فإني أراك تُقَدِّمُ رِجْلًا وَتُوَخِّرُ أُخْرَى، فَاعْتَمِدْ على أيتهما شئت، والسلام»، لم يَعْمَلْ هذا الكلام في أنْفُسِهَا عَمَلَهُ في نفس مَرْوَانَ، ولكن الصواب أن يُطِيلَ وَيُكْرِّرَ، وَيُعِيدَ وَيُؤَدِّدَ، وَيُحَدِّثَ وَيُنْذِرَ.

هذا منتهى القول فيما نختاره للكاتب، فمن تَكَامَلَتْ له هذه الأدوات، وأمدّه الله بآداب النفس - من العَفَافِ، والحلم، والصبر، والتواضع للحق، وسكُونِ الطائر^(٤)، وخَفْضِ الجَنَاحِ - فهذا المتناهي في الفضل، العالي في ذُرَى المجد، الحاوي قَصَبَ السبق، الفَائِزُ بخير الدارين، إن شاء الله تعالى.

(١) هو أبرويز بن هرمز بن كِسْرَى، أحد ملوك الفرس، وهو من بني ساسان بن بهمن. جمهرة أنساب العرب ص ٥١١.

(٢) أَسْجَحَ: سَهَّلَ وَرَفَّقَ.

(٣) الحَمَالَة: تحمل الدية عن القوم.

(٤) سكون الطائر: مثل يقال للرجل الحليم (إنه لساكن الطائر) أي: إن طائره لا يتفر من سكونه.

الكتاب الأول

كتاب: المعرفة

١ - بَابُ: مَعْرِفَةُ مَا يَضَعُهُ النَّاسُ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ

من ذلك: «أَشْفَارُ الْعَيْنِ». يذهب الناس إلى أنها الشَّعْرُ النَّابِتُ عَلَى حُرُوفِ الْعَيْنِ، وَذَلِكَ غَلَطٌ، إِنَّمَا الْأَشْفَارُ حُرُوفُ الْعَيْنِ الَّتِي يَنْبَتُ عَلَيْهَا الشَّعْرُ، وَالشَّعْرُ هُوَ الْهُذْبُ. وَقَالَ الْفُقَهَاءُ الْمُتَقَدِّمُونَ: فِي كُلِّ شُفْرِ مِنْ أَشْفَارِ الْعَيْنِ رُبْعُ الدِّيَةِ، يَعْنُونَ فِي كُلِّ جَفْنٍ، وَشُفْرُ كُلِّ شَيْءٍ: حَرْفُهُ، وَكَذَلِكَ شَفِيرُهُ، وَمِنْهُ يُقَالُ: «شَفِيرُ الْوَادِي» وَ«شُفْرُ الرَّحْمِ»، فَإِنْ كَانَ أَحَدٌ مِنَ الْفَصَحَاءِ سَمَّى الشَّعْرَ شُفْرًا فَإِنَّمَا سَمَاهُ بِمَنْبِئِهِ، وَالْعَرَبُ تَسْمِي الشَّيْءَ بِاسْمِ الشَّيْءِ إِذَا كَانَ مُجَاوِرًا لَهُ، أَوْ كَانَ مِنْهُ بِسَبَبٍ، عَلَى مَا بَيَّنَّتْ لَكَ فِي «بَابِ تَسْمِيَةِ الشَّيْءِ بِاسْمِ غَيْرِهِ».

وَمِنْ ذَلِكَ: حُمَّةُ الْعَقْرَبِ وَالزُّنْبُورِ يَذْهَبُ النَّاسُ إِلَى أَنَّهَا شَوْكَةٌ الْعَقْرَبِ وَشَوْكَةُ الزُّنْبُورِ الَّتِي يَلْسَعَانُ بِهَا، وَذَلِكَ غَلَطٌ، إِنَّمَا الْحُمَّةُ سَمُّهُمَا وَضَرْهُمَا، وَكَذَلِكَ هِيَ مِنَ الْحَيَّةِ لِأَنَّهَا سَمٌ وَمِنْهُ قَوْلُ ابْنِ سِيرِينَ: «يَكْرَهُ التَّرْيَاقُ إِذَا كَانَ فِي الْحُمَّةِ يَعْنِي بِذَلِكَ السَّمَّ، وَأَرَادَ لُحُومَ الْحَيَّاتِ لِأَنَّهَا سَمٌ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ: «لَا رُقِيَّةَ إِلَّا مِنْ تَمَلَّةٍ أَوْ حُمَّةٍ أَوْ نَفْسٍ» فَالْتَمَلَةُ: قُرُوحٌ تَخْرُجُ فِي الْجَنْبِ، تَقُولُ الْمَجْجُوسُ: إِنْ وُلِدَ الرَّجُلُ إِذَا كَانَ مِنْ أُخْتِهِ ثُمَّ حَطَّ عَلَى النَّمَلَةِ يَشْفِي صَاحِبَهَا، قَالَ الشَّاعِرُ^(١):

٢ - وَلَا عَيْبَ فِينَا غَيْرَ عِرْقٍ لِمَعَشِرٍ كِرَامٍ، وَأَنَا لَا نَحْطُ عَلَى التَّمَلِ

(١) قيل: إن هذا البيت لعمر بن حممة الدوسي وقيل: لمزاحم العقيلي، وقيل: لعروة بن أحمد الخزاعي.

يريد أنا لسنا بمجوس ننكح الأخوات. والتَفَسُّ: العينُ، يقال: أصابت فلاناً نفساً. والنافِسُ: العائنُ، والحُمَّةُ لكل هامة ذات سَمٍّ، فأما شوكة العقرب فهي الإبرةُ.

ومن ذلك: «الطَّرَبُ» يذهب الناس إلى أنه في الفَرَحِ دون الجَرَءِ، وليس كذلك، إنما الطرب خفة تصيب الرجل لشدة السرور، أو لشدة الجزع، قال الشاعر، وهو النابغة الجعديُّ^(١):

٣ - وَأَرَانِي طَرِباً فِي إِثْرِهِمْ طَرَبَ الْوَالِيهِ أَوْ كَالْمُخْتَبِلِ^(٢)
وقال آخر^(٣):

٤ - يَقْلُنَ: لَقَدْ بَكَيْتَ، فَقُلْتُ: كَلًّا وَهَلْ يَبْكِي مِنَ الطَّرَبِ الْجَلِيدِ^{(٤)؟!!}

ومن ذلك: الحِشْمَةُ يضعها الناس موضع الاستحياء، قال الأصمعي^(٥): وليس كذلك، إنما هي بمعنى الغضب، وحكى عن بعض فصحاء العرب أنه قال: «إن ذلك لَمَمَّا يُنْحِشُمُ بَنِي فُلَانٍ» أي: يغضبهم^(٦).

قال الأصمعي: ونحو من هذا قولُ الناس: «زَكَيْتُ الأمر» يذهبون فيه إلى معنى

(١) ... - نحو ٥٠ هـ: قيس بن عبد الله بن عُدَس بن ربيعة الجعدي العامري، أبو ليلي، شاعر مغلق، صحابي من المعمرين، اشتهر في الجاهلية وسمي النابغة - لأنه أمام ثلاثين سنة لا يقول الشعر، ثم نبغ فقاله. وكان ممن هجر الأوثان ونهى عن الخمر قبل ظهور الإسلام، وقد على النبي ﷺ، فأسلم. توفي في أصبهان. ع (٥: ٢٠٧).

(٢) أراني بفتح الهمزة وضمها، والواله: المتحير، والمختبل: الذاهب العقل.

(٣) نسب هذا البيت لبشار، والصحيح أنه لأبي جنة الأسدي، واسمه حكيم بن عبيد، ويقال حكيم بن مصعب، وهو خال ذي الرمة.

(٤) الجليلد: القوي.

(٥) ١٢٢ - ٢١٦ هـ: عبد الملك بن قُريب بن علي بن أصمع الباهلي، أبو سعيد، راوية العرب وأحد أئمة العلم في اللغة والشعر والبلدان. مولده ووفاته في البصرة. قال فيه الأخفش: ما رأينا أحداً أعلم بالشعر من الأصمعي، وكان الأصمعي يقول: أحفظ عشرة آلاف أرجوزة. وتصانيفه كثيرة ع (٤: ١٦٢).

(٦) الحشمة في اللغة لها موضعان: أحدهما الغضب، والآخر: الحياء.

ظننت وتوهَّمْتُ، وليس كذلك، إنما هو بمعنى علمتُ، يقال: زَكِنْتُ الأمرُ أَرْكَنُهُ، قال قَعْنَبُ بْنُ أُمِّ صَاحِبٍ^(١):

٥ - وَلَنْ يُرَاجِعَ قَلْبِي وَدَّهْمُ أَبَدًا زَكِنْتُ مِنْهُمْ عَلَى مِثْلِ الَّذِي زَكِنُوا
أي: علمت منهم مثل الذي علموا مني.

ومن ذلك «القافلة» يذهب الناس إلى أنها الرُفْقَةُ في السفر، ذاهبةً كانت أو راجعةً، وليس كذلك، إنما القافلة الراجعة من السفر، يقال: قَفَلْتُ فِيهَا قَافِلَةً، وَقَفَلَ الْجُنْدُ مِنْ مَبْعَثِهِمْ، أي: رَجَعُوا، ولا يقال لمن خرج إلى مكة من العراق قافلة حتى يَصْدُرُوا^(٢).

ومن ذلك «المأتم» يذهب الناس إلى أنه المصيبة، ويقولون: كنا في مأتم، وليس كذلك، إنما المأتم النساء يجتمعن في الخير والشر، والجمع مأتم، والصواب أن يقولوا: كنا في مَنَاحَةٍ، وإنما قيل لها مَنَاحَةٌ مِنَ النَّوَاحِ لِتَقَابِلَهُنَّ عِنْدَ الْبِكَاءِ، يقال: الْجِبَلَانِ يَتَنَاحَانِ، إِذَا تَقَابَلَا، وكذلك الشَّجَرُ، وقال الشاعر^(٣):

٦ - عَشِيَّةَ قَامَ النَّائِحَاتُ، وَشَقَّقَتْ جُيُوبٌ بِأَيْدِي مَأْتِمٍ وَخَدُودُ
أي: بأيدي نساء، وقال آخر^(٤):

٧ - رَمَتْهُ أُنَاةٌ مِنْ رَبِيعَةِ عَامِرٍ نَوْؤُمُ الضُّحَى فِي مَأْتِمٍ أَيِّ مَأْتِمٍ^(٥)
يريد في نساء أي نساء.

-
- (١) ... - نحو ٩٥ هـ: قعناب بن ضمرة، من بني عبد الله بن غطفان، من شعراء العصر الأموي، كان في أيام الوليد بن عبد الملك، وله هجاء فيه. ع(٥: ٢٠٢).
- (٢) قال الأزهري: هذا غلط، ما زالت العرب تسمى الناهضين في ابتداء الأسفار قافلة تفاوضاً بأن يسير الله لها القفول. وهو شائع في كلام فصحاءهم ج(١٢٤).
- (٣) قال الجواليقي: هذا البيت لأبي عطاء السندي، واسمه مرزوق.
- (٤) نسب الجواليقي هذا البيت لأبي حية النميري، واسمه الهيثم بن الربيع.
- (٥) رمته: أي رمته بنظرها إليه، والأناة: المرأة التي فيها فتور عند القيام، وربيعة عامر: ربيعة بن عامر بن صعصعة، ونؤوم الضحى: كناية عن أنها مكفية مكرمة تُخَدَّم.

وَمَنْ ذَلِكَ قَوْلُ النَّاسِ: «فَلَانٌ يَتَصَدَّقُ» إِذَا أُعْطِيَ، و«فَلَانٌ يَتَصَدَّقُ» إِذَا سَأَلَ، وَهَذِهِ غَلَطٌ، وَالصَّوَابُ «فَلَانٌ يَسْأَلُ» وَإِنَّمَا الْمَتَصَدِّقُ الْمَعْطَى، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنْ اللَّهُ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ﴾^(١).

وَمِنْ ذَلِكَ «الْحَمَامُ» يَذْهَبُ النَّاسُ إِلَى أَنَّهُ الدَّوَّاجِنُ الَّتِي تُسْتَفْرَخُ فِي الْبُيُوتِ، وَذَلِكَ غَلَطٌ، إِنَّمَا الْحَمَامُ ذَوَاتُ الْأَطْوَاقِ وَمَا أَشْبَهَهَا مِثْلُ الْفَوَاحِشِ وَالْقَمَارِيِّ وَالْقَطَا، قَالَ ذَلِكَ الْأَصْمَعِيُّ، وَوَافَقَهُ عَلَيْهِ الْكِسَائِيُّ^(٢)، قَالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ الْهَلَالِيُّ^(٣):

٨ - وَمَا هَاجَ هَذَا الشُّوقَ إِلَّا حَمَامَةٌ دَعَتْ سَاقَ حُرِّ تَرْحَةٍ وَتَرْتُمًا^(٤)
فَالْحَمَامَةُ هُنَا قُمْرِيَّةٌ. وَقَالَ النَّابِغَةُ الذِّبْيَانِيُّ^(٥):

٩ - وَأَحْكُمُ كَحُكْمِ فَتَاةِ الْحَيِّ إِذْ نَظَرْتُ إِلَى حَمَامٍ سِرَاعٍ وَارِدِ الثَّمَدِ^(٦)
قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: هَذِهِ زَرْقَاءُ الْيَمَامَةِ^(٧) نَظَرْتُ إِلَى قَطَا. قَالَ: وَأَمَّا الدَّوَّاجِنُ فَهِيَ

(١) سورة يوسف: الآية ٨٨.

(٢) ... ١٨٩ هـ: علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي بالولاء الكوفي، أبو الحسن الكسائي، إمام في اللغة والنحو والقراءة. من أهل الكوفة، ولد في إحدى قرأها، وتعلم بها وقرأ النحو بعد الكبر، وتنقل في البادية، وسكن بغداد، وتوفي في الري عن سبعين عاماً ع(٤): (٢٨٣).

(٣) ... - نحو ٣٠ هـ: حميد بن ثور بن حزن الهلالي العامري، أبو المثنى، شاعر مخضرم عاش زمناً في الجاهلية وشهد حيناً مع المشركين وأسلم ووفد على النبي ﷺ، له ديوان شعر جمعه عبد العزيز الميمني مما بقي متفرقاً من شعره ع(٢): (٢٨٣).

(٤) الحر: فرخ الحمام، والساق: أبوه، والترحة: الحزن، والترنم: الصوت الذي لا يفهم.

(٥) ... - نحو ١٨ ق. هـ: زياد بن معاوية بن ضباب الذيباني الغطفاني المعزني، أبو أمامة، شاعر جاهلي من الطبقة الأولى، كانت تضرب له قبة من جلد أحمر بسوق عكاظ، فنقصده الشعراء فتمرض عليه أشعارها، وكان حظياً عند النعمان بن المنذر حتى شُيِبَ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ بِالْمُتَجَرِّدَةِ (زَوْجَةُ النُّعْمَانِ) فغضب النعمان، ففر النَّابِغَةُ وَوَفِدَ عَلَى الْغَسَّانِيِّينَ بِالشَّامِ، وَغَابَ زَمَانًا ثُمَّ رَضِيَ عَنْهُ النُّعْمَانُ فَعَادَ إِلَيْهِ، وَشِعْرُهُ كَثِيرٌ لَا تَكْلُفَ فِيهِ. ع(٣): (٥٥).

(٦) الثمد: الماء القليل.

(٧) الزرقاء: من بني جديس من أهل اليمامة يضرب بها المثل في حدة النظر وجودة البصر، يقال لها: زرقاء اليمامة، وزرقاء جو، لزرقه عينيها. وجو: اسم لليمامة، قالوا: إنها كانت تبصر الشيء من مسيرة ثلاثة أيام. ع(٣): (٤٤).

التي تُسْتَفْرَخُ في البيوت، فإنها وما شاكلها من طير الصحراء اليمام، الواحدة يمامة. ومن ذلك «الربيع» يذهب الناس إلى أنه الفصل الذي يتبع الشتاء ويأتي فيه الوردُ والنور^(١)، ولا يعرفون الربيع غيره، والعرب تختلف في ذلك: فمنهم من يجعل الربيعَ الفصلَ الذي تُدرِكُ فيه الثمار - وهو الخريف - وفصلُ الشتاء بعده، ثم فصلُ الصيف بعد الشتاء - وهو الوقت الذي تدعوه العامة الربيع - ثم فصلُ القَيْظِ بعده، وهو الوقت الذي تدعوه العامة الصيفَ، ومن العرب من يسمي الفصل الذي تدرِكُ فيه الثمار - وهو الخريف - الربيعَ الأولَ، ويسمي الفصل الذي يتلو الشتاء وتأتي فيه الكُمَّةُ والنَّورُ الربيعَ الثاني، وكلهم مجمعون على أن الخريف هو الربيع.

ومن ذلك «الظلُّ والقيءُ» يذهب الناس إلى أنهما شيء واحد، وليس كذلك، لأن الظل يكون غُدُوَّةً وَعَشِيَّةً، ومن أول النهار إلى آخره، ومعنى الظل السَّترُ، ومنه قول الناس «إِنَّا فِي ظِلِّكَ» أي: في ذَرَاكَ^(٢) وَسِتْرِكَ، ومنه «ظل الجنة، وظل شجرها» إنما هو سترها ونواحيها، وظلُّ الليل: سواده، لأنه يستر كل شيء، قال ذو الرُّمَّة^(٣):
 ١٠ - قَدْ أَعْسَفُ النَّازِحَ الْمَجْهُولَ مَعْسِفُهُ فِي ظِلِّ أَخْضَرَ يَدْعُو هَامَهُ الْبُومَ^(٤)

أي: في سِترِ ليل أسود، فكأن معنى ظل الشمس ما سترته الشخصوص من مَسْقَطِهَا، وألْفِيءٌ لا يكون إلا بعد الزوال^(٥)، ولا يقال لما قبل الزوال فيء، وإنما سُمِّيَ العشي فيئاً لأنه ظلُّ فاء عن جانب إلى جانب، أي: رَجَعَ عن جانب المغرب إلى جانب المشرق، والفيء هو الرجوع، ومنه قول الله عز وجل: ﴿حَتَّى تَفِيءَ إِلَى

(١) النَّورُ: الزهر الأبيض، واحدته نُوْرَةٌ.

(٢) الدَّرَا: ما اسْتَتَرَ به.

(٣) ٧٧ - ١١٧ هـ: غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود العدوي، من مضر، أبو الحارث شاعر من فحول الطبقة الثانية في عصره. قال أبو عمرو بن العلاء: فتح الشعر بامرئ القيس وختم بذئ الرمة، وأكثر شعره تشبيب وبكاء أطلال. توفي بأصبهان، وقيل بالبادية. ع(٥): (١٢٤).

(٤) أعسف: أسير على غير هداية، والنازح: الخرق البعيد، والأخضر هنا: الأسود، والهام:

جمع هامة، وهي أنثى البوم.

(٥) الزوال: الوقت الذي تكون فيه الشمس في كبد السماء.

أمر الله ﴿^(١)﴾ أي: ترجع إلى أمر الله.

وقال امرؤ القيس ^(٢).

١١ - تَيَمَّمَتِ الْعَيْنَ الَّتِي عِنْدَ ضَارِجٍ يَفِيءُ عَلَيْهَا الظِّلُّ عَزْمَ مَضْهَاهَا طَامِي ^(٣)

أي: يرجع عليها الظل من جانب إلى جانب، فهذا يدل على معنى الفيء.

وقال الشماخ ^(٤):

١٢ - إِذَا الْأَرْضُ تَوَسَّدَ أَبْرَدَيْهِ خُدُودُ جَوَازِيءٍ بِالرَّمْلِ عَيْنٍ ^(٥)

أبرداه: الظل والفيء، يريد وقت نصف النهار، وكان الأطباء في بعض ذلك الوقت كانت في ظل ثم زالت الشمس فتحوّل الظل فصار فيئاً فحوّلت حدودها.

ومن ذلك «الآل والسراب» لا يكاد الناس يفرقون بينهما، وإنما الآل أول النهار وآخره الذي يرفع كل شيء، وسمي الآ لأن الشخص هو الآل، فلما رقع الشخص قيل: هذا آل قد بدأ وتبين، قال النابغة الجعدي:

١٣ - حَتَّى لَحَقْنَا بِهِمْ تُعْدِي فَوَارِسُنَا كَأَنَّا رَعْنُ قُفٌّ يَرْفَعُ الْآلَا ^(٦)

(١) سورة الحجرات: الآية ٩.

(٢) نحو ١٣٠ - ٨٠ ق. هـ: امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي، أشهر شعراء العرب على الإطلاق، يمني الأصل، مولده في نجد أو في مخلاف السكاسك في اليمن، اشتهر بلقبه واختلف المؤرخون في اسمه، وكان أبوه ملك أسد وغطفان وأمه أخت المهلهل الشاعر، فلقنه المهلهل الشعر فقال له وهو غلام. يعرف بالملك الضليل، لاضطراب أمره طول حياته، وعُرف أيضاً بذي القروح، لما أصابه من مرض ع (٢ : ١٢).

(٣) تيممت: قصدت، وفيه ضمير يعود إلى الناقة، ضارج: اسم جبل، عروضها: العروض الخضرة التي تعلق الماء. الطامي: المرتفع.

(٤) ... - ٢٢ هـ: الشماخ بن ضرار بن حرمله بن سنان المازني الديباني الغطفاني شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام، وهو من طبقة لبيد والنابعة، كان شديد متون الشعر، ولبيد أسهل منه منطقاً. وكان أرجز الناس على البديهة شهد القادسية وتوفي في معركة موقان. قال البغدادي وآخرون: اسمه معقل بن ضرار والشماخ لقبه. ع (٣ : ١٧٥).

(٥) الأرتى: ضرب من الشجر، وتوسد أبرديه: اتخذ الظل والفيء وسادة والجوازيء: الأطباء التي تجتريء بالرطب عن الماء، والعين: جمع عيناء وهي الواسعات العيون.

(٦) أعداه: جعله يعدو. ومفعول (تعدي) محذوف، أراد: تعدي فوارسنا أفراسهم، والرعن: =

وهذا من المقلوب، أراد كأننا رَعْنُ قُفْتُ يرفعه الآل، وأما السَّرَابُ فهو الذي تراه نصفَ النهار كأنه ماء، قال الله عز وجل ﴿كَسْرَابٍ بِقِيَعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمَانُ ماءً﴾^(١).

ومن ذلك «الدَّلَجُ» يذهب الناس إلى أنه الخروج من المنزل في آخر الليل، وليس كذلك، إنما الدَّلَجُ سير الليل، قال الشاعر^(٢) يصف إبلا:

١٤ - كأنها وقد بَرَّاهَا الأَخْمَاسُ وَدَلَجُ اللَّيْلِ وَهَادِ قِيَّاسُ
وَمَرِجَ الضُّفْرُ وَمَاجَ الأَحْلَاسُ شَرَائِجُ النَّبْعِ بَرَاهَا القَوَّاسُ
يَهْوِي بِهِنَّ بِخَتْرِي هَوَّاسُ^(٣)

وقال أبو زبيد^(٤) يذكر قوماً يَسْرُونَ:

١٥ - فَبَاتُوا يُدْلِجُونَ وَبَاتَ يَسْرِي بَصِيرٌ بِالدُّجَى هَادِ غَمُوسُ^(٥)

يعنى الأسد. وكان رجل من أصحاب اللغة يخطيء الشماخ في قوله:

= الأنف من الجبل، والقف: الجبيل الصغير.

(١) سورة النور: الآية ٣٩.

(٢) قال الجواليقي: هذه الأبيات للشماخ.

(٣) الضمير في كأنها يرجع إلى الإبل، والأخماس: جمع خمس والخمس أن ترد الإبل الماء يوماً وتدعه ثلاثة أيام، وترد في اليوم الخامس، وبراهها: هزلها وقطع لحمها. والهادي: الدليل، والقياس: الذي يقيس طريقاً بطريق فيأخذ بالأشبه، ومرج: قلق، والضفر: نسيج من الشعر عريض يشد في وسط الناقة، والأحلاس: جمع حلس وهو الكساء الذي يكون تحت الرحل، والقتب يلي الظهر. والشرائج جمع شريحة: وهو أن يشق القضيبي نصفين فتعمل منه قوسان فيقال لكل واحدة شريح وشريحة. وبراهها: قطعها، ويهوي بهن: أي يسرع بهذه النوق، والبختري: المتبختر، والهواس: الرجل الشجاع المعجرب.

(٤) ... - نحو ٦٢ هـ: حرملة بن المنذر بن معدي كرب بن حنظلة الطائي، أبو زبيد، شاعر معمر عاش في الجاهلية والإسلام، وكان من زوار ملوك العجم، عالماً بسيرها، وهو من نصارى طيء. وفد على أمير المؤمنين عثمان أكثر من مرة، فكان يديه ويقرب مجلسه لعلمه. ع(٢: ١٧٤).

(٥) الغموس: الشديد.

١٦ - وَتَشْكُو بَعَيْنَيْنِ مَا أَكَلَّ رِكَابَهَا وَقِيلَ الْمُنَادِي: أَصْبَحَ الْقَوْمُ، أَذْلَجِي^(١)

وقال: كيف يكون الإدلاج مع الصبح؟ ولم يرد الشَّمَخُ ما ذهب إليه، وإنما أراد المنادي كان مرة ينادي «أصبح القوم» كما يقول القائل لقوم أصبحوا وهم نيام «أصْبَحْتُمْ كَمْ تَنَامُونَ؟» وكان مرة ينادي «أذلجي» أي: سيري ليلاً. يقال: أَذْلَجْتُ فَنَا مُذْلِجٌ إِذْلَاجًا، والاسم الذَّلْجُ بفتح الدال واللام والذَّلْجَةُ فَإِنِ أَنْتِ خَرَجْتَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ فَقَدْ أَذْلَجْتَ بِتَشْدِيدِ الدال - تَذْلِجُ إِذْلَاجًا، والاسم منه الذَّلْجَةُ - بضم الدال - ومن الناس من يجيز الذَّلْجَةَ والذَّلْجَةَ في كل واحد منهما، كما يقال: بَرَّهَ مِنَ الدَّهْرِ وَبُرَّهَ.

ومن ذلك «العِرضُ» يذهب الناس إلى أنه سَلَفُ الرجل من آبائه وأمهاته، وأن القائل إذا قال «شَتَمَ عِرْضِي فلان» إنما يريد شتم آبائي وأمهاتي وأهل بيتي، وليس كذلك، إنما عِرْضُ الرجل نفسه، وَمَنْ شَتَمَ عِرْضَ رَجُلٍ فَإِنَّمَا ذَكَرَهُ فِي نَفْسِهِ بِالسُّوءِ، ومنه قول النبي ﷺ في أهل الجنة: (لَا يَبُولُونَ وَلَا يَتَغَوَّطُونَ، إِنَّمَا هُوَ عَرَقٌ يَخْرُجُ مِنْ أَعْرَاضِهِمْ مِثْلَ الْمِسْكِ)^(٢) يريد يجري من أبدانهم، ومنه قول أبي الدرداء^(٣) «أَقْرَضَ مِنْ عِرْضِكَ لِيَوْمِ فَرَقِكَ» يريد مَنْ شَتَمَكَ فَلَا تَشْتَمُهُ، وَمَنْ ذَكَرَكَ بِسُوءٍ فَلَا تَذْكُرُهُ، وَدَعُ ذَلِكَ عَلَيْهِ قَرْضًا لَكَ لِيَوْمِ الْقِصَاصِ وَالْجِزَاءِ، وَلَمْ يَرِدْ أَقْرَضَ عِرْضَكَ مِنْ أَبِيكَ وَأُمَّكَ وَأَسْلَافِكَ، لِأَنَّ شَتَمَ هُوَ لَاءٌ لَيْسَ إِلَيْهِ التَّحْلِيلُ مِنْهُ، وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ^(٤): لَوْ أَنَّ رَجُلًا

(١) أَكَلَّ الرجل فرسه: أتعبه. وقيل المنادي: قوله.

(٢) رواه مسلم في صحيحه بالفاظ متعددة ومتقاربة. انظر صحيح مسلم كتاب الجنة: باب في صفات الجنة وأهلها وتسيبهم فيها بكرة وعشياً.

(٣) ... - ٣٢ هـ: عويمر بن مالك بن قيس بن أمية الأنصاري الخزرجي، صحابي من الحكماء الفرسان القضاة، واشتهر بالشجاعة والنسك، ولاء معاوية قضاء دمشق بأمر عمر بن الخطاب، قال ابن الجزري: كان من العلماء الحكماء، وهو أحد الذين جمعوا القرآن حفظاً على عهد النبي ﷺ بلا خلاف، مات في الشام ع (٥: ٩٨).

(٤) ١٠٧ - ١٩٨ هـ: سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي الكوفي، أبو محمد محدث الحرم المكي من الموالي، ولد بالكوفة وسكن مكة وتوفي بها. كان حافظاً ثقة واسع العلم كبير القدر، قال الشافعي: لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز ع (٣: ١٠٥).

أصاب من عرض رجل شيئاً ثم تَوَرَّعَ فجاء إلى ورثته أو إلى جميع أهل الأرض فأحلّوه ما كان في حلٍّ، ولو أصاب من ماله شيئاً ثم دفعه إلى ورثته لكننا نرى ذلك كفارة له، فعِرْضُ الرجل أشد من ماله، قال حسان بن ثابت الأنصاري^(١):

١٧ - هَجَوْتُ مُحَمَّدًا فَأَجَبْتُ عَنْهُ وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَاكَ الْجَزَاءُ
فإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَقَاءُ

أراد فإن أبي وجدِّي ونفسي وقاء لنفس محمد، ومما يزيد في وضوح هذا حديثٌ حدّثني الزياتي عن حمّاد بن زيد عن هشام عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: (أَيْعِزُّ أَحَدَكُمْ أَنْ يَكُونَ كَأَبِي ضَمَّصٍ، كان إذا خرج من منزله قال: اللهم إني قد تصدّقتُ بعِرْضِي على عِبَادِكَ)^(٢).

ومن ذلك «العِترَةُ» يذهب الناس إلى أنها ذُرْيَةُ الرجل خاصّةً، وأنَّ من قال: «عِترَةُ رسول الله ﷺ» فإنما يذهب إلى ولد فاطمة^(٣) رضي الله عنها، وعِترَةُ الرجل ذريته وعشيرته الأذُنُونُ: مَنْ مَضَى مِنْهُمْ، ومن عَبَّرَ، وَيَدُلُّكَ على ذلك قول أبي بكر^(٤) رضي الله عنه «نحن عِترَةُ رسول الله ﷺ التي خرج منها، وَبَيَّضَتِ التي تَفَقَّأَتْ

(١) ... - ٥٤ هـ: حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري، أبو الوليد الصحابي، شاعر النبي ﷺ، وأحد المخضرمين الذي أدركوا الجاهلية والإسلام، واشتهرت مدائحه في الغسانيين وملوك الحيرة قبل الإسلام، قال أبو عبيدة: فضل حسان الشعراء بثلاثة: كان شاعر الأنصار في الجاهلية. وشاعر النبي ﷺ في النبوة. وشاعر اليمانيين في الإسلام. وكان شديد الهجاء فحل الشعر. ع(٢: ١٧٥ - ١٧٦).

(٢) الحديث أورده صاحب منتخب كنز العمال. وغراه إلى ابن السني في عمل اليوم والليلة والدليمي، عن أنس. منتخب كنز العمال (١: ٢٨٥).

(٣) ١٨ ق هـ - ١١ هـ: فاطمة بنت رسول الله محمد ﷺ بن عبد الله بن عبد المطلب الهاشمية القرشية، وأمها خديجة بنت خويلد. تزوجها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وهي في الثامنة عشرة من عمرها وولدت له الحسن والحسين وأم كلثوم وزينب وعاشت بعد أبيها ستة أشهر. وهي أول من جعل له التَّعَشُّ في الإسلام. ع (٥: ١٣٢).

(٤) ٥١ ق. هـ ١٣ هـ: عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن كعب التيمي القرشي، أول الخلفاء الراشدين، وأول من آمن برسول الله ﷺ من الرجال، ولد بمكة ونشأ سيداً من سادات قريش، وحرم على نفسه الخمر في الجاهلية، ثم كانت له في عصر النبوة مواقف =

عنه، وإنما جِيَتِ العربُ عنا كما جِيَتِ الرحي عن قُطْبِهَا^(١) ولم يكن أبو بكر رضوان الله عليه ليدعى بحضرة القوم جميعاً ما لا يعرفونه.

ومن ذلك «الخُلف»، والكذب لا يكاد الناس يفرقون بينهما، والكذب فيما مضى، وهو أن يقول: فعلت كذا وكذا، ولم يفعله، والخلف فيما يُستقبل، وهو أن تقول: سأفعل كذا وكذا، ولا تفعله.

ومن ذلك «الجاعرة» يذهب الناس إلى أنها حَلَقَةُ الدبر، وهي تحتل أن تسمى جاعرة لأنها تجعّر، أي: تُخْرِجُ الجعْرَ، ولكن العرب تجعل الجاعرتين من الفَرَسِ والحمار موضع الرِّقْمَتَيْنِ^(٢) من مؤخر الحمار، قال كعب بن زهير^(٣) يذكر الحمار والأُنثَى:

١٨ - إِذَا مَا انْتَحَاهُنَّ شُؤْبُوهُهُ رَأَيْتَ لِحَاةِ رَبِّتَيْهِ غُضُونَا^(٤)
شُؤْبُوهُهُ: شدة دَفَعْتَهُ، يقول: إِذَا عَدَا وَاشْتَدَّ عَدُوهُ رَأَيْتَ لِحَاةِ رَبِّتَيْهِ تَكْشَرُ لِقَبْضِهِ قَوَائِمُهُ وَبَسَطَهُ إِيَاهَا. وأما قول الهذلي^(٥) في صفة الضبع:

١٩ - * عَشْنَزْرَةٌ جَوَاعِرُهَا ثَمَانٍ *^(٦)

= كبيرة، فشهد الحروب واحتمل الشدائد وبذل الأموال، مدة خلافته ستان وثلاثة أشهر ونصف شهر وتوفي في المدينة. ع(٤ : ١٠٢).

- (١) التفقؤ: التشقق، وجاب الشيء: خرقه. والقطب: الذي تدور عليه الرحي.
- (٢) الرقمة: هنة ناتئة تشبه الظفر في ذراع الدابة من الداخل، وهما رقمتان في الذراعين.
- (٣) ... - ٢٦ هـ: كعب بن زهير بن أبي سلمى المازني، أبو المضرب، شاعر عالي الطبقة من أهل نجد، كان ممن اشتهر في الجاهلية، ولما ظهر الإسلام هجا النبي ﷺ، وأقام يشيب بنساء المسلمين، فهدر النبي دمه، فجاهه كعب مستأماً وأسلم وأنشده لاميته المشهورة، فعفا النبي عنه وخلع عليه برده. وهو من أعرق الناس في الشعر، فأبوه زهير بن أبي سلمى، وأخوه بجير، وابنه عقبة وحفيده العوام كلهم شعراء. ع(٥ : ٢٢٦).
- (٤) انتحاهن: قصدهن، والغضون: الاسترخاء.

- (٥) الهذلي هو الأعلم واسمه حبيب بن عبد الله، وهو أخو صخر الغي.
- (٦) عشنزرة: غليظة مُسِنَّة، يريد الضبع، وقال أبو زكريا: قد وجدنا في ذلك قولاً مرضياً، وذلك أن هذا مبني على قولهم في المثل «أحاديث الضبع من استها بالليل». يضرب مثلاً للباطل وهو أن في حياء الضبع خروفاً كثيرة، فإذا كان الليل استقبلت الريح بحيائها فيسمع =

فلا أعرف عن أحد من علمائنا فيه قولاً أرتضيه .

ومن ذلك «الفقير، والمسكين» لا يكاد الناس يَفْرُقُونَ بينهما، وقد فَرَّقَ اللهُ تعالى بينهما في آية الصدقات فقال جل ثناؤه ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ﴾^(١) وجعل لكل صنف سَهْماً، والفقير: الذي له البُلْغَة من العيش، والمسكين: الذي لا شيء له، قال الراعي^(٢):

٢٠ - أَمَّا الْفَقِيرُ الَّذِي كَانَتْ حَلُوبَتُهُ وَفَقَّ الْعِيَالِ فَلَمْ يُتْرَكْ لَهُ سَبَدٌ^(٣)
فجعل له حَلُوبَة، وجعلها وَفَقاً لعياله، أي: قوتاً لا فَضْلَ فيه:

ومن ذلك «الخائن، والسارق» لا يكاد الناس يَفْرُقُونَ بينهما، والخائن: الذي أوْتَمَنَ فأخذ فخان، قال النَّمِرُ بن تَوَلَّبٍ^(٤):

٢١ - وَإِنْ بَنِي رِبِيعَةَ بَعْدَ وَهْبٍ كَرَاعِي الْبَيْتِ يُحْفَظُهُ فَخَانًا^(٥)

= له عند ذلك الحديث، فجعل الشاعر هذه الخروق جواعر، وادعى أنها ثمان. ج(١٤٢) - (١٤٣).

(١) سورة التوبة: الآية ٦٠.

(٢) ... - ٩٠ هـ: عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل النميري، أبو جندل شاعر من فحول المحدثين. لقب بالراعي لكثرة وصفه الإبل، عاصر جريراً والفرزدق وكان يفضل الفرزدق، فهجاه جرير هجاءً مرأً، وهو من أصحاب الملحمت، وسماه بعض الرواة: حصين بن معاوية ع (٤: ١٨٩).

(٣) الحلوبة: ما فيه لبن يُحلب، وفق العيال: أي ما يكفي عياله، لم يترك له سبد: أي لم يترك له شيء. وهذه الكلمة تستعمل في النفي يقال: ماله سَبَدٌ ولا لَبَدٌ، والسبد من الشعر واللبد من الصوف.

(٤) ... - نحو ١٤ هـ: النمر بن تولب بن زهير بن أقيش العكلي، شاعر مخضرم كان من ذري النعمة والوجاهة، جواداً وهاباً لماله. أدرك الإسلام وهو كبير السن، وقد على النبي ﷺ فكتب عنه كتاباً لقومه. قال الجمحي: كان أبو عمرو بن العلاء يسميه الكئيس لحسن شعره. ع(٨: ٤٨).

(٥) وهب: رجل من ربيعة نازع النمر بن تولب في بئر تدعى الدخول. وهي بئر نميرة الماء، وكان النمر سقاه فلم يشكر له. يقول: وهب أمثل ربيعة، فإذا خان فكلهم خائن. ج(١٤٥).

والسارق: مَنْ سرق سرّاً بأي وجه كان. ويقال: كل خائن سارق، وليس كل سارق خائناً، والغاصب: الذي جاهرك ولم يستتر، والقطعُ في السَّرْقِ دون الخيانة والغصب.

ومن ذلك «البخيل، واللثيم» يذهب الناس إلى أنهما سواء، وليس كذلك، إنما البخيل الشحيح الضنين، واللثيم: الذي جمع الشحَّ ومهانة النفس ودناءة الآباء، يقال: كل لثيم بخيل، وليس كل بخيل لثيماً.

قال أبو زيد: «المَلُوم» الذي يُلامُّ ولا ذنب له، و«المُليِّمُ» الذي يأتي ما يُلامُّ عليه، قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿فَالْتَقَمَهُ الْحُوتَ وَهُوَ مُلِيمٌ﴾^(١) والمِلامُ: الذي يقوم بعذر اللثام.

ومن ذلك «التلاد، والتلديد» لا يفرق الناس بينهما، والتلديد: ما وُلدَ عند غيرك ثم اشتريته صغيراً فنبتت عندك، والتلاد: ما ولد عندك، ومنه حديث شريح^(٢) في رجل اشترى جارية وشرطوا أنها مؤلدة فوجدها تليدةً فردها، فالمولدة: بمنزلة التلاد، وهما ما ولد عندك، والتليدة - في حديث شريح - التي ولدت ببلاد العجم وحملت صغيرة فنبت ببلاد الإسلام.

ومن ذلك «الحمد، والشكر» لا يفرق الناس بينهما، فالحمد: الشناء على الرجل بما فيه من حسن، تقول: «حمِدتُ الرَّجُلَ» إذا أثنتَ عليه بكرم أو حسَب أو شجاعة، وأشبه ذلك، والشكر له: الشناء عليه بمعروفٍ أو لآكِهِ، وقد يوضع الحمد موضع الشكر، فيقال «حمدته على معرفه عندي» كما يقال: «شكرتُ له»، ولا يوضع الشكر موضع الحمد فيقال: «شكرت له على شجاعته».

(١) سورة الصافات: الآية ١٤٢.

(٢) ... ٧٨ هـ: شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم الكندي، أبو أمية، من أشهر القضاة الفقهاء في صدر الإسلام، أصله من اليمن. ولي قضاء الكوفة في زمن عمر وعثمان وعلي ومعاوية، واستعفى في أيام الحجاج فأعفاه سنة ٧٧ هـ وكان ثقة في الحديث مأموناً في القضاء. له باع طويل في الأدب والشعر وعمر طويلاً ومات في الكوفة. ع(٣: ١٦١).

ومن ذلك «الجَبْهَةُ»، والجَبِينُ لا يكاد الناس يفرقون بينهما، فالجبهة: مَسْجِدُ الرجل الذي يصيبه نَدَبٌ^(١) السجود، والجبينان: يكتنفانها، من كل جانب جبينٌ.

ومن ذلك «اللَّبَّةُ» يذهب الناس إلى أنها الثَّقْرَةُ التي في النحر، وذلك غلط، إنما اللَّبَّةُ المَنْحَرُ، فأما الثَّقْرَةُ فهي الثَّقْرَةُ^(٢).

ومن ذلك «الْأَرِيُّ» يذهب الناس إلى أنه المِغْلَفُ، وذلك غلط، إنما الْأَرِيُّ الْآخِيَةُ التي تُشَدُّ بها الدواب، وهي من «تَأْرَيْتَ بِالْمَكَانِ» إذا أقمْت به، وقال الشاعر^(٣):

٢٢ - لا يَتَّارَى لِمَا فِي الْقِدْرِ يَزِقُّهُ وَلَا يَعْصُ عَلَى شُرُوفِهِ الصَّفَرُ^(٤)

أي: لا يتحبَّس على إدراك القدر ليأكل منها، وتقدير «أَرِيُّ» من الفعل: فاعول.

ومن ذلك «المَلَّةُ» يذهب الناس إلى أنها الحُبْزَةُ، فيقولون: «أَطْعَمْنَا مَلَّةً» وذلك غلط^(٥)، إنما الملة موضع الحُبْزَةِ، سُمِّيَ بذلك لحرارته، ومنه قيل: «فُلَانٌ يَتَمَلَّمَلُ عَلَى فِرَاشِهِ» والأصل «يَتَمَلَّلُ» فأبدل من إحدى اللامين ميماً، ويقال: «مَلَلْتُ الحُبْزَةَ فِي النَّارِ أَمَلَّهَا مَلًّا». والصواب أن تقول: «أَطْعَمْنَا حُبْزَ مَلَّةٍ».

ومن ذلك «الْعَبِيرُ» يذهب الناس إلى أنه أَخْلَاطٌ مِنَ الطَّيْبِ.

وقال أبو عبيدة^(٦): الْعَبِيرُ عِنْدَ الْعَرَبِ الرَّغْفَرَانُ وَحْدَهُ، وَأَنْشَدَ

(١) الندب: أثر الجرح.

(٢) اللبة والنقرة والثغرة والمنحر شيء واحد.

(٣) قال الجواليقي: هو أبو قحطان عامر بن الحارث أعشى باهلة، ويقال: إن البيت لأخت المتشر.

(٤) لا يتأرى: لا يتحبس ليدرك الطعام، والشراسيف: مقاط الأضلاع. والواحد شرسوف، والصفَر: حية تكون في الجوف. كان يقال في الجاهلية: إذا جاع الإنسان عضت على شراسيفه.

(٥) يجوز أن يقال: أطعمنا مَلَّةً، يراد خبز ملة، فيحذف المضاف ويقام المضاف إليه مقامه.

(٦) ١١٠ - ٢٠٩ هـ: معمر بن المثنى التيمي بالولاء البصري، أبو عبيدة النحوي، من أئمة =

للأعشى^(١):

٢٣ - وَتَبْرُدُ بَرْدَ رِدَاءِ الْعَرُو سِ فِي الصَّيْفِ رَقْرَقَتْ فِيهِ الْعَبِيرَا
و«رقرقت» بمعنى رَقَّقَتْ، فأبدلوا من القاف الوسطى راء، كما قالوا:
«حَحَّحْتُ» والأصل حَشَّتُ، أي: صَبَّغْتَهُ بِالزَّعْفَرَانِ، وصقلته. وكان الأصمعي يقول:
إن العبير أخلاط تجمع بالزعفران، ولا أرى القول إلا ما قال الأصمعي، لقول رسول
الله ﷺ للمرأة: (أَتَعْجِزُ إِخْدَاكُنَّ أَنْ تَتَّخِذَ تَوَمْتَيْنِ ثُمَّ تَلَطَّحَهُمَا بِعَبِيرٍ أَوْ وَرْسٍ أَوْ
زَعْفَرَانٍ)^(٢) ففرق ﷺ بين العبير والزعفران، والثَّوْمَةُ: حَبَّةٌ تُعْمَلُ مِنْ فِضَّةٍ كَالدَّرَّةِ.

وكان بعض أصحاب اللغة يذهب في قول الناس «خرجنا تنزّه» - إذا خرجوا إلى
البساتين - إلى الغَلَطِ، وقال: إنما التنزه التباعد عن المياه والريف، ومنه يقال «فلان
يتنزه عن الأقدار» أي: يُبَاعِدُ نَفْسَهُ عَنْهَا، و«فلان نزية كريم» إذا كان بعيداً عن اللؤم،
وليس هذا عندي خطأ، لأن البساتين في كل مصر وفي كل بلد إنما تكون خارج
المصر، فإذا أراد الرجل أن يأتيها فقد أراد أن يتنزه، أي: يتباعد عن المنازل
والبيوت، ثم كَثُرَ هذا واستعمل حتى صارت التنزه القعود في الحُضْرِ والجَنَانِ.

ومن ذلك «الأعجمي»، والعجمي» و«الأعرابي»، والعربي» لا يكاد عوامُ الناس
يفرقون بينهما، فالأعجمي: الذي لا يُفْصِحُ وَإِنْ كَانَ نَازِلاً فِي الْبَادِيَةِ، والعجمي:
المنسوبُ إلى العجم وإن كان فصيحاً، والأعرابي: هو البدوي وإن كان بالحضر،
والعربي: المنسوب إلى العرب وإن لم يكن بدوياً.

= العلم بالأدب واللغة. مولده ووفاته في البصرة، استقدمه هارون الرشيد إلى بغداد سنة
١٨٨ هـ وقرأ عليه أشياء من كتبه. قال الجاحظ: لم يكن في الأرض أعلم بجميع العلوم
منه. ع(٧: ٢٧٢).

(١) ... - ٧ هـ: ميمون بن قيس بن جندل من بني قيس بن ثعلبة الوائلي أبو بصير، من
شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية، وأحد أصحاب المعلقات، كان كثير الوفود على الملوك
من العرب والفرس غزير الشعر، وكان يغني بشعره فسمي (صناجة العرب) أدرك الإسلام،
ولم يسلم، ولقب بالأعشى لضعف بصره. مولده ووفاته في قرية منفوحة في اليمامة، قرب
مدينة الرياض، وفيها داره وبها قبره. ع(٧: ٣٤١).

(٢) لم أجد في الكتب الحديثية المتوفرة لدي.

ومن ذلك «إشلاء الكلب» هو عند الناس إغراؤه بالصيد وبغيره مما تريد أن يَحْمِلَ عليه^(١)، وذلك غلط، وإنما إشلاء الكلب أن تدعوه إليك، وكذلك الناقة والشاة، قال الراجز^(٢):

٢٤ - أَشْلَيْتُ عَنزِي وَمَسَحْتُ قَعْبِي^(٣)

يريد أنه دعا عنزة ليحلبها، فأما إغراء الكلب بالصيد فهو الإيساد، تقول: آسَدْتُهُ وَأَوْسَدْتُهُ، إذا أغريته.

ومن ذلك «حاشية الثوب» يذهب الناس إلى أنها جانبه الذي لا هُدْبَ له، وذلك غلط، وحواشي الثوب: جوانبه كلها، فأما جانبه الذي لا هُدْبَ له فهو طُرَّتَهُ وَكُفَّتُهُ.

ومن ذلك «الهَجَنَةُ، والإقْرَافُ» في الخيل لا يكاد يفرقُ الناس بينهما، فالهَجَنَةُ إنما تكون من قِبَلِ الأم، فإذا كان الأب عتيقاً والأم ليست كذلك كان الولد هَجِيناً، والإقْرَافُ: من قِبَلِ الأب، فإذا كانت الأم من العتاق والأب ليس كذلك كان الولد مُقْرِفاً، وأنشد أبو عبيدة لهند بنت النعمان بن بشير في رَوْحِ بن زُبَيْع:

٢٥ - وَهَلْ هِنْدُ إِلَّا مُهْرَةٌ عَرَبِيَّةٌ سَلِيلَةٌ أفراس تجللهَا بَعْلُ؟
٢٦ - فَإِنْ نُتِجَتْ مُهْرًا كَرِيمًا فَبِالْحَرَى وَإِنْ يَكُ إِقْرَافٌ فَقَدْ أَقْرَفَ الْفَحْلُ^(٤)

٢ - بَابُ: تَأْوِيلُ مَا جَاءَ مَثْنَى فِي مُسْتَعْمَلِ الْكَلَامِ

يقال: «ذهب منه الأطيبان» يراد به الأكلُ والنكاحُ.

و«أهلك الرجالَ الأحمَرانِ» الخمرُ واللحمُ.

(١) حمل عليه: كَرَّ.

(٢) قال الجواليقي: هو لأبي نخيلة.

(٣) القَعْبُ: قَدَحٌ ضَخْمٌ غَلِيظٌ.

(٤) تجلل الشيء: علاه. وبالحرى: بالجدارة.

و«أَهْلَكَ النِّسَاءَ الْأَصْفَرَانَ» الذهبُ والزعفرانُ.
و«اجتمع للمرأة الأبيضان» الشحمُ والشبابُ.
و«أتى عليه العَصْرَانُ» الغداةُ والعشيُّ.
و«المَلَوَانِ» الليلُ والنهارُ، وهما «الجديدان».
و«العُمَرَانِ» أبو بكر وعمر^(١) رضي الله عنهما.
و«الأسودَانِ» التمر والماء، قالت عائشة^(٢) رضي الله عنها: (لقد رأيتنا مع رسول الله ﷺ وما لنا طعام إلا الأسودان التمر والماء) وقال حجازي^(٣) لرجل استضافه: «ما عندنا إلا الأسودان» فقال له: «خير كثير» قال: «لعلك تظنهما التمر والماء، والله ما هما إلا اللَّيْلُ وَالْحَرَّةُ»^(٤).
و«الأصْفَرَانِ» القلبُ واللسانُ.
و«الأصْرَمَانِ» الذئب والغراب، لأنهما انصَرَمَا من الناس.
و«الخَافِقَانِ» المشرق والمغرب، لأن الليل والنهار يَخْفِقَانِ فيهما.
وقولهم «لا يُذْرَى أَيُّ طَرْفَيْهِ أَطْوَلُ» يراد نسب أمه أو نسب أبيه، لا يدرى أيهما أكرم. وأنشد أبو زيد لعون بن عبد الله بن عتبة:

(١) ٤٠ ق هـ - ٢٣ هـ: عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي، أبو حفص، ثاني الخلفاء الراشدين، وأول من لقب بأمير المؤمنين، الصحابي الجليل صاحب الفتوحات يضرب بعنقه المثل، وهو أول من وضع للعرب التاريخ الهجري، وله خطب ورسائل في غاية البلاغة، قتله أبو لؤلؤة فيروز الفارس غيلة بخنجر في خاصرته، وهو في صلاة الصبح. ع(٥: ٤٦).

(٢) ٩ ق هـ - ٥٨ هـ: عائشة بنت أبي بكر الصديق، أم المؤمنين، أفضه نساء المسلمين، وأعلمهن بالدين والأدب، ولها خطب ومواقف، وما كان يحدث لها أمر إلا أنشدت فيه شعراً. توفيت في المدينة. ع(٣: ٢٤٠).

(٣) قال الجواليقي: الحجازي هو مزبد.

(٤) الحرّة: أرض غليظة تركيبها حجارة سود. وعن حرّة المدينة.

٢٧ - وَكَيْفَ بِأَطْرَافِي إِذَا مَا شَتَمْتَنِي وَمَا بَعْدَ شَتْمِ الْوَالِدَيْنِ صَلُوحٌ^(١)

يريد أجداده من قبل أبيه وأمه، يقال «فلان كريم الطرفين» يراد به الأبوان وقال ابن الأعرابي^(٢) في قولهم «لا يُذْرَى أَيُّ طرفيه أطول» قال: طَرْفَاهُ ذَكَرَهُ ولسانُهُ.

٣ - باب: تأويل المستعمل من مُزْدَوِجِ الكلام

«له الطَّمُّ والرَّمُّ» الطم: البحر، والرّم: الثرى.

«له الضَّحُّ والريح» الضحُّ: الشمس، أي: ما طلعت عليه الشمس، وما جرت عليه الريح.

«له الوَيْلُ والأَلِيلُ» الأليل: الأنين، قال ابن ميادة^(٣):

٢٨ - وَقَوْلًا لَهَا: مَا تَأْمُرِينَ بِوَامِقٍ لَهُ بَعْدَ نَوْمَاتِ الْعَيُونِ أَلِيلٌ؟^(٤)

«هو أَكْذَبُ من دَبٍّ وَدَرَجٍ» أي: أكذب الأحياء والأموات يقال للقوم إذا انقرضوا: قد دَرَجُوا.

«لا يقبل الله منه صَرْفًا ولا عَدْلًا» الصرف: التوبة، والعدل الفِذْيَةُ، قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ تَعَدَّلَ كَلٌّ عَدَلٌ لا يُؤْخَذُ مِنْهَا﴾^(٥) أي: وإن تَفِدَ كُلٌّ فِدَاءً، وقال يونس: الصَّرْفُ الحيلة، ومنه قيل: إنه يتصرَّف في كذا وكذا، قال الله تعالى: ﴿فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا﴾^(٦).

(١) أطراف الرجل: أبواه وإخوته وأعمامه وكل قريب له محرم، وقيل: الأطراف السادة، وأحدهم: طرف وطريف، وصلوح: مصالحة.

(٢) ٢٤٦ - ٣٤٠ هـ: أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم، أبو سعيد، مؤرخ من علماء الحديث من أهل البصرة، وانتقل إلى الحجاز فكان شيخ الحرم المكي، وتوفي بمكة. ع(١: ٢٠٨).

(٣) قال الجواليقي: اسمه الرماح بن أبرد، وميادة: أمه.

(٤) الواثق: المجب.

(٥) سورة الأنعام: الآية ٧٠.

(٦) سورة الفرقان: الآية ١٩.

ويقولون «لا يعرف هِرّاً مِنْ بِرِّ» قال ابن الأعرابي: الهَرّ دعاء الغنم، والبير: سَوْفُهَا، وقال غيره: هِرٌّ مِنْ «هَرَّرْتَهُ» أي: كرهته، يقال: هَرَّ فلان الكَأْسَ إذا كرهها، يريد: ما يعرف مَنْ يكرهه ممن يبُرُّه.

«القوم في هِياط ومِياط» الهِياط: الصُّباح، والمِياط: الدفاع، والمَمِيط: الدَّفْع ومنه «إماطة الأذى عن الطريق».

وقولهم «كيف السامَّةُ والعامَّةُ» السامة: الخاصة.

ويقولون «حَيَّاك الله وَيَيَّاك» حياك الله: مَلَّكك الله، والتحية: الملك، ومنه «التحيات لله» يراد الملك الله، ويقال: يَيَّاك الله، أي: اعتمدك الله بالملك والخير، قال الشاعر:

٢٩ - بَاتَتْ تَبِيًّا حَوْضَهَا عُكُوفًا مِثْلَ الصُّفُوفِ لَأَقْتِ الصُّفُوفَا

أي: نعتمد حوضها، وأنشد ابن الأعرابي لرويشد الأسدي:

٣٠ - فِينَا لِبِيدٍ وَأَبُو مُحَيَّاهُ وَعَسْعَسُ، نِعْمَ الْفَتَى تَبِيَّاهُ^(١)

أي: تعتمده، وفسره ابن الأعرابي: يَيَّاك جاء بك، ورؤي في «بَيَّاك» أضحكك، وجاء هذا في حديث يُرْوَى في قصة آدم النبي عليه السلام.

وقولهم «هو لك حِلٌّ وَبِلٌّ» قال الأصمعي: بِلٌّ: مُبَاحٌ بِلْغَةٌ حَمِيرٌ، قال: وأخبرني بذلك المعتمر بن سليمان^(٢).

«ما به حَبْضٌ وَلَا نَبْضٌ» النَّبْضُ: التحرك، ولم يعرف الأصمعي الحبض^(٣).

(١) لبيد وأبو محياه وعسعس: أسماء رجال. ج (١٥٤).

(٢) ١٠٦ - ١٨٧ هـ: معتمر بن سليمان بن طرفان من موالي بني مرة التيمي الدار، أبو محمد، محدث البصرة في عصره، انتقل إليها من اليمن، وكان حافظاً ثقة حدّث عنه كثيرون، منهم أحمد بن حنبل. ع (٧: ٢٦٥).

(٣) الحَبْضُ: الصوت الضعيف، والحبض: بقية الحياة. ويقال: ما به حَبْضٌ وَلَا نَبْضٌ: ما به حَرَاكٌ.

«ما عنده خَيْرٌ ولا مَيْرٌ» المير: مصدر مَا رَهْمَ يَمِيرُهُمْ مَيْرًا، من المِيرَةِ^(١).

«ماله سَبَدٌ ولا لَبَدٌ» السبد: الشعر والوبر، يعني الإبل والمعز، واللبد: الصوف، يعني الغنم.

«ما يعرف قَبِيلًا من دَبِيرٍ» القَبِيل: ما أقبلت به المرأة من غَزَلها حين تَفْتِلُه والديبر: ما أدبرت به وقال الأصمعي: أصله من الإقبالة والإدبارة، وهو شَقٌّ في الأذن ثم يُفْتَلُ ذلك، فإذا أقبل به فهو الإقبالة، وإذا أدبر به فهو الإدبارة، والجلدة المعلقة في الأذن هي الإقبالة والإدبارة.

«هم بين حاذِفٍ وقاذِفٍ» الحاذف: بالعصا^(٢)، والقاذف: بالحجر.

«هو جائع نائع» قال بعضهم: نائع إِتباع^(٣)، وقال بعضهم: نائع عطشان،

وأنشد:

٣١ - لَعَمْرُؤُ يَنْبِي شِهَابٍ مَا أَقَامُوا صُدُورَ الْخَيْلِ وَالْأَسَلَ النَّيَاعَا^(٤)

يعني الرِّمَاحِ الْعِطَاشَ.

و«ما دُقْتُ عنده عَبَكَةٌ ولا لَبَكَةٌ» العبكة: الحَبَّة من السَّوِيق، واللبكة: القطة من

الثَّرِيد.

ويقولون «لا يُدَالِسُ ولا يُؤَالِسُ» يدالس: من الدَّلَس، وهو الظلمة، أي: لا

يخادعك ولا يُخْفِي عنك الشيء، فكأنه يأتيك به في الظلام، ومنه يقال «دَلَسَ عَلَيَّ

كذا»، ويؤالس: من الألس، وهو الخيانة.

وقولهم: «فلان يُدَاجِي فلاناً» مأخوذ من الدُّجِيَّة وهي الظلمة، أي: يُسَاطِرُه

بالعداوة ويخفيها عنه.

(١) الميرة: الطعام يجمع للسفر ونحوه.

(٢) الرامي بالعصا.

(٣) الإِتباع: أن يؤتى بكلمتين على وزن واحد تؤكد أخراهما الأولى. وهي إما أن تكون في

معنى الأولى مثل: هو قَسِيمٌ وسِيمٌ، وإما أن تكون خالية من المعنى مثل: حَسَنٌ بَسَنٌ.

(٤) الأسل: الرماح، وقيل: أطراف الأسنة، والنياح: العطاش إلى الدماء.

٤ - بَابُ: مَا يُسْتَعْمَلُ مِنَ الدَّعَاءِ فِي الْكَلَامِ

يقال «أرغم الله أنفه» أي: ألزقه بالرغام، وهو التراب، ثم يقال «على رغمه» و«على رغم أنفه» و«إن رغم أنفك».

ويقولون «قمم الله عصبه» أي: جمعه وقبضه، ومنه قيل للبحر «قمقام» لأنه مُجْتَمِعُ الماء.

ويقال «استأصل الله شافته» الشافة: قرحة تخرج في القدم فتكوى فتذهب، يقال منه: شفتت رجله تشأف شأفاً، يقول: أذهبك الله كما أذهب ذلك.

«أسكت الله نامته» مهموزة مخففة الميم، وهي من «التئيم» وهو الصوت الضعيف. ويقال نامته - بالتشديد غير مهموز - أي: ما ينم عليه من حركته.

ويقال «سحّم الله وجهه» أي: سوده، من السحام، وهو سواد القدر.

«أباد الله خضراءهم» أي: سوادهم ومعظمهم، ولذلك قيل للكثيبة: خضراء. قال الأصمعي: لا يقال «أباد الله خضراءهم» ولكن يقال «أباد الله غضراءهم» أي: خبزهم وغضارتهم، والغضراء: طينة خضراء حرة علكة، يقال: أنبط بره في غضراء.

وقوله «بالرّفاء» والرّفاء: يذعى بذلك للمتزوج، والرّفاء: الالتحام والاتفاق، ومنه أخذ «رفاء الثوب». ويقال: بالرّفاء من «رّفوت الرجل» إذا سكّنته، قال الهذلي^(١):

٣٢ - رَفَوْتِي وَقَالُوا: يَا خُوَيْلِدُ، لَا تُرْعِ، فَقُلْتُ، وَأَنْكَرْتُ الْوُجُوهَ: هُمْ هُمْ

ويقال «مَن اغْتَابَ خَرَقَ، وَمَن اسْتَعْفَرَ رَفَأَ».

(١) ... - نحو ١٥ هـ: خويلد بن مرة، من بني هذيل من مضر، شاعر مخضرم وفارس فاتك مشهور، أدرك الجاهلية والإسلام، واشتهر بالعدو فكان يسبق الخيل، أسلم وهو شيخ كبير وعاش إلى زمن عمر وله معه أخبار نهشته أفعى فقتلته. ع(٢: ٣٢٥).

وقولهم «مرحباً» أي: أتيت رُحْباً، أي: سَعَةً، و«أهلاً» أي: أتيت أهلاً لا غُرْبَاءَ فأنس ولا تستوحِشْ، و«سهلاً» أي: أتيت سهلاً لا حَزْناً^(١)، وهو في مذهب الدعاء، كما تقول: لقيت خيراً.

٥ - باب: تاويل كلام من كلام الناس مُستعمل

يقولون: «حَلَبَ فلانٌ الدَّهْرَ أَشْطَرَه» أي: مرَّت عليه صُرُوفُه من خيره وشره، وأصله من أخلافِ الناقة، ولها شَطْران: قَادِمَان، وآخِرَان، فكل خِلْفَيْن شَطْر.

ويقولون: «ما بفلان طِرْزُق» أي: ما به قُوَّة وأصل الطِرْزُق الشحم، فاستعير لمكان القوة، لأن القوة أكثر ما تكون عنده.

ويقولون: «اذفَعهُ إليه برُمَّته» وأصله أن رجلاً دفع إلى رجل بغيراً بحَبْلِ في عنقه، والرُّمَّة: الحبل البالي، فقيل ذلك لكل مَنْ دفع شيئاً بجملته لم يحتبس منه شيئاً، يقول: «اذفَعهُ إليه برُمَّته» أي: كَلَهُ. وهذا المعنى أراد الأعشى في قوله للخمَّار:

٣٣ - فَقُلْتُ لَهُ: هَذِهِ، هَاتِيهَا بِأَدْمَاءٍ فِي حَبْلِ مُقْتَادِهَا^(٢)
أي: بِغِنِي هَذِهِ الخمر بناقة برُمَّتها.

ويقولون: «ما به قَلْبَةٌ»، قال الفراء^(٣): أصله من القَلَاب، وهو داء يصيب الإبل، وزاد الأصمعي: يشتكى البعير منه قَلْبَةً فيموت من يومه، فقيل ذلك لكل سالم

(١) الحزن من الأرض: ما غلظ.

(٢) الأدماء: الناقة الصادقة البياض السوداء الأشفار، ومقتادها: العبد الذي يقودها.

(٣) ١٤٤ - ٢٠٧ هـ: يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي مولى بني أسد أو بني منقر، أبو زكرياء، إمام الكوفيين وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب، ولد بالكوفة، وانتقل إلى بغداد وعهد إليه المأمون بتربية ابنه، وكان مع تقدمه في اللغة فقيهاً متكلماً عالماً بأيام العرب وأخبارها. ع(٨: ١٤٥ - ١٤٦).

ليست به علة يُقَلَّبُ لها فَيُنْظَرُ إليه، قال الراجز^(١):

٣٤ - وَلَمْ يُقَلَّبْ أَرْضَهَا الْبَيْطَارُ وَلَا لِحَبْلَيْهِ بِهَا حَبَارُ

الْحَبَارُ: الأثر، أي: لم يقلب قوائمها من علة بها. وقد كان بعضهم يقول في قولهم «ما به قلبه» أي: ما به حَوْل، قال أبو محمد عبد الله: هذا هو الأصل، ثم استعير لكل سالم ليست به آفة.

ويقولون: «فَلَانٌ نَسِيحٌ وَخِدْه» وأصله أن الثوب الرفيع النفيس لا ينسج على منوالٍ غيره، وإذا لم يكن نفيساً عَمِلَ على منواله سَدَى عِدَّةَ أَثْوَابٍ، فقليل ذلك لكل كريم من الرجال.

ويقولون: «لَثِيمٌ رَاضِعٌ» وأصله أن رجلاً كان يَرُضِعُ الغنم والإبل، ولا يحلبها لثلاً يُسْمَعُ صوت الحَلَب، فقليل ذلك لكل لثيم من الرجال، إذا أرادوا توكيد لؤمه والمبالغة في ذمه.

ويقولون: «هُوَ عَلَى يَدَيْ عَدْلٍ» قال ابن الكلبي^(٢): هو العَدْلُ بن جَزء بن سَعْدِ العشيرة، وكان ولي شُرْطَةَ بُعْج، وكان تُبِعَ إذا أراد قَتْلَ رجلٍ دفعه إليه، فقال الناس: «وَضِعَ عَلَى يَدَيْ عَدْلٍ» ثم قيل ذلك لكل شيء قد يُس منه.

ويقولون لمن رفع صوته «قَدْ رَفَعَ عَقِيرَتَهُ» وأصله أن رَجُلًا قُطِعَتْ إحدى رِجْلَيْهِ فرفعها ووضعها على الأخرى وصرخ بأعلى صوته، فقليل لك رافع صوته: قد رفع عَقِيرَتَهُ، والعقيرة: الساقُ المقطوعة.

ويقولون للمرأة السيئة الخلق «غُلٌّ قَمِلٌ» وأصله أن الغُلَّ كان يكون من قِدِّ وعليه شَعْرٌ فيقَمَلُ على الأسير^(٣).

(١) نسبه الجواليقي إلى حميد بن ثور.

(٢) لا أدري من هو ابن الكلبي الذي نقل عنه المؤلف أهو محمد بن السائب أم هشام بن محمد؟

(٣) الغل: طوق من حديد أو جلد يجعل في عنق الأسير أو في يديه. والقد: سير يقد من الجلد لخصف النعال أو نحو ذلك.

ويقولون «هُوَ ابْنُ عَمِّي لَحَا» أي: لاصق النسب من قولهم «لِحَحَتْ عَيْنُهُ» إذا لصقت، ويقولون في النكرة «هو ابن عم لَح».

ويقولون «أَرَيْتَهُ لَمَحاً باصراً» أي: نظراً بتحديدٍ شديد. وَمَخْرَجُ بَاصِرٍ مَخْرَجُ لابنٍ وتامر ورامح، أي: ذو تمر ولبن ورمح وبصر.

ويقولون «بَرِحَ الخفاء» أي: انكشف الأمر وذهب السُّتْرُ، وَبَرِحَ فِي مَعْنَى زَالٍ. ويقال: صار في البراح، وهو المتسع من الأرض.

ويقولون «لَا تُبَلِّمُ عَلَيْهِ» أي: لَا تُقْبِحْ، وأصله من «أَبْلَمَتِ الناقة» إذا ورم حَيَاؤُهَا من شدة الضبعة^(١).

ويقولون «النَّاسُ أَخْيَافٌ» أي: مختلفون، مأخوذ من الخَيْفِ، وهو أن تكون إحدى العينين من الفرس سَوْدَاءَ والأخرى زَرْقَاءَ.

ويقولون «صَدَّقُوهم القتال» وهو مأخوذ من الشيء الصَّدْقُ، وهو الصُّلْبُ، يقال: رمح صَدْقٌ، ورجل صَدْقُ النظر، وصدَّقُ اللقاء.

ويقولون «طَعَنَهُ فِقْطَرَهُ» أي: ألقاه على أحد قُطْرَيْهِ، والقُطْرَانُ: الجانبان.

ويقال «طعنه فجذله» أي: رمى به إلى الأرض، ومنه يقال للأرض: «الجَدَالَةُ» قال ذلك أبو زيد، وأنشد:

٣٥ - قَدْ أَرْكَبُ الْآلَةَ بَعْدَ الْآلَةِ وَأَتْرُكُ الْعَاجِزَ بِالْجَدَالَةِ
* مُنْعَفِرًا لَيْسَتْ لَهُ مَحَالَةٌ *^(٢)

ويقولون «نَظَرَةٌ من ذي عَلَقٍ» أي: من ذي هَوَى قد عَلِقَ بمن يهواه قلبه.

ويقولون «بَكَى الصبي حتى فَحَمَ» بفتح الحاء، أي: انقطع صوته من البكاء، من قولك «فُلَانٌ مُفْحَمٌ» إذا انقطع عن الخصومة وعن قول الشعر.

(١) الحياء: الفرج، والضبعة: ضبعت الدابة ضبعاً أي أرادت الفحل، واشتدت شهوتها.

(٢) الآلة بعد الآلة: أي الحالة بعد الحالة، والمنعفر: المتلطف بالعفر وهو التراب، والمحالة: الحيلة.

ويقولون «عمل به الفَاقِرَة» وهي الداهية، يراد أنها فاقرة للظهر، أي: كاسرة لفقاره، يقال «فَقَرْتَهُمُ الْفَاقِرَة» و«رجل فَقِرَ، وَفَقِيرٌ» أي: مكسور الفقار، ويقال: هو من «فَقَرْتُ أَنْفَ الْبَعِيرِ» إذا حززته بحديدة، ثم وضعت على موضع الحزِّ الجريز^(١) وعليه وَتَرَ مَلُوبِيٌّ لَتَذَلُّهُ وَتَرَوُّضُهُ.

ويقولون: «هو ابن بَجَدَتِهَا»، يقال: «عنده بَجَدَة ذلك» أي: عِلْم ذلك، و«هو عالم ببَجَدَة أمرِك» أي: بِدِخْلِيَتِهِ.

ويقال «غَضِبَ وَاسْتَشَاطَ» أي: احتدَّ، وهو من «شَاطَ يَشِيطُ» إذا احترق، كأنه التَّهَبَ في غضبه، قال الأصمعي: هو من قولهم «ناقة مِشِيَاط» وهي التي يظهر فيها السَّمْنُ سريعاً.

ويقولون: «سَكْرَانٌ مَا يَبْتُ» أي: لا يقطع أمراً، من قولك «بَتَّ الْحَبْلَ» و«طَلَقَهَا ثَلَاثًا بَتَّةً»، قال الأصمعي: ولا يقال يُبْتُ، قال الفراء: هما لغتان: بَتَّ عليه القضاء، وأَبَتَّهُ.

وقولهم «صَدَقَةٌ بَتَّةٌ بِنَلَّةٍ» من «بَتَلْتُ» أي: قطعتها، يراد أنها بائنة من صاحبها مقطوعة لا سبيل له عليها، ومنه قيل لمريم العذراء «الْبَبْتُولُ» أي: المقطوعة عن الرجال.

ويقولون «كما تَدِينُ تُدَانُ» أي: كما تَفْعَلُ يُفْعَلُ بك، وكما تُجَازِي تُجَازَى، وهو من قولهم «دِنْتُهُ بِمَا صَنَعُ» أي: جازيته.

ويقولون «عَدَا فُلَانٌ طَوْرَهُ» أي: جَاوَزَ مَقْدَارَهُ، هو من «طَوَارَ الدَّارَ» أي: ما كان ممتداً معها من الفِئَاءِ، ومنه يقال أيضاً «لا أَطُورُ بِهِ» أي: لا أَقْرَبُ فِئَاءَهُ.

ويقولون «هو في أمرٍ لا يُنَادِي وَلِيْدُهُ» نرى أن أصله شِدَّةٌ أصابتهم حتى كانت المرأة تنسى وليدها، وَتَذَهَلُ عنه فلا تناديه، ثم صار مثلاً في كل شدة، وقال أبو عبيدة: هو أمر عظيم لا يُنَادَى فيه الصغار، وإنما يُنَادَى فيه الجِلَّةُ الكبار، وقال أبو

(١) الجريز: الحبل يقاد به.

العمَيْثِل الأعرابي^(١): الصبيان إذا رأوا شيئاً عجيباً تحشّدوا له، مثل القَرَاد والحاوي^(٢)، فلا يُنَادُونَ، ولكن يتركون يَفْرَحُونَ، والمعنى أنهم في أمر عجيب. وقال غير هؤلاء: يقال هذا في موضع الكثرة والسعة، أي: متى أهوى الوليد بيده إلى شيء لم يُزجر عنه، وذلك لكثرة الشيء عندهم.

ونحو من قولهم «هم في خَيْر لا يُطَيَّرُ غُرَابُهُ» يقول: يقع الغراب على شيء فلا يُنْقَر، لكثرة ما عندهم.

ويقولون «هو جِلْفٌ» أي: جاف، وأصله من أَجْلَافِ الشاء، وهي المسلوخة بلا رأس ولا قوائم ولا بطن.

ويقولون «لكل سَاقِطَةٍ لَاقِطَةٌ» أي: لكل نادرة من الكلام من يحملها وَيُشِيعُهَا^(٣).

ويقولون «حَلَفَ لَهُ بِالْغَمُوسِ» وهي اليمين التي تَغِمِسُ صاحبها في الإثم.

ويقولون «خَاسَ النَّبِيْعُ وَالطَّعَامُ» وأصله من «خَاسَتِ الْجِيفَةُ» في أول ما تُزْوَح، فكانه كَسَدَ حتى فَسَدَ.

ويقولون: «أَفْعَلُ ذَلِكَ عَلَيَّ مَا خَيْلْتُ» أي: على ما سَبَّهْت، من قولك: «هو مَخِيْلٌ للخير» أي: خَلِيْقٌ له.

ويقولون «تَرَكَهُ يَتَلَدَّدُ» أي: يتلقتُ يميناً وشمالاً، وأصله في «اللَّدِيدَيْنِ» وهما صَفْحَتَا العنق.

(١) ... - ٢٤٠ هـ: عبد الله بن خلود بن سعد، مؤدّب، من الشعراء الفضلاء، كان أبوه خلود مولى لبني العباس. قيل: أصله من الري. نشأ عبد الله في البادية واتصل بالأمير طاهر بن الحسين، فاستكتبه طاهر وعهد إليه بتأديب ولده عبدالله، فأقام معه في خراسان، ثم كان كاتب عبد الله بن طاهر وشاعره إلى أن توفي. ع(٤: ٨٥).

(٢) القراد: سائس القروذ. والحاوي: الذي يرمي الحيات ويجمعها، والحاوي أيضاً: الرجل يقوم بأعمال غريبة.

(٣) كان يجب أن يقال: لكل ساقطة ... لاقط ... فأدخلت الهاء في اللاقطة ليزدوج الكلام. ج(١٦١).

ويقولون «لحمٌ سَاحٌ» بالتشديد، وأصله من «سَحَّ يَسُحُّ» أي: صَبَّ، كأنه يصبُّ الودَّك صبًّا^(١).

ويقولون «كَبِرَ حتى صار كأنه قُفَّة» وهي الشجرة اليابسة البالية، ويقال «قَفَّ شَجَرْنَا» إذا يبس.

ويقولون «خَبِثٌ دَاعِرٌ» قال ابن الأعرابي: أُخِذَتِ الدَّعَارَةُ مِنَ العُودِ الدَّعِيرِ، وهو الكثير الدخان.

ويقولون «قال ذلك أيضاً، وفعل ذلك أيضاً» وهو مصدر «أَصَّ إلى كذا» أي: صار إليه، كأنه قال: فعل ذلك عَوْدًا.

وقولهم «مِائَةٌ وَنَيْفٌ» مأخوذٌ من «أَتَافَ عَلَى الشَّيْءِ» إذا أَطَّلَ عَلَيْهِ وَأَوْفَى، كأنه لما زاد على المائة أَشْرَفَ عَلَيْهَا^(٢).

وقولهم «بِضْعُ سِنِينَ، وَبِضْعَةُ عَشْرٍ» قال أبو عبيدة: هو ما دون نصف العِقد، يريد ما بين الواحد إلى أربعة، وقال غيره: هو ما بين الواحد إلى تسعة.

وقولهم «أَسَدٌ خَادِرٌ» أي: داخل في الخِدر، يعنون بالخدر الأَجْمَةَ.

وقولهم «نَصَّ الحديثَ إلى فلان» أي: رَفَعَهُ إِلَيْهِ، وَهُوَ مِنَ النَّصِّ فِي السَّيْرِ، وَهُوَ أَرْفَعُهُ.

وقولهم «فلان يُحَابِي فلاناً» هو يفاعل من «حَبَوْتُهُ أُحْبُوهُ» إذا أعطيته.

وقولهم «فُلَانٌ فَذَمٌ» أي: ثَقِيلٌ، وَمِنْهُ قِيلَ: صَبَغُ مُقَدَّمٍ، أي: خاتِرٌ مُشْبَعٌ.

وقولهم «هَرِمٌ مَاجٌ» أي: يَمِجُ رِيْقَهُ وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَحْبِسَهُ مِنَ الكَبِيرِ.

وقولهم «أَنْتُمْ لَنَا خَوْلٌ» هو جمع خائل، وهو الراعي، يقال: فلان يَخُولُ عَلَى أهله، أي: يرعى عليهم، هذا قول الفراء، وقال غيره: هو من «خَوَّلَكَ اللهُ الشَّيْءَ»

(١) الودَّك: الدسم.

(٢) قال أبو العباس: الذي حصلنا من كلام حذاق البصريين والكوفيين: أن النيف من واحد إلى ثلاث، والبضع من أربع إلى تسع، ولا يقال نيف إلا بعد كل عقد. ج(١٦٣).

أي: مَلَّكْ إياه.

وقولهم «ماله دارٌ ولا عَقَار» العَقَار: النخل، ويقال «بيت كثير العَقَار» أي كثير المتاع، قال الأصمعي: عُقِر الدار أصلها، ومنه قيل العَقَار، والعَقَار: المنزل والأرض والضياع، وقال أبو زيد: «الأثاث» المال أجمع: الإبل والغنم والعبيد والمتاع، والواحدة أثاث.

وقولهم «أَسْوَدُ مثل حَلَكِ الغراب» قال الأصمعي: هو سواده، وقال غيره: «هو أسود مثل حَكِّ الغراب» وقال: يعني مَنقَّاره.

وقولهم «لَيْتَ شِعْرِي» هو من «شَعَرْتُ شِعْرَةَ»، قال سيبويه^(١): أصله فِعْلَةٌ مثل الدَّرْبَةِ والفِطْنَةِ، فحذفت الهاء، قال: والشاعر مأخوذ منه.

وقولهم «لا جَرَمَ» قال الفراء: هي بمنزلة «لا بُدَّ» و«لا مَحَالَةَ» ثم كثرت في الكلام حتى صارت كقولك «حقاً»، وأصلها من «جَرَمْتُ» أي: كسبت، قال: وقول الشاعر^(٢):

٣٦ - وَلَقَدْ طَعَنْتَ أبا عُبَيْنَةَ طَعْنَةً جَرَمْتَ فَرَارَةَ بَعْدَهَا أَنْ يَغْضَبُوا^(٣)

أي: كَسَبْتَ لأنفسها الغضبَ، قال: وليس قول من قال «حُقَّ لفرارة الغضب» بشيء.

وقولهم «ما رَزَّأَتْه زِبَالاً» الزَّبَال: ما تحتَمِلُهُ النملة بفيها.

و«ما رَزَّأَتْهُ فَيْبِلًا» وَالْفَيْبِلُ: ما يكون في شق النواة، يراد ما رزأته شيئاً.

(١) ١٤٨ - ١٨٠ هـ: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، إمام النحاة وأول من بسط علم النحو ولد في إحدى قرى شيراز، وقدم البصرة، فلزم الخليل بن أحمد، فضافه وصنف كتابه المسمى (الكتاب) ورحل إلى بغداد فناظر الكسائي وأجازته الرشيد بعشرة آلاف درهم، وعاد إلى الأهواز فتوفي بها. ع (٥: ٨١).

(٢) نسب الجواليقي هذا البيت لأبي أسماء بن الضريبة.

(٣) لعل المعنى: حملت هذه الطعنة فزاراة على الغضب، ويشهد له قوله تعالى: ﴿ولا يجرمكم شأن قوم على ألا تعدلوا﴾. أي لا يحملنكم بغض قوم على الاعتداء عليهم.

وقولهم «شَوْرَبِهِ» إذا أخجله، وهو من الشَّوار، والشَّوار: الفرج، كأن رجلاً أبدى عورة رجل فاستحيا من ذلك، فقليل ذلك لكل مَنْ فعل بأحدٍ فعلاً يُستحيا منه، ومن ذلك يقال «أبدى الله شَوارك» ثم سُمي متاع البيت شَواراً منه.

وقولهم «بَنَى فلانٌ على أهله» أصله أنه كان مَنْ يريد منهم الدخول على أهله ضَرَبَ عليها قُبَّةً، فقليل لكل داخل بأهله «بَانٍ».

وقولهم «كُنَّا في إِملاك فلان» هو من المَلِك، أي: أملكناه المرأة، وأملكناه مثل مَلِكْنَاهُ.

وقولهم «بيننا وبينهم مَسَافَةٌ» أصله من السَّوْف، وهو الشَّمُّ، وكان الدليل بالقَلَاة ربما أخذ التراب فشمَّه، ليعلم أَعْلَى قَصْدٍ هو أم على جَوْرِ، ثم كثر ذلك حتى سماوا البعد مسافة، قال رؤبة بن العجاج^(١):

٣٧ - * إذا الدَّلِيلُ استأفَّ أخلاقَ الطُّرُقِ^(٢) * *

أي شَمَّها.

وقولهم لِلدِّيةِ «عَقْلٌ» والأصل أن الإبل كانت تجمع وتُعَقَلُ بِفناء وليِّ المقتول، فسميت الدية عقلاً، وإن كانت دراهم أو دنانير.

وقولهم للأخِيذِ «أَسِيرٌ» والأصل أنهم كانوا إذا أخذوا أسيراً شَدُّوه بِالقِدِّ، فلزم هذا الاسمُ كُلُّ مأخوذ، شُدَّ به أو لم يُشَدَّ، يقال «ما أحسن ما أسَرَ قَتْبَهُ» أي ما أحسن ما شُدَّه بِالقِدِّ، ومنه قول الله عز وجل: ﴿وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ﴾^(٣).

(١) ... - ١٤٥ هـ: رؤبة بن عبد الله العجاج بن رؤبة التميمي السعدي أبو الجحاف أو أبو محمد: راجز من الفصحاء المشهورين من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، كان أكثر مقامه في البصرة، وأخذ عنه أعيان أهل اللغة، وكانوا يحتجون بشعره مات في البادية. ع(٣: ٣٤).

(٢) الأخلاق: جمع خَلَقَ: وهو القديم البالي.

(٣) سورة الإنسان: الآية ٢٨. والأسر في الآية: شدة الخلق، يقال: شد الله أسره، أي: أحكمه

وقولهم للنساء «ظعائن» وأصل الظعائن: الهوادج، وكنّ يكنّ فيها، فقيل للمرأة: ظعينة، قال أبو زيد: ولا يقال ظعنٌ ولا حمولٌ إلا للإبل التي عليها الهوادج، كان فيها نساء أو لم يكن.

وقولهم للمزادة «راوية» والراوية: البعير الذي يُستقى عليه الماء، فسمي الوعاء راوية باسم البعير الذي يحمله.

ومثله «الحفصُ» متاع البيت، فسمي البعير الذي يحمله حفصاً.

وقولهم لغسل الوجه واليد «الوضوء» وأصله من الوضأة، وهي الحسن والنظافة، كأن الغاسل وجهه وضأه، أي حسنه ونظفه.

وقولهم للتمسح بالحجارة «استنجاء» وأصله من النجوة، وهي الارتفاع من الأرض، وكان الرجل إذا أراد قضاء حاجته تسرّ بنجوة، فقالوا: ذهب ينجو، كما قالوا: ذهب يتغوّط، ثم اشتقوا منه فقالوا «قد استنجى» إذا مسح موضع النجو أو غسّله، و«التغوّط» من الغائط، وهو البطن الواسع من الأرض المطمئن، وكان الرجل إذا أراد قضاء حاجته أتى غائطاً من الأرض، فقيل لكل من أحدث «قد تغوّط» و«العذرة»: فناء الدار، وكانوا يُلقون الحداث بأفنية الدور، فسمي الحدث عذرة، وفي الحديث (اليهود أتت خلق الله عذرة)^(١) ٦٧ أي: فناء، و«الحش» الكنيف، وأصله البستان، وكانوا يقضون حوائجهم في البساتين، فسمي الكنيف حشاً، و«الكنيف» أصله الساتر، ومنه قيل للترس «كنيف» أي: ساتر، وكانوا قبل أن يُخدثوا الكُنف يقضون حوائجهم في البَرَاحات والصَّحَارِي، فلما حفروا في الأرض آباراً تسرّ الحدث سميت كُنفاً.

و«التيمم بالصعيد» أصله التعمّد، يقال: تيممتك، وتأممتك، أممتك قال الله عز وجل: ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً﴾^(٢) أي: تعمدوا، ثم كثر استعمالهم لهذه الكلمة

= خَلْفَهُ، وَالْأَسْرَ أَيْضاً: الْقَيْدُ، وَسُمِّيَ الْأَخِيذَ أَسِيراً لِأَنَّهُ يَقْبَدُ بِهِ.

(١) لم أجده في الكتب الحديثية المتوفرة لدي. والعذرة: فناء الدار وناحياتها.

(٢) سورة النساء: الآية ٤٣.

حتى صار التيمم مَسَحَ الوجه واليدين بالتراب.

وقولهم «فلان ضَخْمُ الدَّسِيعَةِ» وهو من «دَسَعَ البعيرُ بِجِرَّتِهِ»^(١) إذا دفع بها، والمعنى أنه كثير العَطِيَّةِ.

وقولهم «فلانُ حامي الحقيقة» أي: يحمي ما يحقُّ عليه أن يمنعه، و«حامي الدِّمَارِ» أي: إذا ذَمِرٌ^(٢) وَغَضِبَ حَمَى.

ومن المنسوب «عِنَبٌ مُلَاحِي» بتخفيف اللام - مأخوذ من المُلْحَة، وهي البياض.

و«عَسَلٌ مَازِي» أي: أبيض، والدَّرْعُ مَازِيَةٌ، أي: بياض.

«زيت رِكَابِي» لأنه كان يُحْمَلُ من الشام على الإبل، وهي الرِكاب، وواحد الرِكاب راحلة.

والقَطَا «كُذْرِيٌّ» نسب إلى مُعْظَمِ القَطَا، وهي كُذْرٌ، وكذلك «القُمْرِيٌّ» منسوب إلى طير قُمْرٍ، أي: بياض، و«الدُّبْسِيُّ» منسوب إلى طير دُبْسٍ.

مطر الخريف «وَسَمِيٌّ» لأنه يَسِمُ الأرض بالنبات، تُسب إلى الوَسْمِ.

والْحَدَادُ «هَالِكِيٌّ» لأن أول من عمل الحديد الهالكُ بن عمرو بن أسد بن خَزَيْمَةَ، ولذلك قيل لبني أسد «القَيْوُنُ».

الغرابُ «ابن دَأِيَّةَ» لأنه يقع على دَأِيَّةِ البعير الدَّيْبِرِ فينْقُرُها، والدَأِيَّةُ من ظهر البعير: الموضع الذي تقع عليه ظِلْفَةُ الرَّحْلِ فتعقرُهُ.

(١) الجرة: اللقمة يتعلل بها البعير إلى وقت علفه.

(٢) ذمر فلاناً على الأمر: حضنه ليجدَّ فيه.

٦ - بَابُ: أصول أسماء الناس

المُسَمَّونَ بأسماء النبات

تُمَامَةٌ: واحدة التُّمام، وهي شجر ضعيف له خُوص^(١) أو شبيه بالخوص، وربما حُشي به خَصَاص^(٢) البيوت قال عبيد بن الأبرص^(٣):

٣٨ - عَيُّوا بِأَمْرِهِمْ كَمَا عَيَّتْ بِيَضَّتِهَا الْحَمَامَةُ
جَعَلَتْ لَهَا عُودَيْنِ مِنْ نَشْمٍ، وَأَخْرَمِ مِنْ تُمَامَةٍ^(٤)
والحمامة: ههنا القُمرية.

سَمْرَةٌ: واحدة السَّمُر، وهو شجر أم غَيْلان.

طَلْحَةٌ: واحدة الطَّلْح، وهي شجرٌ عِظام من العِضاه.

سَيَابَةٌ: واحدة السِّيَاب، وهو البَلْح.

عَرَادَةٌ: واحدة العَرَاد، وهي شجر.

مُرارة: واحدة المُرار، وهو نبت إذا أكلته الإبل قَلَصَتْ عنه مشافِرُها، ومنه قيل

«بنو أكل المُرار».

شَقِيرَةٌ: واحده الشَّقِير، وهو شَقائِق التُّعمان، قال الشاعر وهو طَرْفَةٌ^(٥):

(١) الخُوص: ورق النخل والمُثُل والنارجيل وما شاكلها.

(٢) الخصاص: جمع خصاصة وهي الفُرْجَة أو الخلل أو الخرق في باب أو غيره.

(٣) ... - نحو ٢٥ ق. هـ: عبيد بن الأبرص بن عوف بن جشم الأسدي، من مضر، أبو زياد شاعر من دهاة الجاهلية وحكائها، وهو أحد أصحاب المجهرات المعدودة طبقة ثانية عن المعلقات، عاصر امرأ القيس، وله معه مناظرات ومناقضات، وعمرٌ طويلاً حتى قتله النعمان بن المنذر عندما وفد عليه في يوم بؤسه. ع(٤: ١٨٨).

(٤) النَّشْم: شجر كانت تتخذ منه القسي، واحدته نشمة.

(٥) نحو ٨٦ - ٦٠ ق هـ: طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد البكري، أبو عمرو، شاعر جاهلي من الطبقة الأولى، ولد في بادية البحرين واتصل بالملك عمرو بن هند فجعله في =

* ٣٩ - وَعَلَا الْخَيْلَ دِمَاءً كَالشَّقِيرِ *

عَلَقَمَة: واحدة العَلَقَم، وهو الحنظل.

حَمْرَة: بقله، حدثني زيد بن أخرم الطائي، قال: حدثنا أبو داود، عن شعبة، عن جابر، عن أبي نضرة عن أنس بن مالك، أنه قال (كناني رسول الله ﷺ ببقله كنت أجتنيها)^(١) وكان يُكنى «أبا حمزة». وقد ذكرت هذا في كتابي «غريب الحديث» بأكثر من هذا البيان.

قَتَادَة: واحدة القَتَاد، وهو شجر له شوك، وبها سمي الرجل.

سَلَمَة: واحدة السَلَم، وهي شجرة الأَرطَى، وبها سمي الرجل. والسَلَم من العِضَاء وسَلِمَة - إذا كسرت اللام - فهو حَجَر، واحد السَلَام.

أَرطَاة: واحدة الأَرطَى، وهي شجر.

أَرَاكَة: واحدة الأَرَاك، وبها سمي أبو عمرو بن أَرَاكة.

رَمْثَة: واحدة الرَّمْث، وبها سمي الرجل.

المُسَمَّونَ بأَسْمَاءِ الطير

هَوَذَة: القَطَاة، وبها سمي الرجل.

القَطَامِيّ - بفتح القاف وضمها - الصَّفْر، وهو مأخوذ من القَطَم، وهو الشَّهْوَان للحم وغيره، يقال، «فَحَلُّ قَطِم»، إذا كان يشتهي الضَّرَاب.

اليعقوب: ذَكَرُ الحَجَل، واسمُ الرجل أعجميٌّ وافق هذا الاسم من العربي، إلا أنه لا ينصرف، وما كان على هذا المثال من العربي فإنه ينصرف، نحو يَرْبوع

= ندمائه، ثم أرسله بكتاب إلى المكبر (عامله على البحرين وعمان) بأمره فيها بقتله لأبيات بلغ الملك أن طرفه هجاه بها، فقتله المكبر شاباً في هَجْر، أشهر شعره معلقته التي مطلعها: لَحْوَة أطلال بيرة نهدم. ع (٣: ٢٢٥).

(١) أخرجه الترمذي في كتاب المناقب: باب مناقب لأنس بن مالك رضي الله عنه. رقم الحديث (٣٨٣٠).

ويَعْسُوب، لأنه وإن كان مَزِيداً في أوله فإنه لا يُضَارِعُ الفعل وهو غير مختلف في صرفه إذا كان معرفة.

الهِئَمُّ: فرخ العُقَابِ.

السَّعْدَانَةُ: الحمامة.

عِكْرَمَةٌ: الحمامة.

المُسَمَّوْنَ بِأَسْمَاءِ السَّبَاعِ

عَنْبَسٌ: الأسد، وهو قَتَلَ من العُبُوسِ وبه سمي الرجل.

أَوْسٌ: الذئب، وبه سمي الرجل، ويقال: بل بالعطية، يقال: «أَسْتُ الرجل أَوْسَهُ أَوْساً» إذا أعطيته. قال الشاعر:

٤٠ - فَلأَحْشَاءَتِكَ مِشْقَصاً أَوْساً أَوْيسُ مِنَ الْهُبَالَةِ^(١)

حَيْدَرَةٌ: الأسد، ومنه قول علي عليه السلام:

٤١ - * أَنَا الَّذِي سَمَّيْتُ أُمِّي حَيْدَرَةً *

فُرَافِصَةٌ - بضم الفاء - الأسد، سمي الرجل بذلك لشده.

ذُوَالَة: الذئب، وبه سمي الرجل.

أُسَامَةٌ: الأسد، وبه سمي الرجل.

تُعْلَبَةٌ: أنثى الثعالب.

هَيْصَمٌ: الأسد.

هَرْزَمَةٌ: الأسد.

الهِزْمَاسُ: الأسد.

(١) أحشاه بسهم: أصاب به جوفه. والمشقص: سهم ذو نصل عريض. والهبالة: الغنيمة. أي لأعطينك سهماً قاتلاً بدلاً من الغنيمة.

الضَّيْعَمُ: الأسد، أخذ من «الضَّغَم» وهو العَضُّ.

الدَّلْهَمَسُ: الأسد.

الضَّرْغَامَةُ: الأسد.

نَهْشَلٌ: الذئب من «التَّهْشِ».

كُلْثُومٌ: الفيل.

المُسَمَّونَ بأَسْماءِ الهَوَامِّ

الْحَنْشُ: الحَيَّة، وبه سمي الرجل حنشاً، والحنش أيضاً: كل شيء يُصَاد من الطير والهوامِّ، يقال: «حَنْشْتُ الصَّيْدَ» إذا صِدَّتْه.

شَبْتُ: دابة تكون في الرمل، وجمعها شِبْتَانٌ، سميت بذلك لتشبهها بما دَبَّت عليه قال الشاعر^(١):

٤٢ - تَرَى أَثْرَهُ فِي صَفْحَتَيْهِ كَأَنَّهُ مَدَارِجُ شِبْتَانٍ لَهْنٌ هَمِيمٌ^(٢)

جُنْدُبٌ: الجرادة، وبه سمي الرجل.

الدَّرَّةُ: جمع دَرَّةٍ، وهي أصغر النمل، قال الله عز وجل: «فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ»^(٣) أي: وَزَنَ ذَرَّةً، وبها سمي الرجل ذَرَّاً، وكني أبا ذر.

العَلَسُ: القَرَادُ^(٤)، وبه سمي «المُسَيَّبُ بن عَلَس»^(٥) الشاعر.

المَازِنُ: بَيْضُ النمل، ومنه «بنو مازن».

(١) نسب الجواليقي هذا البيت لساعدة بن جؤية.

(٢) أثر السيف: بريقة. والمدارج: جمع مدرج وهو الممشى. والهميم: الديب.

(٣) سورة الزلزلة: الآية ٧.

(٤) القراد: دوية متطفلة ذات أرجل كثيرة تعيش على الدواب والطيور.

(٥) المسيب بن علس بن مالك بن عمرو، شاعر جاهلي، كان أحد المققلين المفضلين في الجاهلية، وهو خال الأعشى ميمون، وكان الأعشى راويته، وقيل اسمه زهير، وكنيته أبو فضة. ع(٧: ٢٢٥).

الأراقم: بنو جُشم وناسٍ من تغلب اجتمعوا فقال قائل: كأن أعينهم أعين الأراقم، والأراقم: الحيات، واحدها أرقم.

الفرعة: القملة، وتصغيرها فرِعة، ومنه حَسَّان بن الفرِعة^(١).

المُسَمَّونَ بالصفات وغيرها

النجاشيُّ: هو الناجش، والنَّجْشُ: استشارة الشيء، ومنه قيل للزائد في ثمن السلعة: ناجش، ونجَّاش، ومنه قيل للصيد: ناجش، وقال محمد بن إسحاق^(٢): النَّجَّاشِيُّ اسمه أَصْحَمَة، وهو بالعربية عَطِيَة، وإنما النجاشي اسم الملك كقولك: هِرْقَل، وقَيْصَر، ولست أدري أبا لعربية هو، أم وفاقٌ وَقَعَ بين العربية وغيرها؟

عُلَاثَةٌ: مأخوذ من «عَلَّتْ الطعامُ يَغْلِيهِ» إذا خَلَطَ به شعيراً أو غيره.

مَرْتَدٌ: مأخوذ من «رَتَدَتِ المتاع» إذا نضدت بعضه على بعض.

الشَّوْذَبُ: الطويل.

حَوْشَبُ: العظيم البطن.

خَلْبَسٌ: الشجاع، ويقال: بل هو الملازم للشيء لا يفارقه.

الصَّمَّةُ: الشجاع، وجمعه صِمَمٌ.

عُكَابَةٌ: من العُكُوب، وهو الغبار.

دُفَاقَةٌ: من قولك «خفيفٌ دَفِيفٌ» والذفيف: السريع، ومنه يقال: «دَفَقْتُ على

الجريح» إذا أسرعت قتله.

النُّصَاحُ: الخيط، لأنه يُنصَحُ به الثوب، أي: يُخَاطُ به.

(١) - ١٥١ هـ: محمد بن إسحق بن يسار المطلبي بالولاء المدني، من أقدم مؤرخي

العرب، من أهل المدينة، له السيرة النبوية، هذبها ابن هشام، زار الاسكندرية سنة ١١٩ هـ وسكن بغداد فمات فيها. ع (٦: ٢٨).

(٢) هو حسان بن ثابت الأنصاري، رضي الله عنه، تقدمت ترجمته.

نَاشِرَةٌ: واحدة التَّوَّاشِر، وهي العَصَبُ في باطن الذراع.

ابن القِرِّيَّة: والقِرِّيَّةُ: الحوصلة، قال أبو زيد: وهي الجريَّة أيضاً.
سَلَمٌ: الدَّلُو لها عُرْوَةٌ واحدة.

الحَوْفَزَان - بالزاي المعجمة - فَوْعَلَان من «حَفَزَه» يقال: إنما سمي بذلك لأن بسطام بن قيس^(١) حَفَزَه بالرمح^(٢) حين خاف أن يفوته، فسمي بتلك الحَفَزَة الحوفزان، قال الشاعر:

٤٣ - وَتَحْنُ حَفَزَنَا الحَوْفَزَانَ بِطَعْنَةٍ سَقَتَهُ نَجِيعاً مِنْ دَمِ الجَوْفِ أَشْكَالاً^(٣)
وَكِيع: من «استوكع الشيء» إذا اشتد، يقال: دابة وكيع، وسقاء وكيع،
و«استوكعت معدته» إذا قويت.

ناتِل: من قولك «استنتلت» أي: تقدمتُ.

النَّضْر: الذهب.

عَجْرَد: الخفيف السريع، وقيل: مأخوذ من المُعَجْرَد، وهو العُرْيَان، ومنه
حَمَادٌ عَجْرَد^(٤).

الحَنْبَلُ: القصيرُ، ويقال للفرزِ أيضاً: حنبل.

(١) ... - نحو ١٠ ق هـ: بسطام بن قيس بن مسعود الشيباني، أبو الصهباء، سيد شيبان،

ومن أشهر فرسان العرب في الجاهلية، وكان يقال: أغلى فداءً من بسطام بن قيس. أسره
عبيدة بن الحارث، فاقتدي بأربع مئة ناقة وثلاثين فرساً. أدرك الإسلام ولم يسلم، وقتله
عاصم بن خليفة الضبي يوم الشقيقة (بعد البعثة النبوية) ع(٢: ٥١).

(٢) حفزه بالرمح: طعنه به، فهو حافز.

(٣) النجيع: دم الجوف الطري، والأشكل: الأحمر يخالطه بياض.

(٤) ... - ١٦١ هـ: حماد بن عمر بن يونس بن كليب السوائي، أبو عمرو شاعر من الموالي
من أهل الكوفة، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، ولم يشتهر إلا في العباسية،
قدم بغداد في أيام المهدي. وكانت بينه وبين بشار بن برد أهاج فاحشة، قتل غيلة في
الأهواز. ع(٢: ٢٧٢).

قُتِيْبَةٌ: تصغيرُ قَتَبٍ، وجمعه أقتاب، وهي الأمعاء. قال الأصمعي والكسائي: واحدتها قِتْبَةٌ.

عامر بن فُهَيْرَةَ^(١): تصغير فِهْرٍ^(٢)، والفهر مؤنثة، يقال: هذه فِهْرٌ.

عامر بن ضَبَّارَةَ^(٣) - بالفتح - من قولهم «فلان ذو ضَبَّارَةَ» إذا كان مُوتَقَ الخلق، ومنه «ضَبَّرَ الفرسُ» إذا جمع قوائمه ووثب، ومنه قيل للجماعة يَغْزُونَ «ضَبَّرًا» ومنه «إضْبَارَةُ الكتب» و«ضَبَّرْتُ الكتب».

وقرأت في كتاب بخط الأصمعي عن عيسى بن عمر أنه قال: «شُرْحِيْلٌ» أعجمي، وكذلك «شَرَّاحِيْلٌ»، قال: وأحسبهما منسوبين إلى «إيل» مثل جبرائيل وميكائيل و«إيل» هو الله عز وجل.

زُهَيْرٌ: من «أزهر» مُصَغَّرٌ مُرْتَحِمٌ، مثل: سُويد من أسود، والأزهر: الأبيض.

الزُّبْرِقَانُ: القَمَرُ، ويقال: إنما سمي الزبرقان بن بدر بالزبرقان لصفرة عمامته، يقال: «زَبَّرَقْتُ الشيء» إذا صَفَّرْتَهُ، واسمه حُصَيْنٌ^(٤).

الحارث: هو الكاسب للمال والجامع له، ومنه قول عبد الله بن عمر^(٥):

(١) عامر بن فهيرة مولى أبي بكر، وكان للطفيل بن الحارث أخي عائشة لأمها أم رومان، وأسلم عامر فاشتره أبو بكر وأعتقه وكان ممن يُعَذَّبُ في الله، وكان عامر مع رسول الله ﷺ حين هاجر إلى المدينة، يخدمه وشهد يوم بدر وبئر معونة، واستشهد يومئذ رحمه الله ج(١٧١).

(٢) الفهر: الحجر.

(٣) ... - ١٣١ هـ: عامر بن ضبارة الغطفاني ثم المري، أبو الهيثام قائد من الفرسان الشجعان، انتدبه مروان بن محمد لقتال شيبان الخارجي، ثم وجهه ابن هبيرة بخمسين ألفاً لقتال قحطبة بن شبيب، فنزل بأصبهان، فقاتله مَحْطَبَةُ بعشرين ألفاً فتقهقر جيش عامر وثبت في عدد قليل حتى قتل. ع(٣: ٢٥١ - ٢٥٢).

(٤) ... - نحو ٤٥ هـ: الزبرقان بن بدر التميمي السعدي، صحابي من رؤساء قومه قيل: اسمه الحصين، ولاء رسول الله ﷺ صدقات قومه، فثبت إلى زمن عمر، وكان فصيحاً شاعراً وتوفي أيام معاوية. ع(٣: ٤١).

(٥) ١٠ ق هـ - ٧٣ هـ: عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي، أبو عبد الرحمن، صحابي نشأ =

«أَحْرُثُ لَدُنْيَاكَ كَأَنَّكَ تَعِيشُ أَبَدًا، وَأَعْمَلُ لِأَخْرَثِكَ كَأَنَّكَ تَمُوتُ غَدًا».

كَهَمَسَ: الْقَصِيرُ.

حَفْصٌ: زَبِيلٌ مِنْ جُلُودٍ.

كَلْدَةٌ: قِطْعَةٌ مِنَ الْأَرْضِ غَلِيظَةٌ، وَمِنْهُ الْحَارِثُ بْنُ كَلْدَةَ^(١).

النُّكْتُ: أَحَدُ أَنْكَاثِ الْأَخْبِيَّةِ وَالْأَكْسِيَّةِ، وَهُوَ مَا تُقَصَّرُ مِنْهَا لِيُغْزَلَ ثَانِيَةً وَيُعَادَ مَعَ الْجَدِيدِ، وَمِنْهُ بَشْرُ بْنُ النُّكْتُ.

الْفِزْرُ: الْقَطِيعُ مِنَ الْغَنَمِ.

جَوَابٌ: مِنْ قَوْلِكَ «جُبْتُ الشَّيْءَ» أَي: خَرَقْتَهُ وَقَطَعْتَهُ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَتَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾^(٢).

حِرَاشٌ: جَمْعُ حَرَشٍ، وَهُوَ الْأَثْرُ، وَمِنْهُ رَبِيعِيُّ بْنُ حِرَاشٍ^(٣).

الدَّرْوَأَسُ: هُوَ الْغَلِيظُ الْعِنَقُ مِنَ النَّاسِ وَالْكَلابِ وَغَيْرِهِمْ.

زُفْرٌ، وَقُتْمٌ: بِمَعْنَى زَافِرٍ وَقَائِمٍ، وَالزُّفْرُ: الْحِمْلُ عَلَى الظَّهْرِ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْإِمَاءِ اللَّوَاتِي يَحْمِلْنَ الْقُرْبَ: زَوَافِرٌ. وَيُقَالُ «قُتِمْتُ لَهُ» أَي: أُعْطِيَتْهُ، وَعُمَرُ: مَعْدُولٌ عَنِ عَامِرٍ أَيْضًا.

عَمَرُو: وَاحِدٌ عَمُورِ الْأَسْنَانِ، وَهُوَ مَا بَيْنَهَا مِنَ اللَّحْمِ، وَ«عَمْرُ» الْإِنْسَانُ وَ«عُمْرُهُ» وَاحِدٌ، يُقَالُ «أَطَالَ اللَّهُ عَمْرَكَ وَعُمْرَكَ» وَمِنْهُ يُقَالُ: «لَعَمْرَكَ» إِنَّمَا هُوَ الْحَلْفُ

= فِي الْإِسْلَامِ وَهَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ مَعَ أَبِيهِ، وَشَهِدَ فَتْحَ مَكَّةَ. وَمَوْلَدُهُ وَوَفَاتَهُ فِيهَا. أَفْتَى النَّاسَ فِي الْإِسْلَامِ سِتِينَ سَنَةً، وَهُوَ آخِرُ مَنْ تَوَفَّى بِمَكَّةَ مِنَ الصَّحَابَةِ. ع(٤: ١٠٨).

(١) ... - نَحْوُ ٥٠ هـ: الْحَارِثُ بْنُ كَلْدَةَ الثَّقَفِيُّ، طَبِيبُ الْعَرَبِ فِي عَصْرِهِ، وَأَحَدُ الْحُكَمَاءِ الْمَشْهُورِينَ مِنْ أَهْلِ الطَّائِفِ، مَوْلَدُهُ قَبْلَ الْإِسْلَامِ، وَاخْتَلَفُوا فِي إِسْلَامِهِ وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَأْمُرُ مِنْ بِهِ عِلَّةٌ أَنْ يَأْتِيَهُ فَيُطِيبُ عِنْدَهُ. ع(٢: ١٥٧).

(٢) سُورَةُ الْفَجْرِ: الْآيَةُ ٩.

(٣) ... - ١٠١ هـ: رَبِيعِيُّ بْنُ حِرَاشٍ بْنُ جَحْشِ بْنِ عَمْرِو الْعَبْسِيِّ أَبُو مَرْيَمَ، تَابِعِيٌّ مَشْهُورٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، ثِقَةٌ فِي الْحَدِيثِ، كَانَ أَعُورًا يُقَالُ: إِنَّهُ لَمْ يَكْذِبْ قَطُّ. ع(٣: ١٤).

ببقاء الرجل، و«لَعَمْرُ اللَّهِ» هو قَسَمٌ ببقائه عز وجل ودوامه.

السَّامُ: عروق الذهب، واحدها سَامَةٌ، وبها سُمِّيَ سَامَةُ بن لُؤَيٍّ.

الْفَرَزْدَقُ: قِطْعُ الْعَجِينِ، واحدها فَرَزْدَقَةٌ، وهو لقب له^(١): لأنه كان جَهَمَ

الْوَجْهِ.

الْجَرِيرُ: حبل يكون في عُتْق الدابة أو الناقة من أَدَمٍ، وبه سُمِّيَ الرجل جريراً.

الْأَخْطَلُ: من الْخَطَلِ، وهو استرخاء الأذن، ومنه قيل لكلاب الصيد «خُطَلٌ».

دِغِيلٌ: الناقة الشارف.

ذو الرُّمَّةِ، و«الرُّمَّةُ» الْحَبْلُ الْبَالِي.

ابن حِلَزَةٍ: و«الحِلَزَةُ» القصير.

ابن الإِطْنَابَةِ: و«الإِطْنَابَةُ» الْمِطْلَةُ، وهي أيضاً السير الذي على رأس وَتَرِ

القوس.

الطَّرِمَّاحُ: الطويل، يقال «طَرَمَحَ البناء» إذا أطالَهُ.

المُضْعَبُ: الفحل من الإبل، وبه سُمِّيَ الرجل مُضْعَباً.

مُهْلَهْلٌ: من «هَلَهَلَتَ الشيء» إذا رققته، ويقال: إنما سُمِّيَ مُهْلَهْلاً^(٢)، لأنه أول

من أرقَّ الشعر ويقال «ثوبٌ هلهالٌ» إذا كان رقيقاً سخيلاً، أو خَلَقاً بالياً.

قُرَيْشٌ: من «التقرُّش»، وهو التكسب من التجارة، يقال: «قَرَشَ يقرُّشُ،

(١) ... - ١١٠ هـ: همام بن غالب بن صعصعة التميمي الدارمي، أبو فراس، شاعر من النبلاء، من أهل البصرة، عظيم الأثر في اللغة، يشبه بزهير بن أبي سلمى، وكلاهما من شعراء الطبقة الأولى، وهو صاحب الأخبار مع جرير والأخطل، ومهاجاته لهما أشد من أن تذكر. توفي في بادية البصرة. وقد قارب المئة. ع(٨: ٩٣).

(٢) ... - نحو ١٠٠ ق. هـ: عدي بن ربيعة بن مرة بن هبيرة، من بني جشم من تغلب، أبو ليلي، شاعر من أبطال العرب في الجاهلية، وهو خال امرئ القيس الشاعر، ولما قتل جساس بن مرة كليلاً (أخا المهلهل) ثار المهلهل وآلَى أن يثار لأخيه، فكانت وقائع بكر وتغلب التي دامت أربعين سنة، وشعره عالي الطبقة. ع(٤: ٢٢٠).

وَيَقْرَشُ» إذا كسب وجمع.

دَارِمٌ: من «الدرمان» وهو تقارب الخطو، وروي أن دَارِمِ بن مالك^(١) كان يسمى بَخْرًا، فأتى أباه قومٌ في حَمَالَةٍ، فقال له: يا بحر اثني بخريطة، وكان فيها مال، فجاءه بها يحملها، وهو يَذْرِمُ تحتها من ثقلها، فقال: قد جاءكم يَذْرِمُ، فسمي دَارِمًا بذلك.

أزُدْ شُنُوءَةً: من قولك «رَجُلٌ فِيهِ شُنُوءَةٌ» أي: تَقَرُّزٌ، ويقال: بل سموا بذلك لأنهم تشانوا وتباعدوا.

التَوَفَّلُ: العطية، وهو من «تنفلت» إذا ابتدأت العطية من غير أن تجب عليك، ومنه قيل لصلاة التطوع «نافلة»، وبها سمي الرجل تَوَفَّلًا.

مُضَرٌّ: سمي بذلك لبياضه، ومنه «مَضِيرَةُ الطبخ» ويقال: لا، بل المضيرة من اللبن الماضِر، وهو الحامض، لأنها تطبخ به.

رَبِيعَةٌ: بيضة السلاح^(٢)، وبها سمي الرجل.

فَارِغَةٌ: من أسماء النساء، وهو مأخوذ من قولك «فَرَعْتُ القوم» إذا طُلَّتْهُمُ.

عَايِكَةٌ: القَوْسُ إذا قَدُمَتْ وَاخْمَرَتْ، وبها سميت المرأة.

رَيْطَةٌ: المَلَاءَةُ، وبها سميت المرأة.

الرَّبَابُ: سحاب، وبه سميت المرأة.

رَوْبَةٌ: فروية اللبن: خميرة تُلْقَى فيه من الحامض ليروب، وروبة الليل: سَاعَةٌ

منه، يقال: أهرِقَ عَنَّا من روبة الليل، ومنه قول الشاعر^(٣):

٤٤ - فَأَمَّا تَمِيمٌ تَمِيمٌ بِنُ مَرٍّ فَأَلْفَاهُمُ الْقَوْمُ رَوْبَى نِيَامًا

(١) دارم بن مالك بن حنظلة التميمي، من عدنان، جد جاهلي بنوه من أشرف تميم منهم

مجاهش وسدوس وهما بطنان مشهوران، ومن نسله الفرزدق الشاعر (٢: ٣٢٩).

(٢) الخوذة.

(٣) البيت كما نسبه الجواليقي لبشر بن أبي خازم الأسدي.

ألفاهم: وَجَدَهُمْ. ويقال: رَوَّيَ: خُثِرَاءُ الأَنْفُسِ مختلطون. ويقال: شربوا من الرائب فسكروا وناموا. ويقال: فلان لا يقوم برؤبة أهله، أي: بما أسندوا إليه من حوائجهم، غير مهموز. ورؤبة - بالهمز قطعة من الخشب يُرَأَّبُ بها الشيء، أي: يُسَدُّ بها، وإنما سمي رؤبة بواحدة من هذه.

وروي نَقَلَهُ الأَخْبَارُ أَنْ طَيَّبْنَا أَوَّلَ مَنْ طَوَى المَنَاهِلَ، فسمي بذلك، واسمه جَلْهَمَةٌ، وأن مُرَاداً تَمَرَدَتْ، فسميت بذلك، واسمها يُحَابِرُ، ولست أدري كيف هذان الحرفان، ولا أنا من هذا التأويل فيهما على يقين.

٧ - بَابُ: آخِرُ مِنْ صِفَاتِ النَّاسِ

رَجُلٌ مُعَرِّدٌ فِي سُكْرِهِ، وَهُوَ مَأخُودٌ مِنَ الْعَرِيدِ، وَالْعَرِيدُ: حِيَةٌ تَنْفَخُ وَلَا تُوذِي.

رَجُلٌ «وَعْدٌ» وَهُوَ الدَّنِيءُ مِنَ الرِّجَالِ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِكَ «وَعَدْتُ الْقَوْمَ أَعْدَهُمْ» إِذَا خَدَمْتَهُمْ.

أُمَّةٌ «لَخْنَاءٌ» مِنَ «اللَّخْنِ» وَهُوَ التَّنُّ، يُقَالُ «لَخِنُ السَّقَاءِ» إِذَا تَغَيَّرَتْ رَائِحَتُهُ.

أُمَّةٌ «وَكَعَاءٌ» مِنَ «الْوَكْعِ» فِي الرَّجْلِ، وَهُوَ أَنْ تَمِيلَ إِبْهَامُ الرَّجْلِ عَلَى الْأَصَابِعِ حَتَّى تَزُولَ فَيَرَى شَخْصَ أَصْلِهَا خَارِجاً.

رَجُلٌ «مُتَيِّمٌ» تَيِّمَهُ الْحَبُّ، أَيْ: عَبَدَهُ وَاسْتَعْبَدَهُ، وَمِنْهُ «تَيِّمُ اللَّاتِ» كَأَنَّهُ عَبَدُ اللَّاتِ.

رَجُلٌ «جَمِيلٌ» قَالُوا: أَصْلُهُ مِنَ الْوَدَكِ، يُقَالُ «اجْتَمَلَ الرَّجُلُ» إِذَا أَذَابَ الشَّحْمَ وَأَكَلَهُ، وَالْجَمِيلُ: الْوَدَكُ بَعِينُهُ، وَوَضَفُ الرَّجْلِ بِهِ يُرَادُ أَنْ مَاءَ السَّمَنِ يَجْرِي فِي وَجْهِهِ.

و«المصلوب» أيضاً من الصَّلِيبِ، وَهُوَ الْوَدَكُ، يُقَالُ: اضْطَلَبَ الرَّجُلُ إِذَا جَمَعَ

العظام فطبخها لِيُخْرَجَ وَدَكَّهَا فَيَأْتِدَمُ بِهِ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْكُمَيْتِ بْنِ زَيْدٍ^(١):

٤٥ - وَاخْتَلَّ بَرَكُ الشُّتَاءِ مَنْزِلَهُ وَبَاتَ شَيْخُ الْعِيَالِ يَضْطَلِبُ

وقال الهذلي^(٢):

٤٦ - جَرِيْمَةٌ نَاهِضٍ فِي رَأْسِ نَيْقٍ تَرَى لِعِظَامٍ مَا جَمَعَتْ صَلِيْبًا^(٣)

أي: ودكاً.

«المُحَنَّتُ» مأخوذ من الإنخثات، وهو التكسر، والتثني، ومنه سميت المرأة خُنْثًا، ومنه الخُنْثَى.

امرأة «مِقْلَاتٌ» إذا لم يعيش لها ولد، مِفْعَالٌ من أِقْلَتِ، وهو الهلاك، مثل مِهْلَاكٍ، وحكي عن بعض العرب أنه قال: «إن المسافر ومتاعه لعلى قَلْتِ إِلَّا مَا وَقَى اللهُ تعالى».

«الضَيْفُ»: مأخوذ من «ضاف» أي: عدل ومال، والإضافة: الإمامة.

رجل «مَأْفُونٌ» أي: كأنه مُسْتَخْرَجُ الْعَقْلِ، من قولك «أَفَنَ فُلَانٌ مَا فِي الضَّرْعِ» إذا استخرجه.

رجل «مَأْبُونٌ» أي: مقروف بِخَلَّةٍ من السوء، من قولك «أَبْتُّ الرَّجُلَ أَبْنُهُ وَأَبْنُهُ بَشَرٌ» إذا عَيْبْتُهُ، ومنه الحديث في وصف مجلس رسول الله ﷺ (لَا تُؤَبِّنُ فِيهِ الْحَرَمُ)^(٤) أي: لا تذكر بسوء.

(١) ٦٠ - ١٢٦ هـ: الكميته بن زيد بن خنيس الأسدي، أبو المستهل، شاعر الهاشميين، من أهل الكوفة، اشتهر في العصر الأموي، وكان عالماً بأداب العرب ولغاتها وأخبارها وأنسابها، وهو من أصحاب الملحقات، أشهر شعره (الهاشميات). ع(٥: ٢٣٣).

(٢) قال الجواليقي: هذا البيت لأبي خراش الهذلي واسمه خويلد بن مرة.

(٣) الجريمة: الكاسبة، والناهض: فرخها، والنبيق: أرفع موضع في الجبل، وثمَّ يكون وكر العقاب.

(٤) لم أجده في الكتب الحديثية المتوفرة لدي. ومعنى لا تؤبن فيه الحرم: لا يذكرون بقبیح. النهاية في غريب الحديث والأثر (١: ١٧).

و«الماجد»: الشريف .

و«الكريم»: الصَّفُوحُ .

و«السيد»: الحليم .

و«الأريب»: العاقل، والإرْبُ: العقل .

و«السَّفيه» الجاهل، والسَّفهُ: الجهل .

و«الحَسِيب» من الرجال: ذو الحسب، و«الحَسَب»: العَدَد، يقال: «حَسَبْتُ الشيء حَسْبًا وحُسبانًا وحِسبانًا وحِسَابًا» إذا عَدَدْتَهُ، والمعدودُ حَسَبٌ، كما يقال: نَفَضْتُ الوَرَقَ نَفْضًا والمنفوض نَفْضٌ، ومنه يقال «لِيَكُنْ عَمَلُكَ بِحَسَبِ كَذَا» أي: على قدره وعدده - بفتح السين - فكأنَّ الحسيب من الرجال الذي يَعُدُّ لنفسه مآثر وأفعالاً حَسَنَةً، أو يعد آباءً أشرافاً .

٨ - باب: معرفة ما في السماء والنجوم والأزمان والرياح

«السماء»: كلُّ ما علاك فأظلك، ومنه قيل لسقف البيت: «سما» وللسحاب:

«سما»، قال الله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مَبْرَكًا﴾^(١) - يريد من السحاب .

و«الفلَك»: مَدَارُ النجوم الذي يضمها، قال الله عز وجل ﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ

يَسْبُحُونَ﴾^(٢) سَمَاءَ فَلَكًا لاستدارته، ومنه قيل «فَلَكَهُ المِغْزَلِ» وقيل «فَلَكَ نُدْيُ المرأة» .

وللفلَكِ قُطْبَانِ: قطبٌ في الشمال، وقُطْبٌ في الجنوب، متقابلان .

و«مَجْرَةُ النجوم» سميت مجرّة لأنها كأثر المَجْرَى، ويقال: هي شَرَجُ^(٣) السماء،

ويقال: باب السماء .

(١) سورة ق: الآية ٩ .

(٢) سورة يس: الآية ٤٠ .

(٣) شرح الوادي: منفسحه .

و«بُرُوجِ السَّمَاءِ» واحدها بُرْجٌ، وأصل البروج الحصون والقصور، قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ﴾^(١) وأسماؤها: الْحَمَلُ، وَالشُّوْر، وَالْجَوْزَاءُ، وَالسَّرَطَانُ، وَالْأَسَدُ، وَالسُّنْبُلَةُ، وَالْمِيزَانُ، وَالْعَقْرَبُ، وَالْقَوْسُ، وَالْجَذْيُ، وَالذَّلْوُ، وَالْحُوتُ.

و«منازل القمر» ثمانية وعشرون منزلاً، ينزل القمر كلَّ ليلة بمنزل منها، قال تعالى: ﴿وَالْقَمَرَ قَدَرْنَا مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾^(٢) والعرب تزعم أن الأنواء لها، وتسميها نجوم الأخذ، لأن القمر يأخذ كل ليلة في منزل منها.

و«الأزمنة» أَرْبَعَةٌ أَرْبَعَةٌ: الرَّبِيعُ، وهو عند الناس الحَرِيفُ، سَمَّتهُ العرب ربيعاً لأن أول المطر يكون فيه، وَسَمَّاهُ الناس خريفاً، لأن الشمار تُخْتَرَفُ^(٣)، فيه، ودخوله عند حلول الشمس برأس الميزان، ونجومه من هذه المنازل: العَفْرُ، والرُّبَانِي، والإكليل، والقَلْبُ، والشَّوْلَةُ، والتَّعَانِمُ، والبَلْدَةُ. ثم «الشتاء» ودخوله عند حلول الشمس برأس الجذْيِ، ونجومه: سَعْدُ الذَّابِحِ، وَسَعْدُ بُلْعَ، وَسَعْدُ السَّعُودِ، وَسَعْدُ الْأَخْيِيَّةِ، وَفَرِغُ الدَّلْوِ الْمَقْدَّمِ، وَفَرِغُ الدَّلْوِ الْمُؤَخَّرِ، والرِّشَاءُ. ثم «الصيف» ودخوله عند حلول الشمس برأس الْحَمَلِ - وهو عند الناس الربيع - ونجومه: السَّرَطَانُ، والبُطَيْنُ، والرُّبَيَّا، والدَّبْرَانُ، والهَقْعَةُ، والهَنْعَةُ، والذَّرَاعُ. ثم «القيظ» وهو عند الناس الصيف، ودخوله عند حلول الشمس برأس السَّرَطَانِ، ونجومه: الثَّرَّةُ، والطَّرْفُ، والجَبْهَةُ، والرُّبْرَةُ، والصَّرْفَةُ، والعَوَاءُ، والسَّمَاكُ الْأَعْزَلُ.

ومعنى «النَّوْءُ» سقوطُ نجمٍ منها في المغرب مع الفجر وطلوعُ آخرٍ يقابله في المشرق من ساعته، وإنما سمي نَوْءاً لأنه إذا سقط الغارب ناء الطالع يَنْوُءُ نَوْءاً وذلك النهوض هو النَّوْءُ، وكل ناهض بِثَقْلٍ فقد ناء به، وبعضهم يجعل النَّوْءُ السَّقُوطُ، كأنه من الأضداد، وسقوط كل نجم منها في ثلاثة عشر يوماً، وانقضاء الثمانية والعشرين

(١) سورة النساء: الآية ٧٨.

(٢) سورة يس: الآية ٣٩.

(٣) خرف الثمر واخترفه: جناه.

مع انقضاء السنة، ثم يرجع الأمر إلى النجم الأول في استئناف السنة المُقبَّلة، وكانوا يقولون - إذا سقط منها نجم وطلع آخر وكان عند ذلك مطر أو ريح أو حرٌّ أو برد نسبوه إلى الساقط إلى أن يسقط الذي بعده، فإن سقط ولم يكن معه مطر قيل: «قد خَوَى نجم كذا» و«قد أخَوَى».

و«سِرَارُ الشهر» و«سَرَرُهُ» آخر ليلة منه، لاستمرار القمر فيه، وربما استسرَّ ليلة، وربما استسر ليلتين.

و«البَرَاء» آخر ليلة من الشهر، سميت بذلك لتبرؤ القمر فيها من الشمس.

و«المُحَاقُّ» ثلاث ليالٍ من آخر الشهر، سميت بذلك لأمحاق القمر فيها أو الشهر.

و«التَّحيرة» آخر يوم من الشهر، لأنه يَنْحَر الذي يدخل فيه، أي: يصير في نحره.

و«الهلال» أول ليلةٍ والثانية والثالثة، ثم هو قمر بعد ذلك إلى آخر الشهر.

و«ليلة السَّوَاء» ليلة ثلاثَ عَشْرَةَ، ثم «ليلة البدر» لأربعِ عَشْرَةَ، وسمي بدرًا لمبادرته الشمسَ بالطلوع كأنه يُعجلها المغيب ويقال: سمي بدرًا لتمامه وامتلائه، وكل شيء تمَّ فهو بَدْر، ومنه قيل لعشرة آلاف درهم «بَدْرَةٌ» لأنها تمام العدد ومنتهاه، ومنه قيل «عَيْنُ بَدْرَةٍ» أي: عظيمة.

والعرب تسمي ليلَي الشهرِ كلَّ ثلاثٍ منها باسم، فتقول: «ثلاثُ غُرَرٍ» جمع غُرَّة و«غُرَّة كل شيء: أوله»، و«ثلاثُ نُقُلٍ»، و«ثلاثُ تُسَعٍ» لأن آخر يوم منها اليوم التاسع، و«ثلاثُ عَشْرٍ» لأن أول يوم منها اليوم العاشر، و«ثلاثُ بِيضٍ» لأنها تبيضُّ بطلوع القمر من أولها إلى آخرها، و«ثلاثُ دُرْعٍ» وكان القياس دُرْع، سميت بذلك لاسوداد أوائلها، و«ثلاثُ ظُلْمٍ» لإظلامها، و«ثلاثُ حَنَادِسٍ» لسوادها، و«ثلاثُ دَادِيٍّ» لأنها بقايا، و«ثلاثُ مُحَاقٍ» لانمحاق القمر أو الشهر.

وللشمس «مَشْرِقَان» و«مَغْرِبَان» وكذلك للقمر، قال الله عز وجل: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾^(١) - فالمشرقان: مشرقا الصيف والشتاء، والمغربان: مغربا الصيف والشتاء، فمشرق الشتاء: مطلع الشمس في أقصر يوم من السنة، ومشرق الصيف: مطلع الشمس في أطول يوم من السنة، والمغربان على نحو من ذلك. ومَشَارِقُ الأيام ومغاريها في جميع السنة بين هذين المشرقين والمغربين، قال الله عز وجل: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ﴾^(٢).

وسمي النَّجْمُ «نجماً» بالطلوع، يقال: «نَجَمَ السُّنُّ» إذا طلع، ونجمَ النجمُ. وسمي «طَارِقاً» لأنه يطلع ليلاً، وكلُّ مَنْ أتاك ليلاً فقد طَرَقَكَ، ومنه قول هِنْدِ بنت عُتْبَةَ^(٣):

٤٧ - نَحْنُ بَنَاتُ طَارِقٍ نَمْشِي عَلَى النَّمَارِقِ^(٤)

تريد أن أبانا نَجْمٌ في شرفه وعلوه، قال الله عز وجل: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ النَّجْمُ الثَّاقِبُ﴾^(٥).

وسمي القَمَرُ «قَمَراً» لبياضه، والأقَمَرُ: الأبيض، و«ليلة قَمَرَاء» أي: مُضِيئَةٌ. والفجر فجران: يقال للأول منهما «ذَنبُ السَّرْحَانِ» وهو الفجر الكاذب شُبّه بذنب السرحان^(٦) لأنه مُسْتَدِقٌّ صاعد في غير اعتراض، والفجر الثاني هو «الفجر الصَّادِقُ» الذي يستطير ويتنشر، وهو عَمُودُ الصبح.

(١) سورة الرحمن: الآية ١٧.

(٢) سورة المعارج: الآية ٤٠.

(٣) ... - ١٤ هـ: هند بنت عتبة بن ربيعة، صحابية قرشية، أم الخليفة (معاوية بن أبي سفيان) وكانت فصيحة جريئة تقول الشعر الجيد، وأكثر ما عرف من شعرها مرانها لقتلى بدر من المشركين قبل أن تسلم. وشهدت اليرموك وحرّضت على قتال الروم وأخبارها كثيرة. ع(٨: ٩٨).

(٤) النمارق: جمع نمركة، وهي الوسادة.

(٥) سورة الطارق: الآيتان ٢ - ٣.

(٦) السرحان: الذئب.

ويقال للشمس: «ذُكَاء» لأنها تَذُكُو كما تَذُكُو النار، والصبح «ابنُ ذُكَاء» لأنه من ضونها. و«قَزْنُ الشمس» أغلاها، أو أول ما يَبْدُو منها في الطلوع. و«حَوَاجِبُهَا» نواحيها. و«إِيَاةُ الشمس» ضوءها.

و«الدَّارَةُ» حول القمر يقال لها «الهالة».

والرياح أربع: «السَّمَال» وهي تأتي من ناحية الشام، وذلك عن يمينك إذا استقبلت قبلة العراق، وهي إذا كانت في الصيف حارة «بارحُ» وجمعها بَوَارِح، و«الْجَنُوب» تقابلها، و«الصَّبَا» تأتي من مطلع الشمس، وهي «القَبُول» و«الدَّبُور» تقابلها. وكل ريح جاءت بين مَهَيِّي ريحين فهي «نُكْبَاء» سميت بذلك لأنها نُكِبَتْ، أي: عدلت، عن مَهَابٍ هذه الأربع.

و«دَرَارِي النجوم» عظامها، الواحد دُرِّيٌّ - غير مهموز - نسب إلى الدرّ لبياضه.

و«الْجَدِّي» الذي تعرف به القبلة هو جَدِّي بنات نَعَشِ الصغرى، و«بنات نعش الصغرى» بقرب «الكبرى» على مثل تأليفها: أربع منها نعش، وثلاث بنات، فمن الأربع «الْفَرْقَدَان» وهما المتقدمان، ومن البنات «الْجَدِّي» وهو آخرها، و«السها» كوكب خَفِيٌّ في بنات نعش الكبرى، والناس يمتحنون به أبصارهم، وفيه جَرَى المثل فقيل «أرِيها السها وتُرِيني القَمَرَ».

و«الْفَكَّة» كواكب مستديرة خلف السَّمَكَ الرامح، والعامّة تسميها «قَصْعَةُ المساكين»، وقُدَامَ الفَكَّة «السَّمَكَ الرامح» وسمي رامحاً بكوكب يَقْدُمه يقال: هو رُمحه، و«السَّمَكَ الْأَعْزَلُ» حد ما بين الكواكب اليمانية والشامية، سمي أعزَلَ لأنه لا سلاح معه كما كان للآخر.

و«التَّسْرُ الوَاقِع» ثلاثة أنجم كأنها أثافيٌّ، وبيزانه «التَّسْرُ الطائر» وهو ثلاثة أنجم مصطفة، وإنما قيل للأول «واقع» لأنهم يجعلون اثنين منه جَنَاحِيهِ، ويقولون: قد ضَمَّهَما إليه كأنه طائر وَقَعَ، وقيل للآخر «طائر» لأنهم يجعلون اثنين منه جَنَاحِيهِ، ويقولون: قد بَسَطَهُمَا كأنه طائر، والعامّة تسميها «المِيزَان».

و«الكَفُّ الْخَضِيبُ» كف الثُّرَيَّا «الْمَبْسُوطَةُ» ولها كف أخرى يقال لها «الْجَذْمَاءُ» وهي أسفل من الشَّرَطَيْنِ .

و«الْعَيْثُوقُ» في طَرْفِ المَجْرَةِ الأيمن، وعلى أثرِهِ ثلاثة كواكب بَيِّنَةٌ، يقال لها: «الأغلام» وهي «توابع العَيْثُوقِ»، وأسفل العَيْثُوقِ نجم يقال له: «رِجْلُ العَيْثُوقِ» .

و«سُهَيْلٌ» كوكب أحمر منفرد عن الكواكب، ولقربه من الأفق تراه أبداً كأنه يضطرب، قال الشاعر^(١):

٤٨ - أَرَأَيْتَ لَوْحاً مِنْ سُهَيْلٍ كَأَنَّهُ إِذَا مَا بَدَأَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ يَطْرِفُ^(٢)

وهو من الكواكب اليمانية، ومطلعه عن يسار مستقبل قبلة العراق، وهو يُرَى في جميع أرض العرب، ولا يَرَى في شيء من بلاد أرمينية .

و«بنات نَعَشٍ» تغرب بِعَدَن، ولا تغرب في شيء من بلاد أرمينية .

وبين رؤية «سُهَيْلٍ» بالحجاز، وبين رؤيته بالعراق بِضَعِ عَشْرَةَ لَيْلَةٍ .

و«قلب العَقْرَبِ» يطلع على أهل الرِّبْدَةِ قبل النَّسْرِ بثلاث .

والنسر يطلع على أهل الكوفة قبل قلب العقرَبِ بسبع .

وفي مَجْرَى قَدَمَيْ سُهَيْلٍ من خلفهما كواكبٌ بيض كبار، لا تُرَى بالعراق، يسميها أهل الحجاز «الأغيار» .

و«الشُّعْرَيَانِ» إحداهما «العَبُورُ» وهي في الْجَوْزَاءِ، والأخرى «الغَمِيصَاءُ» ومع كل واحدة منهما كوكب يقال له «المِرْزَمُ» فهما مِرْزَمَا الشُّعْرَيْنِ .

و«السُّعُودُ» عشرة: أربعة منها ينزل بها القمر، وقد ذكرناها، والستة البواقِي: سَعْدُ نَاشِرَةٍ، وسعد المَلِكِ، وسعد البِهَامِ، وسعد الهُمَامِ، وسعد البَارِعِ، وسعد مَطَرٍ، وكل سعد منها كوكبان، بين كل كوكبين في رأي العين قَدْرُ ذراعٍ، وهي متناسقة .

(١) نسب الجواليقي لحران العود .

(٢) لوحاً: أي ما يلوح . وذلك أن سهيلاً يطلع في آخر الليل فلا يمكث إلا قليلاً حتى يسقط، فهو يطرف كما تطرف العين .

فهذه الكواكب، ومنازل القمر: مَشَاهِير الكواكب التي تذكرها العرب في أشعارها.

وأما «الخُنْس» التي ذكرها الله تعالى فيقال: هي زُحَلٌ، والمُشْتَرِي، والمَرِيخ، والرُّهُرَة، وَعُطَارِد، وإنما سماها خُنْساً لأنها تسير في البُرُوج والمنازل كسير الشمس والقمر ثم تَخِينُس، أي: ترجع، بَيْنَا يُرَى أحدها في آخِرِ البُرُوج كَرَّ راجعاً إلى أوله، وسماها «كُنْساً» لأنها تَكْنِسُ، أي: تستتر، كما تكنس الظباء.

الأَوْقَات: يقال: مَضَى هَزِيْعٌ من الليل، وهُدَّةٌ من الليل، وذلك من أوله إلى ثلثه. وجَوَزُ الليل: وسطه، وَجْهَمَةُ الليل: أول مآخيره، والبُلُجَة: آخره، وهي مع السَّحَر، والسُّدْفَة مع الفجر، والسُّحْرَة: السَّحَر الأعلى، والتَّنْوِير: عند الصلاة والخيط الأبيض: بياض النهار، والخيط الأسود: سَوَاد الليل، والضحي: من حين تطلع الشمس إلى ارتفاع النهار، وبعد ذلك الضَّحَاء - ممدود - إلى وقت الزوال، والهَاجِرَة: من الزوال إلى قرب العصر، وما بعد ذلك فهو الأصيل، والقَصْرُ والعَصْرُ: إلى تطفيل الشمس، ثم الطَّفَلُ والجُنُوح: إذا جَنَحَتِ الشمس للمغرب، وهما شَفَقَان: الأحمر، والأبيض، فالأحمر: من لدن غروب الشمس إلى وقت صلاة العشاء، ثم يغيب ويبقى الأبيض إلى نصف الليل.

و«الصَّبُوحُ» شُرْبُ الغداة، و«العَبُوقُ» شُرْبُ العَشِيِّ، و«القَيْلُ» شُرْبُ نصف النهار، و«الجَاشِرِيَّةُ» حين يطلع الفجر.

قال أبو زيد: سميت جَاشِرِيَّةً لأنها تُشْرَبُ سَحْرًا إذا جَشَرَ الصبح^(١)، وهو عند طلوع الفجر.

و«الحِقَبُ» السُّنُونُ، واحدها حِقْبَةٌ، و«الحُقْبُ» الدهر، وجمعه أَحْقَاب و«الْقَرَنُ» يقال: هو ثمانون سنة، ويقال: ثلاثون.

ويوم الجمعة: يوم العَرُوبَة.

(١) جشر الصبح: طلع وانفلق.

و«أَيَّامُ الْعَجُوزِ» عند العرب خمسة: صِنٌّ، وَصِنْبَرٌ، وَأَخِيْهُمَا وَبَرٌ، وَمُطْفِيءُ الْجَمْرِ، وَمُكْفِيءُ الظَّنِّ، هذه الرواية الصحيحة عندهم، قال ابن كنانة^(١): وهي في نَوْءِ الصَّرْفَةِ، وسميت الصَّرْفَةُ لانصراف البرد وإقبال الحر.

ويوم «التَّخْرِ» يوم الأضحى، ويوم «الْقَرِّ» بعده، لأن الناس يَسْتَقِرُّونَ فيه بمئى، ويوم «التَّفْرِ» اليوم الذي بعده، لأن الناس يَنْفِرُونَ فيه مُتَعَجِّلِينَ، والأيام «المَعْلُومَاتُ» عَشْرُ ذِي الْحِجَّةِ، والأيام «المَعْدُودَاتُ» أَيَّامُ التَّشْرِيقِ، سميت بذلك لأن لحوم الأضاحي تُشْرِقُ^(٢) فيها. ويقال: سميت بذلك لقولهم: «أَشْرِقُ نَبِيرٌ كَيْمَا نُغَيِّرُ». وقال ابن الأعرابي: سميت بذلك لأن الهَدْيَ لَا يُتَخَّرُ حَتَّى تُشْرِقَ الشَّمْسُ.

و«التَّأْوِيبُ» سير النهار كله، و«الإِسَادُ» سير الليل كله.

و«رَبِيعَةُ الْقَوْمِ» مِيرَتُهُمْ فِي أَوَّلِ الشِّتَاءِ، وَ«الدَّفْنِيَّةُ» مِيرَتُهُمْ فِي قُبُلِ الصَّيْفِ، وَ«صَائِفَتُهُمْ» فِي الصَّيْفِ.

المَطَرُ: «الْوَسْمِيُّ» مطر الربيع الأول عند إقبال الشتاء، ثم يليه «الرَّبِيعُ» ثم يليه «الصَّيْفُ» ثم «الحَمِيمُ» الذي يأتي في شِدَّةِ الْحَرِّ.

و«الثَّرَى»: التَّنْدَى، تقول العرب: شَهْرٌ ثَرَى، وَشَهْرٌ تَرَى، وَشَهْرٌ مَرَّغَى، ويقال: «ثَرَيْتُ السَّوِيقَ» إِذَا بَلَّتَهُ بِالمَاءِ، ويقال للعرَقِ «ثَرَى».

والعرب تسمى التَّنْبَتَ «نَدَى» لأنه بالمطر يكون، وتُسَمَّى الشَّحْمَ «نَدَى» لأنه بالتَّنْبَتِ يكون، قال ابن أَحْمَرَ^(٣):

(١) ١٢٣ - ٢٠٧ هـ: محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى المازني الأسدي، من شعراء الدولة العباسية، كان يجتنب في شعره المدح والهجاء وكان عالماً بالعربية وأيام الناس، راوية للكثير وغيره من الشعراء. ع(٦: ٢٢١).

(٢) شَرَّقَ اللحم: مَدَّه وِيسَطَهُ فِي الشَّمْسِ لِيَجْفَ.

(٣) ... - نحو ٦٥ هـ: عمرو بن أحمر الباهلي، أبو الخطاب، شاعر مخضرم كان من شعراء الجاهلية، وأسلم، وغزا مغازي في الروم، وأصبحت إحدى عينيه. وله مدائح في عمر وعثمان وعلي وخالد بن الوليد، وعده ابن سلام في الطبقة الثالثة من الإسلاميين، وكان يكثر من الغريب في شعره. ع(٥: ٧٢ - ٧٣).

٤٩ - كَثُورِ الْعِدَابِ الْفَرْدِ يَضْرِبُهُ النَّدى تَعَلَّى النَّدى فِي مَتْنِهِ وَتَحَدَّرَا^(١)

فالندى الأول: المطر، والندى الثاني: الشحم.

ويقولون للمطر: «سَمَاء» لأنه من السماء ينزل، قال الشاعر^(٢):

٥٠ - إِذَا نَزَلَ السَّمَاءُ بِأَرْضِ قَوْمٍ رَعَيْنَاهُ وَإِنْ كَانُوا غَضَابَا

وَأَضَعَفُ الْمَطَرُ: «الطَّلُّ» وَأَشْدُّهُ: «الْوَابِلُ» وَمَنْهُ يَكُونُ السَّيْلُ، قال الشاعر:

٥١ - هُوَ الْجَوَادُ ابْنُ الْجَوَادِ ابْنِ سَبِيلٍ إِنْ دَيَّمُوا جَادًا، وَإِنْ جَادُوا وَبِلٍ^(٣)

يريد أنه يزيد عليهم في كل حال، وقال الله تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ يَبْسُفْهَا وَابِلٌ

فَطَلٌ﴾^(٤) يريد أن أكلها كثير اشتدَّ المَطَرُ أو قَلَّ.

٩ - بَابُ: الْنبَات

«الْحَلَا» هُوَ الرَّطْبُ، و«الْحَشِيشُ» هُوَ الْيَابَسُ، وَلَا يُقَالُ لَهُ رَطْبًا حَشِيشٌ.

و«الشَّجَرُ» مَا كَانَ عَلَى سَاقٍ، وَ«التَّجْمُ» مَا لَمْ يَكُنْ عَلَى سَاقٍ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ

وَجَلَّ: ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾^(٥).

و«التَّوْرُ» مِنَ النَّبْتِ: الْاَبْيَضُ، وَ«الزَّهْرُ» الْاَصْفَرُ، يَكُونُ اَبْيَضَ قَبْلُ ثُمَّ يَصْفَرُ،

هَذَا قَوْلُ ابْنِ اَلْعَرَابِيِّ.

و«الْأَبُ»: الْمَرْعَى.

(١) العذاب: مسترق الرملة ومنقطعها، شبه ناقته بالثور الوحشي في سرعتها وسمنها.

(٢) قال الجواليقي: هو معاوية بن مالك، معود الحكماء.

(٣) الجواد: الفرس الكريم. والسَّيْلُ: المطر الهاطل. وإن دَيَّمُوا: أي إن أتوا بديمة - وهي

مطر مع سكون يوماً وليلة وأكثر - أتى بالجدود وهو أغزر من الديمة، وإن جادوا أتى بالوابل

وهو المطر الشديد الضخم القطر.

(٤) سورة البقرة الآية: ٢٦٥.

(٥) سورة الرحمن: الآية ٦.

و«الورس» يقال له: «الغُمرة» ومنه قيل: غَمَرَتِ المرأة وجهَهَا.

و«الظَّيَّان» ياسمين البر، و«الخَزَامِي» خيرِيّ البر، و«العَرَار» بهَار البر، و«الرَّثْفُ» بهَرَامَج البر، و«المَطُّ» رُمَانُ البر.

و«الأيهقان» الجِرَجِير، ويقال: بل هو نبت يشبهه، و«الأقحوان» البابونج، ويقال: هو القُرَاص، قال الأخطل:

٥٢ - كَأَنَّهُ مِنْ نَدَى الْقُرَاصِ مُغْتَسِلٌ بِالْوَرَسِ أَوْ خَارِجٌ مِنْ بَيْتِ عَطَّارِ

و«الذرق» الخَنْدَقوق، و«الحَوْكُ» الباذرُوجُ، و«الحُرْضُ» الأشنان، وهو الحمض، و«الحَمَضُ» ما مَلَحَ من النبت، و«الحُلَّةُ» ما حَلَا، تقول العَرَبُ: الحُلَّةُ خبز الإبل، والحَمَضُ فاكهتها، و«الفَيْجَنُ» السَّدَاب، و«العُنْصُلُ» بصل البر، و«الفَرْفَخُ» البَقْلَةُ الحَمَقَاءُ، وهي «الرَّجْلَةُ»، ومنه يقول الناس: «فُلَانٌ أَحْمَقُ مِنْ رِجْلَةٍ» والعوام يقولون: «مِنْ رِجْلِهِ»، و«القَضْبُ» الرُّطْبَةُ، وهي أيضاً «الفَصَافِصُ» وأصلها بالفارسية إنْسِيت، و«العِظِيمُ» الوَسِيمَةُ، و«العَنْدَمُ» دم الأَخْوَيْنِ، ويقال: هو الأَيْدَعُ، ويقال: هو البَثْمُ، و«الجَادِي»، و«الرَّيْهَقَانُ» الرَّعْفَرَانُ، و«الْيَرْنَا» الحِنَاءُ، مقصور مهموز، وهو «الرَّقُونُ»، و«الرَّقَانُ» و«الغِسلُ» الخِطْمِيُّ، و«الفَنَا» مقصور: عنب الثعلب، ويقال: هو نبت يشبهه، و«الحَفَا» مقصور مهموز: البَرْدِيُّ، و«الشَّقِرُ» شقائق النعمان، واحده شِقْرَةٌ، و«اللِّصْفُ» شيء ينبت في أصول الكَبِيرِ كأنه خيار، و«الحِنْزَابُ» جزر البر، و«القُسْطُ» جزر البحر، و«الرَّئِدُ» شجر طيب من شجر البادية، وربما سماوا العود رتدًا، و«الوَقْلُ» شجر المُقْلُ، واحده وَقْلَةٌ، وهو الدَّوْمُ، و«الحَشْلُ» المُقْلُ بعينه واحده حَشْلَةٌ، و«الصَّفْصَافُ» الخِلافُ، و«الشُّوعُ» شجر البان، و«الثُّوتُ» هو الفِرْصَادُ، و«البُطْمُ» الحَبَّةُ الخِضْرَاءُ، و«المَقْرُ» الصَّبِيرُ، و«الشَّرِي» الحنظل، وهو «الخُطْبَانُ»، و«الهِبِيدُ» حَبَّةُ، و«الصَّرْبُ» الصمغ الأحمر، و«العَنْقَزُ» المَرزَجَوْشُ، و«الحَبْلَةُ» الكَرْمُ، وكذلك «الجَفْنَةُ» و«الرَّرَجُونُ» الكرم، قال الأصمعي: وهو الخمر، وهو بالفارسية زَرَكُونُ، أي: لون الذهب، و«الفِرْسِكُ» الخوخ، و«البَلَسُ» التين، ومنه قول النبي ﷺ: (مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَرِقَّ قَلْبُهُ فَلْيُذِمِّنْ أَكْلَ

البَلَسُ^(١)، و«الضَّالُّ» السُّدْرُ البَرِّيُّ، و«العُبْرِيُّ» ما نبت على شطوط الأنهار منه وعَظْمٌ.

١٠ - بَابُ: أَسْمَاءُ القُطْنِيَّةِ^(٢)

«البُلْسُ» العَدَسُ، و«الجُلْبَانُ» الخُلَّرُ، وهو شيء يشبه المَاشِ، و«الْفَوْلُ» الباقِلَا، و«الجُلْجُلَانُ» السُّنْسِمُ، و«التَّقْدَةُ» الكزبرة والكَرْوِيَا و«الدُّخْنُ» الجَاوَرَسُ، و«السُّلْتُ» ضرب من الشعير رقيق القشر صغار الحب، و«الإخريضة» حب العُصْفُرُ، وهو القِرْطَمُ.

١١ - بَابُ: النخل

«الكِرْزَانَةُ» أصل السَّعْفَةُ التي تَبَيَسَ، وجمعها كَرَانِيفُ، و«الكَرْبَةُ» التي تَبَيَسَ فتصير مثل الكتف، و«الجَرِيدُ»، و«العُسْبُ» السَّعْفُ، واحدها عَسِيبُ، و«الكَثْرُ»، و«الجَدْبُ» الجُمَّارُ، وهو قُلْبُ النخلة، وَقَلْبُهَا، وَقَلْبُهَا، والجمع قَلْبَةٌ، وصغار النخل «الأشَاءُ»، و«الْوَدِيُّ» الفَسِيلُ، واحدها وَدِيَةٌ، وأول حمل النخل «الطَّلْعُ» فإذا انشق فهو «الضَّخْكَ» وهو «الإغريضُ» ثم «البلحُ» ثم «السِّيَابُ» ثم «الجدالُ» إذا استدار واخضرَّ قبل أن يشتد، ثم «البُسْرُ» إذا عظم، ثم «الرَّهْوُ» إذا احمرَّ، يقال: أزهى يُزْهِى، فإذا بدت فيه نقط من الإرطاب فهو «مُوكَّبٌ» فإن كان ذلك من قبل الذَّنْبِ فهي «مُدَّنْبَةٌ» وهو «التُّذْنُوبُ» فإذا لانت فهي «تُعْدَةُ» فإذا بلغ الإرطابُ نصفَهَا فهي «مُجْرَعَةٌ» فإذا بلغ ثلثيها فهي «حُلْقَانَةٌ» فإذا عمَّها الإرطابُ فهي «مُنْسَبَةٌ».

و«الخُلْبُ» اللِّيفُ، واحده خُلْبَةٌ. وأهل الحجاز يسمون الدُّبْسَ «الصَّفْرُ» و«العَفَّارُ».

(١) لم أجده في الكتب الحديثية المتوفرة لدي. والبلس: التين. وقيل هو شيء باليمن، يشبه التين، وقيل هو العدس. النهاية في غريب الحديث والأثر (١: ١٥٢).

(٢) القطنية: الحبوب التي تخرج من الأرض.

و«الإبار»: تلقيح النخل .

و«الجباب» و«الجباب» و«الجَداد» و«الجَداد» و«الجَرَام» و«الجَرَام» و«القَطَاع» و«القَطَاع» كله الصُّرَام .

وهو «فُحَال النخل» ولا يقال فَحَلٌّ .

و«العَدْق» النخلة نفسها، و«العِدْق» الكِبَاسَة، وعودها «عُرْجون» و«إهان» .

و«الشُّمْرَاخ» و«العِثْكَال» ما عليه البُسْر .

وموضع التمر الذي يجمع فيه إذا صُرِمَ «المِرْبِد» ويسمى «الجَرِين» أيضاً .

وجِمَاع النخل «الصُّور» و«الحائِشُ» ولا واحد له .

١٢ - بَابُ: ذُكُورُ مَا شَهَرَ مِنْهُ الْإِنَاثُ

«الْيَعَاقِب» ذُكُورُ الْحَجَل، واحدها يَعْقُوب، و«السَّلْكُ» الذَكَرُ مِنْ فِرَاخِهَا، وَالْأُنْثَى سُلْكَةٌ .

و«الْحَرْبُ» ذَكَرُ الْحُبَارَى .

و«سَاقُ حُرٍّ» ذَكَرُ الْقَمَارِيِّ .

و«الْفَيَّادُ» ذَكَرُ الْبُومِ، وَيُقَالُ: هُوَ الصَّدَى .

و«الْيَعْسُوبُ» ذَكَرُ النَحْلِ وَهُوَ أَمِيرُهَا .

و«الْحُنْظَبُ»، و«العُنْظَبُ» ذَكَرُ الْجَرَادِ، وَقَرَأْتَهُ فِي كِتَابِ سَيُوبِ «العُنْظَبَاءُ» بِالْمَدِّ، فَأَمَّا الْحُنْظَبُ - بفتح الظاء - فذكر الخنافس، وهو أيضاً الحُنْفُسُ .

و«الْحِرْبَاءُ» ذَكَرُ أُمِّ حُبَيْنِ .

و«العَضْرُفُوطُ» ذَكَرُ الْعِظَاءِ .

و«الضُّبْعَانُ» ذَكَرُ الضَّبَاعِ .

و«الأفْعُوَانُ» ذكر الأفاعي .

و«العُقْرُبَانُ» ذكر العقارب .

و«الثُّعْلَبَانُ» ذكر الثعالب ، قال الشاعر:

٥٣ - أَرَبٌ يَبُولُ الثُّعْلَبَانَ بِرَأْسِهِ؟ لَقَدْ ذَلَّ مَنْ بَالَتَ عَلَيْهِ الثُّعَالِبُ^(١)

و«العَيْلِمُ» ذكر السِّلَاحِفِ، والأنثى سُلْخَفَاة - بتحريك اللام وتسكين الحاء - ويقال: سُلْخَفِيَّة .

و«العُلْجُومُ» ذكر الضفَّادِع .

و«الشَّيْهَمُ» ذكر القنَافِذ، قال الشاعر:

٥٤ - لَتُنْ جَدَّ أَسْبَابِ الْعَدَاوَةِ بَيْنَنَا لَتَرْتَجِلُنْ مِنِّي عَلَى ظَهْرِ شَيْهَمٍ

و«الخُرْزُ» الذكر من الأرانب، وجمعه خِرْزَان .

و«الحَيْقُطَانُ» ذكر الدَّرَاج .

و«الظَّلِيمُ» ذكر النَّعَام .

و«القِطُّ» و«الضِّيُونُ» ذكر السنانير .

١٣ - بَابُ: إناث ما شهر منه الذكورُ

والأنثى من الذئاب «سِلْقَةٌ» و«ذَيْبَةٌ» .

والأنثى من الثعالب «تُرْمَلَةٌ» و«تُعْلَبَةٌ» .

(١) قصته أرجلاً كان يسدن صنماً لبني سليم فرأى يوماً ثعلباناً يبول عليه، فقال: أرب يبول الثعلبان برأسه . . البيت، ثم شد عليه فكسره، ثم أتى النبي ﷺ، فقال: ما اسمك؟ فقال: غاوي بن عبد العزى، فقال: أنت راشد بن عبد ربه، فأسلم وحسن إسلامه. ج(١٨٨) - (١٨٩).

والأنثى من الوعول «أزوية» وثلاث «أراويي» إلى العشر، فإذا كثرت فهي الأزوي.

- والأنثى من القروذ «قشة» و«قزدة».
- والأنثى من الأرانب «عكرشة».
- والأنثى من العقبان «لقوة».
- والأنثى من الأسود «لبوة» بضم الباء وبالهمزة.
- والأنثى من العصافير «عصفورة».
- والأنثى من النمر «نمرة».
- ومن الضفادع «ضفدعة».
- ومن القنافذ «قنفذة».
- ويقال «برذون» و«برذونة».

١٤ - بَابُ: مَا يَعْرِفُ وَاحِدَهُ، وَيَشْكَلُ جَمْعَهُ

الدَّخَانُ جمعُه «دواخن»، وكذلك «العُثَانُ» جمعُه «عَوَائِنُ» ولا يعرف لهما نظير، والعُثَانُ: الغبار.

امرأة نُفَسَاءُ، وجمعها «نِفَاسٌ» وناقة «عُشْرَاءُ» وجمعها «عِشَارٌ».

وجمع رؤيا «رُؤْيٌ»، والدنيا «دُنْيٌ» مثل الكبرى والصغرى، تقول: الكُبْرُ والصُّغْرُ. وكذلك الجُلَى - وهو الأمر العظيم - جمعها «جُلَلٌ».

والكَرَوَانُ جمعُه «كِرْوَانٌ».

والمِرْآةُ جمعها «مِرَاءٌ».

واللأمة الذرعُ جمعها «لُؤْمٌ» على مثال فُعَلٍ، على غير قياس، كأنه جمع لُؤْمَةٍ.

وَالْحِدَاةُ الطَّائِرُ جَمْعُهَا «حِدَاٌ» وَ«حِدَانٌ».

وَالْبَلْصُوصُ طَائِرٌ وَجَمْعُهُ «الْبَلَنْصَى» عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ.

الْحَطُّ جَمْعُهُ «حُطُوظٌ» وَ«أَحُظُّ» عَلَى الْقِيَاسِ، وَ«أَحَظٌّ» وَ«أَحَاطٍ» عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ.

طَسَنَتْ وَالْجَمْعُ «طِسَاسٌ» بِالسَّيْنِ - لِأَنَّ أَصْلَهَا السَّيْنُ، فَأَبْدَلُوا مِنْ إِحْدَى السَّيْنَيْنِ تَاءً، اسْتِثْقَالًا لِاجْتِمَاعِهَا فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ، فَإِذَا جَمَعْتَ فَرَقْتَ بَيْنَهُمَا الْأَلْفُ، فَرَدَدْتَ السَّيْنَ، وَمِثْلُهَا «سَتْ» أَصْلُهَا سِدْسٌ، وَذَلِكَ أَنَّكَ تَقُولُ فِي تَصْغِيرِهَا: سُدَيْسَةَ، وَتَقُولُ: طُسَيْسٌ وَطُسَيْسَةٌ، إِذَا أَثَّتَّ.

وَتَقُولُ فِي جَمْعِ «الْأَيَّامِ»: سَبْتٌ وَ«سُبُوتٌ» وَ«أَسْبُتٌ»، وَأَحَدٌ وَ«آحَادٌ»، وَ«الْإِثْنَانِ» لَا يَثْنَى وَلَا يَجْمَعُ، لِأَنَّهُ مِثْنَى، فَإِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تَجْمَعَهُ كَأَنَّهُ لَفْظٌ مَبْنِيٌّ لِلوَاحِدِ قُلْتَ «أَثْنَانِينَ»، وَثَلَاثَاءَ وَ«ثَلَاثَاوَاتٍ»، وَأَرْبَعَاءَ وَ«أَرْبَعَاوَاتٍ»، وَخَمِيسَ وَ«أَخْمِيسَاءَ» وَ«أَخْمِيسَةَ» وَ«وَجُمُعَةَ» وَ«جُمُعَاتٍ» وَ«جُمُوعٍ».

وَتَقُولُ فِي جَمْعِ «الشُّهُورِ»: هُوَ الْمَحْرَمُ وَ«الْمَحْرَمَاتُ»، وَصَفْرٌ وَ«أَصْفَارٌ»، وَشَهْرٌ رَبِيعٌ وَ«شُهُورٌ رَبِيعٌ»، وَكَذَلِكَ شَهْرٌ رَمَضَانٌ وَ«شُهُورٌ رَمَضَانٌ»، وَرَجَبٌ وَ«أَرْجَابٌ»، فَإِنْ أَفْرَدْتَ قُلْتَ «أَرْبَعَاءَ» وَ«أَرْبِيعَةً» وَ«رَمَضَانَاتٍ» وَ«جُمَادِيَّاتٍ» وَ«شَعْبَانَاتٍ» وَ«شَوَّالَاتٍ» وَ«شَوَّائِلٍ» وَ«ذَوَاتِ الْقَعْدَةِ» وَ«ذَوَاتِ الْحِجَّةِ»، وَرَبِيعَ الْكَلَاءِ يُجْمَعُ «أَرْبِيعَةً» وَرَبِيعَ الْجُدُولِ «أَرْبَعَاءَ» وَالسَّمَاءِ إِذَا كَانَ مَطْرًا تَجْمَعُ «سُمِيَّاتٍ» وَإِذَا كَانَ السَّمَاءِ نَفْسَهَا «سَمَوَاتٍ».

١٥ - بَابُ: مَا يَعْرِفُ جَمْعَهُ، وَيَشْكَلُ وَاحِدَهُ

الذَّرَارِيحُ وَاحِدُهَا «ذُرُّرُوحٌ» وَ«ذُرَّاحٌ» وَ«ذُرُّوْحٌ»^(١).

وَالْمَصَارِينُ وَاحِدُهَا «مُصْرَانٌ» بِضَمِّ الْمِيمِ، وَوَاحِدُ الْمُصْرَانِ مَصِيرٌ.

(١) الذراع: حشرة حمراء أعظم من الذباب منقطة بسواد تطير.

وأفواه الأزقة والأنهار واحدها «فُوَهَةٌ»، وأفواه الطيب واحدها «فُوَةٌ».
 وَالْغَرَائِقُ طير الماء واحدها «غُرْنِيقٌ»، وإذا وصف بها الرجال فواحدهم
 «غُرْنُوقٌ» و«غِرْنُوقٌ» وهو الشابُّ الناعم.
 و«فُرَادَى» جمع «فَرْدٌ».
 آوَنَةٌ جمع «أَوَانٌ» على تقدير زَمَانٍ وَأَزْمِنَةٌ.
 الألى في معنى الذين واحدها «الذي» و«أَلُو النهي» واحدها «ذو»، وَذَوُّو وألو
 سواء.

فلان من «عليه الرجال» واحدهم «علي» مثل صبي وصبيبة.
 السمائل واحدها «سِمَالٌ» قال الشاعر، وهو عبد يَغُوثَ بنِ وَقَاصِ الحارثي^(١):
 ٥٥ - أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّ الْمَلَامَةَ نَفَعُهَا قَلِيلٌ، وَمَا لَوَيْمِي أَخِي مِنْ سِمَالِيَا؟
 «بلغ أشده» واحدها «أشد» ويقال: شَدَّ وَأَشَدَّ، مثل قَدَّ وَأَقَدَّ، ويقال: لا واحد
 لها.

«سَوَاسِيَةٌ» واحدها «سَوَاءٌ» على غير قياس.
 «الزَّبَانِيَّةُ» واحدهم «زَبْنِيَّةٌ» مأخوذ من «الزَّبْنِ» وهو الدفع، كأنهم يدفعون أهل
 النار إليها. وقال قتادة: هم الشَّرَطُ عند العرب.
 و«الكَمَاءُ» واحدها «كَمَةٌ».
 قال الكسائي: من قال «أَلَاكَ» فواحدهم «ذاك» ومن قال «أولئك» فواحدهم
 «ذلك».

(١) ... - نحو ٤٠ ق هـ: عبد يغوث بن ضلّاء بن ربيعة، من بني الحارث بن كعب، شاعر جاهلي، يمني، كان سيد قومه بني الحارث، أسر في بعض الوقائع فخير كيف يرغب أن يموت، فاختر أن يشرب الخمر صرفاً ويقطع عرقه الأكل، فمات نزعاً. ع(٤: ١٨٧).

١٦ - بَابُ: معرفة ما في الخيل، وما يستحب من خلقها

يستحب في الأذنين الدقة والانتصاب، ويكره فيهما «الْحَذَا» وهو استرخاؤهما.

قال الشاعر:

٥٦ - يَخْرُجْنَ مِنْ مُسْتَطِيرِ النَّعَمِ دَامِيَةً كَأَنَّ أَذَانَهَا أَطْرَافُ أَقْلَامٍ^(١)

ويستحب في الناصية الشُّبُوعُ، ويكره فيها «السَّفَا» وهو خفة الناصية وقصرها،

قال عبيد:

٥٧ - مُضَبَّرٌ خَلَقَهَا تَضْيِيرًا يَنْشِقُّ عَنْ وَجْهَهَا السَّيْبُ^(٢)

وهو شعر الناصية. وقال سلامة بن جندل^(٣):

٥٨ - لَيْسَ بِأَسْفَى وَلَا أَقْنَى وَلَا سَغِلٍ يُعْطَى دَوَاءَ قَفِي السَّكَنِ مَرْبُوبٍ^(٤)

والسَّفَا في البغال والحمير محمود. قال الشاعر:

٥٩ - جَاءَتْ بِهِ مُعْتَجِرًا بِبُرْدِهِ سَفَوَاءَ تَزْدِي بِنَسِيحِ وَحْدِهِ^(٥)

قال ابن كيسان^(٦): سَفَوَاءٌ ههنا السريعة يعني بغلة.

ويكره أيضاً من التَّوَاصِي «الغَمَاء» وهي المُفْرِطَة في كثرة الشعر، والمحمود

(١) المستطير: المتفرق المنتشر، والنعم: الغبار.

(٢) ضبر اللحم: اكتنز وامتلا. وينشق عن وجهها السيب: أي ينفرج لكثرتة وطوله.

(٣) ... - نحو ٢٣ ق هـ: سلامة بن جندل بن عبد عمرو، من بني كعب بن سعد التميمي، أبو مالك. شاعر جاهلي من الفرسان، في شعره حكمة وجودة، وهو من وصاف الخيل. ع (٣: ١٠٦).

(٤) الأسفى: الخفيف الناصية، والأقنى: الذي في أنفه احديداب، والسفل: الضعيف الخلق المضطرب الحاصرتين، وأقضيته بكذا وكذا إذا أثرته به، وهو مقفى إذا كان مؤثراً به، والمربوب: الذي ربّي وتعهّد، والسكن: أهل المنزل.

(٥) المعتجز: الذي يلف العمامة على رأسه من غير أن يديرها تحت الحنك، وتردي: تعدو، وبنسج وحده: أي لا نظير له.

(٦) لا أدري من هو ابن كيسان الذي يعنيه المؤلف أهو صالح بن كيسان أم محمد بن أحمد.

منها المعتدلة، وهي «الجثلة».

ويستحب في الخَذ «الأسالة»^(١) و«الملاسة» و«الرقة» وذلك من علامات العتق والكرم.

ويستحب في الجبهة «السعة»، ولذلك قال امرؤ القيس:

٦٠ - لَهَا جَبْهَةٌ كَسْرَاةٍ الْمِجَنِّ حَذْفَهُ الصَّاعِ الْمُقْتَدِرِ^(٢)
والمجنُّ: الترس.

ويستحب في العين «السُّمُو» و«الحِذَّة» قال أبو ذؤاد:

٦١ - طَوِيلٌ طَامِحُ الطَّرْفِ إِلَى مَفْزَعَةِ الْكَلْبِ
حَدِيدُ الطَّرْفِ وَالْمُنْكَبِ وَالْعُرْقُوبِ وَالْقَلْبِ^(٣)

وهم يصفونها «بالقبَل» و«الشَّوْس» و«الخَوْص»^(٤) وليس ذلك عيباً فيها ولا هو خلقة، وإنما تفعله لعزّة. قالت الخنساء^(٥):

٦٢ - وَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ الْخَيْلَ قُبْلًا تَبَارِي بِالْخُدُودِ شَبَا الْعَوَالِي^(٦)

ويستحب في المنخِر «السعة» لأنه إذا ضاق شقَّ عليه النَّفْسُ فكتم الرُّبُؤَ فِي جَوْفِهِ، فيقال له عند ذلك «قَدْ كَبَا الْفَرَسُ» و«هُوَ فَرَسٌ كَابٍ»، وربما شقَّ مَنْخِرَهُ.

(١) الأسالة: الملاسة والاستواء.

(٢) السراة: الظهر، والمجن: الترس، وحذفه: أي أخذ من جوانبه، والصانع المقندر: العامل الحاذق.

(٣) طامح الطرف: أي رافع الطرف إلى ترقب وثوب الكلب على الصيد، فيبادره إليه من نشاطه، والقلب: سوار من فضة، شبه صفاء لونه بصفاء الفضة.

(٤) القبَل في العين: إقبال سوادها على الأنف أو الحاجب. وشوَسَ فلان: نظر بمؤخر عينه تكبراً وتغيطاً. وخَوْصَ فلان: غارت عينه وضافت.

(٥) ... - ٢٤ هـ: تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد، من بني سليم، أشهر شواعر العرب، عاشت أكثر عمرها في العهد الجاهلي، وأدركت الإسلام فأسلمت، أكثر شعرها وأجوده رثاؤها لأخويها صخر ومعاوية. ع(٢: ٨٦).

(٦) تباري: تعارض وتسبق، والشبا: أطراف الأسننة، والواحد: شباة، والعوالي: جمع عالية وهي الرمح.

قال امرؤ القيس:

٦٣ - لَهَا مَنخَرٌ كَوِجَارِ الضَّبَاعِ فَمِنْهُ تُرِيحُ إِذَا تَنَبَّهَرُ^(١)

وقال آخر:

٦٤ - * لَهَا مَنخَرٌ مِثْلُ جَنِبِ الْقَمِيصِ *

ويستحب في الأفواه «الهرث» وهو السعة، قال الشاعر:

٦٥ - هَرَيْتُ قَصِيرُ عِذَارِ اللَّجَامِ أَسِيلٌ طَوِيلُ عِذَارِ الرَّسَنِ^(٢)

لم يرذ بقوله: «قَصِيرُ عِذَارِ اللَّجَامِ» أنه قصير الخد، وكيف يريد ذلك وهو يقول: «أَسِيلٌ طَوِيلُ عِذَارِ الرَّسَنِ»؟ ولكنه أراد أنه هريت، وأن مَشَقَّ شِدْقَيْهِ من الجانبين مستطيل، فقد قصر عذار لجامه، ثم قال: «طَوِيلُ عِذَارِ الرَّسَنِ» لأن الرسن لا يدخل في فيه شيء منه كما يدخل فأسُ اللجام، فعذار رَسَنِهِ طويل لطول خده، وقال أبو ذؤاد:

٦٦ - وَهِيَ شَوْهَاءُ كَالجُوَالِقِ فَوْهَا مُسْتَجَافٌ يَضِلُّ فِيهِ الشِّكِيمُ^(٣)

الشِّكِيمُ: فأسُ اللجام. وقال طفيل الغنوي^(٤):

٦٧ - كَأَنَّ عَلَى أَعْطَافِهِ ثُوبَ مَائِحَ وَإِنْ يُلْتَقَ كَلْبٌ بَيْنَ لَحْيَيْهِ يَذْهَبُ^(٥)

(١) الوجار: جحر الضبع والثعلب. وبهزة: أجهده حتى تتابع نفسه.

(٢) العذار: ما سال من اللجام على خد الفرس.

(٣) الشوهاء: التي في رأسها طول، وفي فمها سعة، ولا يقال للذكر من الخيل أشوه، إنما هي صفة للإثني، فإذا قيل: امرأة شوهاء فهو من الأضداد تكون الحسنة وتكون القبيحة، والجوالتق: وعاء من الخيش ونحوه يوضع فيه القمح ونحوه. وشبه فيها بالجوالتق لسعته، ومستجاف: أجوف واسع.

(٤) ... - نحو ١٣ ق هـ: طفيل بن عوف بن كعب، من بني غني، شاعر جاهلي فحل وهو أوصف العرب للخيل، عاصر النابغة الجعدي وزهير بن أبي سلمى، ومات بعد مقتل هرم بن سنان. ع (٣: ٢٢٨).

(٥) أعطافه: نواحيه، شبه جلده - وقد ابتل بالعرق وبثوب المائح وهو الذي يدخل البثر، فيملا الدلو، فكلما جذبت الدلو وقع عليه من مائها شيء فابتل. ج (٢٠٢). واللحي: منبت =

ويستحب في العنق «الطول» و«اللين» ويكره فيها «القصر» و«الجسأة» قال الشاعر^(١):

٦٨ - مُلَاعِبَةُ الْعِنَانِ بِغُضَنِ بَانَ إِلَى كَتِفَيْنِ كَالْقَتَبِ الشَّمِيمِ^(٢)

وقد فرق سَلْمَانُ بن ربيعة^(٣) بين «العنق» و«الهجن» بالأعناق، فدعا بطست من ماء فوضعت بالأرض، ثم قُدِّمَت الخيل إليها واحداً واحداً، فما ثنى سُنْبُكَهُ^(٤) ثم شرب هَجَّئَهُ، وما شرب ولم يثني سُنْبُكَهُ جعله عَتِيقاً، وذلك لأن في أعناق الهجن قِصراً فهي لا تنال الماء على تلك الحالة حتى تثنى سناكبها.

ويستحب ارتفاع الكتفين والحارك والكاهل. قال الضبي^(٥):

٦٩ - وَكَاهِلٍ أَفْرَعٍ، فِيهِ مَعَ الِإْفْرَاعِ إِشْرَافٌ وَتَقْيِيبٌ^(٦)
و«المُفْرَع»: المُشْرِف.

ويستحب من الفرس أن يشتد «مُرْكَبُ عُنُقِهِ» في كاهله، لأنه يتساند إليه إذا أخضر، ويشتد «حَقْوَاهُ» لأنهما مُعَلَّقٌ وَرِكَيهِ وَرِجْلِيهِ فِي صُلْبِهِ.

ويستحب «عِرْضُ الصَّدْر» قال أبو النجم^(٧):

= اللحية من الإنسان وغيره.

(١) نسب الجواليقي: هذا البيت لخالد بن الصقعب النهدي.

(٢) الملاعبة: النشيطة تلاعب العنان بجيد كخصن بان في طوله واعتداله، والشميم: المرتفع.

(٣) ... - ٣٠ هـ: سلمان بن ربيعة بن يزيد الباهلي، صحابي من القادة القضاة شهد فتوح الشام وسكن العراق واستقضاه عمر على الكوفة ثم ولي غزو أرمينية في زمن عثمان، واستشهد فيها. ع(٣: ١١١).

(٤) السنيك: طرف الحافر.

(٥) لا أدري من هذا الضبي الذي يعنيه المؤلف. وقد نسب الجواليقي هذا البيت لزهير بن مسعود الضبي.

(٦) الكاهل: مقدم الظهر مما يلي العنق، وهو الثلث الأعلى فيه ست فقرات، والتقييب: الضمر.

(٧) ... - ١٣٠ هـ: الفضل بن قدامة العجلي، من بني بكر بن وائل، من أكابر الرجاز ومن

أحسن الناس إنشاداً للشعر، نبغ في العصر الأموي، وكان يحضر مجالس عبد الملك بن =

٧٠ - * مُنتَفِجُ الْجَوْفِ عَرِيضٌ كَلْكَلَةٌ ^(١) *

و«الكلكل» الصدر، فأما الجُوجُ والرُور - وهما شيء واحد - فيستحب فيهما الضيق. قال عبد الله بن سَلِيمَةَ الْغَامِدِي ^(٢):

٧١ - مُتَقَارِبُ الثَّمَنَاتِ ضَيْقُ زَوْرُهُ رَحْبُ اللَّبَانِ شَدِيدُ طَيِّ ضَرِيْسِ ^(٣)

قال: يريد أنه طوي كما طويت البئر بالحجارة، والضرس: جودة الطي، فوصفه كما ترى بضيق الزور وسعة اللبان، وفرق بينهما، ويقال: إن الفرس إذا دق جُوجُهُ وتقارب مرفقاه كان أجود لجره.

ويوصف أيضاً «بارتفاع اللبان» ويحمد ذلك فيه. ويكره «الدنن» وهو تطامن الصدر ودنونه من الأرض، وهذا أسوأ العيوب.

ويستحب «عظم جنبيه وجوفه» و«انطواء كسحه» ولذلك قال الجعدي:

٧٢ - خَيْطٌ عَلَى زَفْرَةٍ فَتَمٌّ، وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَى دِقَّةٍ وَلَا هَضْمٍ

يقول: كأنه زافرٌ أبداً من عظم جوفه، فكانه زفرٌ فخيطة على ذلك.

و«الهضم» انضمام أعالي الضلوع، يقال: «فرسٌ أهضم» وهو عيب، قال الأصمعي: لم يسبق الحلبة فرس أهضم قط، وإنما الفرس بعنقه وبطنه.

ويستحب «إشراف القطاة» وهي مقعد الردف. ويكره «تطامنها» ولذلك قال

امرؤ القيس:

= مروان وولده هشام. ع(٥: ١٥١).

(١) الانتفاج - بالجيم - يكون عن غير علة، والانتفاج - بالخاء - عن علة.

(٢) عبد الله بن سلمة أو سليمة القحطاني الأزدي الغامدي، شاعر، لعله مخضرم بين الجاهلية والإسلام روى له المفضل قصيدتين ليس فيهما ما يدل على عصره، وفي اسم أبيه اختلاف: سلمة أو سليمة أو سليم. ع(٤: ٩٠).

(٣) الثغنت: مواصل الذراعين في العضدين والساقين في الفخذين، وإنما الثغنت للبعير، وهو هنا مستعار، والمعنى: أن مرفقيه أحدهما قريب من الآخر، ورحب: واسع. واللبان: الصدر.

٧٣ - * كَأَنَّ مَكَانَ الرِّذْفِ مِنْهُ عَلَى رَأْلِ *

والرَّأْلِ: فرخ النعامة، وهو مُشْرِفٌ ذلك الموضع.

ويستحب في الخيل: أن ترفع أذناها في العَدْوِ، ويقال ذلك من شِدَّةِ الصُّلْبِ، قال النَّيْمِرُ بْنُ تَوَلِّبٍ:

٧٤ - جَمُومُ الشَّدِّ شَائِلَةٌ الدُّنَابِيُّ تَخَالُ بِيَّاضَ غُرَّتِهَا سِرَاجًا

ويستحب «طول الذَّنْبِ» ولذلك قال امرؤ القيس:

٧٥ - لَهَا ذَنْبٌ مِثْلُ ذَيْلِ الْعَرُوسِ تَسُدُّ بِهِ فَرْجَهَا مِنْ دُبُرِ

لم يرد بالفرج ههنا الرحم، وإنما أراد ما بين رِجْلَيْهَا تَسُدُّهَ بذيها.

وقالوا في صفة الفرس: «ذَيْتَالٌ» يراد أنه طَوِيلٌ طَوِيلٌ الذَّنْبِ، فإن كان الفرس قصيراً وذنبه طويلاً قالوا: «ذَائِلٌ» والأُنثَى «ذَائِلَةٌ» أو «ذَيْتَالٌ الذَّنْبِ» فيذكرون «الذَّنْبِ».

ويستحب «طُولُ الشَّعْرِ» و«قِصْرُ العَسِيبِ» قال أبو محمد بن قتيبة: قال الأصمعيُّ: قال لي أعرابي: اخْتَرَهُ طَوِيلُ الذَّنْبِ قِصِيرِ الذَّنْبِ، يريد طول الشعر وقصر العسيب.

ويستحب في الفرس «شَنْجُ النِّسَاءِ»^(١) والنِّسَاءُ: عرق يستبطن الفَخَذَيْنِ حتى يصير إلى الحافر، فإذا هُزِلت الدابة مَاجَتْ فَخِذَاهَا فَخَفِي، وإذا سمت انفلقت فخذاها فجرى بينهما واستبان كأنه حية، وإذا قَصُرَ كان أَشَدَّ لِرِجْلِهِ، وإذا كان فيه توتير فهو أسرع لقبض رجله وبَسْطِهَا، غير أنه لا يسمح بالمشي، قال الشاعر:

٧٦ - * بِشَنْجِ مُوَكَّرِ الْأَنْسَاءِ *

ومن الحيوان ضُرُوبٌ تُوصَفُ بِ«شَنْجِ النِّسَاءِ» وهي لا تسمح بالمشي: منها «الظَّنْبِيُّ» قال أبو دُوَادٍ:

(١) شَنْجٌ: تَقْبُضٌ فَهُوَ شَنْجٌ.

٧٧ - وَقُضِرَى شَنِجِ الْأَنْسَا ۚ تَبَّاحٍ مِّنَ الشُّعْبِ (١)

يعني الطِّبَاءُ.

ومنها «الذُّنْب» وهو أَقْرَل، وإذا طُرِدَ فكأنه يَتَوَجَّى (٢).

ومنها «الغُرَاب» وهو يحجل كأنه مُقَيَّد، قال الطَّرِمَّاح (٣).

٧٨ - شَنِجُ النَّسَا حَرِقُ الْجَنَاحِ كَأَنَّهُ فِي الدَّارِ إِثْرَ الظَّاعِنِينَ مُقَيَّدٌ (٤)

فكأن شَنِجَ النَّسَا يستحب في العِتَاق خاصة، ولا يستحب في الهَمَالِيح.

ويستحب في الكَفَلِ «الأملاس» و«الاستواء» ويكره فيه «الفرق» وهو إشرافُ

إحدى الوَرَكَيْنِ على الأخرى، ولذلك قال الشاعر (٥):

٧٩ - * لَهَا كَفَلٌ كَصَفَاةِ الْمَسِيلِ (٦) *

وقال آخر:

٨٠ - * لَهَا كَفَلٌ مِثْلُ مَثْنِ الطَّرَافِ *

والطَّرَافُ: القَبَّةُ مِنْ أَدَم.

(١) القصرى: آخر الأضلاع، وهي الضلع التي تلي الخاصرة، وقيل التي تلي أصل العنق، شنج: متقبض، ونباح: في صوته، يقال ذلك إذا أسرَّ لأن صوته إذا كبر يشبه نباح الكلاب، ويقال: طبي أشعب إذا تباعد طرفا قرنيه، والجمع شعب. أراد: أن قصرى هذا الفرس كقصرى طبي من الطباء الشعب. ج(٢١٠).

(٢) توجَّى: رقت قدمه أو حافره أو خفه من كثرة المشي.

(٣) - نحو ١٢٥ هـ: الطرماح بن حكيم بن الحكم، شاعر إسلامي فحل، ولد ونشأ في الشام، وانتقل إلى الكوفة واعتقد مذهب الشراة من الأزارقة والقبل بخالد بن عبد الله القسري فكان يكرمه ويستجيد شعره، وكان هجاءاً معاصراً للكعبية صديقاً له، قال الجاحظ: وكان قحطانياً عصياً. ع(٣: ٢٢٥).

(٤) الحَرِقُ: المتحات الريش، وقيل: الحرق القليل الريش.

(٥) قال الجواليقي: هو امرؤ القيس بن حجر.

(٦) الصفاة: الحجر العريض الأملس.

ويُستحب في القوائم «الاندماج» و«التَمْجِصُ»^(١). قال الشاعر^(١):

٨١ - وَأَحْمَرَ كَالدِّيَابِجِ، أَمَا سَمَاوُهُ فَرِيًّا، وَأَمَا أَرْضُهُ فَمُحُولُ^(٢)
سَمَاوُهُ: أعاليه، وأرضه: قوائمه.

ويستحب «قَصْرُ سَاقِيهِ» ولذلك قال أبو دؤاد:

٨٢ - لَهَا سَاقًا ظَلِيمَ خَا ضِبِّ فُوجِيَاءَ بِالرُّغْبِ
وقال آخر:

٨٣ - * لَهَا مَتْنُ عَيْرٍ وَسَاقًا ظَلِيمَ *

ويستحب - مع ذلك - أن يكون ما فوق الساقين من فخذيه طويلًا، فيوصف حينئذ «بطول القوائم» قال الشاعر^(٣):

٨٤ - شَرَجِبْتُ سَلَهَبٌ كَأَنَّ رِمَاحًا حَمَلْتُهُ، وَفِي السَّرَاةِ دُمُوجُ^(٤)

ويستحب أن يكون في رجله «انحناء» و«توتير» وهو «التَّجْنِيبُ» بالجيم، فإن كان في اليدين والصلب فهو «التَّخْنِيبُ» بالحاء غير معجمة، هذا قول الأصمعي. قال أبو دؤاد:

٨٥ - وَفِي الْيَدَيْنِ إِذَا مَا الْمَاءُ أَسْهَلَهُ نَتِي قَلِيلٌ، وَفِي الرَّجُلَيْنِ تَجْنِيبُ^(٥)
وقال العماني^(٦):

(١) قال الجواليقي: هو طفيل الغنوي.

(٢) يقول: قوائمه محصاة ليست برهلة، وأعلاه سمين.

(٣) هذا البيت كما قال الجواليقي لأبي دؤاد.

(٤) الشرحب: الطويل، وكذلك السلهب، والسراة: الظهر، والدموج: الاندماج وهو انفتال الظهر.

(٥) إذا ما الماء أسهله: أي سال عرقه، ويقال معناه: أسهل منه، أي انحدر من أعاليه.

(٦) ... - نحو ٢٢٨ هـ: محمد بن ذؤيب بن محمد بن قدامة الحنظلي الدارمي، أبو العباس، راجز وهو من شعراء الدولة العباسية، له أخبار مع المهدي والرشيديع (٦: ١٢٣).

٨٦ - * تَرَى لَهُ عَظْمَ وَظَيْفٍ أَخْدَبًا^(١) *

ويستحب في العُرْقُوب «التحديد» و«التأنيف» وهو الذي حَدَّ طَرْفَهُ، ويكره منها «الأذرم» و«الأفمَع» وقد بينا هذا في باب العيوب.

ويستحب أن تكون الأرساغ غِلاظاً يابسة. قال الجَعْدِيُّ:

٨٧ - كَأَنَّ تَمَائِيلَ أَرْسَاغِهِ رِقَابٌ وَعُوْلٍ عَلَى مَشْرَبٍ^(٢)

ويستحب أن تكون ثُنْنُهُ تامة سوداء لينة، ويكره «المعر» فيها. قال: امرؤ

القيس:

٨٨ - لَهَا ثُنْنٌ كَخَوَافِي الْعُقَا بِ سُودٍ يَفِينَنَ إِذَا تَزْبِيْرُ^(٣)

تزبئر: تنتفش، و«يفين» أي: يكثرن، يقال: «قد وَفَى شعرُهُ» إذا كثر. وقال

بعضهم: «يَفِنَنَ» يرجعن إلى مواضعهن، أي: هي لينة.

ويستحب «قِصْرُ الرُّسْغِ» إذا لم يكن معه انتصاب وإقبال على الحافر، فإذا كان

منتصباً مقبلاً على الحافر فهو «أَقْفَد» والقَفْدُ عيب، قال أبو عبيدة: والقَفْدُ لا يكون إلا

في الرُّجْلِ.

ويستحب أن تكون الحوافر صِلاَباً غير نَقْدَة، و«النَّقْد» في الرُّجْلِ: أن تراها

تنتشر، وتكون سوداً أو خُضراً لا يبيضُ منها شيء، لأن البياض فيها رِقَّة، وتكون

«نُسُورُهَا» صِلاَباً، وفيها تَقْعُبُ مع سَعَة، قال عوف بن عطية بن الحَرَجِ^(٤):

٨٩ - لَهَا حَافِرٌ مِثْلُ قَعْبِ الْوَلِيدِ لِدِ يَتَّخِذُ الْقَارُ فِيهِ مَغَارًا^(٥)

(١) الوظيف: مستدق الذراع والساق من الخيل والإبل وغيرهما.

(٢) التمايل: الصور، والوعول: تيوس الجبل. شبه الأرساغ برقاب الوعول لغلظها وشدتها.

(٣) الثنن: جمع ثَنَّة وهي واحدة الشعرات في مؤخر رسغ الدابة تكاد تبلغ الأرض.

(٤) عوف بن عطية بن عمرو بن عيس بن وداعة التيمي، شاعر جاهلي فحل، أدرك الإسلام،

وعده ابن سلام في الطبقة الثامنة من الإسلاميين. ع(٥: ٩٦).

(٥) القعب: القدح، والوليد: الصبي الصغير، والمغار: السرب.

وقال الآخر:

٩٠ - بِكُلِّ وَأَبٍ لِلْحَصَى رَضَّاحٍ لَيْسَ بِمُضْطَّرٍّ وَلَا فِرْشَاحٍ
والوَاب: المقْعَب، والمُضْطَّر: الضَيْق، والفِرْشَاح: المنْبِطِح.

١٧ - بَابُ: عِيُوبِ الْخَيْلِ

«الْحَدَا» في الأذن: استرخاء أصول الأذنين على الحَدَيْن.

و«السَّعْفُ» بياضٌ يعلو الناصية.

و«القَنَا» احْدِيدَاب يكون في الأنف، وذلك يكون في الهُجْنِ.

و«السَّفَا» خِفَّة الناصية، وهو مذمومٌ في الخيل، ومحمودٌ في البغال.

و«العَمَمُ» أن تُغَطِّي الناصية عينه.

و«الإغْرَاب» ابيضاضُ الأشْفَار مع الرَّرَق.

و«القَصْر» غِلْظٌ في العنق.

و«الجُسْأَةُ» يُنْسُ المَعْطِف.

و«الكَتْفُ» انفراج يكون في غَرَاضِيفِ أعالي الفَرَسِ، مما يلي الكاهل.

و«الدَّنُّ» طُمَائِنَةٌ في أصل العنق، يقال: «فَرَسٌ أَدْنُ» فإذا اطمأنت من وَسَطِهَا

فذلك «الهَنَعُ» يقال: «عُنُقٌ هَنَعَاءُ».

و«الرَّوْرُ» في الصدر: دخولُ إحدى الفَهْدَتَيْنِ وخُرُوجُ الأخرى.

و«الهَضَمُ» استقامة الضلوع ودخول أعاليها، يقال: «فَرَسٌ أَهْضَمٌ».

و«الإخْطَافُ» لحوقُ ما خَلَفَ المَخْزِمَ من بطنه، يقال: «فَرَسٌ مُخْطَفٌ».

و«الصَّقِيلُ» من الخيل: الطويلُ الصَّقْلَةُ، وهي الطُفْطِيفَةُ، يقال: «قَلَمًا طَالَتْ

صُقْلَةُ فَرَسٍ إِلَّا قَصَرَ جِنْبَاهُ»، وذلك عيب.

و«الثَّجَلُ» حُرُوجُ الخاصرة وَرِقَّةٌ تكون في الصَّفَاقِ، يقال: «فرسٌ أَثَجَلٌ». و«القَعَسُ» أن يطمئن الصُّلْبُ من الصَّهْوَةِ وترتفع القَطَاةُ، فإن اطمأنت القَطَاةُ والصلبُ فذلك «البَرْخُ».

و«الفَرْقُ» إشراف إحدى الوركين على الأخرى، يقال: «فرسٌ أَفْعَسُ، وَأَبْرَخُ، وَأَفْرَقُ».

و«العَسَلُ» التَّوَاءُ عَسِيبُ الذنب حتى يبرز بعضُ باطنه الذي لا شَعَرَ عليه. و«الكَشْفُ» أكثر من ذلك.

و«العَزَلُ» أن يعزِلَ ذَنَبَهُ في أحد الجانبين، وذلك عادة لا خِلْفَةَ. و«الصَّبْعُ» بياض الذنب.

و«الشَّعَلُ» أن يبيضَ عُرْضَهُ، وذلك عيب.

و«الفَحْجُ» تَبَاعُدُ ما بين الكعبيين.

و«الصَّكُّكُ» اصْطِطْكَاءُ الكعبيين، و«الحَلَلُ» رَخَاوَتُهُمَا.

و«البَدَدُ» بُعْدُ ما بين اليدين.

و«الفَقْدُ» انتصاب الرُّسْغِ وإقباله على الحافر، ولا يكون الفَقْدُ إلا في الرَّجْلِ.

و«الصَّدْفُ» تَدَانِي الفخذين وتباعُدُ الحافرين في التَّوَاءِ من الرُّسْغَيْنِ، و«التَّوْجِيهِ» نحوُّ من ذلك، إلا أنه أَقْلُ منه.

و«الفَدْعُ» التَّوَاءُ الرُّسْغِ من عُرْضِهِ الوَحْشِيِّ.

و«القَسَطُ» أن تكون رِجْلَاهُ متصببتين غير منحيتين، وذلك عيب، يقال: «فَرَسٌ

أَقْسَطُ»، فإذا كان فيهما انحناء وتَوْتِيرٌ، فذلك مَحْمُودٌ في الخيل، وهو «التَّجْنِيبُ» قال الأصمعي: التَّجْنِيبُ - بالجيم - في الرَّجْلَيْنِ، و«التَّجْنِيبُ» - بالحاء - في الصلب واليَدَيْنِ.

و«القَمْعُ» في العُرْقُوبِ: أن يعظم رأسه ولا يحدُّ، وذلك عيب. ومن العَرَاقِيبِ

«الأذرم» وهو الذي عظمت إبرته أي: طرفه، فإذا حدثت إبرته فهو محمود، وهو «المؤتف».

و«التقد» في الحافر: أن تراه كالمتمشّر. والحافر «المصطر» هو الضيق، وذلك عيب. و«الأرح» الواسع، وهو محمود.

و«الشرج» - متحرك الراء - يقال: «فرسٌ أشرج» وهو الذي له بيضة واحدة.

١٨ - بَابُ: العيوب الحادثة في الخيل

«الانتشار» انتفاخ في العصب للإتعاب، والعصبة التي تنتشر هي «العجاية» وتحرك الشظا كانتشار العصب، غير أن الفرس لانتشار العصب أشدّ احتمالاً منه لتحرك الشظا، و«الشظا» عظيم لاصق بالذراع، فإذا تحرك قيل: «قد شظي الفرس».

و«الدخس» ورّم يكون في أطرة حافره.

و«الزوائد» أطراف عصبٍ تفرق عند العجاية، وتنقطع عندها، وتلصق بها.

و«العرن» جُسوء في رُسنج رجليه وموضع نُنتها لشيء يصيبه فيه من الشقاق أو المشقة.

و«الشقاق» يصيبه في أرساغه، وربما ارتفع إلى أوظفته، وهو تشقق يصيبها.

و«الجرذ» كلُّ ما حدث في عرقوبه من تزئد أو انتفاخ عصب، وهو يكون في عرض الكعب من ظاهر أو باطن.

و«السرتان» داء يأخذ في الرُسنج، فيبيس عروق الرُسنج حتى يقلب حافره.

و«الارتهاش» أن يصك بعرض حافره عرض عجايته من اليد الأخرى فربما أذماها، وذلك لضعف يده.

و«المشش» شيء يشخص في وظيفته حتى يكون له حجم ليس له صلابة العظم الصحيح.

و«الثَّمَلَة» شَقٌّ في الحافر من ظاهره .

١٩ - بَابُ: خَلْقِ الْخَيْلِ

«قَوَّسُ الْفَرَسِ»: ما فوق الناصية من مَنبَتِهَا بين الأذنين .

و«الْقَدَالُ»: جِمَاعٌ مؤخَّرِ الرَّأْسِ، وهو مَعْقِدُ الْعِذَارِ خلف الناصية .

و«الْفَائِقُ»: مَوْصِلُ الْعُنُقِ فِي الرَّأْسِ، فإذا طَالَ الْفَائِقُ طَالَ الْعُنُقُ .

و«العصفور» عَظْمٌ نَاتِيءٌ فِي كُلِّ جَبِينِ

و«قَلْتُ الصُّدْغَ»: الْوَقْبُ الَّذِي أَمَامَ الصُّدْغِ .

و«التَّوَاهِقُ»: عِظْمَانِ شَاخِصَانِ فِي وَجْهِهِ أَسْفَلَ مِنْ عَيْنَيْهِ .

و«الْمَرَسِينِ»: مَوْضِعُ الرَّسَنِ مِنَ الْأَنْفِ .

و«الْجَحَافِلُ»: مَا تَنَازَلَ بِهِ الْعَلْفَ، وَفِي الْجَحْفَلَةِ «فَيْدٌ» وَهُوَ الشَّعْرُ الَّذِي عَلَيْهَا .

و«الْمَعْرِفَةُ»: اللَّحْمُ الَّذِي يَنْبِتُ عَلَيْهِ الْعُرْفُ، و«الْعُرْفُ»: الشَّعْرُ الَّذِي عَلَى

العنق .

و«الْقَصْرَةَ»: أَصْلُ الْعُنُقِ .

و«الْعِلْبَاوَانُ»: عَصَبَتَانِ بَيْنَهُمَا الْعُرْفُ .

و«الْلَبَّانُ»: مَا جَرَى عَلَيْهِ اللَّبَّبُ .

و«الْبَلْدَةُ»: ثُغْرَةُ التَّنْحَرِ .

وكل شيء من الظهر فيه فقار فذلك «الصلب» .

و«الحاركُ»: فُرُوعُ الْكَتْفَيْنِ، وَهُوَ أَيْضاً «الْكَاهِلُ» .

و«الْمَنْسِجُ»: أَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ .

و«الْكَائِبَةُ»: مُقَدَّمُ الْمَنْسِجِ .

- وفي الظهر «صُرْد» وهو بياض يكون من أثر الدَّبَرِ .
 و«الصَّهْوَة»: مَقْعَدُ الْفَارِسِ .
 و«الْقَطَاة»: مَقْعَدُ الرَّذْفِ .
 و«الْمَعْدَان» في أعاليهما موقع دَفَتِي السَّرْجِ من جنب الفرس .
 و«الْحَجَبَات» رؤوس الوركين من أعاليهما .
 و«الْحَرْقَتَان» هما الْحَجَبَتَانِ .
 و«المَوْقِفَان» و«الْحَارِقَتَان» سواء ، وهما رؤوس الفخذين في الوركين .
 و«الْجَاعِرَتَان» منه : موضع الرِّقْمَتَيْنِ من أست الحمار .
 و«العُكْوَة» أصلُ الدَّئِبِ وعظم الذنب ، وجلدته «العَسِيب» وشعره «هَلْبِه» .
 و«العِجَان» بين أصل الحُصْبِيَةِ وَقَفْحَتِهِ ، ومن الأنتى بين ظَنَبَيْهَا وَضَرَّتَيْهَا .
 و«الْفَهْدَتَان» في الزُّورِ : لحمتان ناتئتان مثل الْفِهْرَيْنِ .
 و«مَحْزِمِه» ما جرى عليه الحزام .
 و«الْمَرْكَلُ» حيث يقع عَقْبَا الْفَارِسِ .
 و«حَصِيرِ الْجَنْبِ» ما ظهر من أعالي ضلوع الجنب .
 و«المَوْقِفِ» و«الشَّاكِلَة» و«الْقُرْبِ» و«الْأَيْطَلِ» و«الْحَقْفُو» كل ذلك قريبٌ بعضُه من بعض ، وهو الخاصِرة وما يليها .
 و«الْحَالِبَانِ» عرقان مكتنفان السُّرَّةِ .
 و«الْمَنْقَبُ» قُدَامِ السَّرَةِ حيث ينقُب البيطار .
 و«القَنْبِ» وعاءُ جُرْدَانِهِ .
 و«الثَّغْرُورَانِ» مثل الْحَلَمَتَيْنِ قد اكتنفا القَنْبِ من خارج .
 و«الصَّفَنُ» جلدة البيضتين .

و«الْقَرَفُ» الذي تراه مرتفعاً عن الغُزْمُولِ قِطْعاً كأنه سِحَاءٌ .

و«الْحَلَقُ» البياض الذي في وسط الغُزْمُولِ .

و«الضَّرَّةُ» لحم الضرع، ولها أَرْبَعَةُ أَطْبَاءَ، وجلدة الضَّرْعِ هي خَيْفٌ .

و«الإحليل» نَقَبٌ يخرج منه الشُّخْبُ، ومن الذَّكَرِ ماؤه وبوله .

و«الْحَوَزَانُ» مجرى الرِّوْثِ .

و«الظَّيْبَةُ» الرحم .

وفي رؤوس المِرْفَقَيْنِ «إبرة» . وهي شَطِيبَةٌ لاصقة بالذراع ليست منها .

و«الداغِصَةُ» العظم المدوّر الذي يتحرّك على رأس الركبة وهما اثنان .

و«الشَّطِي» عظمٌ لاصق بالركبة، فإذا شَخَّصَ قَيْلٌ «شَطِيَّ الفرس» وفي باطن

الركبتين «مَأْبِضَانِ» وهما مُنْتَنِي الوَظِيفَيْنِ من باطن الركبتين، وفي الوظيفين «قَيْدَانِ»

وهما حرفا وظيفي اليدين، وفيهما «أَشْجَعَانِ» وهما عظامان شاخصان في الوظيفين من

باطنهما .

و«العُجَابِيَتَانِ» عَصَبَتَانِ تكونان في باطن اليدين، وأسفل منهما هَنَاءٌ كأنهما

الأظفار تسمى «السَّعْدَانَاتُ» .

وفي الوظيفين «مُتَّانِ» وهما الشعر الذي يكون على مؤخَّر الرُّسْغِ، فإن لم يكن

ثُمَّ شعر فهو «أَمْرَدٌ» و«أَمْرَطٌ» و«أَمْعَرٌ» . وفي الوظيف «حَوَسْبٌ» وهو مَوْصِلُ الوظيف

في الرسغ .

و«أُمُّ القِرْدَانِ» بين الثَّنَّةِ والحافر، والعامّة تسميها السُّكْرَجَةَ .

و«السُّنْبُكُ» طرف مقدّم الحافر .

و«الأشعر» ما أحاط بالحافر من الشعر .

و«إِطَارُ الحافر» ما أحاط بالأشعر .

و«الحاميتان» عن يمين السُّنْبُكِ وشماله، ويقال لجوف الحافر «صَحْنٌ» .

و«التُّسُور» في باطنه كأنها التَّوى والحصى .

و«ألية الحافر» مؤخره .

و«الكاذتَان» ما نَتَا من اللحم في أعالي الفخذين .

و«الجاعرتَان» مَضْرَب الفرس بِذَنِيهِ على فخذه .

و«الفائِلَان» عِرْقَان مستبطنَا الفخذين .

و«النَّسيَان» عِرْقَان قد استبطنَا الساق .

و«الحَمَاة» لحم الساق .

وفي العُرْقُوبَيْن «إبرتان» وهما حَدُّ كل عرقوب من ظاهر .

وفي وظيفي رِجْلَيْهِ «ظُنْبُوبَان» قال أبو عبيدة: وليس للفرس «طِحَالٌ» .

و«السِّيَسَاء» من الفرس: الحَارِكُ، ومن الحمار: الظهر .

و«الأبْجَلُ» من الفرس والبعير: هو الأكل من الإنسان .

و«الأبْلَقُ» من الخيل: هو الأبقع من الشاء والكلاب والطير .

و«الذِّيَال» الفرسُ الطويلُ الطويلُ الذَنَبِ، فإن كان طويلَ الذنب قصيراً قيل

«فَرَسٌ ذَائِلٌ». قال النابغة:

٩١ - بِكَلِّ مُجْرَبٍ كَاللَيْثِ يَسْمُو عَلَى أَوْصَالِ ذِيَالٍ رِفْنٍ^(١)

أراد «رِفْلٌ» فحوّل اللام نوناً .

فرس «جَرُورٌ» يَمْنَعُ القياد .

وفرس «فَتُوْدٌ» يَنْقَاد .

(١) المجرب - بكسر الراء - الذي قد جرب الأمور وعرفها، والمجرب - بفتح الراء - هو الذي قد جُرِبَ في الأمور، وعُرِفَ ما عنده، والأوصال: جمع وصال وهو العضو. والزفل: الطويل الذيل من الدواب والثياب.

و«المِشِيَّاطُ» من الخيل: السريعُ السَّمَنِ.

و«المِلْوَاخُ» الذي لا يسمن.

و«الْوَقْعُ» الحَفِي مِنَ الخيل.

و«الرَّجِيلُ» الذي لا يَحْفَى.

و«الصَّلُودُ» من الخيل: الذي لا يَعْرِقُ.

و«الهَضْبُ» الكثيرُ العَرَقِ، قال طَرْفَةُ:

٩٢ - مِنْ يَعَائِبَ ذُكُورٍ وَوَجَّحَ وَهَضَبَاتٍ إِذَا ابْتَلَّ الْعُدْرُ^(١)

وفي الخيل «مُسْنَفَاتٌ» - بكسر النون - مُتَقَدِّمَاتٌ، و«مُسْنَفَاتٌ» في الإبل - بفتح

النون - مَشْدُودَاتٌ بِالسُّنْفِ، والسُّنْفُ: جمع سِنَافٍ، وهو حَبْلٌ يُشَدُّ بِهِ.

ويقال للفرس: «عَيْقٌ»، و«جَوَادٌ»، و«كَرِيمٌ». ويقال للبرذونِ، والبغلِ،

والحمار: «فَارَةٌ».

قال الأضْمَعِيُّ: كان عَدِيُّ بن زيد^(٢) يُحْطَأُ في قوله في وصف الفرس: «فَارِهَا

مُتَّابِعًا». قال: ولم يكن له علم بالخيل.

٢٠ - بَابُ: شِيَاتِ الخيل

إذا ابيضَّ أعلى رأسه فهو «أَضَقَعُ»، وإذا ابيضَّ قفاه فهو «أَقْنَفُ»، وإذا ابيضَّ

رأسه كله فهو «أَغْشَى» و«أَرْخَمَ»، فإن شابت ناصيته فهو «أَسْعَفُ»، فإن ابيضت كلها

(١) اليعابيب: جمع يعيوب، وهو الفرس الطويل، والوقع: جمع وقاح، وهو الصلب الحافر، والعدر: جمع عذار وهو السير المتصل بحدائد اللجام يكون على خد الفرس. يعني: أنها يكثر جربها عند العرق.

(٢) ... - نحو ٣٥ ق هـ: عدي بن زيد بن حماد بن زيد العبادي التميمي، شاعر من دهاة الجاهلية، يحسن العربية والفارسية والرمي بالنشاب، وهو أول من كتب بالعربية في ديوان كسرى، تزوج هنداً بنت النعمان بن المنذر، وشى به أعداء له إلى النعمان بما أوغر صدره فسجنه وقتله في سجنه بالحيرة. ع(٤: ٢٢٠).

فهو «أصبغ» فإن كان بأذنيه نقش بياض فهو «أذراً»، و«العُرَّة» ما فوق الدرهم، و«الْقُرْحَة» قدر الدرهم فما دون، فإن سالت عُرَّتَه ودَقَّت ولم تجاوز العينين فهي «العُصْفُور»، فإن دَقَّت وسالت وجللت الحَيْشُوم ولم تبلغ الجَحْفَلَة فهي «شِمْرَاح»، فإن ملأت الجبهة ولم تبلغ العينين فهي «الشَّادِخَة»، فإن أخذت جميع وجهه غير أنه ينظر في سواد فهي «المُبْرِقَة»، فإن رجعت عُرَّتَه في أحد سِقَي وجهه إلى أحد الحَدَّيْن فهي «لَطِيم» فإن فَشَّت حتى تأخذ العينين فتبيض أشْفَارهما فهو «مُغْرَب»، فإن كانت إحدى عينيه زَرْفَاء والأخرى كحلاء فهو «أخيف»، فإن كان بجحفلة العليا بياض فهو «أرثم»، وإن كان بالسُّفْلَى بياض فهو «ألمظ»، فإن كان أبيضَ الرُّأْسِ والعُنُق فهو «أذرع»، وإن كان أبيض الظهر فهو «أرخل»، وإن كان أبيض العَجْز فهو «آزر»، فإن كان أبيضَ الجنبِ أو الجنبين فهو «أخصف»، فإن كان أبيض البطن فهو «أنبط». و«التَّحْجِيل» بياض يبلغ نصف الوَظِيف، و«المُحَجَّل» أن تكون قوائمه الأربع بيضاً، حتى يبلغ البياض منها ثلث الوَظِيف أو نصفه أو ثلثيه، بعد أن يتجاوز الأرساغ ولا يبلغ الرُّكْبَتَيْنِ والعُرْقُوبَيْنِ فيقال «مُحَجَّل القوائم» فإن أصاب البياض من التحجيل حَقْوَيْه ومغابنه ومرجع مرفقيه من تَجَبِيب بياض يديه ورجليه فهو «أبلق»، وإن بلغ البياض من التحجيل ركبَةَ اليد وعرقوبَ الرُّجْلِ فهو فرس «مُجَبَّب» و«الجَبَّة» مَوْصِل الوَظِيف في الذراع فإن تجاوز البياض إلى العَضْدَيْنِ والفَخْدَيْنِ فهو «أبْلَقُ مَسْرُوْل» فإن كان البياض بيديه دون رجليه فهو «أعصم» فإن كان بإحدى يديه دون الأخرى قيل «أعصم اليمن، أو اليسرى» فإن كان البياض في يديه إلى مرفقيه دون الرجلين فهو «أقفز»، فإن كان البياض برجليه دون اليدين فهو «مُحَحَّل»، وذلك إن تجاوز الأرساغ، وإن كان بإحدى رجليه وتجاوز الرُّشْع فهو «مُحَجَّل الرجل اليمنى، أو اليسرى»، وإن كان البياض كذلك متجاوز الأرساغ في ثلاث قوائم دون رجلٍ أو يدٍ فهو «مُحَجَّل ثلاثٍ» مُطْلَقُ يد، أو رجلٍ. ولا يكون التحجيل واقعاً بيد أو يَدَيْنِ إلا أن يكون معها أو معهما رِجْلٌ أو رِجْلَان، فإن قَصَرَ البياض عن الوَظِيفِ واستدار بأرساغ رجليه دون يديه فذلك «التَّخْدِيم» يقال: فرس «مُحَدَّم» و«أخدَم» فإن كان برجل واحدة فهو «أرجل» فإن لم يستدر البياض وكان في مآخير أرساغ رجليه أو يديه

فهو «مُنْعَلٌ يَدٍ كَذَا، أو رجل كذا، أو اليدين، أو الرجلين» فإن كان بياضُ التحجيل في يد ورجل من خلاف فذلك «الشُّكَال» وهو يُكْرَهُ، وقوم يجعلون الشُّكَال البياضَ الذي في ثلاث قوائم، وإذا كان محجَّلَ يدٍ أو رجلٍ من شق قالوا: «هو مُنْسَكُ الأيَامِنِ مُطْلَقُ الأيَاسِرِ، أو ممسك الأياسر مُطلق الأيامن» وإن أصاب الأوظفَةَ بياضٌ ولم يَغْدُها إلى أسفل ولا إلى فوق فذلك «التوقيف» يقال فرس «مَوْقَفٌ» فإن ابيضت أطراف الثَّنَنِ فهو «أَكْسَعُ»، فإن ابيضت الثنن كلها، ولم يتصل بياض التحجيل، في يدٍ كان ذلك أو في رجلٍ أو أكثر، فهو «أَصْبَعُ»، و«الشَّعَلُ» بياض في عَرْضِ الذَّنْبِ، فإن ابيض كله أو أطرافه فهو «أَصْبَعُ».

٢١ - بَابُ: ألوان الخيل

فَرَقُ ما بين «الكُمَيْتِ» و«الأشْقَرِ» بِالْعُرْفِ وَالذَّنْبِ: فإن كانا أحمرين فهو «أشقر»، وإن كان أسودين فهو «كُمَيْتٌ» و«الوَرْدُ» بينهما، والأُنْثَى وَرْدَةٌ، والجمع وِرَادٌ، وورْدٌ أيضاً، و«الكُمَيْتِ» للذكر والأنثى سواء.

و«الأخْضَرُ» في كلام العَجَمِ «الدَّيْرَجُ»، وهو من الحمير «الأذْغَمُ» و«الوَرْدُ الأَغْبَسُ» هو في كلام العَجَمِ «السَّمْنَدُ»، و«الصَّنَابِيُّ» هو الكُمَيْتُ، أو الأشْقَرُ يخالط شُقْرَتَهُ شعرةً بيضاء، يُنسب إلى الصَّنَابِ، وهو الخَرْدَلُ بالزبيب.

و«البَهِيمُ» هو المُصَمَّتُ الذي لا شِبَّةَ به ولا وَضَحَ، أي لون كان. ومما لا يقال له بهيم ولا شِبَّةَ به «الأَبْرَشُ» و«الأَنْمَرُ» و«الأَشِيمُ» و«المُدْتَرُ» و«الأَبْقَعُ» و«الأَبْلَقُ»، «فالأَبْرَشُ»: الأرقط، و«الأَنْمَرُ»: أن تكون به بُقْعَةٌ بيضاء، وبقعة أخرى أي لون كان. و«الأَشِيمُ»: أن تكون به شَامَةٌ أو شَامٌ في جسده، و«المُدْتَرُ» الذي تكون به نُكْتٌ فوق البَرَشِ، و«الأَبْقَعُ»: الذي تكون في جسده بُقْعَةٌ تخالف سائر لونه.

٢٢ - بَابُ: الدوائر في الخيل، وما يكره من شَيَاتِهَا

و«الدوائر» ثمانِي عَشْرَةَ دائرةً، يكره منها «الهَقْعَةُ» وهي التي تكون في عُرْضِ زَوْرِهِ، ويقال: إن أَبْقَى الخيل «المَهْفُوعُ». ودائرة «القَالِحُ» وهي التي تكون تحت اللَّبْدِ، ودائرة «النَّاحِسُ» وهي التي تكون تحت الجاعِرَتَيْنِ إلى الفَائِلَيْنِ، ودائرة «اللُّطَاةُ» في وسط الجبهة، وليست تكره إذا كانت واحدة، فإن كان هناك دائرتان قالوا «فِرْسٌ نَطِيحٌ» وذلك مكرهه، وما سوى هذه من الدوائر غير مكرهه.

ويكره في الأَشْيَمِ: أن تكون به شَامَةٌ بيضاء، أو غير بيضاء: في مُؤَخَّرِهِ، أو شِقَّةِ الأيمن.

ويكره «الشُّكَالُ» وقد اختلف فيه، ورى عن النبي ﷺ وعلى آله أنه كان يكرهه^(١).

ويكره «الرَّجَلُ» إلا أن يكون به وَضَحٌ غيره، قال الشاعر^(٢):

أَسِيلٌ نَيْلٌ لَيْسَ فِيهِ مَعَابَةٌ كُمَيْتٌ كَلَوْنِ الصَّرْفِ أَرْجَلُ أَفْرَحُ
فمدح بالرَّجَلِ لما كان أَفْرَحَ.

٢٣ - بَابُ: السوابق من الخيل

أولها «السابق»، ثم «المُصَلِّي» وذلك لأن رأسه عند صِلَا السَابِقِ، ثم الثالث والرابع كذلك إلى التاسع، والعاشر «السُّكَيْتُ» ويقال أيضاً «السُّكَيْتُ» مشدداً، فما جَاءَ بعد ذلك لم يعتدَّ به، و«الفِسْكِلُ» الذي يجيء في الحَلْبَةِ آخِرَ الخيل.

(١) أخرج ابن ماجة عن أبي هريرة قال: كان النبي ﷺ يكره الشكال من الخيل. سنن ابن ماجة

(٣: ٣٥٦) رقم الحديث (٢٧٩٠) طبعة دار المعرفة.

(٢) قال الجواليقي: هو للمرقش الأكبر.

٢٤ - بَابُ: مَعْرِفَةُ مَا فِي خَلْقِ الْإِنْسَانِ مِنْ عِيُوبِ الْخَلْقِ

من عيوب الخَلْقِ: «الْفَقْمُ» في الفَمِّ وهو أن تتقدم الثنايا السُّفلى إذا ضَمَّ الرجلُ فاه فلا تَقَع عليها العُلَيَا.

و«الضَّرَزُ» لُصُوقُ الحنك الأعلى بالحنك الأسفل، فإذا تكلم تكاد أضراسه العليا تمس السُّفلى.

و«الضَّجَمُ» مَيْلُ يكون في الفم، وفيما يليه من الوجه.

و«الْفَأْفَاءُ» أن يتردَّد المتكلم في الفاء، فإذا تردد في التاء فهو «تَمْتَامٌ»، فإذا دخل بعضُ كلامه في بعض قيل «بلسانه لَفَفٌ». و«الألثَغُ» الذي يَرْجِعُ لسانه في المنطق إلى التاء والغين.

و«الشُّطُورُ» في البصر: هو أن تراه كأنما ينظر إليك وإلى آخر، يقال: «شَطَّرَ بَصْرُهُ يَشْطِرُ شَطُورًا»، و«الإطْرَاقُ» استرخاء الجفون، و«الغَرْبُ» وَرَمٌ يكون في المآقي، يقال: «غَرِبَتْ عَيْنُهُ تَغْرَبُ غَرَبًا»، و«الخَفْسُ» صِغَرُ العين وضعف البصر، و«الدَّوْسُ» مثله، وهو ضيق العين مع ضعف البصر.

و«الدَّلْفُ» في الأنف: قِصْرُهُ وصِغَرُ أُرْتَبَتِهِ، و«الخَنْسُ» تَأَخُّرُ الأنف في الوجه وقصره، و«الفَطْسُ» عِرْضُ الأنف وتَطَامُنُ قَصْبَتِهِ.

و«الطَّرَامَةُ» الخُضْرَةُ في الأسنان.

و«الْقَلْحُ» الصفرة فيها.

و«الوَقْصُ» قصر العُنُق.

و«الهَنْعُ» تَطَامُنُهَا.

و«الألْصُ» المجتمع المنكبين يكادان يمسانِ أذنيه، و«الألْصُ» أيضاً: المتقارب

الأضراس، و«الأحْدَلُ» المائل الشق.

و«اللَطْعُ» في الشَّفَاة: بياضٌ يصيبها، وأكثر ما يعتري ذلك السودان، وتعتر بهم أيضاً «البُجْرَة» وهي خروج الشَّرَّة.

و«الْفَدْعُ» في الكف: زَيْعٌ في الرُّسْنَعِ بينها وبين الساعد، وفي القَدَمِ أيضاً كذلك: زَيْعٌ بينها وبين عظم الساق، و«الكَوَعُ» أن تَعَوَّجَ الكف من قبل الكوع، و«الْفَلَجُ» الاعوجاج في اليد، فإن كان في الرجلين فهو «فَحَجٌّ».

و«الْقَعْسُ» في الظهر: دخوله وخُروجهُ الصدر، و«الْحَدَبُ» دخول الصدر وخروج الظهر.

و«الآدِرُ» عظيم الخُصْيَيْنِ، يقال: «رجل آدِرٌ بَيْنُ الأَدْرَةِ»، و«الشَّرَجُ» أن تعظم واحدة وتصغر الأخرى، و«المَشَقُّ» أن تصطك أليئاً الرجل حتى تتسحَّجاً^(١)، فإذا عظمتا فلم تلتقيا قيل «رجل أفرَجٌ» وهذا يكون في الحَبْشَة.

و«المَدْحُ» أن تصطك فخذه، و«الصَّكُّ» أن تصطك ركبته، قال أبو عمرو: الصَّكُّ في الرجلين، و«البَدْدُ» في الناس: تباعد ما بين الفخذين، وفي ذوات الأربع في اليدين.

و«الأفْحَجُ» الذي تتدأني صدور قدميه وتتباعد عقباه وتتفحَّجُ ساقاه، و«الأزَوْحُ» الذي تتدأني عقباه وتتباعد صدور قدميه.

و«الوَكْعُ» ميل إبهام الرُّجْلِ على الأصابع حتى تزول، فَيُرَى شخصُ أصلها خارجاً، ومنه قيل «أمةٌ وكَعَاءُ»، و«الحَنْفُ» أن تُقْبِلَ كل واحدة من الإبهامين على صاحبتهما، قال ابن الأعرابي: «الأحْنَفُ»: الذي يمشي على ظهر قدميه، و«الأقْفُدُ» الذي يمشي على صدرهما.

و«الأعْلَمُ» المشقوق الشفة العليا، و«الأفلَحُ» المشقوق الشفة السفلى، يكون ذلك خِلقةً، و«الأجلعُ» بالجيم المعجمة - الرجل الذي لا تَنْضَمُ شَفَتَاهُ على أسنانه.

وفي النساء «الضَّهْيَاءُ» التي لا تحيض والتي لا يَنْبُتُ ثدياها.

(١) سحجه: خدشه وقشره.

و«الْمَتَكَاء» التي لا تحبس بولها، وهو من الرجال «الْأَمْتَنُ» .
ويقال للمرأة التي لا تستر نفسها إذا خلعت مع زوجها «جَلِيعٌ» .
و«الْمُفْضَاة» التي صار مسلكها شيئاً واحداً، وهي «الشَّرِيم» أيضاً .
و«المأسوكة» التي أخطأت خافضتها فأصابت غير موضع الخفض، ومثلها من الرجال «المَكْمُور» .

و«القَرَن» كالعقلة، اختصم إلى شريح في جارية بها قرن، فقال: أفعدوها، فإن أصاب الأرض فهو عيب، وإن لم يصب الأرض فليس بعيب .
ويقال: «حملت المرأة الغلام سهواً» أي: على حيض .

العِللُ: تقول العرب: الدواء هو «الأزْم» يعنون الحمية، وأصل الأزْم ضَمُّ الأسنان كأنه يعضُّ، وقال ابن مسعود: أصل كل داء «الْبَرْدَةُ» يعني الثَّخْمَةُ .
و«مَسُّ الحُمَى» رَشُّها ورَسِيسها، وذلك حين تجد لها قِرَّةً أو تكسيراً .
و«الوَرْدُ» يوم الحمى، و«الغَيْبُ» أن تأخذ يوماً وتدعه يوماً، و«الرَّبِيعُ» أن تدعه يومين وتأخذه اليوم الثالث .

و«المُومُ» البرسام .

و«العُدْرَةُ» وجع الحلق، وأكثر ما يعتري الصبيان فيعلقُ عنهم، و«الإعلاق» و«الدَّغْرُ» شيء واحد وهو أن تُزْفَعُ اللِّهَاءُ، ونهى رسول الله ﷺ عن ذلك، وأمر بالقُسْطِ البَحْرِيِّ .

وقال جرير:

٩٣ - عَمَزَ ابْنُ مَرَّةٍ يَا فَرَزْدَقُ كَيْنَهَا عَمَزَ الطَّيِّبِ نَغَانِغَ الْمَعْدُورِ^(١)

(١) الكين: لحم باطن الفرج، النغانغ: لحمات حول اللهاة. الواحد: نغغ والمغدور: الذي أصابته الغدرة.

قال الأصمعي: «الشُّغَاف» داء يسيل من الصِّدْر، يقال: إنه إذا التقى هو والطَّحَال مات صاحبه، قال النابغة:

٩٤ - وَقَدْ حَالَ هَمٌّ دُونَ ذَلِكَ دَاخِلٌ وَوُجَّحَ الشُّغَافِ تَبْتِغِيهِ الْأَصَابِعُ

يعني أصابع الأطباء تلتتمسه، تَنْظُرُ هل نزل أم لم ينزل.

و«الكُبَادُ» وَجَع الكَبِد، قال النبي ﷺ (الكُبَادُ مِنَ الْعَبِّ) ^(١) والعَبُّ: شِدَّة جَرَع الماء كما تجرع الدوابُّ.

و«الصُّفَارُ» و«الصَّفَرُ» هما اجتماع الماء في البطن، يُعَالَج بِقَطْع النَانِط، وهو عرق في الصُّلْب، قال العجاج ^(٢):

٩٥ - * قَضَبَ الطَّيِّبِ نَائِطَ المِصْفُورِ ^(٣) *

وقد يعالج بالكَيِّ واللَّدُود وغير ذلك، قال ابن أحمر وكان سُقِي بَطْنُهُ:

٩٦ - شَرِبْتُ الشُّكَاعِي، وَالتَّدَذْتُ أَلِدَةَ وَأَقْبَلْتُ أَفْوَاهَ العُرُوقِ المَكَاوِيَا ^(٤)

و«الدَّرْبُ» فساد المعدة، يقال: ذَرَبَتْ معدته تَذَرِبُ ذَرَبًا، قال النبي ﷺ: (في ألبان الإبل وأبوالها شِفَاءٌ للدَّرْبِ) ^(٥).

(١) لم أجده في الكتب الحديثية المتوفرة لدي. والكُبَادُ: وجع الكبد. والعَبُّ: شُرْب الماء من غير مَصٍّ. النهاية في غريب الحديث والأثر (٤: ١٣٩).

(٢) ... - نحو ٩٠ هـ: عبد الله بن رُوَيْبَةَ بن لبيد بن صخر السعدي التميمي، أبو الشعثاء راجز مجيد من الشعراء، أسلم وعاش إلى أيام الوليد بن عبد الملك فقلج وأقعد، وكان لا يهجو، وهو والد رُوَيْبَةَ الرجز المشهور. ع(٤: ٨٦ - ٨٧).

(٣) القضب: القطع.

(٤) سقى بطنه: امتلأ، الشكاعي: نبت وهو من أحرار البقول يتداوى به، والألدة: جمع اللدود وهو دواء يوجره الإنسان في أحد شقي فمه، وأقبلت أفواه العروق المكاوي: أي جعلتها قبالتها، والمكاوي: جمع مكواة وهي حديدة يكوى بها.

(٥) الحديث أورده صاحب منتخب كنز العمال بلفظ: «في أبوال الإبل وألبانها شفاء للذربة بطونهم». وعزاه إلى ابن السني وأبو نعيم في الطب عن ابن عباس منتخب كنز العمال (٤: ٨٥).

و«الِعِلْوَصُ» اللّوَى^(١).

و«الرّثِيَّة» وجع المفاصل.

و«الهَلْسُ» و«الهَلَّاسُ» السَّلُّ.

و«السَّنَقُ» كالثَّخْمَةِ.

و«العائِرُ» الرَّمْدُ.

و«اللِّينُ» الَّذِي يَشْتَكِي عُنُقَهُ مِنَ الْوَسَادِ أَوْ غَيْرِهِ.

و«غَشِيَّةُ» الجرح: مِدَّتُهُ^(٢)، و«الصَّدِيدُ» الرقيق المختلط بالدم قبل أن تغلظ المِدَّة.

و«العَقَائِيلُ» بقايا المرض.

والداء الذي لا يُبْرَأُ منه يقال له: «نَاجِسٌ» و«نَجِيسٌ».

السَّجَاجُ: أول السَّجَاجِ «الحارِصَةُ» وهي التي تَقْشِرُ الجلد قليلاً، ثم «البَاضِعَةُ» وهي التي تَشَقُّ اللحم شَقًّا خَفِيفًا، ثم «الْمِتْلَاحِمَةُ» وهي التي تَأْخُذُ فِي اللّحْمِ، ثم «السَّمْحَاقُ» وهي التي بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْعِظْمِ قِشْرَةٌ رَقِيقَةٌ، ثم «المُوضِحَةُ» وهي التي تُوضِحُ عَنِ الْعِظْمِ، أَي: تُبَدِّي عَنِ وَضَحِهِ، ثم «الهَائِئِمَّةُ» وهي التي تَهْشِمُ الْعِظْمَ، ثم «الْمَنْقَلَةُ» وهي التي تَخْرُجُ مِنْهَا الْعِظَامُ، ثم «الْأَمَّةُ» وهي التي تَبْلُغُ أَمَ الرَّأْسِ، وهي جِلْدَةُ الدِّمَاغِ.

أبوابُ الفروق

٢٥ - باب: فروق في خلق الإنسان

ظَاهِرُ جِلْدِ الْإِنْسَانِ مِنْ رَأْسِهِ وَسَائِرِ جَسَدِهِ «الْبَشْرَةُ» وَبَاطِنُهُ «الْأَدَمَةُ»، وَالْعَرَبُ يَقُولُ: «فُلَانٌ مُؤَدَمٌ مُبَشَّرٌ» أَي: قَدْ جَمَعَ لَيْنَ الْأَدَمَةِ وَخُشُونَةَ الْبَشْرِ.

(١) اللوى: وجع في المعدة.

(٢) المدة: القيح.

وشَخَّصَ الإنسان إذا كان قاعداً أو نائماً «جُنَّةً» فإذا كان قائماً فهو «قَامَةٌ» وقد اختلفوا في الجانب «الوَحْشِي، والإنْسِي» قال الأصمعي: الوحشي: الذي يركب منه الراكب ويحتلب منه الحالب، وإنما قالوا *فجال على وحشيه* إلخ، و*فانصاعَ جانبه الوحشي* إلخ، لأنه لا يُؤْتَى في الركوب والحلب والمعالجة إلا منه، وإنما خوفه منه. والإنسي: الجانب الآخر.

وقال أبو زيد: الإنسيُّ الأيسرُ، وهو الجانب الذي يركب منه الراكب، والوحشيُّ الأيمن. وقال أبو عبيدة: الوحشيُّ الأيسر من الناس والدواب، والأيمن الإنسيُّ. ويقال الأَنْسِيُّ وقال الأصمعي: كل اثنين من الإنسان - مثل الساعدين والزُنْدَيْن وناحيتي القدم - فما أقبل على الإنسان منهما فهو إنسيُّ، وما أدبر عنه فهو وْحْشِي.

و«الوَقْرَةَ» الشَّعْرَةَ إلى شَحْمَةِ الأذن، فإذا أَلَمْتَ بالمنكب فهي «لِمَّة»، و«الأَنْزَعُ» الذي انْحَسَرَ الشعر عن جانبي جبهته، فإذا ازداد قليلاً فهو «أَجْلَحُ» فإذا بلغ النصف أو نحوه فهو «أَجْلِي» ثم هو «أَجْلَه». و«الأَفْرَعُ» التام الشعر الذي لم يذهب منه شيء، وكان رسول الله ﷺ أْفْرَع، وإذا سال الشعر من الرأس حتى يغطِّي الجبهة والوجه فذلك «الغَمَم» يقال «رجل أَعَمَّ الوجه» وكذلك إن سال في القَفَا يقال «أَعَمَّ القَفَا» وذلك مما يذم به، قال الشاعر - وهو هُدْبَةُ بن الحَشْرَم العُدْرِي^(١) -:

٩٧ - فَلَا تَنْكِحِي إِنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا أَعَمَّ القَفَا وَالْوَجْهَ لَيْسَ بَأَنْزَعَا

ويقال «رجل مَلْهُوز» إذا بَدَأَ الشَّيْبُ في رأسه، ثم هو «أَشْمَطُ» إذا اختلط السواد والبياض، ثم هو «أَشْيَبُ».

و«القَرْنَ» في الحاجبين: أن يطولا حتى يلتقي طرفاهما، و«البَلَجُ» أن يتقطعا حتى يكون ما بينهما نقيّاً من الشعر، والعرب تستحبه وتكره القَرْنَ، و«الزَّرَجُجُ» طول

(١) ... نحو ٥٠ هـ: هدبة بن خشرم بن كُرْز، شاعر فصيح راوية، من أهل بادية الحجاز سجن بسبب قتله زيادة بن زيد ثم قُتِلَ به، قال مروان بن أبي حفصة: كان هدبة أشعر الناس منذ دخل السجن إلى أن أقيد منه. ع(٨: ٧٨).

الحاجبين ودقتهما وسُبُوغهما إلى مُؤَخِرِ العينين .

و«المُقْلَةُ» شَحْمَةُ العين التي تجمع السواد والبياض، والسواد الأعظم هو «الحَدَقَةُ»، والأصغر هو «النَّاظِرُ» وفيه إنسانُ العين، وإنما الناظر كالمرآة إذا استقبلتها رأيت شخصك فيها، والذي تراه في الناظر هو شخصك، و«المَأْقُ» و«المُؤَقُّ» واحد، وهو طَرَفُها الذي يلي الأنف، و«اللِّحَاظُ» مُؤَخِرُها الذي يلي الصُّدْغ، قال أبو عبيدة: «ذِنَابَةُ» العين مُؤَخِرُها، و«الحَوَاصُّ» صغر العين وغزورها، فإن كان في مُؤَخِرِها ضَبِيقٌ فهو «حَوَاصٌّ» وبه سمي الأحوص^(١)، و«التَّنَجَلُ» سَعَتُها وعظم مُقْلَتِها، و«الحَزْرُ» أن يكون الإنسان كأنه ينظر بمؤخِرِها و«الشَّوَسُ» أن ينظر بإحدى عينيه ويميل وجهه في شق العين التي ينظر بها.

و«الشَّمَمُ» في الأنف: ارتفاع القَصَبَةِ واستواء أعلاها وإشرافٌ في الأرتبَةِ، و«الْفَنَّا» طول الأنف ودقة أرتبته وحَدَبٌ في وسطه .

و«عَدْبَةُ اللِّسَانِ» طَرَفُه، و«عَكَدَتَه» أصله، و«الصُّرْدَانُ» العِرْقَانِ اللِّذَانِ يَسْتَبِطِنَانِه .

و«الشَّدَقُ» سعة الشدقين .

و«الْجَيْدُ» طول العنق، و«التَّلَعُ» إشرافه، و«الهَنْعُ» تطأمته، و«الصَّعْرُ» مَيْلُه، و«الغَلَبُ» غلظه، و«الْبِتْعُ» سِدَّتُه .

«الأخْدَعَانُ» عرفان في موضع المَخْجَمَتَيْنِ، وربما وقعت الشَّرْطَةُ على أحدهما فَيُنزَفُ صاحبه، و«الوَدَّجَانُ» العرقان اللذان يقطعهما الذابح، و«الوَرِيدَانِ» عِرْقَانِ تزعم العرب أنهما من الوَيْتَيْنِ، و«الصَّلِيْفَانِ» ناحيتا العنق عن يمين وشمال، و«السَّالْفَتَانِ» ناحيتا مقدم العنق عن يمين وشمال من لدن مُعَلَّقِ القُرْطِ .

(١) . . . - ١٠٥ هـ: عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم الأنصاري، شاعر هجاء صافي الديباجة، كان معاصراً لجريير والفرزدق وكان حماد الراوية يقدمه في النسب على شعراء زمنه، لقب بالأحوص لضيق في مؤخر عينه. ع(٤: ١١٦).

و«الرَّج» طرف المرفق والباطن من المرفق يقال له «المأْبِض» وهو باطن الركبة أيضاً، و«الأسلّة» مستدقُّ الذراع، و«العظْمة» وسط الذراع الغليظ منها و«الرُّسْغ» منتهى الكف عند المفصل، و«التَّوْاشِر» عروق ظاهر الذراع، و«الرَّوَاهِشُ» عروق باطن الذراع، و«الأشاجع» عروق ظاهر الكف، وهي مَغْرِزُ الأصابع، و«الرَّوْاجِبِ» بطون السَّلَامِيَّات وظهورها، و«الْبَرَّاجِم» رؤوس السَّلَامِيَّات من ظهر الكف، إذا قبض القابض كفه نشزَتْ وارتفعت، و«الرَّزْدَان» ما انحسر عنه اللحم من الذراع، ورأس الزند الذي يلي الخنصر هو «الكُزْسُوع» ورأس الزند الذي يلي الإبهام هو «الْكُوع». و«الآلية» اللَّخْمَةُ التي في أصل الإبهام، و«الضَّرَّة» اللحمة التي تقابلها. و«التخْرُ» موضع القلادة، و«اللَّبَّة» موضع المنحر، و«الثُّغْرَة» الهَزْمَةُ بين الترقوتين.

و«الْبَرْك» وسط الصدر، و«الْكَلْكَلُ» معظم الصدر.

و«الأعْفَاج» من الناس ومن الحافر كله ومن السباع كلها والبهائم: الأمعاء، وإليها يصير الطعام بعد المعدة، واحدها «عَفَج»، و«المَصَارِين» لذوات الخف والظَلْفُ مثلها، وهي التي تؤدِّي إليها الكَرِش ما دبغته، و«القَوَانِص» للطير مثلها، وهي التي تؤدِّي إليها الحَوْصَلَة، و«الحَوْصَلَة» بمنزلة المعدة.

و«السَّرَّة» في البطن: ما بقي بعد القطع، و«السَّرَر» ما تَقَطَّعه القابلة.

و«الأهْيَف» من البطون: الضامر، و«الأثْجَل» المسترخي.

و«الإحليل» مخرج البول، و«الْحَوْقُ» حرف الكَمَرَة وهو إطارها، و«الوَتْرَة» العرق الذي في باطن الكمره.

و«العُضْعُص» عَجَب الدَّنْب، يقال: هو أول ما يُخْلَق، وآخر ما يَبْلَى.

و«عَيْر القَدَم» الشاخصُ في وجهها. و«أخْمَصُهَا» ما دخل من باطنها فلم يصب الأرض، فإن لم يكن فيها خَمَصُ فهي «رَحَاء» يقال: «رَجُلٌ أَرَحٌ».

و«الثَّنَّة» ما بين السرة والعانة، وهي «مَرَأَقُ البطن» بالتشديد.

٢٦ - بَابُ: فروق في الأسنان

قال أبو زيد: للأنسان أربع ثنايا، وأربع رباعيات الواحدة رباعية، مخففة، وأربعة أنياب، وأربع ضواحك، واثننا عشرة رَحَى: ثلاث في كل شق، وأربعة نواجذ وهي أقصاها، وقال الأصمعي مثل ذلك كله، إلا أنه جعل الأرحاء ثمانية: أربعاً من فوق، وأربعاً من أسفل.

و«التَّاجِذُ» ضِرْسُ العُلم، يقال: «رجلٌ مُنَجَّدٌ» إذا أَحْكَمَ الأمورَ، وذلك مأخوذ من الناجذ، و«النواجذ» للإنسان والفرس، وهي «الأنياب» من الخف، و«السَّوالغ» من الظَّلْفِ. قال أبو زيد: لكل ذي ظلفٍ وخُفٌ ثِنْتَانِ من أسفل فقط، وللحافر والسباع كلها أربع ثنايا، وللحافر بعد الثنايا أربع رباعيات وأربعة قَوَارِحَ، وأربعة أنيابٍ، وثمانية أضراس، قالوا: وكل ذي حافر يَفْرَحُ، وكل ذي خف يَبْزُلُ، وكل ذي ظلفٍ يَصْلَعُ وَيَسْلَعُ.

و«الفرس» وكل ذي حافر أَوَّلَ سنة «حَوْلِي» والجميع حَوَالِي، ثم جَدَعٌ وجِذَاعٌ، ثم ثَنِيٌّ وثُنْيَانٌ، ثم رِبَاعٌ - بالكسر - وجمعه رُبْعَانٌ، ثم قَارِحٌ وقَرْحٌ، والأثنى جَدْعَةٌ وجَدْعَاتٌ، وثَنِيَّةٌ وثَنِيَاتٌ، ورباعية - مخففة - ورباعيات، وقارح وقوارح. ويقال: أجدع المهر، وأثنى، وأربع، وقرح، هذا وحده بغير ألف.

و«البعير» أول سنة «حُورًا» ثم «ابن مَخَاض» في الثانية، لأن أمه فيها من المخاض، وهي الحوامل، فنسب إليها، وواحدة المخاض «خَلِيفَةٌ» من غير لفظها، ثم «ابن لَبُون» في الثالثة، لأن أمه فيها ذات لَبْنٍ، ثم «حِقٌّ» في الرابعة، يقال: سمي بذلك لاستحقاقه أن يُحْمَلَ عليه، ثم «جَدَعٌ» في السنة الخامسة، ثم يلقي ثَنِيَّتَهُ في السادسة فهو «ثَنِيٌّ» ثم يلقي رباعيته في السابعة فهو «رَبَاعٌ» ثم يلقي السن التي بعد الرباعية فهو «سَدِيسٌ» و«سَدَسٌ» وذلك في الثامنة. ثم يَفْطُرُ نابِه في التاسعة فهو «بَازِلٌ»، فإذا أتى عليه عام بعد البزول فهو «مُخْلِيفٌ» وليس له اسمٌ بعد الإخلاف،

ولكن يقال: مُخْلِفٌ عامٍ، ومخلف عامين، فما زاد، ثم لا يزال كذلك حتى يكون «عَوْدًا» إذا هَرِمَ.

قال أبو زيد: المؤنث في جميع هذه الأسنان بالهاء، إلا السِّدِّيس والسِّدِّس والبازل، فإن ذلك بغير هاء.

قال الكسائي: الناقة مُخْلِفٌ أيضاً بغير هاء.

قال أبو زيد: الناقة لا تكون مخلفاً، ولكن إذا أتى عليها حول بعد البزول فهي بَزُولٌ، إلى أن تَتَبَّبَ فتُدْعَى عند ذلك نَابَأً.

وولد الضأن أولَ سنةٍ «حَمَلٌ» ثم يكون «جَدْعًا» في الثانية ثم «ثَنِيًا»، ثم «رَبَاعِيًا»، ثم «سَدِيسًا»، ثم «صَالِغًا» و«سَالِغًا» في السادسة، وليس له بعد ذلك اسم.

وولد المعز أول سنة «جَدِيٌّ» ثم تنقله في الأسنان مثل تنقل الحَمَلِ.

وولد البقرة أول سنة «تَبِيعٌ» ثم تنقله في الأسنان مثل تنقل ولد الضأن وولد المعز كذلك.

وولد الظبية أول سنة «طَلَاً» و«خِشْفٌ» ثم هو في السنة الثانية «جَدَعٌ» ثم هو في الثالثة «ثَنِيٌّ»، ثم لا يزال ثنياً حتى يموت، قال الشاعر يصف إبلاً أخذت في دية:

٩٨ - فَجَاءَتْ كَسِينُ الظَّبْيِ لَمْ أَرَ مِثْلَهَا سَنَاءَ قَتِيلٍ أَوْ حَلْوَبَةَ جَائِعٍ^(١)

أي: هي تُثْنِيَانٌ.

وَوَلَدُ الضَّبِّ «حِجْسَلٌ» ولا تسقط له سِنٌَّ، ولذلك يقال في المثل «لا آتِيكَ سِنَُّ الحِجْسَلِ» أي: لا آتِيكَ أبداً.

ويقال: أَفْرَتِ «الإبلُ إفراراً»، للأثناء، إذا ذَهَبَتْ رَوَاضِعُهَا وطلَّعَ غيرها.

قال أبو عبيدة: أَحْفَرَ المَهْرُ، للأثناء والأرباع والقُرُوح.

(١) السناء: الشرف، يقول: هذه الدية شرف هذا القتيل، لأن أهله أعزة فتحكموا في ديته.

وقال أبو زياد الكلابي^(١): إذا سقطت رَوَاضِعُ الصبي، قيل: «ثَغَرَ فهو مَثْغُورٌ» فإذا نبتت أسنانه قيل: «أَثَغَرَ وَائْغَرَ وَائْغَرَ».

ويقال: «فَمَّ مَقْنَعٌ» إذا كانت أسنانه معطوفة إلى داخل، فإن كانت مُنْصَبَةً إلى قُدَّامِ قَيْلٍ «أَدْفَقُ» وهو في الإبل عيب.

٢٧ - بَابُ: فِرُوقِ فِي الْأَفْوَاهِ

«المِشْفَرُّ» لِلخُفِّ، و«المِرْمَمةُ» و«المِقَمَّةُ» لِلظَّلْفِ، و«الجُحْفَلَة» لِلحَاقِرِ و«الخَرَاطِيمُ» لِلسَّبَاعِ، قال أبو زيد: مَنقَارُ الطائرِ وَمِسرُهُ واحد، وهو الذي يَنسُرُ به نَسْرًا^(٢).

٢٨ - بَابُ: فِرُوقِ فِي ريشِ الجِناحِ

قالوا: جَنَاحُ الطائرِ عشرون ريشة: أربع قَوَادِمُ، وَأَرْبَعُ مَنَاقِبِ، وَأَرْبَعُ أَبَاهِرِ، وَأَرْبَعُ خَوَافِ، وَأَرْبَعُ كُلَى، وجناحُ الطائرِ: يَدُهُ.

٢٩ - بَابُ: فِرُوقِ فِي الْأَطْفَالِ

وَلَدٌ كُلُّ سَبْعِ «جِرْوٌ»، وولد كل ذي ريش «فَرْخٌ»، وولد كل وَحْشِيَّةٍ «طِفْلٌ» هذا جملة هذا الباب.

ثم ولد الفرس «مُهْرٌ» و«قَلْوٌ».

وولد الحمار «جَحْشٌ» و«عِفْوٌ» و«تَوَلَبٌ» وكذلك البغل الصغير.

(١) ... - نحو ٢٠٠ هـ: يزيد بن عبد الله بن الحر بن همام الكلابي، عالم بالأدب، له شعر جيد، كان من سكان بادية العراق، وحل بأرضه قحط فدخل بغداد في أيام المهدي العباسي ونزل قطيعة (العباس بن محمد) فأقام بها نحو أربعين سنة ومات فيها. ع(٨): (١٨٤).

(٢) نَسَرَ الطائر اللحم: نَفَهُ واقتطعه.

وولد البقرة «عِجْلٌ» و«عِجَوْلٌ» والأنثى «عِجْلَةٌ».

وولد الضائنة حين تضعه أمه ذكراً كان أو أنثى «سَخْلَةٌ» وجمعه سِخَالٌ وَبَيْهْمَةٌ وَبَيْهْمٌ، فإذا بلغ أربعة أشهر وفُصِلَ عن أمه فهو «حَمَلٌ» و«خَرُوفٌ» والأنثى «خَرُوفَةٌ» و«رِخْلٌ».

وولد الماعزة حين تضعه أمه ذكراً كان أو أنثى «سَخْلَةٌ» و«بَيْهْمَةٌ» فإذا بلغ أربعة أشهر وفُصِلَ عن أمه فهو «جَفْرٌ» والأنثى «جَفْرَةٌ» و«عَرِيضٌ» و«عَتُودٌ» إذا رَعَى وَقَوِيَ، وجمعه عِرْضَانٌ وَعِدَّانٌ وَأَعْتِدَةٌ، وهو في كل ذلك «جَذِيٌّ» والأنثى «عَنَاقٌ».

وولد الناقة في أول النتاج «رَبِيعٌ»، والأنثى «رَبِيعَةٌ»، والجميع «رِبَاعٌ»، وفي آخر النتاج «هَبِيعٌ»، والأنثى «هَبِيعَةٌ» ولا يجمع هَبِيعٌ هَبِيعاً، وهو في ذلك كله «حُورٌ».

وولد الأسد «سِبْلٌ».

وولد الأروية «عُفْرٌ».

وولد الضبع «الْفُرْعُلُ»، فإن كان من الذئب فهو «سِمْعٌ».

وولد الدَّبَّ «دَيْسَمٌ».

وولد الثعلب «هِجْرِسٌ».

وولد الفيل «دَعْفَلٌ».

وولد الظبية «خِشْفٌ» و«طَلَا».

وولد الخنزير «خِنُونٌ».

وولد الأرنب «خِرْنِقٌ».

وولد الصَّبَّ «حِسْلٌ».

وولد اليربوع والفأرة «دِرْصٌ»، وولد الكلب والذئبة والهرة والجرذ «دِرْصٌ»

أيضاً.

و«الرِّثَالُ» فِرَاحُ النعام، واحدها رَأْلٌ، و«حَفَائِهَا» صِغَارُهَا، سميت بذلك

لحفيف الطَيْرَانِ .

والفراخ من الحمام يقال لها «الجَوَازِلُ» .

و«الثَّهَارُ» فَرزُ القِطَاةِ ، ويقال «اللَّيْلُ» فرخ الكَرَوَانِ .

وقالوا للذكر من أولاد الضأن إذا هو كَبِيرٌ : «كَبِشٌ» والأنثى «تُعْجَبَةٌ» ، والذكر من

أولاد المعز إذا كبر «تَيْسٌ» والأنثى «عَنْزَةٌ» .

٣٠ - بَابُ: فِرُوقِ فِي السَّفَادِ (١)

يقال : «أذَلَى» الفرسُ ليضرب ، و«وَدَى» ليبول .

وكل ذكر «يَمْدِي» وكل أنثى «تَقْدِي» .

يقال «أَمْنَى» الرجلُ ، و«مَنْى» وأمنى أجودُ ، والاسم المَنْى مشدد .

و«المَدْي» و«الوَدْي» مخففان ، فالمَنْى : ما يخرج عن الجماع من الماء الدافق

أوقال الله عز وجل : ﴿مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى﴾ (٢) والمَدْي : ما يخرج من الذكر عند الملاعبة

والتقبيل ، والوَدْي : ما يخرج بعد البول ، ويقال : «مَدَى» و«أَمْدَى» ومَدَى أكثر ،

و«وَدَى» ولا يقال «أوَدَى» .

ويقال للشاة إذا أرادت الفحل «حَنَّتْ» فهي «حانية» و«استَحَرَمَتْ» أيضاً ،

و«الاستِحْرَامُ» لكل ذات ظَلْفٍ .

ويقال للبقرة «استَقْرَعَتْ» ، وللكلبة «صَرَفَتْ» ، و«استَجَعَلَتْ» ، وكذلك كل ذات

مخلب .

ويقال لكل ذات حافر «استَوَدَقَتْ» ، و«وَدَقَتْ» ، ويقال للناقة «استَضْبَعَتْ»

و«ضَبِعَتْ» .

(١) سَفَدَ ذَكَرُ الحَيوانِ أَنها: نزا عليها .

(٢) سورة الفِيامة: الآية ٣٧ .

ويقال: «جَفَرَ» الفحل عن الإبل، و«عَدَل» إذا ترك الضَّرَاب، و«رَبَّضَ» الكَبْشُ عن الغنم، ولا يقال «جَفَرَ».

قال الأصمعي وأبو زيد: يقال للسباع كلها «سَفِدَ يَسْفِدُ سَفَاداً»، وكذلك الثَّيْس والثَّوْر وكل طائر.

ويقال أيضاً: «قَرَعَ الثَّوْرُ»، و«كَامَ الفَرَسُ» و«طَرَقَ الفَحْلُ» و«بَاكَ الحِمَارُ يَبُوكُ بَوْكاً»، و«قَمَطَ الطَّائِرُ» و«قَفَطَ». وقال أبو زيد: القَفَطُ لذوات الطَّلْف.

ويقال في السَّبَاع كلها وفي الطَّلْف وفي الحافر «نَزَا يَنْزُو نَزْواً ونَزَاءً» و«العَسْبُ» ماء الفحل، ويقال: إنه «الْيَرُون» وهو سَمٌّ و«الرَّأَجَلُ» ماء الظليم، و«رُوبَةُ الفَرَسِ» طَرْقُهُ في جَمَامِهِ.

و«عَقِدَ» الكلب للكلبة، ويقال: «تَعَاظَلَتِ» الكلابُ والعَطَاءُ والحَيَّاتُ.

٣١ - بَابُ: فِرَوقِ فِي الحِمْلِ

كل ذات حافر «تَنُوجُ» و«عَفُوقُ»، والناقة «خَلِيفَةٌ»، والجميع «مَخَاضُ» وكل سَبْعَةٌ «مُلْمَعٌ»، وذلك إذا أَشْرَفَتْ ضروعها للحمل واسودَّت حَلَمَاتِها، وذوات الحافر أيضاً كذلك، وكل مُقْرَبٌ من الحوامل فهو «مُجِحٌّ»، قال أبو زيد: أصل الإجحاح للسَّبَاعِ فاستعير في الإنسان، وأصل الحبل للنساء.

٣٢ - بَابُ: فِرَوقِ فِي الوِلادَةِ

إن خرجت يَدُ الجنين من الرَّحِمِ قَبْلُ فهو «الوَجِيه»، وإن خرج شيءٌ من خَلْقِهِ قبل يديه فهو «الْيَتْنُ»، وإن أَلْقَتِ الناقة ولدها لغير تمام فقد «خَدَجَتْ»، وإن أَلْقَتَهُ لتمام العِدَّةِ وهو ناقص الخلقه فقد «أَخَدَجَتْ» بالألف، فهي «مُخَدِجٌ» والولد «مُخَدِجٌ».

وأولُ ولدِ الرَّجُلِ «بِكْرُهُ» والذكر والأنثى فيه سواء، و«عِجْزَةُ أبُوَيْه» آخِرُهُ

ولدهما، والذكر والأنثى فيه سواء.

ويقال «أَصَافَ الرَّجُلُ» إذا وُلِدَ له على الكبر، وولده «صَفِييُونَ»، و«أَرَبَعَ» إذا وُلِدَ له في الشبيبة، وولده «رَبِيعِيُونَ».

و«الْبِكْرُ» التي قد ولدت واحداً، و«الثَّي» التي ولدت اثنين.

وإذا وضعت الأنثى واحداً فهي «مُفْرِدٌ» و«مُوَحِّدٌ»، فإذا وضعت اثنين فهي «مُتَمِّمٌ».

٣٣ - بَابُ: فِرُوقِ فِي الْأَصْوَاتِ

«أَزْمَلُ» كل شيء: «صَوْتُهُ»، و«الْجَرَسُ» صَوْتُ حَرَكَةِ الْإِنْسَانِ، و«الرَّكْزُ» الصَّوْتُ الْخَفِيُّ، وَنَحْوُ ذَلِكَ «الْهَمْسُ». و«الْحَرِيرُ» صَوْتُ الْمَاءِ، و«الْغَرْغَرَةُ» صَوْتُ الْقَدْرِ، وَكَذَلِكَ «الْهَيْزَةُ»، و«الْوَسْوَسُ» صَوْتُ الْحَلِيِّ، و«الشَّخِيرُ» مِنَ الْفَمِّ، و«التَّخِيرُ» مِنَ الْمُنْخَرِنِ، و«الْكَرِيرُ» مِنَ الصَّدْرِ، وَقَالَ الْأَعْمَى:

٩٩ - فَنَفْسِي فِدَاؤُكَ يَوْمَ النَّزَالِ إِذَا كَانَ دَعْوَى الرَّجَالِ الْكَرِيرِ

وهو صوت المُخْتَنِقِ، وقال أبو زيد: الكَرِيرُ: الْحَشْرَجَةُ عِنْدَ الْمَوْتِ.

ويقال «هَجَّهَجْتُ بِالسَّبْعِ» إِذَا صِخَتْ بِهِ وَزَجَرْتَهُ، وَلَا يُقَالُ ذَلِكَ لِغَيْرِ السَّبْعِ، و«شَايَعْتُ بِالْإِبِلِ»، و«نَعَعْتُ بِالْغَنَمِ»، و«أَشْلَيْتُ الْكَلْبَ» دَعَوْتَهُ، و«دَجَدَجْتُ بِالذَّجَاجَةِ»، و«سَاسَأْتُ بِالْحِمَارِ»، و«جَاجَأْتُ بِالْإِبِلِ» دَعَوْتَهَا لِلشَّرْبِ، و«هَاهَأْتُ بِهَا» لِلْعَلْفِ.

ويقال لِلْفَرَسِ «يَضْهَلُ» و«يُحْمِجُ» إِذَا طَلَبَ الْعَلْفَ، و«الْحَضِيْعَةُ» و«الْوَقِيْبُ» صَوْتُ بَطْنِهِ. قال أبو زيد وأبو عبيدة: وهو تَقْلُقُ الْجُرْدَانِ فِي الْقَنْبِ.

والبِغْلُ «يَسْحَجُ»، وَالْحِمَارُ «يَسْجَلُ» و«يَنْهَقُ»، وَالْجَمَلُ «يَرْغُو» و«يَهْدِرُ»، وَالنَّاقَةُ «تَطُطُ» و«تَحِنُّ»، وَالنَّوْزُ «يَخُورُ» و«يَجَارُ»، و«الْيَعَارُ» لِلْمَعَزِ، و«التَّوْاجُ» لِلضَّانِّ، وَالْتَيْسُ «يَنْبُ» و«يَهَبُ» إِذَا أَرَادَ السَّفَادَ، وَالْأَسَدُ «يَزْرُؤُ» و«يَنْهَتُ» و«يَنْتِمُ»

و«الزَّمَجْرَةُ» صوت صدره، والدُّنْبُ «يَعْوِي» و«يَضَمُّور» إذا جَاع، والثَّغْلَبُ «يَضْبَحُ»، والكلب «يَنْبَحُ» و«يَهْرُ»، والسَّنُورُ «تَهَرَّ» و«تَمَّوُّ» و«تَأْمُو»، والأفْعَى «تَفْحُ بِفِيهَا» و«تَكِشُّ بِجِلْدِهَا»، قال الشاعر:

١٠٠ - كَأَنَّ صَوْتَ شَخْبِهَا الْمُرْفُضُ كَشَيْشِ أَفْعَى أَجْمَعَتْ لِعَضِّ
* فَهِيَ تَحْكُ بَعْضَهَا بِبَعْضٍ ^(١) *

والحية «تَضْنِضُ» ويقال: التَّضْنِضَةُ تحريك لسانها، وابن آوى «يَعْوِي» والغُرَابُ «يَنْغِقُ» - بالغين معجمة - و«يَنْعَبُ»، والدَّيْكُ «يَزْفُو» و«يَسْقَعُ»، والدجاجة «تِنَقُّ» و«تَنْقِضُ» إذا أرادت البيض، والتَّسْرُ «يَضْفِرُ»، والحمام «يَهْدِرُ» و«يَهْدِلُ»، والمكء «يَزْفُو» و«يُغْرَدُ»، والقرود «يَضْحَكُ»، والنعام «يُعَارِ عِرَارًا»، ويقال ذلك في الظلِّيم، والأنثى «تَزْمِرُ زَمَارًا»، والخنزير «يَقْبَعُ» و«يُخْنِخِنُ خَنْخَنَةً»، والظبي «يَنْزِبُ نَزْبِيًا»، والأرنب «تَضْعَبُ ضَغْبِيًا»، والعقرب «تِنَقُّ» و«تَضْنِي»، ويقال: صأى الفرح والخنزير والفيل والفأرة واليربوع يَضْنِي ضَنْيًا، والضفادع «تِنَقُّ» و«تَنْقِضُ»، وكذلك الفَرَارِيجُ، والجن «تَغْرِفُ»، والبُّبْلُ «يُعْتَدِلُ»، والبَطَّةُ «تَطْنُ»، والطاؤوس «يَضْرُخُ»، والصَّدَى «يَنْثَمُ».

٣٤ - بَابُ: معرفة في الطعام والشراب

طعام العرس «الوليمة»، وطعام البناء «الوكيرة»، وطعام الولادة «الخُزْسُ» وما تُطْعِمُهُ النَّفْسَاءُ نَفْسَهَا «خُرْسَةً»، وطعام الختان «إِعْدَارُ»، وطعام القادم من سفره «تَقْبِيعَةٌ»، وكل طعام صنع لدعوة «مَأْدَبَةٌ» و«مَأْدَبَةٌ» جميعاً، ويقال: «فُلَانٌ يَدْعُو النَّقْرَى» إذا حَصَّ، و«فُلَانٌ يَدْعُو الْجَفْلَى»، ويقال «الأجفلى» إذا عَمَّ.

قال طرفة:

(١) الشخب: ما يخرج من اللبن من الضرع إذا اعصره الحالب، وكل ما يخرج في عصرة واحدة فهو شخب، والمرفض: المتفرق، شبه صوت الشخب إذا أخرج من الضرع بصوت تحكك جلد الأفعى.

١٠١ - نَحْنُ فِي الْمَشْتَاةِ نَدْعُو الْجَفَلَى لَا تَرَى الْآدِبَ فِينَا يَنْتَقِرُ^(١)

ويقال للداخل على القوم وهم يَطْعَمُونَ ولم يُذْعَ «الوارش»، وللداخل على القوم وهم يَشْرَبُونَ ولم يُذْعَ «الواغل»، واسم ذلك الشَّرَابِ «الوغل».

و«الضيفن» الذي يجيء مع الضيف ولم يُذْعَ.

و«الأزشم» هو الذي يَشَمُّ الطعامَ وَيَحْرِصُ عليه، قال البيهقي^(٢):

١٠٢ - * فَجَاءَتْ بَيْتِنَ لِلضِّيَافَةِ أَرْشَمًا^(٣) *

و«البشم» في الطعام، و«البغر» في الماء، وَعُيِّرَ رجل من قريش ف قيل له: مَاتَ أَبُوكَ بِشَمًا، وَمَاتَتْ أُمُّكَ بَغْرًا.

ويقال «صل» اللحم، و«أصل» إذا تَغَيَّرَ وهو نيءٌ، و«خم» و«أخم» إذا تَغَيَّرَ وهو شواءٌ أو طَبِيخٌ.

و«سنخ الدهن»، و«نمس» و«زنخ».

و«الثقاة» ما يُلْقَى من الطعام، وهو مثل «ثقايته»، و«الثقاوة» خياره.

و«الجود» الجوع، و«الجواد» العطش.

و«قرمت إلى اللحم» و«عمت إلى اللبن» قَرَمًا وَعَيْمَةً وَطَمِئْتُ إلى الماء.

ويقال يَدِي مِنَ اللَّحْمِ «غَمِرَةٌ» و«زَهْمَةٌ»، و«الرَّهْمُ» الشَّخْمُ، وَمِنَ الرُّبْدِ وَاللَّبَنِ وَضِرَّةٌ قال أبو الهندي - واسمه عبد المؤمن بن عبد القدوس بن شَبَّثِ بن رُبَيْعِي:

١٠٣ - سَيُغْنِي أَبَا الْهِنْدِيِّ عَنِّي وَطَبِّ سَالِمٍ أَبَارِيقُ لَمْ يَنْلُقْ بِهَا وَضَرُّ الرُّبْدِ^(٤)

ومن السَّمَكِ «سَهَكَةٌ» ومن العَسَلِ «شَتْرَةٌ» ومن البيضِ والجبنِ «زَهْمَةٌ» ومن

(١) المشتاة: الشتاء، وهو عندهم جذب، والآدب: الداعي.

(٢) قال الجواليقي: هو خراش بن بشير المجاشعي، وهذا عجز بيت من كلمة له يهجو فيها جرير بن عطية. وصدرة: لقي حملته أمه وهي ضيفة.

(٣) التين: الذي تخرج رجلاه من الرحم قبل يديه، وهي ولادة مذمومة عندهم.

(٤) الوطب: سقاء اللبن.

البَوْلُ «وَحِرَّة» ومن الغائط «قَدْرَة» ومن الماء «بِلَلَّة» ومن الطين «لَثِقَة» ومن الطيب «رَدِعة» و«عَبَقَة» ومن الزَّيْتِ «فَنِمَة» ومن الحديد «سَهْكَة».

٣٥ - بَابُ: معرفة في الشراب

الماء «الْفُرَاتُ» العَذْبُ، و«الأَجَاجُ» المِلْحُ، ويقال: مَاءٌ مِلْحٌ، ولا يقال مَالِحٌ، قال الله عز وجل: «هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ، وَهَذَا مِلْحٌ أَجَاجٌ»^(١)، و«الشَّرِيبُ» الماء الذي فيه عُدْوَبَة، وهو يُشْرَبُ على ما فيه، و«الشَّرُوبُ» دونه في العُدْوَبَة، وليس يُشْرَبُ إلا عند الضرورة، والماء «التَّمِيرُ» النَّامِي فِي الجسد، وإن كان غيرَ عَذْبٍ.

و«الْقَهْوَة» الخمر، سُمِّيَتْ بذلك لأنها تُقْهِي، أي: تَذْهَبُ بشهوة الطعام، قال الكسائي: يقال قد أَقْهَى الرَّجُلُ، إِذَا قَلَّ طَعْمُهُ.

وُسُمِّيَ «الشَّمُولُ» لأنها تَشْتَمِلُ على عقل صاحبها.

و«العُقَارُ» لأنها عَاقَرَتِ الدَّنَّ، أي: لزمته، ويقال: بل أَخِذْ من عُقْرِ الحوض، وهو مقام الشَّارِبَة.

و«الْحَنْدَرِيسُ» لِقَدَمِهَا، ومنه «حِنْطَة حَنْدَرِيسٍ»، قال الأصمعي: وَأَحْسَبُهُ بِالرُّومِيَّةِ، وكذلك «الإِسْفِنْطُ» و«التَّيِّدُ» لأنه يُبْدَى أي: تُرِكَ حتى أُدْرِكَ.

و«الْبِتْعُ» نَبِيذُ العسل وَحَدَه، وهو يُتَّخَذُ بمصر، و«الجِعةُ» نَبِيذُ الشعير، و«المِزْرُ» و«الشُّكْرُكَة» من الدُّرَة، وهو شَرَابُ الحَبَشَة.

و«الطَّلَاءُ» الخمر، ومنهم مَنْ يجعله ما طُبِخَ بالنار حتى ذهب ثُلُثَاهُ وبقي ثلثه، شُبَّةٌ بِطَّلَاءِ الإِبِلِ، وهو القَطِرَانُ، فِي نِخْنِهِ وَسَوَادِهِ، والعلماء بلغة العرب يجعلون الطَّلَاءَ الخمرَ بعينها، ويحتجون بقول عبيد:

١٠٤ - هِيَ الخَمْرُ تُكْنَى الطَّلَاءُ كَمَا الذَّنْبُ يُكْنَى أبا جَعْدَةَ^(٢)

(١) سورة فاطر: الآية ١٢.

(٢) معنى البيت: أن الخمر يكنى عنها بالطلاء، وهي كنية حسنة وتفعل فعلاً قبيحاً كما أن كنية =

و«المَقْدِي» شراب كانت الخلفاء من بني أمية تشربه بالشام.

و«المُرَّاء» شراب يقال: إنه إنما سمي بذلك لقولهم: «هذا الشَّرَابُ أَمَّرَ من ذا» أي: أفضل، و«لهذا الشراب مِرٌّ على هذا» أي: فَضْلٌ، ومنه قيل للخمرة «مُرَّة» و«مُرَّة» لا يريدون الحموضة، لأن الحموضة عيب فيها، ويقال للحامضة «خَمْطَةٌ»، ويقال: إنما قيل لها «مُرَّة» لِذَعْعِها اللسان، ويقال: الخَمْطَةُ التي أخذت شيئاً من الرِّيح، قال الهذلي:

١٠٥ - عَقَارٌ كَمَاءِ النَّيِّ لَيْسَتْ بِخَمْطَةٍ وَلَا خَلَّةٍ يَكْوِي الشَّرُوبَ شِهَابُهَا^(١)
و«الكَيْسِ» السَّكْرُ، قال الشاعر:

١٠٦ - فَإِنْ تُسْقَ مِنْ أَعْنَابٍ وَجَّ فَإِنَّا لَنَا الْعَيْنُ تَجْرِي مِنْ كَيْسٍ وَمِنْ خَمْرٍ^(٢)
و«المُصَفَّقُ» المَمزُوجُ، وكذلك «المُشْمَعُ» و«المُعْرَقُ».

و«النَّبَاطِلُ» مكابيل الخمر، واحداها ناطِلٌ.

و«القَمْحَانُ» شبيه بالذَّرِيرَةِ يعلو الخمر، ويقال: هو الرِّبْدُ، قال النابغة:

١٠٧ - إِذَا فَضَّتْ خَوَاتِمَهُ عَلاهُ بَيْيسُ القَمْحَانِ مِنَ المُدَامِ
ومن ألوانها «الصَّهْبَاءُ» و«الكُمَيْثُ» و«الصَّفْرَاءُ» و«المُرْعَفْرَةُ» و«البَيْضَاءُ» و«الحَمْرَاءُ».

و«حُمَيَّاهَا» شدة أخذها بالمفاصل مع حِدَّةٍ.

و«الوَرَسِيَّةُ» و«الدَّهْيِيَّةُ» و«الرَّيْقِيَّةُ».

ومن أسمائها «المَرَامِيرُ».

= الذئب حسنة وفعله قبيح.

(١) ماء النبي: ما قطر من اللحم النبيء وهو الدم، والخلة: الحامضة، والشروب: جمع شرب، وهم الندامي، شهابها: حدثها.

(٢) وج: بلد في الطائف تكثر فيه المزارع والبساتين.

٣٦ - بَابُ: معرفة في اللبن

«الصَّرِيفُ» الحارّ منه حين يُخَلَبُ، فإذا سَكَنَتْ رَغْوَتَهُ فهو «الصَّرِيحُ» و«المَخْضُ» الخالص الذي لم يُخَالِطْهُ الماء، حُلُوءاً كان أو حَامِضاً، فإذا أَخَذَ شيئاً من التَّغْيِيرِ فهو «خَامِطٌ» فإذا حَذَى اللسان فهو «قَارِصٌ» فإذا خَثَرَ فهو «رَائِبٌ» فإذا اشتدت حموضته فهو «حَازِرٌ».

و«المَدِيقُ» المخلوطُ بالماء، ومنه يقال: «فُلَانٌ يَمْدُقُ الودَّ» إذا لم يُخْلِصْهُ و«الدَّوَايَةُ» ما رَكِبَ اللبنُ كأنه جلد.

٣٧ - بَابُ: معرفة الطعام

«السُّلْفَةُ» ما يتعجله الرَّجُلُ من الطعام قبل الغَدَاءِ، وهو «اللُّهْنَةُ».

ويقال «فُلَانٌ يَأْكُلُ الوَجْبَةَ» إذا كان يأكل في اليوم مرةً واحدةً.

و«التَّمَطُّقُ» بالشفَتين: ضم إحداهما مع الأخرى مع صَوْتٍ يكون بينهما و«التَّلْمَظُ» تحريك الشفتين بعد الأكل، كأنه يَتَّبِعُ بذلك شيئاً من الطعام بين أسنانه.

وتعرف العرب من أَطْبِخَةَ أهل الحضرة وصنيعهم: «المَصِيرَةُ» سميت بذلك لأنها طُبِخَتْ باللبن الماضر، وهو الحامض، وتعرف «الهَرِيَسَةُ» سميت بذلك لأنها تُهَرَسُ، أي: تُدَقُّ، وتعرف «العَصِيدَةُ» سميت بذلك لأنها تُعَصَدُ، أي: تُلَوَى، ومنه قيل للأوي عُقْبَهُ «عَاصِدٌ» وكذلك «اللَّفِيَتَةُ» سميت بذلك لأنها تُلْفَتُ، أي: تُلَوَى.

والعرب تسمى الفالوذ «صِرْطَرَاطاً» سميت بذلك للاستِزَاطِ، وهو الابتلاع، ومنه يقال في المثل «لا تَكُنْ حُلُوءاً فَتُسْتَرَطْ ولا مُرّاً فَتُعْقِي» يقال «أعَقَى الشيءُ» إذا اشتدت مرارته.

٣٨ - باب: فروق في قوائم الحيوان

قال أبو زيد: في «فِرْسِن» البعير «السَّلَامَى» وهي عظام الفِرْسِنِ، ثم «قَصْبُهَا»، ثم «الرَّسْع»، ثم «الوَطِيف»، ثم فوق الوطيف من يد البعير «الذراع»، ثم فوق الذراع «العَضُد»، ثم فوق العَضُد «الكَيْفُ» هذا في كل يد، وفي كل رِجْل بعد الفِرْسِنِ «الرَّسْع»، ثم «الوَطِيف»، ثم «السَّاق»، ثم «الفَخِذ»، ثم «الوَرِك».

ويقال لموضع الفِرْسِنِ من الفرس والبغل والحمارة «الحَافِرُ»، ثم «الرَّسْعُ»، ثم «الوَطِيفُ»، ثم «الذَّراعُ»، ثم «العَضُدُ»، ثم «الكَيْفُ»، هذا في كل يد، وفي كل رِجْل «الحَافِرُ»، ثم «الرَّسْعُ»، ثم «الوَطِيفُ»، ثم «السَّاقُ»، ثم «الفَخِذُ»، ثم «الوَرِكُ».

وفي الغنم والبقر في اليد «الظِّلْفُ»، ثم «الرَّسْعُ»، ثم «الكُرَاعُ»، ثم «الذَّراعُ»، ثم «العَضُدُ»، ثم «الكَيْفُ»، وفي الرِّجْل «الظِّلْفُ»، ثم «الرَّسْعُ»، ثم «الكُرَاعُ»، ثم «السَّاقُ»، ثم «الفَخِذُ»، ثم «الوَرِك».

قال أبو زيد: السَّبَاعُ لها «مَخَالِيبُ» وهي أَظْفِيرُهَا، يقال: «ظَفَرُ»، وَأظْفَارُ»، و«أظْفُورُ»، وَأظْفِيرُ»، و«الْبِرَائِنُ» منها بمنزلة الأصابع من يد الإنسان ورجليه، واحدها «بُرْتِنُ» وكل سَبْعُ «كَفَّان» في يديه، لأنه يكف بهما على ما أخذ، والصَّفْرُ له «كفان» في رِجْلَيْهِ، لأنه يكف على الشيء بهما، و«مِخْلَبُهُ» و«ظَفْرُهُ» واحد.

٣٩ - باب: فروق في الضروع

و«الضَّرْعُ» لكل ذات ظلف، و«الخِلْفُ» لكل ذات خُفِّ، و«الطَّيْبِيُّ» للسابع وذوات الحافر، وجمعه أطباء، وقد يجعل الضَّرْعُ أيضاً لذوات الخف، و«الخِلْفُ» لذوات الظلف، و«التَّدْيِيُّ» للمرأة.

٤٠ - بَابُ: فروق في الرحم والذكر

«الْحَيَاءُ» لكل ذات ظِلْفٍ وخف، ممدود، و«الطَّبِيَّةُ» لكل ذات حافر، و«الثَّقَرُ» لكل ذات مِخْلَبٍ، و«الرَّجِمُ» للمرأة.
و«الغَزْمُولُ» قضيب كل ذي حافر، و«غِلَافُهُ» «القُنْبُ» و«المِمْقَلُ» قضيب البعير، و«غِلافه» «الثِيلُ»، فأما التيس فله «القَضِيبُ».

٤١ - بَابُ: فروق في الأزواث

«تَجْوُ» السبع و«جَعْرُهُ»، و«رَوْتُ» الدابة وكلُّ ذي حافر، و«بَعْرُ» الشاة، و«خِنْيُ» الثور، وجمعه أخشاء، و«ذَرَقُ» الطائر، و«زَرْقُهُ» و«خَزَقُهُ»، و«تَلَطُّ» البعير: الرقيقُ منه، و«البَعْرُ» اليباس، و«صَوْمُ» النعامة، و«وَيْمُ الذباب» قال الشاعر.
١٠٨ - لَقَدْ وَنَمَ الذُّبَابُ عَلَيْهِ حَتَّى كَأَنَّ وَنِيمَهُ نُقْطُ الْمِدَادِ
و«الحُضْرُ» احتباسُ البطنِ الحَدَثِ، و«الأَسْرُ» احتباسُ البول.

٤٢ - بَابُ: معرفة في الوحوش

«الأَرَامُ» الظباءُ البِيضُ الخوالصُ البياض، وهي تسكن الرمل، و«الأُذْمُ» ظباء طوالُ الأعناقِ والقوائم بيضُ البطونِ سمرُ الظهورِ وهي أسرعُ الظباءِ عَدْوًا، وهي تسكن الجبال، و«العُقْرُ» ظباء تعلقو بياضها حمرةً قصارُ الأعناقِ، وهي أضعفُ الظباءِ عَدْوًا، وهي تسكن القِفَافِ^(١) و«صَلْبُ الأرض»
و«نِعَاجِ الرَّمْلِ» هي البقر، واحدتها نَعْجَةٌ، ولا يقال لغير البقر من الوحش نِعَاج.

(١) القف: ما ارتفع من الأرض وصلبت حجارتها.

و«الشاة» الثور من الوَحْشِ: قال الأعشى:

١٠٩ - * وَكَانَ انْطِلَاقُ الشَّاةِ مِنْ حَيْثُ خَيَّمَا *

خَيَّمًا: أقام.

٤٣ - باب: جِحْرَةُ السباع، ومواضع الطير

يقال لِجُحْر الضبع «وَجَار»، ولجحر الثعلب والأرنب «مَكَأ» مقصور و«مَكْوَم» و«التَّافِقَاء»، و«الرَّاهِطَاء» و«الدَّامَاء»، و«القَاصِعَاء» جِحْرَةُ اليربوع، إذا أخذ عليه منها واحد خرج من الآخر، و«عَرِين» الأسد و«عَرِيْسَتُهُ» واحدٌ، و«أَفْحُوص» القَطَاة: مَجْتَمِعُهَا، لأنها تَفْحَصه برجليها، و«أُدْحِي» النعامة كذلك، لأنها تَدْحُوه، وتقديره أُنْفَعول، و«عُشُّ» الطائر، و«قُرْمُوصه»، و«وَكْرَه» واحد، و«الوَكْنَةُ» مَوْقعُه.

٤٤ - باب: فروق في أسماء الجماعات

يقال لجماعة الظباء والبقر «إِجْلٌ» وجمعه آجال، و«رَبْرَبٌ» و«الصَّوَارُ» جماعة البقر خاصة، وجماعة الحمير «عَانَةٌ»، وجماعة النعام «خَيْطٌ» و«خَيْطِي»، وجماعة القَطَا والظباء والنساء «سِرْبٌ»، وجماعة الجراد «رِجْلٌ» يقال «مَرَّ بنا رِجْلٌ من جراد»، وجماعة النحل «دَبْرٌ» و«ثَوْلٌ» و«خَشْرَمٌ» ولا واحد لشيء من هذا.

و«الدَّوْد» من الإبل ما بين الثلاثة إلى العشرة، وفوق ذلك «الصَّرْمَةُ» إلى الأربعين، وفوق ذلك «الهَجْمَةُ» إلى ما زادت، وقال أبو عبيدة: و«العَكْرَةُ» ما بين الخمسين إلى المائة، وقال الأصمعي: ما بين الخمسين إلى السبعين، و«هُنَيْدَةُ» المائة من الإبل، ولا تدخل فيها ألف ولا لام، ولا تصرف، قال جرير:

١١٠ - أَعْطَوْا هُنَيْدَةَ يَخْدُوهَا ثَمَانِيَةَ مَا فِي عَطَائِهِمْ مَنْ وَلَا سَرْفٌ

والسرف: الخطأ ههنا.

ويقال للضأن الكثيرة «ثَلَّةٌ» وللمِعْرَى الكثيرة «حَيْلَةٌ» فإذا اجتمعت الضأن

والمعزى فكثرتا قبيل لهما «ثَلَّة»، و«الثَلَّة» الصوف، يقال: «كساء جيد الثَلَّة» ولا يقال للشعر ولا للوبر ثَلَّة، فإذا اجتمع الصوف والوبر والشعر قيل: «عند فلان ثَلَّة كثيرة».

قال أبو زيد: «الفَزْرُ» من الضأن: ما بين العشر إلى الأربعين، و«الصَّبَّة» من المعز مثل ذلك، و«الثَلَّة» - بضم الثاء - القطعة من الناس، قال الله عز وجل ﴿ثَلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾^(١).

ويقال لجماعة الخيل «رَعِيلٌ»، والقطعة منها «رَعْلَةٌ» ولجماعة الناس «فِتَامٌ».

وقالوا: «التَّفَرُّ» و«الرَّهْطُ» ما دون العشرة، و«العُصْبَةُ» من العشرة إلى الأربعين، و«القَبِيلُ» الجماعة يكونون من الثلاثة فصاعداً من قوم شتى، وجمعه قُبُلٌ، و«القَبِيلَةُ» بنو أبٍ واحدٍ.

قال ابن الكلبي: «الشَّعْبُ» أكثر من القبيلة، ثم «القَبِيلَةُ»، ثم «العِمَارَةُ»، ثم «البَطْنُ»، ثم «الفَخْدُ».

وقال غيره: «الشعب» ثم «القَبِيلَةُ» ثم «الفَصِيلَةُ».

و«أُسْرَةُ الرَّجُلِ» رَهْطُهُ الْأَذْتُونُ، و«فَصِيلَتُهُ»، و«عِتْرَتُهُ» كذلك، و«العَشِيرَةُ» تكون للقبيلة، ولمن دونهم، ولمن قرب إليه من أهل بيته.

و«الرَّكْبُ» أصحاب الإبل، وهم العشرة، ونحو ذلك، و«الأَرْكُوبُ» أكثر منهم، و«الرَّكَابُ» الإبلُ.

٤٥ - بَابُ: معرفة في الشاء

«الجَدُودُ» من الضأن القليلة الدَّرُّ، وهي «المَصُورُ» من المِعْزَى، وشاة «لَبُون» في غنم «لَبْن» و«لَبْن» إذا كان بها لَبْنٌ، غزيرة كانت أو بَكِيثَةٌ، وشاة «لَبْنَةٌ» إذا كانت كثيرة اللبن، ونعجة «رَعُوثُ»، وعنز «رَبِي» وأعنز «رَبَابٌ» وهي التي وضعت حديثاً، و«الجَدَاءُ» من الشاء: التي خَفَّ ضَرْعُهَا، فإن يبس أحد خِلْفَيْهَا فهي «شَطُورٌ» فأما

(١) سورة الواقعة: الآيتان ١٣ - ١٤.

الشَطُور من الإبل فالتى يبس خِلْفَانِ من أخلافها، لأن لها أربعة أخلاف، فإن يبس منها ثلاثة فهي «تُلوث».

يقال: «جَزَزَت النعجة والكبش»، و«حَلَقَت العنز والتيس» ولا يقال «جَزَزْتُهما» وهذه «حُلَاقَةُ المعزى» و«جِرَّةُ الشاة».

«العقيقة» صُوفُ الجذع، و«الجنيبة» صوف الشئ.

٤٦ - بَابُ: شِيَاتِ الْغَنَمِ

قال أبو زيد في شِيَاتِ الضَّانِ: «الرَّقَطَاءُ» التي فيها سواد وبياض، و«التَّمْرَاءُ» مثلها، فإن اسودَّ رأسها فهي «رَأْسَاءُ» فإن ابيضَّ رأسها من بين جسدها فهي «رَخْمَاءُ» فإن اسودَّت إحدى العينين وابيضَّت الأخرى فهي «خَوْصَاءُ»، فإن اسودت العنق فهي «دَرَعَاءُ»، فإن ابيضَّت خاصرتها فهي «خَصَفَاءُ» فإن ابيضت شاكلتها فهي «شَكْلَاءُ»، فإن ابيضت رجليها مع الخاصرتين فهي «خَرَجَاءُ»، فإن ابيضت إحدى رجليها فهي «رَجَلَاءُ»، فإن ابيضت أوظفتها فهي «حَجَلَاءُ» و«خَدْمَاءُ» فإن ابيضَّ وسطها فهي «جَوَزَاءُ» فإن اسودَّ ظهرها فهي «رَحَلَاءُ» فإن اسودَّ طرفُ ذنبها فهي «صَبْنَاءُ» فإن اسودَّت أطراف أذنيها فهي «مُطَرَفَةٌ»، وهذا إذا كانت هذه المواضع مخالفة لسائر الجسد من سواد أو بياض.

ومن المعزى «الدَّرَاءُ» وهي الرَّقَشَاءُ الأذنين وسايرُها أسود، و«التَّبْطَاءُ» البيضاء الجنب، و«العَشْوَاءُ» التي غَشِيَتْ وجهها كله بياض، و«الْوَشْحَاءُ» المُتَوَشِّحَةُ ببياض، و«العَضْمَاءُ» البيضاء الديدن، ولذلك قيل للوعول «عُضْمٌ» و«العَقَصَاءُ» التي التوى قرناها على أذنيها من خلفهما، و«القَبَلَاءُ» التي أقبل قرناها على وجهها، و«التَّضْبَاءُ» المنتصبه القَرْنَيْنِ، و«الشَّرْقَاءُ» التي انشَقَّتْ أذناها طولاً، و«الخَدْمَاءُ» التي انشقت أذناها عَرْضاً، و«القَصْوَاءُ» المقطوعة طرف الأذن.

قال أبو زيد: «حَصَيْتُ الفَحْلَ حِصَاءً» إذا نَزَعْتَ أُثْيِيَهُ، فإذا رَضَضْتُهُمَا فقد

«وَجَأَتْهُ» وهو الوجاء، ومنه قيل في الحديث (الصَّوْمُ وَجَاءُ)^(١) فإذا شددتَهما حتى تَنَدَّرَا فقد «عَصَبَتْهُ عَصْبًا».

٤٧ - بَابُ: فِي مَعْرِفَةِ الْأَلَاتِ

«المُجَلَّاتُ» القِرْبَةُ والفَأْسُ والقَدَاحَةُ والدَّلْوُ والشَّفْرَةُ والقِدْرُ، وإنما قيل لها «مُجَلَّاتُ» لأن الذي تكون معه يَجَلُّ حيث شاء، وإلا فلا بد له أن ينزل مع الناس.

و«الفَأْسُ» هي التي لها رأس واحد، و«الحَدَاةُ» التي لها رأسان، وجمعها حَدَاةٌ، و«الصَّاقُورُ» فأس عظيمة لها رأس تُكْسَرُ بها الحجارة، وهي «المِغْوَلُ»، و«الكِرْزِينُ» فأس عظيمة يقطع بها الشجر، و«العَلَاةُ» السِّنْدَانُ، ومنه الحديث (إِنَّ آدَمَ ﷺ هَبَطَ مَعَهُ الْعَلَاةُ)^(٢)، و«العَتَلَةُ» وهي البَيْرَمُ.

و«الحُمْتُ» زِقَاقُ السَّمْنِ، واحدها حَمِيمٌ، وكذلك «الأنحاء» واحدها نِخْيٌ، و«الوِطَابُ» زِقَاقُ اللبْنِ، واحدها وَطْبٌ، و«الدَّوَارِعُ» زِقَاقُ الخَمْرِ، ولم أسمع لها بواحد، و«الأسْفِيَّةُ» للماء، واسم «الرِّزْقُ» اسمٌ يَجْمَعُ ذلك كله، و«الحُمْتُ» أيضاً تكون للعسل.

قال أبو زيد: يقال لِمَسْكِ السَّخْلَةِ ما دامت ترضع «الشُّكْوَةَ» فإذا فطم فمسكه «البَدْرَةَ» فإذا أُجْدَع فمسكه «السَّقَاءُ».

وهو «نِصَابُ السُّكَيْنِ وَالْمُدْيَةِ»، و«جُرْزَةُ الإِسْفَى وَالْمِخْصَفِ».

«الكَرَّةُ» الحَبْلُ يُصْعَدُ به على النخل، ولا يكون كَرًّا إلا كذلك، و«المَسْدُ» يكون من ليف أو خوص أو جلود، وسمي مَسْدًا من المَسْدِ، وهو الفَتْلُ والصَّفْرُ و«المِطْمَرُ» الخيط الذي يُقَدَّرُ به البناء، وهو «الإِمَامُ» أيضاً، و«المِقْوَسُ» الحَبْلُ الذي يمد بين

(١) الحديث كما في سنن أبي داود: «من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع منكم فعليه بالصوم، فإنه له وجاء». الباءة: النكاح. سنن أبي داود (٢: ٢١٩) رقم الحديث (٢٠٤٦).

(٢) لم أجده في الكتب الحديثية المتوفرة لدي.

يدي الخيل في الحَلْبَةِ، وهو «المِقْبَصُ» أيضاً، ومنه قيل «أخذت فلاناً على المِقْبَصِ». والخيط الذي يرفع به الميزان هو «العَدْبَةُ»، والحديدة المعترضة التي فيها اللسان هي «الْمِنْجَمُ». ويقال لما يكتنف اللسان منها «الفِيَارَانِ»، و«السَّعْدَانَاتُ العُقْدُ التي في أسفل الميزان، والحلقة التي تجمع فيها الخيوط في طرفي الحديدة هي «الكِطَامَةُ».

والخشبتان اللتان تعترضان على الدَّلُو كالصليب هما «العَرَقُوتَانِ»، والسُّيُور التي بين آذان الدلو والعراقي هي «الوَدَمُ»، و«العِنَاجُ» في الدلو الثقيلة: حَبْلٌ أو بَطَّان يشد تحتها، ثم يشد إلى العراقي فيكون عَوْنًا لِلوَدَمِ، فإن كانت الدلو خفيفة شُدَّ خيط في إحدى آذانها إلى العَرَقُوتَةِ، و«الكَرْبُ» أن يشد الحبل إلى العراقي ثم يثنى ثم يثلث، قال الحطينة^(١):

١١١ - قَوْمٌ إِذَا عَقَدُوا عَقْدًا لِحَارِهِمْ شَدُّوا العِنَاجَ وَشَدُّوا فَوْقَهُ الكَرْبَا
و«الدَّرَكُ» حبل يُوثَقُ به طَرَفُ الحبل الكبير ليكون هو الذي يلي الماء فلا يَعْفَنُ الحبل، و«فَرَعُ الدَّلُو» مَخْرَجُ الماء من بين العَرَقُوتَيْنِ.

وفي البَكْرَةِ «المِخْوَرُ» وهو العمود الذي في وسط البكرة، وربما كان من حديد، و«الحُطَّافُ» هو الذي تجري فيه البكرة إذا كان من حديد، فإن كان من خشب فهو «القَعْوُ»، و«القَبُّ» الذي في وسط البكرة، وله أسنان من خشب.

و«السَّنَّةُ» حديدةُ الفَدَّانِ^(٢) وهي «السَّنَكَةُ» و«النُّيْرُ» هو الخشبة التي تكون على عُنُقِ الثَّوْرِ، و«المِقْوَمُ» الخشبة التي يمسكها الحَرَاثُ.
و«المِنْسَعَةُ» الريش المجموع الذي يُسَّعُ به الخبز، أي: يُغرز به.

(١) . . . - نحو ٤٥ هـ: جرول بن أوس بن مالك العبسي، أبو مليكة، شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام، كان هجاءً عنيفاً، وهجا أمه وأباه ونفسه، وأكثر من هجاء الزبيرقان بن بدر فشكاه إلى عمر بن الخطاب، فسجنه عمر في المدينة فاستعطفه بأبيات، فأخرجه ونهاه عن هجاء الناس. ع(٢: ١١٨).

(٢) الفدان: المحراث.

و«المِسْيَاغُ» المالح^(١)، و«السِّيَاعُ» الطين بالتبن، و«المِنْقَافُ» المِصْقَلَةُ التي تُخْرَجُ من البحر.

وفي الحياض: «العُقْرُ» مؤخر الحوض، و«الإزاء» مَصَبُ الماء فيه، و«الصُّنْبُورُ» مَثَعْبُهُ، و«عَضْدُ الحَوْضِ» من إزائه إلى مؤخره، و«المَدْلَجُ» ما بين الحوض إلى البئر، و«المَنْحَاةُ» ما بين البئر إلى منتهى السانية، و«الرُّرْتُوقَانُ» مَنَارَتَانِ تُبْنِيَانِ على رأس البئر من حجارة، وهما «قَرَنَانُ»، فإن كانتا من خَشَبٍ فهما «دِعَامَتَانِ»، و«النَعَامَةُ» الخشبة المعترضة على الرُّرْتُوقَيْنِ، و«القَتْبُ» جميعُ أداة السانية.

٤٨ - بَابُ: معرفة في الثياب واللبس

«الرَّيْطَةُ» كلُّ ملاءة لم تكن لِفَقَيْنٍ، و«الحُلَّةُ» لا تكون إلا ثوبين من جنس واحد، و«الثَّقْبَةُ» قطعة من الثوب قَدَرَ السراويل تُجْعَلُ لها حُجْرَةٌ، مَخِيطَةٌ من غير نَيْفَقٍ، وَتَشَدُّ كما تشد السراويل، فإن لم تكن لها حُجْرَةٌ ولا سافان فهي «النَّطَاقُ»، فإن كان لها حُجْرَةٌ وسافان ونَيْفَقٌ فهي «السَّرَاوِيلُ» و«القَرَقَلُ» القميص الذي لا كم له، و«طُرَّةُ الثَّوْبِ» و«صِنْفَتُهُ» و«كُفَّتُهُ» واحد، وهو الجانب الذي ليس فيه هُذْبٌ، و«حَوَاشِي الثَّوْبِ» جوانبه كلها، و«زِمَامُ النعل» ما جرى فيها شِسْعُهَا بين الإبهام والسَّبَابَةِ، و«قَبَالِهَا» مثله بين الأصبع الوسطى والتي تليها، و«الْوَصُوصَةُ» تضيق الثَّقَابِ، فإن أنزلته إلى المَخَجِرِ فهو «الثَّقَابُ»، وهو على طرف الأنفِ «اللَّقَامُ»، وهو على الفم «اللَّثَامُ».

ويقال: حَسَرَ عَن رَأْسِهِ، و«سَفَرَ عَن وَجْهِهِ»، و«كَشَفَ عَن رِجْلَيْهِ».

و«الأضْطَبَاعُ» أن تجمع طرفي إِزَارِكَ عَلَى مَنْكَبِكَ الأيسر، وتُخْرَجُ أحد الطرفين من تحت يدك اليمنى، وتُبرَزُ مَنْكَبِكَ الأيمن.

و«اشْتِمَالُ الصَّمَاءِ» أن تُجَلَّلَ نَفْسَكَ بثوبك، ولا ترفع شيئاً من جوانبه.

(١) المالح: ما يُطَيَّنُ به.

و«السَّدَلُ» أن تَسْدُلَ ثَوْبَكَ، ولا تجمععه تحت يدك .
و«بُرْدٌ مُفَوِّفٌ» أي: فيه نَقَشٌ، وأصله من «الفوف» في الظفر، وهو البياض في
أظفار الأحداث .

٤٩ - بَابُ: معرفة في السلاح

يقال: «رَجُلٌ تَرَّاسٌ» إذا كان معه تُرْسٌ، فإذا لم يكن معه ترس فهو «أَكْشَفٌ»،
و«رَجُلٌ سَائِفٌ»، و«سَيَّافٌ» إذا كان معه سيف، فإذا لم يكن معه سيف فهو «أَمِيلٌ»،
وقد قيل: «المُسَيْفُ» الذي عليه السيف، فإذا ضَرَبَ به فهو «سَائِفٌ» .

ويقال: «عَصِيْتُ بالسَّيْفِ، فَأَنَا أَعْصَى بِهِ» إذا ضَرَبْتَ به، و«عَصَوْتُ بالعَصَا،
فَأَنَا أَعْصُو بِهَا» إذا ضَرَبْتَ بها، والأصل في السيف مأخوذ من العصا ففَرَّقَ بينهما .

و«رَجُلٌ رَامِحٌ» إذا كان معه رُمَحٌ، فإن لم يكن معه رمح فهو «أَجَمٌ» و«رَجُلٌ
دَارِعٌ» إذا كان عليه دِرْعٌ، فإن لم تكن عليه درع فهو «حَاسِرٌ»، و«رَجُلٌ نَبَالٌ» و«نَابِلٌ»
إذا كان معه نَبَلٌ، فإن كان يعملها فهو «نَابِلٌ»، وتقول: «اسْتَنْبَلَنِي فَأَنْبَلْتُهُ» أي: أعطيته
نَبَالًا، فإن كان مع الرجل سيف ونبل فهو «قَارِنٌ»، و«رَجُلٌ سَالِحٌ» أي: معه سِلَاحٌ،
فإن كان كاملَ الأداة فهو «مُؤَدِّ» و«مُدَجِّجٌ» و«شَالِكٌ في السِّلَاحِ»، فإذا لم يكن معه
سلاح فهو «أَعْرَلٌ»، فإذا كان عليه مِغْفَرٌ فهو «مُفَنِّعٌ»، فإذا لبس فوق درعه ثوباً فهو
«كافرٌ» و«قد كَفَّرَ فَوْقَ دِرْعِهِ» .

وتقول: «هذا رَجُلٌ مُتَقَوِّسٌ قَوْسَهُ» و«مُتَنْبِلٌ نَبْلَهُ» إذا كان معه قوس ونبل .

السيف: «دُبَابُ السَّيْفِ» حُدُّ طَرَفِهِ، وَحَدَّاهُ من جانبية «طَبَّاتَةٌ»، و«العَيْرُ» هو
الناشر الشاخص في وَسَطِهِ، و«غِرَارَةٌ» ما بين طَبَّيْتِهِ وبين العَيْرِ من وجهي السيف
جميعاً، و«السَّيْلَانُ» من السيف والسكين: الحديدَةُ التي تدخل في النَّصَابِ .

ويقال للذي لا سيف معه: «أَمِيلٌ» وللذي لا رمح معه: «أَجَمٌ» وللذي لا ترس
معه: «أَكْشَفٌ» .

الرمح: «الجَبَّة» ما دخل فيه الرمح من السَّنَانِ، و«الثَّعْلَب» ما دخل من الرمح في السَّنَانِ، وما تحت الثعلب إلى مقدار ذراعين يُدعى «عَامِلَ الرَّمْح» وما تحت ذلك إلى النصف يُدعى «عَالِيَةَ الرَّمْح»، وما تحت ذلك إلى الرُّجِّ يدعى «سَافِلَةَ الرَّمْح».

القوس: «سِيَّة القَوْس» ما عَطَفَ من طرفيها، و«العَجَس»، و«المَعْجِس» مَقْبِضُ الرامي، و«الكُظْر» الفَرْض الذي يكون فيه الوترُ، و«النَّعْل» العَقَبَةُ التي تُلبَس ظَهْرَ السِّيَّة، و«الخِلَل» السيور التي تُلبَس ظهورَ السِّيَتَيْنِ.

و«الغِفَارَةُ» الرقعة التي تكون على الحزِّ الذي يجرى عليه الوترُ.

و«الإطْنَابَةُ» السير الذي على رأس الوتر.

و«العَتَل» القِسِيُّ الفارسية.

السهم: «الفُوق» من السهم: الموضع الذي يكون فيه الوترُ، وحرفا الفُوقِ «الشَّرْحَان»، والعَقَبَةُ التي تجمع الفُوقَ هي «الأُطْرَةُ»، و«الرُّعْظ» مَدْخَلُ النصل في السهم، و«الرِّصَاف» العَقَبُ الذي يُشَدُّ فوق الرُّعْظِ، وريش السهم يقال له «القُدْذُ» واحداً قُدَّةً.

و«الأَقْدَةُ» القِدْحُ الذي لا ريش عليه، و«المَرِيشُ» ذو الريش.

و«النُّكْسُ» من السهام: الذي انكسر فُوقَهُ فجعل أسفله أعلاه.

النصال: في النصل «قُرْنَتُهُ» وهي طرفه، وهي «طُبَّتُهُ»، و«العَيْر» هو الناشز في وسطه، و«العِرَارَانِ» الشَّفْرَتَانِ منه، و«الكُلَيْتَانِ» ما عن يمين النصل وشماله.

٥٠ - بَابُ: أَسْمَاءُ الصُّنَائِعِ

كل صانع عند العرب فهو «إِسْكَافٌ» قال الشاعر^(١):

(١) قال الجواليقي: هو الشماخ.

١١٢ - * وشُعْبَتَا مَيْسٍ بَرَاهَا إِسْكَافٌ ^(١) *

أي: نَجَّار، و«التَّاصِح» الخِيَّاط، و«التَّصَاح» الخَيْطُ، و«الهَاجِرِي» البِنَاء، و«الهَالِكِي» الحَدَّاد، و«الهَبْرَقِي» الصانع، و«الجُنَيْي» الزَّرَاد و«السَّفْسِير» السُّمَّسَار، و«العَصَاب» الغَزَّال، قال رؤبة:

١١٣ - * طَيِّ الْقَسَامِي بُرُودَ الْعَصَابِ *

و«القَسَامِي» الذي يَطْوِي الثيابَ أولَ طيها حتى تنكسر عن طيه، و«المَاسِيخي» القَوَّاس.

٥١ - بَابُ: اخْتِلَافِ الْأَسْمَاءِ فِي الشَّيْءِ الْوَاحِدِ لِاخْتِلَافِ الْجِهَاتِ

«الْقَتْلُ الشَّرْرُ» إِلَى فَوْقَ، و«الْيَسْرُ» إِلَى أَسْفَلَ، و«الطَّنُّ الشَّرْرُ» عَنِ يَمِينِكَ وَشِمَالِكَ، و«الْيَسْرُ» حِذَاءَ وَجْهِكَ، وَالطَّعْنَةُ «السُّلْكِي» هِيَ الْمَسْتَوِيَّةُ، و«الْمَخْلُوجَةُ» ذَاتُ الْيَمِينِ وَذَاتُ الشَّمَالِ، يُقَالُ: «طَحَنْتُ بِالرَّحَى شُرْرًا» إِذَا أَدْرَتَ يَدَكَ مِنْ يَمِينِكَ، وَ«بَتًّا» إِذَا ابْتَدَأْتَ الْإِدَارَةَ مِنْ يُسْرَاكَ فَأَدْرَتَ كَذَلِكَ. قَالَ الشَّاعِرُ:

١١٤ - وَنَطَحْنُ بِالرَّحَى شُرْرًا وَبَتًّا وَلَوْ نُعْطَى الْمَغَازِلَ مَا عَيْنَنَا

و«الْثَبَانُ» الْوَعَاءُ تَحْمَلُ فِيهِ الشَّيْءَ بَيْنَ يَدَيْكَ، يُقَالُ «قَدْ تَثَبَّنْتُ»، فَإِنْ حَمَلْتَهُ عَلَى ظَهْرِكَ فَهُوَ «الْحَالُ» يُقَالُ «قَدْ تَحَوَّلْتُ كَذَا»، فَإِنْ حَمَلْتَهُ فِي حِضْنِكَ فَهُوَ «حُبْنَةٌ» يُقَالُ مِنْهُ «حَبَّنْتُ أَخْبِنُ حَبْنًا».

معرفة في السانح والبارح

و«السَّانِحُ» مَا جَرَى مِنْ نَاحِيَةِ الْيَمِينِ، وَ«الْبَارِحُ» مَا جَرَى مِنْ نَاحِيَةِ الْيَسَارِ، وَ«الْتَّاطِحُ» مَا تَلَقَّكَ، وَ«الْقَعِيدُ» مَا اسْتَدْبَرَكَ.

(١) الشعبتان: قادمة الرجل وأخرته، والميس: خشب تعمل منه الرجال، وبراهها: نجرها وعملها.

٥٢ - بَابُ: معرفة في الطير

العرب تجعل الهديلَ مرةً فَرَحًا، تزعمُ الأعرابُ أنه كان على عهد نوح عليه السلام، فصاده جارحٌ من جوارح الطير، قالو: فليس من حمامة إلا وهي تبكي عليه، وأنشد في هذا المعنى:

١١٥ - فَقُلْتُ: أَتَبْكِي ذَاتُ طَوْقٍ تَذَكَّرْتُ هَدِيلاً وَقَدْ أُوْدَى وَمَا كَانَ تُبْعُ؟

أي: ولم يُخلَقْ تُبْعٌ بَعْدُ، وقال الكُمَيْتُ في هذا المعنى:

١١٦ - وَمَا مَنْ تَهْتَفِينَ بِهِ لِتَضْرِبَ بِأَقْرَبِ جَابَةٍ لَكَ مِنْ هَدِيلٍ^(١)

ومرة يجعلونه الطائرَ نَفْسَهُ، قال جِرَانُ العُودِ^(٢):

١١٧ - كَأَنَّ هَدِيْلَ الظَّالِعِ الرَّجْلِ وَسَطَهَا مِنْ الْبَغْيِ شَرِيْبٌ بِغَزَّةٍ مُنْزَفٍ^(٣)

ويروى «يُغَرِّدُ مُنْزَفٌ».

ومرة يجعلونه الصَّوْتِ، قال ذو الرُّمَّةِ:

١١٨ - أَرَى نَاقَتِي عِنْدَ الْمُحَصَّبِ شَاقَهَا رَوَاحُ الْيَمَانِي وَالْهَدِيْلُ الْمُرْجَعُ^(٤)

و«القَارِيَّةُ» والقَوَارِي جَمْعُهَا، وهي طير خُضْرٌ تَتِيَمُنُ بِهَا الأعراب، وسمعت

العامة تقول «القَوَارِيرُ» ولا أدري أتريد هذا الطائر أم لا.

(١) تهتفين: تنادين، والتهف: الصوت الشديد، والجابة: الاسم من قولك: أجاب، والمصدر الإجابة.

(٢) عامر بن الحارث النميري، شاعر وصاف أدرك الإسلام وسمع القرآن واقتبس منه كلمات وردت في شعره، ومعنى جران العود: مقدم عنق البعير المسن، كان يلقب نفسه به في شعره. ع(٣: ٢٥٠).

(٣) الهديل ههنا: الفرح بعينه، وظالع: يغمز من رجله، يقول: من نشاطه كأنه ظالع لما هو فيه من الطرب. وشريب: الذي أكثر الشرب حتى سكر، وغزة: مدينة بالشام. ويروى (يفرد) أي يصيح، ومنزف: السكران. وروي بكسر الزاي: أي قد شرب شرا به حتى أنفده.

(٤) المحصب: الموضع الذي يرمى فيه بالحصى، والحصباء: الحصى الصغار، وشاقها: هيج شوقها، ورواح اليماني: يعني نفرهم، واليماني يفر قبل النفر بيوم، والهديل: صوت الحمام.

و«السُّبْدُ» طائر لِيْنُ الرِّيشِ لا يثبت عليه الماء، تُشَبِّهُ الشعراءُ الخيلَ به إذا عرقت.

و«التَّنَوُّطُ» طائر يُدَلِّي خيوطاً من شجر ويفرخ فيها.

و«التُّبْشُرُ» قالوا: هي الصُّفَارِيَّة.

و«الشُّرْشُورُ» هو البِرِّقَش.

و«أَبُو بَرَأَقِشٍ» طائر يَتَلَوَّنُ ألواناً، قال الشاعر:

١١٩ - كَأَبِي بَرَأَقِشٍ كُلُّ لَوْ نِ لَوْتُهُ يَتَخَيَّلُ

ويروى «كل يوم لونه يتخيل».

و«الأخيلُ» هو الشَّقِرَاقُ، والعرب تتشاءم به، وأهل اللغة يقولون: الشَّرِفَرِاق.

و«الوَطُوطُ» الخُطَّافُ، وجمعه وطاوط.

و«الحَاتِمُ» الغرابُ، سُمِّيَ بذلك لأنه عندهم يَحْتِمُ بالفِرَاقِ.

و«الوَاقِ» بكسر القاف - الصُّرْدُ، سمي بحكاية صوته، قال الشاعر^(١):

١٢٠ - وَلَسْتُ بِهَيَّابٍ إِذَا شَدَّ رَحْلَهُ يَقُولُ عَدَانِي الْيَوْمَ وَاقٍ وَحَاتِمٌ^(٢)

و«الغُرَانِيْقُ» طير الماء، واحدها غُرْنِيْقِي، ويقال له أيضاً «ابن ماء»، قال ذو

الرمة:

١٢١ - وَرَدْتُ اغْتِسَافاً وَالثَّرِيّاً كَأَنَّهَا عَلَى قِمَّةِ الرَّأْسِ ابْنُ مَاءٍ مُحَلَّقٌ^(٣)

ويروى «قطعت».

(١) قال الجواليقي: هذه الأبيات رواها أبو عبيد لخيتم بن عدي بن عطيف بن نوبل بن عدي بن حباب الكلبي، ولقبه الرقاص.

(٢) عداني: صرفني، يقول: إذا هاب المتطير الأمر من أجل الطيرة معنى هو عليه ولم يهب.

(٣) اعتسافاً: أخذاً على غير هدى، وقمة الرأس: أعلاه، وابن ماء: يعني طائر الماء، ومحلَّق: مرتفع في جو السماء فإذا رأى سمكة غاص عليها.

و«البُوه» طائر مثل البومة، يُشَبَّه به الرَّجُلُ الأحمق، وهو البوهة أيضاً.
و«الدُّخْلُ» ابنُ تَمْرَةٍ.

و«الفَيْاد» يقال: هو ذكر البوم.

و«السُّفَطَانِ» من الطائر جناحاه، و«العِفْرِيَّة» عُرف الديك، و«عُرْفُ الخَرْبِ»، وهو ذكر الحُبَارَى، و«البُرَائِلُ» ما ارتفع من ريش الطائر، واستدار في عنقه.

و«القَيْضُ» قِشْرُ البيضة الأعلى، وهو «الخِرْشَاءُ»، و«العِرْقِيَّةُ» القشرة الرقيقة التي تحت القَيْض، و«المُحُّ» صفرة البيض، ويقال: إن الفَرْخَ يخلق من البياض ويغتذي المُحَّ^(١).

و«المُكَّاءُ» طائر يسقط في الرياض وَيَمْكُو، أي: يَصْفِرُ، قال الشاعر:

١٢٢ - إِذَا غَرَّدَ الْمُكَّاءُ فِي غَيْرِ رَوْضَةٍ فَوَيْلٌ لِأَهْلِ الشَّاءِ وَالْحُمَرَاتِ^(٢)
و«قَطْنُ» الطائرُ زِمِكَاه^(٣).

ويقال «أَصْفَتِ الدجاجةُ والحمامةُ» إذا انقطع بيضهما، ويقال «قَطَعَتِ الطيرُ» إذا انحدرت من بلاد البرد إلى بلاد الحر.

٥٣ - بَابُ: مَعْرِفَةُ فِي الْهَوَامِّ وَالذَّبَابِ وَصِغَارِ الطَّيْرِ

«الغَوْغَاءُ» صغار الجراد، ومنه قيل لعامة الناس: غَوْغَاءُ.

و«الهِمَجُ» صغار البعوض، ولذلك قيل للجَهْلَةِ والصغار: هَمَجٌ.

(١) الواقع خلاف هذا تماماً، فهو يخلق من المح، ويغتذي البياض.

(٢) غرَّدَ طرب في صوته، والروضة: كل مكان مستدير فيه ماء ونبات. وسميت روضة لاستراضة الماء فيها، أي: استنقاعه ولا يفرد المكاء في غير روضة إلا في زمان الجذب، وخصَّ أهل الشتاء والحمير بالويل، لأن الإبل تستطيع اللحوق بالغيث حيث كان، ولا تستطيع ذلك الشاء والحمير.

(٣) القطن: أصل ذنب الطائر.

و«الْقَمْعَة» ذبابٌ أزرقٌ عظيم.

و«التُّعْرَة» ذبابٌ يدخل في أنفِ الحمار فيركبُ رأسه ويمضي، فيقال عند ذلك «حمارٌ نُعِرٌ».

و«الْيَرَاع» ذبابٌ يطير بالليل كأنه نار، واحده يَرَاعَة.

و«الْيَعْسُوب» فخل النحل.

و«الجُذْجُد» صرّار الليل، وهو قَفَّاز، وفيه شَبَهٌ من الجرادَة.

و«السُّرْفَة» دابة تبنى لنفسها بيتاً حسناً، والمثل يضرب بها فيقال «أَصْنَعُ مِنْ سُرْفَة».

و«العُث» دويبة تأكل الأديم.

و«اللَّيْثُ» ضرب من العناكب: قصير الأرجل، كثير العيون، يصيد الذباب ونُبأ.

و«أَمٌ حُبَيْن» ضرب من العظاء منتنة الريح، وقد يقال لها «حُبَيْنَة»، قال مديني لأعرابي: ما تأكلون وما تدعون؟ فقال: تأكل كل ما دبَّ ودَرَجَ إلا أم حبين، قال المديني: لِتَهْنِيءِ أَمٌ حُبَيْن العافية.

و«الحِرْبَاء» أكبر من العظاءة شيئاً، يستقبل الشمس ويدور معها كيف دارت، ويتلوّن ألواناً بحرّ الشمس.

و«الوَحْرَة» دويبة حمراء تلتصق بالأرض، ومنه قيل «وَحَرَ صَدْرُ فلان عليّ» شبهوا لصوق الحقد بالصدر بلصوقها بالأرض.

و«الوَزْغ» سأمٌ أبرص، ولا يثنى ولا يُجمع، وأنشد أبو زيد:

١٢٣ - وَاللَّهِ لَوْ كُنْتُ لِهَذَا خَالِصاً لَكُنْتُ عَبْدًا آكِلُ الْأَبْرَصَا

فجمعه على اللفظ الثاني.

و«الْقَرْنَبِي» دويبة مثل الخنفساء أعظم منها شيئاً، تقول العرب: «الْقَرْنَبِي فِي عَيْنِ أُمَّهَا حَسَنَة»، والعامّة تقول: الْخُنْفَسَاء.

و«الثَّبْر» دويبة تدبُّ على البعير فيتورَّم، قال الشاعر^(١) يصف إبلاً:

١٢٤ - كَأَنَّهَا مِنْ سِمَنِ وَاسْتِيْفَارَ دَبَّتْ عَلَيْهَا ذَرِبَاتُ الْأَنْبَارِ^(٢)
أراد جمع نَبْرٍ.

و«الحَلَكَاء» دويبة تغوصُ في الرمل كما يغوص طير الماء في الماء.

و«الأسَارِيعُ» دَوَابٌ تكون في الرَّمْل بيض مُلْسٌ، تُشَبَّه بها أصابعُ النساءِ، واحدها أسْرُوع، ويقال: هي «شَخْمَةُ الْأَرْض» أيضاً.

و«الْخَدْرَتَقُ» العنكبوت الناسِجَة.

و«الدُّلْدُلُ» عظيم القنَافِذِ، وهو «الشَّيْهَمُ».

و«الزَّبَابَةُ» فَأَرَةٌ صَمَاءٌ، تضرب بها العربُ المثل، يقولون: أَسْرَقَ مِنْ زِبَابَةِ، ويشبهون بها الرجل الجاهل، قال ابن حِلْزَةَ^(٣):

١٢٥ - وَهُمُ زِبَابٌ حَائِرٌ لَا تَسْمَعُ الْآذَانَ رَغْدًا
و«الرَّقُّ» عظيمُ السَّلَاحِفِ.

و«النَّمْسُ» دَابَّةٌ تقتل الثعبان.

و«نِزْكُ الضَّبِّ» ذَكَرُهُ، وله نِزْكَانٍ، وكذلك الحِرْدَوْنِ، وأنشد الأصمعيُّ في وصف ضَبٍّ:

١٢٦ - سَبَّحَلٌ لَهُ نِزْكَانٍ كَأَنَّ فَضِيلَةَ
عَلَى كُلِّ حَافٍ فِي الْبِلَادِ وَنَاعِلٍ^(٤)

(١) قال الجواليقي: الشاعر هو شبيب بن البرصاء.

(٢) استيفار: مأخوذ من الشيء الوافر، وذربات: مشتق من الذرب وهو الحدة، يقول: كأن هذه الإبل من سمنها لسقنَّها الأنبار فورمت جلودها.

(٣) ... - نحو ٥٠ ق هـ: الحارث بن حلزة بن مكروه بن يزيد اليشكري، شاعر جاهلي، أحد أصحاب المعلقات، ارتجل معلقته بين يدي عمرو بن هند الملك في الحيرة، وقد جمع بها كثيراً من أخبار العرب ووقائعهم. ع(٢: ١٥٤).

(٤) السبحل: العظيم.

- و«الكُشْيَةُ» شَحْمُ بَطْنِهِ، يقول قائل الأعراب:
- ١٢٧ - وَأَنْتَ لَوْ ذُقْتَ الْكُشْيَ بِالْأَكْبَادِ لَمَّا تَرَكْتَ الضَّبَّ يَغْدُو بِالْوَادِ
و«مَكْنُهُ» يَبِيضُهُ، قال أبو الهندي:
- ١٢٨ - وَمَكْنُ الضَّبَابِ طَعَامُ الْعَرِيبِ وَلَا تَشْتَهِيهِ نُفُوسُ الْعَجَمِ
و«حُسُولُهُ» وَلَدُهُ، ويقال: إنه يأكلها، ولذلك يقال في المثل: أَعَقُّ مِنْ ضَبِّ.
و«حَارِشُهَا» صَائِدُهَا، وأنشد:
- ١٢٩ - إِذَا مَا كَانَ حُبُّكَ حُبَّ ضَبِّ فَمَا يَرْجُو بِحُبِّكَ مَنْ تُحِبُّ؟
و«الظَّرِبَانُ» دابة كالهرة مُنْتَنَةٌ الرائحة، تزعم الأعراب أنها تَفْسُو في ثوب
أحدهم إذا صادها، فلا تذهب رائحته حتى يَبْلَى الثوبُ، ويقولون في القوم
يتقاطعون: فَسَا بَيْنَهُمْ ظَرِبَانٌ ويسمونه: مُفَرَّقَ النَّعَمِ، لأنه إذا فَسَا بينها وهي مجتمعة
تَفَرَّقَتْ.
- و«الْحُرْزُ» ذكر اليرابيع، وهو أيضاً ذكر الأرانب.
- ويقال لليرغوث «طامير» لطموره، أي: وَثْبِهِ، ومنه يقال: طامير بن طامير
و«الصُّوَابَةُ» القَمَلَةُ، وجمعها صُؤَابٌ وصِئْبَانٌ.
- و«الْحُرْقُوصُ» كاليرغوث، وربما نبت له جناحان فطار.

٥٤ - باب: معرفة في الحية والعقرب

يقال: «نَهَشَتْهُ الْحِيَّةُ» وَ«نَشَطَتْهُ» وَ«لَدَغَتْهُ الْعَقْرَبُ» وَ«السَّبْتَةُ»، وقال أبو زيد:
«نَكَزَتْهُ الْحِيَّةُ» وَالتَّكَزُّ بِأَنْفِهَا، «نَشَطَتْهُ» وَالتَّشَطُّ بِأَنْبَابِهَا وَ«زُبَانِي الْعَقْرَبِ» قَرْنَاهَا،
وَ«شَوْلَتْهَا» مَا تَشُولُ مِنْ ذَنْبِهَا، وبذلك سميت النجوم تشبيهاً بها، وَ«حُمَةُ الْعَقْرَبِ» -
بالتخفيف - سَمُّهَا، وَالتِّي تَلْسَعُ بِهَا «إِيرْتُهَا». وَ«الْحَارِيَّةُ» الْأَفْعَى إِذَا صَغُرَتْ مِنْ
الْكِبَرِ، وَ«الْصَّلُّ» الَّتِي لَا تَنْفَعُ مَعَهَا رُقِيَّةٌ، وَ«الثُّعْبَانُ» أَعْظَمُهَا، وَ«الْحُقَاتُ» حِيَّةٌ عَظِيمَةٌ

تنفخ ولا تؤذي، قال الشاعر^(١):

١٣٠ - أَيَقَايَشُونَ وَقَدْ رَأَوْا حُقَاتَهُمْ قَدْ عَضَّه فَقَضَى عَلَيْهِ الْأَشْجَع^(٢)

والعرب تسمى الحية الخفيف الجسم النَّضْنَاضَ «شَيْطَانًا» ويقال: منه قولُ الله عز وجل: ﴿طَلَعَهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾^(٣).

٥٥ - بَابُ: معرفة في جواهر الأرض

«الْقَطْرُ» الثَّحَاسُ، ومنه قول الله عز وجل: ﴿وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ﴾^(٤)، و«الْآنُكُ» الأَسْرُبُ^(٥)، ومنه الحديث (مَنْ اسْتَمَعَ إِلَى قَيْنَةٍ صُبَّ فِي أُذُنَيْهِ الْآنُكُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)^(٦)، و«النَّضْرُ» الذهب، وهو «العِقْيَانُ» أيضاً، و«اللُّجَيْنُ» الفضة، و«الصَّرْفَانُ» الرصاص، ومنه قول الزُّبَاءِ^(٧):

١٣١ - مَا لِلْجَمَالِ مَشِيهَا وَوَيْدَا أَجْنَدَلًا يَحْمِلْنَ أُمَّ حَدِيدَا
أُمَّ صَرْفَانًا بَارِدًا شَدِيدَا أُمَّ الرَّجَالِ جُمَّمًا قُودَا

٥٦ - بَابُ: الأسماء المتقاربة في اللفظ والمعنى

«النَّضْحُ» أكثر من «النَّضْحُ» ولا يقال من النضخ فَعَلْتُ.

- (١) قال الجواليقي البيت لجريير يهجو الفرزدق ومجاشع بن دارم.
- (٢) فاش الرجل: افتخر وتكبر، ولا شيء عنده.
- (٣) سورة الصافات: الآية ٦٥.
- (٤) سورة سبأ: الآية ١٢.
- (٥) الآنك: الرصاص.
- (٦) الحديث أورده السيوطي في الجامع الصغير وعزاه إلى ابن عساکر في تاريخه عن أنس بن مالك، انظر: فيض القدير للمناوي (٦: ٦٠).
- (٧) ... - ٣٥٨ ق هـ: الزبباء بنت عمرو بن الظرب بن حسان بن أذينة بن السميدع الملكة المشهورة في العصر الجاهلي صاحبة تدمر وملكة الشام والجزيرة كانت غزيرة المعارف، بديعة الجمال، وكتبت تاريخاً للشرق. ع(٣: ٤١).

- و«الْحَزْمُ» من الأرض: أَرْزَعُ من «الْحَزْنِ».
- و«الْقَبْضُ» بجمع الكف، و«الْقَبْضُ» بأطراف الأصابع، وقرأ الحسن^(١):
 ﴿فَقَبَّضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ﴾^(٢).
- و«الْحَضْمُ» بالفم كله، و«الْقَضْمُ» بأطراف الأسنان، قال أبو ذر^(٣) رحمه الله:
 تَحْضِمُونَ وَتَقْضِمُونَ وَالْمَوْعِدُ اللهُ.
- و«الْحَصِرُ» الذي يَجِدُ الْبَرْدَ، و«الْحَرِصُ» الذي يجد الْبَرْدَ والجوع.
- و«الرَّجْزُ» العذاب، و«الرَّجْسُ» التَّنُّ.
- و«الْحَقَّةُ» الخشبة التي يُلْفُ عليها الحائِكُ الشوبَ، و«الْحَفَّ» هو
 الْمِنْسِجُ.
- و«الْهَلَّاسُ» في الْبَدَنِ^(٤)، و«السُّلاسُ» في العقل.
- و«النَّارُ الْخَامِدَةُ» التي قد سكن لَهْبُهَا، ولم يُطْفَأْ جَمْرُهَا، و«الْهَامِدَةُ» التي طَفِئَتْ
 وذَهَبَ أُنْبَتُهَا، و«الْكَابِيَةُ» التي غَطَّأَهَا الرَّمَادُ.
- و«الدَّفْرُ» شِدَّةُ رِيحِ الشَّيْءِ الطَّيِّبِ وَالشَّيْءِ الْخَبِيثِ، و«الدَّفْرُ» التَّنُّ خاصة، ومنه
 قيل للدنيا: أُمُّ دَفْرٍ، وقيل للأمة: يا دَفَارِ.
- و«الماءُ الشَّرُوبُ» الملح الذي لا يُشْرَبُ إلا عند الضرورة، و«الشَّرِيبُ» الذي
-
- (١) ٢١ - ١١٠ هـ: الحسن بن يسار البصري، أبو سعيد، تابعي كان إمام أهل البصرة وحبر الأمة في زمنه، وهو أحد العلماء والفقهاء الفصحاء، ولد في المدينة. قال الغزالي: كان الحسن البصري أشبه الناس كلاماً بكلام الأنبياء وأقربهم هدياً من الصحابة وكان غاية في الفصاحة توفي بالبصرة. ع(٢: ٢٢٦).
- (٢) سورة طه: الآية ٩٦.
- (٣) ... - ٣٢ هـ: جندب بن جنادة، صحابي قديم الإسلام يضرب به المثل في الصدق، هاجر بعد وفاة الرسول ﷺ إلى بادية الشام، فأقام إلى أن توفي أبو بكر وعمر وولي عثمان، فسكن دمشق واستقدمه عثمان إلى المدينة، ثم أمره أن يرحل إلى الربذة فسكنها إلى أن مات. ع(٢: ١٤٠).
- (٤) هلسه الحزن: هزله وضمه.

فيه شيء من عُدْوِيَّة وهو يُشْرَب على ما فيه .

- و«الرَّبِيع» الدار بعينها حيث كانت، و«المَرْبِيعُ» المنزل في الربيع خاصة .
و«الشُّكْدُ» العطاء ابتداءً، فإن كان جزاء فهو «شُكْمٌ» .
و«الغَلَطُ» في الكلام، فإن كان في الحساب فهو «غَلَّتْ» .
و«المَائِحُ» الذي يَدْخُلُ البئر فيملاً الدلو، و«المَائِحُ» الذي يَنْزِعُهَا .
«رَجُلٌ صَنَعٌ» إذا كان يعملُه حاذقاً، و«امرأة صَنَاعٌ»، ولا يقال للرجل صَنَاعٌ .

٥٧ - بَابُ: نَوَادِرُ مِنَ الْكَلَامِ الْمَشْتَبِهِ

- «التَّقْرِيطُ» مَذَحَ الرَّجُلُ حَيًّا، و«التَّأْبِينُ» مَذَحَهُ مَيْتًا .
«غَضِبْتُ لِفُلَانٍ» إذا كان حَيًّا، و«غَضِبْتُ بِهِ» إذا كان مَيْتًا .
«عَقَلْتُ الْمَقْتُولَ» أعطيت دِيَّتَهُ، و«عَقَلْتُ عَنْ فُلَانٍ» إذا لَزِمَتْهُ دِيَّةٌ فَأَعْطَيْتَهَا عَنْهُ، قال الأصمعيُّ: كلمت أبا يوسف القاضي^(١) في هذا عند الرشيد فلم يَفْرُقْ بين «عقلته» و«عقلت عنه» حتى فَهَمْتَهُ .
و«دَوَّمَ الطَّائِرَ فِي الْهَوَاءِ» إذا حَلَّقَ واستدار في طَيْرَانِهِ، و«دَوَّى السَّبْعُ فِي الْأَرْضِ» إذا ذهب .
و«البُسْلَةُ» أجره الرافي، و«الحُلْوَانُ» أجره الكاهن .
و«الحَسَا» الوتر، وهو الفَرْدُ، و«الرَّكَا» الشَّعْفُ، وهو الزَّوْجُ .
و«عَبْدَ قِنٍّ» و«أمة قِنٍّ» وكذلك الأثنان والجميع، وهو الذي مُلِكَ هو وأبواه، و«عَبْدَ مَمْلَكَةٍ» وهو الذي سُبِيَ ولم يملك أبواه .

(١) ١١٣ - ١٨٢ هـ: يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري، صاحب الإمام أبي حنيفة وأول من نشر مذهبه، كان فقيهاً علامة، من حفاظ الحديث، وهو أول من دُعي قاضي القضاة مات في خلافة الرشيد ببغداد. ع(٨: ١٩٣).

«استَوَيْتَ الْبِلَادَ» إذا لم توافقك في بدنك، وإن أحببتها، و«اجْتَوَيْتَهَا» إذا كرهتها، وإن كانت موافقة لك في بدنك.

وكلُّ شيء من قبل الزوج - مثل الأب والأخ - فهم «الأخماء» واحدهم حمأ، مثل قفأ، وحموه، مثل أبوه، وحمء، مهموز ساكن الميم، وحم، محذوف اللام مثل أب، وحمأة المرأة أم زوجها، لا لغة فيها غير هذه، وكل شيء من قبل المرأة فهم «الأختان»، و«الصنهر» يجمع هذا كله.

وهي «عجيزة المرأة»، و«عجزها»، و«عجز الرجل»، ولا يقال: عجيزته. قال يونس: إذا غلب الشاعر قيل: «مغلب»، وإذا غلب قيل: «غلب». و«قد زنى الرجل» و«عهر» هذا يكون بالأمة والحررة، ويقال في الإمام خاصة «قد ساعاها» ولا تكون المساعدة إلا في الإمام خاصة.

و«الخباء» من صوف أو وبر، ولا يكون من الشعر، و«الطراف» من الأدم. و«الجمع» المجتمعون، و«الجماع» المتفرقون، قال أبو قيس بن الأسلت^(١):

١٣٢ - * مِنْ بَيْنِ جَمْعٍ غَيْرِ جُمَاعٍ *

قال الأصمعي: «فؤارة الورك» بفتح الفاء، و«فؤارة القدر» هو ما يفور من حرها بضم الفاء.

«الغيلم» المرأة الحسناء - بالغين معجمة، و«العيلم» بالعين غير معجمة - البئر الكثيرة الماء.

يقال: «بات فلان يفعل كذا» إذا فعله ليلاً، و«ظل يفعل كذا» إذا فعله نهاراً. ولا يقال: «راكب» إلا لراكب البعير خاصة، ويقال: فارس، وحمار، وبعال.

(١) ... - ١ هـ: صيفي بن عامر، الأسلت بن جشم بن وائل الأوسي الأنصاري، شاعر جاهلي كان رأس الأوس وشاعرها وخطيبها، وكان يكره الأوثان، ولما ظهر الإسلام اجتمع برسول الله ﷺ وتريث في قبول الدعوة، فمات بالمدينة قبل أن يسلم. ع(٣): (٢١١).

ويقال «التَّقَب» في يَدَي البعير خاصة، و«الحَقَا» في رجله.

«أَلَحَّ الجمل»، و«خَلَّاتِ الناقة» و«حَرَنَ الفرس» و«الخِلاء» في الناقة مثل الحِرَانِ في الفرس، و«رَكَضَ البعيرُ» برجله، ولا يقال «رَمَحَ» و«خَبَطَ» بيديه، و«زَبَنَتِ الناقة» إذا هي ضربت بِثَفِنَاتِ رجلها عند الحلب، والزَّبْنُ بالثَّفِنَاتِ، و«رَمَحَ» الفرس والحمار والبغل.

ويقال «بَرَكَ البعير» و«رَبَضَتِ الشاة» و«جَثَمَ الطائر» وهذه «مَبَارِكُ الإبل» و«مَرَابِضُ الغنم».

ويقال «أَتْنَحْتُ البعيرَ فَبَرَكَ» ولا يقال فَنَاحَ.

وهو «جُبَابُ الإبل» و«زُبْدُ الغنم» و«الحُبَابُ» كالزبد يعلو ألبان الإبل، ولا زُبْدٌ لألبانها.

«جَلَّدَ فلان جَزُورَهُ» أي: نزع عنه جلده، و«سَلَخَ شاتهُ» ولا يقال سَلَخَ جزوره. و«ناقة تاجِرَةٌ» للناققة، و«أخرى كاسِدة».

و«عَطَنُ الإبل والغنم» و«مَعَاظِنُهَا» مباركُها عند الماء، ولا تكون الأعطان والمعاطن إلا عند الماء، و«ثَايَةُ الغنم والإبل» مأوَاهَا حول البيوت، و«مُرَاحُ الإبل، ومُرَاحُ الغنم».

«سَرَحَتِ الإبلُ والماشية» بالغدَاة، و«رَاحَتِ» بالعشي، و«نَفَشَتِ» بالليل، و«هَمَلَتْ» إذا أرسلتها ترعى ليلاً ونهاراً بلا راع، ويقال: أَرَحَتْهَا، وَأَنْفَشَتْهَا، وَأَهْمَلَتْهَا، وَأَسْمَنْتُهَا، مثل أهملتُها في المعنى وسرحتها هذه وحدها بغير ألف.

«إبل مُدْفَاةٌ» كثيرة الأوبار والشحوم، و«إبل مُدْفِنَةٌ» أي: كثيرة، مَنْ نَامَ وَسَطَها دَفِيءٌ من أنفاسها.

وإذا كان الفَحْلُ كريماً من الإبل قالوا «فَحِيلٌ»، قال الراعي:

١٣٣ - * أَمَاتُهُنَّ، وَطَرَفُهُنَّ فَحِيلاً *

وإذا كان من النخل كريماً قالوا «فَحَال» وجموعه فَحَاحِيل.
ويقال «أَجْمَعَ بناقته» إذا صَرَ^(١) جميعَ أَخْلَافِهَا، و«ثَلَّثَ بها» إذا صَرَ ثَلَاثَةَ
أَخْلَافٍ، و«شَطَّرَ بها» إذا صَرَ خِلْفَيْنِ، و«خَلَّفَ بها» إذا صَرَ خِلْفاً.
قال أبو عبيدة: «المُعَلِّي» الذي يَأْنِي الحَلُوبَةَ من قِبَل شِمَالِهَا، و«البَائِنُ» من قِبَل
يَمِينِهَا.

و«السَّفِيفُ» و«الحَقَبُ» و«التصدير» للزَّحْلِ، و«الوَضِينُ» للهودج، و«الجَزَامُ»
للسرج، و«البِطَانُ» للقتب خاصة.
و«الجِلْسُ» كساء يَكُونُ تحت البَرْدَعَةِ، و«الجِلْسُ» والبَرْدَعَةُ للبعير،
و«القُرْطَاطُ» و«القُرْطَانُ» لذوات الحافر، و«الخِشَاشُ» من خشب، و«البُرَّةُ» من
صُفْرٍ، و«الخِزَامَةُ» من شعر، يقال: خَشَشْتُ البعير و«خَزَمْتَهُ» و«أَبْرَيْتَهُ» هذه وحدها
بألف.

ويقال: «سَرَجٌ قَاتِرٌ» أي: واقٍ، و«وَقَتَبٌ» وسرج مِعْقَرٌ وَعُقْرٌ، و«قَتَبٌ عُقْرٌ»
أيضاً غير واقٍ، قال البيت:

١٣٤ - أَلَدٌ إِذَا لَاقَيْتُ قَوْمًا بِخُطَّةٍ أَلَحَّ عَلَيَّ أَكْتَانِيهِمْ قَتَبٌ عُقْرٌ^(٢)
ولا يقال «عُقُورٌ» إلا للحيوان.

٥٨ - باب: تسمية المتضادين باسم واحد

الجَوْنُ: الأَسْوَدُ، وهو الأَبْيَضُ، قال الشاعر^(٣):

- (١) صر الناقة: شد ضرعها بالصرار لثلا يرضعها ولدها.
(٢) الألد: الشديد الخصومة، والخطة: الحالة الصعبة. يقول: إذا لقيت قوماً في خصومة تأذوا
بي، وشقت عليهم مجادلتني وكنت عليهم في الشدة كالقتب العقر على ظهر البعير.
ج(٢٥٠).
(٣) قال الجواليقي: هو الخطيم الضبابي.

* ١٣٥ - * يُبَادِرُ الْجَوْنَةَ أَنْ تَغِيْبَا ^(١) * *

يعني الشمس.

و«الصَّرِيم» الليل، و«الصَّرِيم» الصبح.

و«السُّدْفَةُ» الظلمة، و«السُّدْفَةُ» الضوء، وبعضهم يجعل السُّدْفَةَ اختلاطاً للضوء والظلمة، كوقت ما بين طلوع الفجر إلى الإسفار.

و«الْجَلَلُ» الشيء الكبير، و«الْجَلَلُ» الشيء الصغير.

و«التَّبَلُّ» الصُّغَارُ، والكِبَارُ، قال الشاعر ^(٢):

١٣٦ - أَفْرَحُ أَنْ أُزْرَأَ الْكِرَامَ، وَأَنْ أُورَثَ ذَوْدًا شَصَائِصًا نَبَلًا؟؟ ^(٣)

التَّبَلُّ ههنا: الصُّغَارُ، والشَّصَائِصُ: التي لا ألبان لها. وقال بعضهم: هي «نَبَلًا» جمع نُبْلَةٌ وهي العطية.

و«التَّاهِلُ» العطشان، و«التَّاهِلُ» الرِّيَانُ، قال النابغة:

* ١٣٧ - * يَنْهَلُ مِنْهَا الرَّمَاحُ الْعِطَاشُ * *

أي: يَرْوَى منها الرِّمَاحُ العِطَاشُ.

و«المَائِلُ» القائم، و«المَائِلُ» اللاطيءُ بالأرض، قال الشاعر:

* ١٣٨ - * فَمِنْهَا مُسْتَبِينٌ وَمَائِلٌ * *

أي: دارس.

و«الصَّارِخُ» المستغيث، والمغيث.

(١) فيه خطأ وصوابه: يبادر الأثار أن تؤبا وصاحب الجونة أن يغيبا (٢٥٣).

(٢) قال الجواليقي: هو حضرمي بن عامر الأسدي.

(٣) أفرح: أفرح، ورزأته رزينة: أصابته مصيبة. والذود: القطيع من الإبل ما بين الثلاث إلى العشر.

و«الهاجد» المُصَلِّي بالليل، وهو النائم أيضاً.

و«الرّهوة» الارتفاع، والانحدار.

و«التلعة» مجرى الماء ينزل من أعلى الوادي، وهي ما انهبط من الأرض.

و«الظن» اليقين، والشك.

و«الحشيب» السيف الذي لم يُحكّم عمله، وهو الصقيل أيضاً.

و«الإهماد» السرعة في السير، و«الإهماد» الإقامة.

و«المخناذيد»: الخصيان من الخيل، وهي الفحولة، قال بشر بن أبي خازم^(١):

١٣٩ - وَخِنْدِيدٍ تَرَى الْغَرْمُولَ مِنْهُ كَطَيِّ الرِّقِّ عَلَّقَهُ التَّجَارُ

و«الأقراء» الحيض، وهي الأطهار.

و«المفرغ» في الجبل: المضعد، وهو المنحدر.

و«وراء» تكون قداماً، وتكون خلفاً، قال الله عز وجل: ﴿وَكَانَ وِرَاءَهُمْ مَلِكٌ

يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾^(٢).

وكذلك «فوق» تكون بمعنى «دون»، قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَجِيبُ أَنْ

يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ فَمَّا فَوْقَهَا﴾^(٣) أي: فما دونها، هذا قول أبي عبيدة، وقال

الفراء: «فَمَا فَوْقَهَا» يعني الدُّبَاب والعنكبوت.

و«حَيُّ خُلُوفٍ» عُيْبٌ، ومتخلفون.

و«أَسْرَرْتُ الشَّيْءَ» أَخْفَيْتَهُ، وأعلنته.

و«رَتَوْتُ الشَّيْءَ» شَدَدْتَهُ، وَأَرخَيْتُهُ.

(١) ... - نحو ٢٢ ق هـ: بشر بن أبي خازم، عمرو بن عوف الأسدي، أبو نوفل شاعر

جاهلي من الشجعان له قصائد في الفخر والحماسة جيدة، مات قتيلًا في غارة أغار بها

على بني صعصعة بن معاوية. ع (٢: ٥٤).

(٢) سورة الكهف: الآية ٧٩.

(٣) سورة البقرة: الآية ٢٦.

و«أَخْفَيْتُ الشَّيْءَ» أَظْهَرْتَهُ، وَكَتَمْتَهُ.

و«شَعَبْتُ الشَّيْءَ» جَمَعْتَهُ، وَفَرَّقْتَهُ، وَمِنْهُ سُمِّيَتِ الْمَنِيَّةُ شَعُوبًا، لِأَنَّهَا تُفَرِّقُ.

و«طَلَعْتُ عَلَى الْقَوْمِ» أَقْبَلْتُ عَلَيْهِمْ حَتَّى يَرَوْنِي، وَ«طَلَعْتُ عَنْهُمْ» غَبْتُ عَنْهُمْ

حَتَّى لَا يَرَوْنِي.

و«بِعْتُ الشَّيْءَ» بَيْعْتُهُ، وَاشْتَرَيْتَهُ.

و«شَرَيْتُ الشَّيْءَ» اشْتَرَيْتَهُ، وَبَيْعْتَهُ.

الكتاب الثاني

تقويم اليد

١ - بَابُ: إِقَامَةُ الْهَجَاءِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ

قال أبو محمد: الكُتَّابُ يزيدون في كتابة الحرف ما ليس في وزنه، ليفصلوا بالزيادة بينه وبين المُشْبِهِ له، ويسقطون من الحرف ما هو في وزنه، استخفافاً واستغناء بما أُبْقِيَ عما أُلْقِيَ، إذا كان في الكلام دليل على ما يحذفون من الكلمة.

والعرب كذلك يفعلون، ويحذفون من اللفظة والكلمة، نحو قولهم: «لم يَكُ» وهم يريدون «لم يكن»، و«لم أُبَلِّ» وهم يريدون «لم أُبَالِ»، ويختزلون من الكلام ما لا يتمُّ الكلامُ على الحقيقة إلا به، استخفافاً وإيجازاً، إذا عَرَفَ المخاطَبُ ما يعنون به، نحو قول ذي الرمة ووصف حميراً:

١٤٠ - فَلَمَّا لَبَسْنَ اللَّيْلَ أَوْ حِينَ نَصَبْتُ لَهُ مِنْ خَدَّيْهَا آذَانَهَا وَهُوَ جَانِحٌ^(١)

خُبِّرْتُ عن الأصمعي أنه قال: أراد «أو حين أقبل الليلُ نصبت آذانها وكانت مسترخية والليل مائل على النهار» فحذف، وقال الثَّمَرُ بن تَوَلَّب:

١٤١ - فَإِنَّ الْمَنِيَّةَ مَنْ يَخْشَهَا فَسَوْفَ تُصَادِفُهُ أَيْتَمًا

أراد «أينما ذهب» أو «أينما كان» فحذف، ومثَّل هذا كثير في القرآن والشعر.

وربما لم يُمكن الكُتَّابُ أن يفصلوا بين المتشابهين بزيادة ولا نقصان فتركوهما

(١) لبسن الليل: دخلن فيه. والخذا: الاسترخاء، والجائح: المائل: أراد الليل.

على حالهما، واكتفوا بما يدلُّ من متقدِّمِ الكلامِ ومتأخِّره مخبراً عنهما، نحو قولك للرجل: «لن يَغْرُو» وللثنين «لن يَغْرُوا» وللجميع «لن يَغْرُوا» ولا يُفصلُ بين الواحد والاثنين والجميع، وإنما يزيدون في الكتاب - فزقاً بين المتشابهين - حروف المد واللين، وهي الواو والياء والألف، لا يتعدَّونها إلى غيرها، ويبدلون منها من الهمزة، ألا ترى أنهم قد أجمعوا على ذلك في كتاب المصحف، وأجمعوا عليه في أبي جاد^(١).

وأما ما ينقصون للاستخفاف فحروف المد واللين وغيرها، وسترى ذلك في موضعه، إن شاء الله تعالى.

٢ - بَابُ: أَلْفِ الْوَصْلِ فِي الْأَسْمَاءِ

تكتب «بسم الله» - إذا افتتحت بها كتاباً أو ابتدأت بها كلاماً - بغير ألف، لأنها كثرت في هذه الحال على الألسنة، في كل كتاب يكتب، وعند الفَرَجِ والجَرَجِ، وعند الخبير يَرْدُ، والطعام يؤكل، فحذفت الألف استخفافاً.

فإذا توسَّطت كلاماً أثبتَّ فيها ألفاً نحو «أبدأ باسم الله» و«أختم باسم الله» وقال الله عز وجل: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾^(٢) و﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾^(٣) وكذلك كتبت في المصاحف في الحالين مبتدأة ومتوسطة.

و«ابن» إذا كان متصلاً بالاسم وهو صفة كتبه بغير ألف، تقول «هذا محمد بن عبدالله» و«رأيت محمد بن عبد الله» و«مررتُ بمحمد بن عبد الله» فإن أضفته إلى غير ذلك أثبتَّ الألف، نحو قولك: «هذا زيدُ ابْنُكَ» و«ابنُ عمِّكَ» و«ابن أخيك» وكذلك إذا كان خبراً كقولك «أظن محمداً ابنَ عبد الله» و«كان زيدُ ابنَ عمرو» و«إن زيدا ابنُ عمرو» وفي المصحف ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ

(١) أبي جاد: الأبجدية.

(٢) سورة العلق: الآية ١.

(٣) سورة الواقعة: الآية ٧٤.

الله^(١) كتبنا بالألف، لأنه خبر، وإن أنت تئنت الابن ألحقت فيه الألف، صفة كان أو خيراً، فقلت: «قال عبدُ الله وزيدُ ابنا محمد كذا وكذا» و«أظن عبد الله وزيداً ابني محمد»، وإن أنت ذكرت ابناً بغير اسم فقلت: «جاءنا ابنُ عبد الله» كتبته بالألف، وإن نسبته إلى غير أبيه فقلت «هذا محمد ابنُ أخي عبد الله» ألحقت فيه الألف، وإن نسبته إلى لقبٍ قد غلب على اسم أبيه أو صناعة مشهورة قد عرف بها كقولك «زيد بن القاضي» و«محمد بن الأمير» لم تلحق الألف، لأن ذلك يقوم مقام اسم الأب. وإذا أنت لم تلحق في «ابن» ألفاً لم تنون الاسم قبله، وإن ألحقت فيه ألفاً نونت الاسم.

وتكتب «هذه هند ابنة فلان» بالألف وبالهاء، فإذا أسقطت الألف كتبت «هذه هند بنتُ فلان» بالتاء.

وقال غيره: إذا أدخلت فيه الألف أثبتت التاء وهو أفصح، قال الله عز وجل: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَةَ عِمْرَانَ﴾^(٢) كتبت بالتاء.

٣ - باب: الألف مع اللام للتعريف

والألف مع اللام اللتان للتعريف إذا أدخلت عليهما لام الجر حذفها، فقلت «هذا للقوم، وللغلام، وللناس»، فإن أدخلت عليهما باء الصفة^(٣) لم تحذفها فكتبت «بالقوم» و«بالغلام» و«بالناس» فإن جاءت ألف ولام من نفس الحرف وليستا للتعريف، نحو الألف واللام اللتين في «التقاء» و«التفات» و«التباس» ثم أدخلت عليهما لام الصفة أو باء الصفة، أثبتت الألف، نحو قولك «بالتقائنا» و«لالتفاتنا» و«لالتباس الأمر عليّ» و«بالتباسه»، لأنهما من نفس الحرف، وليستا بزائدتين، فإن أدخلت الألف واللام الزائدتين للمعرفة على الألف واللام اللتين من نفس الحرف،

(١) سورة التوبة: الآية ٣٠.

(٢) سورة التحريم: الآية ١٢.

(٣) الصفة: الجر في اصطلاح الكوفيين!!؟؟.

ولم تصل الحرف بياء الصفة ولا لام الصفة، لم تحذف شيئاً، فكتبت «الالتقاء» و«الالتفات» و«الالتباس»، فإن وصلتهما بياء الصفة لم تحذف، فكتبت «بالالتقاء» و«بالالتفات» و«بالالتباس» فإن وصلت بلام الصفة حذفت، فكتبت «للالتقاء» و«للالتفات» و«للالتباس».

٤ - بَابُ: ما تغيّره ألف الوصل

تقول: «إيتِ فلاناً»، و«إيدَنْ لي على الأمير»، و«إيبقْ يا غلام» و«إيجلْ من ربك»، و«إيسنْ من كذا وكذا»، وفي الجمع «إيتوا، ايدنوا» كل ذلك تثبت فيه الياء، فإذا وصلت ذلك بفاء أو واو أعَدتْ ما كان من ذوات الواو إلى الواو، وما كان من ذوات الياء إلى الياء، وما كان مهموزاً إلى الألف، فكتبت «فأتِ فلاناً»، «فأذنْ له عليك»، «فأبقْ يا غلام»، وكذلك إن اتصلت بواو تقول: «وأتوني، وأذنوا، وأبقوا» وتقول «فأوجلْ من ربك»، «فأوسنْ في ليلتك» من الوسن، وكذلك إذا اتصلت بواو، تقول: «وأوجلْ من ربك»، «وأوسنْ»، وتقول في فعلٍ من الميسرِ: «يسرْ فلانٌ» وتقول «فأيسرْ، وايسرْ».

فإن اتصل هذا بثمَّ أو بغيرها من سائر الكلام لم تحذف الياء، وكتبت «إيتِ فلاناً ثم أنته». ايدَنْ لي على الأمير ثم ائذنْ قال الله عز وجل: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائذَنْ لِي﴾^(١) وقال: ﴿ثُمَّ أَتَتْهَا صَفَاً﴾^(٢). و﴿يَا صَالِحُ ائْتِنَا﴾^(٣).

والفرق بين الفاء والواو، وبين ثم، أن الفاء والواو يتصلان بالحرف فكانهما منه، ولا يجوز أن يُفردَ واحد منهما كما تفرد ثمَّ، لأن ثمَّ منفردة من الحرف.

وتكتب ما كان مضموماً نحو «أؤمر فلاناً بكذا» بالواو، فإن وصلتها بواو أو فاء قلت «فأؤمر فلاناً بالشخص، وأؤمر فلاناً بالقدم»، فأسقطت الواو، فإن وصلتها بثم

(١) سورة التوبة: الآية ٤٩.

(٢) سورة طه: الآية ٦٤.

(٣) سورة الأعراف: الآية ٧٧.

لم تسقط الواو، وكتبت: «أومر فلاناً ثم أوْمُرْهُ» بالواو، وكذلك «اللهم أوْجُرْني في مُصِيبتي» بالواو، فإن وصلت بفاء أو واو أسقطت الواو، ولا تسقطها مع ثَمَّ، وفي المصحف: «فَلْيُوَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ أَمَانَتَهُ»^(١) كتب على قَطْع (أؤْتِمِن) من «الذي»، وكذلك القياس أن يكتب كل حرف على الانفراد، ولا ينظر إلى ما قبله مما يزيله عن حاله إذا أدرجت فتغيره إذا اتصل به، ولو كتب على الاتصال لكتب بإسقاط الواو، فإن وصلت «أؤْتِمِنَ» بواو أو فاء حذفت الواو فكتبت «وَأُتِمِنَ فلان على بيت المال، وأُتَجِرَ عليه بكذا وكذا، وأُتَمِرَ به»، وكذلك الفاء فإن اتصل ذلك بشم أثبت الواو، فكتبت «أؤْتِمِرَ ثم أؤْتَمِرَ به».

وتقول «ايْجَلْ» و«لا تَوَجَلْ» تقلب الواو في الأولى ياءً، للكسرة قبلها، وكذلك «تَوَجَلْ» و«تَوَحَّرْ» و«تَوَسَّنْ» و«تَوَهَّلْ» فإن اتصلت بواو أو فاء كتبت بالواو نحو قولك: «إي والله فاوْجَلْ، واوْحَرْ، واوْسَنْ، واوْهَلْ» فإن اتصلت بشم أو بغيرها من الكلام كتبت بالياء، تقول: «قد قلت لكم: ايْجَلُوا، وقلت لكم: ايْهَلُوا، وقلت لكم: ايْسُنُوا، ثم ايْسُنُوا، ثم ايْجَلُوا، ثم ايْهَلُوا».

وإنما تفعل هذا لأنك تكتب الحرف على الانفراد، ولا تغيره لتغير ما قبله إذا وصلته به، فأما الواو والفاء فكأنهما من نفس الحرف، لأنهما لا ينفردان كما تنفرد نُمَّ.

٥ - باب: دخول ألف الاستفهام على ألف الوصل

إذا دَخَلَتْ أَلْفُ الاستفهام على ألف الوصل ثَبَّتْ أَلْفُ الاستفهام وسقطت ألف الوصل، في اللفظ والكتاب، قال الله تعالى: «سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ»^(٢) ومثله: «أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ»^(٣). وتقول إذا استفهمت: «أَشْتَرَيْتَ كذا؟». و«أَفْتَرَيْتَ على فلان؟».

(١) سورة البقرة: الآية ٢٨٣.

(٢) سورة المنافقون: الآية ٦.

(٣) سورة الصفات: الآية ١٥٣.

٦ - بَابُ: دخول ألف الاستفهام على الألف واللام التي تدخل للمعرفة

إذا أدخلت ألف الاستفهام على الألف واللام اللتين للتعريف ثبتت ألف الاستفهام، وَحَدَّثَتْ بعدها مَدَّة، نحو قول الله عز وجل: ﴿أَلَلَّهُ خَيْرٌ أَمْ مَا يُشْرِكُونَ﴾^(١)، ﴿الآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ﴾^(٢) وتقول: الرَّجُلُ قالَ ذاك، تكتبه بالألف، ولا تبدل من المدة شيئاً.

٧ - بَابُ: دخول ألف الاستفهام على ألف القطع

إذا أدخلت ألف الاستفهام على ألف القطع وكانت ألف القطع مفتوحة نحو قول الله تعالى: ﴿أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ﴾^(٣) ﴿أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾^(٤) فإن شئت أثبتت الهمزتين معاً في اللفظ، وإن شئت همزت الأولى ومددت الثانية، فأما في الكتاب فإن بعض الكُتَّاب يثبتهما معاً ليدلَّ على الاستفهام، ألا ترى أنك لو كتبت (أنت قلت للناس) (أنذرتهم أم لم تنذرهم) لم يكن بين الاستفهام والخبر فَرْقٌ، وبعضهم يقتصر على واحدة استقلالاً لاجتماع ألفين.

فإذا كانت ألف القطع مضمومة ودخلت عليها ألف الاستفهام نحو قولك: أَوْكْرَمِكَ، أَوْعَطِيكَ ﴿أَوْتَبَّئِكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ﴾^(٥) قُلِبَتْ ألف القطع في الكتاب واواً، على ذلك كتابُ المصحف، وإن شئت كتبت ذلك بألفين على مذهب التحقيق، وهو أَعْجَبُ إِلَيَّ.

(١) سورة النمل: الآية ٥٩.

(٢) سورة يونس: الآية ٩١.

(٣) سورة المائدة: الآية ١١٦.

(٤) سورة البقرة: الآية ٦.

(٥) سورة آل عمران: الآية ١٥.

وإذا كانت ألف القطع مكسورة ودخلت عليها ألف الاستفهام نحو قولك: «أَيْتُكَ ذَاهِبٌ» «أَيْذَا جِئْتُ أَكْرَمْتَنِي» قلبت القطع ياء، على ذلك كتاب المصحف، وإن شئت كتبت ذلك بألفين على مذهب التحقيق، وهو أَعْجَبُ إِلَيَّ.

وَمَنْ كَانَ مِنْ لَغْتِهِ أَنْ يُحَدِّثَ بَيْنَ الْأَلْفَيْنِ مَدَّةً مِثْلَ قَوْلِ ذِي الرِّمَّةِ:

١٤٢ - أَيَا ظَبِيَّةَ الْوَعَسَاءِ بَيْنَ جُلَاجِلِ وَيَبْنِ النَّقَا، أَأَنْتِ أُمُّ أُمِّ سَالِمٍ؟
وَيُزَوِّي «حُلَاحِلِ». فلا بد من إثبات ألفين، لأنها ثلاث ألفات في الحقيقة، فتحذف واحدة، استثقلاً لاجتماع ثلاث ألفات، ولا يجوز أن تحذف اثنتين فتخلل بالحرف.

٨ - بَابُ: أَلْفِ الْفَصْلِ

أَلْفُ الْفَصْلِ تَزَادُ وَאו الْجَمْعَ مَخَافَةَ التَّبَاسُهَا بِوَاوِ النَّسَقِ فِي مِثْلِ «وَرَدُوا وَكَفَرُوا» أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ لَوْ لَمْ يَدْخُلُوا الْأَلْفَ بَعْدَ الْوَاوِ بَعْدَ اتَّصَلَتْ بِكَلَامٍ بَعْدَهَا ظَنُّ الْقَارِئِ أَنَّهَا كَفَرَ وَفَعَلَ وَوَرَدَ وَفَعَلَ، فَحِيَزَتْ الْوَاوُ لَمَّا قَبْلَهَا بِأَلْفِ الْفَصْلِ، وَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ فِي الْأَفْعَالِ الَّتِي تَنْقَطِعُ وَاوِهَا مِنَ الْحُرُوفِ قَبْلَهَا نَحْوِ سَارُوا وَجَاءُوا، فَعَلُوا ذَلِكَ فِي الْأَفْعَالِ الَّتِي تَتَّصِلُ وَاوِهَا بِالْحُرُوفِ قَبْلَهَا نَحْوِ كَانُوا وَبَانُوا، لِيَكُونَ حَكْمُ هَذِهِ الْوَاوِ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ حَكْمًا وَاحِدًا.

وَتَزَادُ أَلْفُ الْفَصْلِ أَيْضًا بَعْدَ الْوَاوِ فِي مِثْلِ «يَغْزُوا وَيَدْعُوا» وَلَيْسَتْ وَاوُ جَمِيعٌ، وَرَأَى بَعْضُ كِتَابِ زَمَانِنَا هَذَا أَلَّا تُلْحَقَ بِهَا الْأَلْفُ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْحُرُوفِ، فَكَتَبُوا «هُوَ يَرْجُو» بِلَا أَلْفٍ، وَ«أَنَا أَدْعُو» كَذَلِكَ، إِذْ لَمْ تَكُنْ وَاوُ جَمِيعٌ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْعِلَّةَ الَّتِي أَدْخَلْتَ لَهَا هَذِهِ الْأَلْفَ فِي الْجَمِيعِ لَا تَلْزِمُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا كَتَبْتَ الْفِعْلَ الَّذِي تَتَّصِلُ وَاوُ بِهِ مِثْلَ «أَنَا أَرْجُو» وَ«أَنَا أَدْعُو» لَمْ تَشْبِهْ وَاوَهُ وَاوَ النَّسَقِ، لِاتِّصَالِهَا بِالْفِعْلِ، وَإِذَا كَتَبْتَ الْفِعْلَ الَّذِي تَنْفَصِلُ وَاوُهُ مِنْهُ مِثْلَ «أَنَا أَذْرُو التَّرَابَ، وَأَسْرُو الثُّوبَ» - أَيِ أَثْرَعُهُ» لَمْ تَشْبِهْ وَاوَهُ وَاوِ النَّسَقِ إِلَّا بِأَنَّ تَزِيلَ الْحَرْفِ عَنْ مَعْنَاهُ،

لأن الواو من نفس الفعل، لا تفارقه إلا في حال جزمه، والواو في «كفروا ووردوا» واو جميع، والفعل مكتفٍ بنفسه يمكن أن يجعل للواحد وتتوهم الواو ناسقةً لشيء عليه، وقد ذهبوا مذهباً، غير أن متقدمي الكتاب لم يزالوا على ما أنبأتك من إلحاق ألف الفصل بهذه الواوات كلها، ليكون الحكم في كل موضع واحداً.

٩ - بَابُ: الألفين تجتمعان فيقتصر على إحداهما

والثلاث يجتمعن فيقتصر على اثنتين

تكتب «إبراهيم» و«ياسحق» و«أيوب» و«يابانا» بألف واحدة، وتحذف واحدة، لأن فيما بقي دليلاً على ما ذهب، وتكتب «آدم» و«آخَرَ»، و«آئِب»، و«آمر» بألف واحدة، وتحذف واحدة، لأن فيما بقي دليلاً على ما ذهب، وكذلك الفعل، نحو «آمَنَ» و«آزَرَ فلانٌ فلاناً».

وتكتب «مأباً» وما أشبه ذلك بألف واحدة، وتحذف واحدة.

وتكتب «براءة» و«مساءة» و«فجاءة» بألف واحدة، وتحذف واحدة، فإذا جمعت كتبت «براءات» و«مئات» و«بداءاتك» و«بداءات حوائجك» بألفين، لأنها في الجمع ثلاثُ أَلْفَاتٍ، فلو حذفوا اثنتين أخلُّوا بالحرف، وتقديرُ الحرف من الفعل فَعَالَاتٍ واحدهُ فَعَالَةٌ، وتقول للاثنتين «قد قرأا» و«ملاا» فتكتبه بألفين، لتفرق بالألف الثانية بين فعل الواحد وفعل الاثنتين، وكان الكتاب يكتبون ذلك فيما تقدم بألفٍ واحدة، والألفان أجود مخافة الالتباس.

وإذا نصبت الحرف الممدود نحو «قبضتُ عطاءً» و«لبستُ كساءً» و«شربتُ ماءً» و«جزيتك جزاءً» فالقياس أن تكتبه بألفين، لأن فيه ثلاثُ أَلْفَاتٍ: الأولى، والهمزة، والثالثة وهي التي تبدل من التنوين في الوقف، فتحذف واحدة، وثبتت اثنتين، والكُتَّاب يكتبونه بألف واحدة وَيَدْعُونَ القياسَ على مذهب حمزة في الوقف عليها.

فإذا كان الحرف مهموزاً مثل قولك: أخطأتَ خِطْأً كثيراً و﴿لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً﴾^(١) كتبه بألف واحدة، لأنه في الأصل بألفين، فتحذف واحدة وتبقى واحدة على القياس.

وتكتب «هأنتم» و«هأنت» و«هأنا» بألف واحدة وتحذف واحدة.

١٠ - بَابُ: حَذْفِ الْأَلْفِ مِنَ الْأَسْمَاءِ وَإِثْبَاتِهَا

تحذف الألف من الأسماء الأعجمية نحو: إبراهيم، وإسماعيل، وإسرائيل، وإسحق، استثقالاً لها، كما تترك صرفها، وكذلك سُلَيْمَنُ وهَرُونَ وسائر الأسماء المستعملة، فأما ما لا يستعمل من الأسماء الأعجمية، ولا يُسَمَّى به كثيراً، نحو قارون، وطالوت، وجالوت، وهاروت، وماروت، فلا تحذف الألف في شيء من ذلك، إلا «داود» فإنه لا تحذف ألفه وإن كان مستعملاً، لأن الألف لو حذفت وقد حذفت منه إحدى الواوین لا اختلَّ الحرفُ.

وما كان على فاعل - مثل صلح، وخلد، وملك - فإن حذف الألف منه حسن وإثباتها حسن، وإذا جاء منها أسماء ليس يكثر استعمالها - نحو جابر، وحاتم، وحامد، وسالم - فلا يجوز حذف الألف في شيء منها.

وكل اسم منها يستعمل كثيراً ويجوز إدخال الألف واللام فيه - نحو الحُرث - فإنك تكتبه مع إثبات الألف واللام بغير ألف، فإذا حذفت الألف واللام أثبتت الألف فكتبت «حَارِثٌ قال ذاك». وقال بعض أصحاب الإعراب: إنهم كتبه بالألف عند حذف الألف واللام لثلاث يشبه «حَرْباً» فيلتبس به، ثم أدخلوا الألف واللام فحذفوا الألف حين أمنوا اللبس، لأنهم لا يقولون الحرب، وهو اسم رجل.

وأما ما كان مثلاً عُثْمَنُ، وَمَرْوَنُ، وَسُقَيْنُ، فإثبات الألف حسن، والحذف حسن إذا كثر.

(١) سورة التوبة: الآية ٥٧.

ومن ذلك ما لم تحذف ألفه وهو مستعمل، مثل: عمران.
 وكتبوا «الرَّحْمَنُ» بغير ألف حين أثبتوا الألف واللام، وإذا حذفت الألف واللام
 فأحَبُّ إليَّ أن يعيدوا الألف فيكتبوا «رَحْمَانُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ».
 وأما شيطان وِدِهْقَانُ فإثبات الألف فيهما حسن، وكان القياس أن يكتبوهما إذا
 دخلت الألف واللام فيهما بغير ألف، إلا أن الكتابَ مجمعون على ترك القياس.
 و«السَّلْمُ عليكم» و«عَبْدُ السَّلْمِ» بغير ألف.

١١ - بَابُ: حَذْفُ الْأَلْفِ مِنَ الْأَسْمَاءِ فِي الْجَمْعِ

الخاسرون والشاكرون والصادقون والكافرون والظالمون والفاسقون والفائزون
 وما أشبه ذلك مما يكثر استعماله، إن حذفت منه الألف فحسنٌ، وإن أثبت الألف فيه
 فحسنٌ، وأما ما كان من ذوات الواو والياء فليس يجوز فيه إلا إثبات الألف، نحو:
 هم القاضون والرامون والساعون، وذلك لأنهم حذفوا الياء لالتقاء الساكنين لما
 استقلوا ضمةً في الياء بعد كسرة، فسكنوا، ثم حذفوا الياء، فكروها أن يحذفوا الألف
 أيضاً فيُجْحِفُوا بالحرف، وكذلك المضاعف - نحو: العاذين، والراذين - ليس يجوز
 فيه إلا إثبات الألف للإدغام وذهاب إحدى الدالين في الكتاب.

وحذفوا الألف من «السَّمَوَاتِ» لمكان الألف الباقية فيها، وهو أجودٌ.

فأما «المسلمات» و«الصالحات» فالإثبات في «المسلمات» أجودٌ من حذفها،
 وحذف الألف من «الصالحات» أحسنٌ من إثباتها، لأنه لا ألف في «المسلمات» إلا
 التي تحذف، وفي «الصالحات» ألف غير المحذوفة.

و«الدَّهَاقِينُ» و«الدَّكَاكِينُ» و«الدَّنَانِيرُ» و«التَّمَاثِيلُ» و«المَحَارِبُ» و«المصايح»
 إثباتُ الألف فيها كلها أجودٌ وأحسنٌ.

وكل جماعة ليس بينها وبين واحدتها إلا الألف فلا يجوز حذف الألف، لثلا
 يشبه الجميع الواحد، نحو «مساكين» لا يجوز أن تحذف الألف فيظن أنه مسكين،

وكذلك «مساجد» و«دراهم» إذا كانت في موضع لا يقع فيه الواحد كتبت بغير ألف، فإن كانت في موضع يجوز أن يتوهم فيه الواحد أثبتت الألف.

و«الملائكة» إثبات الألف فيها حَسَنٌ، وحذفها حسن، وهي مكتوبة في المصحف بغير ألف.

و«ثلاثة وتلثون» بغير ألف. و«ثمنية» بغير ألف. و«ثمانون» أثبت بعضهم الألف لما حذف الياء، وحذفها بعضهم. و«ثَمَانِ عَشْرَةَ» بألف وغير ألف: إن جعلت فيها الياء حذفت الألف، وإن حذفت الياء منها أثبتت الألف، قال الأعشى:

١٤٣ - وَلَقَدْ شَرِبْتُ ثَمَانِيَا وَثَمَانِيَا وَثَمَانَانَ عَشْرَةَ وَاثْنَيْتَيْنِ وَأَرْبَعَا

و«ثمان» إذا كتبتها مفردة غير مضافة أثبتت فيها الألف وحذفت الياء. وإذا أضفتها أثبتت الياء وحذفت الألف، فتكتب «لثمني ليالٍ حَلَوْنَ» و«ثمّني نِسْوَةَ».

١٢ - بَابُ: «ما» إذا اتصلت

تقول: «اذعُ بَمَ شتت»، و«سَلَّ عَمَّ شتت»، و«خذَه بَمَ شتت»، و«كُنْ فِيمَ شتت»، إذا أردت معنى سَلَّ عن أي شيء شتت نقضت الألف، وإن أردت سل عن الذي أحببت أتممت الألف فقلت: اذعُ بما بَدَا لك، وسَلَّ عما أحببت، وخذَه بما أردت، كل هذا تُنَمُّ فيه الألف، إلا «بم شتت» خاصة، فإن العرب تنقص الألف منها خاصة، فتقول: اذعُ بَمَ شتت، في المعنيين جميعاً.

واعلم أن الحرف يتصل بما اتصالاً لا يتصل بغيرها، تقول إذا استفهمت: فِيمَ ضربت؟ فتنقص الألف، وإذا كانت في غير الاستفهام أتممت، فتقول «جئتُ فيما سألتكَ»، وتقول: «كلُّ ما كان منك حسن» و«إِنَّ كَلَّ ما تأتيه جميل» فتقطعها، لأنها في موضع الاسم، فإذا لم تكن في موضع اسم وصلتها فتقول «كَلَّمَا جئتُكَ بَرَرْتَنِي» و«كلما سألتك أخبرتنني».

وتكتب «إنما فعلت كذا» و«إنما كَلَّمْتُ أخاك»، و«إنما أنا أخوك» فتصل، فإذا

كانت في موضع اسم قطعته، فكتبت «إن ما عندك أحب إليّ» وإنَّ ما جئت به قبيحٌ، وقد كتبت في المصحف، وهي اسم، مقطوعةٌ وموصولة، كتبوا: ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ﴾^(١) مقطوعة، وكتبوا: ﴿إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سَاحِرٍ﴾^(٢) موصولة، وكلاهما بمعنى الاسم، وأحبُّ إليَّ أن تفرق بين الاسم والصلة، بأن تقطع الاسم وتصلِّ الصلة.

«مع ما» إذا كانت بمعنى الاسم فهي مقطوعة، وإذا كانت «ما» صلة فهي موصولة.

وتكتب «أينما كنت فافعل كذا»، و﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ﴾^(٣) ونحن نأتيك أينما تكون»، موصولة، لأنها في هذا الموضع صلةٌ وصلت بها «أين»، ولأنه قد يحدثُ باتصالها معنى لم يكن في «أين» قبلُ، ألا ترى أنك تقول: أين تكون، فترفع، فإذا أدخلت «ما» على «أين» قلت: أينما تكُنْ فتجزم، لأن «تكون» في الأول بمعنى الاستفهام، وإذا كانت «ما» في موضع اسم مع «أين» فصلت، فقلت: أين ما كنت تَعِدُنَا؟ أين ما كنت تقول؟

وتكتب «أَيُّمَا الرجلين لقيت فأكرم»، و﴿أَيُّمَا الْأَجْلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ﴾^(٤) متصلة، لأنها صلة، ألا ترى أنك تقول «أي الرجلين لقيت فأكرم» و«أَيُّ الْأَجْلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ».

وتكتب «أَيُّ ما عندك أفضل»، و«أَيُّ ما تراه أوفق» فتقطع، لأنها في موضع اسم.

وأما «حيثما» فتكتب موصولة، وكتبها بعضهم مفصولة، وذلك خطأ، لأن «حيث» إذا انفردت فهي بمعنى مكان، وترفع الفعل إذا وليها، تقول «حيث يكونُ عبد الله أكونُ»، فإذا زيدَ فيها «ما» تغيرت وصارت بمعنى «أين» وجزمت الفعل، تقول

(١) سورة الأنعام: الآية ١٣٤.

(٢) سورة طه: الآية ٦٩.

(٣) سورة النساء: الآية ٧٨.

(٤) سورة القصص: الآية ٢٨.

«حيثما تَكُنْ أَكُنْ»، فدخل «ما» عليها يُغَيِّرُ معناها، فكأنها و«ما» حرف واحد، وعلى أن «ما» معها لا تكون أبداً في موضع اسم كما كانت مع «أين» وغيرها في موضع اسم فيجوز فيها ما جاز في غيرها من الفعل.

و«نِعَمًا» إن شئت وَصَلْتَ، وإن شئت فَصَلْتَ، وأحِبُّ إِلَيَّ أن تصل للإدغام، ولأنها موصولة في المصحف، و«بئسما» كذلك، لأنها وإن لم تكن مُدْغمة فهي مشبهة بها، وَحُجَّةٌ من قطع «نِعَمَ ما» و«بئس ما» أن «ما» معهما في معنى الاسم.

وتكتب «فيمَ أنت» فتصل وتحذف الألف، فإذا كان الكلام خيراً قَطَعْتَ، فقلت: «تكلم فيما أحببت»، لأن «ما» في موضع الاسم.

وَ «عَمَّا» تكتب موصولة للإدغام: كانت «ما» فيها صلة أو اسماً.

١٣ - بَابُ: «مَنْ» إِذَا اتَّصَلَتْ

تكتب «عَمَّنْ سَأَلْتَ» و«مِمَّنْ طَلَبْتَ» فتصل للإدغام، وهي ههنا بمعنى الاستفهام، تريد: عن أي الناس سألت؟ ومن أيهم طلبت؟.

وتكتب «سَلَّ عَمَّنْ أَحْبَبْتَ» و«اطلب مِمَّنْ أَحْبَبْتَ» فتصل أيضاً، وهي في موضع الاسم للإدغام.

وتكتب «فِيْمَنْ رَغِبْتَ؟» فتصل للاستفهام، وتكتب «كن راغباً في مَنْ رَغِبْتَ إليه» مقطوعة لأنها اسمٌ.

وتكتب «عَمَّا» إذا كانت صلة أو غير صلة، موصولة للإدغام، نحو قول الله عز وجل: «عَمَّا قَلِيلٍ لِيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ»^(١) فهي ههنا صلة، لأنه أراد عن قليل، وتقول «سَلَّهُ عَمَّا صَارَ إِلَيْهِ» فهي ههنا في موضع اسم.

فأما «مع مَنْ» فإنها مفصولة، إذا كانت اسماً أو استفهاماً، تقول «مَعَ مَنْ أَنْتَ؟» و«كُنْ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ».

(١) سورة المؤمنون: الآية ٤٠.

و«كُلُّ مَنْ» مقطوعة في كل حال.
فأما «مِمَّنْ» و«مِمَّا» فإنهما موصولتان أبدأً.

١٤ - بَابُ: «لَا» إِذَا اتَّصَلَتْ

تكتب «أردت ألا تفعل ذلك» و«أحببت ألا تقول ذلك» ولا تظهر «أن» في الكتاب ما كانت عاملة في الفعل، فإذا لم تكن عاملة في الفعل أظهرت نحو قولك «علمت أن لا تقول ذلك» و«تبيّنت أن لا تفعل ذلك»، ومنه قول الله تعالى ﴿لَنَلَا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾^(١) ولأن فيه ضميراً، كأنك أردت: علمت أنك لا تقول ذلك، ولئلا يعلم أهل الكتاب أنهم لا يقدرون على شيء من فضل الله.

وتكتب أيضاً «علمت أن لا خير عنده» و«ظننت أن لا بأس عليه»، فتظهر «أن» لأنه بمعنى علمت أنه لا خير عنده، وظننت أنه لا بأس عليه.
وتكتب «إلا تفعل كذا يكن كذا» فلا تظهر «إن».

وتكتب «كي لا» مقطوعة، لأنك تقول «أتيتك كي تفعل» وتقول أتيتك كي لا تفعل» كما تقول «حتى تفعل» و«حتى لا تفعل».

وتكتب «كَيْمَا» موصولة، لأنك تقول: «جئتك كي تكرمنا»، و«كَيْمَا تكرمنا»، و«لكيما تكرمنا» فيكون المعنى واحداً، وهي ههنا صلة.

وتكتب «هَلَّا فعلت» فتصل، وتكتب «بَلْ لا تفعل» فتقطع والفرق بينهما أن «لا» إذا دخلت على «هل» تغير معناها، فكأنها معها حرف واحد، مثل «لم» تكون بمعنى، فإذا أدخلت عليها «ما» تغيرت، ألا ترى أنك تقول: «قاربت ذلك الموضع ولمّا» وتسكت، ولا يجوز أن تقول «قاربت ولم» إلا أن تقول «أفعل»، وكذلك «لو» و«لولا» و«حيث» و«حيثما» وإنما قطعت «بَلْ لا» لأنها لا تغير المعنى، وإنما هي «لا» التي

(١) سورة الحديد: الآية ٢٩.

تدخل للإباء، نحو «بل تفعل» و«بل لا تفعل» مثل «كي تفعل» و«كي لا تفعل». وتكتب «لئلاً» مهموزة وغير مهموزة بالياء، وكان القياس أن تكتب بالألف ألا ترى أنك تكتب «لأن» إذا كانت اللام مكسورة بالألف؛ وكذلك يجب أن تكتب إذا زيدت عليها «لا»، ولم يحدث في الكلام شيء غير معنى الإباء، إلا أن الناس اتبعوا المصحف، وكذلك «لئن فعلت كذا لأفعلن كذا» كتبت بالياء، اتباعاً للمصحف، وكان القياس أن تكتب بالألف لأنها «إن» زيدت عليها اللام.

١٥ - بَابُ: حُرُوفِ تُوَصَّلُ بِمَا وَبِإِذٍ، وَغَيْرِ ذَلِكَ

تقول: «عَمَّ تَسْأَلُ» و«فِيمَ تَرْغَبُ» و«فِيمَ جِئْتَ» و«لِمَ تَكَلِمْتَ» و«بِمَ» و«حَتَّامَ» و«عَلَّامَ» تحذف الألف في الاستفهام، فإذا كان الكلام خيراً أثبتت الألف فقلت «سَلْ عَمَّا أَرَدْتَ» و«تَكَلِّمْ فِيمَا أَحْبَبْتَ».

و«يَوْمَيْذٍ» و«حَيْثَيْذٍ» و«لَيْلَيْتَيْذٍ» و«زَمَانَيْذٍ»، يوصل ذلك كله.

وتكتب «وَيَلْمُهُ» موصولة إن لم تهمز كما قال الهذلي^(١):

١٤٤ - وَيَلْمُهُ رَجُلًا تَأْبَى بِهِ غَبْنًا إِذَا تَجَرَّدَ لَا خَالَ وَلَا بَخَلُ^(٢)
فإن أنت همزت كتبت «ويل لأمه».

١٦ - بَابُ: الْوَاوَيْنِ تَجْتَمِعَانِ فِي حَرْفٍ وَاحِدٍ وَالثَّلَاثَةِ يَجْتَمِعْنَ

تكتب «طاؤس» و«ناؤس» و«داؤد» بواو واحدة، وتحذف واحدة استخفافاً، إذ

(١) قال الجواليقي: البيت للمتنخل أبي أثيلة مالك بن عمرو، من شعر يرثي به ابنه أثيلة وكان قد خرج مع ابن عم له يقال له ربيعة بن جحدر، فأغاروا على طائفة من فهر يقال لهم بنو سعد فقتلوا أثيلة وأفلتهم ربيعة.

(٢) ويلمه: كلمة تقال عند التعجب، ولا يراد بها الدعاء عليه. وقوله (إذا تجرد) أي تجرد للامور، و(لا خال) أي ليست فيه مخيلة، والغبن: النقص.

كان ما بقي دليلاً على ما ذهب وكذلك ﴿فَأَوْأ إِلَى الْكَهْفِ﴾^(١) و﴿سَاوَا فِلَانَا فِي مَكَانِهِ﴾ و﴿هَلْ يَسْتَوْنَ﴾^(٢) و﴿يَلُونُ أَلْسِنَتَهُمْ﴾^(٣)، هذا كله يكتب بواو واحدة، وذلك أقيسُ إذا انضمت الواو الأولى، وقد كتب ذلك كله بواوين أيضاً.

فإذا انفتحت الواو الأولى لم يَجُزْ إلا أن يكتب بواوين، نحو: «اِحْتَوَا عَلَى الْمَكَانِ» و«اسْتَوَا» و«اِكْتَوَا» و«لَوَا رُؤُوسَهُمْ»^(٤) و«أَوَا وَنَصَرُوا»^(٥)، وهذا كله ماضٍ.

فإذا اجتمعت ثلاث واوٍ حذفت واحدة واقتصر على اثنتين، نحو قول الله تعالى: «لَوَا رُؤُوسَهُمْ»، وكذلك إن كان ما قبل الواو الأولى مضموماً نحو «أَنْتُمْ تَسَوُّونَ زَيْدًا» و«تَتَوُّونَ بِالْأَيْدِي» و«أَنْتُمْ مَغْرُؤُونَ» و«مَدْعُؤُونَ» تكتب هذا كله بواوين وتسقط واحدة.

١٧ - بَابُ: الألف واللام للتعريف يدخلان على لام من نفس الكلمة

كل اسم كان أوله لاماً ثم أدخلت عليه لام التعريف كتبه بلامين نحو قولك «اللَّهُمَّ» و«اللَّحْمُ» و«اللَّبَنُ» و«اللَّجَامُ» إلا «الَّذِي» و«الَّتِي» فإنهم كتبوا ذلك بلام واحدة، لكثرة ما يستعمل، فإذا تثبت «الَّذِي» كتبت «اللَّذَانِ» و«اللَّذَيْنِ» بلامين، لتفرق بين التثنية والجمع، فأما «اللَّتَانِ» و«اللَّتَانِي» و«اللَّتَانِي» فكلها يكتب بلامين، و«الَّتِي» تكتب بلام واحدة.

وقد اختلفوا في «اللَّيْلَةَ» و«اللَّيْلَ» فكتبه بعضهم بلام واحدة اتباعاً للمصحف،

(١) سورة الكهف: الآية ١٦.

(٢) سورة النحل: الآية ٧٥.

(٣) سورة آل عمران: الآية ٧٨.

(٤) سورة المنافقون: الآية ٥.

(٥) سورة الأنفال: الآية ٧٢.

وكتبه بعضهم بلامين .

وكل شيء من هذا إذا أدخلت عليه لام الإضافة كتبه بلامين وحذفت واحدة، استثناءً لاجتماع ثلاث لامات .

١٨ - بَابُ: هَاءِ التَّائِيثِ

هاء التائيث تكتب هاء أبداً، إلا أن تضاف إلى مَكْنِيٍّ فتصير تاء، نحو «شَجَرَتُكَ» و«نَاقَتِكَ» و«رَحْمَتُكَ»، وقد كتبوها تاء في مواضع من القرآن، وهاء في مواضع، فأما من كتبها تاء فعلى الإدراج، وأما من كتبها هاء فعلى الوقف .
وأجمع الكتاب على أن كتبوا «السَّلْمُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُ اللَّهِ» بالتاء، وأعجب إليَّ أن تكتبه كله بالهاء على الوقوف عليه، إلا ما اجتمعوا عليه في «رحمت الله» خاصة في أول الكتاب وآخره .
و«هَيْهَاتَ» يوقف عليها بالهاء والتاء، والإجماع في كتابتها على التاء .

١٩ - بَابُ: مَا زِيدَ فِي الْكِتَابِ

تدخل في «عَمْرٍو» - في حال رفعه وجره - الواو، فرقاً بينه وبين «عُمَرَ» فإذا صرت إلى حال النصب لم تلحق به واو، لأن «عُمَرَأً» ينصرف، و«عُمَرَ» لا ينصرف، فكان في دخول الألف في عمرو، وامتناعها من دخولها في عُمَرَ في حال النصب فرق، فلم يأتوا بفرق ثانٍ، فإذا أضفته إلى مَكْنِيٍّ لم تلحق به واو في شيء من حالاته، فنقول «هذا عَمْرُكَ» و«عَمَرْنَا» لأن المضمرة مع ما قبله كالشيء الواحد، وهو كالزيادة في الحرف، فكروها أن يجمعوا فيه زيادتين، فإذا قلت «لَعَمْرُ اللَّهِ» لم تلحق به واو، فإذا أردت عُمَرَأً من عمور الأسنان لم تلحق به واو، لأنه لا يقع فيه لئس بينه وبين غيره فيحتاج إلى فرق .

و«أولئك» زيد فيها واو، ليفرق بها بينها وبين «إليك» و«أولئى» أيضاً بواو .

و«مائة» زادوا فيها ألفاً، ليفصلوا بها بينها وبين «منه» ألا ترى أنك تقول: «أَخَذْتُ مِائَةً» و«أَخَذْتُ مِنْهُ» فلو لم تكن الألف لالتبس على القارىء. وتكتب «يَأُوخِي» مصغراً بواو مزيدة، ليُفرق بها بينها وبين «يَا أُخِي» غير مصغر.

وزادوا ألف الفصل بعد الواو ليفرق بها بين واو الجميع وواو النسق، وقد بينا ذلك فيما تقدم من الكتاب.

٢٠ - بَابُ: من الهجاء أيضاً

تكتب «الصَّلْوة» و«الزَّكْوة» و«الحَيوة» بالواو أتباعاً للمصحف، ولا تكتب شيئاً من نظائرها إلا بالألف مثل «قَطَاة» و«قَنَاة» و«فَلَاة»، وقال بعض أصحاب الإعراب: إنهم كتبوا هذا بالواو على لغات الأعراب، وكانوا يَمِيلُونَ في اللفظ بها إلى الواو شيئاً، وقيل: بل كتبت على الأصل، وإصل الألف فيها واوٌ، فقلبت ألفاً لما انفتحت وانفتح ما قبلها، ألا ترى أنك إذا جمعت قلت: صَلَوَات، وَزَكَوَات، وَحَيَوَات، ولولا اعتياد الناس لذلك في هذه الأحرف الثلاثة وما في مخالفة جماعتهم لكان أَحَبَّ الأشياء إِلَيَّ أن يكتب هذا كله بالألف.

فإذا أَضَفْتَ شيئاً من هذه الحروف إلى مَكْنِيّ كتبتها كلها بالألف، تقول: «صَلَاتِي» و«صَلَاتِكَ» و«زَكَاتِي» و«زَكَاتِكَ» و«حَيَاتِي» و«حَيَاتِكَ».

وتكتب في صدر الكتاب «سَلِّمْ عَلَيْنِكَ» وفي آخره «السَّلِّمْ عَلَيْكَ»، لأن الشيء إذا بدىء بذكره كان نكرة، فإذا أَعَدَّتْهُ صار معرفة، وكذا كل شيء نكرة حتى يُعْرَفَ بما عُرِفَ، تقول «مَرَّ بِنَا رَجُلٌ» ثم تقول «رَأَيْتُ الرَّجُلَ قَدْ رَجَعَ» أو تقول «رَأَيْتُهُ قَدْ رَجَعَ» فكَذَلِكَ لما صرت إلى آخر الكتاب، وقد جرى في أوله ذِكْرُ السَّلَامِ عرفته أنه ذلك السَّلَامُ المتقدم.

وتكتب «أَيْهَا الرَّجُلُ» و«أَيْهَا الْأَمِيرُ» بألف، وقد كتبت في المصحف بألف وغير

ألف على مذهب القراء واختلافهم في الوقوف عليها.

وتكتب «إذا» بالألف ولا تكتبه بالنون، لأن الوقوف عليها بالألف، وهي تشبه النون الخفيفة في مثل قوله تعالى: ﴿لَتَسْفَعَا بِالنَّاصِيَةِ﴾^(١)، ﴿وَلَيَكُونَنَّ مِنَ الصَّاعِرِينَ﴾^(٢) إذا أنت وقفتَ وفتتَ بألف، وإذا وصلت وصلت بنون.

وقال القراء: ينبغي لمن نصب بإذن الفعل المستقبل أن يكتبها بالنون، فإذا توسطت الكلام، وكانت لغواً، كتبت بالألف.

وأحبُّ إليَّ أن تكتبها بالألف في كل حال، لأن الوقوف عليها بالألف في كل حال.

وتكتب «فَرَأَيْكُمَا» و«فَرَأَيْكُمْ» فإن نصبت رأيك فعلى مذهب الإغراء، أي: فَرَأَيْكَ، وإن رفعت لم ترفع على مذهب الاستفهام، ولكن على الخبر، وكتبت «موفقاً» إن أردت الرأي، و«مُوقِّفَيْنِ» إن أردت الرَجُلَيْنِ، وإن كتبت إلى حاضر نصبت، وإن كنت تنصب «فَرَأَيْكَ» لم يجز أن تكتب «فَرَأَى الأَمِيرَ» لأنه بمنزلة الغائب، ولا يجوز أن تُغَرِّيَ به.

٢١ - بَابُ: مَا يَكْتُبُ بِالْيَاءِ وَالْأَلْفِ

من الأفعال

إذا كان الفعل على ثلاثة أحرف، ولم تذرِ أَمِنْ ذوات الياء هو أو من ذوات الواو رَدَدْتَهُ إلى نفسك، فما كانت اللام فيه ياء كتبه بالياء، نحو: قَضَى وَرَمَى وَسَعَى، لأنك تقول: قَضَيْتُ وَرَمَيْتُ وَسَعَيْتُ، وما كان لام فعلتُ منه واواً كتبه بالألف، نحو: دَعَا وَغَزَا وَسَلَا، لأنك تقول: دعوت وغزوت وسلوت.

وكل ما لحقته الزيادة من الفعل لم تنظر إلى أصله وكتبته كله بالياء، فتكتب

(١) سورة العلق: الآية ١٥.

(٢) سورة يوسف: الآية ٣٢.

«أَغْزَى فُلَانٌ فُلَانًا» بالياء وهو من «غزوت» و«أَذْنَى فُلَانٌ فُلَانًا» وهو من «دَنَوْتُ» و«أَلْهَى فُلَانٌ فُلَانًا» وهو من «لَهَوْتُ» فتكتب ذلك كله بالياء، لأنه يصير إلى الياء، ألا ترى أنك تقول: أَعْزَيْتُ وَأَدْتَيْتُ وَأَلْهَيْتُ، وكذلك يكتب يُعْزَى وَيُلْهَى وَيُدْعَى، وكل ما كان من الياء والواو فتثنيته بالياء، لأنك تقول: يُعْزَيَانِ وَيُدْعَيَانِ وَيُلْهَيَانِ.

٢٢ - بَابُ: مَا يَكْتُبُ بِالْأَلْفِ وَالْيَاءِ مِنَ الْأَسْمَاءِ

كل اسم مقصور على ثلاثة أحرف: فإن كان من بنات الياء كتبه بالياء، وإن كان من بنات الواو فاكتبه بالألف، ويدلك على ذلك تشبیه الاسم والرجوع إلى الفعل الذي أخذ منه الاسم، فتكتب «قَفَاً» و«عَصَاً» و«رَجَاً البئر» بالألف، لأنك تقول في تشنيته: قَفَوَانٌ وَعَصَوَانٌ وَرَجَوَانٌ، وتردّ إلى الفعل، فتقول: قَدَّ قَفَوْتُ الرَّجُلَ إذا اتَّبَعْتُهُ، و«عَصَوْتُهُ» إذا ضربته بالعصا، ولم يمكنك في «رَجَاً» أن ترده إلى فعل فدلَّتْكَ عليه التشبیه، قال الشاعر:

١٤٥ - فَلَا يُرْمَى بِي الرَّجَوَانِ، إِنِّي أَقَلُّ الْقَوْمِ مَنْ يُغْنِي مَكَانِي^(١)

وتكتب الهُدَى والهُوَى - هَوَى النفس - والمَدَى الغابة، بالياء، لأنك تقول في تشنيته: هُدَيَانِ، وهَوَيَانِ، ومَدَيَانِ.

فإن أشكل عليك من هذا الباب حرف ولم تعرف أصله ولا تشنيته فرأيت الإمالة فيه أحسن فاكتبه بالياء، وإن لم تحسن فيه الإمالة فاكتبه بالألف حتى تعلم.

وإذا ورد عليك حرف قد نُتِيَ بالياء وبالواو عملت على الأكثر الأعم، نحو رَحَى، لأن من العرب من يقول «رَحَوْتُ الرَّحَا» ومنهم من يقول «رَحَيْتُ الرَّحَى» وأن

(١) الرجا: الناحية، وللبر رجوان، ويقال: فلان لا يرمى به الرجوان، إذا كانت لا تقطع الأمور دونه. يقول: ليس مثلي من يطرح وتقطع الأمور دونه، فقل من يقوم مقامي.

تكتبها بالياء كان أحب إليّ، لأنها اللغة العالية، قال مهلهل:

١٤٦ - كَأَنَّا عُذْوَةٌ وَبَنِي آيِينَا بَجَنْبِ عُنَيْزَةٍ رَحِيًا مُدِيرِ

وكذلك «الرضا» من العرب من يشنيه «رضيَّان» ومنهم من يشنيه «رضوان» وأن تكتبه بالألف أحب إليّ، لأن الواو فيه أكثر، وهو من «الرضوان».

وكل مقصور جاوز ثلاثة أحرف فاكتبه بالياء، لأنك إنما تُشَنِّه بالياء، نحو: مُعَلَّى، ومُشَنَّى، ومَعَزَى، ومَلْهَى، ومُدْعَى، ومُشْتَرَى، وكذلك «أعْمَى» و«أظْمَى» و«أعشى»، و«هو أذنَى منك» و«أعلى عيناً»، وكذلك «مِقْلَى» وهو من «قَلَوْتُ البُسْرَ» و«مُعَافَى» و«مُنَادَى»، لا تُبَالِ أكان أصله الواو أم الياء، وتكتبه بالياء على التشبيه.

إلا ما كان في آخره يا آن فإنه يكتب بالألف، لكرهتهم اجتماع ياءين في آخر الاسم، نحو «العُليَا» و«الدُّنْيَا» و«القُضْيَا» ونحو «مُعَيَّا» و«مُحَيَّا» و«عام حَيًّا» و«رُؤْيَا» و«سَفْيَا»، خلا «يَحْيَى» الذي هو اسم، فإن الكُتَّاب اجتمعوا على أن كتبه بالياء، ولم يلزموا فيه القياس، وأحسبهم اتبعوا فيه المصحف، وكذلك إذا كان مثل هذا على يَفْعَل فلانٌ نحو «فلان يَغيا بالأمر» و«يَحْيَا سِنِينٌ» كتبت بالألف، كراهة لاجتماع ياءين في آخره.

وكذلك تكتب «شَأى فلانٌ فلاناً» أي: سَبَقَه، بالياء، وهو من «شَأوْتُ» كراهة لاجتماع ألفين في آخره.

وتعتبر المصادر بأن ترجع إلى المؤنث، فما كان من المؤنث بالياء كتبه بالياء، نحو «العَمَى» و«الظَّمَى» لأنك تقول: عَمِيَاءَ، وظَمِيَاءَ، وما كان من المؤنث بالواو كتبه بالألف، نحو «العَسَا» في العين، و«العَثَا» وهو كثرة شعر الوجه، و«القَنَّا» في الأنف، تقول: عَشَوَاءَ، وقَنَوَاءَ، وعَثَوَاءَ.

وكذلك كل جمع ليس بينه وبين واحده في الهجاء إلا الهاء من المقصور، نحو: الحَصَى، والنَّوَى، والقَطَا، فما كان جمعه بالواو كتبه بالألف، نحو: قَطَاً، لأنه يجمع أيضاً قَطَوَاتٍ، وما كان جمعه بالياء كتبه بالياء، نحو: حَصَى، ونَوَى،

لأنه يجمع أيضاً حَصِيَّاتٍ، وَنَوِيَّاتٍ.

وكل هذه الحروف إذا أنت أضفتها إلى مَكْنِيَّ كتبت ما كان منها بالواو بالألف، وما كان منها بالياء بالألف، فتكتب صُغْرَاهُمْ وَكُبْرَاهُمْ وَحَصَاكَ وَنَوَاكَ وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ وَإِخْدَاهُمَا، وكذلك الأفعال إذا أوقعتها على مَكْنِيَّ كتبت ما كان منها بالياء بالألف، نحو «قَضَاهُ حَقَّهُ» و«رَمَاهُمْ عَن قَوْسٍ»، و﴿فَدَلَّلْنَاهُمَا بِغُرُورٍ﴾^(١)، وقد خالف الكُتَّابُ فِي هَذَا الْمُضْحَفِ.

٢٣ - بَابُ: الحروف التي تأتي للمعاني

تكتب «عَسَى» بالياء، لأنك تقول «عَسَيْتُ أَنْ أَفْعَلَ ذَلِكَ» قال الله عز وجل: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ﴾^(٢) قرئت بفتح السين وكسرهما.

وتكتب «بَلَى» و«مَتَى» و«أَتَى» بالياء، لأن الإمالة فيها أحسن وأفصح من التفضيم.

فأما «عَلَى» و«إِلَى» و«لَدَى» فإن القياس كان فيها أن يكتبن بالألف، لأن الإمالة لا تجوز فيهنَّ، وإنما كتبن بالياء، لأنك تقول: عَلَيْكَ، وَإِلَيْكَ، وَلَدَيْكَ.

وأما «كِلَا» و«كِلْتَا» فقد اختلف فيهما، والذي أستحب أن يكتبنا إذا وليا حرفاً رافعاً بالألف، فتكتب «أَتَانِي كِلَا الرَّجُلَيْنِ» و«أَتَانِي كِلْتَا الْمَرَاتِينِ» وإذا وليا حرفاً ناصباً أو خافضاً كتبنا بالياء، فتكتب «رَأَيْتُ كِلَى الرَّجُلَيْنِ» و«مَرَرْتُ بِكِلْتَا الْمَرَاتِينِ»، وإنما فرقت بينهما في الكتاب في هاتين الحالتين، لأن العرب فرقت بينهما في اللفظ مع المكني، فقالوا: «رَأَيْتُ الرَّجُلَيْنِ كِلَيْهِمَا» بالياء، و«مَرَرْتُ بِهِمَا كِلَيْهِمَا» و«رَأَيْتُ الْمَرَاتِينِ كِلَيْهِمَا» و«مَرَرْتُ بِهِمَا كِلَيْهِمَا»، فلفظوا بهما مع الناصب والخافض بالياء،

(١) سورة الأعراف: الآية ٢٢.

(٢) سورة محمد: الآية ٢٢.

وقالوا: جَاءَنِي الرَّجُلَانِ كِلَاهُمَا و«الْمَرَاتَانِ كِلْتَاهُمَا»، فلفظوا بهما مع الرفع بالألف.

٢٤ - بَابُ: مَا نَقَصَ مِنْهُ الْيَاءُ لِاجْتِمَاعِ السَّاكِنِينَ

تكتب «هذا قاضٍ» و«غَارٍ» و«رَامٍ» و«مُهْتَدٍ» و«مُقْتَضٍ» و«مُقْتَرٍ» و«مُشْتَرٍ» وكل ما أشبهَ هذا في حال الرفع والخفض بلا ياء، استثقالاً لمجيء الضمة بعد الكسرة والياء، ومجيء كسرة بعد كسرة وياء، ولأن أكثر العرب إذا وقفوا وقفوا بغير ياء، فإذا صرت إلى حال النصب أتممته فقلت: «رَأَيْتُ قَاضِيًا» و«رَامِيًا» و«مُهْتَدِيًا» و«مُشْتَرِيًا».

فأما ما لا ينصرف مثل: جَوَارٍ، وَلِيَالٍ، وَسَوَارٍ، فإنك تكتبه في حال الرفع والخفض بلا ياء، تقول «هُؤَلَاءِ جَوَارٍ» و«مَمَّصْتُ ثَلَاثَ لِيَالٍ»، فإذا صرت إلى حال النصب قلت «رَأَيْتُ جَوَارِيَّ» و«سِرْتُ لِيَالِيَّ» فلا تصرفه، لأنه تم في حال النصب، فصار جمعاً ثالثه ألف، وبعد الألف حرفان، ونقص في حال الرفع والخفض فصرفته.

وكل هذا إذا أضفته إلى ظاهرٍ أو مكنيٍّ أثبتَّ فيه الياء، لأن التنوين يذهب مع الإضافة فترد الياء، فإذا ألحقت في جميع هذا ألفاً ولاماً للتعريف أثبتَّ الياء في الكتابِ، نحو قولك: «هذا القاضي» و«هذا المهتدي» و«هُنَّ الْجَوَارِيَّ»، وقد يجوز حذفها، وليس بمستعمل إلا في كتاب المصحف، فإن كانت الياء مثقلة لم تحذف، نحو «بَحَاتِيَّ» و«أَمَانِيَّ» و«أَوَارِيَّ».

وتكتب «لثمانٍ خَلَوْنَ» فإن أضفت الثمانيَّ إلى اللَّيَالِي كُتِبَ بالياء، فتقول «لِثْمَانِي لِيَالٍ خَلَوْنَ» فتلحق الياء مع الإضافة، وليس سبيلُ ثمانٍ سبيلَ جَوَارٍ وَسَوَارٍ في الامتناع من الانصراف، لأن ثمانياً بمنزلة «رَجُلٍ يَمَانٍ» منسوب إلى اليَمَنِ، خففت ياء النسب فيه وألحقت الألف بدلاً منها، قال الأعشى:

١٤٧ - وَلَقَدْ شَرِبْتُ ثَمَانِيًا وَثَمَانِيًا وَثَمَانِ عَشْرَةَ وَائْتَيْنِ وَأَرْبَعًا

فصرف «ثمانيًا» إذ كانت على ما أخبرتك به وشبيهه به في النسب - وإن لم يكن مثله - «بِرْدَوْنٍ رَبَّاعٍ»، فإذا نصبت قلت «رَكِبْتُ بِرْدَوْنًا رَبَّاعِيًا» فأتملت، قال الشاعر:

١٤٨ - * رَبَّاعِيًا مُرْتَبِعًا أَوْ شَوْقَبًا ^(١) * *

٢٥ - بَابُ: الأَمْرُ بِالمُعْتَلِّ مِنَ الفِعْلِ

تقول «قُلْ» و«بِعْ» و«خَفْ»، ذهب الواو والياء والألف لاجتماع الساكنين، فإذا ثَنَيْتَ قلت «قُولًا» و«بِيعًا» و«خَافًا» وكذلك في الجمع «قُولُوا» و«بِيعُوا» و«خَافُوا» تظهر ما ذهب في الواحد، لتحرك الحرف الآخر، وتقول للمرأة «قُولِي» و«بِيعِي» و«خَافِي»، فلا تُسْقِطُ حرف المد لتحرك الحرف الذي يليه.

فإذا أمرت بالمهموز من الأفعال مثل «أمر يأمر» و«أكل يأكل» و«سأل يسأل» و«جاء يجيء» فالمستعمل في أمر يأمر أن تقول «مُرْ فلانًا بكذا» فإذا اتصل بواو أو فاء قبله قلت «وَأْمُرْ فلانًا، فَأْمُرْهُ»، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَاأُحْزَبُونَ بِأَحْسَنِهَا﴾ ^(٢)، وقال تعالى ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ ^(٣)، ويجوز «أومُرْ فلانًا» بلا واو ولا فاء قبله، وليس بمستعمل، والمستعمل في «كُلْ» الحذف في كل حال: اتصل بواو أو فاء أو لم يتصل، ولم يسمع غير ذلك، والمستعمل في مثل «أَجْرَهُ اللهُ يَاأُجْرُهُ» الإتمام، في الانفراد والاتصال، تقول «اللَّهُمَّ أَوْجِرْنِي فِي مُصِيبَتِي»، فاما «سَأَلَ يَسْأَلُ» فإن شئت ابتدأت فقلت: «أَسْأَلُ فلانًا عَن كَذَا»، وإن شئت قلت «سَلْ فلانًا» وهو أَحَبُّ إِلَيَّ، لأنها كذلك كتبت في المصحف إذا لم تتصل، بلا ألف قبلها، وإن اتصلت بواو أو فاء، فإن شئت ألحقت فيها ألفاً في أولها وهَمَزْتَ فقلت: «وَأَسْأَلُ اللهُ، فَاسْأَلِ اللهُ»، وإن شئت حذف الألف وحذفت الهمزة فقلت: «وَسَلِ اللهُ، فَسَلِ اللهُ»، وإذا أمرت من جاء يجيء قلت «جِئْ إلينا»، وكذلك إن اتصل، وإن ثنيت قلت «جِئَا»، و«جِئُوا» في الجمع، مثل جِئَا وَجِئُوا.

وإذا أمرت من مثل «وَعَيْنُ الحديث» و«وَقَيْنُكُ بنفسي» و«وَشَيْتُ الثَّوْبِ» زد

(١) المرتبِع: الذي بين الطويل والقصير، والشوقب: الطويل.

(٢) سورة الأعراف: الآية ١٤٥.

(٣) سورة طه: الآية ١٣٢.

هاء في اللفظ إذا وقفت، وهاء في الكتاب، فنكتب «عِه كلامي» «قِه زَيْدًا بِنَفْسِكَ»، «شِه ثَوْبِكَ» لأنه لا تكون كلمة على حرفٍ واحدٍ، فإن وصلت ذلك بفاء أو واو، فإن شئت أقررت الهاء، وإن شئت حذفتها، والحذفُ أَحَبُّ إِلَيَّ، تقول «قُم فَي زَيْدًا بِنَفْسِكَ» و«اذْهَبْ فَلِ عَمَلِكَ» و«اذْهَبْ فَسِ ثَوْبِكَ»، وإن وصلت ذلك بضم الحقت الهاء، لأن ثم حرف منفصل قائم بنفسه لا يتصل بما بعده اتَّصَالَ الواو والفاء.

وتقول: «رُدَّ وازدُدْ، وَشُدَّ وَاشُدُدْ»، فإذا نبيت قلت: «رُدًّا، وَشُدًّا» ولا تقول: «ارْدُدًا وَاشُدُدًا»، وكذلك الجمع، إلا في النساء، فإنك تقول «ارْدُدْنَهُ».

٢٦ - بَابُ: الهمز

إذا سكنت الهمزة وقبلها فتحة كتبت ألفاً، نحو «قَرَاتٍ» و«مَلَاتٍ» «رَأْسٍ» و«بَاسٍ»، وإن انكسر ما قبلها كتبت بالياء، نحو «بِرْتُهُ» و«شِثْتُهُ»، وإن انضم ما قبلها كتبت واواً، نحو «جِرْوَتٍ» و«وَضْوَتٍ» و«جُوْنَةٌ» و«لُومٌ».

فإذا كانت آخراً قبلها فتحة كتبت في الرفع والنصب والخفض ألفاً، فتقول «مَرَزْتُ بِالْمَلَأِ» و«أَقْرَزْتُ بِالْحَطَأِ» و«رَأَيْتُ الْمَلَأَ» وَ «عَرَفْتُ الْحَطَأَ» و«هَذَا الْمَلَأُ» و«هُوَ يَقْرَأُ» و«يَبْرَأُ مِنْكَ»، فإن أضفت الحرف إلى ظاهر فهو على حاله، وإن أضفته إلى مضمَر فهو في النصب على حال تقول: «رَأَيْتُ مَلَأَهُمْ» و«عَرَفْتُ حَطَأَهُمْ» وَ«لَنْ أَقْرَاهُ» وتجعلها في الرفع واواً، تقول «هُوَ يَقْرَؤُهُ» و«يَمَلِؤُهُ» وَ«هَلْ أَتَاكَ نَبِؤُهُمْ» و«مَلِؤُهُمْ»، هذا المذهب المتقدم.

وكان بعض كتّاب زماننا يَدْعُ الحرفَ على حاله بالألف فيكتب «هُوَ يَقْرَأُهُ» و«هُوَ يَمَلَأُهُ» و«هَذَا مَلَأُهُمْ» و«هُوَ يَشْنَأُكَ» و«اللَّهُ يَكْلَأُكَ» و«فُلَانٌ لَا يَزْزَأُكَ شَيْئاً»، ويدل على الهمز والإعراب فيها بضمّة يوقعها فوق الألف، وإنما اختار الألف لأن الوقوف على الحرف إذا انفرد وأبدل من الهمزة على الألف، وكذلك يكتب منفرداً، فتركه على حاله إذا أضيف.

وتجعلها في الخفض ياء فتقول «مررت بِمَلَيْهِمْ» و«سمعت بِبَنِيهِمْ». وكان المختارُ في الرفع أن تترك الحرف على حاله مكتوباً بالألف، ويختار في الخفض مثل ذلك، وتوقع تحت الألف كسرة يُدَلُّ بها على الهمزة والإعراب. فإن انضم ما قبل الهمزة جعلتها واواً على كل حال، فتكتب «لم يَوْضُوْ الرجل» و«لن يَوْضُوْ الرجل» و«مررت بأَكْمُوْكَ» و«رأيت أَكْمُوْكَ». وإن انكسر ما قبلها جعلتها ياء على كل حال، فتكتب «هو يُفْرِتُكَ السلام» و«هذا قَارِنُنَا» و«هو يريد أن يستقرِتَكَ».

وإذا كانت الهمزة مضمومة أو مكسورة وبعدها ياء أو واو كتبت بياء واحدة أو واو واحدة، وحذفت الهمزة، فتكتب «أَقْرُوْا» و«قد قَرَوُا القرآن» و«هم يَقْرُوْنَ» و«وهم يَهْزُوْنَ بنا» و«هم يَمْلُوْنَ» و«هم مُسْتَهْزُوْنَ» و«هؤلاء مُقْرُوْنَ» و«مُخْطُوْنَ»، هذا الذي عليه المصحف ومتقدمو الكتاب.

وقد كتبه بعض الكتاب بياء قبل الواو «مستهزئون» و«مقرئون»، وذلك حسنٌ.

وكذلك إذا كان بعد الهمزة ياء الجميع أو ياء المؤنث اقتصرنا على ياء واحدة، نحو قولك للمرأة «أَنْكَ تَسْتَهْزِئْنَ» و«تَتَكَيَّنْنَ»، ونحو قولك «مررت بقوم مُتَكَيِّنْنَ» و«مُخْطِئْنَ» لا اختلاف في ذلك.

ومما اختلفوا فيه «مؤنة» و«شؤن» جمع شأن، و«رؤس» و«رجل سؤل» و«يؤس»: كتبه بعضهم بواوين، وكتبه بعضهم بواو واحدة، وكلٌّ حسن.

فأما «المؤودة» فإنها كُتِبَتْ في المصحف بواو واحدة، ولا أستحبُّ للكاتب أن يكتبها إلا بواوين، لأنها ثلاث: إحداهن همزة مضمومة تُبَدَّلُ منها واواً، فإن حذفت اثنتين أَجَحَفَتْ بالحرف.

وكذلك اختلفوا في مثل «لثيم» و«ركيس» و«بنيس» و«زئير» فكتبه بعضهم بياء واحدة اتباعاً للمصحف، وكتبه بعضهم بياءين، وهو أحبُّ إليّ.

وأما ما جاء على أفعلٍ والعين همزة نحو «أفؤس» و«أرؤس» جمع فأس

ورأس، و«أسوق» جمع ساق، و«أنؤب» جمع ثوب، فأحَبُّ إليّ أن يُكتب ذلك كله بواو واحدة، وحذفها جائز.

٢٧ - بَابُ: الهمزة في الفعل إذا كانت عَيْنًا وانفتح ما قبلها

إذا كانت كذلك كتبت إذا انضمت واوًا، وإذا انكسرت ياء، وإذا انفتحت ألفًا، نحو «سأل» و«زأر الأسد» و«سئم» و«يس» و«لؤم» و«بؤس» إذا اشتدت حاجته، فإذا قلت من ذلك يُفعل حذف، فكتبت «يسئل» و«يزأر» و«يسئم» و«يئس» و«يلئم» و«يئس» وقد أبدل منها بعضهم، والحذف أجود، وبالحذف كتبت في المصحف إلا في حرف واحد «يسألون عن أنبيائكم»^(١)، وإنما كتبت كذلك على قراءة من قرأها «يسألون» بمعنى يسألون، وكذلك كتبت «مسئلة» و«أصحاب المشئمة»^(٢) بالحذف، وكذلك يكتب «مشؤم» و«مسؤل» و«ومشؤف» بواو واحدة، لسكون ما قبلها واجتماع واوين.

٢٨ - بَابُ: الهمزة تكون آخر الكلمة وما قبلها ساكن

إذا كانت الهمزة كذلك حذفت في الرفع والخفض، نحو قول الله عز وجل «يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ»^(٣)، «وَلَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ»^(٤) و«مِلءُ الْأَرْضِ ذَهَابًا»^(٥)، وكذلك إن كانت في موضع نصب غير منون، نحو قوله عز وجل: «يُخْرِجُ الْحَبَّ»^(٦)، فإذا كانت في موضع نصب منون ألحقها ألفًا نحو قولك «أخرجت حَبْنًا» و«أخذت دِفْنًا» و«برأت بُرءًا» و«قرأت جُزءًا»، فإن أضفتها إلى مُضَمَّرٍ فهي في

(١) سورة الأحزاب: الآية ٢٠.

(٢) سورة الواقعة: الآية ٩.

(٣) سورة النبأ: الآية ٤٠.

(٤) سورة النحل: الآية ٥.

(٥) سورة آل عمران: الآية ٩١.

(٦) سورة النمل: الآية ٢٥.

الرفع واو، وفي الجر ياء، وفي النصب ألف، تقول «خَبْرُكَ» و«دِفْوُهُمْ» و«مررت بَمَرْزُوكَ» و«خَبْنِكَ» و«شربت مِلْأَهَا» و«أَخَذْتُ دِفْأَهَا»، وكذلك إذا أَحَقَّتْهَا هاء التانيث جعلتها أَلْفًا، لأن هاء التانيث تفتح ما قبلها، تقول «الْمَرْأَةُ» و«الْكَمَاهُ» و«الْجُرْأَةُ» و«النَّشْأَةُ الْأُولَى» و«وَجَاتِهِ وَجَاءَةٌ» فإن كان قبل هاء التانيث ياء أو واو أو ألف حذفت الهمزة، نحو «الهِئَةِ» و«السَّوَةِ» و«الفَيْتَةِ».

وتكتب مثل «جايء» و«شايء» بياء واحدة وتجعل الياء تدل على الهمزة إذا كانت مكسورة، فأما الياء الثانية فمحذوفة كما حذفت من قاضٍ ورام، وكذلك تكتب «مَرَايء» جمع مرآة، و«مَسَايء» جمع مَسَاءة، بياء واحدة، وتكتب «مُنَىء» و«مُرَىء» - إذا أردت مُفْعِلًا من أَنَاتِي فلانٌ، أي: أَبْعَدَنِي، وَأَرَأَتِ الشاةُ إِذَا اسْتَبَانَ حَمْلُهَا - بياء واحدة.

٢٩ - بَابُ: الهمزة تكون عيناً واللام ياء أو واواً

نحو «رَأَيْتُ» و«نَأَيْتُ» و«وَأَيْتُ» و«شَأَوْتُ القوم» أي: سبقتهم، و«بَأَوْتُ عليهم» إذا تعظمت عليهم، تكتب فَعَلَّ من ذلك كله بألف وياء بعدها، نحو «رَأَى» و«نَأَى» و«شَأَى» و«بَأَى» و«وَأَى» وإنما كتبت بناتِ الواو منه بالياء لأنك كرهت الجمع بين ألفين، وتكتب يَفْعَلُ منه مثل «يُنَأَى» و«يُنشَأَى» و«يُنَأَى» بياء بعد ألف، وكان بعضهم يكتبه بغير ألف «يُنئى» و«يُنشئى» و«يُنئى» كما كتب «يُنئى» و«يُنشئى» بلا ألف، ولا أَحِبُّ ذلك، لأن هذا معتلٌّ موضعِ اللام من الفعل، فلا يجمع عليه مع الاعتلال الحذف.

فأما «يَرَى»، فكلُّهم يحذف الهمزة منها فيكتبها أيضاً بالحذف.

فإن أَضَفْتَ إلى المضمَر فهو أيضاً بألف واحدة نحو «نَأَهُ» و«شَأَهُ» و«وَأَهُ» لأنك تجعل بناتِ الواو مع المضمَر أَلْفًا، فاستثقلوا جمعَ ألفين وكذلك «رَأَهُ».

٣٠ - بَابُ: ما كانت الهمزة فيه لاما وقبلها ياء أو واو

نحو «جِنْتُ» و«سِنْتُ» و«سُوْتُ فلانا» و«نُوت» تكتبه إذا أردت تُفَعِّلُونَ «تَسُوُونُ» و«تَنُوُونُ» بواوين، لأنها ثلاث واوات فتحذف واحدة، وكذلك «أنتم مَسُوُونُ» فإذا أردت تُفَعِّلُونَ من أساء قلت: «يُسِيُونُ» بياء وواو واحدة، لأنهما واوان فتحذف واحدة.

ولو كان الحرف من غير المعتل مثل تُفَعِّلُونَ من أخطأ لكتبت «تُخَطِّوُونُ» و«تُقَرِّوُونُ» حذفت الياء كما أخبرتك، ولا تحذف الياء من «تسيُونُ» لأنك قد حذفت واواً، فلو حذفت الياء أيضاً لأجحفَّت بالحرف، فإذا قلت للمرأة «أنتِ تُسيِينُ» و«تَجِيِينُ» حذفت ياء واحدة واقتصرت على اثنتين، وكذلك «تتوِينُ» و«تسوِينُ فلاناً» بياء واحدة وتحذف واحدة.

٣١ - بَابُ: التأريخ والعدد

المؤنث فيما بين الثلاث إلى العَشر بغيرها، تقول «ثلاثُ ليالٍ» إلى «عشر ليالٍ» والمذكر بالهاء، تقول «ثلاثة أيام» إلى «عشرة أيام» وتقول «إحدى عشرة ليلةً» و«ثنتا عشرة ليلةً» إلى «تسع عشرة ليلةً» فتلحق الهاء في العدد الثاني وتحذفها من الأول، وفي المذكر «أحد عشر يوماً» و«اثنا عشر يوماً» و«ثلاثة عشر يوماً» إلى «تسعة عشر يوماً» فتلحق الهاء في العدد الأول وتحذفها من الثاني، فرقاً بين المذكر والمؤنث.

واعلم أن ما جاوز العشرة من العدد إلى تسعة عشر اسمان جُعِلَا اسماً واحداً، فهما منصوبان أبداً، في حال الرفع والنصب والخفض، في المذكر والمؤنث، إلا في «اثني عشر» و«اثنتي عشرة» فإنَّ نَصَبَ أول العددين وخَفْضَهُ بالياء ورفعهُ بالألف، والثاني منصوب على كل حال، و«إحدى» في التأنيث ساكنة في الوجوه كلها، ويقال «عشرة» و«عشرة» و«عشرة» للمؤنث، وللمذكر «عشر» لا غير، وكله منصوب.

فإذا أرادوا التَّأْرِيخَ قالوا للعشر وما دونها «خَلَوْنَ» و«بَقِيْنَ» فقالوا: «لتسع لَيَالٍ بَقِيْنَ» و«ثماني لَيَالٍ خَلَوْنَ»، لأنهم يَبْتُوهُ بجمع، وقالوا لما فوق العَشْرَةَ «خَلَّتْ» و«مَضَّتْ» و«بَقِيَتْ»، لأنهم بينوه بواحدة فقالوا «لِإِخْدَى عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَّتْ» و«لِثَلَاثِ عَشْرَةَ لَيْلَةً بَقِيَتْ».

وإنما أرخت بالليالي دون الأيام: لأن الليلة أَوَّلُ الشهر، فلو أرخت باليوم دون الليلة لَذَهَبَتْ من الشهر لَيْلَةٌ.

وقولهم «هذه مائة دِرْهَمٍ» و«ألف دِرْهَمٍ» و«ثلاثة آلاف دِرْهَمٍ» و«مائة ألف دِرْهَمٍ» هذا كله نكرة مضاف، فتكتب «قَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكَ بِثَلَاثَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ صِحَاحٍ» و«مائة ألف دِرْهَمٍ مُكَسَّرَةً»، فإذا أردت أن تُعَرِّفَ ذلك قلت «مائة الدَّرْهَمِ» و«ألف الرُّجُلِ» وكذلك ما دون العشرة، تقول «عَشْرَةُ الدَّرَاهِمِ»، و«ثلاثة الأَثْوَابِ»، لأن المضاف إنما يُعَرِّفُ بما يضاف إليه.

وكذلك العدد المضاف كله، فأما ما ميزت به فلا تُدْخِلُ فيه الألف واللام، لأن الأول لا يكون به معرفة، لا يقولون «عشرون الدرهم»، لأن «عشرين» ليست مضافةً إلى «الدرهم»، فيكونَ تَعْرِيفُكَ للدرهم تَعْرِيفُكَ لعشرين.

وقد يقول بعضهم «الثلاثة عَشَرَ الدَّرْهَمِ» و«العِشْرُونَ الدرهم» لما أدخلوا الألف واللام على الأول أدخلوهما على الآخر، وذلك رديء، والجيد أن تقول: «ما فَعَلَتْ العِشْرُونَ دِرْهَمًا» و«الثَّمَانِيَةَ عَشْرَةَ جَارِيَةً».

وكذلك ما بين أحد عشر، إلى تسعة عشر، وإلى تسعة وتسعين، تدخل في الأول الألف واللام، فأما في العشرة وما دونها والمائة وما فوقها، فإدخال الألف واللام في الأول خطأ في القياس.

على أن أبا زيد قال: من العرب مَنْ يقول «المائة الدرهم» و«الألف الدرهم» و«الخَمْسُ المائة الدرهم» و«الخَمْسَةَ العِشْرَةَ الدرهم» وهو رديء في القياس وليس بلغته قوم فصحاء، تقول على ما رسمت لك: «ما فَعَلَتْ ثَلَاثَةَ الأَثْوَابِ» و«أَرْبَعَةَ الأَزْدِيَّةِ»

و«عَشْرَةُ الدَّرَاهِمِ» ولا يجوز «العَشْرَةُ أَثْوَابٍ» و«الأزْبَعَةُ دَرَاهِمٍ».

ويجوز أن تقول: «ما فَعَلْتَ تِلْكَ التَّسْعَةَ الدَّرَاهِمُ» و«العَشْرُ التَّنْوَةُ» إذا أَذْهَبْتَ الإِضَافَةَ وجعلت الدراهم والنسوة وَصَفًا للتسعة وللعشر.

فإذا جاوزت العشرة قلت: «ما فَعَلْتَ الثَّلَاثَةَ عَشَرَ ثَوْبًا» و«الأحد عَشَرَ رَجُلًا» و«ما فعلت التسعَ عشرةَ امرأةً» و«ما فعل العَشْرُونَ رَجُلًا» فإذا جاوزت العشرين قلت «ما فَعَلَ الثَّلَاثَةُ والعَشْرُونَ رَجُلًا» كذلك إلى المائة، و«ما فعل الخمس والثلاثون امرأةً»، فإذا بلغت مائة رجعت إلى الإضافة فقلت «ما فعلت مائةَ الدرهم» و«ماتتا الدرهم» و«خمسائة الدرهم» إلى الألفِ، فإذا بلغت الألف قلت: «ما فعل ألفُ الدَّرْهِمِ» و«ثلاثةُ آلافِ الدَّرْهِمِ»، ولا يجوز أن تقول: «ما فعلت المائةَ الدرهمُ» و«الألفُ الدرهمُ» على أن تجعل الدرهم وصفًا للمائة وللألف كما فعلت ذلك في قولك «ما فعلت التسعة الدَرَاهِمُ» لأن الدرهم لا يكون مائة كما تكون الدَرَاهِمُ تسعةً.

وإذا أردت أن تُعَرِّفَ عددًا تكثرُ ألفاظه، نحو «ثَلَاثُمِائَةِ أَلْفِ دِرْهِمٍ» و«خمسائة ألفِ دِرْهِمٍ» ألحقت الألف واللام في آخر لفظه منها، فقلت: «ما فعلت ثلثمائة ألفِ الدَّرْهِمِ» و«خمسائة ألفِ الدرهم». هذا مذهب البصريين، لا يجيزون غيره، والبغداديون يجيزون «ما فَعَلْتَ ثلاث مائة ألفِ الدرهم».

٣٢ - باب: ما يَجْرِي عليه العددُ في تذكيره وتأنيبه

العددُ يجري في تذكيره وتأنيبه على اللفظ لا على المعنى تقول «لفلان ثلاثُ بَطَّاتٍ ذكورٍ» و«ثلاثُ حَمَامَاتٍ ذكورٍ» و«رأيت ثلاثَ حَيَاتٍ ذكوراً» و«كتبت لفلان ثلاثَ سِجَلَاتٍ» فتؤنث على اللفظ، والواحد سِجِلٌ مذكر، و«مررت على ثلاث حَمَامَاتٍ» فتؤنث والواحد حَمَامٌ، وتقوم «له خَمْسٌ من الغنم ذكورٍ» و«له ثلاث من الإبل فحول» فتؤنث العدد إذا كان الذي يليه الإبل والغنم، لأنهما لفظان مؤنثان موضوعان للجمع، ولا واحد لشيء منهما من لفظه، وهما يقعان على الذكور، وعلى الإناث، وعليهما جميعاً، وتقول: «له ثلاثة ذكورٍ من الإبل» ذَكَرْتَ لما فَرَّقْتَ بين

ثلاثة وبين الإبل، وتقول «سار فلان خمس عشرة ما بين يوم وليلة»: العدد يقع على الليالي، والعلم محيط بأن الأيام قد دخلت معها، قال الجعدي يصف بقرة:
 ١٤٩ - فَطَافَتْ ثَلَاثًا بَيْنَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ وَكَانَ التَّكْيِيرُ أَنْ تُضِيفَ وَتَجَارَأَ^(١)
 يريد ثلاثة أيام وثلاث ليالٍ، ولا يُغَلَّبُ المؤنث على المذكر إلا في الليالي خاصةً، وتقول: «سِرْنَا عَشْرًا» فَيُعْلَمُ أن مع كل ليلة يوماً.

٣٣ - بَابُ: التَّنْثِيَةِ

إذا ثبت مقصوراً على ثلاثة أحرفٍ، فإن كان بالواو ثنَّيته بالواو، نحو: قَفَا قَفَوَانِ، وإن كان بالياء ثنَّيته بالياء، نحو: مَدَى مَدَيَانِ.

وإن كان المقصور على أربعة أحرف ثنَّيته بالياء على كل حال، نحو: مِذْرَى مِذْرَيَانِ، ومِثْلَى مِثْلَيَانِ، وهو من قَلَوْتُ البُسْرَ، فأما قولهم «مِذْرَوَانِ»، فإنهم تركوا الواو، لأنهم لا يُفْرِدُونَ الواحدَ منه فيقولون مِذْرَى، إنما هو للفظ جاء مُثْنَى لا يُفْرَدُ واحِدُهُ.

وإذا ثبت ممدوداً غير مؤنث تركت الهمزة على حالها، فتقول: كِسَاءَانِ، وِرْدَاءَانِ، فأما قولهم «عَقْلَهُ بِثَنَائِيْنِ» بياء غير مَهْمُوزَةٍ، فإن هذا أيضاً لفظ جاء مُثْنَى لا يفرد واحده، فيقال: ثِنَاءٌ، فتركوا البياء في وسط الكلمة على الأصل على حسب ما فعلوا في «مِذْرَوَيْنِ»، ولو قيل: ثِنَاءٌ فأفرد، ل قيل في الثنية: ثِنَاءَانِ، وأصل الهمزة في ثِنَاءٍ لو قيل مفرداً ياء، لأنه فَعَالٌ من ثَنَيْتَ.

وإذا ثنَّيت ممدوداً مؤنثاً قَلَبْتَ الهمزة واواً، فقلت: حَمْرَاوَانِ، وَثَلَاثَاوَانِ، وَأَرْبَعَاوَانِ، وَعُشْرَاوَانِ.

وإذا جمعت مقصوراً بالواو والنون حذفت الألفَ، فيبقى ما قبل الواو والياء

(١) الإضافة: الشفقة، والجوار: الصوت مع خضوع، يقول: فطافت هذه البقرة ثلاثة أيام جؤذرها حين أخذه الذئب، ولم يكن عندها من الإنكار إلا أن تشفق وتصبح.

مفتوحاً، نحو قولك: مُصْطَفَوْنَ، ومُثْنُونَ، ومُعَلُون، ومُعْطُونَ، وكذلك النصبُ مُصْطَفَيْنَ ومُعْطَيْنَ.

٣٤ - باب: تثنية المُبْهَمِ وجمعه

يقولون في تثنية «ذَا» أو «ذِي»: ذَانِ، وفي تثنية «تَا» أو «ذِهِ»: تَانِ، وفي تثنية «الذِي» و«التي»: اللَّذَانِ، واللَّتَانِ، فتحذف الياء، وإذا ثبتت «ذَات» قلت في الرفع: ذَوَاتَا، قال الله عز وجل: ﴿ذَوَاتَا أَفْكَانٍ﴾^(١) وفي النصب والخفض «ذَوَاتِي» قال الله عز وجل ﴿جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِي أَكُلِ خَمْطٍ﴾^(٢)، وفي الجمع: ذَوَاتُ، ومن قال «ذاك» قال في الجمع: أَلَاك، ومن قال «ذلك» قال في الجمع: أَوْلِيكَ، و«أُولُو» واحدها ذُو، وهي وَذَوًا سواء، و«الأولى» في معنى الذين واحدها الذي.

٣٥ - باب: ما يستعمل كثيراً من النسب في الكتب واللفظ

كل مقصور على ثلاثة أحرف نَسَبْتَ إليه فإنك تقلب ألفه واواً، نحو قَفَاً وَعَصَاً وَنَدَاً، تقول: قَفَوِيٌّ، وَعَصَوِيٌّ، وَنَدَوِيٌّ، وكل ممدود نَسَبْتَ إليه مثل كِسَاءٍ وَرَدَاءٍ فإنك تقول فيه: كِسَائِي وَرِدَائِي، وتَنَسَّبَ إلى السماء سَمَائِي، فإذا كان الممدود على فَعْلَاءٍ مثل حَمْرَاءٍ قلت: صَفْرَاوِيٌّ، وَحَمْرَاوِيٌّ، وكذلك كل ممدود لا ينصرف نحو زَكَرِيَاءَ، تقول: زَكَرِيَاوِيٌّ، وَأَرْبَعَاوِيٌّ، وَثَلَاثَاوِيٌّ، وتَنَسَّبَ إلى فُعْلَى مثل بُشْرَى وَحُبْلَى: بُشْرَوِيٌّ، وَحُبْلَوِيٌّ.

وإذا كان المقصور على أربعة أحرف وألفه لغير التانيث فأكثرهم يقلبها واواً فتقول في «مَرَمِيٌّ»: مَرَمَوِيٌّ، وفي «أَخَوِيٌّ»: أَخَوَوِيٌّ، ومنهم من يحذف فيقول: مَرَمِيٌّ، وَأَخَوِيٌّ، فإذا جاوز المقصور أربعة أحرف فكل العرب يحذف الألف، فيقول في جُمَادَى «جُمَادِيٌّ» وفي «حُبَارِيٌّ»: حُبَارِيٌّ.

(١) سورة الرحمن: الآية ٤٨.

(٢) سورة سبأ: الآية ١٦.

وإذا نسبت إلى مثل عَلِيٍّ وَعَدِيٍّ وَبَلِيٍّ حَذَفَتِ الْيَاءَ فَقُلْتَ: عَلَوِيٌّ، وَعَدَوِيٌّ، وَبَلَوِيٌّ، وكذلك قُصِيٍّ وَأُمِّيَّةٌ، تقول: قُصَوِيٌّ، وَأُمَوِيٌّ، إلا ما أشدوا.

وإذا نسبت إلى اثنين فهو بمنزلة الواحد، فتنسبُ إلى «رَامَتَيْنِ» رَامِيٍّ، وإلى «قَنَوَيْنِ» قَنَوِيٍّ، إلا ثلاثة أحرف: نسبوا إلى «الْبَحْرَيْنِ» بَحْرَانِيٍّ، وإلى «الْحِصْنَيْنِ» حِصْنَانِيٍّ، وإلى «النَّهْرَيْنِ» نَهْرَانِيٍّ، للفرق بين النسب إلى البحر والبحرين، والحصن والحصنين، والنهر والنهرين.

وإذا نسبت إلى الجمع إذا لم تُسَمَّ به رددته إلى واحده، تنسب إلى «المساجد» مَسْجِدِيٍّ، وإلى «العُرَفَاءَ» عَرِيفِيٍّ، وإلى «الْقَلَانِسَ» قَلَنْسِيٍّ، فإن سميت به لم تردده إلى واحده، تنسب إلى «كِلَابٍ» كِلَابِيٍّ، وإلى «أَنَمَارٍ» أَنَمَارِيٍّ.

وتنسبُ العربُ إلى ما في الجسد من الأعضاء فيخالفون النسب إلى الأب والبلد، فيقولون للعظيم الرأس: رُؤَاسِيٍّ، وللعظيم الشفة: شُفَاهِيٍّ، وأيارِيٍّ، ويقولون: جُمَانِيٍّ، وِرْقَبَانِيٍّ، وشُعْرَانِيٍّ.

وتنسب إلى «الرَّبِيعِ» رَبِيعِيٍّ، وإلى «الْخَرِيفِ» خَرَفِيٍّ - بفتح الراء - وقالوا أيضاً: خَرَفِيٍّ - بتسكين الراء - وإلى «صَنْعَاءَ» و«بَهْرَاءَ» صَنْعَانِيٍّ وَبَهْرَانِيٍّ، والقياس أن تكون بالواو.

وتنسب إلى «الْيَمَنِ» وإلى «الشام» و«تِهَامَةَ» يَمَانِيٍّ، وَشَامِيٍّ، وَتِهَامِيٍّ، وإذا نسبت إلى اسم مصغر - كانت فيه الهاء أو لم تكن - وكان مشهوراً أُلْقِيَتِ الْيَاءُ مِنْهُ، تقول في «جُهَيْنَةَ» و«مُرَيْبَةَ»: جُهَيْنِيٍّ وَمُرَيْبِيٍّ، وفي «قُرَيْشٍ»: قُرَيْشِيٍّ، وفي «هُذَيْلٍ»: هُذَيْلِيٍّ، وفي «سُلَيْمٍ»: سُلَيْمِيٍّ، هذا هو القياس، إلا ما أشدوا.

وكذلك إذا نسبت إلى فِعِيلٍ أو فَعِيلَةٍ من أسماء القبائل والبلدان وكان مشهوراً أُلْقِيَتِ مِنْهُ الْيَاءُ، مثل: رَبِيعَةَ وَبَجِيلَةَ، تقول: رَبِيعِيٍّ، وَبَجِيلِيٍّ، وَحَنِيفَةَ حَنْفِيٍّ، وَثَقِيفَةَ ثَقْفِيٍّ، وَعَتَيْكَ عَتَكِيٍّ، وإن لم يكن الاسم مشهوراً لم تحذف الياء في الأول ولا الثاني.

وتنسب إلى مثل «عَم» و«شَج» عَمَوِيٌّ وَشَجَوِيٌّ، وإلى «اسم» و«ابن» و«امرئ» و«اسم» سَمَوِيٌّ وَبَنَوِيٌّ وَسَهَيٌّ وَمَرَيٌّ، وإلى «اثنين» ثَنَوِيٌّ وإلى «أخت» و«بنت» أَخَوِيٌّ وَبَنَوِيٌّ، ويقال أيضاً: أَخْتِي وَبِنْتِي، وإلى «سنة» سَنَوِيٌّ.
 وإن نسبت إلى اسم قبل آخره ياء ثقيلة خففتها فتقول في «سَيِّد» سَيِّدِيٌّ، و«حُمَيْر» حُمَيْرِيٌّ، و«طَيْب» طَيْبِيٌّ.

٣٦ - بَابُ: مَا لَا يَنْصَرِفُ

كل أسماء المؤنث لا تنصرف في المعرفة، وتنصرف في النكرة، إلا أن تكون في آخره ألف التانيث، مقصورةً كانت أو ممدودة، نحو صَفْرَاءٌ، وَحَمْرَاءٌ، وَحُبْلَى، وَبُشْرَى، وَحُبَارَى، فإن ذلك لا ينصرف في معرفة ولا نكرة.

وما كان منها اسماً على ثلاثة أحرفٍ وأوسطه ساكن، فمنهم من يصرفه، ومنهم من لا يصرفه، قال الشاعر:

١٥٠ - لَمْ تَتَلَفَّعْ بِفَضْلِ مِثْرَرِهَا دَعْدٌ، وَلَمْ تُسَقِّ دَعْدٌ فِي الْعُلْبِ^(١)

فصرف، ولم يصرف.

والأسماء الأعجمية لا تنصرف في المعرفة، وتنصرف في النكرة، وما كان منها على ثلاثة أحرف وأوسطه ساكن، نحو «نُوح»، و«لُوط»، فإنه ينصرف في كل حال، وترك بعضهم صرفه كما فعل بما كان في وزنه من أسماء المؤنث.

وأسماء الأَرْضِيْنَ لا تنصرف في المعرفة، وتنصرف في النكرة، إلا ما كان منها اسماً مذكراً سمي به المكان، فإنهم يصرفونه، نحو «وَاسِط» وما كان منها على ثلاثة أحرف وأوسطه ساكن، فإن شئت صرفته، وإن شئت لم تصرفه، قال الله عز وجل:

(١) التلفع: أن يشتمل الإنسان بالثوب حتى يجلل به جسده، والعلبة: إنا من جلد يعبر يحتلب فيه. يقول: إنها صغيرة ليست بعد ممن يلتحف ولا يحتاج أن يشرب بالعلب لأنه يرويه الغمر أو نحوه.

﴿ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ﴾^(١) - وقال تعالى: ﴿اهْبِطُوا مِصْرًا﴾^(٢).

وأسماء القبائل لا تنصرف، تقول «هذه تميمُ بنت مُرٍّ، وقَيْسُ بنت عَيْلَانَ» في المعرفة، فإذا قلت: «بنو تميم»، و«بنو سُلُول» صرفت، لأنك أرَدْتَ الأب.

وأسماء الأحياء مصروفة، نحو «فُرَيْش، وثَقِيف» وكل شيء لا يقال فيه: بنو فلان، وثُمُود وَسَبَأ: إن جعلنا مذكرين صُرِفَا، وإن أُنثَا لم يصرفا، ومما جعلوه قبيلة فلم يصرفوه «مَجُوس» و«يَهُود».

وكل اسم على فَعْلَانٍ مؤنثه فَعْلَى فإنه لا ينصرف في معرفة ولا في نكرة، وكذلك مؤنثه نحو «عَطْشَان» و«رِيَّان» و«غَضْبَان».

وما كان مؤنثه فَعْلَانَةٌ فإنه لا ينصرف في المعرفة، وينصرف في النكرة، نحو قولك «رَجُلٌ سَيْفَانٌ» و«امرأة سَيْفَانَةٌ» وهو الطويل المَمْشُوق، و«رَجُلٌ مَوْتَانٌ الْفُؤَاد»، وكذلك «مَرْجَان» و«طَهْمَان».

وكذلك كل شيء كانت في آخره ألف ونون زائدتان، نحو «عُرْيَان» و«عُثْمَان» إن كانت نونه أصلية صرفته في كل حال نحو «دِهْقَان» من الدَّهْقَنَةِ، وشيطان من الشيطنة، و«سَمَّان» إن أخذته من السَّمِّ لم تصرفه، وإن أخذته من السمن صرفته، وكذلك «تَبَّان» إن أخذته من التَّبِّ لم تصرفه، وإن أخذته من التَّبِين صرفته، وكذلك «حَسَّان» إن أخذته من الحِجْسِ لا يصرف، وإن أخذته من الحُسْن صرفته، و«ديوان» نونه من الأصل فهو ينصرف، و«رُمَّان» فَعَالٌ فهو ينصرف، لأن نونه لام الفعل، و«مُرَّان» يُصْرَف، لأنه من المَرَانَةِ سمي بذلك للينه.

وكل اسم على أَفْعَلٍ وهو صفة فإنه لا ينصرف في معرفة ولا نكرة، وذلك لأن مؤنثه فَعْلَاءٌ، فَأَجْرَوُهُ مُجْرَى مؤنثه، نحو «أحمر» و«أخول» و«أقرع» فإن كان ليس بصفة ولا مؤنثه فَعْلَاءٌ لم ينصرف في المعرفة، وصرف في النكرة، نحو «أفكل»

(١) سورة يوسف: الآية ٩٩.

(٢) سورة البقرة: الآية ٦١.

و«أَيْدَع» و«أَرْبَع» وكذلك إن كان اسماً، نحو: أَحْمَدَ وَأَسْلَمَ، ويقولون «رأيتُه عاماً أولاً» و«عاماً أولاً» فيجعل صفة وغير صفة.

وكل جمع ثالثُ حروفه أَلْفٌ وبعد الألف حرفان فصاعداً، فهو لا ينصرف في المعرفة ولا في النكرة، نحو «مَسَاجِدَ» و«مَصَابِيحَ» و«مَوَاقِيَتَ» و«قَنَادِيلَ» و«مَحَارِيِبَ» إلا أن يكون منه شيء في آخره الهاء، فينصرف، نحو «جَحَاجِحَةَ» و«صَيَاقِلَةَ».

وقد يأتي الاسمُ عن الأعجمية وغيرها على هذا الوزن فلا يُصرف تشبيهاً بها، نحو «سَرَائِيلَ» و«شَرَاحِيلَ» و«حَضَاجِرَ» وهي الضبغ، و«مَعَاوِرَ» من اليمن.

و«أَشْيَاءُ» لا تنصرف في معرفة ولا نكرة، لأنها أَفْعِلَاءٌ، وأسماءٌ تنصرف لأنها أفعالٌ.

وكل اسم آخره أَلْفٌ جمع أو تأنث لم ينصرف، نحو «عُرَفَاءَ» و«صُلَحَاءَ» و«أَصْفِيَاءَ» و«أَكْرِيَاءَ» وأشباه ذلك.

وكل اسم في أوله زيادة، نحو «يَزِيدَ» و«يَشْكُرُ» و«يَغْضُرُ» و«تَغْلِبُ» و«إِضْبِعَ» و«أَبْلُمَ» و«يَزْمَعُ» و«إِئْمِدَ»، كل هذا لا ينصرف في المعرفة، وينصرف في النكرة، هذا إذا كان الاسم بالزيادة مضارعاً للفعل، فإن لم يكن مضارعاً للفعل صرفته، نحو «يَزْبُوعَ» و«أَسْلُوبَ» و«إِضْلِيَتَ» و«يَغْسُوبَ» و«تَعْضُوضُ» وهو تَمْرٌ.

وكل اسم عُدِلَ نحو «أَحَادَ» و«ثَنَاءَ» و«ثُلَاثَ» و«رُبَاعَ» و«مَوْحَدَ» فهو لا ينصرف في المعرفة ولا النكرة.

وما كان على فُعَلٍ نحو «عُمَرَ» و«زُقَرَ» و«فُثْمَ» فهو لا ينصرف في المعرفة، وينصرف في النكرة، لأنه معدول عن عامر وَزَافِرٍ وَقَائِمٍ.

وما لم يكن معدولاً انصرف نحو «جُعَلِيَّ» و«صُرْدِيَّ» و«جُرْدِيَّ»، وَفَزَقُ ما بينهما أن المعدول لا تدخله الألف واللام، وغير المعدول تدخله الألف واللام.

والألقاب إذا كانت مفردة أضفتها فقلت «هَذَا قَيْسُ قُفَّةَ» و«سَعِيدُ كُرْزِيَّ» و«زَيْدُ بَطَّةَ».

فإن كان أحدهما مضافاً جعلت أحدهما صفةً للآخر على مذهب الأسماء والكُنَى، كقولك «زَيْدٌ أبو عمرو» وتقول «هذا زَيْدٌ وَزَنٌ سَبْعَةٌ» و«هذا عبد الله بَطَّةٌ»، وكذلك «هذا عبدُ الله وَزَنٌ سَبْعَةٌ».

٣٧ - بَابُ: الأسماء المؤنثة التي لا أعلام فيها للتأنيث

السماء، والأرض، والقوس، والحزب، والدَّوْد من الإبل، ودِرْع الحديد، فأما دِرْعُ المرأة - وهو قَمِيصها - فمذكر، وَعَرْوَضُ الشَّعْرِ، وأخذ في عَرْوَضٍ تُعْجِبُنِي أي: في ناحية، والرَّحِم، والريِّح، والغُول، والجَحِيم، والنَّارُ، والشَّمْس، والتَّعْل، والعَصَا، والرَّحَى، والدَّار، والضُّحَى.

٣٨ - بَابُ: ما يذكر ويؤنث

«المُوسَى» قال الكسائي: هي فُعْلَى، وقال غيره: هو مُفْعَل من «أَوْسَيْتُ رأسَه» أي: حَلَقْتَهُ، وهو مذكر إذا كان مُفْعَلًا ومؤنث إذا كان فُعْلَى، و«الدَّلُو» الأغلبُ عليها التأنيث، و«الأضْحَى» جمع أضْحَاة وهي الذبيحة.

وقد تُذَكَّر يُذْهَبُ بها إلى اليوم، و«السُّكَيْن» و«السَّيْبِل» و«الطَّرِيق» و«السُّوق» و«اللِّسَان» من أُنْثَى قال: أَلْسُنٌ، ومن ذكره قال: أَلْسِنَةٌ، و«العَسَل» و«العَاتِق» و«الدَّرَاع» و«الْمَتْن» و«الْكُرَاع» قال سيبويه: الذراع مؤنثة، وجمعها أذْرُعٌ لا غير، و«الحَالُ» و«القَلِيب» و«السَّلَاح»، و«الصَّاع»، و«الإزار»، و«السَّرَاوِيل»، و«العُرْسُ» و«العُنُقُ»، و«الفِهْر»، و«السِّلْم» - وهو الصلح - و«الحَمْر»، و«السُّلْطَان» و«الْفَرَس».

٣٩ - بَابُ: ما يكون للذكور والإناث وفيه علم التأنيث

«السَّخْلَةُ» تكون للذكر والأنثى، و«الْبَهْمَةُ» كذلك، و«الجِدَايَةُ» الرِّشَاءُ، و«العِسْبَارَةُ» ولد الضَّبُع من الذئب، هذا كله الذَّكَرُ والأنثى فيه سواء، وكذلك «الحَيَّة»

والعرب تقول: فلان حَيَّةٌ ذَكَرٌ، وكذلك «الشاة» والشاة أيضاً الثور من بقر الوحش، قال الشاعر:

١٥١ - فَلَمَّا أَضَاءَ الصُّبْحُ قَامَ مُبَادِرًا وَكَانَ انْطِلَاقُ الشَّاةِ مِنْ حَيْثُ خَيْمًا
خَيْمٍ: أَقَامَ، وَ«بَطَّةٌ» وَ«حَمَامَةٌ» وَ«نَعَامَةٌ»، تقول: هذه نَعَامَةٌ ذَكَرٌ، حتى تقولَ
ظَلِيمٌ.

وكل هذا يُجْمَعُ بِطَرَحِ الهاء، إلا «حية» فإنه لا يقال في جمعها حَيٌّ.

٤٠ - بَابُ: مَا يَكُونُ لِلذَّكَورِ وَالإِنَاثِ وَلَا عِلْمُ فِيهِ لِلتَّانِيثِ إِذَا أُريدَ بِهِ المَوْئِثُ

«عُقَابٌ» يكون للذكر والأنثى، حتى تقولَ «لَقَوَةٌ» فيكونُ لِلأنثى خاصَّةً،
«وَأَفْعَى» تكون للذكر والأنثى، حتى تقولَ «أَفْعُوَانٌ» فيكون للذكر خاصَّةً،
«وَتُعْلَبٌ» يكون للذكر والأنثى، حتى تقولَ «تُعْلَبَانٌ» فيكون للذكر خاصَّةً، قال
الشاعرُ:

١٥٢ - أَرَبُّ يَبُولُ التُّعْلَبَانُ بِرَأْسِهِ؟ لَقَدْ ذَلَّ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ التُّعَالِبُ!
وبعضهم يقول للأنثى: تُعْلَبَةٌ، و«عُقْرَبٌ» يكون للذكر والأنثى، حتى تقولَ
«عُقْرَبَانٌ» فيكون للذكر خاصَّةً، على أن بعضهم قد قال:

١٥٣ - * عَقْرَبَةٌ يَكُومُهَا عُقْرَبَانٌ^(١) *

وكذلك قولهم «عُصفورةٌ»، و«فَرَسٌ» يكون للذكر والأنثى، قال الأصمعيُّ: هو
بمنزلة الإنسان، يقال للرجل «هذا إنسانٌ» وللمرأة «هذه إنسانٌ»، وحكى بعضُ العرب
«شربتُ من لبنٍ بعيري».

(١) يكومها: ينكحها.

٤١ - بَابُ: أوصاف المؤنث بغير هاء

ما كان على فَعِيلٍ نَعْتًا للمؤنث وهو في تأويل مَفْعُولٍ كان بغير هاء، نحو «كَفَّ حَصِيْبٌ» و«مِلْحَقَةٌ غَسِيلٌ» وربما جاءت بالهاء يذهب بها مذهب النعوت نحو «التَّطِيْحَةُ» و«الذَّبِيْحَةُ» و«الفَرِيْسَةُ» و«أَكِيْلَةُ السَّبْعِ»، يقال «شاة ذَبِيْحٌ» كما يقال «ناقة كَسِيْرٌ» ونقول «هذه ذبيحتك» وذلك أنك لم ترد أن تخبر أنها قد ذُبِحَتْ، ألا ترى أنك تقول هذا وهي حية؟ وإنما هي بمنزلة ضَحِيَّةٍ، وكذلك «شاة رَمِيٌّ» إذا رُمِيَتْ، وتقول «بش الرَمِيَّة الأرنب» إنما تريد بش الشيء مما يُرْمَى الأرنب، فهذا بمنزلة الذبيحة، وقالوا «مِلْحَقَةٌ جَدِيْدٌ» لأنها في تأويل مجدودة، أي: مَقْطُوْعَةٌ حين قطعها الحائك، يقال: جَدَدْتُ الشيء، أي: قطعته، وأنشد:

١٥٤ - أَبِي حُبِّي سُلَيْمِي أَنْ يَبِيْدَا وَأَمْسَى حَبْلَهَا خَلَقًا جَدِيْدًا

أي: مقطوعاً.

فإذا لم يَجُزْ فيه مفعول فهو بالهاء، نحو: مريضة وكبيرة، وصغيرة، وظريفة.

وجاءت أشياء شاذة، قالوا: «ناقة سَدِيْسٌ» و«رِيْحٌ خَرِيْقٌ» و«كتيبة خَصِيْفٌ» فيها سواد وبياض.

وإن كان فَعِيلٍ في تأويل فاعل كان مؤنثه بالهاء، نحو: رَحِيْمَةٌ، وَعَلِيْمَةٌ، وكريمة، وشريفة، وعَتِيْقَةٌ في الجَمَالِ، وسعيدة.

وإذا كان فَعُولٍ في تأويل فاعل كان بغير هاء، نحو «امرأة صَبُوْرٌ» و«شَكُوْرٌ» و«غَفُوْرٌ» و«عَدُوْرٌ» و«كُفُوْرٌ» و«كُنُوْدٌ».

وقد جاء حرف شاذ، قالوا: «هِيَ عَدُوَّةُ اللهِ» قال سيبويه: شبهوا عدوة بصديقة.

وإذا كان في تأويل مفعول بها جاءت بالهاء، نحو «الحُمُوْلَةُ» و«الرَّكُوْبَةُ» و«الحَلُوْبَةُ» فالواحد والجميع والمذكر والمؤنث فيه سَوَاءٌ، تقول «هذا الجمل من رَكُوْبَتِهِمْ، وأكُوْلَتِهِمْ».

وما كان على مَفْعِلٍ فهو بغير هاء، نحو «امرأة مِعْطِيرٍ» و«مِنشِيرٍ» من الأَشْرِ، و«فَرَسٌ مِخْضِيرٍ».

وشذ حرف، قالوا: «امرأة مِسْكِينَةٍ» شَبَّهُوهَا بِفَقِيرَةٍ.

وما كان على مِفْعَالٍ فهو بغير هاء، نحو «امرأة مِعْطَارٍ» و«مِحْبَالٍ» وهي العظيمة الخَلْقُ سَمِينَتُهُ، و«مِتْقَالٍ» وكذلك مِفْعَلٌ، نحو: «امرأة مِرْجَمٍ».

وما كان على مُفْعِلٍ مما لا يوصف به مذكر فهو بغير هاء، نحو «امرأة مُرْضِعٍ» و«مُقْرِبٍ» و«مُلِينٍ» و«مُشِدِينٍ» و«مُطْفِلٍ» لأنه لا يكون هذا في المذكر، فلما لم يخافوا لِنِسَاءٍ حذفوا الهاء، فإذا أرادوا الفِعْلَ قالوا «مُرْضِعَةٌ» قال الله تعالى: ﴿تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾^(١) وقال بعضهم: يقال «امرأة مرضع» إذا كان لها لبن رَضَاعٍ، و«مُرْضِعَةٌ» إذا أرضعت ولدها.

وما كان على فاعل مما لا يكون للمذكر وصفاً فهو بغير هاء، قالوا «امرأة طَالِقٌ» و«حَامِلٌ» و«طَامِثٌ».

وقد جاءت أشياء على فاعل تكون للمذكر والمؤنث فلم يفرقوا بينهما فيها، قالوا «جمل ضَامِرٍ» و«ناقة ضَامِرٍ» و«رَجُلٌ عَاشِقٌ» و«امرأة عَاشِقٌ» و«رَجُلٌ عَاقِرٌ» و«امرأة عَاقِرٌ» و«رجل عَانِسٍ» و«امرأة عَانِسٍ» إذا طال مكثهما لا يُرْوَجَانِ، و«رأس ناصِلٍ»^(٢) من الخِضَابِ، و«لِحْيَةٌ نَاصِلٌ» و«جمل نَازِعٌ إلى وطنه» و«ناقة نَازِعٌ» فإذا أرادوا الفعل قالوا: طَالِقَةٌ وَحَامِلَةٌ، قال الأعشى:

١٥٥ - أَيَا جَارَتِي بَيْنِي فَإِنَّكَ طَالِقَةٌ كَذَاكَ أُمُورُ النَّاسِ غَادٍ وَطَارِقَهُ^(٣)

وقد يأتي فاعل وصفاً للمؤنث بمعنيين فتشُبُّ الهاءُ في أحدهما وتسقط من الآخر للفرق بين المذكر والمؤنث، فيقال «امرأة طَاهِرٌ» من الحيض، و«امرأة طَاهِرَةٌ»

(١) سورة الحج: الآية ٢.

(٢) نصل الشعر أو الثوب: زال عنه خضابه أو لونه. (ون ص ل).

(٣) الجارة ههنا: المرأة، وبينني: فارقي، والفادي: ما يأتي غدوة، والطارق: ما يأتي ليلاً.

نقية من العيوب، لأنها منفردة بالطهر من المحيض لا يشركها فيه المذكر، وهو يشركها في الطهارة من العيوب.

وكذلك «امرأة حامل» من الحبل، و«حاملة» على ظهرها، و«امرأة قاعد» إذا قعدت عن المحيض، و«قاعدة» من القعود، وقالوا «والدة» للأم لأن الأب والد، ففرقوا بينهما بالهاء.

ومما فرقوا فيه بين المؤنثين فأنثوا الهاء في إحداهما وأسقطوها من الأخرى قولهم «ناقة جبار» إذا عظمت وسمنت والجمع جباير، و«نخلة جبارة» إذا فات الأيدي، و«بلدة مينة» لا نبات بها، و«مينة» بالهاء - للحيوان.

وقالوا «امرأة تيب» و«رجل تيب»، و«امرأة بكر» و«رجل بكر»، و«امرأة أيم» لا زوج لها، و«رجل أيم» لا امرأة له، و«هذا فرس كمينت» للذكر، و«هذه فرس كمينت» للأنثى، و«فرس جواد» و«بهيم» للمذكر والمؤنث، و«امرأة وقاح الوجه» وكذلك الرجل، و«امرأة جواد» و«كل عليك» و«محب لك»، و«هي قرن لك» في السن، و«قرن لك» في الشدة، و«امرأة مغيبة» بالهاء، و«مشهد» بغير هاء، و«عبد قرن» و«أمة قرن»، والرجل «زوج» المرأة، والمرأة «زوج» الرجل، لا تكاد العرب تقول «زوجه» قال الله تبارك اسمه: ﴿اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾^(١) و«رجل جنب» و«امرأة جنب» و«عدل» و«رضاً» مثله.

وتقول المرأة شاهدي، ووصيي، وضيئي، ورسولي، وخصمي، وكذلك الاثنان والجميع.

٤٢ - باب: ما يستعمل في الكتب والألفاظ من الحروف المقصورة

الهوى هوى النفس، والتدى ندى الأرض وتدى الجود، والحقى من حقيت

(١) سورة البقرة: الآية ٣٥.

الدابة، والشَّجِي في الحلق والشَّجِي الحُزْنُ، والكَرْي النوم، والأذَى، والقَدَى في العين، والحَنَا الفُحْش، والضَّنَى المرض، والرَّذَى الهلاك، والطَوَى الجوع، واللَّوَى مصدر لَوَيْت، والأسَى الحزن، والوَتَى من وَتَيْت، والعمَى في العين والقلب، والجَنَى جنى الثمرة، والصدَى العطش، والشَّرَى في الجسد، والضَوَى الهُزَال، والنَّوَى ما نَوَيْت من قرب أو بعد، والتَّوَى تَوَى المال، والهَدَى، والوَجَى الطَّلَع، والصَّرَى الماء المجتمع، والثَّرَى التراب النَدِي، والجَوَى داء في الجوف، والشَّرَى سير الليل، والسَّلَى سَلَى الناقة، ومِنَى مكة، والمدَى الغاية، والصدَى الطائر، يقال: إنه ذكر البوم، والنَّسَا: عرق في الفخذ، وطَوَى اسمُ وادٍ، والوَعَى الحرب، والوَرَى الخلق، وأنا في ذَرَى فلان والذَّرَى الناحية، والمِعَى واحد الأمعاء، والحَجَى العقل، والتَّهَى مثله، والحشا واحد أحشاء الجوف، ومكاناً سَوَى، هذا كله يكتب بالياء^(١).

ومما يكتب بالألف: العصا، وقَفَا الإنسان، والقَرَا الظَّهْر، ونَثَا الحديث، والقَنَا في الأنف والرَّماح، والعَشَا في العين، وخَسَا وزكَا وهما الزوج والفرد: وَمَنَا من الوزن رِطْلان، والصَّغَا مَبْلُك إلى الرجل، وقَطَا جمع قَطَاة، وَلَهَا جمع لَهَاة، وشَجُرُ الغَضَا، والقَلَا جمع فَلَاة.

٤٣ - باب: أسماء يتفق لفظها وتختلف معانيها

هَوَى النفس مقصور بالياء، والهواءُ الجوُّ ممدود.

وَرَجَا البشر مقصور بالألف، والرجاء من الطمع ممدود.

والصَّفَا الصخر مقصور بالألف، والصَّفَاءُ من المودة والشيء الصافي

ممدود.

والفَتَى واحد الفتيان مقصور بالياء، والفتاء من السن ممدود، قال الشاعر^(٢):

(١) ما عدا الخنا والحشا.

(٢) نسب الجواليقي هذا البيت للربيع بن صنبع الفزاري.

١٥٦ - إذا عاش الفَتَى مَاتَتَيْنِ عَامًا^(١) فَقَدْ ذَهَبَ اللَّذَاذَةُ وَالْفَتَاءُ

وَسَنَا البرق مقصور بالألف، وَسَنَاءُ المجد ممدود.

وَلَوَى الرمل مقصور بالياء، وَلِوَاءُ الأمير ممدود.

وَالثَّرَى التراب النديُّ مقصور بالياء، والثَّرَاءُ الغنى ممدود.

وَالغِنَى من السَّعَةِ مقصور، والغِنَاءُ من الصوت ممدود.

وَالخَلَا رَطْبُ الحشيش مقصور بالألف، وَالخَلَاءُ من الخَلْوَةِ ممدود.

وَالعَشَاءُ في العين مقصور بالألف، والعَشَاءُ والغَدَاءُ ممدودان.

وَالعَرَاءُ الفِنَاءُ والساحة مقصور بالألف، والعَرَاءُ المكان الخالي ممدود.

وَالحَفَى حَفَى القدم والحافر إذا رَقًا مقصور بالياء، وَالحَفَاءُ مَشِيَّ الرجل حافياً

بلا خف ولا نعل ممدود.

وَالنَّقَا الرمل مقصور يكتب بالألف والياء، لأنه يقال في تشيته: نَقْوَان، وَنَقْيَان،

والتقاء من النظافة ممدود.

وَالحَيَا الغيث وَالخِصْبُ مقصور بالألف، وَالحيَاءُ من الناقة ومن الاستحياء

ممدود.

وَالصُّبَى من الصفر مقصور بالياء، وَالصَّبَاءُ من الشوق ممدود، وَصَبَا الريح

مقصور بالألف.

وَالمَلَا من الأرض مقصور بالألف، وَالمَلَاءُ من قولك غَنِيٌّ مَلِيٌّ ممدود.

وَالجَدَا من العطية مقصور بالألف، وَالجَدَاءُ ممدود الغنَاءُ، تقول: هو قليل

الجَدَاءُ عَنِّي، ممدود.

وَالعِدَى الأعداء مقصور بالياء، وَالعِدَاءُ المُوَالاةُ بين الشيثين، ممدود.

(١) قال الجواليقي: قوله (ماتتين عاماً) كان الوجه أن يقول: ماتني عام. ولكنه اضطر فأثبت النون ونصب على التمييز.

٤٤ - باب: حروف المد المستعمل

المكسور الأول: الرِّداء، وسِلاء السَّمْنِ، والحِذاء من النعال والمحاذاة، ورِثاء الناس، وهجاء الحروف والشُّعرِ، والسَّقَاء، والرِّشَاء: الحَبْل، والكسَاء، والحِجَاء: العطية، والنِّداء من ناديت، والشتاء، والبناء، والخِصَاء، والكِرَاء، والشِّفاء، والوِجاء: نحوٌ من الخِصَاء، والإزاء، والطلّاء، والهِناء، والبِغَاء: الرِّثاء، وخَيْلٌ بِطَاء، ووِكاء القِرْبَةِ، والإناء الذي يشرب فيه، وجِلاء المرآة والسيف، وفعلتُ ذلك وِلاءً، وهِدَاءُ العروس، وأصابهم سِباءٌ، والغِذاء من الطعام، وفِثاء الدار، والوِعاء، والإخاء، والإسَاء: الأطِباء، والقِثَاء، والحِثَاء، وحِجْرَاء: جبل بمكة، وسِخَاء القرطاس جمع سِخَاءة، والدِّماء، ولحاء الشجر، والرِّوَاء: الحبل، والعِفاء: الريش، والطلّاء، الشراب، والغِطاء، والعِشاء: وقت صلاة العتمة، والخِفاء: الكسَاء، والجِلاء، مصدر جلوت العروس، والشِّوَاء، والمِرَاء، والإبَاء، والكِفاء من الكُفْرِ، واللِّخَاء: الملاحة، وبالرِّفَاء والبنين، والغِشَاء، واللِّقَاء، هذا كله مكسور الأول.

ومن الممدود المفتوح الأول: العِطاء، والغِناء، والسَّمَاء، والثَّنَاء، والفِثَاء، والبَقَاء، والثَّمَاء، والنُّهْبَاء، وبرِح الخِفاء، والعِلاء، وداء عِيَاء والبِذَاء والبِهَاء، وزِجَاء الخِزاج: تَيْسُرُ جِبَايَتِهِ، والوِطَاء، والدِّماء: بقية النَّفس، والوِفاء، والقِضَاء، والشِّقَاء، واللِّقَاء، والعِزَاء، والبِلاء، والحِساء، والوِلاء في العِتق، والرِّكَاء، والرِّخَاء، والدِّهَاء، وعليه العِفاء، والفضاء، والعِناء والفِثَاء، والدِّوَاء، والجِفاء، والثِّوَاء والخِلاء من الخَلوة والخِلاء أيضاً المُتَوَضِّعاً، والجِلاء: الأمر الجلي وكذلك هو من الخروج عن الموضع، والجِزَاء، والوِخَاء من تَوَخَّيت، والبِذَاء من بَدَأ له في الأمر، والثِّجَاء مصدر نجوت، والعِزَاء، والوِضَاء: الحُسْنُ، والدِّكَاء من ذَكَوْتُ، والقِوَاء من أفونى المنزل، والعِساء من عَسَا العود يَعْشُو، والقِساء من قسوة القلب، والعِذاء: الظلم، والأناء من التأخير، وسِوَاء الشيء: وَسَطُهُ، والعبَاء: جمع عباءة، والعِطاء: جمع عِطاءة، والأشَاء: جمع أشاءة وهي النخل الصغار.

ومن الممدود المضموم أوله: الدُّعاء والحُدَاء، والرُّغَاء، والبُكاء، والمُكَاء: الصفير، والمُكَاء - مشدد - طائر، والثُّغَاء، والضُّغَاء، والعُواء كل الأصوات ممدود مضموم الأول، إلا أن الغِنَاء والنَّدَاء مكسوران، والغُثَاء، والجُفَاء: ما رماه الوادي، وزُفَاء الديك، والرُّخَاء: الريح اللينة، والمُلاء: جمع مُلاءة، وهم زُهَاء كذا، أي: مقدار كذا، وسُلاء النخل، ولِفُلَانٍ رُؤَاءٌ، أي: منظر، وبِعَيْتُ الشيء بُغَاءً.

٤٥ - بَابُ: مَا يَمِدُّ وَيَقْصُرُ

«الرِّزَاءُ» يمد ويقصر، وإذا قصر كتب بالياء.

و«الشَّرَاءُ» يمد ويقصر وإذا قصر كتب بالياء.

و«الشَّقَاءُ» يمد ويقصر، وإذا قصر كتب بالألف.

و«الصُّوَاءُ» يمد ويقصر، وإذا قصر كتب بالياء.

و«الوَنَاءُ» يمد ويقصر، وإذا قصر كتب بالياء.

و«البُكَاءُ» يمد ويقصر، وإذا قصر كتب بالياء، قال الشاعر:

١٥٧ - بَكَتْ عَيْنِي وَحَقَّ لَهَا بُكَاهَا وَمَا يُغْنِي الْبُكَاءُ وَلَا الْعَوِيلُ

و«الدَّهْنَاءُ» تمد وتقصر، وإذا قصرت كتبت بالألف.

و«الهَيْجَاءُ» كذلك.

و«فَحْوَى» كلامه يمد ويقصر، فإذا قصرت كتبت بالياء.

و«هُؤْلَاءُ» يمد ويقصر، فيكتب إذا قصر بالياء.

وحروف المعجم يُمَدَّدْنَ ويقصرن، وإذا قصرن كتبت كل واحدة منهن بالألف،

إلا الزاي فإنها تكتب بياء بعد ألف.

٤٦ - بَابُ: مَا يَقْصُرُ، فَإِذَا غَيَّرَ بَعْضُ حَرَكَاتِ بِنَائِهِ مُدًّا

«البَلْبِيُّ» بلى الثَّوْبُ، و«الإِلْيُ» من السَّاعَاتِ، و«سَوَى»، و«القَلْيُ» البَغْضُ، و«مَاءٌ رِيٌّ»، كل ذلك إذا كسر أوله قُصِرَ وكتَبَ بالياء، وإذا فُتِحَ أولُه مُدًّا.

و«اللِّقَاءُ»، و«البِنَاءُ» إذا كسر أولهما مُدًّا، وإذا ضَمَّ أولهما قِصْرًا وكتبا بالياء.

و«غَمَى البَيْتُ» و«غَرَا السَّرْجُ» و«هو فَدَى» لك، كلُّ هذا إذا فتح أولُه قِصْرَ وكتَبَ بالياء، ما خلا «غَرَا السَّرْجُ» فإنه يكتب بالألف، وإذا كُسر أولُ ذلك كلُّه مُدًّا.

و«التَّغْمَى» و«البُؤْسَى» و«العُلْيَا» والرُّغْبَى» و«الضُّحَى» و«العُلَى»، كل ذلك إذا ضَمَّ أولُه قُصِرَ وكتَبَ بالياء، إلا «العُلْيَا» فإنها تكتب بالألف كراهةً لاجتماع ياءَيْنِ، وإذا فُتِحَ أولُ ذلك كلُّه مُدًّا.

و«الباقِلَى» و«الباقِلَاءُ» و«المِرْعَزِي» و«المِرْعَزَاءُ» و«القُبَيْطَى» و«القُبَيْطَاءُ» إذا حُفِّفَ مُدًّا، وإذا شُدِّدَ قُصِرَ وكتَبَ بالياء.

تم كتاب الهجاء بحمد الله ومَنه

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الكتاب الثالث

تقويم اللسان

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - بَابُ: الحرفين اللَّذَيْنِ يتقاربان في اللفظ وفي المعنى ويلتبان
فربما وضع الناسُ أحدهما موضع الآخر

قالوا: «عَظُمُ الشَّيْءِ» أكثره، و«عَظُمَهُ» نفسه.

و«كَبُرَ الشَّيْءُ» معظمه قال الله عز وجل: «وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ»^(١)، وقال قيس بن الخطيم^(٢) يذكر امرأة:

١٥٨ - تَنَامُ عَن كِبْرِ شَأْنِهَا، فَلِذَا قَامَتْ رُوَيْدًا تَكَادُ تَنْغَرِفُ^(٣)
ويقال «الولاءُ للكُبر» وهو أكبر ولد الرجل من الذكور.

و«الجُهدُ» الطاقة، تقول «هَذَا جُهْدِي» أي: طاقتي، و«الجُهدُ» المشقة، تقول
«فَعَلْتُ ذَلِكَ بِجُهْدٍ» وتقول «اجْهَدْ جَهْدَكَ»، ومنهم من يجعل الجُهدَ والجهدَ واحداً،
ويحتج بقوله الله تعالى: «وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ»^(٤) وقد قريء «جَهْدَهُمْ» .
و«الْكُرْهُ» المشقة، يقال: «جِئْتُكَ عَلَى كُرْهِ» أي: على مشقَّة، ويقال: «أَقَامَنِي

(١) سورة النور: الآية ١١ .

(٢) ... - نحو ٢ ق هـ: قيس بن الخطيم بن عدي الأوسي أبو يزيد شاعر الأوس واحد
صناديدها، وله في وقعة بعث أشعار كثيرة، أدرك الإسلام وترث في قبوله فقتل قبل أن
يدخل فيه. شعره جيد. ع(٥: ٢٠٥).

(٣) تنغرف: تنقطع من نعمتها. يصف امرأة بالنعمة والرفاهية وقلة العمل وهذا يحسنها وينعم
بذنها.

(٤) سورة التوبة: الآية ٧٩ .

على كَرْهٍ إِذَا أَكْرَهَكَ غَيْرُكَ عَلَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُ الْكَرْهَ وَالْكَرْهَ وَاحِدًا.
 وَ«عَرَضُ الشَّيْءِ» إِحْدَى نَوَاحِيهِ، وَ«عَرَضُ الشَّيْءِ» خِلَافُ طَوْلِهِ.
 وَ«رَبَضُ الشَّيْءِ» وَسَطُهُ، وَ«رَبَضُهُ» نَوَاحِيهِ، وَمِنْهُ قِيلَ: «رَبَضَ الْمَدِينَةَ».
 وَ«الْمَيْلُ» بِسُكُونِ الْيَاءِ - مَا كَانَ فِعْلًا، يُقَالُ: «مَالَ عَنِ الْحَقِّ مَيْلًا»، وَ«الْمَيْلُ»
 مَفْتُوحُ الْيَاءِ - مَا كَانَ خِلْقَةً، تَقُولُ: «فِي عُنُقِهِ مَيْلٌ».
 وَ«الغَبْنُ» فِي الشَّرَاءِ وَالْبَيْعِ، وَ«الغَبْنُ» فِي الرَّأْيِ، يُقَالُ «فِي رَأْيِهِ غَبْنٌ» وَ«قَدْ غَبِنَ
 رَأْيَهُ» كَمَا يُقَالُ «سَفِهَ رَأْيَهُ».
 وَ«الْحَمْلُ» حَمَلَ كُلُّ أُنْثَى وَكُلُّ شَجَرَةٍ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «حَمَلَتْ حَمْلًا
 خَفِيفًا»^(١)، وَ«الْحِمْلُ» مَا كَانَ عَلَى ظَهْرِ الْإِنْسَانِ.
 وَ«فُلَانٌ قَرَنُ فُلَانٍ» إِذَا كَانَ مِثْلَهُ فِي السَّنِّ، وَ«قِرْنُهُ» إِذَا كَانَ مِثْلَهُ فِي الشَّدَةِ.
 وَ«عَدَلُ الشَّيْءِ» بَفَتْحِ الْعَيْنِ - مِثْلُهُ، قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: «أَوْ عَدَلُ ذَلِكَ
 صِيَامًا»^(٢) وَ«عَدَلُ الشَّيْءِ» بِكَسْرِ الْعَيْنِ - زِنْتُهُ.
 وَ«الْحَرَقُ» فِي الثَّوْبِ وَغَيْرِهِ مِنَ النَّارِ، وَ«الْحَرَقُ» النَّارُ نَفْسُهَا، يُقَالُ: «فِي حَرَقِ
 اللَّهِ»، وَقَالَ رُوَيْبَةُ:

١٥٩ - * شَدَا سَرِيْعًا مِثْلَ إِضْرَامِ الْحَرَقِ *

يعني النار، و«الْحَرَقُ» فِي الثَّوْبِ مِنَ الدَّقِّ.

وَ«الْعَرُّ» الْجَرَبُ، وَ«الْعَرُّ» قُرُوحٌ تَخْرُجُ فِي مَشَافِرِ الْإِبِلِ وَقَوَائِمِهَا، قَالَ النَّابِغَةُ
 الذُّبْيَانِي:

١٦٠ - فَحَمَلْتَنِي ذَنْبَ امْرِئٍ وَتَرَكَتَهُ كِذِّي الْعَرُّ يُكْوِي غَيْرُهُ وَهُوَ رَاتِعُ
 وَأَمَا «الْعَرُّ» فَقَصْرُ السَّنَامِ.

(١) سورة الأعراف: الآية ١٨٩.

(٢) سورة المائدة: الآية ٩٥.

و«جِئْتُ فِي عُقْبِ الشَّهْرِ» إِذَا جِئْتُ بَعْدَ مَا مَضَى، وَ«جِئْتُ فِي عَقِبِهِ» إِذَا جِئْتُ وَقَدْ بَقِيََتْ مِنْهُ بَقِيَةٌ.

و«الْفُرْحُ» يُقَالُ: إِنَّهُ وَجَعَ الْجِرَاحَاتِ، وَ«الْقَرْحُ» الْجِرَاحَاتُ بِأَعْيَانِهَا.
و«الضَّلْعُ» الْمَثَلُ، يُقَالُ «ضَلَعُ فُلَانٍ مَعَ فُلَانٍ» أَي: مِيلَهُ، وَ«قَدْ ضَلَعَتْ عَلَيَّ» أَي: مِلْتُ، وَ«الضَّلْعُ» الْإِعْوِجَاجُ.

و«السَّكَنُ» أَهْلُ الدَّارِ، وَ«السَّكَنُ» مَا سَكَنْتَ إِلَيْهِ.

و«الدَّبْحُ» مَصْدَرُ دَبَّحْتُ، وَ«الدَّبْحُ» الْمَذْبُوحُ.

وَ«الرَّعْيُ» مَصْدَرُ رَعَيْتُ، وَ«الرَّعْيُ» الْكَلَالُ.

وَ«الطَّخَنُ» مَصْدَرُ طَخَنْتُ، وَ«الطَّخَنُ» الدَّقِيقُ.

وَ«الْقَسْمُ» مَصْدَرُ قَسَمْتُ، وَ«الْقَسْمُ» النَّصِيبُ.

وَ«السَّفْيُ» مَصْدَرُ سَفَيْتُ، وَ«السَّفْيُ» النَّصِيبُ، يُقَالُ «كَمْ سَفَيْتُ أَرْضَكَ؟» أَي: نَصَيْبُهَا مِنَ الشَّرْبِ.

وَ«السَّمْعُ» مَصْدَرُ سَمِعْتُ، وَ«السَّمْعُ» الذُّكْرُ، يُقَالُ: «ذَهَبَ سَمْعُهُ فِي النَّاسِ».

وَ«نَحَوْتُ» مِنْهُ «الصَّوْتُ» صَوْتُ الْإِنْسَانِ، وَ«الصَّيْتُ» الذُّكْرُ، يُقَالُ: «ذَهَبَ صَيْتُهُ فِي

النَّاسِ».

وَ«الغَسْلُ» مَصْدَرُ غَسَلْتُ، وَ«الغَسْلُ» الخَطْمِيُّ وَكُلُّ مَا غَسِلَ بِهِ الرَّأْسُ، وَ«الغُسْلُ» بِالضَّمِّ - الْمَاءُ الَّذِي يُغْتَسَلُ بِهِ.

وَ«السَّبَقُ» مَصْدَرُ سَبَقْتُ، وَ«السَّبَقُ» الحَظَرُ.

وَ«الهِدْمُ» مَصْدَرُ هَدَمْتُ، وَ«الهِدْمُ» مَا انْهَدَمَ مِنْ جَوَانِبِ الْبَيْتِ، فَسَقَطَ فِيهَا.

وَ«الْوَقْصُ» دَقُّ العُنُقِ، وَ«الْوَقْصُ» قَصَرَ العُنُقِ.

وَ«السَّبُّ» مَصْدَرُ سَبَيْتُ، وَ«السَّبُّ» الَّذِي يُسَابِكُ.

و«التُّكْسُ» مصدر نَكَسْتُ، و«التُّكْسُ» الفَسْلُ من الرجال مُشَبَّه بالتُّكْسِ من السهام، وهو الذي نُكِسَ، و«التُّكْسُ» بالضم - هُوَ أَنْ يُنْكَسَ الرَّجُلُ فِي عِلْتِهِ.

و«القُدُّ» مصدر قَدَدْتُ السير، و«القُدُّ» السير.

و«الضَّرُّ» الهُزَالُ وَسُوءُ الْحَالِ، و«الضَّرُّ» ضِدُّ التَّنْعِ.

و«العَوَلُ» البُعد، و«العَوَلُ» بالضم - مَا اغْتَالَ الْإِنْسَانَ فَأَهْلَكَهُ.

و«الطَّعْمُ» الطَّعَامُ، و«الطَّعْمُ» الشَّهْوَةُ، قَالَ أَبُو خِرَاشٍ:

١٦١ - أَرَدْتُ شُجَاعَ الْبَطْنِ قَدْ تَعَلَّمِيْنَهُ وَأَوْرَثُ غَيْرِي مِنْ عِيَالِكِ بِالطَّعْمِ^(١)

بضم الطاء وقال أيضاً:

١٦٢ - وَأَعْتَبْتُ الْمَاءَ الْقَرَّاحَ فَأَنْتَهِيَ إِذَا الرَّادُ أَمْسَى لِلْمَزْلَجِ ذَا طَعْمِ^(٢)

بفتح الطاء و«الطَّعْمُ» أيضاً ما يُوَدِّيهِ الذوق.

و«الهَجْرُ» الإفحاش في المنطق، يقال: «أَهَجَرَ الرَّجُلُ فِي مَنْطِقِهِ»، و«الهَجْرُ»

الهِذْيَانُ، يقال: «هَجَرَ الرَّجُلُ فِي كَلَامِهِ».

و«الكُورُ» كُورُ الْحَدَّادِ الْمَبْنِيِّ مِنْ طِينٍ، و«الكِيرُ» زِقُّ الْحَدَّادِ.

و«الحِزْمُ» الْحَرَامُ، وَكَذَلِكَ الْحِلُّ الْحَلَالُ، يُقَالُ: حِزَمٌ وَحَرَامٌ، وَحِلٌّ وَحَلَالٌ،

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْبَةٍ أَهْلَكْنَاهَا﴾^(٣) وَفَرَنْتُ ﴿وَحِزْمٌ عَلَى قَرْبَةٍ﴾،

و«الحِزْمُ» الْإِحْرَامُ.

و«الجِزْمُ» الْبَدَنُ، و«الجِزْمُ» الذَّنْبُ.

و«السِّلْمُ» الصُّلْحُ، و«السِّلْمُ» الْاسْتِسْلَامُ.

(١) شجاع البطن: حية تكون في الجوف إذا جاع الإنسان عضت على شراسيفه.

(٢) القراح: الخالص، والمزلاج: المدفع، ويقال لكل ما لا يبلغ مزلاج، وذا طعم: طيباً في فمه.

(٣) سورة الأنبياء: الآية ٩٥.

و«الإرب» الدَّهَاء، يقال: «رَجُلٌ ذُو إِرْبٍ» ذو دَهَاء، و«الأرب» الحاجة.

و«الورق» المال من الدراهم، و«الورق» المال من الغنم والإبل.

و«العوج» في الدين والأرض، قال الله عز وجل: ﴿وَيَتَعَوَّجُونَ عِوَجًا﴾^(١)

و«العوج» في غيرهما: ما خالف الاستواء، وكان قائماً مثل الخشبة والحائط ونحوهما.

و«التُّصْبُ» الشر، قال الله عز وجل: ﴿بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾^(٢)، و«التُّصْبُ» ما

نُصِبَ، قال الله عز وجل: ﴿كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصْبٍ يُوفِضُونَ﴾^(٣) وهو التُّصْبُ أيضاً،

و«التَّصْبُ» التَّعَبُ قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾^(٤).

و«الدُّلُّ» ضد الصُّعُوبَةِ، و«الدُّلُّ» ضد العز، يقال «دَابَّةٌ ذُلُولٌ بَيِّنَةُ الدُّلِّ» إذا لم

تكن صَعْبًا، و«رجلٌ ذَلِيلٌ بَيْنَ الدُّلِّ».

و«اللَّقْطُ» مصدر لَقَطْتُ، و«اللَّقْطُ» ما سقط من ثمر الشجر فلَقَطَ.

و«التَّفْضُ» مصدر تَفَضْتُ الشيء، و«التَّفْضُ» ما سقط من الشيء تنفضه.

و«الخَبْطُ» مصدر خَبَطْتُ الشيء خَبَطًا، و«الخَبْطُ» ما سقط من الشيء تَخَبَطَ:

من ذلك خَبَطَ الإبل الذي تَوَجَّرَهُ، إنما هو ورق الشجر يُخَبَطُ فينتثر.

و«الخَلْفُ» الرديء من القول، ومنه قولهم في المثل: «سَكَتَ أَلْفًا وَنَطَقَ

خَلْفًا». ويقال «هذا خَلْفٌ سوء» قال الله عز وجل: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ﴾^(٥)

و«هذا خَلْفٌ من هذا» إذا قام مَقَامَهُ.

و«المَرَطُ» التَّفْتُ، و«المَرَطُ» ذهاب الشَّعْرِ.

(١) سورة الأعراف: الآية ٤٥.

(٢) سورة ص: الآية ٤١.

(٣) سورة المعارج: الآية ٤٣.

(٤) سورة الكهف: الآية ٦٢.

(٥) سورة مريم: الآية ٥٩.

و«الْحَوْرُ» الرجوعُ عن الشيء، ومنه: «أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْحَوْرِ بَعْدَ الْكَوْرِ»،
و«الْحَوْرُ» النقصان، قال الشاعر:

١٦٣ - لَا تَبْخَلَنَّ فَإِنَّ الدَّهْرَ ذُو غَيْرٍ وَالذَّمُّ يَبْقَى، وَزَادَ الْقَوْمَ فِي حُورٍ^(١)

و«الأكل» مصدر أَكَلْتُ، و«الأكل» المأكل، و«فلان ذو أكلٍ» إذا كان ذا جَدِّ
وَحَظِّ.

وتقول «لا آتِيكَ إِلَى عَشْرِ مِنْ ذِي قَبْلِ» لا غيرُ، أي: إلى عَشْرِ فِيمَا أُسْتَأْنَفُ،
و«رَأَيْتُ الْهَلَالَ قَبْلًا» فِي أَوَّلِ مَا يَرَى، «وَلَا قَبْلَ لِي بِفُلَانٍ» أَي لَا طَاقَةَ لِي، و«رَأَيْتُ
فُلَانًا قَبْلًا، وَقَبْلًا وَقُبْلًا» أَي: عِيَانًا.

و«العَدُوُّ» النخلة نفسها، و«العِدْوُ» الكِبَاسَةُ.

و«السُّقُّ» الصَّدْعُ فِي عُودٍ أَوْ زُجَاجَةٍ، و«السُّقُّ» نِصْفُ الشَّيْءِ، وَهُوَ أَيْضًا
المشقة.

و«امرأة حَصَان» بفتح الحاء - العَفِيفَةُ، و«فِرْسٌ حِصَانٌ».

و«جَمَامُ الفِرْسِ» بِالْفَتْحِ، و«جَمَامُ المَكْوَكِ» بِالضَّمِّ^(٢).

و«السَّدَادُ» فِي المَنْطِقِ وَالفِعْلُ بِالْفَتْحِ، وَهُوَ الإِصَابَةُ، و«السَّدَادُ» بِكسْرِ السِّينِ -
كُلُّ شَيْءٍ سَدَدَتْ بِهِ شَيْئًا مِثْلَ سِدَادِ القَارُورَةِ، وَسِدَادِ الثَّغْرِ أَيْضًا، وَيُقَالُ «أَصَبَتْ سِدَادًا
مِنْ عَيْشٍ» أَي: مَا تُسَدُّ بِهِ الخَلَّةَ، وَ«هَذَا سِدَادٌ مِنْ عَوَزٍ».

و«القَوَامُ» العَدْلُ، قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾^(٣) و«قَوَامُ الرَّجُلِ»

قَامَتُهُ، و«القَوَامُ» بِكسْرِ القَافِ - مَا أَقَامَكَ مِنَ الرِّزْقِ، وَيُقَالُ «أَصَبَتْ قَوَامًا مِنْ عَيْشٍ»

(١) البيت كما في شرح الجواليقي:

لولا الإله ولولا مجد طالبيها للهوجوها كما نالوا من العير
واستعجلوا عن حيث المضغ فازدردوا والذم يبقى وزاد القوم في حور
ونسبه الجواليقي لسبيع بن الخطيم التميمي.

(٢) الجَمَامُ: الرَاحَةُ، وَالجَمَامُ مِنَ الإِنَاءِ وَالمَكْيَالِ وَنحوهما: مَا تَجَاوَزَ رَأْسَهُ بَعْدَ امْتِلَانِهِ.

(٣) سورة الفرقان: الآيَةُ ٦٧.

و«ما قوامي إلا بكذا».

و«لَيْلٌ تَمَامٌ» بالكسر لا غير، و«وَلَدٌ تَمَامٌ» و«قمر تَمَامٌ» بالفتح والكسر فيهما.

و«الدَّعْوَةُ» في النسب بكسر الدال، و«الدَّعْوَةُ» إلى الطَّعَامِ بالفتح.

و«الكِفَّةُ» بكسر الكاف - كِفَّةُ الميزان، وكِفَّةُ الصائد وهي حِبَالَتُهُ، و«كُفَّةٌ»

القَمِيصِ والرمل: ما استطال - بضم الكاف - قال الأصمعي: كل ما استدار فهو كِفَّةٌ بالكسر نحو كفة الميزان وكفة الصائد، لأنه يديرها، وما استطال فهو كُفَّةٌ بالضم نحو كُفَّةُ الثوب وكُفَّةُ الرمل.

و«الولاية» ضد العداوة، قال الله عز وجل ﴿مَالِكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾^(١)

و«الولاية» من وَلِيْتُ الشَّيْءَ.

و«عِلَاقَةُ» الحُبِّ والخصومة بالفتح، و«عِلَاقَةُ» السَّوْطِ بالكسر.

و«الحِمَالَةُ» الشيء تَتَحَمَّلُهُ عن القوم، و«الحِمَالَةُ» بالكسر مِخْمَلُ السيف.

الأصمعي: «مَسْقَطُ السَّوْطِ» و«مَسْقَطُ النجم» حيث سقطا، مفتوحان، و«مَسْقِطُ

الرمل» أي: مُنْقَطِعُهُ، و«مَسْقِطُ رأسه»: حيث وُلِدَ، مكسوران.

و«فُلَانٌ حَسَنٌ فِي مَرَاةِ الْعَيْنِ» بالفتح، و«المِرْآةُ» التي يُنْظَرُ إِلَى الْوَجْهِ فِيهَا،

بالكسر.

و«المِرْوَحَةُ» التي يُرْوَحُ بِهَا، و«المِرْوَحَةُ» التي تَخْتَرِقُ فِيهَا الرِّيحُ قال

الشاعر^(٢):

١٦٤ - كَأَنَّ رَاكِبَهَا غُضْنٌ بِمِرْوَحَةٍ إِذَا تَدَلَّتْ بِهِ، أَوْ شَارِبٌ تَمَلُّ

(١) سورة الأنفال: الآية ٧٢.

(٢) قال الجواليقي: هذا البيت تمثل به عمر بن الخطاب رضي الله عنه. وذلك أنه كان في بعض أسفاره على ناقه صعبة قد أتمبته إذ جاءه رجل بناقة قد ريضت وذلت فركبها فمشت به مشياً حسناً، فأنشد هذا البيت، ثم قال: أستغفر. قال الأصمعي: فلا أدري أتمثل به أم قاله.

و«الرُّحْلَةَ» بضم الراء - أَوَّلُ السَّفَرَةِ، و«الرُّحْلَةَ» الارتحال.

قال الكسائي: «دَوْلَةٌ» بضم الدال - مثل العارية، يقال: «اتخذوه دَوْلَةً» يتداولونه بينهم، و«دَوْلَةٌ» مفتوحة الدال - من «دَالَ عَلَيْهِمُ الدَّهْرُ دَوْلَةً»، و«دَالَتِ الحَرْبُ بِهِم».

وقال عيسى بن عمر: تكونان جميعاً في المال والحرب سواءً، ولست أدري فَرَّقَ ما بينهما.

قال يونس: «غَرَفْتُ غَرْفَةً وَاحِدَةً» بالفتح، و«في الإِنَاءِ غَرْفَةٌ» ففَرَّقَ ما بينهما، وكذلك قال في «الحَسُونَةَ» و«الحُسُونَةَ».

وقال الفراء: «حَطَوْتُ حَطْوَةً» بالفتح، و«الحُطْوَةُ» ما بين القدمين.

و«الثَّقِيلَةُ» - بكسر القاف - أَثْقَالُ القوم، و«أَنَا أَجِدُ ثِقْلَةً فِي بَدَنِي» بفتح الثاء والقاف.

و«الطُّفْلَةَ» من النساء الناعمة، و«الطُّفْلَةَ» الحديثة السن.

و«الخَمْرَةَ» الرِّيحُ الطيبة بفتح الخاء والميم، و«الخُمْرَةَ» بضم الخاء وتسكين الميم، الخميرة في اللبن والعجين والنيذ.

و«الجَدُّ» - بفتح الجيم - الحَطُّ، يقال منه: رجل مَجْدُودٌ، وفي الدعاء: (ولا ينفع ذا الجَدِّ منك الجَدُّ)^(١)، و«الجَدُّ» عظمة الله من قول الله عز وجل: ﴿وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا﴾^(٢) أي عظمة ربنا و«الجَدُّ» الاجتهاد والمبالغة.

و«اللَّحْنُ» - بفتح الحاء - الفِطْنَةُ، يقال «رَجُلٌ لَحِنٌ» إذا كان فِطْنًا، و«اللَّحْنُ» الخطأ في الكلام.

ويقال «هذا رجل شَرَعَكَ مِنْ رَجُلٍ» أي: ناهيك به، و«القَوْمُ فِيهِ شَرَعٌ» أي:

(١) هذا جزء من حديث أخرجه البخاري في كتاب الأذان، باب: الذكر بعد الصلاة، رقم الحديث: (٨٤٤).

(٢) سورة الجن: الآية ٣.

سواء، بفتح الراء.

و«الْعَرَضُ» مصدر عَرَضْتُ الْجُنْدَ، قال يونس: يُقَالُ «قَدَّ فَاتَهُ الْعَرَضُ» كما يقال: قَبِضْتُ قَبْضًا، و«قد ألقاه في القَبْضِ». و«فلان مُنْكَرٌ بَيْنَ التَّنْكِرِ»، و«التَّنْكِرُ» المُنْكَرُ، قال الله عز وجل: «لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا»^(١) أي: منكرًا.

٢ - بَابُ: الحروف التي تتقارب ألفاظها وتختلف معانيها

«الإرْبِيَّةُ» الحاجة، و«الأرْبِيَّةُ» العُقْدَةُ.

و«الحِدَاةُ» الفأسُ ذات الرأسين، وجمعها حَدَا، و«الحِدَاةُ» الطائر، وجمعها حِدَاةٌ. و«الأُمَّةُ» القامة و«الإُمَّةُ» النُّعْمَةُ، والدينُ «إُمَّةٌ» و«أُمَّةٌ».

و«اللَّقْوَةُ» العُقَابُ - بكسر اللام وفتحها -، و«اللَّقْوَةُ» دَاءٌ في الوجه، بالفتح.

و«الرِّمَّةُ» القطعة من الحَبْلِ، و«الرِّمَّةُ» العظام البالية.

و«شِعَارُ الْقَوْمِ فِي الْحَرْبِ» بالكسر، و«الشُّعَارُ» ما وَلَّى الْجِلْدَ من الثياب بالكسر

أيضاً، و«أرض كثيرة الشُّعَارِ» أي: كثيرة الشجر، بفتح الشين.

و«مَخْجِرُ الْعَيْنِ» - بكسر الجيم -، و«المَخْجِرُ» بفتحها من الحِجْرِ، وهو

الحرام.

و«الْمَنْسِرُ» جماعة من الخيل، و«الْمِنْسَرُ» - بكسر الميم - مَنْسَرُ الطائر.

و«الْمِخْلَبُ» الإناءُ يُخْلَبُ فيه، و«الْمِخْلَبُ» - بالفتح - من الطيب.

و«الْوَقْرُ» - بفتح الواو - الثَّقْلُ في الأذُنِ، و«الْوَقْرُ» الحِمْلُ.

و«الغَرْبُ» الدَّلْوُ العظيمة، و«الغَرْبُ» الماء الذي بين البئر والحوض.

(١) سورة الكهف: الآية ٧٤.

و«السَّلْم» الدَّلْوُ لها غُرْوَةٌ وَاحِدَةٌ و«السَّلْم» والسَّلْمُ أيضاً الصِّلْحُ و«السَّلْم». السَّلْفُ، يقال «أَسْلَمَ في كذا وكذا» أي: أَسْلَفَ فيه و«السَّلْم» الاستسلام، قال الله عز وجل: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلْمَ﴾^(١).

و«الوَكْفُ» وَكَفَ البَيْتِ، و«الوَكْفُ» أيضاً النَطْعُ، و«الوَكْفُ» الإنم، و«الوَكْفُ» العَيْبُ، قال قيسُ بنُ الخطيم:

١٦٥ - الحَافِظُو عَوْرَةَ العَشِيرَةِ لَا يَأْتِيهِمْ مِنْ وَرَائِهِمْ وَكَفُ

و«النَّشْرُ» الرِّيحُ الطيبة، و«رَأَيْتُ القَوْمَ نَشْرًا» أي: منتشرين.

ويقال: «أَلْفَ صَتْمٌ» أي: تَأَمُّ، و«جَمَلَ صَتْمٌ» أي: غليظ شديد.

و«السَّرْبُ» الطريق، و«السَّرْبُ» جماعة الإبل، هذان مفتوحان، و«فُلَانٌ آمِنٌ في سِرْبِهِ» أي: في نفسه، وهو واسع السَّرْبُ» أي: رَحِيٌّ البَالُ، و«السَّرْبُ» جماعة النساء والظباء.

و«الرَّقُّ» ما يكتبُ فيه، و«الرَّقُّ» المِلْكُ.

و«الغَمْرُ» الماء الكثير، و«رَجُلٌ غَمْرٌ الخُلُقُ» أي: واسعُهُ، و«فَرَسٌ غَمْرٌ» أي: جَوَادٌ، و«الغَمْرُ» الحِقْدُ، و«الرجل الغمْرُ» الذي لم يكن يُجَرَّبُ الأمور.

«الأَثْرُ» الفِرْنِدُ في السِّيفِ، و«الأَثْرُ» خُلَاصَةُ السَّمْنِ، و«الأَثْرُ» الحديث، يقال: أَثَرْتُهُ أَثْرَهُ أَثْرًا، و«الأَثْرُ» بالضم: أَثْرُ الجِرَاحِ، و«فلان في إثرِ فلان»، و«أَثْرُهُ» أي: خَلَفَهُ.

و«الهُونُ» أي: الهَوَانُ، قال الله عز وجل: ﴿عَذَابَ الهُونِ﴾^(٢)، و«الهُونُ» الرَّفْقُ، يقال: «هو يمشي هُونًا».

و«الرَّوْعُ» الفَرْعُ، و«الرَّوْعُ» النَّفْسُ، يقال: «وقع ذلك في رُوعِي» أي: في خَلْدِي.

(١) سورة النساء: الآية ٩٤.

(٢) سورة الأنعام: الآية ٩٣.

و«اللُّوحُ» العَطَشُ، و«اللُّوحُ» الهَوَاءُ.
 و«المَوْزُ» الطريق، و«المُورُ» العَبَارُ.
 و«الشُّفْرُ» شَفْرُ العَيْنِ، و«شَفْرُ» أيضاً، و«ما بالدَّارِ شَفْرُ» أي: ما بها أَحَدٌ.
 و«البَوْصُ» السَّبْقُ والقَوْتُ، و«البُوصُ» اللَّوْنُ، و«البُوصُ» العَجْزُ.
 و«كَوْرُ العِمَامَةِ» بالفتح، وكذلك «الكُورُ» من الإبل، وهو الكثير، و«الكُورُ» -
 بالضم - الرَّحْلُ بأداته.
 و«القَتْلُ» مصدر قَتَلْتُ، و«القِتْلُ» العَدُوُّ.
 و«الخَيْرُ» ضِدُّ الشرِّ، و«الخَيْرُ» الكَرَمُ.

٣ - باب: اختلاف الأبنية في الحرف الواحد لاختلاف المعاني

قالوا: «رَجُلٌ مُبَطَّنٌ» إذا كان خَمِيصَ البَطْنِ، و«بَطِينٌ» إذا كان عظيم البطن في
 صحة، و«مَبْطُونٌ» إذا كان عليل البطن، و«بِطِنٌ» إذا كان منهوماً نِهْماً، و«مِيطَانٌ» إذا
 ضَحْمَ بَطْنُهُ من كثرة ما يأكل.

ورجل «مُظَهَّرٌ» إذا كان شَدِيدَ الظَّهِرِ، و«رَجُلٌ ظَهْرٌ» إذا اشتكى ظَهْرَهُ، مِثْلُ
 «فَقِرٌ» إذا اشتكى فَقَارَهُ، قال طَرْفَةُ:

١٦٦ - وَإِذَا تَلَسُّنُنِي ألسُنَهَا إِنِّي لَسِنْتُ بِمَوْهُونٍ فِقِرٌ^(١)

و«رَجُلٌ مُصَدَّرٌ» شديد الصدر، و«مَصْدُورٌ» يَشْتَكِي صَدْرَهُ، ومنه قول القائل:

١٦٧ - * لا بُدَّ لِلْمَصْدُورِ مِنْ أَنْ يَنْفُثَا *

و«التَّخْضُ» الكثير اللَّحْمِ، و«التَّحِيضُ» الذي قد ذهب لَحْمُهُ.

(١) تلسنتني: تأخذني بلسانها، والموهون: الضعيف من الكبر، وفقر الصيد: إذا تمكن منه
 الرامي.

قال الفَرَّاء: «هذا رَجُلٌ تَمْرِيٌّ» إذا كان يُحِبُّ أكل التَّمْرِ، فإذا كان يَبِيعُهُ فَهُوَ «تَمَّارٌ»، فإن كثر عِنْدَهُ التَّمْرُ وليس بتاجِرٍ فَهُوَ «مُتَمِّرٌ»، وإذا أَطْعَمَهُ النَّاسَ فَهُوَ «تَامِرٌ»، ومنه قول الحُطَيْئَةِ:

١٦٨ - وَغَرَّرْتَنِي وَزَعَمْتَ أَنَّكَ لَأَبِينُ بِالصَّيْفِ تَامِرُ

أي: تَسْقِي النَّاسَ اللَّبْنَ وَتُطْعِمُهُمُ التَّمْرَ، وَغَيْرُهُ يَقُولُ: «لَأَبِينُ» ذُو لَبَنِ، وَ«تَامِرٌ» ذُو تَمْرِ.

قال: وتقول «هذا رَجُلٌ شَحِمٌ لَحِيمٌ» إذا كان قَرِماً إلى الشَّخْمِ واللَّحْمِ وهو يَشْتَهِيهِمَا، فإذا كان يَبِيعُهُمَا قَلتَ «شَحَامٌ وَلَحَامٌ» وإذا كَثُرَا عِنْدَهُ قَلتَ «مُشَحِمٌ مُلْحِمٌ» فإن أَطْعَمَهُمَا النَّاسَ قَلتَ «شَاحِمٌ لِاحِمٌ» فإذا كَثُرَ اللَّحْمُ وَالشَّخْمُ عَلَى جِسْمِهِ قَلتَ «لَحِيمٌ شَحِيمٌ» فإن كان مَرزُوقاً مِنَ الصَّيْدِ مُطْعِماً لَهُ قَلتَ «رَجُلٌ مُلْحِمٌ».

وتقول «رَجُلٌ مُلْبِنٌ» و«قَوْمٌ مُلْبِنُونَ» إذا كَثُرَ عِنْدَهُمُ اللَّبْنُ، و«رَجُلٌ لَبِينٌ» إذا كان يَغَامُ إِلَى اللَّبَنِ و«مَحِضٌ» إذا كان يَحِبُّ المَحِضَ، وهو الحَلِيبُ، و«رَجُلٌ لَابِينٌ» يَسْقِي النَّاسَ اللَّبْنَ، يقال: هو يَلْبُنُ جيرانه، و«رَجُلٌ مَلْبُونٌ» و«قَوْمٌ مَلْبُونُونَ» إذا ظَهَرَ مِنْهُمْ سَفَهٌ وَجَهْلٌ يَصِيهُهُمْ مِنْ شُرْبِ اللَّبَنِ كَمَا يُصِيبُ شُرَابُ النَّبِيذِ، و«هذا رَجُلٌ مُسْتَلْبِنٌ» أي: يَطْلُبُ لِعِيَالِهِ أَوْ لِضَيْفَانِهِ لَبناً.

و«طَعَامٌ مَسْمُونٌ» إذا لُتَ بِالسَّمَنِ أَوْ جُعِلَ فِيهِ، يقال: «سَمَنْتُهُ أَسْمُهُ» بضم لا غير، و«سَمَنْتُ القَوْمَ» إذا جَعَلتَ أَدْمَهُمُ السَّمْنَ، و«سَمَنْتُهُمْ» إذا أَنْتَ زَوَّدْتَهُمُ السَّمْنَ، و«جَاؤُوا يَسْتَسْمِنُونَ» أي: يَسْتَوْهَبُونَ السَّمْنَ.

و«طَعَامٌ مَزِيَّتٌ» و«مَزِيوتٌ» إذا لُتَ بِالزَّيْتِ أَوْ جُعِلَ فِيهِ، و«قَدَ زَيْتُهُ أَرِيَّتُهُ زَيْتاً» و«زَيْتُ القَوْمِ» أي: جَعَلتُ أَدْمَهُمُ الزَّيْتَ، و«زَيْتُهُمْ» إذا زَوَّدْتَهُمُ الزَّيْتَ، و«جَاؤُوا يَسْتَزِيْتُونَ» أي: يَسْتَوْهَبُونَ الزَّيْتَ.

ومثله «عَسَلتُ الطَّعَامَ، والقَوْمَ» إلا أَنَّكَ تَقُولُ «أَعْسِلُهُ» و«أَعْسَلُهُ» جَمِيعاً،

و«طَعَامٌ مَغْسُولٌ» و«قومٌ مَغْسُولون» و«عَسَلْتُهُمْ» إذا زَوَدْتَهُم العَسَلَ و«جاؤوا يستَعْسِلون».

و«بَعِيرٌ غَاضٍ» يأكلُ الغَضَا، و«بَعِيرٌ غَضِرٌ» إذا اشتكى عن أكل الغضا، وإذا نسبته إلى الغضا قلت «غَضَوِيٌّ».

و«بَعِيرٌ عَاضٍ» يأكلُ العِضَاه، و«هو عَضِيٌّ» يَشْتَكِي عن أكل العِضَاه، وإذا نسبته إلى العِضَاهِ قلت «عِضَاهِيٌّ» وإذا نسبته إلى واحدة العِضَاه - وهي عِضَةٌ - قلت «عِضَهِيٌّ».

و«بَعِيرٌ حَامِضٌ» يأكلُ الحَمِضَ، و«هَارِمٌ» يأكلُ الهَرَمَ، وهو ضَرَبٌ من الحَمِضِ، و«آرِكٌ» يأكلُ الأَرَكَ، و«عَاشِبٌ» يأكلُ العُشْبَ، ومن البَقْلِ «بَعِيرٌ مُبْتَقِلٌ» و«مُتَبَقِّلٌ» إذا كان يأكلُ البَقْلَ.

و«أَرْضٌ عَضِيهَةٌ» و«أَرْضٌ حَمِيضَةٌ» إذا كانت كثيرة العِضَاه والحَمِضِ.

ويقال: «امرأةٌ مِتَامٌ» مثل مِفْعَالٍ إذا كان من عاداتها أن تَلِدَ كُلَّ مَرَّةٍ تَوَآمِنِينَ، فإن أَرَدْتَ أنها وَضَعَتْ اثْنين في بَطْنِ قِلت «مُتَشَمٌ» وكذلك «مِذْكَارٌ» و«مِذْكَرٌ»، و«مِخْمَاقٌ» إذا كان من عاداتها أن تَلِدَ الحَمَاقِي، و«مُخَمِقٌ» إذا وَلَدَتْ أَحْمَقَ، و«امرأةٌ مِثْنَاثٌ» و«مُؤْنِثٌ» كذلك.

وَمِفْعَالٌ يَكُونُ لِمَنْ دَامَ مِنْهُ الشَّيْءُ أو جَرَى عَلَى عَادَةٍ فِيهِ، تَقُولُ: «رَجُلٌ مِضْحَاكٌ» و«مِهْذَارٌ» و«مِطْلَاقٌ» إذا كان مُدِيمًا لِلضَّحْكِ وَالْهَذَرِ وَالطَّلَاقِ.

وكذلك ما كان على «فِعْعِيلٍ» فَهُوَ مَكْسُورُ الأَوَّلِ لا يَفْتَحُ مِنْهُ شَيْءٌ، وَهُوَ لِمَنْ دَامَ مِنْهُ الفِعْلُ، نَحْوُ: رَجُلٌ سَكِيرٌ كَثِيرُ الشُّكْرِ، و«خِمْيرٌ» كَثِيرُ الشَّرْبِ لِلخَمْرِ، و«فِخْيرٌ» كَثِيرُ الفَخْرِ، و«عِشْبِقٌ» كَثِيرُ العِشْقِ، و«سَكَيْتٌ» دَانِمُ السُّكُوتِ، و«ضَلِيلٌ» و«صَرِيْعٌ» و«ظَلِيمٌ» ومثل ذلك كثير، ولا يقال ذلك لمن فَعَلَ الشَّيْءَ مَرَّةً أو مَرَّتَيْنِ، حَتَّى يَكْثَرَ مِنْهُ أو يَكُونَ لَهُ عَادَةٌ.

وكذلك كُلُّ اسْمٍ يَكُونُ عَلَى «فَعُولٍ» نَحْوُ «قَتُولٌ لِلرِّجَالِ» و«ضُرُوبٌ بِالسِّيفِ»،

أو على فَعَالٍ نحو «قَتَلَ» و«ضَرَبَ».

قال أبو زيد: يقال «رجل مُقَطَّع» إذا لم يُرِدِ النِّسَاءَ ولم يَنْتَشِرْ، يقال منه «قد أَقْطَعَ الرَّجُلُ إِقْطَاعاً» ويقال للرجل الغريب «مُقَطَّعٌ عن أهله» يُقال منه «قد أَقْطَعَ عَنْهُمْ إِقْطَاعاً»، و«رجل مُقَطَّعٌ» أيضاً، وهو الذي يُفْرَضُ لِنُظْرَانِهِ، وَيُتْرَكُ هُوَ، و«رَجُلٌ مُقَطَّعٌ» بكسر الطاء - وهو الذي انقطعت حُجَّتُهُ، يقال: «أَقْطَعَ الرَّجُلُ» إذا بَكَتُوهُ بِالْحَقِّ فلم يُجِبْ، و«رجل مَقْطُوعٌ به» إذا قُطِعَ عَلَيْهِ الطَّرِيقُ، يقال: «قُطِعَ بِفُلَانٍ قِطْعاً» و«رجل مُنْقَطِعٌ به» إذا عَجَزَ عن سَفَرِهِ من نَفَقَةٍ ذَهَبَتْ أو راحلةٍ قامت عليه أو ضَلَّتْ له، يقال منه: انْقَطَعَ به انقطاعاً.

وقال غير واحد: «فُقِيتِ السَّهْمُ أَفْوَقُهُ» إذا كسرتَ فَوْقَهُ (١)، و«هُوَ سَهْمٌ مَفُوقٌ» و«فَوْقَتُهُ تَفْوِيقاً» عملتُ له فوقاً، و«هُوَ سَهْمٌ مَفُوقٌ» و«أَفَقْتُ السَّهْمَ» وبالسهم، فهو سَهْمٌ مُفَاقٌ، ومُفَاقٌ به» إذا وَضَعْتَهُ فِي الوترِ لترمي به، ويقال أيضاً «أَوْفَقْتُ السَّهْمَ» وبالسهم» في هذا المعنى، فهو «مُوفِقٌ به» و«انْفَاقُ السَّهْمِ فهو مُنْفَاقٌ» إذا انشَقَّ فَوْقَهُ.

قالوا: وَكُلُّ حَرْفٍ عَلَى فَعْلَةٍ وَهُوَ وَصْفٌ فَهُوَ لِلْفَاعِلِ، نحو «هُدْرَةٌ» و«نُكْحَةٌ» و«طَلْقَةٌ» و«سُخْرَةٌ» إذا كَانَ مِهْذَاراً نَكَاحاً مِطْلَاقاً سَاحِراً مِنَ النَّاسِ، فإن سَكَنْتِ الْعَيْنُ من فَعْلَةٍ وَهُوَ وَصْفٌ فَهُوَ لِلْمَفْعُولِ به، تقول «رَجُلٌ لُغْنَةٌ» أي: يَلْعَنُهُ النَّاسُ، فإن كَانَ هُوَ يَلْعَنُ النَّاسَ قَلتِ «لُغْنَةٌ» و«رَجُلٌ سُبَّةٌ» أي: يَسُبُّهُ النَّاسُ، فإن كَانَ هُوَ يَسُبُّ النَّاسَ قَلتِ «سُبَّةٌ» وكذلك «هُزْأَةٌ وَهُزْأَةٌ»، و«سُخْرَةٌ وَسُخْرَةٌ»، و«ضُحْكَةٌ وَضُحْكَةٌ»، وَخُدَعَةٌ وَخُدَعَةٌ.

٤ - بَابُ: الْمَصَادِرِ الْمُخْتَلَفَةِ عَنِ الصَّدْرِ الْوَاحِدِ (٢)

يُقَالُ: وَجَدْتُ فِي الْغَضَبِ «مَوْجِدَةً» وَوَجَدْتُ فِي الْحَزَنِ «وَجْدَاءً»، وَوَجَدْتُ الشَّيْءَ «وَجْدَاناً وَوُجُوداً»، وَافْتَقَرَ فُلَانٌ بَعْدَ «وُجْدٍ».

(١) الفوق من السهم: حيث يثبت الوتر منه.

(٢) الصدر: الفعل.

وَوَجَبَ الْقَلْبُ «وَجِيئاً»، وَوَجَبَتِ الشَّمْسُ «وَجُوباً»، وَوَجَبَ السِّبْعُ «جِبَةً» .
وَعَلَّتِ الْقِدْرُ «غَلِيّاً، وَعَلِيَاناً»، وَعَلَوْتُ فِي الْقَوْلِ «غُلُوّاً»، وَعَلَا السَّعْرُ «غَلَاءً»،
وَعَلَوْتُ بِالسَّهْمِ «غَلَوّاً» .
وَكَلَّ بَصْرُهُ «كِلَّةً، وَكُلُولاً» وَكَذَلِكَ اللِّسَانُ، وَكَلَّ السِّيفُ «كِلَّةً» إِذَا لَمْ يَقْطَعْ،
وَكَلَّ مِنَ الإِعْيَاءِ يَكِلُّ «كَالَالاً» .
وَبَرَأْتُ مِنَ الْمَرَضِ «بُرْءاً»، وَبَرِنْتُ مِنْهُ «بَرَاءً»، وَبَرَأَ اللهُ الْخَلْقَ يَبْرُؤُهُمْ «بَرَاءً»،
وَبَرِنْتُ الْقَلَمَ أَبْرِيهِ «بَرِيّاً» .
وَنَحَلَ جِسْمُهُ يَنْحَلُ «نُحُولاً» وَنَحَلْتُهُ مِنَ الْعَطِيَّةِ أَنْحَلُهُ «نُحْلًا، وَنُحْلَةً» وَنَحَلْتُهُ
الْقَوْلَ أَنْحَلَهُ «نُحْلًا» .
وَأَوَيْتُ لَهُ «مَأْوِيَّةً» وَإِيَّةً أَي: رَحِمْتُهُ، وَأَوَيْتُ إِلَى بَنِي فُلَانٍ آوِي أُوِيّاً، وَأَوَيْتُ
فُلَاناً «إِيوَاءً» .
عَثَرَ فِي ثَوْبِهِ يَعْثُرُ «عِثَاراً»، وَعَثَرَ عَلَيْهِمْ يَعْثُرُ «عَثْرًا، وَعُثُورًا» أَي: أَطْلَعَ وَأَعَثَرَ
فُلَاناً عَلَى الْقَوْمِ، مِنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَكَذَلِكَ أَعَثَرْنَا عَلَيْهِمْ﴾^(١) .
وَوَقَعْتُ فِي الْعَمَلِ «وُقُوعاً»، وَوَقَعْتُ فِي النَّاسِ «وَقِيعَةً» .
وَسَكَرَتِ الرِّيحُ «سُكُوراً» أَي: سَكَنْتْ بَعْدَ الْهُبُوبِ، وَسَكَرْتُ الْبِشْقَ أَسْكُرُهُ
«سَكْرًا» إِذَا سَدَدْتَهُ، وَسَكِرَ الرَّجُلُ يَسْكُرُ «سُكْرًا وَسَكْرًا» .
وَعَبَّرَ الرُّؤْيَا يَعْْبَرُهَا «عِبَارَةً»، وَعَبَّرَ التَّهْرَ يَعْْبَرُهُ «عُبُورًا»، وَعَبَّرَ الرَّجُلُ يَعْْبَرُ «عَبْرًا»
إِذَا اسْتَعْبَرَ، وَالْعَبْرُ «سُخْنَةُ الْعَيْنِ»، يُقَالُ: لِأُمِّهِ الْعَبْرُ .
وَجَادَ لَهُ بِالْمَالِ «جُودًا»، وَجَادَ الْمَطَرُ يَجُودُ «جُودًا»، وَجَادَ عَمَلُهُ يَجُودُ
«جُودَةً»، وَفَرَسُ «جَوَادٍ» بَيْنَ الْجُودَةِ وَالْجَوْدَةِ .
ضَوَيْتُ إِلَيْهِ فَأَنَا أَضْوِي «ضُويّاً»، وَرَوَى أَبُو زَيْدٍ ضَوَيْتُ إِلَيْهِ «ضِيّاً» إِذَا أُوَيْتَ

إليه، وضويثُ من الهزال فإنا أضوى «ضوى».

وَعَارَ الماءُ يَغورُ «غوراً»، وَعَارَتْ عينُهُ تَغورُ «غوراً»، وغاز على أهله يغاز «غيرةً»، وغاز أهله، بمعنى مارهم^(١)، يَغِيرُهُمْ «غياراً»، وغاز الرجلُ يَغورُ «غوراً» إذا أتى الغورَ، وأنجدَ بالالف، وغازي الرجلُ يَغِيرُنِي وَيَغورُنِي، إذا أعطاك الذية والذية «غيرةً» وجمعها غِيرٌ.

وَقَبِلَتِ العينُ تَقْبَلُ «قبلاً» وَقَبِلَ الهَدِيَّةُ «قبولاً» بفتح القاف - وَقَبِلَتِ المرأةُ القابِلَةَ «قبالةً».

تَلَوْتُ القرآنَ فإنا أتلوه «تلاوةً» وتَلَوْتُ الرجلُ: تَبَعْتَهُ، فإنا أتلوه «تلوياً»، وتَلَيْتُ لي من حقي «تليّةً» و«تلاوةً» أي: بقيت بقيّةً.

وَفَرَكَتُ الحَبَّ أَفْرَكَه «فركاً» وَفَرَكَتِ المرأةُ زَوْجَهَا تَفْرَكُهُ «فركاً»^(٢).

وَلَبَسْتُ عليه الأمرَ، إذا شَبَّهْتَ عليه، فإنا لبسُ «لبساً»، وَلَبَسْتُ ثَوْبِي فإنا ألبسُ «لبساً».

وَخَطَبْتُ المرأةَ «خِطْبَةً حَسَنَةً»، وَخَطَبْتُ على المنبرِ «خُطْبَةً».

وَخَمَيْتُ المريضَ أحميه «حِمِيَّةً، وَحِمْوَةً»، وَخَمَيْتُ القَوْمَ «حِمَايَةً» أي: نَصَرْتُهُمْ وَمَنَعْتُ مَنْ ظَلَمَهُمْ، وَخَمَيْتُ الحمى «حَمِيًّا» إذا منعت منه، فأما أحميت المكانَ - بالالف - فجعلته «حِمِيًّا»، وقد حَمَيْتُ من الأنفةِ «حَمِيَّةً، وَمَخْمِيَّةً».

وَشَبَّ الغلامُ يَشِبُّ «شباباً» وَشَبَّ الفرسُ يَشِبُّ «شباباً، وشبيباً»، وَشَبَّبتُ النَّارَ فإنا أشببها «شباً وشبوباً».

بَلَوْتُهُ أبلوه «بلواً» إذا جَرَّبْتُهُ، وَبَلَاهُ اللهُ يَبْلُوهُ «بلاءً» إذا أصابه بِلَاءٌ، يقال: اللَّهُمَّ لا تَبْلُنَا إلا بالتي هي أحسنُ، وأبلاه اللهُ يُبْلِيهِ «إبلاءً حَسَنًا» إذا صنع به صنعا جميلاً

(١) مار أهله: أعدلهم الميرة.

(٢) فَرَكَ: كَرِهَ وَأَبْغَضَ، وَأَكْثَرُ مَا يَسْتَعْمَلُ فِي بَغْضِ الزَّوْجَيْنِ.

وقال زهير^(١):

١٦٩ - جَزَى اللَّهُ بِالْإِحْسَانِ مَا فَعَلَا بِكُمْ فَأَبْلَاهُمَا خَيْرَ الْبَلَاءِ الَّذِي يَنْلُو
أراد الذي يَخْتَبِرُ به عِبَادَهُ، وَبَلَى الثَّوْبُ «بَلَاءً» مَفْتُوحِ الْأَوَّلِ مَمْدُودٌ، وَ«بَلَى»
مَكْسُورِ الْأَوَّلِ مَقْصُورٌ.

نَزَعْتُ الشَّيْءَ مِنْ مَوْضِعِهِ «نَزَعًا»، وَنَزَعْتُ عَنِ الشَّيْءِ «نَزَعًا» إِذَا كَفَفْتَ عَنْهُ،
وَنَازَعْتُ إِلَى أَهْلِي «نِزَاعًا»، وَمُنَازَعَةً.

وَحَفِيَّتِ الدَّابَّةِ تَخْفَى «حَفَى» إِذَا رَقَّ حَافِرُهَا، وَحَفِيَّ فُلَانٍ يَخْفَى «حَفِيَّةً»،
وَحَفَايَةً، وَحِفْوَةً «فَهُوَ حَافٍ، وَالْأَوَّلُ حَفٍ، وَالْأَثْنَى حَفِيَّةٌ، مُخَفَّفَةٌ الْيَاءِ، وَقَدْ حَفِيَ
فُلَانٌ بِفُلَانٍ «حَفَاوَةً»، وَحِفَاوَةً إِذَا غُنِيَ بِهِ وَبِرَّهٌ.

وَحَالَتِ الْقَوْسُ تَحُولُ «حَوْلًا»^(٢)، وَكَذَلِكَ حَالَ عَنِ الْعَهْدِ يَحْوُلُ «حَوْلًا»
وَحَالَتِ النَّاقِرُ تَحْوُلُ «حِيَالًا».

وَحَلَّ بِالْمَكَانِ يَحِلُّ «حُلُولًا»، وَحَلَّ لَكَ الشَّيْءُ يَحِلُّ «حِلَالًا»، وَحَلَّ الْعَقْدَ يَحُلُّهُ
«حَلًّا».

وَحَدَّ الْأَرْضَ يَحْدُهَا «حَدًّا» مِنَ الْحُدُودِ، وَكَذَلِكَ حَدَّهُ، أَي: جَلَدَهُ الْحَدَّ، وَحَدَّ
يَحْدُ «حَدًّا»، وَحِدَّةً إِذَا أَصَابَتْهُ عَجَلَةٌ.

وَجَمَّتِ الْبُرْتُ تَجْمُ «جُمُومًا» كَثْرَ مَاوِهَا، وَجَمَّ الْفَرَسُ يَجْمُ «جَمَامًا».

وَهَبَّتِ الرِّيحُ نَهَبٌ «هُبُوبًا»، وَهَبِيًّا، وَهَبَّ مِنْ نَوْمِهِ يَهْبُ هَبًّا، وَهُبُوبًا، وَهَبَّ
التَّيْسُ يَهْبُ «هَبِيًّا»، وَهَبَابًا.

وَهَدَاهُ اللَّهُ فِي الدِّينِ «هُدًى»، وَهَدَاهُ الطَّرِيقَ «هِدَايَةً»، وَهَدَى الْعُرُوسَ إِلَى

(١) ... - ١٣ ق هـ: زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رباح المزني، حكيم الشعراء في
الجاهلية، كان ينظم القصيدة في شهر وينقحها ويهذبها في سنة، فكانت قصائده تسمى
(الحواليات) أشهر شعره معلقته . ع(٣: ٥٢).

(٢) حال الشيء: اعوج بعد استواء.

زوجها «هذاء».

وَبَعَّتِ الْمَرْأَةَ تَبْغِي «بِغَاءً» وَبَعَيْتُ الشَّيْءَ «بُغَاءً»، وَبُغِيَّةٌ، وَبَغَيْتُ عَلَى الْقَوْمِ «بُغْيًا».

وَسَفَرْتُ عَنْ وَجْهِهِ أَسْفِرُ «سَفْرًا»، وَسَفَرْتُ أَنَا «سُفُورًا»، وَسَفَرْتُ بَيْنَهُمْ «سِفَارَةً» مِنَ السَّفِيرِ، وَأَسْفَرَّ وَجْهِي يُسْفِرُ «إِسْفَارًا» إِذَا أَشْرَقَ.

وَرَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ «رُؤْيَا» وَرَأَيْتُ فِي الْفَقْهِ «رَأْيًا»، وَرَأَيْتُ الرَّجُلَ «رُؤْيَةً».

وَبَطَّلَ الْأَجِيرَ يَبْطُلُ «بَطَالَةً» وَبَطَلَ الشَّيْءَ يَبْطُلُ «بُطْلًا»، وَبُطْلَانًا، وَهُوَ بَطْلٌ بَيْنَ «الْبُطُولَةِ».

وَزَلَّتِ الدَّرَاهِمُ تَرَلُّ «زُلُولًا»^(١)، وَزَكَلْتُ فِي الطِّينِ أَزَلُّ «زَكَلًا» وَزَكَلْتُ أَيْضًا أَزَلُّ «زَكِيلًا».

وَعَفْتُ الطَّيْرَ أُعِفُّهَا «عِيَافَةً» زَجَرْتُهَا، وَعَافَتِ الطَّيْرَ تَعِيفُ «عِيفَاءً» إِذَا حَامَتِ عَلَى الْمَاءِ، وَعَافَ الرَّجُلُ الطَّعَامَ يِعَافُهُ «عِيَافًا» إِذَا كَرِهَهُ.

وَحَسِبْتُ الشَّيْءَ بِمَعْنَى ظَنَنْتُ «حِسْبَانًا» وَحَسَبْتُ الْحِسَابَ «حُسْبَانًا»، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ»^(٢)، أَي: بِحِسَابٍ.

وَفَاحَ الطَّيْبُ يَفُوحُ «فَوْحًا» وَفَاحَتِ الشَّجَةُ تَفِيحُ «فَيْحًا» بِالْأُذُنِ.

وَكَبَّأَ الْفَرَسُ يَكْبُو «كَبْوًا» وَكَبَا الزُّنْدُ يَكْبُو «كُبُوًا» إِذَا لَمْ يُورِ.

وَقَنَّعَ يَقْنَعُ «قَنَاعَةً» إِذَا رَضِيَ، وَقَنَّعَ يَقْنَعُ «قُنُوعًا» إِذَا سَأَلَ، وَمِنْهُ «وَأَطْعَمُوا الْقَنَاعَ وَالْمُعْتَرَّ»^(٣).

وَرَضِعَ الصَّبِيُّ يَرْضَعُ وَرَضِعَ يَرْضَعُ وَرَضَاعًا، وَرَضِعَ الرَّجُلُ يَرْضَعُ «رَضَاعَةً» إِذَا لُوِّمَ، مِنْ قَوْلِكَ: لَيْمٌ رَاضِعٌ، وَالْأَصْلُ فِيهِمَا وَاحِدٌ، لِأَنَّ أَصْلَ قَوْلِهِمْ: «الْأَيْمُ

(١) زلت الدراهم: نقص وزنها.

(٢) سورة الرحمن: الآية ٥.

(٣) سورة الحج: الآية ٣٦.

راضع^١ أنه يرضع الإبل والغنم، ولا يحلبهما كي لا يُسمع صوت الحلب، ثم قيل لكلٍ لثيم إذا وُكِّدَ لؤمه: «راضع» فانتقل عن حَدِّ الفعل إلى مذهب الطبايع والأخلاق فقيل رَضَعَ كما قيل: لؤم، وجَبَنَ، وشَجَعَ، وظَرَفَ.

وكذلك أكثر هذه الحروف إذا أنت رَجَعْتَ إلى أصولها وجدتها من موضع واحد، وفرَّقَ بين مصادرها وبين بعض أفعالها، ليكون لكلِّ معنى لفظٌ غير لفظِ الآخر.

وَبَعَدَ فَلَانٌ يَبْعُدُ «بُعْدًا» وَبَعَدَ - بكسر العين - يَبْعُدُ «بَعْدًا» إذا هَلَكَ، من قول الله عز وجل: ﴿كَمَا بَعَدَتْ ثُمُودٌ﴾^(١) و«بُعْدًا» أيضاً.

وَعَرَضَتْ لَهُ الْغَوْلُ تَعَرَّضَ «عَرَضًا» وغيرها عَرَضَ يَغْرِضُ «عَرَضًا».

وَضَرَبَ الْفَحْلُ النَّاقَةَ يَضْرِبُهَا «ضَرْبًا» وضرب العِرْقُ يَضْرِبُ «ضَرْبَانًا» وضرب الرجل في الأرض إذا خرج يطلب الرِّزْقَ «ضَرْبًا».

وَلَوَى يَدُهُ يَلْوِيهَا «لِيًا» ولواه بَدَيْنِهِ يَلْوِيهِ «لِيَانًا» إذا مَطَّلَهُ.

وَقَرَّ يَقَرُّ «قَرَارًا» إذا سكن، وَقَرَّ يَوْمُنَا يَقَرُّ «قَرًّا» وَحَرَّ يَوْمُنَا يَحَرُّ حَرَارَةً وَحَرًّا، وَقَرَّتْ عَيْنِي بِهِ تَقَرَّرٌ وَتَقَرَّرُ «قَرَّةً» وَقُرُورًا.

وَنَقَرَ الْقَوْمُ فِي الْأَمْرِ يَنْقَرُونَ «نُقُورًا» ونقر الحاج «نُقْرًا» ونفرت الدابة تنفر «نِفَارًا».

وَنَفَقَ الْبَيْعُ يَنْفُقُ «نِفَاقًا» وَنَفَقَتِ الدَّابَّةُ إِذَا مَاتَتْ تَنْفُقُ «نُقُوقًا».

وَجَلَوْتُ السِّيفَ أَجْلُوهُ «جَلَاءً» وجلوت العروس «جِلْوَةً» وجلوت بصري بالكحل «جَلْوًا».

وخطر ببالي «خُطُورًا» وخطر في مشيته «خَطَرَانًا» وخطر البعير بذنبه «خَطْرًا»، وخطيرًا.

(١) سورة هود: الآية ٩٥.

طَافَ حَوْلَ شَيْءٍ يَطُوفُ «طَوْفًا»، وَطَوَّافًا، وَطَافَ الْخِيَالَ يَطِيفُ «طَيْفًا» وَاطَّافَ يَطَّافُ «اطِّافًا» إِذَا قَضَى حَاجَتَهُ، وَاطَّافَ بِهِ يَطِيفُ «إِطَافًا» إِذَا أَلَمَّ بِهِ.

وَعَجَزَتْ عَنِ الشَّيْءِ أَعْجَزُ «عَجْزًا»، وَمَعْجِزَةٌ وَعَجِزَتِ الْمَرْأَةُ تَعْجِزُ «عَجْزًا»، وَعُجْزًا إِذَا عَظُمَتْ عَجِيزَتِهَا، وَعَجِزَتْ تُعْجِزُ «تَعْجِيزًا» إِذَا صَارَتْ عَجُوزًا.

وَحَسِرَ يَحْسِرُ «حَسْرًا» مِنَ الْحَسْرَةِ، وَحَسَرَ عَنِ ذِرَاعَيْهِ يَحْسِرُ «حَسْرًا».

وَقَطَعْتُ الْحَبْلَ «قَطْعًا»، وَقَطَعَ رَحْمَهُ «قَطِيعَةً» وَ«قَطَعْتُ» الطَّيْرُ «قُطُوعًا» إِذَا انْحَدَرَتْ مِنْ بِلَادِ الْبَرْدِ إِلَى بِلَادِ الْحَرِّ، وَقَطَعْتُ النَّهْرَ «قُطُوعًا».

وَمِنَ الْمَصَادِرِ الَّتِي لَا أَفْعَالُ لَهَا: رَجُلٌ بَيْنَ الرَّجُولَةِ وَالرُّجُولَةِ، وَرَاجِلٌ بَيْنَ الرَّجْلَةِ، وَفَارَسٌ عَلَى الذَّابَةِ بَيْنَ الْفُرُوسَةِ، وَالْفُرُوسِيَّةِ، وَفَارَسٌ بِالْعَيْنِ بَيْنَ الْفِرَاسَةِ، وَرَجُلٌ غَمْرٌ - أَي: سَخِيٌّ - بَيْنَ الْغُمُورَةِ مِنْ قَوْمِ غَمَارٍ وَغُمُورٍ، وَكَذَلِكَ مَاءٌ غَمْرٌ، وَرَجُلٌ غُمْرٌ، أَي غَيْرُ مَجْرَبٍ لِلْأُمُورِ بَيْنَ الْغَمَارَةِ، مِنْ قَوْمِ أَغْمَارٍ.

وَكَتَبْتُ صَارَفٌ بَيْنَهُ الصُّرُوفُ، وَنَاقَةٌ صَرُوفٌ بَيْنَهُ الصَّرِيفُ، وَامْرَأَةٌ حَصَانٌ بَيْنَهُ الْحَصَانَةِ، وَالْحُصْنِ، وَفَرَسٌ حِصَانٌ بَيْنَ التَّخْصِينِ، وَالتَّحْصُنِ، وَحَافِرٌ وَقَاحٌ بَيْنَ الْوَقَاحَةِ، وَالْوَفِاحِ، وَالْقِحَّةِ، وَرَجُلٌ وَقَاحٌ الْوَجْهَ بَيْنَ الْقِحَّةِ، وَالْقِحَّةِ، وَالْوَقَاحَةِ، وَرَجُلٌ هَجِينٌ بَيْنَ الْهُجُونَةِ، وَامْرَأَةٌ هِجَانٌ بَيْنَهُ الْهَجَانَةُ، وَفَرَسٌ هَجِينٌ بَيْنَ الْهُجِنَةِ، وَجَارِيَةٌ بَيْنَهُ الْجَرَءِ، وَالْجَرَءِ، وَجَرِيٌّ بَيْنَ الْجَرَءَةِ، وَالْجَرَءِيَّةِ.

أُمَةٌ بَيْنَهُ الْأُمُومَةُ، وَأُمٌّ بَيْنَهُ الْأُمُومَةُ، وَأَبٌ بَيْنَ الْأَبُوءِ، وَأَخْتُ بَيْنَهُ الْأُخُوَّةُ، وَبِنْتُ بَيْنَهُ الْبِنُوءَةُ، وَخَالَ بَيْنَ الْخُؤُولَةِ، وَعَمٌّ بَيْنَ الْعُمُومَةِ، وَرَجُلٌ سَبِطٌ الشَّعْرِ بَيْنَ السُّبُوطَةِ، وَسَبِطُ الْجِسْمِ بَيْنَ السَّبَاطَةِ.

٥ - بَابُ: الْأَفْعَالُ

«عَلَوْتُ» فِي الْجَبَلِ عَلُوًّا، وَ«عَلَيْتُ» فِي الْمَكَارِمِ عَلَاءً.

وَ«حَلَيْتُ» فِي عَيْنِي وَفِي صَدْرِي تَحَلَّى حَلَاءً، وَ«حَلَا» فِي فَمِي الشَّرَابُ يَحْلُو حَلَاوَةً.

و«لَهَيْتُ عَنْ كَذَا» فَأَنَا أَلْهَى، إِذَا غَفَلْتَ، و«لَهَوْتُ» مِنَ اللَّهْوِ فَأَنَا أَلْهَوُ.
 و«هَذَا شَرَابٌ يَخْذِي اللِّسَانَ»، و«هُوَ يَخْذُو النِّعْلَ»^(١).
 و«قَلَوْتُ اللَّحْمَ وَالبُسْرَ»، و«قَلَيْتُ الرَّجْلَ» أَبْغَضْتُهُ.
 و«قَلَوْتُ المُهْرَ عَنْ أُمَّه» فَطَمَمْتُهُ، و«قَلَيْتُ رَأْسَهُ».
 و«حَنَوْتُ عَلَيْهِ» عَطَفْتُ، و«حَنَيْتُ العُودَ»، و«حَنَيْتُ ظَهْرِي»، و«حَنَوْتُ» لُغَةً.
 و«كَبَّرَ الرَّجُلُ» إِذَا أَسَنَّ، و«كَبَّرَ الأَمْرُ» إِذَا عَظَمَ.
 و«بَدَّنَ الرَّجُلُ» يَبْدُنُ بَدْنًا وَبَدَانَةً، وَهُوَ بَادِنٌ، إِذَا ضَحَّخَ، و«بَدَّنَ الرَّجُلُ» إِذَا أَسَنَّ
 تَبْدِينًا، وَهُوَ رَجُلٌ بَدَّنٌ، قَالَ الأَسْوَدُ بْنُ يَعْفَرَ^(٢):
 ١٧٠ - هَلْ لِسَبَابٍ فَاتٍ مِنْ مَطْلَبٍ؟ أَمْ مَا بُكَاءِ البَدَنِ الأَشْيَبِ؟!
 وَقَالَ حُمَيْدُ الأَرْقَطِ^(٣):
 ١٧١ - وَكُنْتُ خِلْتُ الشَّيْبَ وَالتَّبْدِينَ وَالهِمَّ مِمَّا يُذْهِلُ القَرِينَا
 وَمِنْهُ حَدِيثُ النَّبِيِّ ﷺ: (إِنِّي قَدْ بَدَنْتُ فَلَا تَسْبِقُونِي بِالرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ) أَي: قَدْ
 كَبَّرْتُ^(٤).

وَتَقُولُ: «اسْتَحْبَبْنَا خِيبَاءَنَا» إِذَا نَصَبْنَاهُ وَدَخَلْنَا فِيهِ، و«أَخْبَيْنَاهُ» نَصَبْنَاهُ.
 و«اسْتَعَمَّ الرَّجُلُ عَمًّا» إِذَا اتَّخَذَهُ عَمًّا، هَذَا قَوْلُ الكِسَائِيِّ، وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ:
 «تَعَمَّمْتُ الرَّجُلَ» إِذَا دَعَوْتَهُ عَمًّا.

(١) حذى الشراب لسانه: قرصه، وحذا النعل: قدَّرها وقطعها على مثال.
 (٢) الأسود بن يعفر: أحد بني حارثة بن جندل، ويكنى أبا الجراح وهو أحد الشعراء العمي.
 (٣) شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية، كان معاصراً للحجاج، واسمه حميد بن مالك بن ربيعي بن مخاش، ينتهي نسبه إلى زيد مناة بن تميم وسمي الأرقط لآثار كانت بوجهه.
 الخزانة (٢: ٤٥٤).
 (٤) الحديث كما في المعجم الكبير للطبراني: «إني قد بدنت فلا تبادروني بالقيام في الصلاة والركوع والسجود». معجم الطبراني الكبير (٢: ٣٧) رقم الحديث: ١٥٧٩.

و«رُغْتُ النَّاقَةَ» عَطَفْتُهَا، قَالَ ذُو الرُّمَّةِ:

١٧٢ - وَخَافِقِ الرَّأْسِ فَوْقَ الرَّخْلِ قُلْتُ لَهُ: رُغُّ بِالرِّمَامِ، وَجَوْزُ اللَّيْلِ مَزْكُومٌ^(١)

أَي: اعْطَفِ النَّاقَةَ بِالرِّمَامِ، وَوَزَعْتُ النَّاقَةَ كَفَفْتُهَا، وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ: (مَنْ يَزَعُ السُّلْطَانَ أَكْثَرَ مِمَّنْ يَزَعُ الْقُرْآنَ)^(٢) وَمِنَ الْوَازِعُ فِي الْجَيْشِ، وَلَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ «وَزَعَةٍ» أَي: مِنْ سُلْطَانٍ يَكْفُهُمْ.

و«قُتِلَ الرَّجُلُ» بِالسَّيْفِ وَنَحْوِهِ، فَإِنْ قَتَلَهُ عَشِقُ النِّسَاءِ أَوْ الْجِنُّ، فَلَيْسَ يُقَالُ فِيهِ إِلَّا «اقْتَبَلَ»، قَالَ ذُو الرُّمَّةِ:

١٧٣ - إِذَا مَا أَمْرُؤُ حَاوَلْنَ أَنْ يَفْتَتِلْنَهُ بِلَا إِحْنَةَ بَيْنَ الثُّفُوسِ وَلَا دَخْلٍ^(٣)

و«تَأَيَّبْتُ» بِالتَّشْدِيدِ وَالْقَصْرِ - تَحَبَّسْتُ، قَالَ الْكُمَيْتُ:

١٧٤ - قِفْ بِالذِّبَارِ وَقُوفَ زَائِرٍ وَتَأَيَّبِي، إِنَّكَ غَيْرُ صَاغِرٍ

و«تَأَيَّبْتُ» بِالْمَدِّ وَتَرَكَ التَّشْدِيدَ - تَعَمَّدْتُ.

و«تَهَجَّدْتُ» سَهَرْتُ، وَ«هَجَدْتُ» نَمْتُ.

و«جُبْتُ الْقَمِيصَ» قَوَّرْتُ جَبِيهَهُ، وَ«جَبَيْتُهُ» جَعَلْتُ لَهُ جَبِيًّا.

و«نَمَيْتُ الْحَدِيثَ» نَقَلْتُهُ عَلَى جِهَةِ الْإِصْلَاحِ، وَ«نَمَيْتُهُ» مُشَدِّدًا - نَقَلْتُهُ عَلَى جِهَةِ الْإِفْسَادِ.

و«ثَغَرَ الصَّبِيَّ» إِذَا سَقَطَتْ رَوَاضِعُهُ، وَ«أَثَغَرَ» وَ«أَثَغَرَ» إِذَا نَبَتِ أَسْنَانُهُ، وَ«ثَغَرَ

الرَّجُلُ» فَهُوَ مَثْغُورٌ إِذَا كَسِرَ نَعْرُهُ، قَالَ جَرِيرٌ:

(١) وخافق الرأس: أي ورب رجل يخفق رأسه من النعاس وشدة السير، وجوز الليل: معظمه

ووسطه، والمركوم: الذي تراكت ظلمته بعضها على بعض.

(٢) لم أجده بهذا اللفظ، وإنما هناك قول لعثمان بن عفان: إن الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن.

(٣) الإحنة: الذحل، والذحل: الوتر والطائلة.

١٧٥ - أَيَشْهَدُ مَثْعُورٌ عَلَيْنَا وَقَدْ رَأَى سُمَيْرَةَ مِّنْأَيِّ تَنَائِيَاهُ مَشْهَدًا

و«عَرَجَ الرَّجُلُ يَعْرَجُ» إِذَا صَارَ أَعْرَجًا، وَ«عَرَجَ يَعْرُجُ» إِذَا أَصَابَهُ شَيْءٌ فَخَمَعَ
وَلَيْسَ ذَلِكَ بِخَلْقَةٍ، وَعَرَجَ فِي الدَّرَجَةِ وَالسُّلْمِ يَعْرُجُ عُرُوجًا.

و«ضَاعَفْتُ لِلرَّجُلِ الشَّيْءَ» أَعْطَيْتُهُ أضعافاً مثله، وَ«أَضَعَفْتُهُ» أَعْطَيْتُهُ ضِعْفَهُ.

وَ«أَزَّرْتِي فُلَانًا» عَاوَنْتِي، وَ«وَأَزَّرْتِي» صَارَ لِي وَزِيرًا.

وَ«نَشَطْتُ الْعُقْدَةَ» إِذَا عَقَدْتَهَا بِأَنْشُوطَةٍ، وَ«أَنْشَطْتُهَا» حَلَلْتُهَا، وَمِنْهُ يُقَالُ: كَأَنَّمَا
أَنْشَطَ مِنْ عِقَالٍ.

وَ«أَمْلَخْتُ الْقِدْرَ» إِذَا أَكْثَرْتَ مِلْحَهَا، وَ«مَلَخْتُهَا» بِالْتَخْفِيفِ إِذَا أَلْقَيْتَ فِيهَا مِلْحًا
بِقَدْرٍ.

وَ«حَمَأْتُ الْبِثْرَ» إِذَا أَخْرَجْتَ حَمَائِهَا، وَ«أَحْمَأْتُهَا» جَعَلْتَ فِيهَا حَمَاءً.

وَ«أَذَلَّى الرَّجُلُ دَلْوَهُ» إِذَا أَلْقَاهَا فِي الْمَاءِ لَيْسَتْ قِي، فَإِذَا جَذَبَهَا لِيُخْرِجَهَا قِيلَ: دَلَا
«يَذْلُو [دَلْوًا]».

وَ«فَرَى الْأَدِيمَ» قَطَعَهُ عَلَى جِهَةِ الْإِصْلَاحِ، وَ«أَفْرَاهُ» قَطَعَهُ عَلَى جِهَةِ الْإِفْسَادِ.

وَ«تَرَبَّتْ يَدَاكَ» افْتَقَرْتَ، وَ«أَتَرَبَّتْ يَدَاكَ» اسْتَعْنَيْتَ.

وَ«أَخْفَيْتُ الشَّيْءَ» إِذَا سَتَرْتَهُ، وَ«خَفَيْتُهُ» إِذَا أَظْهَرْتَهُ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: أَخْفَيْتَهُ فِي

مَعْنَى خَفَيْتَهُ إِذَا أَظْهَرْتَهُ.

وَ«أَنْصَلْتُ الرَّمْحَ» إِذَا نَزَعْتَ نَصْلَهُ، وَكَانَ يُقَالُ لِرَجَبٍ «مُنْصِلُ الْأَسِنَّةِ» لِأَنَّهُمْ

كَانُوا يَنْزِعُونَ الْأَسِنَّةَ فِيهِ، وَ«نَصَلْتُهُ» رَكَّبْتُهُ عَلَيْهِ النَّصْلَ.

وَ«أَعْدَرْتُ فِي طَلَبِ الْحَاجَةِ» إِذَا بَالِغْتَ، وَ«عَدَّرْتُ» - مُشَدِّدًا - إِذَا تَوَانَيْتَ.

وَ«أَفَرَطَ فِي الشَّيْءِ» جَاوَزَ الْقَدْرَ، وَ«فَرَطَ» قَصَّرَ.

وَ«أَقْدَيْتُ الْعَيْنَ» أَلْقَيْتَ فِيهَا الْقَدْيَ، وَ«قَدَيْتُهَا» أَخْرَجْتَ مِنْهَا الْقَدْيَ.

«أَمْرَضْتُ الرَّجُلَ» فَعَلْتُ بِهِ فِعْلًا يَمْرُضُ عَنْهُ، وَ«مَرَّضْتُهُ» قَمْتُ عَلَيْهِ فِي مَرَضِهِ.

«أَعْلَى عَنِ الْوِسَادَةِ» ارتَفَعَ عنها، و«أَعْلَى فَوْقَ الْوِسَادَةِ» أي: صِرَ فوقها، من عَلَوْتُ.

«قَسَطَ» في الجور فهو قاسط، و«أَقْسَطَ» في العدل فهو مُقْسِطٌ.

و«أَضَفْتُ الرَّجُلَ» أنزلته، و«ضَفَيْتُهُ» نزلت عليه، و«ضَفَيْتُهُ» أنزلته منزلة الضيف، قال الله عز وجل: «فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّقُوهُمَا»^(١).

قال أبو عبيدة: كل شيء من العذاب يقال فيه «أَمْطَرْنَا» بالألف، قال الله تعالى: «فَأَمْطِرْنَا عَلَيْنَا حِجَابًا مِنَ السَّمَاءِ»^(٢)، وكل شيء من الرحمة والغيث يقال فيه «مُطِرًا»، وغيره يجيز مُطِرْنَا وَأَمْطَرْنَا في كل شيء.

«أَدِينُ» بالفتح - أَخَذَ بِالذِّينِ، قال الأنصاري^(٣):

١٧٦ - أَدِينُ وَمَا دِينِي عَلَيْنِكُمْ بِمَغْرَمٍ وَلَكِنَّ عَلَى الشَّمِّ الْجِلَادِ الْقَرَاوِحِ^(٤)

يعني النخل، و«أدينُ» بالضم - أُعْطِيَ الذِّينَ، قال الهذلي:

١٧٧ - أَدَانٌ وَأَتْبَاهُ الْأَوْلُونَ بِأَنَّ الْمُدَانَ مَلِيٌّ وَفِيَّ

و«أَقْصَرَ عَنِ الْأَمْرِ» تَرَخَّ عنه وهو يقدر عليه، و«قَدَّ قَصَرَ عَنْهُ» إذا عجز عنه.

و«وَعَدْتُكَ» خيراً وشرأ، قال الله عز وجل: «النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا»^(٥)

والاسم الوَعْدُ، و«أَوْعَدْتُكَ» شرأ، والمصدر الإيعاد، والاسم الوَعِيدُ و«تَوَعَّدْتُكَ»

(١) سورة الكهف: الآية ٧٧.

(٢) سورة الأنفال: الآية ٣٢.

(٣) سويد بن الصامت بن حارثة بن عدي الخزرجي الأنصاري، شاعر من أهل المدينة، كان قومه يسمونه (الكامل) أدرك الإسلام وهو شيخ كبير، ولقيه النبي بسوق (ذي المجاز) فدعاه إلى الإسلام وقرأ عليه شيئاً من القرآن فاستحسنه وانصرف عائداً إلى المدينة، فلم يلبث أن قتله الخزرج وذلك قبل الهجرة. ع(٣: ١٤٥).

(٤) الشَّمُّ: الطوال والجلاد: اللواتي تصبر على الجذب والعطش وغيرهما، والقراوِح: جمع قرواح، وهي التي انجرد كربها وطالت، وجمعها قراوِيح بالياء وحذفها ضرورة. يخاطب قومه يقول: أخذ بالدين ويقضيه عني تمر نخلي ولا أكلفكم قضاءه.

(٥) سورة الحج: الآية ٧٢.

تهددتك، و«وَأَعَدَّتْكَ» مُوَاعِدَةٌ لوقت.

قال أبو عبيدة: الوعد والميعاد والوعيد واحد.

قال الفراء: يقولون وَعَدْتَهُ خَيْرًا، ووعدته شرًّا، فإذا أسقطوا الخير والشر قالوا في الخير «وَعَدْتَهُ» وفي الشر «أُوْعَدْتَهُ» فإذا جاءوا بالباء قالوا: «أُوْعَدْتَهُ بِالشَّرِّ» فأثبتوا الألف، قال الراجز:

١٧٨ - * أُوْعَدَنِي بِالسَّجْنِ وَالْأَدَاهِمِ *^(١)

قال الكسائي: «وَوَضَمْتُ اللَّحْمَ» عملت له وضمًّا، و«أُوَضَمْتُهُ» جعلته على الوَضْمِ^(٢).

و«حَفَقَ النِّجْمُ» إذا غاب، و«أَخْفَقَ» إذا تَهَيَّأَ لِلْمَغِيبِ، وكذلك «حَفَقَ الطَّائِرُ» إذا طار، و«أَخْفَقَ» إذا ضرب بجناحيه ليطير.

و«لَاخَ النِّجْمِ» إذا بَدَأَ، و«أَلَاخَ» إذا تَلَأَأَ، قال المثلث^(٣):

١٧٩ - وَقَدْ أَلَاخَ سُهَيْلٌ بَعْدَ مَا هَجَعُوا كَأَنَّهُ ضَرَمٌ بِالْكَفِّ مَقْبُوسٌ^(٤)

و«أَزْرَرْتُ الْقَمِيصَ» جعلت له أزرارًا، و«زَرَرْتُهُ» شددت أزراره.

و«أَقْبَلْتُ التَّلَّ» جعلت لها قَبَالًا، و«قَبَلْتُهَا» شددت قَبَالِيهَا.

و«عَمَدْتُ الشَّيْءَ» أقمته، و«أَعَمَدْتُهُ» جعلت تحته عَمْدًا.

و«أَزْجَجْتُ الرُّمَحَ» جعلت له زُجْجًا، و«زَجَجْتُ بِهِ» طعنت بِرُجْجِهِ.

و«أَنْشَدْتُ الضَّالَّةَ» عَرَفْتُهَا، و«نَشَدْتُهَا»، أَنْشَدَهَا نَشْدَانًا، طلبتها.

(١) الأدهم: القيود، الواحد: أدهم.

(٢) الوضم: كل ما يوضع عليه اللحم من خشب أو حصير أو نحوه.

(٣) ... - نحو ٥٠ ق هـ: جرير بن عبد العزى، أو عبد المسيح، من بني ضبيعة من ربيعة

شاعر جاهلي من أهل البحرين، وهو خال طرفة بن العبد، كان ينادم عمرو بن هند (ملك

العراق) ثم هجاء فأراد عمرو قتله ففر إلى الشام، ومات ببصرى ع(٢: ١١٩).

(٤) الضرم: جمع ضرمة وهي الجمره والنار أيضاً.

و«أَكْنَنْتُ الشَّيْءَ» إذا سترته، قال الله عز وجل: ﴿أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ﴾^(١)،
و«كَنْنْتُ الشَّيْءَ» صُننْتُهُ، قال الله عز وجل: ﴿كَانَهُنَّ بَيِّضٌ مَكْنُونٌ﴾^(٢)، وبعضهم يجعل
كَنْنْتُهُ وَأَكْنَنْتُهُ بمعنى.

و«أَتَبَعْتُ الْقَوْمَ» لِحِقَّتُهُمْ، و«تَبِعْتُ الْقَوْمَ» سِرْتُ فِي إِثْرِهِمْ.

و«شَرَقَتِ الشَّمْسُ» شُرُوقاً: طَلَعَتْ، و«أَشْرَقَتْ أَضَاءَتِ».

و«جُزَّتِ الْمَوْضِعَ» سِرْتُ فِيهِ، و«أَجَزْتُهُ» قَطَعْتُهُ وَخَلَقْتُهُ، قال امرؤ القيس:

١٨٠ - فَلَمَّا أَجَزْنَا سَاحَةَ الْحَيِّ وَانْتَحَى بِنَا بَطْنُ حَبِيبِ ذِي قِفَافٍ عَقَنْقَلِ^(٣)
و«أَرْهَقْتُ فَلَاناً» أَعَجَلْتُهُ، و«رَهَقْتُهُ» غَشِيْتُهُ.

قال الفراء: «عَجَلْتُ الشَّيْءَ» سَبَقْتُهُ، ومنه قول الله عز وجل: ﴿أَعَجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ﴾^(٤)، و«أَعَجَلْتُهُ» اسْتَحْتَشْتُهُ.

و«قَلَلْتُ الشَّيْءَ»، وَكَثَّرْتُهُ» إذا جعلت كثيراً قليلاً وقليلاً كثيراً، و«أَقَلَلْتُ»
و«أَكثَرْتُ» جنت بقليل وكثير، وبعضهم يجعل أَقَلَلْتُ وَقَلَلْتُ وَأَكثَرْتُ وَكَثَّرْتُ بمعنى
واحد.

قال الكسائي: والعرب تقول: «أَكْذَبْتُ الرَّجُلَ» إذا أَخْبَرْتَهُ أَنَّهُ جَاءَ بِالْكَذِبِ
وَرَوَاهُ، وَقَوْلُ: «كَذَّبْتُهُ» إذا أَخْبَرْتَهُ أَنَّهُ كَاذِبٌ، وبعضهم يجعلهما جميعاً بمعنى.

و«أَوْلَدَتِ الْغَنَمُ» حَانَ وَلَادَهَا، و«وَلَدَتْ» إذا وضعت.

و«أَسَجَدَ الرَّجُلُ» إذا طأطأ رأسه وانحنى، و«سَجَدَ» إذا وضع جبهته بالأرض.

و«أَكْمَحَتُ الدَّابَّةُ» إذا جَذَبَتْ عِنَانَهُ حَتَّى يَنْتَصبَ رَأْسُهُ، و«كَبَّخْتَهُ» - بِالْبَاءِ - وَهُوَ

(١) سورة البقرة: الآية ٢٣٥.

(٢) سورة الصافات: الآية ٤٩.

(٣) انتحى: اعترض، والخبث من الأرض: ما انخفض واتسع. والقفاف: جمع قَفَّ وهو ما ارتفع من الأرض وصلبت حجارتها. وعقنقل: متعقد.

(٤) سورة الأعراف: الآية ١٥٠.

أن تجذبه إليك باللَّجَام لكي يقف ولا يجري .

و«قد أَفْصَحَ الأَعْجَمِيُّ» إذا تكلم بالعربية، و«فَصَّحَ» إذا حسنت لفته ولم يَلْحَن .

و«أمرته فَأَطَاعَ» بالألف، و«قد طَاعَ له» إذا انقاد فهو يَطُوعُ، ويقال: «أطَاعَ له المَرْتَعُ، وطَاعَ» إذا اتسع وأمكنه من الرِّغْي .

و«أضَلَلْتُ الشيءَ بمكان كذا» إذا أَضَعْتَهُ، و«ضَلَلْتُهُ وضَلَلْتُهُ» إذا أردته فلم تهتد له .

و«أَحْمَيْتُ المكانَ» جعلته حِمَى، و«حَمَيْتُهُ» منعته، و«أَحْمَيْتُ الحديدَ في النارِ» أَسَخَّنتُها، و«أَحْمَيْتُ الرجلَ» أَغْضَبْتَهُ .

و«أَعَالَ الرجلُ» إذا كثر عياله، و«عَالَ يُعِيلُ» إذا افتقر، و«عَالَ يَعُولُ» إذا جار، قال الله عزَّ وجلَّ ﴿ذَلِكَ أَذُنِي أَلَّا تَعُولُوا﴾^(١) .

و«أَقْبَرْتُ الرجلَ» أمرت بأن يُقْبَرَ، قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ﴾^(٢) و«قَبْرَتُهُ» دَفَنَتُهُ .

و«سَبَعْتُ الرجلَ» وَقَعَتْ فِيهِ، و«أَسْبَعْتُهُ» أَطَعَمْتَهُ السَّبْعَ .

و«غَبَّ فلان عندنا» إذا بَاتَ، ومنه سُمِّي اللحمُ البائتُ الغابَّ، و«أَغَبَّنَا» أي: أتانا غِيبًا .

و«بَصُرْتُ» من البصيرة أي: علمتُ. قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ﴾^(٣)، و«أَبْصَرْتُ» بالعين .

و«جَزَى عني الأمرُ يَجْزِي» بغير همز - أي: قَضَى عني وأغنى، قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَأَتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾^(٤)، و«أَجْرَانِي يُجْزِنِي» مهموز،

(١) سورة النساء: الآية ٣ .

(٢) سورة عبس: الآية ٢١ .

(٣) سورة طه: الآية ٩٦ .

(٤) سورة البقرة: الآية ٤٨ .

أي: كفاني.

و«أَخْدَجَتِ النَّاقَةُ وَالشَّاةُ» إذا أَلْقَتْ وَلَدَهَا لِتَمَامٍ وَهُوَ نَاقِصُ الْخَلْقِ، وَ«خَدَجَتْ فِيهِ خَادِجٌ» إِذَا أَلْقَتْهُ قَبْلَ تَمَامِ الْوَقْتِ.

و«أَرَمَ الْعَظْمُ مِنَ الشَّاةِ» إِذَا صَارَ فِيهِ رِمٌّ، وَهُوَ الْمُخُّ، وَ«رَمَّ الْعَظْمُ» إِذَا بَلَى.

و«أَشَجَبْتُ الرَّجُلَ» أَغْصَصْتَهُ، وَ«شَجَوْتُهُ أَشْجُوهُ شَجْوًا» أَحْزَنْتَهُ، يُقَالُ مِنْهُمَا: شَجِيَ يَشْجِي شَجِيًّا.

و«رَصَنْتُ الشَّيْءَ» إِذَا أَكْمَلْتَهُ، وَ«أَرْضَنْتُهُ» أَحْكَمْتَهُ.

و«غَيَّيْتُ غَايَةً» عَمَلْتَهَا وَهِيَ الرَّايَةُ، وَ«أَغْيَيْتُهَا» نَصَبْتَهَا.

و«أَشْرَزْتُ الشَّيْءَ» أَظْهَرْتَهُ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ^(١):

١٨١ - فَمَا بَرِحُوا حَتَّى قَضَى اللَّهُ صَبْرَهُمْ وَحَتَّى أَشْرَزْتُ بِالْأَكْفِ الْمَصَاحِفُ

أَي: أَظْهَرْتُ، وَ«شَرَزْتُ الثَّوْبَ» إِذَا بَسَطْتَهُ، وَ«شَرَزْتُ الْمَلْحَ» إِذَا جَعَلْتَهُ عَلَى شَيْءٍ لِيَجْفَأَ.

وَ«أَكْنَفْتُ الرَّجُلَ» أَعْنَتَهُ، وَ«كَنَفْتُهُ» حُطْتَهُ.

وَ«يَبَسَتِ الْأَرْضُ» إِذَا ذَهَبَ مَاؤُهَا وَتَدَاها، وَ«أَبَيْسَتْ» كَثُرَ يَبْسُهَا.

وَ«أَخَلَّتْ فِيهِ الْخَيْرَ» رَأَيْتَ مَخِيلَتَهُ، وَكَذَلِكَ «أَخَلَّتْ السَّحَابَةُ» وَ«أَخِيلَتْهَا» أَي: رَأَيْتُهَا مُخِيلَةً لِلْمَطَرِ، وَ«خَلْتُ كَذَا إِخَالَهَ خَيْلًا» ظَنَنْتَهُ.

قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: «شَجْرٌ مُثْمِرٌ» إِذَا طَلَعَ ثَمْرُهُ، وَ«شَجْرٌ نَامِرٌ» إِذَا نَضِجَ.

وَ«أَعْقَدْتُ الرَّبَّ وَغَيْرَهُ» وَ«عَقَدْتُ الْحِلْفَ وَالْخَيْطَ».

وَ«أَحْبَسْتُ الْفَرَسَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» وَ«حَبَسْتُ» فِي غَيْرِهِ.

وَ«أَرْهَنْتُ» فِي الْمَخَاطِرَةِ، وَ«أَرْهَنْتُ» أَيْضًا أَسْلَفْتُ، وَ«رَهَنْتُ» فِي غَيْرِ ذَلِكَ.

(١) نسب الجواليقي هذا البيت لكعب بن جعل.

و«أَوْعَيْتُ المتاع» جعلته في الوعاء، و«وَعَيْتُ العلم» حَفِظْتُهُ.

و«أَحْصَرَهُ المرضُ والعَدُوُّ» إِذَا مَنَعَهُ مِنَ السَّفَرِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَإِنْ أَحْصَرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾^(١)، و«حَصَرَهُ العدو» إِذَا ضَيَّقَ عَلَيْهِ.

و«أَوْهَمَ الرجلُ فِي كتابه وَكَلَامِهِ يُوهِمُ إِيهاماً» إِذَا أَسْقَطَ مِنْهُ شَيْئاً، وَ«وَهُمَ يُوهِمُ وَهَمًا» محرَكة الهاء - إِذَا غَلِطَ، وَ«وَهُمَ إِلَى الشَّيْءِ بِهِمْ وَهَمًا» مُسَكَّنَةً الهاء - إِذَا ذَهَبَ وَهَمُهُ إِلَيْهِ.

و«أَخْلَدَ بِالْمَكَانِ» إِذَا أَقَامَ بِهِ، وَ«خَلَدَ يَخْلُدُ خُلُوداً» إِذَا بَقِيَ.

و«أَعْيَيْتُ فِي المَشْيِ» فَأَنَا مُعْيٍ، وَ«عَيْتُ» بِالْمَنْطِقِ أَعْيَا عَيْئاً وَأَنَا عِيٌّ.

وَيُقَالُ لِكُلِّ شَيْءٍ بَلَغَ نِصْفَ غَيْرِهِ «قَدْ نَصَفَ» بِلا أَلِفٍ، تَقُولُ: «قَدْ نَصَفَ الإِزَارُ ساقَهُ» يَنْصِفُهَا، وَإِذَا بَلَغَ الشَّيْءُ نِصْفَ نَفْسِهِ قُلْتَ «أَنْصَفَ» بِالْأَلِفِ، تَقُولُ: أَنْصَفَ النَّهَارُ، إِذَا بَلَغَ نِصْفَهُ، وَبَعْضُهُمْ يُجِيزُ نَصْفَ النَّهَارِ يُنْصَفُ، إِذَا انْتَصَفَ. قَالَ المَسِيَّبُ بن عَلسٍ، وَذَكَرَ غائِصاً.

١٨٢ - نَصَفَ النَّهَارُ المَاءَ غَامِرُهُ وَرَفِيقُهُ بِالْغَيْبِ لا يَدْرِي^(٢)

أَرَادَ انْتَصَفَ النَّهَارُ وَهُوَ فِي المَاءِ لَمْ يَخْرُجْ.

و«أَضَعَدَ فِي الأَرْضِ» وَ«صَعَدَ فِي الجَبَلِ» بِالتَّشْدِيدِ، وَ«صَعِدَ» قَلِيلَةٌ.

وَ«عَشَّتِ الشَّاةُ» هَزِلَتْ، وَ«أَعَثَّ حَدِيثَ القَوْمِ» فَسَدَ.

وَ«وَعَلَّ يَعْلُ» إِذَا تَوَارَى بِشَجَرٍ وَنَحْوِهِ، فَإِذَا تَبَاعَدَ فِي الأَرْضِ قَبْلَ «أَوْغَلَ».

«صَحِبْتُ الرَّجُلَ» مِنَ الصُّحْبَةِ، وَ«أَضْحَبْتُ لَهُ» أَنْقَذْتُ وَتَابَعْتُ.

وَ«أَقْبَسْتُ الرَّجُلَ عِلْماً» وَ«قَبَسْتُهُ ناراً» إِذَا جِئْتُهُ بِهَا، فَإِنْ كَانَ طَلَبَهَا لَهُ قَالَ

«أَقْبَسْتُهُ» هَذَا قَوْلُ البِزْدِيِّ، وَقَالَ الكَسَائِيُّ: أَقْبَسْتُهُ ناراً أَوْ عِلْماً سِوَاءً، قَالَ: وَقَبَسْتُهُ

(١) سورة البقرة: الآية ١٩٦.

(٢) أي نصف النهار والماء غامره.

أيضاً فيهما جميعاً.

و«أَسْفَرَ لَوْنُهُ» إذا أَسْرَقَ، و«أَسْفَرَ الصَّبْحُ» إذا أَضَاءَ وَأَنَارَ، و«سَفَرَتِ الْمَرْأَةُ» نِقَابَهَا فَهِيَ سَافِرٌ.

و«أَمَدَّتْهُ بِالْمَالِ وَالرِّجَالِ» و«مَدَدْتُ دَوَاتِي بِالْمِدَادِ» قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ﴾^(١) هُوَ مِنَ الْمِدَادِ، لَا مِنَ الْإِمْدَادِ، و«مَدَّ الْفُرَاتُ»، و«أَمَدَّ الْجُرْحُ» إِذَا صَارَتْ فِيهِ مِدَّةٌ.

و«أَجْمَعَ فَلَانَ أَمْرَهُ فَهُوَ مُجْمَعٌ» إِذَا عَزَمَ عَلَيْهِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

١٨٣ - * لَهَا أَمْرٌ حَزِمٌ لَا يُفَرِّقُ مُجْمَعٌ *

و«جَمَعْتُ» الشَّيْءَ الْمَتَفَرِّقَ جَمْعًا.

وَيُقَالُ «أَخْلَفَ اللَّهُ عَلَيْكَ» لَمَنْ ذَهَبَ لَهُ مَالٌ أَوْ وَلَدٌ أَوْ شَيْءٌ يُسْتَعَاضُ مِنْهُ، و«خَلَفَ اللَّهُ عَلَيْكَ» لَمَنْ هَلَكَ لَهُ وَالِدٌ أَوْ عَمٌّ، أَي: كَانَ اللَّهُ خَلِيفَةً مِنَ الْمَفْقُودِ عَلَيْكَ.

و«أَجَعَلْتُ فَلَانَ» مِنَ الْجُعْلِ فِي الْعَطِيَّةِ، قَالَ: وَهِيَ الْجَعَالَةُ، و«أَجَعَلْتُ الْقِدْرَ» أَنْزَلْتُهَا بِالْجِعَالِ، وَهِيَ الْخَرْقَةُ الَّتِي تُنَزَلُ بِهَا الْقِدْرُ، و«جَعَلْتُ لَكَ كَذَا» جَعَلًا وَالْجُعْلُ الْأَسْمُ.

و«أَجْبَرْتُ فَلَانًا عَلَى الْأَمْرِ»، فَهُوَ مُجْبَرٌ، و«جَبَرْتُ الْعَظْمَ» فَهُوَ مَجْبُورٌ.

«أَحَدَتِ الْمَرْأَةُ» و«حَدَّتْ» وَهِيَ فِي إِحْدَادٍ وَحِدَادٍ، و«أَحَدَ النَّظَرَ فِي الْأَمْرِ» و«أَحَدَ السُّكَّيْنِ» وَالسَّلَاحِ، و«حَدَّ الْأَرْضَ» مِنَ الْحُدُودِ.

وَيُقَالُ لِكُلِّ مَا حَبَسْتَهُ بِيَدِكَ مِثْلَ الدَّابَّةِ وَغَيْرِهِ «وَقَفْتَهُ» بِغَيْرِ أَلِفٍ، وَمَا حَبَسْتَهُ بِغَيْرِ يَدِكَ «أَوْقَفْتَهُ» تَقُولُ «أَوْقَفْتَهُ عَلَى الْأَمْرِ»، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: وَقَفْتَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ.

و«أَضَحَّتِ السَّمَاءُ»، و«أَضَحَّتِ الْعَاذِلَةُ»، و«صَحَا» مِنَ الشُّكْرِ.

و«ضَرَبْتُ فِي الْأَرْضِ» تَبَاعَدْتُ، و«أَضْرَبْتُ عَنِ الْأَمْرِ» أَمَسَكْتُ.
و«أَكَبَّ فُلَانٌ عَلَى الْعَمَلِ» و«كَبَيْتُ الْإِنَاءَ» أَكْبَهُ كَبَأً، و«كَبَيْتُ الْجَزُورَ» كَبَأً وَيُقَالُ
«كَبَّهُ اللَّهُ لَوَجْهِهِ» بغير أَلِفٍ.

قال الفراء: تقول «أَبَعْتُ الْخَيْلَ» إِذَا أَرَدْتَ أَنْكُ أَمَسَكْتَهَا لِلتَّجَارَةِ وَالْبَيْعِ، فَإِنْ
أَرَدْتَ أَنْكُ أَخْرَجْتَهَا قَلْتَ «بِعْتَهَا».

قال: وكذلك قالت العرب «أَعْرَضْتُ الْعِرْضَانَ» أَمَسَكْتَهَا لِلْبَيْعِ، و«عَرَضْتُهَا»
سَاوَمْتُ بِهَا.

وطعنه «فَارُمَاهُ عَنِ ظَهْرِ الدَّابَّةِ» كَمَا تَقُولُ: «أَذْرَاهُ»، و«رَمَى الرَّمِيَّةَ» يَرْمِيهَا رَمِيًّا.
وقال الفراء: تقول «أَبْغَنِي خَادِمًا» أَي: ابْتِغِهِ لِي، فَإِذَا أَرَادَ أَعْنِي عَلَى طَلْبِهِ قَالَ
«أَبْغَنِي» بِقَطْعِ الْأَلْفِ.

وكذلك «المُسْنِي نَارًا» و«أَلْمِسْنِي نَارًا» و«أَخْلَبْنِي» و«أَحْلَبْنِي» فَقَوْلُهُ «أَحْلَبْنِي»
أَحْلَبَ لِي وَاكْفَيْ الْحَلْبَ، و«أَخْلَبْنِي» أَعْنِي عَلَيْهِ وَكَذَلِكَ «أَخْمَلْنِي» و«أَحْمَلْنِي»،
و«أَعْكَمْنِي»، «أَعْكَمْنِي».

و«أَخْفَرْتُ الرَّجُلَ» نَقَضْتُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ مِنَ الْعَهْدِ، و«أَخْفَرْتُهُ» حَفِظْتَهُ.

٦ - بَابُ: مَا يَكُونُ مَهْمُوزًا بِمَعْنَى، وَغَيْرُ مَهْمُوزٍ بِمَعْنَى آخَرَ

«عَبَّاتُ الْمَتَاعِ» وَالطَّيْبُ تَعَبَّتْهُ، إِذَا هَيَّأَتْهُ وَصَنَعَتْهُ، و«عَبَّاتُ الطَّيْبِ» أَيْضًا - بِلَا
تَشْدِيدٍ - فَأَنَا عَبَّوْهُ، و«مَا عَبَّاتُ بَفْلَانٍ» هَذَا كُلُّهُ بِالْهَمْزِ، و«عَبَّيْتُ الْجَيْشَ» بِلَا هَمْزٍ،
هَذَا قَوْلُ الْأَخْفَشِ.

«بَارَأَتُ الْكَرْبِيَّ» وَالْمَرْأَةُ، و«اسْتَبْرَأْتُ الْجَارِيَةَ» و«اسْتَبْرَأْتُ مَا عِنْدَكَ» و«بَرَأْتَهُ مِمَّا
لِي عَلَيْهِ» و«بَرِنْتُ إِلَيْهِ مِنْهُ» هَذَا كُلُّهُ مَهْمُوزٌ، فَأَمَّا «بَارَيْتُهُ» فِي الْمَفَاخِرَةِ فَغَيْرُ مَهْمُوزٍ،
يُقَالُ: فُلَانٌ بَيَّارِي الرِّيحِ جُودًا.

«أخطأت في الأمر» و«تخطأت له في المسألة» و«تخطيت إليه بالمكروه» غير مهموز، لأنه من الخطوة.

«نكأت القرحة» أنكؤها، إذا قرحتها، و«نكيت في العدو» أنكيت نكايته، قال أبو النجم:

١٨٤ - * تنكي العدى ونكرم الأضيافاً *

«ذرات» يا ربنا الخلق، و«ذروتته» في الريح، و«ذرتته» و«أذرتته الدابة» عن ظهرها: أي القته.

و«ربأت القوم» حفظتهم، و«أنا ريثة لهم» و«ربوت في بني فلان» و«ربيت فيهم» و«ربوت» من الربو.

و«سبأت الخمر» اشتريتها، و«سبيت» العدو.

و«صبأت» يا رجل، إذا خرجت من شيء إلى شيء، و«الصابئون» منه، و«صبوت إلى فلانة» أصبو من الشوق.

و«لبأت اللبا» مهموز، و«لبيت فلاناً» أجبته.

و«ما فتأت أقول كذا» بمعنى لا أزال، و«لا أفأ أقوله» و«ما كنت فتياً» و«لقد فتيت» بغير همز.

و«رتأت فلاناً» إذا قلت فيه مرثية، هذا قول البصريين الأخصس وغيره، وأما الفراء وغيره من البغداديين فيجعلونه من غلظهم، مثل حلات السويق، و«رتيت له» إذا رحمته.

«أدأت الشيء» أصبته بداء، و«أذويته» إذا أصبته بشيء في جوفه فهو ذو.

و«بدأت بهذا الأمر» و«ابتدأته» و«أبدأت في الأمر وأعدت» و«الله يئديء ويُعيد»

و«أبديت لي سوءاً» أظهرته، و«بدوت لفلان» إذا ظهرت له، و«بدوت إلى البادية»

و«برأت من العلة» و«برئت القلم».

«جَرَأْتُكَ عَلَيَّ حَتَّى اجْتَرَأْتُ» و«جَرَيْتُ جَرِيًّا» أَي: وَكَلْتُ وَكَيْلًا.

«أَرَدَاتُ فُلَانًا» جَعَلْتَهُ رَدِيًّا، و«رَدَّأْتُهُ» أَي: أَعْنَتُهُ، مِنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿رِذَاءٌ يُصَدِّقُنِي﴾^(١) و«أَرَدَيْتُهُ» مِنَ الرَّدَى، وَهُوَ الْهَلَاكُ.

و«كَلَّاتُ الرَّجُلَ» وَ«أَنَا أَكَلُوهُ» إِذَا حَرَسْتَهُ، وَهُوَ فِي كَلَاءَةِ اللَّهِ و«كَلَيْتُهُ» أَصِيبَتْ كَلَيْتُهُ.

و«كَفَأْتُ الْإِنَاءَ» قَلْبَتُهُ، وَ«أَكْفَأْتُهُ» أَيْضًا لُغَةٌ، وَ«كَفَيْتُكَ مَا أَهَمَّكَ».

٧ - بَابُ: الْأَفْعَالُ الَّتِي تَهْمَزُ، وَالْعَوَامُّ تَدْعُ هَمْزَهَا

طَاطَأْتُ رَأْسِي، وَأَبْطَأْتُ، وَاسْتَبْطَأْتُ، وَتَوَضَّأْتُ لِلصَّلَاةِ، وَهَيَّأْتُ، وَتَهَيَّأْتُ، وَهَنَأْتُكَ بِالْمَوْلُودِ، وَتَقَرَّأْتُ، وَتَوَكَّأْتُ عَلَيْكَ، وَتَرَأَسْتُ عَلَى الْقَوْمِ، وَهَنَأَنِي الطَّعَامُ، وَمَرَأَنِي، فَإِذَا أَفْرَدُوا قَالُوا: أَمْرَانِي، وَطَرَأْتُ عَلَى الْقَوْمِ، وَنَتَأْتُ فِي الْبَلَدِ، وَنَاوَأْتُ الرَّجُلَ: إِذَا عَادَيْتَهُ، وَتَوَطَّأْتَهُ بِقَدَمِي، وَوَطِئْتُهُ، وَوَطَّأْتُ لَهُ فِرَاشَهُ، وَخَبَّأْتَهُ، وَاخْتَبَأْتُ مِنْهُ، وَأَطْفَأْتُ السَّرَاجَ، وَقَدْ اسْتَخَذَاتُ لَهُ، وَخَذَّأْتُ، وَخَذَيْتُ لُغَةٌ، وَقَدْ جَشَّأْتُ نَفْسِي: إِذَا ارْتَفَعْتُ، وَقَدْ أَقْمَأْتُ الرَّجُلَ فِقْمُوًّا، وَقَدْ لَجَأْتُ إِلَيْهِ، وَأَلْجَأْتُهُ إِلَى كَذَا، وَنَشَأْتُ فِي بَنِي فُلَانٍ، وَنَتَأْتُ الْفُرْحَةَ تَنْتَأُ نَتْوَاءً: إِذَا وَرِمْتُ، وَقَدْ انْدَرَأْتُ عَلَيْهِ وَمَا رَزَأْتُهُ شَيْئًا، وَقَدْ تَلَكَّأْتُ تَلَكُّوًّا، وَتَفَيَّأْتُ تَفَيُّوًّا، وَتَقَيَّأْتُ تَقَيُّوًّا، وَتَهَيَّأْتُ تَهَيُّوًّا، وَتَوَاطَأْنَا عَلَى الْأَمْرِ تَوَاطُؤًا، وَكَانَ ذَلِكَ عَنْ تَوَاطُؤٍ، وَتَلَكُّؤٍ، وَتَهَيُّؤٍ، وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ، وَقَدْ تَجَشَّأْتُ تَجَشُّوًّا، وَقَدْ اسْتَهْزَأْتُ بِهِ، وَهَزَّأْتُ، وَهَزَيْتُ، وَقَدْ فَاجَأْتُ الرَّجُلَ مَفَاجَأَةً، وَفَجِئْتُهُ أَفْجَأَهُ فَبْجَأَةً، وَقَدْ مَالَأْتُهُ عَلَى الْأَمْرِ، وَقَدْ تَمَرَّأْتُ بِفُلَانٍ، أَي: طَلَبْتُ الْمَرْوَةَ بِنَقْصِهِ وَعَيْبِهِ فَأَنَا مُتَمَرِّئٌ بِهِ.

وَقَدْ قَرَأْتُ الْكِتَابَ، وَأَقْرَأْتُهُ مِنْكَ السَّلَامَ، وَفَقَأْتُ عَيْنَهُ، وَتَفَقَّأْتُ شَحْمًا، وَمَلَأْتُ الْإِنَاءَ، وَامْتَلَأْتُ، وَتَمَلَّأْتُ شَبْعًا، وَمَا كُنْتُ مَلِيئًا وَلَقَدْ مَلَّوْتُ بَعْدِي مَلَاءَةً،

(١) سُورَةُ الْقَصَصِ: الْآيَةُ ٣٤.

وما كنت قمياً ولقد قُمُوتَ قَمَاءً، وما كنت بديئاً ولقد بَدُوتَ بَدَاءً، وما كنت جريئاً ولقد جَرُوتَ جُرْأً وجرَاءً، وما كنت رديئاً ولقد رَدُوتَ رَدَاءً، وقد انكأت، وتوكت على الخشبة، وضربته حتى أنكأته وهي التُّكَاءُ، وأرفأت السفينة: حَبَسْتَهَا، وهذا موضع تُرْفَأُ فيه السفن، ودرأت فلاناً دفعته، ودارأته: دافعته، وروأت في الأمر: نظرت فيه، وحنأت لحيته بالحناء حتى قنأت من الخضاب تَقْنَأُ قَنْوَأً، ولطأت بالأرض ولطئت، وما كانت مائة حتى أمأيتها، وفأفأت: من الفأفأة في اللسان، ونأنأت في الأمر: ضعفت، واستمرأت الطعام، وقد رَقَأَ الدَّمُ، وأرقأته، وقد رَفَأَتْ الثوب أرفؤه، ورفوت لغة، وقد هرأت اللحم وأهرأته: إذا أنضجته، وقد كافأته على ما كان منه، وقد أكفأت في الشعر إكفاءً، مثل أفويتُ فيه، وقد فئأته عني: نَحَيْتَهُ، وما هدأت البارحة، وزنأت في الجبل: صعدهت.

٨ - بَابُ: ما يهزم من الأفعال والأسماء والعوامُ تبدل الهمزة فيه أو تسقطها

يقال «أَكَلْتِ فلاناً» إذا أَكَلْتِ معه، ولا تقل وَاكَلْتِ، و«أَزَيْتُهُ» حاذيته، ولا تقل وازيته، وكذلك «أَجَرْتُهُ الدابة» والدار، و«أَخَذْتُهُ» بذنبه، و«أَمَرْتُهُ» في أمري، و«أَخَيْتُهُ» و«أَسَيْتُهُ» بنفسي، و«أَزَرْتُهُ على الأمر» أي: أعنته وقوّيته، فأما «وَأَزَرْتُهُ» فصرت له وزيراً، و«أَتَيْتُهُ على الأمر» هذا كله العوامُ تجعل الهمزة فيه واواً.

وهي «الدِّنَاءَةُ»، و«الكأبة»، و«دخل في مَسَاءة فلان»، وهي «سِحَاءة» القرطاس، وما أحسن «قِرَاءَتَهُ للقرآن»، و«مات فلان فُجَاءَةً» وهي «المُلاءة» للثوب، وهي «البَاءَةُ» للنكاح، وهي «المِرْأَةُ» والجمع «مِرَاءٌ» هذا كله العوامُ تسقط الهمزة منه.

وهو «جَرِيءٌ» بين الجُرْؤة والجرَاءة» فإذا ضممت أولها فهي على فُعْلَةٍ وإذا فتحت أولها فهي على فعالة وهو «إملاك المرأة» ولا يقال مِلاك، ونحن على «أَوْفَازٍ» جمع وَفْرٍ، ولا يقال وَفَازٌ، وهي «الإِهْلِيلِجَةُ» و«الإِهْلِيلِجُ» ولا يقال هِلِيلِجَة، وخذ للأمر «أُهْبَتُهُ» ولا يقال هُبْتُهُ، وفي صدر فلان عَلِيٌّ «إِحْنَةٌ»، ولا يقال حِنَةٌ وتقول:

عَنَيْتُهُ «أَغْنَيْتَهُ»، وأعطيته «الأمْنِيَّةَ»، وحدثته «أَخَذُوْتُهُ»، وأخبرته «بأعجوبة»، وهي «الأْتْرُجَّةُ»، و«الأوقية» والجمع أواقِي، ومن العرب من يخفف ويقول أواقِ، ويقال: أصابه «أُسْرٌ» إذا احتبس بوله، وهو «عودُ أُسْرٍ»، ولا يقال يُسْر، وهذا طعام لا «يلائمني» ملاءمةً، أي: لا يوافقني، فأما «يلاومني» فلا يكون إلا من اللوم: أن تلوم رجلاً وتُلومك، ويقال لبائع الرؤوس «رأس» ولا يقال رواس، ويقال طعام «مؤوف» تقديره مَقُول، ولا يقال مأيوف ولا مأووف، وأنت صاغر «صديء» مهموز مقصور، وهي «الكمأة» بالهمز، والواحدة كمءٌ، و«ما أشأمَ فلاناً» وهو مَشْؤوم، وقوم مَشائيم، وقد «يَسْت من الأمر» أياس منه يأساً، ولا يقال أيسْتُ، «وأساس البنيان» بالمد، جمع أسن، فإذا قصرت فهو واحد، يقال: أساس وأسس، ويقال «أخفر» المهر للأثناء والإرباع، فهو مُحْفِر، ولا يقال حَفَرَ، و«أصحت السماء» فهي مُصْحِيَّة، ولا يقال صَحَتْ، و«أغامت» وأغيمت، وتغيمت، وغيمت، و«أشلت الشيء» إذا رفعته، ولا يقال شُلْتُهُ، وشال هو إذا ارتفع، و«أرمنت العذل عن البعير» ألقينته، وتقول «إن ركبت الفرس أرماك» ولا يقال رماك، و«أعقدت الرُبَّ والعسل» فهو مُعْقَد، ولا يقال عَقَدْتُ إلا في الحلف والخيط وأشباه ذلك، و«أزلت له زلة» ولا يقال زلكت. ومنه قول النبي ﷺ: (مَنْ أزلت إليه نعمة فليشكرها) ^(١) أي: من أسديت إليه واضطنعت عنده، وقال كثير ^(٢):

١٨٥ - وإني وإن صُدتْ لَمُتِنٍ وَصَادِقٌ عَلَيَّهَا بِمَا كَانَتْ إِلَيْنَا أَرْزَلْتُ

أي: أحسنت واصطنعت، و«أجبرتُه على الأمر» فهو مُجْبِرٌ، ولا يقال جَبَرْتُ إلا للعظم، وجبرته من فَرَّه، و«أعجمتُ الكتاب» ولا يقال عَجَمْتُهُ، و«أخبستُ الفرس» في سبيل الله، ولا يقال حَبَسْتُهُ، و«أغلقتُ الباب»، و«أفقلتُه» ولا يقال غَلَقْتُهُ ولا قَفَلْتُهُ، و«أفقلتُ» الجند من مَبْعَثِهِمْ فَفَقَلُّوا، و«وقد أغفيتُ» إذا نمت، ولا يقال غَفَوْتُ،

(١) لم أجده في الكتب الحديثية المتوفرة لدي.

(٢) ... - ١٠٥ هـ: كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر الخزاعي، أبو صخر شاعر متيم مشهور من أهل المدينة، أخباره مع عزة بنت جميل كثيرة، وكان عفيفاً في حبه، توفي بالمدينة. ع(٥: ٢١٩).

وقد «أَفَرَزْتُ الْبِرْذَوْنَ» و«الْبَيْتَهُ» و«الْبَدَنَهُ» و«أَغْدَرْتُهُ» و«أَحْكَمْتَهُ» و«رَسَنْتَهُ» هذا وحده بلا ألف، وقد يقال «أَرْسَنْتَهُ» أيضاً، و«أَفَرَدَ» فلان إذا سكت، ولا يقال قَرَدَ، و«أَشَبَّ» اللَّهُ قِرْنَهُ» ولا يقال شَبَّ، و«أَعْتَقْتُ الْعَبْدَ» فَعَتَّقَ، ولا يقال عَتَّقْتُهُ، و«أَعْيَيْتُ فِي الْمَشْيِ» فأنا مُعْيٍ، ولا يقال عَيْيْتُ إلا في المنطق، وضربه بالسيف فما «أَحَاكَ» فيه، و«حَاكَ خَطًّا»، ويقال «مَا حَاكَ فِي صَدْرِي مِنْ شَيْءٍ»، و«أَحَذَيْتُهُ» من الحَذْيَا، و«حَذَوْتُهُ» خطأ، و«أَخَلْتُ فِيهِ الْخَيْرَ» أي: رأيت فيه مَخِيلَتَهُ، و«أَذَيْتُ فُلَانًا» ولا يقال أَدَيْتُهُ، و«أَصَابَهُ وَثَاءٌ»^(١) ولا يقال وَثِيٌّ، و«أَعْرَسَ الرَّجُلُ بِأَمْرَانِهِ» ولا يقال عَرَسَ، وهي «الْإِوَزَةُ» و«الْإِوَزَةُ»، والعامة تقول وِزَةٌ.

٩ - بَابُ: مَا لَا يَهْمَزُ، وَالْعَوَامُ تَهْمَزُهُ

يقولون رجل «أَعَزَّبَ» وإنما هو عَزَبَ، وهي «الْكِرَّةُ» ولا يقال أُنْكِرَةُ، ويقال «أَسَاءَ سَمْعًا فَأَسَاءَ جَابَةً» هكذا بلا ألف، وهو اسم بمنزلة الطاقة والطاعة، ويقال «فُلَانٌ أَعَسَّرُ يَسَرُّ» وهو الذي يعمل بكلتا يديه، ولا يقال أَيْسَرُ، و«فُلَانٌ خَيْرُ النَّاسِ وَشَرُّ النَّاسِ» ولا يقال أَخْيَرُ وَلَا أَشْرَ، ويقولون «تَخَطَّأْتُ إِلَى كَذَا» وإنما هو «تَخَطَّيْتُ» من الخطوة، يقال: خَطَّوْتُ أَخْطُو، قال الله عز وجل: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾^(٢) بلا همز، ويقولون «أَبْدَأْتُ لِي سُوءًا» بالألف، وإنما هو «أَبْدَيْتُ لِي» أي أظهرت، من بدا الشيء يَبْدُو، وتقول «بَبَذْتُ التَّبِيذَ»، و«هَزَلْتُ دَابَّتِي»، و«عَلَفْتُهَا» قال الشاعر:

١٨٦ - إِذَا كُنْتُ فِي قَوْمٍ عِدَى لَسْتُ مِنْهُمْ فَكُلْ مَا عُلِفَتْ مِنْ خَيْبِ وَطَيْبِ^(٣)
و«زَكَنْتُ الْأَمْرَ» أَرْكَنْتُهُ، أي: علمته، و«أَزَكَنْتُ فُلَانًا كَذَا» أي: أَعْلَمْتُهُ، وليس

(١) الوثاء: توجع في العظم من غير كسر.

(٢) سورة البقرة: الآية ١٦٨.

(٣) يقول: إذا كنت في قوم غرباء لست منهم فاحتمل منهم المكروه. وقد نسب الجواليقي هذا البيت لمالك أو الحارث بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمية.

هو في معنى الظن، قال العطفاني^(١):

١٨٧ - * زَكِنْتُ مِنْهُمْ عَلَى مِثْلِ الَّذِي زَكِنُوا *

أي: علمت منهم مثل ما علموا مني.

و«رَعَبْتُ الرَّجُلَ» فهو مرعوب، و«وَتَدْتُ» الوتد أئده وتبدأ، و«قَرَحَ الدَابَّةُ» بلا ألف، ويقال «أَجَذَعُ» و«أَتْنَى» و«أَرَبَعَ» بالألف، و«سَغَلْتَهُ» عنك، و«أَسْغَلْتَهُ» رديء، و«فرشت فلاناً أمري» و«مَا نَجَعَ فِيهِ الْقَوْلُ».

قال الأعشى:

١٨٨ - لَوْ أُطِعِمُوا الْمَنَّ وَالسَّلْوَى مَكَانَهُمْ مَا أَبْصَرَ النَّاسُ طَعْمًا فِيهِمْ نَجَعًا

«شَمَلَتِ الرِّيحُ» و«جَبَبَتْ» و«صَبَّتْ» و«قَبَلَتْ» و«دَبَّرَتْ» كل ذلك بلا ألف.

«رَعَدَتِ السَّمَاءُ» و«بَرَقَتْ» و«رَعَدَ لِي بِالْقَوْلِ وَبِرَقَ» قال ابن أحرر:

١٨٩ - يَا جَلَّ مَا بَعَدَتْ عَلَيْكَ بِلَادُنَا فَابْرِقْ بِأَرْضِكَ مَا بَدَا لَكَ وَارْعُدِ^(٢)

وبعضهم يجيز «أَرَعَدَ وَأَبْرَقَ» ويحتججون ببيت الكميت:

١٩٠ - أَرَعِدْ وَأَبْرِقْ يَا يَزِيدُ فَمَا وَعِيدُكَ لِي بِضَائِرِ

«نَعَّشَهُ اللَّهُ يَنْعَشُهُ»، و«كَبَهُ» الله لوجهه يَكْبُهُ، و«قَدَّ قَلْبْتُ الشَّيْءِ» و«صَرَفْتُ الرَّجُلَ عَمَّا أَرَادَ»، و«وَقَفْتُهُ عَلَى ذَنْبِهِ»، و«قَدَّ سَعَرَتِ الْقَوْمَ شَرَاءً»، و«قَدَّ غِظْتُهُ»، و«قَدَّ رَقَدْتُهُ»، و«قَدَّ عِبْتُهُ»، و«قَدَّ حَدَرْتُ» السفينة في الماء، هذا كله بلا ألف.

«لَا يُفْضِضُ اللَّهُ فَاكًا» لأنه من فَضَّ يَفْضُضُ، و«يُفْضِضُ» خطأ، «مِطُّ عَنَا» تَنَحَّ، و«أَمِطُّ غَيْرِكَ».

(١) هو قعناب بن أم صاحب، تقدمت ترجمته.

(٢) يقول: يا هذا عظم بعد بلادنا عليك فليكن مقامك ببلادك ولا تأتنا.

١٠ - بَابُ: مَا يُشَدَّدُ، وَالْعَوَامُّ تَخْفَفُهُ

هو «الفلو» مشدد الواو مضموم اللام، قال دُكَيْنٌ^(١):

١٩١ - * كَانَ لَنَا وَهُوَ فُلُوٌّ نَرِيْبُهُ *

و«هذا أمر مُوَأَمِّ» بتشديد الميم - مأخوذ من الأَمَمِ، وهو القُرْبُ، وهي «الأترجة» و«الأترج» وأبو زيد يحكي تُرْنَجَةٌ وتُرْنَجٌ أيضاً، قال علقمة بن عَبْدَةَ:

١٩٢ - يَحْمِلُنَ أَتْرُجَةً نَضَحَ الْعَبِيرُ بِهَا كَأَنَّ تَطْيَابَهَا فِي الْأَنْفِ مَشْمُومٌ

و«الإجاص» و«الإجانة» و«القبرة» و«القبر»، قال الشاعر:

١٩٣ - يَالَكَ مِنْ قُبْرَةٍ بِمَعْمَرٍ خَلَا لِكَ الْجَوْ فَيِضِي وَاصْفِرِي

يقال «جَاءَ نَعِيٌّ فُلَانٌ» بالتشديد، «ومعه رَيٌّْ مِنْ الْجَنِّ»، كقولك رَعِيٌّ، وتميم تقول «رَيٌّْ»، وهي «العاريَّة» بالتشديد، و«العوارِيٌّ»، وهي الدَّوْخَلَةُ، و«القَوْصَرَةُ» قال:

١٩٤ - أَفْلَحَ مَنْ كَانَتْ لَهُ قَوْصَرَةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا كُلَّ يَوْمٍ مَرَّةً^(٢)

و«فِي خُلُقِهِ زَعَارَةٌ» ولا يقال بالتخفيف، و«هذا شرٌّ شِمْرٌ» أي: شديد، ولا يقال شِمْرٌ.

و«هذا سَامٌ أَبْرَصٌ» مشدد، وجمعه «سَوَامٌ أَبْرَصٌ».

و«أَرِيٌّ الدَّابَّةُ» مشدد، والجمع «أَوَارِيٌّ»، وكذلك «الآخِيَّةُ» و«الأواخِيٌّ».

و«هذه فُوَهَةٌ النهر» بالتشديد، ولا يقال فُوَهَةٌ، وهو «البارِيٌّ» و«البارياء» قال

العَجَّاجُ:

(١) ... - ١٠٥ هـ: دكين بن رجاء الفقيمي، راجز اشتهر في العصر الأموي، مدح عمر بن عبد العزيز، وهو والي المدينة، له رجز في مدح مصعب بن الزبير ورجز آخر في وصف فرس له. ع(٢: ٣٤٠).

(٢) القوصرة: وعاء من قصب يكثر فيه التمر.

١٩٥ - * كَالْخُصِّ إِذَا جَلَّلَهُ الْبَارِيُّ^(١)

و«هذه بَخَاتِي» و«عَلَالِي» و«سَرَارِي» و«أَوَاقِي» و«أَمَانِي»، وإن شئت خففت، وكذلك كل ما كان واحده مشدداً.

تقول: «تَعَهَّدْتُ فَلَانًا»، و«تَفَعَّدْتُ عَنْ الْأَمْرِ»، و«تَزَيَّدَ السَّعْرُ» وغيره، و«كَعَّ فَلَانٌ عَنِ الْأَمْرِ»، ولا يقال كَاعَ، و«قَد كَعَعْتَ يَا رَجُلُ»، ولا يقال كِغْتِ، و«هُوَ مَرَأْتُ الْبَطْنِ» بالتشديد، ولا يقال مَرَأْتُ بالتخفيف.

قال الأصمعي: «عُنَّسَتِ الْمَرْأَةُ» إذا كبرت ولم تُزَوِّجْ فِيهَا مُعَنَّسَةً، ولا يقال عَنَّسَتْ، وأبو زيد يجيزه، وقال: تَعُنُّسُ عُنُوسًا، وهي عانس، و«عَزَّتُ إِلَيْكَ فِي كَذَا» و«أَوْعَزْتُ» ولم يعرف الأصمعي «وَعَزْتُ» خفيفة.

١١ - بَابُ: مَا جَاءَ خَفِيفًا، وَالْعَامَةُ تَشَدَّدَهُ

«هِيَ الرَّبَاعِيَّةُ لِلسَّنِّ، وَلَا يُقَالُ رَبَاعِيَّةٌ، وَفَرَسٌ رَبَاعٌ»، والأنثى «رَبَاعِيَّةٌ» مخففة، و«هِيَ الْكِرَاهِيَّةُ» و«الرَّفَاهِيَّةُ» و«الطَّوَاعِيَّةُ»، و«رَجُلٌ شَامٌ» والأنثى «شَامِيَّةٌ»، و«رَجُلٌ يَمَانٍ» و«امْرَأَةٌ يَمَانِيَّةٌ»، و«فَعَلْتُ ذَلِكَ طَمَاعِيَّةً فِي مَعْرُوفِكَ» هذا كله بالتخفيف.

و«هُوَ الدُّحَانُ» ولا يشدد، وتقول للداعي «أَمِينٌ فَعَلَ اللَّهُ كَذَا» بقصر الألف وتخفيف الميم، و«أَمِينٌ» بتطويل الألف وتخفيف الميم، ولا تشدد الميم.

«حُمَّةُ الْعَقْرَبِ» بالتخفيف، وجمعها «حُمَاتٌ» بالتخفيف، «رَجُلٌ آدَرٌ» مُطَوَّلَةٌ الألف خفيفة، ولا يقال آدَرُ، و«هِيَ الْأَذْرَةُ» وَالْأَدْرَةُ.

و«هِيَ الْقَدُومُ» والجمع قَدُومٌ، ولا يقال قَدُومٌ - بالتشديد، و«هُوَ عَنبٌ مُلَاجِيٌّ» مخففة اللام، وهو من المُلْحَةِ، والمُلْحَةُ: البياض، ولا تشدد اللام، أنشد الأصمعي:

(١) الخصص: بيت من شجر أو قصب. والباري: الحصير.

١٩٦ - وَمِنْ تَعَاجِبِ خَلْقِ اللَّهِ غَاطِيَةٌ يُعَصِّرُ مِنْهَا مُلَاحِيٍّ وَغَرِيبٌ^(١)

غاطية: عالية، يقال: غَطَا يَغْطُو، قال الأصمعي: سمعت عُقْبَةَ بْنَ رُوَيْبَةَ يَقُولُ:
والنجم قد تَصَوَّبَ كَأَنَّهُ عُنُقُودٌ مُلَاحِيٌّ.

ويقال: «قد غَلَّفْتُ لِحِيَّتَهُ» بالطَّيْبِ، مخدد، ولا يقال غَلَّفْتُ.

قال الأصمعي: «قد تَعَلَّى بِالْغَالِيَةِ» وَتَغَلَّلَ إِذَا أَدْخَلَ يَدَهُ فِي رَأْسِهِ وَشَارِبِهِ
وَلِحِيَّتِهِ.

وَ«هِيَ لَيْثَةُ الرَّجُلِ» لَمَّا حَوَّلَ أَسْنَانَهُ، وَجَمَعَهَا «لِثَاتٌ» مَكْسُورَةٌ اللَّامُ مَخْفُفَةٌ، وَلَا
يُقَالُ لَيْثَةٌ.

«أَرْضٌ دَوِيَّةٌ» وَ«نَدِيَّةٌ» وَ«عَدِيَّةٌ» وَ«عَدَاةٌ» أَيْضاً، وَ«امْرَأَةٌ عَمِيَّةُ الْقَلْبِ» وَ«عَمِيَّةٌ
عَنِ الصَّوَابِ».

وَ«رَجُلٌ شَجٌّ» إِذَا غَصَّ بِلِقْمَةٍ، وَ«امْرَأَةٌ شَجِيَّةٌ» وَوَيْلٌ لِلشَّجِيِّ مِنَ الْخَلِيِّ، الشَّجِيُّ
خَفِيفٌ وَالْخَلِيُّ مُشَدَّدٌ.

وَ«هَذَا عَوْدٌ مُلْتَوٍ» وَ«مَكَانٌ مُسْتَوٍ» وَالْمَوْثُ «مُلْتَوِيَّةٌ» وَ«مُسْتَوِيَّةٌ» خَفِيفٌ،
وَ«رَجُلٌ طَوِيٌّ الْبَطْنِ» وَ«حَفِيٌّ» إِذَا رَفَّتْ قَدَمَاهُ، وَ«رَجُلٌ شَرِيٌّ» إِذَا شَرِيَّ جِلْدُهُ، وَ«مَالٌ
تَوِيٌّ» إِذَا ذَهَبَ، وَ«رَجُلٌ نَسِيٌّ» إِذَا اشْتَكَى نَسَاهُ، وَ«رَجُلٌ قَدِيٌّ الْعَيْنِ» وَ«كَلَامٌ خَنِيٌّ» مِنَ
الْخَنَاءِ، وَ«رَجُلٌ رَدِيٌّ لِلْهَالِكِ»، وَ«صَدِيٌّ» مِنَ الْعَطَشِ، وَ«جَوِيٌّ الْجَوْفِ» وَ«رَجُلٌ كَرِيٌّ» مِنَ
التُّعَاسِ، هَذَا كُلُّهُ مَخْفَفٌ، وَالْمَوْثُ مِنْهُ بِالتَّخْفِيفِ.

وَ«هَذَا مَوْضِعٌ دَفِيٌّ» مَهْمُوزٌ مَقْصُورٌ، وَلَا يُقَالُ دَفِيٌّ - مُشَدَّدٌ، وَلَا مَمْدُودٌ -
وَتَقُولُ «قَدْ بَقَلَ وَجْهُ الْعُلَامِ» بِالتَّخْفِيفِ، وَلَا يُقَالُ بَقَّلَ.

وَيُقَالُ «السَّمَانِيُّ» خَفِيفَةٌ، وَلَا يُقَالُ السَّمَانِيُّ، وَ«هِيَ جَذِيَّةُ السَّرْجِ»، وَالرَّحْلِيُّ
وَالْجَمْعُ جَذِيَّاتٌ، وَجَدَى أَيْضاً، وَ«هُمْ الْمُكَارُونَ» وَالوَاحِدُ «مُكَارٍ» وَ«ذَهَبَتْ إِلَى
كِرْمَةٍ».

(١) تعاجيب: أعاجيب، وغطاية: عالية، والملاحى: الأبيض، والغريب: الأسود، يصف
كرمة.

المُكَارِبِينَ» ولا يقال المُكَارِبِينَ.

و«رَمَاهُ بِقُلَاعَةٍ» خفيفة اللام، وهو ما اقتلعه من الأرض، ولا يقال قُلَاعَةٌ - بالتشديد - و«عَايَرْتُ المَكَايِيلَ» و«عَاوَرْتُهَا» ولا يقال عَيَّرْتُهَا، و«هم المَعَايِرُونَ» ولا يقال المَعَيِّرُونَ.

و«لَطَخَنِي» يَلَطِّخُنِي مخففة، و«كَنَانِي فُلَانٌ» مخففة، و«قَصَرَ الصَّلَاةَ» يَقْصُرُهَا مخففة، و«قَشَرْتُ الشَّيْءَ» أَقْشِرُهُ مخففة، و«قَلْبَتُهُ ظَهراً لِبَطْنٍ» مخففة، ولا يقال أَقْلَبْتُهُ.

وتقول: «أراد فلان الكَلَامَ فَأَرْتَجَ عَلَيْهِ» ولا يقال ارْتُجَّ، وأرتج: من الرتاج، وهو الباب، كأنه أغلق عليه.

وتقول: «نَظَرَ إِلَيَّ بِمُؤَخِّرِ عَيْنِهِ» مثل «مُقَدِّمِ عَيْنِهِ» و«بَرَذْتُ عَيْنِي بِالْبَرُودِ» و«بَرَذْتُ فُوَادِي بِشَرْبَةِ مِ مَاءٍ» أبرذه، خفيف.

«طِنِ الْكِتَابِ» و«طِنِ الحَائِطِ» ولا يقال طَيَّنَ، و«أَتْرَبِ الْكِتَابِ» ولا يقال تَرَّبَ.

١٢ - باب: ما جاء ساكناً والعامّة تحركه

يقال: «في أسنانه حَفْرٌ» وهو فسَادٌ في أصول الأسنان، و«حَفَرٌ» رديئة يقال: «أَجِدُ في بَطْنِي مَغْساً» و«مَغْصاً» وأصله الطعن، و«هو شَغْبُ الجند» ولا يقال شَغَبَ. و«في صَدْرِهِ عَلِيٌّ وَغَرٌّ» أي: توفدٌ من الغضب، وأصله من وَغَرَةِ القَيْظِ، وهو شدة حره.

وروي عن أبي زيد «وَعَرٌّ» بتسكين الغين - وعن الأصمعي «وَعَرٌّ» - بفتحها - من وَعَرَّ يُوَعِّرُ وَعَرّاً.

و«جعلت كلام فلان دَبْرَ أُذُنِي» بفتح الدال وتسكين الباء - إذا أنت أعرضت عن كلامه، و«جَبَلٌ وَغَرٌّ»، «رَجُلٌ سَمْحٌ»، و«بلد وَحْشٌ»، و«فلانٌ حَمَشُ السَّاقِ» هذا كله بالتسكين، و«هي حَلَقَةُ البابِ» و«حَلَقَةُ القَوْمِ» بتسكين اللام.

قال أبو عمرو الشيباني^(١): لا يقال حَلَقَةٌ في شيء من الكلام، إلا لحَلَقَةِ الشعر جمع حَالِقٍ، مثل كافر وكَفْرَةٌ وظالم وظَلَمَةٌ.

وفي رأسه سَعْفَةٌ وهي داء يصيب الرأس.

وتقول: «هُمَا شَرَجٌ وَاحِدٌ» أي: ضرب واحد، ولا يقال شَرَجٌ، و«أَمْرٌ فِيهِ لَبْسٌ» والعامّة تقول لَبَسٌ، و«هُوَ الْجُبْنُ» بضم الباء، ولا تشدد النون، إنما شددتها بعض الرجاز ضرورة.

١٣ - بَابُ: مَا جَاءَ مَحْرُكاً، وَالْعَامَّةُ تَسْكُنُهُ

«أَنحَفْتُهُ نُحْفَةً» و«أَصَابْتَهُ نُحْمَةً»، و«هي اللَّقْطَةُ» لما يُنْتَقَطُ، و«تَجَشَّأْتُ جُشَاءً» على فَعَلَةٍ.

قال الأصمعي: ويقال الجُشَاءُ - ممدود - كأنه من باب العُطَّاسِ والبُؤَالِ والدُّوَارِ.

و«هم نُحْبَةُ الْقَوْمِ» أي: خِيَارُهُمْ، و«طَلَعَتِ الزُّهْرَةُ» النجم. قال الشاعر:

١٩٧ - قَدْ وَكَلْتَنِي طَلَّتِي بِالسَّمْسَرَةِ وَأَيْقَظْتَنِي لِطُلُوعِ الزُّهْرَةِ^(٢)

و«هي زُهْرَةُ الدُّنْيَا» و«زَهْرَتُهَا» أي: حُسْنُهَا، وأحوال النبي ﷺ وعلى آله «بنو زُهْرَةَ» بسكون الهاء، و«هم في هذا الأمر شَرَجٌ وَاحِدٌ» بفتح الراء، و«هو أَحْرٌ من الْقَرَعِ» وهو بَثْرٌ يخرج بالفِصَالِ يَحْتُّ أوبَارَهَا، و«أنا أجد في بدني نُقْلَةً» متحركة القاف، و«نُقْلَةُ الْقَوْمِ» بكسر القاف - أثقالهم، و«لقيت فلاناً بِأَخْرَةٍ» مفتوح الخاء - أي: أخيراً، و«بعته الشيء بِأَخْرَةٍ» مكسورة الخاء - أي: نَسِيئَةً، مثل نَظْرَةٍ، و«هو سَلِفُ الرَّجُلِ» قال أوس:

(١) ٩٤ - ٢٠٦ هـ: إسحق بن مرار الشيباني بالولاء، أديب لغوي، من رمادة الكوفة، جمع

أشعار نيف وثمانين قبيلة من العرب ودونها، وأخذ عنه جماعة كبار منهم: أحمد بن

حنبل، سكن بغداد وتوفي بها. ع (١: ٢٩٦).

(٢) طلة الرجل: امرأته. والسمسار: القيم بالأمر الحافظ له.

١٩٨ - والفَارِسِيَّةُ فِيهِمْ غَيْرُ مُنْكَرَةٍ فَكَلُّهُمُ لِأَبِيهِ ضَيْزَنُ سَلِيفٌ^(١)

و«هُوَ الْمُرُّ وَالصَّبْرُ» فأما ضد الجزع فهو الصَّبْرُ ساكن، و«هُوَ قَرُبُوسُ السَّرْجِ» محرك الراء، و«هُوَ عَجَمُ التَّمْرِ» و«عَجَمُ الرَّمَانِ» للنوى والحب، وتقول «هُمُ أَكَلَةُ رَأْسٍ» أي: قليل، كقوم اجتمعوا على رأس يأكلونه، و«هي الصَّلَعَةُ، والقَرَعَةُ، والتَّرَعَةُ، والكَشْفَةُ، والقَطْسَةُ، والقَطْعَةُ» من الأقطع، و«الشَّرَةُ، والخَزْمَةُ» كل هذا بالتحريك، و«الْوَسِيمَةُ» التي يختضب بها بكسر السين، و«الْوَرَشَانُ» بفتح الراء للطائر، و«هُوَ الْوَحْلُ» بفتح الحاء - إذا كان مصدرًا، وإذا كان اسمًا كان وَحْلًا، و«هُوَ الْأِفْطُ، والتَّبِقُّ والتَّمِيرُ، والكَذِبُ، والحَلِيفُ، والحَبِيقُ، والضَّرِيطُ» وهي «الطَّيْرَةُ» و«فَلَانٌ خَيْرَتِي مِنَ النَّاسِ»، و«قد تملأت من الشَّبَعِ»، و«هي الضَّلَعُ» لِضِلْعِ الْإِنْسَانِ، و«الضَّلَعُ» قليلة، ويقال: «اعمل بحَسَبِ ذاك» بفتح السين، فأن كان في معنى كفاك فهو بتسكين السين، و«هُوَ سَعْفُ النَّخْلِ» بفتح السين - الواحدة سَعْفَةٌ - بفتح العين - والسَّعْفُ أيضاً: داء كالجرب يأخذ في أفواه الإبل بفتح العين، فأما «السَّعْفَةُ» في الرأس فساكنة العين، و«فَلَانٌ حَسَنُ السَّحْنَةِ» بفتح الحاء، و«فَلَانٌ نَعْلٌ» أي: فاسد النسب، والعامية تقول نَعْلٌ، و«أخذته الدُّبْحَةَ، والدُّبْحَةُ» قال ذلك أبو زيد، ولم يعرف «الدُّبْحَةَ» بالضم وإسكان الباء، «ذهب دمه هَدْرًا» بفتح الدال.

١٤ - بَابُ: مَا تُصَحَّفُ فِيهِ الْعَوَامُ

يقولون «التَّجِيرُ» وهو الشَّجِيرُ بالثاء، ويقولون «الزَّمْرَدُ» وهو بالذال معجمة ويقولون «الحلثيث» بالثاء، وهو الحلثيت بالثاء، ويقولون لعيب بالدواب «الجَرْدُ» بالذال، وهو بالذال معجمة، ويقولون لمن يُزْدِلُون «فُسْكَلٌ» وهو تصحيف إنما هو «فِسْكَلٌ» وهو الفَرَسُ الذي يجيء في الحَلْبَةِ آخَرَ الخيل، ويقولون «ملح أندراني» وإنما هو «ذَرَانِي» بفتح الراء وبالذال معجمة وهو من الذُّرَاءِ، والذُّرَاءُ: البياض،

(١) الفارسية: المجوسية، والضيمن: الذي يزاحم أباه في امرأته، يقول: الرجل منهم يأتي أمه وخالته، فهو ضيمن لأبيه بالأم وسلف له بالخالة.

يقال: ذَرِيءُ رَأْسِهِ، وقد عَلَتْهُ ذُرَاةٌ، ويقولون «شَنَّ عَلَيْهِ دِرْعَهُ» وإنما هو سَنَّ عَلَيْهِ درعه، أي: صَبَّهَا، وسَنَّ المَاءَ عَلَى وَجْهِهِ، أي: صَبَّه صَبًّا سَهْلًا، فأما الغارة فإنه يقال فيها «شَنَّ عَلَيْهِمُ الْغَارَةَ» - بالشين معجمة - أي: فَرَقَّهَا، ويقولون «نَعَقَ الْغَرَابُ» وذلك خطأ، إنما يقال نَعَقَ - بالغين معجمة - فأما نَعَقَ فهو زَجَرَ الرَّاعِي الْغَنَمَ، الأصمعي قال: الْفُرْسُ تقول: «توث» والعرب تقول «توت» وقد شاع «الْفِرْصَادُ» في الناس كلهم.

١٥ - بَابُ: مَا جَاءَ بِالسَّيْنِ، وَهُمْ يَقُولُونَهُ بِالصَّادِ

«دَابَّةٌ شَمُوسٌ» ولا يقال شَمُوصٌ، و«أَخَذَهُ قَسْرًا» ولا يقال قَصْرًا، و«قد قَصَرَهُ» إذا حَبَسَهُ، ومنه «حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ»^(١) فأما «الْقَسْرُ» بالسَّيْنِ - فهو الْقَهْرُ، و«هو الرُّسْنُ» بالسَّيْنِ - ولا يقال بِالصَّادِ، و«هو الْقَرِيْسُ» بالسَّيْنِ - ولا يقال بِالصَّادِ، و«هو النَّقْسُ» من الْمَدَادِ - بالسَّيْنِ وكسر النون - وجمعه أَنْقَاسٌ، ومثله «أَنْبَارُ الطَّعَامِ» واحدها نَبْرٌ.

١٦ - بَابُ: مَا جَاءَ بِالصَّادِ، وَهُمْ يَقُولُونَهُ بِالسَّيْنِ

يقال «أَخَذْتَهُ عَلَى الْمِقْبِصِ» بِالصَّادِ - وهو الْحَيْلُ الَّذِي تُرْسَلُ مِنْهُ الْخَيْلُ، و«هو قَصُّ الشَّاةِ» و«قَصَصُهَا» ولا يقال قَسْرٌ، و«هو صَفْحُ الْجَبَلِ» لوجه الْجَبَلِ، مثل صَفْحِ الْوَجْهِ، ومنه الْحَدِيثُ أَنَّ مُوسَى ﷺ «مَرَّ وَهُوَ يُلَبِّي وَصِفَاحُ الرُّوحَاءِ تُجَاوِبُهُ» ولا يقال سَفْحٌ إِلَّا لَمَّا سَفَحَ فِيهِ الْمَاءُ، وهو أَسْفَلُ الْجَبَلِ، فأما السَّفْحُ الَّذِي ذَكَرَهُ الْأَعْشَى فِي قَوْلِهِ:

١٩٩ - * تَرْتَعِي السَّفْحَ *

فإنه موضع بعينه، و«نَبِيذٌ قَارِصٌ» و«الْبِنُّ قَارِصٌ» أي: يقرص اللسان، والبرذُ

(١) سورة الرحمن: الآية ٧٢.

«قَارِسٌ»، والقَرْسُ: البرد، و«سَمَكٌ قَرِيسٌ».

ويقال «بَخَصْتُ عينه» بالصاد - ولا يقال بخستها، إنما البَخْسُ النقصان، و«أصاب فلان فُرْصَتَهُ»، هي «صَنْجَةُ الميزان» ولا يقال سَنْجَةٌ، وهي أعجمية معربة، و«هو الصَّمَاخُ» ولا يقال السماخ، و«هو الصُّنْدُوقُ» بالصاد، و«قد بَصَقَ الرجلُ» و«بَرَّقَ» وهو البُصَاقُ والبُرَاقُ، ولا يقال بَسَقَ إلا في الطُّول، و«قد أصاخ» فهو مُصِیخٌ، إذا استمع، ولا يقال أساخ.

١٧ - باب: ما جاء مفتوحاً، والعامه تكسره

هو «الكَتَانُ» - بفتح الكاف -، و«الطَّيْلَسَانُ» بفتح اللام - و«تَيْفَقُ القميصُ»، و«أَلِيَّةُ الكبش والرجل» و«أَلِيَّةُ اليد»، و«فَقَارُ الظَّهْرِ»، و«هو الذَّرْهَمُ». و«ماله دار وَلَا عَقَارٌ» والعَقَارُ: النخل. و«هو مُعَسِّكِرُ القوم» - بفتح الكاف - فإذا كسرتها فهو الرجل، و«هو المُعْتَسِلُ» ولا يقال مُعْتَسِلٌ، إنما المُعْتَسِلُ الرجلُ، و«أنا نازل بين ظَهْرَانِيهِمْ» و«ظَهْرِيهِمْ» بفتح النون، و«قَعَدْتُ حَوَالِيَهُ» وَحَوَالِيَهُ بفتح اللام -، وكسرها خطأ. ومثله «جَنْبَتِيهِ» و«هو الصَّوْلُجَانُ» بفتح اللام و«فلان يملك رَجْعَةَ المرأة» بالفتح، و«فلان لغير رَشْدَةٍ ولزَنِيَّةٍ ولِغِيَّةٍ»، و«لك عليه أَمْرَةٌ مُطَاعَةٌ» بالفتح - تريد المرة الواحدة من الأمر. فأما الإمرة - بالكسر - فهي الولاية، و«هي فَلَكَةٌ» المغزل، و«قرأ سورة السَّجْدَةِ» و«هي الجَفْنَةُ»، و«هو نَذِيُّ المرأة»، وهو «الجَذِيُّ» بفتح الجيم وتسكين الدال - وجمعه الجِذَاءُ مكسور الجيم ممدود - و«هو اللَّخِيُّ» و«اللَّخِيَانُ» و«فلان خَضَمِيٌّ»، و«هي اليمِينُ واليسَارُ» بفتح الياء - و«هي بَضْعَةُ لَحْمٍ» بفتح الباء، و«هي الغَيْرَةُ» بفتح الغين، و«هو الرِّصَاصُ»، و«هي الكَثْرَةُ» بفتح الكاف، و«هو حَبُّ المِخْلَبِ» بالفتح، فأما المِخْلَبُ فالقدح الذي يُخْلَبُ فيه، و«هو الودَاعُ» بالفتح، و«ما أَكْثَرَ كَسْبَ فُلَانٍ» بفتح الكاف.

ويقال: «ضَلَعُ فلان معك» أي: مِثْلُهُ، يقال: ضَلَعْتَ تَضْلَعُ ضَلْعاً، «فلان جَرِيءُ المُقَدِّمِ» أي: جريء عند الإقدام، و«هم في لِيَانٍ من العيش» و«الدَّجَاجَةُ»

و«الدَّجَاجُ»، و«هي شَفَّةُ الرجل»، و«هو جَفْنُ عينيه» و«جَفْنُ السيف» جميعاً بالفتح، و«هو يَأْتِيكَ بالأمر من فَصِّهِ» و«هو فَصُّ الخاتم»، و«هي الشُّتُوَّةُ» و«الصَّيْفَةُ» بالفتح، و«هذا جَزْعُ ظَفَارِيٍّ» منسوب إلى ظَفَار، مدينة باليمن، والعامَّة تقول: ظَفَارِي، و«هو بَثْقُ السَّيْلِ»، و«هو الشَّقْرَاقُ» للطائر، بفتح الشين، و«هو مَلَكٌ يميني» بفتح الميم، و«هي مَرْقَاةُ الدرجة، و«مَسْقَاةُ الطير» وقد يكسران يُشْبَهُان بالآلة والأداة التي يُعمل بها، و«فلان سَكْرَانٌ» بفتح السين، و«هو التَّضْرَانِي» بفتح النون، و«هو النَّسْرُ» بفتح النون للطائر، و«التَّجْمُ»، و«هو الأَبْرَيْسُمُ» بفتح الألف والراء، وقال بعضهم «إِبْرَيْسَمُ» بكسر الألف وفتح الراء، و«هي دِمَشْقُ».

وتقول «أنا في مَسْكَك إن لم أفعل كذا» أي: في جِلْدِكَ، بفتح الميم، و«هو الهِنْدَبَا» مقصور، وآخرون يكسرون الدال ويمدون، و«هي الجَزْدَقَةُ» بفتح الجيم و«نَزَلْنَا عَلَى ضِفَّةِ الوادي» و«ضَفَّتِيهِ» بفتح الضاد.

١٨ - بَابُ: ما جاء مكسوراً، والعامَّة تفتحه

«هو السَّرْدَابُ، والدَّهْلِيْزُ، والإِنْفَحَةُ»، و«نزلنا على ضِفَّةِ الوادي» و«ضِفَّتِيهِ» بكسر الضاد، و«أصابتهُ إِبْرِدَةٌ» بالكسر، و«هي الإِطْرِيَّةُ»، وهو «الضَّفْدِعُ» بكسر الدال، و«طعام مُدَوَّدٌ» و«تَمْرٌ مُسَوِّسٌ» بكسر الواو فيهما، قال^(١):

٢٠٠ - قَدْ أَطْعَمْتَنِي دَقْلًا حَوْلِيًّا مُدَوِّدًا مُسَوِّسًا حَجْرِيًّا^(٢)

«هذا الأمر مُعْرِضٌ لك» بكسر الراء - أي: قد أمكنك من عَرَضِهِ، «حلفت له بِالْمَحْرَجَاتِ» بكسر الراء - يريد الأيمان التي تُخْرَجُ، و«هو الدِّيَوَانُ» و«الدِّيَبَاجُ» بكسر الدال فيهما، و«كِسْرَى» بالكسر، هذه الثلاثة بالكسر، وهو «التُّسَيَانُ» بكسر النون وسكون السين - مصدر نَسَيْتُ، و«هذا بُسْرٌ مُدَنَّبٌ» بكسر النون - و«كم سِفْيُ أرضك؟» أي: حظها من الشرب، و«سِفْيُ البطنِ» أيضاً بالكسر، و«هي صِنَارَةُ المغزَلِ» بكسر

(١) نسبة الجواليقي لزرارة بن صعب بن دهر.

(٢) الدقل: تمر رديء، والحولي: ما أتى عليه حول.

الصاد، و«هو الإيْلُ» بالكسر، ويقال «الأَيْلُ» بالضم - والوجه الكسر ولا يفتح.
 و«هي المِطْرَقَةُ»، و«المِكنَسَةُ» و«المِغْرَفَةُ» و«المِقدَحَةُ» و«المِزْوَحَةُ»
 و«المِصدَعَةُ» من الصُّدغ - بالصاد - لأنها توضع تحته.

وكذلك «المِخْدَةُ» من الخَدِّ، لأنها توضع تحته، و«المِظْلَةُ» و«المِسلَّةُ»
 و«المِطْهَرَةُ» بكسر الميم فيهن.

ومما يُعْتَمَل أيضاً «مِقطَعٌ»، و«مِجرٌّ»، و«مِخْرَزٌ» للإشْفَى، و«مِنبْضِعٌ».

وهي «المِشْيَةُ» و«جِزْيَةُ الماء»، و«قَتْلَةُ شَرِّ قَتْلَةٍ».

و«ليس على فلان مَحْمِلٌ»، و«قعدت له في مَفْرِقِ الطريق» ويقال مَفْرَقٌ، و«هذا
 مَوْطِيءٌ قدمك».

و«هو مُنْسَرُ الطائر»، و«مِزْفَقُ اليَدِ»، و«لي في هذا الأمر مِزْفَقٌ» بكسر الميم

فيهن.

صوف «جِزْرٌ» بكسر الجيم، وهو جمع جِزْرَةٍ، و«فلان جِبرٌ» من الأحبار - بكسر
 الحاء، وقد يقال بفتحها، والأجود الكسر - وهو زَنْبِرُ الثوب» بالهمز وكسر الباء،
 و«الزَنْبِقُ» بالهمز وكسر الباء، و«درهم مُزْأَبِقٌ» ولا يقال درهم مُزْبَقٌ، و«ثوب مُزْأَبِرٌ»
 بكسر الباء - و«مُزْأَبِرٌ» بفتحها، من الزئبر، و«هذا جِمَاعُ الأمر» بكسر الجيم - أي:
 جُمْلَتُهُ.

و«السَّرْعُ» السَّرْعَةُ و«لقيت فلاناً لِقَاءَةً وَاحِدَةً» ولا يقال لِقَاءَةً بالفتح، ويقال
 أيضاً «لَقِيَّةً وَاحِدَةً»، وهي «الجِنَازَةُ» بكسر الجيم، وهي «الجِدَاةُ» للطائر - مكسورة
 الحاء مهموزة - وهو «الإذْخِرُ»، و«جمل مِصْكٌ» للشديد، ولا يقال مِصْكٌ، و«هو
 الجِرَابُ» بالكسر، وهي «الغِسلَةُ» التي تجعل في الرأس، ولا يقال غِسلَةٌ، و«البِطِيخُ»
 بكسر الباء، و«بِصْلٌ حَرِيْفٌ»، وهو جاهل جِدًّا» ولا يقال جِدًّا.

و«هذه مُقَدَّمَةُ الجيشِ»، و«هم المُقَاتِلَةُ» بالكسر - ولا يقال مُقَدَّمَةٌ ولا مُقَاتَلَةٌ،
 و«يُوشِكُ أن يكون كذا» ولا يقال يُوشِكُ، «متاعٌ مُقَارِبٌ» ولا يقال مُقَارِبٌ، وهي

«الرَّنْفِيلَجَةُ» بكسر الزاي - ولا تفتح.

«قرأت المَعَوَّدَتَيْنِ» بكسر الواو، وتقول في الدعاء «إِنَّ عَذَابَكَ الْجِدِّ بِالْكَفَّارِ مُلْحَقٌ» بكسر الحاء - بمعنى لاحق، و«هُوَ الْمِنْدِيلُ» و«الْقِنْدِيلُ» و«السَّمَكُ الْجِرِّيُّ» و«الْحَرِيثُ»، و«الْإِرْبِيَانُ» و«الْقَرِيثُ»، و«الرَّرْنِيخُ»، و«تَمْرَةٌ نِرْسِيَانَةٌ».

١٩ - بَابُ: مَا جَاءَ مَفْتُوحًا، وَالْعَامَّةُ تَضَمُّهُ

هي «التَّرْفُوءَةُ»، و«عَرْفُوءَةُ الدَّلْوِ» بالفتح، قَبِلْتُ الشَّيْءَ «قَبُولًا» بفتح القاف، وعلى فلان «قَبُولٌ حَسَنٌ» إذا قَبِلْتَهُ النَّفْسُ، وهو «الْمَصُوصُ» بفتح الميم، وهو درهم «سَتُوقٌ» بفتح السين، و«كَلْبٌ سَلُوقِيٌّ» بفتح السين، وأحسبه نسب إلى سَلُوقِ الْيَمَنِ، وهو «سَنْفُ الْمَرْأَةِ» بفتح الشين، وفعلت ذلك به «خَصُوصِيَّةً» وَلِصٌّ بَيْنَ «اللَّصُوصِيَّةِ» هي «الْأَنْمَلَةُ» واحدة الأنامل بفتح الميم، وهو «السَّعُوطُ» و«الغُرُورُ» و«السَّنُونُ» و«الْوَجُورُ» بفتح أوائلها.

وثوب «مَعَاْفِرِيٌّ» منسوب إلى مَعَاْفِرٍ، بفتح الميم، وهو «الْكَوْسَجُ»، و«الْجَوَزَبُ»، وتقول «سَلَّتْ يَدَهُ» بالفتح تَشَلُّ شَلًّا، وهي «تَخُومُ الْأَرْضِ» والجمع تُخْمٌ، حكاها أبو عمرو الشيباني، وسمعت البصريين يقولون «تُخُومٌ» - بالضم - يذهبون إلى أنها جميع، ويرون واحدها تَخْمٌ، أنشد الأصمعي^(١):

٢٠١ - يَا بَنِي التَّخُومِ لَا تَظْلِمُوهَا إِنَّ ظُلْمَ التَّخُومِ ذُو عُقَالٍ^(٢)

بالضم، وهو «الرَّوْشَمُ» و«الرَّوْسَمُ» بالفتح، وهو «التَّشُوطُ» و«الشَّبُوطُ».

(١) نسبه الجواليقي لأبي قيس صرمة بن أبي أنس.

(٢) العُقَال: داء لا دواء له. يقول: يا بني لا تعدوا حدودكم فتأخذوا من الأرض ما ليس لكم فإن عقوبة تتعلق بكم فلا تفارقكم.

٢٠ - بَابُ: ما جاء مضموماً، والعامه تفتحه

يقال: «عَلَى وَجْهِهِ طَلَاوَةٌ» بضم أوله، وهي ثياب «جُدُدٌ» بضم الدال الأولى - ولا يقال جُدَدٌ - بفتحها - إنما الجُدَدُ الطرائق. قال الله عز وجل: ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ﴾^(١) أي: طرائق، وهذا دقيق «حَوَارِيٌّ» بضم الحاء - وهو البياض، وهي «الجُبُنْدَةُ» بضم الباء - والعامه تفتحها، وهي ما ارتفع من الشيء، وأعطيته الشيء «دُفْعَةٌ دُفْعَةٌ»، وهذه «نُقَاوَةُ المَتَاعِ»، و«نُقَايَتُهُ»، و«تُوُلُولٌ» وجمعه ثَالِيلٌ، وهو «التُّكْسُ» في العلة، وطال «مُكْتَهُ فِي المَكَانِ»، وهي «الدُّوَامَةُ»، و«دُوَارَةٌ» الرأس، وبلغت باللحم «التُّضَجُ»، وهو «الخَرْتُوبُ» والخَرْتُوبُ - بفتح الخاء وتشديد الراء - إذا حذفت النون، ولا يقال الخَرْتُوبُ، وهي «الشُّقُوقُ» في اليد والرجل، ولا يقال الشُّقَاقُ إلا في قوائم الدابة، وجعلته «نُضِبَ عَيْنِي»، وعن أبي زيد «رَفَقَ اللهُ بِكَ» و«رَفَقَ عَلَيْكَ» رِفْقًا وَمَرْفِقًا، وَأَرْفَقَكَ إِرْفَاقًا، وأخذني منه «مَا قَدَّمَ وَمَا حَدَثَ» ولا يضم حَدَثٌ في شيء إلا في هذا الكلام، وهو «مَرَزُبَانُ الزَّارَةِ» بضم الزاي.

٢١ - بَابُ: ما جاء مضموماً، والعامه تكسره

تقول «هو الفُلْفُلُ» بالضم، وهي «لُعْبَةٌ» الشَطْرَنْجِ والتَّرْدِ وغير ذلك، تقول: أْفَعْدُ حَتَّى أَفْرَغَ مِنْ هَذِهِ اللَّعْبَةِ، وتقول «لَعِبْتُ لَعْبَةً وَاحِدَةً» فأما اللَّعْبَةُ بالكسر - فمثل الْجِلْسَةِ وَالرَّكْبَةِ، تقول هو حَسَنُ اللَّعْبَةِ، كما تقول: هو حَسَنُ الْجِلْسَةِ، وهي «الْحُضِيَّةُ» و«الْحُضِيَانُ».

الفراء: «جاء فلان على ذُكْرٍ» - بالضم - قال: ولا يكسر، إنما يقال: ذَكَرْتُ الشَّيْءَ ذُكْرًا، وأبو عبيدة يجيزهما، قال: هما لغتان، وهو «الْمُسْتَطَاطُ» بضم الفاء. و«المُضْرَانُ» بضم الميم، وهو جمع مَصِيرٍ، مثل جَرِيْبٍ وَجُزْبَانٍ، وجمع الجمع

مَصَارِين، وهو «جُرْبَانُ القَمِيصِ» بضم الجيم والراء، وهو «الْبِزْيُونُ» بضم الباء، وهذه عصاً «مُعَوَّجَةٌ» ولا يقال مِعْوَجَةٌ بكسر الميم، وهذا قَدَحٌ «نُصَارٌ» بضم النون، وهو «الرُقَاقُ» بضم الراء - بمعنى رقيق، مثل طويل وطَوَالٌ ودَقِيقٌ ودُقَاقٌ، وهو «ظَفْرُ اليَدِ» بالضم - ولا يقال ظِفْرٌ.

٢٢ - بَابُ: مَا جَاءَ مَكْسُورًا، وَالْعَامَةُ تَضْمُهُ

هو «الْحِوَانُ» بكسر الخاء، وفعلت ذلك «صِرَاحًا» بكسر الصاد، لأنه مصدر صَارَحْتُ بِالْأَمْرِ، ودابة فيه «قِمَاصٌ» ولا يقال قُمَاصٌ، وهو «السُّوَاكُ» بالكسر - ولا يقال السُّوَاكُ، وتمرُّ «سِهْرِيْزٌ وَسِهْرِيْزٌ» بالكسر، ولا يضم أولهما، ويقال: نحن في «العِلْوِ» وهم في «السَّفَلِ»، ويقال: ذهب الرجل عِلَاءً وَعُلُوًّا ولم يذهب سُفْلًا.

٢٣ - بَابُ: مَا جَاءَ عَلَى فَعِلْتُ بِكسر العين والعامَةُ تَقُولُهُ عَلَى فَعَلْتُ، بِفَتْحِهَا

«قَضِمَتِ الدَّابَّةُ الشَّعِيرَ» تَقَضَّمَهُ، مثل خَضِمَتِ، وَالْحَضْمُ: الأكل بجميع الفم، و«لَقِمْتُ الطَّعَامَ» و«لَعِفْتَهُ» و«لَحِسْتُهُ»، و«بَلَعْتُ اللِّقْمَةَ» و«زَرَدْتَهَا» و«جَرَعْتُ المَاءَ» و«جَرَعْتُ» هذه وحدها باللغتين.

و«قَمِخْتُ القَمِيحَةَ» و«سَفِفْتُ السَّفُوفَ»، و«فَرَكَتِ المَرَأَةُ زَوْجَهَا» تَفَرَكَهُ فِرْكَاً، إذا أَبْغَضْتَهُ، وهو رجل مُفَرِّكٌ، و«قد شَرِكْتُ الرَّجُلَ فِي أَمْرِهِ» أَشْرَكَهُ شِرْكَاً، و«صَدَقْتُ فِي يَمِينِكَ وَبَرَرْتُ» وقد، «نَهَكْتَهُ الحُمَى» نَهَكَهُ نَهْكَاً ونَهَكَةً و«قد لَجِجْتَ تَلَجَجَ لَجَاجَةً»، و«قد مَضِضْتُ» في المصيبة أَمْضُ مَضِضاً، و«قد مَصِضْتُ الشَّرَابَ»، و«لَثِمْتُ فَمَ المَرَأَةِ أَلْثَمُهُ لَثَمًا»، و«قد نَشَفَتِ الأَرْضُ المَاءَ» نَشَفًا، و«نَشِفْتُ مِنَ الرَّجُلِ رِيحاً طَيِّبَةً» نَشَقًا، و«نَشِيبُ مِنْهُ» نَشُوءٌ: مثله.

و«بَلِهْتُ أَبْلَهُ بَلْهًا» و«لَبِيتُ أَلْبَ لَبًّا» و«بَشِشْتُ بفلان» أَبِشُ بِشَاشَةً، و«شَهَيْتُ

ذلك «أشهاه شهوة، و«وَدِدْتُ لو يكون كذا» و«وَدَادَةٌ، و«نَقَدَ الشيءُ» ينفدُ نَقَادًا، و«نَكَدَ الشيءُ» يَنكَدُ نَكَدًا، و«ضَرِمَتِ النارُ» تَضْرِمُ ضَرَمًا، و«صَدَقْتُ و«بَرَزْتُ» فانت تَبَرُّ.

٢٤ - باب: ما جاء على فَعَلْتُ، بفتح العين والعامة تقوله على فَعِلْتُ، بكسرها

«نَكَلْتُ» عن الأمر «أَنكَلُ نُكُولًا»، و«حَرَضْتُ على الأمرِ أَخْرِصُ» و«قد كَلَلْتُ» إذا أعيتت أَكِلُ كِلَالًا و«كَلَلَةٌ»، و«عَمَدْتُ لفلان» أعمدُ له: إذا قصدت إليه، و«قد جَهَدْتُ جَهْدِي» و«قد غَطَسْتُ» و«سَبَخْتُ في الماء» و«عَجَزْتُ عن الأمر» أَعَجِزُ، و«قد وَلَدَتِ المرأةُ»، و«قد لَمَحْتُ فلانًا بعيني»، و«قد عَبَبْتُ عليه» أَعْتَبُ، و«قد غَشَّتْ نفسي، تَغْشِي غَشْيًا و«غَشِيَانًا»، و«غَلَتِ القِدْرُ» تَغْلِي غَلْيًا و«غَلِيَانًا»، و«قد نَحَلَ جسمه» يَنحِلُ نُحُولًا و«وَلَغَ الكلبُ في الإناء» يَلْغُ و«لَغَا»، و«خَمَدَتِ النارُ» تَخْمُدُ، و«هَمَدَتِ» تهمدُ، و«أَجَنَ الماءُ» يَأْجِنُ، ولا يقال أَجِنَ يَأْجِنُ، هذا قول الأصمعي، وقال أبو زيد: قد قيلت، و«نَفَّهْتُ من المرض» أَنْفَهُ - بفتح القاف - فأما نَفَّهْتُ بكسرها فبمعنى فهمت .

٢٥ - باب: ما جاء على فَعَلْتُ، بفتح العين والعامة تقوله على فَعِلْتُ، بضمها

«جَمَدَ الماءُ» يجمدُ، و«ذَبَلَ الرِّيحَانُ» يذُبُلُ، «كَفَلْتُ به» أَكْفُلُ كَفَالَةً، و«قَبَلْتُ به» أَقْبِلُ قَبَالَةً مثله، و«قد خَثَرَ اللَّبَنُ» يَخْثُرُ، ويقال: خَثُرُ، وهي قليلة، و«عَثَرْتُ» أَعَثُرُ، و«ضَمَرَ الرجلُ» يَضْمُرُ، و«شَحَبَ لونه» يَشْحَبُ، وشحِب لغة .
البصريون يقولون: «حَمَصَ الخَلُّ»، و«طَلَّقَتِ المرأةُ» لا غير، و«حَلَمَ الرجلُ» في نومه - بفتح اللام - فأما حَلَمَ فمن الحِلْمِ .

٢٦ - بَابُ: ما جاء على يَفْعَلُ - بضم العين - مما يُغَيِّرُ

بَزَعَتِ الشَّمْسُ «تَبْزُغُ»، وَهَمَعَتِ عَيْنَهُ «تَهْمَعُ»، وَكَعَبَتِ الْمَرْأَةُ «تَكْعُبُ» وَنَهَدَتِ «تَنْهَدُ»، وَسَهَمَ وَجْهَهُ «يَسْهُمُ»، وَكَهَنَ الرَّجُلُ «يَكْهُنُ» وَسَبَّغَ الثَّوْبُ «يَسْبِغُ»، وَرَعَدَتِ السَّمَاءُ «تَرْعُدُ»، وَبَرَقَتِ «تَبْرُقُ»، وَلَمَسَ الشَّيْءُ «يَلْمُسُهُ» وَنَكَلَ عَنِ الْأَمْرِ «يَنْكُلُ» وَدَرَّ الْحَلَبُ «يُدْرُ» دَرًا، وَزَرَ الْقَمِيصَ «يُزِرُّهُ».

٢٧ - بَابُ: ما جاء على يَفْعَلُ - بكسر العين - مما يَغْيِرُ

نَعَرَ فَهُوَ «يَنْعِرُ» مِنَ الصَّوْتِ، وَزَحَرَ «يَزْحِرُ» وَنَحَتَ «يَنْحِتُ»، وَبَغَمَتِ الظُّبْيَةُ «تَبْغِمُ»، وَنَسَجَ الثَّوْبُ «يَنْسِجُهُ»، وَقَشَرَتِ الشَّيْءَ «أَقْشِرُهُ» وَنَشَرَتِ الثَّوْبَ «أَنْشِرُهُ» وَهَلَكَ «يَهْلِكُ»، وَأَبَقَ الْغُلَامُ «يَأْبِقُ»، وَنَعَقَ بِالشَّاءِ «يَنْعَقُ»، وَهَرَزَتِ الْحَرْبَ «أَهْرُهَا» قَالَ عَنْتَرَةُ^(١):

٢٠٢ - حَلَفْتُ لَهُمْ وَالْخَيْلُ تَرُدِّي بِنَا مَعَا نُزَاوَلُكُمْ حَتَّى تَهْرُؤُوا الْعَوَالِيَا^(٢)

هَرَزْتُ الْحَرْبَ: مَعْنَاهُ كَرِهْتُهُ، قَالَ الشَّاعِرُ:

٢٠٣ - * فَقَدْ هَرَّ بَعْضُ الْقَوْمِ سَقْيَ زِيَادٍ *

٢٨ - بَابُ: ما جاء على يَفْعَلُ - بفتح العين - مما يَغْيِرُ

مَصَّ «يَمَصُّ» وَلَجَّ «يَلْجُ» وَشَمَّ «يَشْمُ» وَمَهَنَهُمْ «يَمَهِّنُهُمْ» إِذَا خَدَمَهُمْ، وَعَسِرَ

(١) ... - نحو ٢٢ ق هـ: عنترة بن شداد بن عمرو العبسي، أشهر فرسان العرب في الجاهلية، ومن شعراء الطبقة الأولى يوصف بالحلم لشدة بطشه، وفي شعره رقة وعذوبة وكان مغرماً بابنة عمه عبله، وشهد حرب داحس والغبراء، وعاش طويلاً. ع(٥: ٩١).

(٢) تردى: تعدوا، ونزاولكم: أي لا نزايلكم فحذف (لا) للعلم بها، قال تعالى: ﴿تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذُكُرُ يَوْسُفَ﴾. أي لا تفتأ، والعوالي: الرماح، تهرؤا: تكررؤا.

عليّ الأمر «يَعْسَرُ عَسْرًا، وَوَقِصَتْ عَنْقَهُ «تَوَقَّصُ» وَفُلَانٌ «يَبِشُّ» بِضَيْفَانِهِ، وَالدَّابَّةُ «تَقْضَمُ» الشَّعِيرَ.

٢٩ - بَابُ: مَا جَاءَ عَلَى لَفْظِ مَا لَمْ يَسْمُ فَاعِلُهُ

تقول «وُثِنَتْ يَدُهُ» فِيهِ مَوْتَوَةٌ، وَلَا يُقَالُ وَثِنْتُ، وَ«زُهِيَ فُلَانٌ» فَهُوَ مَزْهُوٌّ، وَلَا يُقَالُ زَهَا وَلَا هُوَزَاهِ، وَكَذَلِكَ «نُخِيَ» مِنَ التَّخْوَةِ فَهُوَ مَنْخُوٌّ، وَ«عُنِيْتُ بِالشَّيْءِ» فَأَنَا أُعْنَى بِهِ، وَلَا يُقَالُ عَنِيتُ. قَالَ الْحَارِثُ بْنُ حِلْزَةَ:

٢٠٤ - وَأَتَانَا عَنِ الْأَرَاقِمِ أَنْبَاً ۚ وَخَطَبْتُ نُعْنَى بِهِ وَنُسَاءً
فَإِذَا أَمَرْتُ قُلْتُ: لِيُعْنَنَّ بِفُلَانٍ، وَلِيُعْنَنَّ بِأَمْرِي.

وَ«نُبِجَتِ النَّاقَةُ» وَلَا يُقَالُ نَبَجَتْ، وَيُقَالُ: قَدْ نَبَجْتُ نَاقَتِي، قَالَ الْكَمِينُ:

٢٠٥ - وَقَالَ الْمُدْمَرُ لِلنَّاتِجِينَ: مَتَى ذَمَرْتُ قَبْلِي الْأَرْجُلُ؟؟^(١)
ويقال: «أَنْتَجَتْ» إِذَا اسْتَبَانَ حَمْلُهَا، فِيهِ تَنُوجٌ، وَلَا يُقَالُ: مُنْتِجٌ.

وَ«أُولِعْتُ بِالْأَمْرِ» وَ«أُوزِعْتُ بِهِ» سَوَاءً، وَلَوْعًا وَوَزُوعًا، وَ«أَزَعِدْتُ» فَأَنَا أَرْعَدُ، وَأَرْعِدْتُ فَرَانِصُهُ، وَ«وَضِعْتُ» فِي الْبَيْعِ، وَ«وُكِنْتُ»، وَ«شُدِهْتُ» عِنْدَ الْمَصِيْبَةِ، وَ«بِهَتْ الرَّجُلُ»، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «فَبِهَتْ الَّذِي كَفَرَ»^(٢)، قَالَ الْكِسَائِيُّ: وَيُقَالُ: بَهَتْ، وَبِهَتْ.

وَ«سَقِطَ فِي يَدِهِ» وَ«أَهْرَعَ الرَّجُلُ» فَهُوَ مُهْرَعٌ، إِذَا كَانَ يُرْعَدُ مِنْ غَضَبٍ أَوْ غَيْرِهِ.

وَ«أَهْلَ الْهَلَالِ»، وَ«اسْتَهَلَّ»، وَ«أَغْمِيَ عَلَى الْمَرِيضِ» وَغَمِّي عَلَيْهِ، وَ«غَمَّ الْهَلَالُ» عَلَى النَّاسِ.

(١) المدمر: الذي يدخل يده في حياء الناقة لينظر: أذكرُ جنيها أم أنثى؟ وهو أن يلمس مدمره فإن كان غليظاً علم أنه ذكر، وإن لم يكن غليظاً علم أنه أنثى، والمدمر: العنق والكاهل وما حوله إلى الذفري: وهو العظم الناشز وراء الأذن. وهذا مثل ضربه لانقلاب الأمر.

(٢) سورة البقرة: الآية ٢٥٨.

٣٠ - بَابُ: ما ينقص منه ويزاد فيه ويبدل بعض حروفه بغيره

هو «السَّرَجِينُ» بالجيم وكسر السين، قال الأصمعي: هو فارسي، لا أدري كيف أقوله، فأقول: الرُّوث، وهي «القافُوزَةُ» و«القازُوزَةُ» ولا يقال: قافُوزة، وهو «القَرَقَلُ» باللام، القميص الذي لا كُمِّي له، وجمعه قَرَقِلُ، والعامة تسميه قَرَقَرًا، وهي «البالوعة».

و«فُلَانٌ يَقْرَأُ بِسَلِيْقَتِهِ» أي: بطبيعته لا عن تعليم، ويقال للطبيعة: السَلِيْقَةُ، و«الشِّيْزَى» بالياء - خشب أسود، ويقال «شَتَّانَ مَا هُمَا» بنصب النون - ولا يقال: شتان ما بينهما، قال الأعشى:

٢٠٦ - شَتَّانَ مَا يَوْمِي عَلَى كُورِهَا وَيَوْمَ حَيَّانَ أَخِي جَابِرِ
وليس قول الآخر^(١):

٢٠٧ - * لَشَتَّانَ مَا بَيْنَ الزَّيْدَيْنِ فِي النَّدَى *

بحجّة، و«شَتَّانَ» بمنزلة قولك «وَشَكَانَ» و«سَرَعَانَ ذَا خُرُوجًا» وأصله «وَشَكَّ ذَا خُرُوجًا» و«سَرَعُ ذَا خُرُوجًا»، و«تَأْتَقُ فِي الشَّيْءِ» ولا يقال: تَنَوَّقَ، قال: وبعض العرب يقول: «تنوق».

و«اسْتَحْفَيْتُ مِنْ فُلَانٍ» ولا يقال «اخْتَفَيْتُ» إنما الاختفاء الاستخراج، ومنه قيل للنبّاش: مُخْتَفٍ، قال الله عزّ وجلّ: ﴿يَسْتَحْفُونَ مِنَ النَّاسِ﴾^(٢).

ويقال: هذا ماءٌ مِلْحٌ، ولا يقال: مَالِحٌ، قال الله عزّ وجلّ: ﴿هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ

(١) نسب الجواليقي صدر هذا البيت لأبي أسامة ربيعة الرقي، وتعامه: يزيد سليم والأعز بن حاتم.

(٢) سورة النساء: الآية ١٠٨.

سَائِفٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أَجَاجٌ^(١)، ويقال: «سَمَكٌ مَلِيحٌ وَمَمْلُوحٌ»، ولا يقال: مَالِحٌ قال: وقد قال عُدَّافِرٌ^(٢)، وليس بحجّة:

٢٠٨ - بِضْرِيَّةٌ تَزَوَّجَتْ بِضْرِيًّا يُطْعِمُهَا الْمَالِحَ وَالطَّرِيَّا وهو سمك «مَمْقُور» ولا يقال: مَمْقُور، ويقال: «أَعِذْ عَلَيَّ كَلَامَكَ مِنْ رَأْسِ» ولا يقال: من الرَّأْسِ.

قال أبو زيد: من رأس ومن الرأس جميعاً.

و«رِئَاسُ السَّيْفِ» قائمه، وتقول: أنت على رِئَاسِ أَمْرِكَ، ولا تقل: على رأس أَمْرِكَ، ورجل «مَنْهُوم» من الطعام، ولا يقال نَهْمٌ.

وهذا يوم «عَرَفَةَ» يا هذا - غير مَمُونٍ - ولا يقال هذا يوم العرفة.

ويقال: «قَدْ فَاطَا» المَيْتُ يَفِيظُ فَيْظًا، وَيَفُوظُ فَوْظًا، هكذا رواه الأصمعي، وأنشد لرؤبة:

٢٠٩ - * لَا يَذْفِنُونَ مِنْهُمْ مَنْ فَاطَا *
 * لَا يَذْفِنُونَ مِنْهُمْ مَنْ فَاطَا *

قال: ولا يقال فَاطَتْ نَفْسَهُ، وحكاه غيره، ولا يقال فَاضَتْ، إنما يفيض الماء والدمع، وأنشد الأصمعي أيضاً:

٢١٠ - كَادَتِ النَّفْسُ أَنْ تَفِيظَ عَلَيْهِ إِذْ تَوَى حَشْوَ رَيْطَةٍ وَبُرُودِ فذكر النفس، وجاء بأن مع كاد.

ويقال: «يَا مِنْ بِأَضْحَابِكَ»، و«شَائِمٌ بِهِمْ» أي: خُذْ بِهِمْ يَمِينًا وَشِمَالًا، ولا يقال: تَيَّامَنُ بِهِمْ.

وقولهم «يَا مَاصَّانُ» خطأ، إنما هو يَا مَصَّانُ وَيَا مَصَّانُهُ، قال الشاعر:

(١) سورة فاطر: الآية ١٢.

(٢) عُدَّافِرٌ رجل من بني فُقيْمٍ، وكان يُكْرِي إبْله إلى مكة، وأكْرَى معه رجل من بني حنيفة من أهل البصرة بغيراً يركبه هو وزوجته، وكان اسمها شعفر، وكان الحنفي وزوجته سميين فنزل الفقيمي يزجر بهما فقال هذه الأبيات. ج (٢٩٦).

٢١١ - فَإِنْ تَكُنِ الْمَوْسَى جَرَتْ فَوْقَ بَطْرِهَا فَمَا وُضِعَتْ إِلَّا وَمَصَّانٌ قَاعِدٌ^(١)

وتقول «هُوَ أَخُوهُ بِلَبَانٍ أُمِّهِ» ولا يقال بِلَبَيْنِ أُمِّهِ، إنما اللبن الذي يُشْرَبُ من ناقة أو شاة أو غيرها من البهائم، قال الأعشى:

٢١٢ - رَضِيعِي لِبَانٍ تَذِي أُمَّ تَقَاسَمَا بِأَسْحَمِ دَاجٍ عَوْضٌ لَا نَتَفَرَّقُ^(٢)

وقال أبو الأسود:

٢١٣ - دَعِ الْحَمْرَ تَشْرِبُهَا الْغَوَاةُ، فَإِنِّي رَأَيْتُ أَحَاهَا مُغْنِيَا عَنِ مَكَانِهَا^(٣)

فَلِأَنَّ يَكُنْهَا أَوْ تَكُنْهُ فَإِنَّهُ أَخُوها غَذَتْهُ أُمُّهُ بِلَبَانِهَا

وتقول: «هذه عُزْفَةٌ مُحَرَدَةٌ» فيها حَرَادِيٌّ الْقِصْبِ، والواحد حُرْدِيٌّ، ولا يقال هُرْدِيٌّ.

وتقول: «أَحْشَفًا وَسُوءَ كَيْلَةٍ؟» أي: أتجمع عَلَيَّ هذين؟ وَالْكَيْلَةُ مثل الْجِلْسَةِ والرُّكْبَةِ، وهو «الأرْبَان» و«الأرْبُون» و«العُرْبَان» و«العُرْبُون» ولا يقال الرُّبُون، وهو «الفَالُوذُ»، و«الفَالُوذِيُّ»، و«الرُّمَاورِدُ»، و«القِرْقِسُ» للجرجس، وهو «الرُّزْدَاقُ» ولا يقال الرُّسْتَاق، وهو «الشُّفَارِجُ» الذي تسميه العامة الفَيْشَفَارِج.

و«جَاءَ فَلَانٌ بِالضُّحِّ وَالرَّيْحِ» أي: جاء بما طلعت عليه الشمس وجرت عليه الريح، ولا يقال الضُّنْحِ، والضُّح: الشمس، قال ذو الرمة يذكر الحِرْبَاءَ:

٢١٤ - غَدَا أَكْهَبَ الْأَعْلَى وَرَاحَ كَأَنَّهُ مِنْ الضُّحِّ وَاسْتَقْبَلَهُ الشَّمْسُ أَخْضَرَ^(٤)

ويقال: «قد قَوُزَعَ الدِّيكُ» ولا يقال قنزِع، و«هذه دابة لا تُرَادِفُ» ولا يقال تُرْدِفُ، و«قد عَارَءَ الطَّلِيمُ يُعَارُءُ عِرَارًا، إذا صاح، ولا يقال عَرَءَ، وهي الكَلْيَةُ» ولا

(١) يقول: فإن كانت مختونة فما ختنت إلا بعد كبر إبنها، فختنت بحضرتها، وعنى بمصان: إبنها. والبيت نسبة الجواليقي لزياد الأعجم.

(٢) رضيعي لبنان: يريد أنها أخوان وأمهما واحدة، تقاسما: تحالفا، وبأسحم داج: الليل، عوض: من أسماء الزمان، أي لا نتفرق أبداً.

(٣) أراد بأخيها الزبيب.

(٤) الكهبة: غبرة إلى السواد.

يقال الكُلوة.

ويقال «قد نثَلَ دِرْعَهُ عَنْهُ» أي: ألقاها عنه، ولا يقال نَثَرَ دِرْعَهُ، ويقال: «هو مُضْطَلَعٌ بِحَمَلِهِ» أي: قَوِيٌّ عَلَيْهِ، وهو مفتعل من الضَّلَاعَةِ، ولا يقال مُطَّلَعٌ.

ويقال: «مَا بِهِ مِنَ الطَّيِّبِ» ولا يقال: ما به من الطيبة.

وقال بعضهم وهو أبو حاتم: «الجِلْبَابُ» هو النبت الذي تسميه العامة لبلاباً، وروي في كتاب سيبويه أنه الحُلْبُ الذي تعتاده الظباء، يقال: تَيْسُ حُلْبٍ، قال الأصمعي: الحُلْبُ بَقْلَةٌ جَعْدَةٌ غَبْرَاءُ فِي خُضْرَةٍ تَنْبَسِطُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ يَسِيلُ مِنْهَا لَبَنٌ إِذَا قُطِعَ مِنْهَا شَيْءٌ.

وقال الأصمعي: «هو النَّسَاءُ» للعرق، ولا يقال عِرْقُ النَّسَاءِ، كما لا يقال عرق الأَكْحَلِ ولا عرق الأَبْجَلِ، و«الدَّوْدِمُ» صمغ السَّمُرِ، والنساء يستعملنه في الطراز ويسمونه دُمَيْدِماً، وبعضهن يسميه دُمادماً، وهو خطأ، إنما هو «دُودِمٌ، ودُودِمٌ» وإذا قيل لك تَعَدَّ، قلت: «ما بي تَعَدُّ» فإذا قيل لك تَعَشَّ قلت «ما بي تَعَشُّ»، ولا يقال: ما بي غَدَاءً، ولا عَشَاءً.

تقول: «لقيت فلاناً وفلانة» إذا كنيت عن الآدميين، بغير ألف ولام، فإذا كنيت عن البهائم قلته بالألف واللام، تقول: ركبت الفُلانَ، وحلبت الفُلانة، وتقول «وقع في الشراب ذُبَابٌ» ولا تقول ذبابة، والجمع القليل أَدْبَةٌ، والكثير ذِبَّانٌ، مثل قولهم غراب وأغربةٌ وللجمع الكثير غِرْبَانٌ، وهي «أَخْرَةُ الرَّحْلِ وَالسَّرْجِ» ولا يقال مؤخره.

قال أبو زيد: «هما خُصِيَانٌ» إذا ثنيا، فإذا أفردت الواحدة قلت «هذه خُصِيَةٌ» و«هما أَلْيَانٌ» فإذا أفردت قلت: أَلِيَّةٌ، وأنشد:

٢١٥ - قَدْ حَلَفْتُ بِاللَّهِ لَا أُحِبُّهُ إِنْ طَالَ خُصِيَاؤُهُ وَقَصُرَ زُبُّهُ^(١)

وَقَصُرَ تَخْفِيفَ قَصْرٍ، وكل ما كان على فَعْلٍ أو فَعِلَ يجوز تخفيفه، وأنشد:

٢١٦ - * تَرْتَجُّ أَلْيَاؤُهُ أَرْتَجَّاجِ الْوَطْبِ * *

(١) أقسمت امرأة هذا الرجل بالله إنها لا تحبه لكبره، وكنى عن الكبر بما ذكر.

قال الأصمعي: مَنْ قَالَ خُصِيَّةً قَالَ خُصِيَّتَانِ، وَمَنْ قَالَ خُصِيٌّ قَالَ خُصِيَّتَانِ.
قال أبو زيد: «جاء فلان دَبْرِيًّا، و«جاء فلان إخْرِيًّا» إذا جاء آخر القوم
مبطناً.

وعن أبي عبيدة: «رَجُلٌ مِشْنَاءٌ يُبَغِّضُهُ النَّاسُ عَلَى مِثَالِ مِفْعَالٍ، وَكَذَلِكَ فَرَسٌ
مِشْنَاءٌ، وَالْعَامَّةُ تَقُولُ مَشْنَأً.

وتقول: «لَا يُسَاوِي هَذَا الشَّيْءُ دَرَهْمًا»، وَلَا يُقَالُ لَا يَسْوِي.

وتقول: «هُوَ يَزُنُّ بِمَالٍ»، وَ«أَزْنَتَهُ» بِكَذَا، وَلَا تَقُولُ هُوَ يُوَزِّنُ بِمَالٍ، وَلَا وَزْنَتَهُ
بِكَذَا.

وتقول: «هُوَ مِئِي مَدَى الْبَصْرِ»، وَلَا يُقَالُ مَدَى الْبَصْرِ، وَالْمَدَى: الْغَايَةُ، قَالَ
الْقُحَيْفِيُّ^(١):

٢١٧ - بَنَاتُ بَنَاتِ أَعْوَجٍ مُلْجَمَاتٌ مَدَى الْأَبْصَارِ عَلَيْهَا الْفِحَالُ^(٢)
ويقولون «أتاني الأسود والأبيض» والمسموع أتاني الأسود والأحمر، وإنما يراد
أتاني جميعُ الناسِ عَرَبُهُمْ وَعَجْمُهُمْ.

ويقال: «كَلَّمْتُ فَلَانًا فَمَا رَدَّ عَلَيَّ سَوْدَاءً وَلَا بِيضَاءً» أَي: كَلِمَةٌ رَدِيئَةٌ وَلَا
حَسَنَةٌ.

ويقولون: «حَكَّنِي مَوْضِعٌ كَذَا مِنْ جَسَدِي»، وَهُوَ خَطَأٌ، إِنَّمَا يُقَالُ أَكَلَّنِي
فَحَكَّكَتَهُ.

ويقولون: «شَقَّ الْمَيْتُ بَصْرَهُ» وَهُوَ خَطَأٌ، إِنَّمَا يُقَالُ: قَدْ شَقَّ بَصْرُ الْمَيْتِ.

(١) ... - نحو ١٣٠ هـ: القحيف بن خمير بن سليم العقيلي شاعر، عدّه الجمحي في الطبقة
العاشرة من الإسلاميين، وكان معاصراً لذي الرمة، له تشبيب بمحبوبته خرقاء. ع(٥):
(١٩١).

(٢) أعوج: فرس مشهور، ومدى البصر: منتهاه. وقد نسب الجواليقي هذا البيت لعمر بن
أسوي بن عبد القيس.

ويقولون: «فلان مُسْتَاهِلٌ لكذا» وهو خطأ، إنما يقال: فلانٌ أَهْلٌ لكذا، وأما المستَاهِلُ فهو الذي يأخذ الإهالة، قال الشاعر:

٢١٨ - لَأَ، بَلْ كُلِّي يَا مَيِّ، وَاسْتَاهِلِي إِنَّ الَّذِي أَنْفَقْتُ مِنْ مَالِيهِ^(١)

ويقولون: «سكران مُلَطَّخٌ» وهو خطأ، إنما هو سكران مُلْتَخٍ، أي: مختلط، ومنه يقال: التَخَّ عليهم أمرهم، أي: اختلط.

ويقولون: «تَوَثَّرُ وَتُحَمِّدُ» والمسموعُ تُوفِّرُ وتُحَمِّدُ، من قولك: قد وَفَّرْتُ عِرْضَهُ أَفْرُهُ وَفَرَأَ.

ويقولون: «فلان يُنْدَى علينا» وهو خطأ، إنما هو يَنْدَى عَلَيْنَا، كما يقال: يَنْسَخِي.

ويقولون: «في سبيل الله عليك» وهو خطأ، إنما يقال: في سبيل الله أنت.

ويقولون «لم يكن ذاك في حسابي» وليس للحساب ها هنا وجه، إنما الكلام ما كان ذاك في حِسَابِي، أي: في ظَنِّي، يقال: حَسِبْتُ الأمر حِسَابَانَا، ومنهم من يجعل الحِسَابَ مصدرًا لحِسِبْتُ، وقد يجوز على هذا أن يقال: «ما كان ذلك في حسابي».

ويقولون: «أَخِرُّ الداء الكي» وهو خطأ، إنما هو آخر الدواء الكي.

ويقولون: «تَجُوعُ الحُرَّةُ ولا تأكل ثدييها» يذهبون إلى أنها لا تأكل لحمَ التَّدْيِ، وإنما هو ولا تأكل بثدييها، أي: لا تُسْتَرْضَعُ فتأخذ على ذلك الأجر.

ويقولون: «إن فعلت كذا وكذا فَبِهَا وَنِعْمَةٌ» يذهبون إلى النعمة، وإنما هو فَبِهَا وَنِعْمَتْ - بالتاء - في الوقف، يريدون ونعمت الحِصْلَةُ، فحذفوا، وقال قوم: فَبِهَا وَنِعْمَتْ - بكسر العين وتسكين الميم - من النعيم.

ويقولون: «في رأسه حُطْبَةٌ» وإنما هي حُطَّةٌ.

ويقولون: «أباد الله حَضْرَاءَهُمْ» يريدون جماعتهم، والخضراء الكتيبة.

قال الأصمعي: إنما هي غَضْرَاءَهُمْ، أي: غَضَارَتَهُمْ وخيرهم، قال الأصمعي:

(١) استَاهِلِي: أي اتخذني إهالة وهو الشحم المذاب.

وأصل الغضراء طينة خضراء علكة، يقال: أنبَطَ بثره في غَضْرَاءِ.

ويقولون: «التَّقْدُ عند الحافر» يذهبون إلى أن التقد عند مقام الإنسان، ويجعلون القدم ههنا الحافر، وإنما هو «التَّقْدُ عِنْدَ الحافرة» أي: عند أول كلمة، قال وقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿أَتَيْنَا لَمَرْدُودُونَ فِي الحَافِرَةِ﴾^(١) أي: في أول أمرنا، ومن فَسَّرَهَا الأرضَ فإلى هذا يذهب، لأننا منها بدأنا، قال:

٢١٩ - أَحَافِرَةٌ عَلَى صَلَعٍ وَشَيْبٍ مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ سَفْهِهِ وَعَارِ

كأنه قال: أأرجع إلى ما كنتُ عليه في شبابي من الغزل والصبأ؟!.

ويقولون: «أَفَعَلَ كَذَا وَخَلَاكَ ذَنْبٌ» يريدون ولا يكون لك ذنب فيما فعلت، والمسموع «وخلَاكَ ذَمٌّ» أي: لا تَذَم.

ويقولون: «مَعَدَى أَنْ فَعَلَ فلان كذا صنعتُ كذا وكذا» ويتوهمونه: حين فعل فلان كذا، وإنما أصل الكلمة «ما عدا أن فَعَلَ كذا حتى فعلتُ كذا».

ويقولون: «رَكَضَ الدابةَ والفرسُ، وهو خطأ، إنما الراكض الرَّجُلُ، والرَّكْضُ: تحريكُ الرَّجْلِ عليه ليعدُو، ويقال: رَكَضْتُ الفرسَ فَعَدَا».

ويقولون: «حَلَبَتِ الشاةُ عَشْرَةَ أَرْطَالٍ» وإنما هو حُلِبَتْ.

قال الأصمعي: يقال رجل دائن، إذا كثر ما عليه من الدَّيْنِ، وقد دان فهو يَدِينُ دَيْنًا، ولا يقال من الدين دِينَ فهو مَدِين ولا مَدْيُون إذا كثر عليه الدين، ولكن يقال: دِينَ المَلِكُ فهو مَدِينٌ إذا دان له الناسُ، ويقال: آدَان الرَّجُلُ - مشددًا - إذا أخذ بالدَّيْنِ فهو مُدَان.

ويقولون «أَفَعَلَ ذاك لا أبا لسانتك» والعامية تقول: لا بَلْ لسانتك، و«امْحَى الكتاب» ولا يقال امتحى، «قَوْمُوا بِأَجْمَعِكُمْ» والأجْمَعُ: جماعة جَمْع، ولا يكون بأجْمَعِكُمْ، وغيره يجيزها.

وتقول العامة «أنت سَفِلَةٌ» وذلك خطأ، لأن السَفِلَةَ جماعة، والصواب أن تقول: أنت من السَفِلَةِ.

«عَدَسٌ» زَجْرُ البَغْلِ، والعوام تقول: عَدَسٌ، قال الشاعر:

٢٢٠ - إِذَا حَمَلْتُ بَرَّتِي عَلَى عَدَسٍ عَلَى الَّتِي بَيْنَ الْحِمَارِ وَالْفَرَسِ
* فَمَا أُبَالِي مَنْ غَزَا وَمَنْ جَلَسَ^(١) *

أي: على بغل، فسماه بزجره، وقال ابن مُفَرَّغِ الحِمِيرِيِّ^(٢) لبغلته:

٢٢١ - عَدَسٌ مَا لِعِبَادِ عَلَيْكَ إِمَارَةٌ نَجْوَتِ، وَهَذَا تَحْمِيلٌ تَلِيْقُ
«سَأَلْتُهُ الإِقَالََةَ فِي البَيْعِ» والعامة تقول القَيْلُولَةَ، وذلك خطأ، إنما القَيْلُولَةُ نومٌ نصف النهار.

«كسَاءٌ مُنْبَجَانِي» ولا يقال أُنْبَجَانِي لأنه منسوب إلى مُنْبِجٍ، وفتحت باؤه في النسب لأنه خَرَجَ مَخْرَجَ مُنْظَرَانِيٍّ، وَمَخْبِرَانِيٍّ.

و«رَجُلٌ أَبْحٌ» ولا يقال بَاحٌ، و«هُوَ الدَّرِيَاقُ» قال الشاعر:

٢٢٢ - سَقَنْتَنِي بِصَهْبَاءٍ دِرْيَاقَةٍ مَتَى مَا تَلَيْتُنْ عِظَامِي تَلْنُ^(٣)
وهو «الْحَنْدُقُوقُ» بَطِيٍّ مَعْرَبٍ، ولا يقال حَنْدُقُوقِيٍّ.

٣١ - بَابُ: مَا يِعْدَى بِحَرْفِ صِفَةٍ أَوْ بِغَيْرِهِ، وَالْعَامَّةُ لَا تَعْدِيهِ

أَوْ لَا يُعْدَى وَالْعَامَّةُ تَعْدِيهِ

يقال: «مَا سَرَّتَنِي بِذَاكَ مُفْرِحٌ» لأنه يقال: أفرَحَنِي الشَّيْءُ، ولا يقال مفروح، إلا

(١) يريد ببيزته: سلاحه.

(٢) ... - ٦٩ هـ: يزيد بن زياد بن ربيعة الحميري، أبو عثمان شاعر غزل، من أهل تبالة (قرية بالحجاز مما يلي اليمن) واستقر بالبصرة، وكان هجاءاً مقذعاً، وله مد، وفد على مروان بن الحكم فأكرمه، انتقل إلى الشام ثم سكن الكوفة إلى أن مات ع(٨: ١٨٣).

(٣) الدرايقة: من أسماء الخمر. والبيت كما قال الجواليقي لتميم بن أبي مقبل.

أن تقول: مفروح به .

ويقال «هو حديث مُسْتَفِيزٌ» لأنه من استفاض الحديث، ولا يقال مُسْتَفَاضٌ، إلا أن يقال: مُسْتَفَاضٌ فيه .

وتقول: «إياك وأن تفعل كذا» ولا تقول إياك أن تفعل كذا بلا واو، ألا ترى أنك تقول: إياك وكذا، ولا يقال: إياك كذا، وقد جاء في الشعر وهو قليل، وقال الشاعر:

٢٢٣ - أَلَا أْبَلِغُ أَبَا عَمْرٍو رَسُولًا وَإِيَّاكَ الْمَحَايِنَ أَنْ تَحِينَا^(١)

وتقول: «كاد فلان يفعل كذا» ولا تقول كاد فلان أن يفعل كذا، قال الله تعالى: ﴿فَدَبَّحُوا بِهَا كَادُوا بِفَعْلُونٍ﴾^(٢) وقد جاء في الشعر وهو قليل، قال الشاعر:

٢٢٤ - * قَدْ كَادَ مِنْ طُولِ الْبَلَى أَنْ يَمْصَحَا^(٣) *

ويقال «بني فلان على أهله» ولا يقال بَنَى بأهله، ويقال «قد سَخِرَتْ منه» ولا يقال سخرت به، قال الله عز وجل: ﴿إِنْ تَسَخَّرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسَخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسَخَّرُونَ﴾^(٤) وقال: ﴿سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ﴾^(٥).

وتقول: «طوبى لك» ولا تقول طوباك، وتقول: «فَرَعْتُ مِنْكَ» و«فَرَقْتُ مِنْكَ» ولا يقال فَرِقْتُكَ ولا فَرَعْتُكَ، ويقال: «خَشِيتُكَ» و«هَبَّتُكَ» و«خَفَّتُكَ»، ويقال «رَمِيت عن القوس» ولا يقال رميت بالقوس إلا أن تُلقِيها من يدك، وتقول: «عَيَّرْتَنِي كَذَا»، ولا يقال عَيَّرْتَنِي بِكَذَا، قال النابغة:

-
- (١) الرسول هنا: الرسالة، والمحايين: المهالك، وتحين: تهلك، يريد: أحذرك المهالك أن تقع فيها فتهلك.
 (٢) سورة البقرة: الآية ٧١.
 (٣) يمصح: يذهب.
 (٤) سورة هود: الآية ٣٨.
 (٥) سورة التوبة: الآية ٧٩.

٢٢٥ - وَعَيَّرْتَنِي بُنُو ذُبْيَانَ رَهْبَتَهُ وَهَلْ عَلَيَّ بَأْسٌ أَخْشَاكَ مِنْ عَارِ

وقال المتلمس:

٢٢٦ - تُعَيِّرُنِي أُمِّي رِجَالًا، وَلَنْ تَرَى أَخَا كَرَمٍ إِلَّا بَأْسًا يَتَكَّرَمَا

وقالت لَيْلَى الأَخْيَلِيَّةُ^(١):

٢٢٧ - أَعَيَّرْتَنِي دَاءً بِأَمِّكَ مِثْلُهُ؟ وَأَيُّ حَصَانٍ لَا يُقَالُ لَهَا: هَلَا؟^(٢)

٣٢ - بَابُ: مَا يَتَكَلَّمُ بِهِ مَثْنَى، وَالْعَامَّةُ تَتَكَلَّمُ بِالْوَاحِدِ مِنْهُ

يقال «اشتريت زَوْجِي نِعَالٍ» ولا يقال «زَوْجَ نِعَالٍ»، لأن الزوج ها هنا الفرد، ويقال «اشتريت مِقْرَاضِينَ» و«مِقْصِينَ» و«جَلَمَيْنِ» ولا يقال مِقْرَاضٍ ولا مِقْصٍ ولا جَلَمٍ، ويقال «هما أَخَوَانُ تَوَامَانٍ» و«جاءت المرأة بَتَوَامَيْنِ» ولا يقال تَوَامٍ، إنما التوأم أحدهما.

٣٣ - بَابُ: مَا جَاءَ فِيهِ لُغَتَانِ اسْتَعْمَلَ النَّاسُ أَوْضَعَفَهُمَا

يقولون: «نَقِمْتُ عَلَيْهِ»، وَنَقَمْتُ فَأَنَا أَنْقِمُ أَجُودًا وَيَقُولُونَ «فَجَلَّ الشَّيْءُ» إِذَا جَفَّ، وَفَجَلَّ أَجُودًا.

ويقولون: «دَهَمَهُمُ الأَمْرُ» وَدَهَمَهُمُ أَجُودًا، وَيَقُولُونَ: «سَمَلَهُمُ الأَمْرُ» وَسَمَلَهُمُ أَجُودًا.

ويقولون: «حَدَقَ الغُلَامُ القُرْآنَ» وَغَيْرَهُ، وَحَدَقَ أَجُودًا، وَيَقُولُونَ «ضَلَلْتُ»

(١) ... - نحو ٨٠ هـ: لیلی بنت عبد الله بن الرحال بن شداد بن كعب، من بني عامر بن صعصعة، شاعرة فصیحة ذكية جميلة، اشتهرت بأخبارها مع توبة بن الحمير وطبقتها في الشعر تلي طبقة الخنساء، وكانت بينها وبين النابغة الجعدي مهاجاة. ع(٥: ٢٤٩).

(٢) تهجو النابغة الجعدي وترد عليه قوله:

ألا حياء لیلی وفسولا لها:

هلا وهلا: زجر، تزجر به الفرس الأثني إذا نزا عليها الفحل لتقر وتسكن. ج(٣٠٦).

وَصَلَلْتُ أجود، ويقولون «غَوَيْتُ» وَغَوَيْتُ أَغْوِي أجود، ويقولون «زَكَلْتُ وَزَكَلْتُ أجود، ويقولون «لَعِبْتُ»، وَلَعَبْتُ أجود، فإنا أَلْعَبُ، ويقولون «سَفَدَ الطائر» يسفد، وسفد يَسْفِدُ أجود، ويقولون «زَكَنْتُ إِلَى الأمر» والأجود زَكِنْتُ أَرْكَنُ.

ويقولون: «مَسِنْتُ أَمِسُّ»، والأجود مَسِنْتُ أَمِسُّ، ويقولون «غَصَصْتُ باللقمة»، والأجود غَصَصْتُ، ويقولون «بَجَحْتُ» والأجود «بَجِحْتُ»، ويقولون «جَرَعْتُ الماء» والأجود جَرِعْتُ، ويقولون «شَحِبَ لونه» والأجود شَحِبَ يَشْحُبُ، ويقولون «رَعَفَ الرجل» والأجود رَعَفَ يَزْعُفُ، ويقولون «مَا عَسَيْتَ أَنْ أَصْنَعُ» والأجودُ مَا عَسَيْتُ، ويقولون «قد فَسَدَ الشيء» والأجود قد فَسَدَ، ويقولون «قد ضَنَنْتُ» فإِنْ أَضِنُّ، والأجود ضَنَنْتُ فإنا أَضِنُّ، ويقولون «طَهَّرَتِ المرأة» والأجود طَهَّرَتِ تَطْهَرُ، و«سَخُنَ الماء» والأجود سَخَنَ يَسْخُنُ، ويقولون «طَرَّ شاربه» والأجود طَرَّ شاربه، ويقولون «أصابه سَهْمٌ غَرَبٌ» والأجود غَرَبٌ.

ويقولون «الشَّمَعُ» والأجود الشَّمَعُ، ويقولون «بفيه حَفَرٌ» والأجود حَفَرَ ساكنة، ويقولون للعالم «حَبْرٌ» والأجود حَبِرُ.

ويقولون: «صِيفَرٌ» والأجود صُفِرَ، ويقولون «أنت مِنِّي عَلَى ذِكْرٍ» والأجود عَلَى ذِكْرٍ، ويقولون «قَطَعْتَ يده عَلَى السَّرِقِ» والأجود عَلَى السَّرِقِ، ويقولون «قِمَعٌ» والأجود قِمَعٌ، و«ضِلَعٌ» والأجود ضِلَعٌ، و«نِطْعٌ» والأجود نِطْعٌ، و«فِلانٌ حَسَنُ الجِوارِ» والجِوارِ أجود.

ويقولون «أوطأته العَشْوَةُ» بالفتح، والعَشْوَةُ والعَشْوَةُ أجود، والكساني لا يعرف الفتح فيها، ويقولون «رِفْقَةٌ» والأجود رِفْقَةٌ.

ويقولون «حَصْبَةٌ» والأجود حَصِبَةٌ، و«قِطْنَةٌ» والأجود قِطْنَةٌ، و«كِلْمَةٌ» والأجود كِلْمَةٌ، و«سِفْلَةُ الناسِ» والأجود سِفْلَةٌ، و«ضِبْنَةُ الرَّجُلِ» والأجود ضِبْنَةٌ، و«مِعْدَةٌ» والأجود مِعْدَةٌ، و«لِبْنَةٌ» والأجود لِبْنَةٌ.

ويقولون «هو فصيح اللُّهجة» والأجود اللُّهجة و«هو في مَنعة» والأجود مَنعة،

ويقولون «دِجاجة» و«دِجاج» والأجود دَجَاجَة ودَجَاج .

ويقولون «سَدَادٌ مِنْ عَوَزٍ» والأجود سِدَاد، ويقولون «خُوَانٌ» والأجود خِوَان، ويقولون «مَا قَوَامِي إِلَّا بِكَذَا» والأجود مَا قِوَامِي، ويقولون «الْوِثَاقُ» والْوِثَاقُ أَجُود .

ويقولون «مَا بِالثُوبِ عُوَارٌ» والأجود عُوَارٌ، ويقولون للولد «سِقْطٌ» والأجود سَقْط، ويقولون «الْجِنَازَةُ» والأجود الْجِنَازَةُ، ويقولون «مَا دِلَالَتُكَ عَلَى كَذَا» والأجود مَا دَلَالَتُكَ، ويقولون «الْحِفَاوَةُ» والأجود الْحِفَاوَةُ، ويقولون «عَلَيْهِ طَلَاوَةٌ» والأجود طَلَاوَةٌ، ويقولون «مِرْقَاةٌ» و«مِسْقَاةٌ» والأجود «مِرْقَاةٌ» و«مِسْقَاةٌ» ويقولون «الرَّامِكُ» لضرب من الطيب، والأجود رَامِك .

ويقولون «يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ» والأجود الْأَرْبِعَاءُ بكسر الباء، ويقولون «طَنْفَسَةٌ» وَطَنْفَسَةٌ، وَطَنْفَسَةٌ - بكسر الطاء - أجود، ويقولون «بُرْقَعٌ» والأجود بُرْقَعٌ، ويقولون «الرِّضَاعُ» والرِّضَاعُ أجود ويقولون «الرِّصَاصُ» والرِّصَاصُ أجود ويقولون «الْحِصَادُ» وَالْحِصَادُ أجود، ويقولون «سُورَ الْمَرْأَةِ» والسُّورُ أجود، ويقولون «قِصَاصُ الشَّعْرِ» وَقِصَاصُ أَجُود، ويقولون «فِصَّ الْخَاتِمِ» وَفِصَّ الْخَاتِمِ أَجُودٌ، ويقولون «نِصْحَتُكَ» وَشَكَرْتِكَ» والأجودُ نِصْحَتُكَ لَكَ وَشَكَرْتُكَ لَكَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ﴾^(١)، وَقَالَ عَزَّ أَسْمَهُ: ﴿وَأَنْصَحْ لَكُمْ﴾^(٢) قَالَ النَّابِغَةُ فِي اللُّغَةِ الْآخَرَى:

٢٢٨ - نَصَحْتُ بَنِي عَوْفٍ فَلَمْ يَتَقَبَّلُوا رَسُولِي، وَلَمْ تَنْجَحْ لَدَيْهِمْ وَسَائِلِي

ويقولون «بَيْنَنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ جَاءَ فُلَانٌ» والأجود جَاءَ فُلَانٌ، بَطْرَحَ إِذْ، وَيَقُولُونَ «فُلَانٌ أَحْيَلُ مِنْ فُلَانٍ» مِنَ الْحِيَلَةِ، وَالْأَجُودُ أَحْوَلٌ، لِأَنَّ أَصْلَ الْحَرْفِ الْوَائِ، وَمِنْهُ الْحَوْلُ وَالْقُوَّةُ، وَأَصْلُ الْبَاءِ فِي الْحِيَلَةِ الْوَائِ، وَقُلِبَتْ لِلْكَسْرِ بَاءً، وَقَدْ يُقَالُ: أَحْيَلُ مِنْ فُلَانٍ، وَهِيَ رَدِيئَةٌ، وَيَقُولُونَ «ضَرْبَةٌ لِأَزْمٍ» وَالْأَجُودُ لِأَزْبٍ، وَاللَّازِبُ: الثَّابِتُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿مِنْ طِينٍ لِأَزْبٍ﴾^(٣) وَيَقُولُونَ لِلْمَرْأَةِ «هَذِهِ زَوْجَةُ الرَّجُلِ» وَالْأَجُودُ

(١) سورة لقمان: الآية ١٤ .

(٢) سورة الأعراف: الآية ٦٢ .

(٣) سورة الصافات: الآية ١١ .

زَوْجُ الرَّجُلِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَنْسِكَ عَلَيْكَ زَوْجَكَ﴾^(١) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾^(٢)، وَزَوْجَةٌ قَلِيلَةٌ، قَالَ الْفَرَزْدَقُ:

٢٢٩ - فَإِنَّ الَّذِي يَسْعَى لِيُفْسِدَ زَوْجَتِي كَسَاعٍ إِلَى أَسَدِ الشَّرَى يَسْتَبِيلُهَا^(٣)

وَيَقُولُونَ «هُوَ ابْنُ عَمِي دُنْيَةٌ» وَدُنْيَا أَجُودٌ، وَيُقَالُ: دُنْيَا أَيْضًا، قَالَ النَّابِغَةُ:

٢٣٠ - بَنُو عَمِّهِ دُنْيَا وَعَمْرُو بْنُ عَامِرٍ أَوْلَيْكَ قَوْمٌ بِأَسْهُمٍ غَيْرُ كَاذِبٍ

وَيَقُولُونَ «أَنْتُمْ لُونُهُ» وَأَنْتُمْ - بِالْمِيمِ - أَجُودٌ.

٣٤ - بَابُ: مَا يَغْيِرُ مِنْ أَسْمَاءِ النَّاسِ

هُوَ «وَهْبٌ» مَسْكَنُ الْهَاءِ، وَلَا يَفْتَحُ، وَهُوَ «ظَبْيَانٌ» مَفْتُوحُ الظَّاءِ، وَلَا يَكْسِرُ، وَهُوَ «عَلْوَانٌ» بَفَتْحِ الْعَيْنِ، وَلَا يَضْمُ، وَهُوَ «كِسْرَى» بِكَسْرِ الْكَافِ، وَلَا يَفْتَحُ، وَهُوَ «دَخِيَّةُ الْكَلْبِيِّ» بَفَتْحِ الدَّالِ قَوْلِ الْأَصْمَعِيِّ وَخَدَّهُ، وَ«عِنْدَ جُهَيْنَةَ الْخَبْرِ الْيَقِينُ» وَلَا يَعْرِفُ جُهَيْنَةَ وَلَا حُفَيْنَةَ الْأَصْمَعِيُّ. «هُوَ بُخْتُ نَصْرًا» هَكَذَا سَمِعْتُ قُرَّةَ بِنَ خَالِدٍ يَقُولُ وَغَيْرَهُ مِنَ الْمَسَانِ، وَهُوَ «أَبُو الْمُهْزَمِ» بِكَسْرِ الزَّايِ، وَ«عَاصِمُ بْنُ أَبِي النَّجُودِ» بَفَتْحِ النُّونِ، وَ«أَبْنُ أَبِي الْعَرُوبَةِ» بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ، وَهُوَ «أَبُو مِجْلَزٍ» بِكَسْرِ الْمِيمِ، وَ«شُرْحَيْلٌ» وَهُمْ «الْحَبِطَاتُ» بِكَسْرِ الْبَاءِ، لِأَنَّهُمْ مِنْ وَلَدِ الْحَارِثِ الْحَبِطِ، فَإِذَا نَسَبَتْ قَلْتُ: حَبِطِي، فَفَتَحْتُ الْبَاءَ، وَهُوَ «ابْنُ الْجُلَنْدِيِّ» بَفَتْحِ اللَّامِ، وَهُوَ «ابْنُ عَبْدِ الْقَارِيِّ» بِالتَّنْوِينِ، مَنْسُوبٌ إِلَى الْقَارَةِ وَلَا يَضَافُ، وَهُوَ «فُلَانُ السَّخْتَنِ» مَنْسُوبٌ إِلَى سَخْتَنِ قَبِيلَةٍ بِالْيَمَنِ أَوْ بَلَدٍ، وَهُوَ «عَامِرُ بْنُ ضَبَّارَةَ» بِالْفَتْحِ، وَلَا يَضْمُ، وَهُوَ «الْجَلُودِي» بَفَتْحِ الْجِيمِ، مَنْسُوبٌ إِلَى جَلُودٍ، وَأَحْسَبُهَا قَرْيَةً بِإِفْرِيْقِيَّةَ.

وَ«فُرَافِصَةٌ» بِضَمِّ أَوَّلِهِ، وَلَا يَفْتَحُ، وَهُوَ «رُؤْبَةُ بْنُ الْعَجَّاجِ» بِالْهَمْزِ، وَ«السَّمُوءُ» بِنِ عَادِيَاءَ بِالْهَمْزِ، وَ«أَبُو جَزَاءَ» بِالْهَمْزِ، وَ«عَامِرُ بْنُ لُؤَيٍّ» بِالْهَمْزِ، وَ«رِقَابٌ» بِالْهَمْزِ،

(١) سورة الأحزاب: الآية ٣٧.

(٢) سورة البقرة: الآية ٣٥.

(٣) الشرى: موضع تكثر فيه الأسد، ويستبيلها: يطلب بولها.

و«هلال بن إساف»، وهو «مُهَنَّا» و«أزْدُ شَنْوَاءَ» و«طَيِّء»، وهم «بُنُو عَيْدِ اللَّهِ» ولا يقال عائذ الله.

و«بنو عائش» ولا يقال بنو عَيْش، و«مُكَيْف» بالضم وكسر النون، و«مَوْهَب» بالفتح، و«حَرْي» مشدّد الياء والراء - كأنه نسب إلى الحرّ، ويقال «ذُبْيَان» و«ذُبْيَان»، وهي «رَبْطَةُ» بلا ألف، و«عائشة» بألف و«الدُّول» في حنيفة و«الدَّيْل» في عبد القيس، و«الدَّيْل» من كِنَانَة، وإليهم نُسِبَ أبو الأسود الدُّوَلِي.

ابن الكلبي: «سُدُوس» في شيبان بالفتح، و«سُدُوس» في طييء بالضم.

وقال الأصمعي: اسم الرجل «سُدوس» بالضم، و«السُدُوسُ» الطَّيْلَسَان بالفتح.

قال غير واحد: غَلِطَ الأصمعي «السُدوس» الطيالسة، اسم الرجل «سُدُوس» بالفتح، وأنشد أبو عبيدة:

٢٣١ - وَدَاوَيْتُهَا حَتَّى شَتَّتْ حَبَشِيَّةً كَأَنَّ عَلَيْهَا سُنْدُسًا وَسُدُوسًا^(١)

هكذا أنشده أبو عبيدة وغيره، ويقولون «بستان ابن عامر» وإنما هو بستان بن معمر، قال الأصمعي: سألت ابن أبي طَرْفَةَ عن الْمَسْدِّ في شعر الهذلي:

٢٣٢ - أَلْفَيْتُ أَغْلَبَ مِنْ أَسْدِ الْمَسْدِّ حَدِيدٍ سَدَ النَّابِ أَخَذْتُهُ عَفْرُ فَتَطْرِيحُ^(٢)

فقال: هو بستان ابن معمر.

٣٥ - بَابُ: مَا يَغْيِرُ مِنْ أَسْمَاءِ الْبِلَادِ

«هي البَصْرَة» مُسَكَّنَة الصاد، وكسرها خطأ، والبَصْرَة: الحجارة الرّخوة، قال الفرزدق:

٢٣٣ - لَوْلَا أِبْنُ عُتْبَةَ عَمْرُو وَالرَّجَاءُ لَهُ مَا كَانَتْ الْبَصْرَةُ الْحَمَقَاءُ لِي وَطَنَا

(١) داويتها: سقيتها اللبن بالصيف، وحتى شتت: أي حين جاء الشتاء، وحبشية: أي اخضرت من العشب. وقد نسب الجواليقي هذا البيت إلى يزيد بن خذاق.

(٢) ألفيت: وجدت، والأغلب: الغليظ العنق، وأخذته عفر: يعني المرثي، شبهه في شدته وشجاعته بالأسد. وعفر: أي يعفره في التراب فيطرحه.

فإذا حذف الهاء قالوا «البِضْر» فكسروا الباء، وإنما أجازوا في النسب «بِضْرِي» لذلك.

وهي «كَفْرُ تُوْنِي» ساكنة الفاء ولا تفتح، والكَفْرُ: القرية، ومنه قيل: أهل الكفور هم أهل القبور.

وهي «مَرْج القَلْعَة» بفتح اللام، ولا تسكن.

وهي «طَرْسُوسُ»، و«سَلْعُوسُ»، و«سَفْوَانُ»، و«بِرْهُوت» باليمن، كل ذلك بفتح ثانيه.

و«التَّهْرَوَان» بفتح الراء والنون، و«دِمَشْقُ» بفتح الميم، و«فِلَسْطِين» بكسر الفاء، و«إِرْمِينِيَة» بكسر الألف، و«فِلَان إِرْمِينِي» بكسر الألف والميم وهو «العَمَق» للممتزل بطريق مكة، بفتح الميم، ولا تضم.

«المَسْلَحُ» بفتح الميم، و«أَفَاعِيَة»، و«أُسْنَمَة» جبل بقرب طِخْفَة، وهي «الأبْلَة» بضم الهمزة.

و«قُطْرُ بُلُّ» بضم القاف وتشديد الباء، وهي «الأزْدُنُّ» بضم الهمزة وتشديد النون، و«الْحَوَابُ» المَنْهَلُ الذي تسميه العامة الحَوْب. يقال: نَبَحَتْهَا كِلَابُ الحَوَاب - بفتح الحاء وتسكين الواو وهمزة مفتوحة بعدها - وهي «رَأْسُ عَيْنٍ» ولا يقال رأس العين، وهو من أهل «بِرْكٍ» و«نَعَامٍ» وهما موضعان من أطراف اليمن، وهي «السَّيْلِحُون» بنصب اللام، و«الْحَوْرَتُق» تفسيره خُرْتَقَاه، أي: الموضع الذي يأكل فيه الملك ويشرب.

و«السَّدِير سِهْدَلِي» كان له ثلاث شُعَبٍ، و«طَبْرِسْتَان» بالفارسية معناه أَخَذَهُ الفَأْسُ، كأنه لأشبهه لم يُوَصَّلْ إليه حتى قطع شجره.

وكان الأصمعي لا يقول «بغداد» وينهى عن ذلك، ويقول: مدينة السلام، لأنه يُسْمَعُ في الحديث أن «بَغ» صَتَم، و«داد» عطية، بالفارسية، كأنها عطية الصنم.

الكتاب الرابع

كتاب الأبنية

بسم الله الرحمن الرحيم

أولاً - أبنية الأفعال

١ - بَابُ: «فَعَلْتُ» وَ«أَفَعَلْتُ» بِاتِّفَاقِ الْمَعْنَى

«جَدَّ فُلَانٌ فِي أَمْرِهِ» وَ«أَجَدَّ» وَيُقَالُ: فُلَانٌ جَادٌ مُجِدٌّ.

«لَاقَ الدَّوَاةَ» وَ«الْأَقَهَا»^(١).

الفرءاء: «ضَاءَ الْقَمَرُ» وَ«أَضَاءَ»، وَأُنشِدُ غَيْرَهُ لِلْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلِبِ^(٢)، رَضِيَ

الله عنه، يمدح النبي ﷺ وَعَلَى آلِهِ:

٢٣٤ - أَنْتَ لَمَّا ظَهَرْتَ أَشْرَقْتَ الْأَزْضُ، وَضَاءَتْ بِسُورِكَ الْأَفْئُ

وَقَالَ الْفَرَّاءُ: «أَوْحَى» وَ«وَحَى»، وَ«أَوْمَأَ» وَ«وَمَأَ».

وَقَالَ غَيْرُهُ: «مَحَضَّتْهُ الْوُدَّ» وَ«أَمَحَضَّتْهُ»، وَ«سَلَكْتُهُ» وَ«أَسَلَكْتُهُ» قَالَ اللهُ عَزَّ

(١) لاق الشيء: ليته.

(٢) ٥١ ق هـ - ٣٢ هـ: العباس بن عبد المطلب بن هاشم، أبو الفضل، من أكابر قريش في الجاهلية والإسلام، وجد الخلفاء العباسيين، عم النبي ﷺ، وكان سديد الرأي، واسع العقل، وكانت له سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام وكانت وفاته في المدينة. ع(٣): (٢٦٢).

وجل: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ﴾^(١)، وقال الهذلي^(٢):

٢٣٥ - حَتَّى إِذَا أَسْلَكُوهُمْ فِي فُتَايِدَةٍ شَلَكَمَا تَطْرُدُ الْجَمَالَ الشُّرْدَا^(٣)

«عَمَرَ اللهُ بِكَ دَارَكَ» و«أَعَمَّرَهَا»، «أَمَرَ اللهُ مَالَهُ» و«آمَرُهُ»، «نَضَرَ اللهُ وَجْهَهُ» و«أَنْضَرَهُ»، «مَدَدْتُ الدَّوَاءَ» و«أَمَدَدْتُهَا»، و«أَمَدَدْتُهُ بِالرِّجَالِ» لا غير، «خَلَفَ اللهُ عَلَيْكَ بِخَيْرٍ»، و«أَخْلَفَ»، «نَهَجَ الثَّوْبَ» و«أَنهَجَ» إذا بَلِيَ، و«سَكَتَ الْقَوْمُ» و«أَسْكَنُوا»، و«صَمَتُوا» و«أَضْمَتُوا»، «خَلَقَ الثَّوْبَ» و«أَخْلَقَ»، «سَمَحَ الرَّجُلُ» و«أَسْمَحَ»، «مَحَّ الْكِتَابَ» و«أَمَحَّ» إذا دَرَسَ، «يَتَعَبُ الثَّمَرَةُ» و«أَيَّعَتَ»، «نَسَلَ الْوَبْرُ» و«أَنْسَلَ» إذا وَقَعَ، «سَنَدْتُ فِي الْجَبَلِ» و«أَسْنَدْتُ»، «قَطَرْتُ عَلَيْهِ الْمَاءَ» و«أَقَطَرْتُ»، «خَلَدَ إِلَى الْأَرْضِ» و«أَخْلَدَ» إذا رَكَنَ، «عَصَفَتِ الرِّيحُ» و«أَعَصَفَتْ»، «طَلَعْتُ عَلَى الْقَوْمِ» و«أَطَلَعْتُ»، «تَزَفْتُ الْبَيْتَ» و«أَنْزَفْتُهَا» و«جَلَبَ الْجُرْحُ» و«أَجَلَبَ» إذا صَارَتْ عَلَيْهِ جُلْبَةٌ قَشْرَةٌ يَابِسَةٌ «قَدَعْتُهُ» و«أَقْدَعْتُهُ» أي: كَفَفْتَهُ، «فَتَنَنْتُهُ» و«أَفْتَنَنْتُهُ»، «سَاسَ الطَّعَامَ» و«أَسَاسَ» إذا سَوَّسَ، و«دَادَ» و«أَدَادَ» إذا دَوَّدَ، و«سَرَيْتُ» و«أَسْرَيْتُ»، «كَنَبْتُ يَدَاهُ» و«أَكْنَبْتُ» إذا اشْتَدَّتْ وَعْظَلَتْ، «سُوْتُ بِهِ ظَنَاءً» و«أَسَأْتُ بِهِ ظَنَاءً»، «قَتَرَ الرَّجُلُ» و«أَقْتَرَ» إذا قَلَّ مَالُهُ، «حَقَّقْتُ الْأَمْرَ» و«أَحَقَّقْتُهُ»، و«هَرَفْتُ الْمَاءَ» و«أَهْرَفْتُهُ»، «بَتَّتُ الْبَيْعَ» و«أَبَتَّتُهُ»، «زَهَا الْبُسْرُ» «أَزْهَى»، «شَنَفْتُ الْقَرِيبَةَ» و«أَشْنَفْتُهَا» إذا شَدَدَتْ رَأْسَهَا، «قَصَرَ عَنْهُ» و«أَفْصَرَ»، «زَكَا الزَّرْعُ» و«أَزَكَّى»، «جَمَّتِ الدَّابَّةُ، وَالرَّكِيَّةُ» و«أَجَمَّتْ»، «قَلِنْتُ الْبَيْعَ» و«أَقْلِنْتُ»، «سَارَ الدَّابَّةُ» و«أَسَارَهَا»، «مُطِرْنَا» و«أَمَطِرْنَا»، وَأَبُو عُبَيْدَةَ يَفْرُقُ بَيْنَهُمَا «غَسَا اللَّيْلُ يَغْسُو، وَأَغْسَى» إذا أَظْلَمَ، «حَسَمْتُهُ» و«أَحْسَمْتُهُ» إذا أَغْضَبْتَهُ، «زَنْتَنْتُ بِهِ خَيْرًا» و«أَزَنْتَنْتُ»، «جَهَدَةُ السَّيْرُ» و«أَجَهَدُهُ»، «جَرَمْتُ» و«أَجْرَمْتُ» من

(١) سورة المدثر: الآية ٤٢.

(٢) عبد مناف بن ربيع الجريبي، من هذيل شاعر جاهلي نسبته إلى جُريب (وهو بطن من هذيل). أورد البغدادي له قصيدة فيها ذكر يوم (أُتِف) من أيام الجاهلية بين هذيل وبني ظفر من سُلَيْم. ع(٤: ١٦٦).

(٣) قتادة: مكان، والشل: الطرد، والجمالة: أصحاب الجمال، وهذا البيت نسبه الجواليقي لعبد مناف بن ربيع الهذلي.

الجُزْم، «خَلَا المَكَانَ» و«أَخْلَى»، «عَسَرْتُ الرَّجْلَ» و«أَعَسَرْتُهُ» إذا طلبت الدَّيْنَ منه على عُسْرَة، «خَفَقَ الطَّائِرُ بِجَنَاحِيهِ» و«أَخْفَقَ»، «سَفَقْتُ البَابَ» و«أَسْفَقْتُهُ»، «ثَابَ جِسْمُهُ» و«أَثَابَ» أي: رَجَعَ، «أَجَزْتُ الغُلَامَ» و«أَجَزْتُهُ» «ذَرَّتِ الرِّيحُ» و«أَذْرَتْ»، «لَغَطُوا» و«أَلْغَطُوا»، و«ضَجُّوا» و«أَضَجُّوا»، «نَبَتَ البَقْلُ» و«أَنْبَتَ»، «رَجَجَتِ الشَّاةُ» و«أَرْجَجَتْ»، «نَرَى الرَّجْلَ» و«أَنَرَى» إذا أَيْسَرَ، «زَخَفَ» و«أَزَخَفَ» إذا أَعْيَا، «سَحَتَهُ اللهُ» و«أَسَحَتَهُ» إذا اسْتَأْصَلَهُ، وقرئ ﴿فَيَسْحِكُكُمْ﴾^(١)، و«فَيَسْحِكُكُمْ»، «جَاحَ اللهُ مَالَهُ» و«أَجَاحَهُ»^(٢) و«هَدَيْتُ العُرُوسَ» و«أَهْدَيْتُهَا»، «عَرَضَ لَكَ الخَيْرَ» و«أَعْرَضَ».

«حَدَّتِ المَرَأَةُ» و«أَحَدَّتِ»، و«فَرَزْتُ الشَّيْءَ» و«أَفَرَزْتُهُ»، «عَقَمَ اللهُ رَحِمَهَا» و«أَعَقَمَهَا»، «حَدَقَ القَوْمُ بِهِ» و«أَحَدَقُوا» و«أَوْخَفْتُ الخَطْمِيَّ» و«وَحَفْتُهُ»، «دَجَجَتِ السَّمَاءُ» و«أَدَجَجَتْ»، «جَلَبُوا عَلَيْهِ» و«أَجَلَبُوا» إذا صَاحُوا.
«لَادُوا بِهِ» و«أَلَادُوا»، «وَجَرَّتُهُ الدَّوَاءُ» و«أَوْجَرَّتُهُ».

«صَلَّ اللَّحْمُ» و«أَصَلَّ»، و«خَمَّ» و«أَخَمَّ»، «سَعَرَنِي شَرًّا» و«أَسَعَرَنِي» «مَهَرَّتِ المَرَأَةُ» و«أَمَهَرَّتُهَا»، «شَارَ العَسَلُ» و«أَشَارَهُ»^(٣)، «عَدَرَ الغُلَامُ» و«أَعْدَرَهُ»، «ضَبَّ الرَّجْلُ» و«أَضَبَّ» إذا سَكَّتْ، «صَدَدْتُ الرَّجْلَ» و«أَصَدَدْتُهُ»، «صَرَدْتُ السَّهْمَ» و«أَصَرَدْتُهُ» إذا أَنْفَذْتَهُ.

«وَعَيْتُ العِلْمَ» و«أَوْعَيْتُهُ»، و«أَوْعَيْتُ الطَّعَامَ» لا غير، و«وَفَيْتُ بِالعَهْدِ» و«أَوْفَيْتُ»، و«أَوْفَيْتُ الكَيْلَ» لا غير، «غَلَلْتُ» و«أَغَلَلْتُ» من الغُلُولِ، «لَحَدْتُ القَبْرَ» و«أَلَحَدْتُهُ»، و«لَحَدَ الرَّجْلُ فِي الدَّيْنِ» و«أَلَحَدَ» وُقِرَتْ ﴿يَلْحَدُونَ﴾^(٤) و«يَلْحَدُونَ» ﴿بَدَأَ اللهُ الخَلْقَ» و«أَبْدَأَ»، وقال اللهُ عز وجل: ﴿يُبْدِيءُ وَيُعِيدُهُ﴾^(٥)، «بَشَرْتُ الرَّجْلَ»

(١) سورة طه: الآية ٦١.

(٢) جاحت الجائحة المال وأجاحت: أهلكته واستأصلته.

(٣) شار العسل: استخرجه من الخلية.

(٤) سورة النحل: الآية ١٠٣.

(٥) سورة البروج: الآية ١٣.

و«أَبْشَرْتُهُ» إذا بَشَرْتَهُ، «بَشَرْتُ الأَدِيمَ» و«أَبْشَرْتَهُ» إذا قَشَرْتَ ما عليه، «قَبَلٌ» و«أَقْبَلٌ» و«دَبَّرَ» و«أَذْبَرَ»، «وَوَقَّحَ الحَافِرَ» و«أَوْقَحَ»، و«جَهَشْتُ فِي البِكَاءِ» و«أَجْهَشْتُ»، «أَجْمَعَ القَوْمُ رَأْيَهُمْ» و«جَمَعُوا رَأْيَهُمْ»، «سَمَلَ الثَّوبُ» و«أَسْمَلَ» «عَفَضْتُ القَارُورَةَ» و«أَعْفَضْتُهَا»، «حَلَّ مِنْ إِحْرَامِهِ» و«أَحَلَّ»، «بَلَّ مِنْ مَرَضِهِ» و«أَبَلَّ» أي: نجا.

«ثَوَيْتُ عِنْدَهُ» و«أَثَوَيْتُ»، «مَنَيْتُ» و«أَمْنَيْتُ» من المني، و«مَدَيْتُ» و«أَمْدَيْتُ» من المَدْيِ، «طَافُوا بِهِ» و«أَطَافُوا»، «حَالٌ فِي مَتْنٍ فَرَسَهُ» و«أَحَالَ»، «صَرَ الفَرَسُ أذُنَهُ» و«أَصَرَ»، «مَرَ الطَّعَامُ» و«أَمَرَ»، و«وَقَعْتُ بِالقَوْمِ فِي القِتَالِ» و«أَوْقَعْتُ».

«نَوَيْتُ التَّوَى» و«أَنَوَيْتُهُ» إذا أَكَلْتَ التَّمْرَ وَرَمَيْتَ بِالنَّوَى، «عُغِمِي عَلَيْهِ» و«أُغِمِي»، «مِطُّ عَنْهُ» و«أَمَطْتُ» تَنَحَّيْتُ، وَكَذَلِكَ «مِطُّ غَيْرِي» و«أَمَطْتُهُ» هَذَا قَوْلُ أَبِي زَيْدٍ. وَقَالَ الأَصْمَعِيُّ: «مِطُّ» أَنَا، و«أَمَطْتُ» غَيْرِي، لَا غَيْرَ، «قَمَعْتُ الرَّجُلَ» و«أَقْمَعْتُهُ»، «صَعَقْتَهُمُ السَّمَاءُ» و«أَضَعَقْتَهُمْ» أَلْقَتْ عَلَيْهِمْ صَاعِقَةً، «قَمَسْتُهُ فِي المَاءِ» و«أَقْمَسْتُهُ» إِذَا غَطَّطْتَهُ، «حَرَمْتُهُ» و«أَحْرَمْتُهُ»، «مَضَنِي» و«أَمَضَنِي».

وقال الأصمعي «أَمَضَنِي» بالالف، ولم يعرف غيره.

«صَلَيْتُ الشَّيْءَ فِي النَّارِ» و«أَصْلَيْتُهُ» «تَجَوَّثُ الجِلْدَ عَنِ اللِّحْمِ» و«أَنْجَيْتُهُ» إِذَا قَشَرْتَهُ «جَلَبَ الجِرْحُ» و«أَجَلَبَ» إِذَا عَلَتْهُ جُلْبَةٌ لِلْبَرِّءِ و«جَنَّتُهُ فِي القَبْرِ» و«أَجَنَّتُهُ».

«رَبَعْتُ عَلَيْهِ الحَمَى» و«أَرَبَعْتُ»، و«غَبْتُ عَلَيْهِ الحَمَى» و«أَغَبْتُ»، «رَمَيْتُ عَلَى الخَمْسِينَ»، و«أَرَمَيْتُ» زِدْتَ «كَلَاتِ النَّاقَةِ» و«أَكَلَاتِ» إِذَا أَكَلْتَ الكَلَأَ، «حَكَمْتُ الفَرَسَ» و«أَحَكَمْتُهُ»، و«رَسَنْتُهُ» و«أَرَسَنْتُهُ»، «رَحَبْتُ الدَّارَ» و«أَرَحَبْتُ» إِذَا اتَّسَعَتْ، «جَهَزْتُ بِالقَوْلِ» و«أَجَهَزْتُ»، «خَسَرْتُ المِيزَانَ» و«أَخَسَرْتُهُ» نَقَصْتَهُ، «حَصِرَ الرَّجُلُ» مِنَ الغَائِطِ و«أَحْصِرَ»، «صُفِيعَتِ الأَرْضُ» و«أَصْفِيعَتِ» مِنَ الصَّقِيعِ، «عَنَدَ العِرْقُ» و«أَعْنَدَ» إِذَا سَالَ بِالدَّمِ وَأَكْثَرَ «لَخَيْتُ الغِلامَ» و«أَلَخَيْتُهُ» إِذَا أَوْجَرْتَهُ الدَّوَاءَ، «فَرَشْتُهُ فِرَاشاً» و«أَفَرَشْتُهُ»، «صُرْتُ إِلَيَّ رَأْسَهُ» و«أَصَرْتُهُ» إِذَا أَمَلْتَهُ، «ضَنَّاتِ المَرْأَةِ»، و«أَضَنَّاتِ» إِذَا كَثُرَ وَلِدُهَا، «هَلَكْتُ الشَّيْءَ» و«أَهْلَكْتُهُ».

قال العجاج:

٢٣٦ - * وَمَهْمِهِ هَالِكٍ مَنْ تَعَرَّجًا ^(١) * *

بمعنى مُهْلِك، هذا قول أبي عبيدة، وقال غيره: أي: هَلِكِ الْمُتَعَرِّجِينَ، أي: مَنْ عَرَّجَ فِيهِ وَاحْتَبَسَ هَلِكٌ.

«جَدَى الشَّيْءِ» و«أَجْدَى» إذا ثبت قائماً، «زَلْتُ الشَّيْءَ» و«أَزَلْتَهُ» «رَقَلَ فِي مِشِيْتِهِ» و«أَرَفَلَ»، «وُضِعْتُ فِي مَالِي» و«أَوْضِعْتُ»، و«وُكِنْتُ» و«أَوْكِنْتُ».

«زَحَفْتُ فِي الْمَشْيِ» و«أَزَحَفْتُ» أُعْيِيْتُ، «أَوَيْتُهُ» و«أَوَيْتُهُ»، و«أَوَيْتُ إِلَى فُلَانٍ» مقصور لا غير، «حُلْتُ فِي ظَهْرِ دَابَّتِي» و«أَحَلْتُ» إذا وَثَبَ عَلَيْهِ.

«حُشْتُ عَلَيْهِ الصَّيْدَ» و«أَحْشَيْتُهُ»، «فَصَرْنَا» و«أَفَصَرْنَا» من فَصَرَ الْعَيْشِيَّ، «وَكَفَّ الْبَيْتُ» و«أَوْكَفَّ»، «خَطَلُ فِي كَلَامِهِ» و«أَخْطَلَ»، «حَاكَ فِي الْقَوْلِ» و«أَحَاكَ» أي: نَجَّعَ.

«غَمَدْتُ سَيْفِي» و«أَغَمَدْتُهُ»، و«رَشَّتُ السَّمَاءَ» و«أَرَشَّتُ»، «طَشَّتُ» و«أَطَشَّتُ»، «هَلْتُ عَلَيْهِ التَّرَابَ» و«أَهَلْتُ»، و«نَارَ الشَّيْءِ» و«أَنَارَ»، و«خُذْ مَا طَفَّ لَكَ» و«أَطَفَّ».

«شَمَسَ يَوْمُنَا» و«أَشَمَسَ»، «حَالَتِ الدَّارَ» و«أَحَالَتِ» من الْحَوَّلِ، و«بَانَ» و«أَبَانَ»، «حَفَرْتُ حَتَّى عِنْتُ» و«أَعْيَيْتُ» أي: بَلَغْتَ الْعِيُونَ، «طَلَّقَ يَدَهُ بِالْخَيْرِ» و«أَطَلَّقَ»، «رَمَلْتُ الْحَصِيرَ» و«أَرَمَلْتُهُ»، «سَفَفْتُهُ» و«أَسَفَفْتُهُ» نَسَجْتَهُ، «بَرَّ اللَّهُ حَجَّكَ» و«أَبَرَّهُ»، «سَعَدَهُ اللَّهُ» و«أَسَعَدَهُ»، «نَعَشَهُ اللَّهُ» و«أَنَعَشَهُ»، «قَطَبْتُ الشَّرَابَ» و«أَقَطَبْتَهُ» مَرَّجْتَهُ، «شَطَطْتُ الْوَعَاءَ» و«أَشَطَطْتُهُ» من الشَّطَاطِ.

«رَجَعْتُ يَدِي» و«أَرَجَعْتَهَا»، «لَمَخْتُهُ» و«أَلَمَخْتَهُ»، «تَبَلَّهُ الْحَبَّ» و«أَتَبَلَّهُ».

«جَلَا الْقَوْمُ عَنِ الْمَوْضِعِ» و«أَجَلَوْا» تَنَحَّوْا عَنْهُ، و«أَجَلَيْتُهُمْ» أَنَا، و«جَلَوْتُهُمْ»،

قال أبو ذؤيب:

(١) المهمة: القفر من الأرض.

٢٣٧ - فَلَمَّا جَلَاهَا بِالْأَيَّامِ تَحَيَّرَتْ نُبَاتٍ عَلَيْهَا ذُلُّهَا وَاحْتِيَابُهَا^(١)

يعني مُشْتَارَ العسل جلاها عن موضعها بالدخان ليشتاره.

«لَاخَ الرَّجُلِ» و«الْأَخَ» أي: أشفق، «سُقْتُ إِلَيْهَا الصَّدَاقَ» و«أَسَفْتَهُ»، «جَفَلْتُ الرِّيحُ» و«أَجْفَلْتُ»، «خَوَتِ التُّجُومُ» و«أَخَوْتُ» إذا سقطت ولم تَمُطِرَ.

«عَبَشَ اللَّيْلُ» و«أَغْبَشَ» أظلم، «ذَرَقَ الطَّائِرُ» و«أَذْرَقَ»، «صَمَّ الرَّجُلُ» و«أَصَمَّ»، «غَامَتِ السَّمَاءُ» و«أَغَامَتِ»، «خَلَفَ فُوهُ» و«أَخْلَفَ»، «زَفَفْتُ العُرُوسَ» و«أَزَفَفْتُهَا»، «وَعَزَّتُ إِلَيْكَ فِي الأَمْرِ» و«أَوْعَزْتُ»، «دَاءَ الرَّجُلُ» يَدَاءُ، مثل شاء يَشَاءُ، و«أَدَاءٌ» و«يُدِيءُ» إذا صار في جوفه الداء.

«ظَلَفْتُ أُنْثَى» إذا مشيت في الحزونة حتى لا يُرَى، «أُظْلَفْتَهُ»، «سَنَفْتُ النَّاقَةَ» و«أَسَنَفْتُهَا» إذا كَفَفْتُها بزمامها، «سَنَفْتُهَا» و«أَسَنَفْتُهَا» من السَّنَافِ.

«بَقَّتِ المَرْأَةُ» و«أَبَقَّتْ» كثر وَلَدُهَا، و«قَدِ بَقَقْتُ يَا رَجُلُ» و«أَبَقَقْتُ» إذا كثر كلامه.

«حَرَبْتُ النَّاقَةَ» و«أَحْرَبْتُهَا» إذا سرتَ عليها حتى تُهْزَلَ، «قَحَدَتِ النَّاقَةُ» و«أَقَحَدَتِ» إذا صارت مِقْحَادًا، وهي العظيمة السنام، «وَهَنَهُ اللهُ» و«أَوْهَنَهُ» قال طرفه:

٢٣٨ - وَإِذَا تَلَسُّنُنِي أَلْسُنُهَا إِنَّنِي لَسْتُ بِمَوْهُونٍ فِقِرُ

وقال آخر:

أَقْتَلْتِ سَادَتَنَا بِغَيْرِ دَمٍ إِلَّا لِئَوْهِنَ آمِنَ العَظْمِ

«صَغَوْتُ إِلَى الرَّجْلِ» و«أَصْغَيْتُ»، «ذَرَوْتُ الحَبَّ»، وأذريته.

قال الفراء: «جَمَلْتُ الشَّخْمَ» و«أَجْمَلْتَهُ» إذا أذْبَنَهُ، «نَجَزْتُ الحَاجَةَ» و«أَنْجَزْتُهَا»

(١) جلاها: طردها، والأيام: الدخان، وتحيزت: تفرقت وتميزت في كل وجه ونبات: جمع نبة وهي القطعة من القوم ومن كل شيء، والاكتتاب: الحزن.

قضيتها، «رَكَسْتُ الشَّيْءَ» و«أرَكَسْتُهُ» إذا رددته، قال الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا﴾^(١) يروى في التفسير رَدَّهُمْ إِلَى كَفْرِهِمْ.

قال ابن الأعرابي: «دَلَعَ لِسَانَهُ» و«أَذْلَعَهُ»، «مَرَّانِي الطَّعَامُ» و«أَمَّرَانِي».

وروى «لَطَّ» دون الحق بالباطل، و«أَلَطَّ» وقول الناس: «الإلطاط» و«هو مُلِطٌّ» من هذا.

ويروى «كَفَّاتُ الإِنَاءِ» و«أَكْفَاتُهُ»، «أَلِفْتُ المَكَانَ» و«أَلَفْتُهُ» «نَكِرْتُ القَوْمَ» و«أَنكَرْتَهُمْ»، «نَعِمَ اللهُ بِكَ عَيْنًا» و«أَنَعَمَ»، «جَدَبَ الوَادِي» و«أَجْدَبَ»، «خَصَبَ» و«أَخَصَبَ»، «وَيْبَتِ الأَرْضُ» و«أَوْبَأَتْ»، و«حَطَبَتْ» و«أَخْطَبَتْ»، و«عَشِبَتْ» و«أَعَشَبَتْ» و«بَقَلَتْ» و«أَبَقَلَتْ».

و«ضَبِعَتِ النَّاقَةُ» و«أَضْبَعَتْ» إذا اشتهدت الفحل، «لَحِقْتُهُ» و«أَلْحَقْتُهُ» ومنه «إِنَّ عَذَابَكَ الجَدَّ بالكفار مُلْحِقٌ» أي: لاحق.

«قَوِيَتِ الدَّارُ» و«أَقْوَتَ»، زَكِنْتُ الأمر و«أَزَكَنْتُهُ»، «خَطَطْتُ»، «أَخْطَأْتُ»، وقال الله عز وجل: ﴿لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الخَاطِئُونَ﴾^(٢).

وقال الشاعر^(٣):

٢٣٩ - عِبَادُكَ يُخْطِئُونَ وَأَنْتَ رَبُّ بِكَفَيْكَ المَنَائِيَا، لَا تَمُوتُ

رَدَفْتُهُ» و«أَرَدَفْتُهُ»، «مَلَحَ المَاءُ» و«أَمْلَحَ»، «تَنَّنَ الشَّيْءَ» و«أَتَنَّنَ».

«أَعْوَرَتْ عَيْنَهُ» و«عُرْضَتْهَا»، «دِيرَ بالرَّجُلِ» و«أَدِيرَ بِهِ» من دَوَّارِ الرَّأْسِ «مَرَعَ

الوَادِي» و«أَمْرَعَ».

(١) سورة النساء: الآية ٨٨.

(٢) سورة الحاقة: الآية ٣٧.

(٣) نسب الجواليقي هذا البيت لامية بن أبي الصلت.

٢ - بَابُ: فَعَلْتُ وَأَفَعَلْتُ، بِاتِّفَاقِ الْمَعْنَى وَإِخْتِلَافِهِمَا فِي التَّعْدِي

«زَرَيْتُ عَلَيْهِ» و«أَزْرَيْتُ بِهِ»، «رَفَقْتُ بِهِ» و«أَرَفَقْتُهُ»، «أَنْسَأَ اللَّهُ أَجْلَهُ» و«نَسَأَ فِي أَجْلِهِ» «ذَهَبْتُ بِالشَّيْءِ» و«أَذْهَبْتُهُ»، «جِئْتُ بِهِ» و«أَجَأْتُهُ».

«دَخَلْتُ بِهِ» و«أَدْخَلْتُهُ»، «خَرَجْتُ بِهِ» و«أَخْرَجْتُهُ» «عَلَوْتُ بِهِ» و«أَعْلَيْتُهُ»، «تَكَلَّمْتُ فَمَا سَقَطَ بِحَرْفٍ» و«مَا أَسْقَطَ حَرْفًا»، «غَفَلْتُ عَنْهُ» و«أَغْفَلْتُهُ».

«جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ» و«أَجَنَّهُ اللَّيْلُ»، «شَالَتِ النَّاقَةُ بِذَنْبِهَا» و«أَشَالَتْ ذَنْبَهَا»، «أَشَلْتُ الْحَجَرَ» و«سَلْتُ بِهِ»، «أَلَوِي الرَّجُلَ بِرَأْسِهِ» و«لَوِي رَأْسَهُ».

«أَجَفْتُهُ الطَّعْنَ» و«جَفْتُهُ بِهَا»، «أَبْذَيْتُ الْقَوْمَ» و«بَذَوْتُ عَلَيْهِمْ»، «أَغَبَيْتُهُمْ» و«غَبَيْتُ عَنْهُمْ»، فإذا أردت أنك دفعت عنهم قلت «غَبَيْتُ» بالتشديد، «رَصَدْتُهُ بِالْمُكَافَاةِ» و«أَرَصَدْتُهُ» أي: تَرَقَّبْتُهُ بِهَا، و«أَرَصَدْتُ لَهُ» أعددت له.

قال أبو زيد: «رَصَدْتُهُ بِالْخَيْرِ» وغيره أَرَصَدُهُ رَصْدًا، وأنا راصده، و«أَرَصَدْتُ لَهُ بِالْخَيْرِ» وغيره إِرْصَادًا، وأنا مُرْصِدٌ لَهُ بِذَلِكَ.

قال ابن الأعرابي: «أَرَصَدْتُ لَهُ بِالْخَيْرِ وَالشَّرِّ» ولا يقال إلا بالألف.

٣ - بَابُ: أَفَعَلْتُ الشَّيْءَ: عَرَّضْتَهُ لِلْفِعْلِ

«أَقْتَلْتُ الرَّجُلَ» عَرَّضْتَهُ لِلْقَتْلِ، و«أَبَعْتُ الشَّيْءَ» عَرَّضْتَهُ لِلْبَيْعِ، وأنشد:

٢٤٠ - فَرَضِيْتُ آلاءَ الْكُمَيْتِ، فَمَنْ يُبِعُ فَرَسًا فَلَيْسَ جَوَادُنَا بِمُبَاعٍ^(١)

أي: بِمُعَرَّضٍ لِلْبَيْعِ.

(١) آلاء الكميت: خصال الفرس الكميت. وقد نسب الجواليقي هذا البيت للأجدع بن مالك الهمداني.

وقال الفراء: تقول: «أبعث الخيل» إذا أردت أنك أمسكتها للتجارة والبيع، فإن أرذت أنك أخرجتها من يدك قلت «بعثتها».

قال: وكذلك قالت العرب: «أعرضت العرضان» أي: أمسكتها للبيع، و«عرضتها» ساومت بها، فقسن على هذا كل ما ورد عليك.

٤ - باب: أفعلت الشيء: وجدته كذلك

أتيت فلاناً «فأخمدته» و«أذمته» و«أخلفته» أي: وجدته محموداً ومذموماً ومخلفاً للوعد، وأتيت فلاناً «فأبخلته» و«أجبتته» و«أخمفته» و«أنوخته» و«أهوخته» إذا وجدته كذلك، و«أفهرته» إذا وجدته مهوراً، وأنشد:

٢٤١ - تمنى حصين أن يسود جداعه فأمسى حصين قذ أذل وأقهر^(١)

وقال الأعشى:

٢٤٢ - * فمضى وأخلف من قتيلة موعداً *

أي: وجدته مخلفاً.

ويقال: هاجبت فلاناً «فأفحمته» أي: وجدته مضمماً لا يقول الشعر، ويقال: خاصمته حتى أفحمته، أي: قطعته.

وروي عن عمرو بن مغد يكر^(٢) أنه قال لبني سليم: «قاتلناكم فما أجبتناكم، وسألناكم فما أبخلناكم، وهاجبتناكم فما أفحمناكم» أي: ما صادفناكم جبناً، ولا بخلاء، ولا مضممين.

(١) حصين: اسم الزبرقان، ورهطة: يقال لهم الجذاع، وقد أذل وأقهر: وجد ذليلاً مهوراً. ج (٣١٣).

(٢) ... - ٢١ هـ: عمرو بن مغدي كرب بن ربيعة بن عبد الله الزبيدي، فارس اليمن وفد على المدينة سنة ٩ هـ فأسلم، ولما توفي النبي ارتد ثم رجع إلى الإسلام وشهد اليرموك والقادسية، وله شعر جيد (٥: ٨٦).

وَأَتَيْتُ الْأَرْضَ «فَأَجْدَبْتُهَا» و«أَحْيَيْتَهَا» و«أَوْحَشْتُهَا» و«أَهْيَجْتُهَا» إِذَا وَجَدْتَهَا حَيَّةَ
النَّبَاتِ وَجَذْبَةً وَوَحْشَةً وَهَائِجَةً النَّبَاتِ، وَقَالَ رُوَيْبَةُ:

٢٤٣ - * وَأَهْيَجَ الْخَلْصَاءَ مِنْ ذَاتِ الْبُرْقِ ^(١) *

أي: وجدها هائجة النبات.

٥ - بَابُ: «أَفْعَلَ الشَّيْءُ» حَانَ

«أَرْكَبَ الْمُهْرَ» حَانَ أَنْ يُرَكَبَ، و«أَخْصَدَ الزَّرْعُ» حَانَ أَنْ يُحْصَدَ، و«أَقْطَفَ
الكَزْمُ» حَانَ أَنْ يُقْطَفَ، وَكَذَلِكَ يُقَالُ «أَقْطَفَ الْقَوْمُ» حَانَ أَنْ يَقْطِفُوا كَرَوْمَهُمْ،
و«أَجَزُوا» و«أَجَدُّوا» و«أَغْلَوْا» كَذَلِكَ، و«أَتَنَجَتِ الْخَيْلُ» حَانَ نَتَاجُهَا، و«أَفْصَحَ
التَّنَّصَارِيُّ» حَانَ فِصْحَهُمْ، و«أَشْهَرَ الْقَوْمُ» أَتَى عَلَيْهِمْ شَهْرٌ، و«أَحَالَ الْقَوْمُ» أَتَى عَلَيْهِمْ
حَوْلٌ.

٦ - بَابُ: «أَفْعَلَ الشَّيْءُ» صَارَ كَذَلِكَ، وَأَصَابَهُ ذَلِكَ

«أَجْرَبَ الرَّجُلُ» و«أَنْحَرَ» و«أَحَالَ» أَي: صَارَ صَاحِبَ جَرَبٍ، وَنَحَارَ ^(٢)، وَحِيَالٌ
فِي مَالِهِ، وَكَذَلِكَ «أَهْرَلَ النَّاسُ» إِذَا أَصَابَتْ السَّنَةَ أَمْوَالَهُمْ فَصَارَتْ مَهَازِيلَ، و«أَحَرَ
الرَّجُلَ» إِذَا صَارَتْ إِبْلَهُ حِرَاراً، أَي: عِطَاشاً، و«أَعَاةَ الرَّجُلَ» إِذَا صَارَتْ الْعَاهَةُ فِي
مَالِهِ، و«أَصَحَّ» صَارَتْ الصِّحَّةُ فِي مَالِهِ بَعْدَ الْعَاهَةِ، و«أَسْنَتَ» أَصَابَتْهُ السَّنَةُ و«أَفْحَطَ»
و«أَيَّسَ» إِذَا أَصَابَهُ الْفَحْطُ وَالْيَيْسُ، و«أَشْمَلَ الْقَوْمُ» صَارُوا فِي رِيحِ الشَّمَالِ، وَكَذَلِكَ
الْجَنُوبَ وَالصَّبَا وَالذَّبُورَ، و«أَرَاخُوا» صَارُوا فِي رِيحٍ، و«أَرَبَعُوا» صَارُوا فِي رَبِيعٍ.

فَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ شَيْئاً مِنْ هَذَا أَصَابَهُمْ قُلْتَ: فَعِلُوا فَهُمْ مَفْعُولُونَ، تَقُولُ: شَمِلُوا،

(١) فِي (أَهْيَجَ) ضَمِيرٌ فَاعِلٌ يَعُودُ إِلَى حِمَارٍ وَحِشٍ، وَالْخَلْصَاءُ: مَكَانٌ، وَالْبُرْقُ: جَمْعُ بَرْقَاءٍ
وَهِيَ أَرْضٌ ذَاتُ رَمْلٍ وَطِينٍ أَوْ حِجَارَةٍ وَطِينٍ. وَقَدْ نَسَبَ الْجَوَالِيْقِيُّ هَذَا الْبَيْتَ لِلْمَخْبَلِ
السَّعْدِيِّ.

(٢) النَحَّازُ: دَاءٌ يَصِيبُ الدُّوَابَّ فِي رِنَاتِهَا فَتَسْعَلُ سَعَالاً شَدِيداً.

وَجَبُّوا، وَصُبُّوا، وَدُبُّوا، وَرَبِحُوا، وَرَبِعُوا.

وتقول: «أَرَبَعُوا» و«أَصَافُوا» و«أَشْتَوَا» و«أَخْرَفُوا» صاروا في هذه الأزمنة، فإذا أردت أنهم أقاموا هذه الأزمنة في موضع قلت: صَافُوا، وَشَتَوَا، وَآرَبَعُوا. و«أَلْحَمَ الْقَوْمُ» و«أَشْحَمُوا» و«أَلْبَنُوا» و«أَنَمَرُوا» و«أَلْبَوُوا» و«أَفْتَوُوا» و«أَبْطَحُوا» صار ذلك عندهم كثيراً، و«أَخْلَتِ الْأَرْضُ» و«أَجَنَّتْ» و«أَرْعَتْ» صار فيها الخَلَا والجَنَى والرَّغِي.

و«أَبْسَرَ النخل» و«أَحْشَفَ» و«أَبْلَحَ» و«أَذَقَلَ» و«أَخَوَّصَ» و«أَشَوَّكَ» إذا صار فيه ذلك، و«أَوْقَرَ النَّخْلُ» كثر حَمَلُهُ، يقال: نخلةٌ مُوقِرٌ وَمُوقِرَةٌ.

و«أَزَعَدَ الْقَوْمُ» و«أَبْرَقُوا» و«أَغِيَمُوا» أَصَابَهُمْ رَعْدٌ وَبَرَقَ وَغِيَمَ، و«أَفْرَسَ الرَّاعِي» إذا أصاب الذئبُ شاةً من غنمه، و«أَفْرَضَتِ الْماشِيَةُ» صارت الفريضةً فيها واجبةً، و«أَنْفَقَ الْقَوْمُ» نَفَقَتِ سَوْفُهُمْ، و«أَكْسَدُوا» كَسَدَتِ سَوْفُهُمْ، و«أَخْبَتَ الرَّجُلُ» إذا صار أصحابه خُبَيْئًا وأهله، ولذلك قالوا: خَيْبَتْ مُخْبِتٌ.

و«أَفَوَى الْجَمَّالُ» إذا صارت إبله قوية، ولذلك قالوا: قَوِيٌّ مُقَوٍ، و«أَطَهَرْنَا» أي: صرنا في وقت الظُّهْرِ، وصرنا في ذلك الوقت أيضاً، و«أَعَافَ الرَّجُلُ» إذا صارت إبله تَعَافَ الماءَ، و«أَكْلَبَ الرَّجُلُ» صار في إبله الكَلْبُ. وهو شبيه بالجنون، و«أَعَاةٌ» و«أَعْوَةٌ» صارت العاهة في ماله.

و«أَمَاتَ» مات ولده، و«أَشَبَّ» شَبَّ ولده، و«أَطْلَبَ الْمَاءُ» إذا بَعُدَ ولم يَبْلُ إِلَّا بطلب، يقال: ماءٌ: مُطْلَبٌ.

٧ - باب: «أفعل الشيء» أتى بذلك، واتخذ ذلك

«أَخَسَّ الرَّجُلُ» أتى بخسيس من الفعل، و«أَذَمَّ» أتى بما يذم عليه.

و«أَقْبَحَ» أتى بقبيح، و«أَلَامَ» أتى بما يلام عليه، فهو مُلِيمٌ، قال الله عز وجل

﴿فَالْتَقَمَهُ الْحَوْتُ وَهُوَ مُلِيمٌ﴾^(١) وقال الشاعر:

* وَمَنْ يَخْذُلُ أَخَاهُ فَقَدْ أَلَامَا *

و«أرابَ الرجل» أتى بريية، و«أكاسَ الرجل» و«أكاسَتِ المرأة» أتيا بولد كَيْسَ، و«أفصرت» و«أطالت» و«أثنت» و«أذكرت» و«أضبت» و«أخممت»، و«أتلد الرجل» اتخذ يِلاداً من المال، و«أهربَ الرجل» إذا جَدَّ في الذَّهاب مذعوراً، فهو مُهْرَبٌ، و«أسادَ الرجل» ولد سيِّداً، و«أسودَ» و«أساد» ولد أسود اللون.

٨ - بَابُ: «أَفَعَلْتُ الشَّيْءَ» جَعَلْتُ لَهُ ذَلِكَ

«أرغبت الماشية» و«أرعاها الله»، أي: جعل لها ما ترعاه، وأنشد أبو زيد:

٢٤٤ - كأنها ظبيَّةٌ تغطو إلى فننٍ تَأْكُلُ مِنْ طَيْبٍ، والله يُرْعِيهَا^(٢)

أي: يُنبت لها ما ترعاه.

و«أفبرت الرجل» جعلت له قبراً يدفن فيه، قال الله عز وجل ﴿ثم أماتهُ فآفبرهُ﴾^(٣)، وقال أبو عبيدة «أفبره» أمر بأن يُدفن فيه، و«قبرته» دفتته.

و«أقدت الرجل خيلاً» أعطيته خيلاً يقودها، «أسفتُه إبلا» أعطيته إبلاً يسوقها.

وحكى أبو عبيدة «أشفني عسلاً» أي: اجعله لي شفاءً، و«أسقني إهابك» أي:

اجعله لي سقاءً، «أخلبتك الناقة»، و«أعكمتك»، و«أخملتك»، و«أبعيتك» كل هذا إذا أردت أنك طلبته له، وأعنته عليه، فإن أردت أنك فعلت به ذلك قلت: بَعَيْتُكَ، وَحَلَبْتُكَ، وَعَكَمْتُكَ الْعِجْمَ، وَحَمَلْتُكَ.

قال الفراء: يقال «أبغني خادماً» أي: ابغته لي، فإذا أراد أعني على طلبه قال

«أبغني» بقطع الألف، وكذلك «المُسني ناراً» و«المُسني» و«أخلبني» و«أخلبني» فقوله

(١) سورة الصافات: الآية ١٤٢.

(٢) تمطو: تناول، والفنن: الغصن.

(٣) سورة عبس: الآية ٢١.

«أَحْلَبْنِي» يريد احلب لي واكفني الحلب، و«أَحْلَبْنِي» أُعْنِي عليه، وكذلك «أَحْمَلْنِي» و«أَحْمَلْنِي» و«أَغْكَمْنِي» و«أَغْكَمْنِي» فقس على هذا ما ورد عليك.

٩ - بَابُ: «أَفْعَلْتُ» وَ«أَفْعَلْتُ» بِمَعْنِيَيْنِ مُتَضَادَّيْنِ

«أَشْكَيْتُ الرَّجُلَ» أَخَوَجْتَهُ إِلَى الشُّكَايَةِ، وَ«أَشْكَيْتَهُ» تَزَعْتُ عَنِ الْأَمْرِ الَّذِي شَكَانِي لَهُ، وَ«أَطْلَبْتُ الرَّجُلَ» أَخَوَجْتُهُ إِلَى الطَّلَبِ، وَلِذَلِكَ قَالُوا: مَاءٌ مُطْلَبٌ، إِذَا بُعِدَ فَأُحْوَجَ إِلَى طَلْبِهِ وَ«أَطْلَبْتُهُ» أَسَعَفْتُهُ بِمَا طَلَبَ، وَ«أَفْرَعْتُ الْقَوْمَ» أَحَلَلْتُ بِهِمُ الْفِرْعَ، وَ«أَفْرَعْتُهُمْ» إِذَا أَخَوَجْتَهُمْ إِلَى الْفِرْعِ، وَ«أَفْرَعْتُهُمْ» إِذَا فَرَعُوا إِلَيْكَ فَأَعْنَتَهُمْ، «أَوْدَعْتُ فَلَانًا مَالًا» دَفَعْتَهُ إِلَيْهِ وَدِيْعَةً، وَ«أَوْدَعْتُهُ» قَبِلْتُ وَدِيْعَتَهُ «أَسْرَرْتُ الشَّيْءَ» أَخْفَيْتَهُ وَأَعْلَتَهُ.

١٠ - بَابُ: «أَفْعَلَ الشَّيْءَ» فِي نَفْسِهِ، وَ«أَفْعَلَ الشَّيْءَ غَيْرَهُ»

«أَضَاءَتِ النَّارُ» وَأَضَاءَتِ النَّارُ غَيْرَهَا، قَالَ الْجَعْدِيُّ.

٢٤٥ - أَضَاءَتْ لَنَا النَّارُ وَجَهًا أَعْرَ مُتَبَسِّئًا بِالْقُودِ التَّبَاسًا وَ«أَفَضَّ عَلَيْهِ الْمَضْجَعُ» وَ«أَفَضَّ عَلَيْهِ الْهَمُّ الْمَضْجَعُ»، وَ«أَفَدْتُ مَالًا» أَي: اسْتَفَدْتَهُ، وَ«أَفَدْتُ فَلَانًا مَالًا» أَعْطَيْتَهُ إِيَّاهُ.

١١ - بَابُ: فَعَلَ الشَّيْءَ، وَفَعَلَ الشَّيْءَ غَيْرَهُ

«هَجَمْتُ» عَلَى الْقَوْمِ، وَ«هَجَمْتُ عَلَيْهِمْ غَيْرِي»، «عُجْتُ بِالْمَكَانِ» وَ«عُجْتُ غَيْرِي».

«دَلَعَ لِسَانَ الرَّجُلِ» وَ«دَلَعَ الرَّجُلُ لِسَانَهُ» وَرَوَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: «دَلَعَ لِسَانَهُ» وَ«أَذْلَعَهُ»، «فَغَرَ فَمُ الرَّجُلِ» وَ«فَغَرَ الرَّجُلُ فَمَهُ»، «سَارَ الدَّابَّةَ» وَ«سَارَ الرَّجُلُ الدَّابَّةَ»، «جَبَرَتِ الْيَدُ» وَ«جَبَرَ الرَّجُلُ الْيَدَ» قَالَ الْعَجَّاجُ:

* قَدْ جَبَرَ الدِّينَ إِلَهُ فَجَبَرُ *

«غَاضَ المَاءَ» و«غَاضَ الرِّجْلُ المَاءَ»، «قَمَسَ فِي المَاءِ» و«قَمَسْتُهُ» «رَجَجَتِ النَّاقَةُ» و«رَجَجْتُهَا»، «نَقَصَ الشَّيْءُ» و«نَقَصْتُهُ» و«زَادَ» و«زِدْتُهُ»، «مَدَّ النَّهْرُ» و«مَدَّهُ» نَهْرٌ آخِرٌ.

«هَدَرَ دَمُ الرَّجُلِ» و«هَدَرْتُهُ»، «هَبَطَ ثَمَنُ السَّلْعَةِ» و«هَبَطْتُهُ» ويقال «أَهْبَطْتُهُ» أَيْضاً.

«رَجَعَ الشَّيْءُ» و«رَجَعْتُهُ»، «صَدَّ» و«صَدَدْتُهُ»، «كَسَفَتِ الشَّمْسُ» و«كَسَفَهَا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ»، «سَرَحَتِ المَاشِيَةُ» و«سَرَحْتُهَا»، و«رَعَتْ» و«رَعَيْتُهَا»، «عَفَا الشَّيْءُ» أي: كَثُرَ، و«عَفَوْتُهُ» و«عَفَا المَنْزَلُ» و«عَفَفْتُ الرِّيحُ»، «خَسَفَ المَكَانُ» و«خَسَفَهُ اللهُ»، و«وَفَرَ الشَّيْءُ» و«وَفَرْتُهُ».

«ذَرَى الحَبُّ» و«ذَرْتُهُ الرِّيحُ»، «رَفَعَ البَعِيرُ فِي السَّيْرِ» و«رَفَعْتُهُ» «نَفَى الرَّجُلُ» و«نَفَيْتُهُ»، «عَابَ الشَّيْءُ» و«عَيْبْتُهُ»، «ثَرِمَ الرَّجُلُ» و«ثَرَمَهُ اللهُ»، «شَتَرَ» و«شَتَرَهُ اللهُ» و«سَعَدَ» و«سَعَدَهُ اللهُ» و«أَسْعَدَهُ».

«نَزَفَتِ البِنْرُ» و«نَزَفْتُهَا»، «نَشَرَ الشَّيْءُ» و«نَشَرَهُ اللهُ»، «فَتَنَ الرَّجُلُ» و«فَتَنْتُهُ» و«أَفْتَنْتُهُ»، «خَسَأَتِ الكَلْبُ، فَخَسَأَ».

١٢ - بَابُ: فَعَلْتُ وَفَعَلْتُ بِمَعْنِيَيْنِ مُتَضَادَيْنِ

«بِعْتُ الشَّيْءَ» اشْتَرَيْتُهُ وَبِعْتُهُ، و«شَرَيْتُ الشَّيْءَ» اشْتَرَيْتَهُ وَبِعْتُهُ، و«رَتَوْتُ الشَّيْءَ» شَدَدْتَهُ وَأَرْخَيْتُهُ، «خَفَيْتُ الشَّيْءَ» أَظْهَرْتَهُ وَكَتَمْتَهُ، «شَعَبْتُ الشَّيْءَ» جَمَعْتَهُ وَفَرَّقْتَهُ.

«طَلَعْتُ عَلَى القَوْمِ» أَقْبَلْتُ عَلَيْهِمْ حَتَّى يَرَوْنِي، و«طَلَعْتُ عَنْهُمْ» غَبْتُ عَنْهُمْ حَتَّى لَا يَرَوْنِي، «نَهَلْتُ» عَطِشْتُ وَرَوَيْتُ، «مَثَلْتُ» قَمْتُ وَلَطَمْتُ بِالْأَرْضِ.

«تَهَجَّدْتُ» صَلَّىتُ بِاللَّيْلِ وَنَمْتُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: تَهَجَّدْتُ سَهَرْتُ، و«هَجَّدْتُ»

نَمِتْ، قال لبيد^(١):

٢٤٦ - * قَالَ هَجَّدْنَا فَقَدْ طَالَ الشَّرَى *

أي: نَوْمُنَا.

«ظَنَنْتُ» تَبَقَّنْتُ وَشَكَّكْتُ، «لَمَمْتُ» كَتَبْتُ وَمَحَوْتُ.

١٣ - بَابُ: أْفَعَلْتَه ففَعَلْ

تقول: «أَدْخَلْتُهُ فَدَخَلَ»، و«أَخْرَجْتُهُ فَخَرَجَ»، و«أَجْلَسْتُهُ فَجَلَسَ»، و«أَفْرَعْتُهُ فَفَرَعَ»، و«أَخَفْتُهُ فَخَافَ»، و«أَجَلْتُهُ فَجَالَ»، و«أَجَانْتُهُ فَجَاءَ»، و«أَمَكَّكْتُهُ فَمَكَتَ»، هذا القياس، وقد جاء في هذا انْفَعَلَ وَاْفْتَعَلَ قال الكُمَيْتُ:

٢٤٧ - * وَلَا يَدِي فِي حَمِيَةِ السَّكَنِ تَنْدَخِلُ^(٢) *

وقال آخر:

٢٤٨ - وَأَبِي الَّذِي وَرَدَ الْكُلَّابَ مُسَوِّمًا بِالْخَيْلِ تَحْتَ عَجَاجِهَا الْمُنْجَالِ^(٣)

والقياس «تَدْخِلُ» و«الجانل».

وقالوا: «أَحْرَقْتُهُ فَاحْتَرَقَ»، وَأَطْلَقْتُهُ فَانْطَلَقَ، و«أَفْحَمْتُهُ فَانْفَحَمَ».

ويقال: «مَحَوْتُهُ فَانْمَحَى»، ولا يقال انْمَحَى.

وقد يجيء الشيء منه على فعلته فَيَشْرِكُ أَفْعَلْتَهُ، تقول «فَرَّخْتُهُ» و«أَفْرَخْتَهُ فَفَرَّخَ»، و«غَرَّمْتُهُ وَأَغْرَمْتُهُ فَغَرِمَ»، و«فَزَعْتُهُ وَأَفْرَعْتُهُ فَفَرَعَ» و«قَلَّلْتُهُمُ اللَّهُ وَأَقَلَّلَهُمْ فَقَلَّلُوا».

(١) ... - ٤١ هـ: لبيد بن ربيعة بن مالك، أبو عقيل العامري، أحد الشعراء الفرسان الأشراف في الجاهلية، أدرك الإسلام ووفد على النبي ﷺ، ثم ترك الشعر، وسكن الكوفة وعاش عمراً طويلاً وهو أحد أصحاب المعلقات وكان كريماً. ع(٥: ٢٤٠).

(٢) الحميت: زق السمن، والسكن: أهل الدار.

(٣) الكلاب: مكان، ومسوماً: مُعلماً، والسومة: العلامة، والمنجال: الجائل: وهو المقبل والمدبر.

وقد كان بعضهم يفرق بين «أقلّ وأكثر»، وبين «قلل وكثر»، وبين «نزل وأنزل». وقد جاء فعلته فأنفعل، وهو قليل، قالوا: «فطّرتَه فأفطّر»، و«بشّرتَه فأبشّر».

١٤ - بَابُ: فَعَلْتُهُ فَاَنْفَعَلَ، وَافْتَعَلَ

يقال: «كسرتُه فانكسر» و«حسرتُه فأنحسر» و«حطمتُه فأنحطم» و«صرفتُه فانصرف».

ومنه ما يأتي على افتعل، قالوا: «عزّلتُه فاعتزل»، و«ردّذته فارتدّد»، و«عدّذته فاعتدّد»، و«كلّته فاكْتال».

ومنه ما جاء فيه هذان جميعاً، قالوا: «شويتُه فانشوى واشتوى» هذا قول سيبويه، وقال غيره: لا يقال «اشتوى»، لأن المشتوي هو الشاوي، واشتوى فعله، وقالوا «غممته فاعتمّم وانغمّم».

قال سيبويه: وليس هذا مُطرداً في كل شيء، تقول «طرّدتَه فذهب»، ولا تقول «فانطرّد» ولا «اطرّد»، وتقول «كسرتُه فتكسّر» و«عشّيتُه فتعشى»، و«عدّيتُه فتعدّي».

١٥ - بَابُ: فَعَلْتُ، وَافْعَلْتُ غَيْرِي

«بركتِ الإبلُ» و«أبركتُها»، «ريّضتِ الغنمُ» و«أريّضتُها»، «سامتِ الإبلُ» و«أسمتُها».

و«كمنتُ» و«أكمنتُ غيري»، و«وئيتُ في الأمرِ» و«أوئيتُ غيري»، «خضتُ الماءَ» و«أخضتُه دابتي»، «تلذّ المألُ» و«أنلذتُه أنا»، «نأى الحرزُ» و«أنأيتُه»، و«وئبتُ أنا الموضعَ» و«أوئبتُ دابتي»، «رهّنَ لي الشيءَ» أي: قام، و«أرهننتُه لك» «خنعتُ لك» و«أخنعتني الحاجة»، و«وقرتِ الدابةُ» و«أنا أوقرتُها»، «رهصتُ» و«أرهنصتُها»، «ثقبتِ الثأرُ» و«أنا أثقبتُها»، «راعَ الطعامُ» و«أراعته».

١٦ - بَابُ: أَفْعَلَ الشَّيْءَ، وَفَعَلْتُهُ أَنَا

«أَفْشَعَ الْغَيْمُ» و«فَشَعَتُهُ الرِّيحُ» وكذلك «أَفْشَعَ الْقَوْمُ» إذا تفرقوا، و«أَنْسَلَ رِيشُ الطَّائِرِ» وَوَبَّرَ الْبَعِيرُ، إِذَا سَقَطَ، وَ«نَسَلْتُهُ» أَنَا نَسَلًا، «أَنْزَفَتِ الْبِشْرُ» إِذَا ذَهَبَ مَآوِهَا، وَ«تَزَفَّتْهَا» أَنَا.

و«أَمَرَتِ النَّاقَةُ» إِذَا دَرَّ لَبْنُهَا، وَ«مَرَيْتُهَا» أَنَا بِالمسح، وَ«أَشْتَقَ الْبَعِيرُ» إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ، وَ«شَنَفْتُهُ» أَنَا: مَدَدْتُهُ بِالزَّمَامِ حَتَّى رَفَعَ رَأْسَهُ، وَ«أَكَبَّ عَلَى وَجْهِهِ» قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَقْمَنَ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ﴾^(١)، وَ«كَبَّهُ اللَّهُ عَلَى وَجْهِهِ»، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَكُفِّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ﴾^(٢).

معاني أبنية الأفعال

١٧ - بَابُ: فَعَلْتُ، وَمَوَاضِعُهَا

تَأْتِي فَعَلْتُ بِمَعْنَى أَفْعَلْتُ، كَقَوْلِكَ «خَبَّرْتُ وَأَخْبَرْتُ»، وَ«سَمَّيْتُ وَأَسْمَيْتُ»، وَ«بَكَرْتُ وَأَبْكَرْتُ»، وَ«كَذَّبْتُ وَأَكْذَبْتُ».

وَكَانَ الْكِسَائِيُّ يَفْرُقُ بَيْنَهُمَا، وَكَذَلِكَ «قَلَّلْتُ وَأَقَلَّلْتُ» وَ«كَثَّرْتُ وَأَكْثَرْتُ».

وَتَدْخُلُ فَعَلْتُ عَلَى أَفْعَلْتُ - إِذَا أُرِدْتَ تَكْثِيرَ الْعَمَلِ وَالْمِبَالِغَةَ - تَقُولُ: «أَجَدْتُ وَجَوَّدْتُ» وَ«أَغْلَقْتُ الْأَبْوَابَ وَعَلَقْتُ» وَ«أَقْلَعْتُ وَقَقْلَعْتُ».

وَتَدْخُلُ فَعَلْتُ عَلَى فَعَلْتُ - إِذَا أُرِدْتَ كَثْرَةَ الْعَمَلِ - فَتَقُولُ: «قَطَعْتُهُ» بِاثْنَيْنِ، وَ«قَطَعْتُهُ» آرَابًا، وَكَذَلِكَ «كَسَّرْتُهُ» وَ«كَسَّرْتُهُ»، وَ«جَرَّخْتُهُ» وَ«جَرَّخْتُهُ» إِذَا أَكْثَرْتَ الْجِرَاحَاتِ فِي جَسَدِهِ، وَ«جَوَلْتُ فِي الْبِلَادِ وَطَوَّفْتُ» إِذَا أُرِدْتَ كَثْرَةَ التَّطَوُّافِ

(١) سورة الملك: الآية ٢٢.

(٢) سورة النمل: الآية ٩٠.

وَالجَوَلَانَ فِيهَا، فَإِذَا لَمْ تَرِدِ الْكثْرَةَ قُلْتَ «جُلْتُ وَطُفْتُ» قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿جَنَّتِ
عَدْنِي مُفْتَحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ﴾^(١) - وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾^(٢)، وَقَالَ
الْفَرَزْدَقُ:

٢٤٩ - مَا زِلْتُ أَفْتَحُ أَبْوَابًا وَأُغْلِقُهَا حَتَّى أَتَيْتُ أَبَا عَمْرٍو بِنِّ عَمَّارِ
فَجَاءَ بِهِ مَخْفَفًا وَهِيَ جَمَاعَةُ أَبْوَابٍ، وَهُوَ جَائِزٌ، إِلَّا أَنْ التَّشْدِيدَ كَانَ أَحْسَنَ
وَأَشْبَهَ بِالْمَعْنَى.

وَتَأْتِي فَعَلْتُ مُضَادَّةً لِأَفْعَلْتُ، نَحْوُ: «أَفْرَطْتُ» جُزْتُ الْمَقْدَارَ وَ«فَرَطْتُ»
فَصَّرْتُ، وَ«أَعْدَرْتُ» فِي طَلَبِ الشَّيْءِ: بِالغَتِّ، وَ«عَدَّرْتُ» فَصَّرْتُ، «أَفْذَيْتَ الْعَيْنَ»
أَلْقَيْتَ فِيهَا الْقَدَى، وَ«قَدَّيْتُهَا» نَظَفْتَهَا مِنَ الْقَدَى، وَ«أَمْرَضْتُهُ» فَعَلْتَ بِهِ فِعْلًا مَرِضَ
مِنْهُ، وَ«مَرَّضْتُهُ» قَمَتَ عَلَيْهِ فِي مَرَضِهِ.

وَتَأْتِي فَعَلْتُ لَا يُرَادُ بِهَا التَّكْثِيرُ، نَحْوُ «كَلَّمْتَهُ» وَ«عَلَّمْتَهُ» وَ«سَوَّيْتُهُ» وَ«غَدَّيْتَهُ»
وَ«عَشَّيْتُهُ» وَ«صَبَّحْتَ الْقَوْمَ» أَتَيْتَهُمْ صَبَاحًا.

وَتَأْتِي فَعَلْتُ مَخَالَفَةً لِأَفْعَلْتُ، نَحْوُ «نَمَيْتَ الْحَدِيثَ» نَقَلْتَهُ عَلَى جِهَةِ الْإِصْلَاحِ
وَ«نَمَيْتَهُ» نَقَلْتَهُ عَلَى جِهَةِ الْإِفْسَادِ، وَ«جَابَ الْقَمِيصَ» قَوَّرَ جَيْبَهُ، وَ«جَيَّيْتَهُ» جَعَلَ لَهُ
جَيْبًا.

وَتَأْتِي فَعَلْتُ لِلشَّيْءِ تَرْمِي بِهِ الرَّجْلَ، نَحْوُ «شَجَعْتُهُ» وَ«جَبَّيْتُهُ» وَ«سَرَقْتَهُ»
وَ«خَطَّأْتَهُ» وَ«ظَلَمْتَهُ» وَ«فَسَقْتُهُ» وَ«فَجَّرْتَهُ» وَ«زَكَّيْتُهُ» وَ«كَفَّرْتُهُ» إِذَا رَمَيْتَهُ بِذَلِكَ.

وَمَا يَشْبَهُ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ «حَيَّيْتُهُ» وَ«لَبَّيْتُهُ» وَ«رَعَّيْتُهُ» وَ«سَقَّيْتُهُ» إِذَا قُلْتَ لَهُ: حَيَّاكَ
اللَّهُ، وَلَبَّيْكَ، وَسَقَّاكَ اللَّهُ الْغَيْثَ، وَرَعَاكَ.

وَمِثْلُ هَذَا «لَحَنْتُهُ» وَ«جَدَّعْتُهُ» وَ«عَقَّرْتُهُ» إِذَا قُلْتَ لَهُ: جَدَّعَا، وَعَقَّرَا، وَ«أَفَفْتُ
بِهِ» إِذَا قُلْتَ لَهُ: أَفُ.

(١) سورة ص: الآية ٥٠.

(٢) سورة القمر: الآية ١٢.

١٨ - بَابُ: أْفَعَلْتُ، ومواقعها

وقد تدخل أفعَلْتُ عليها - يعني على فَعَلْتُ - في هذا المعنى، لأنهما يشتركان، كما دخلت فَعَلْتُ عليها، إلا أن ذلك قليل، قالوا «سَقَيْتُهُ وَأَسْقَيْتُهُ» قلت له: سَقِيًا.

قال ذو الرُّمَّة:

٢٥٠ - وَفَعْتُ عَلَى رِبْعٍ لِمَيَّةَ نَاقَتِي فَمَا زِلْتُ أَبْكِي عِنْدَهُ وَأَخَاطِبُهُ
وَأَسْقِيهِ حَتَّى كَادَ مِمَّا أَبُتُّهُ تُجَاوِئُنِي أَحْجَارُهُ وَمَلَاعِبُهُ

وتجىء أفعَلْتُ بمعنى فعلت، نحو «شَعَلْتُهُ» و«أشَعَلْتُهُ»، و«مَحَضْتُهُ الْوَدَّ، وَأَمَحَضْتُهُ»، و«جَدَدْتُ فِي الْأَمْرِ، وَأَجَدَدْتُ».

وتجىء أفعَلت مخالفة لفعلت، نحو «أَجَبَرْتُ فَلَانًا عَلَى الْأَمْرِ» و«جَبَرْتُ الْعَظْمَ» و«أَنشَدْتُ الضَّالَّةَ» عَرَفْتَهَا، و«نَشَدْتُهَا» طلبتها.

وتجىء أفعَلْتُ مضادة لفعلت نحو «نَشَطْتُ الْعُقْدَةَ» عَقَدْتُهَا بِأَنْشُوطَةٍ، و«أَنشَطْتُهَا» حَلَلْتُهَا، و«تَرَبَّتْ يَدَاكَ» افتقرت، و«أَتَرَبَّتْ» استغنت، و«أَخْفَيْتَ الشَّيْءَ» سترته، و«أَخْفَيْتُهُ» أظهرته.

وتجىء أفعَلْتُ الشَّيْءَ عَرَضْتُهُ لِلْفِعْلِ، نحو «أَقْتَلْتُ الرَّجُلَ» عَرَضْتُهُ لِلْقَتْلِ، و«أَبَعْتُ الشَّيْءَ» عرضته للبيع.

وتجىء أفعَلْتُ الشَّيْءَ وَجَدْتُهُ كَذَلِكَ، نحو «أَحْمَدْتُ الرَّجُلَ: وَجَدْتُهُ مَحْمُودًا، وَأَذْمَمْتُهُ» و«أَبْخَلْتُهُ» و«أَجَبَّيْتُهُ» و«أَحْمَقْتُهُ» كذلك.

ويجىء أفعَل الشَّيْءَ حَانَ مِنْهُ ذَلِكَ، نحو «أَرَكَبَ الْمَهْرُ» و«أَخْصَدَ الزَّرْعَ»، و«أَقَطَفَ الْكَرْمَ» أي: حان أن يُرَكَبَ، وأن يُخْصَدَ، وأن يُقَطَفَ.

ويجىء أفعَل الشَّيْءَ صار كذلك وأصابه ذلك، نحو «أَجْرَبَ الرَّجُلُ»، و«أَهْرَلَ» إذا أصاب ماله الجربُ والهَرَالُ، و«أَرْغَدَ» صار في رَغْدٍ مِنَ الْعَيْشِ.

ويجيء أفعال الشيء أتى بذلك، نحو «أَذَمَّ الرجل» أتى بما يُذَمُّ عليه، و«الأم» أتى بما يُلام عليه، و«أَخَسَّ» أتى بخسيسٍ من الفعل.
ويجيء أفعَلْتُ الشيءَ جعلت له ذلك، نحو «أَقْبَرْتُ الرجل» جعلت له قبراً يدفن فيه، و«أَخْلَبْتُ الرجل» جعلت له ما يحلبه، و«أَرْكَبْتُهُ» جعلت له ما يركبه، و«أَرْعَى الله الماشية» أنبت لها ما ترعاه.

١٩ - بَابُ: فَاعَلْتُ، وَمَوَاضِعُهَا

تأتي فَاعَلْتُ بمعنى فَعَلْتُ وَأَفَعَلْتُ، كقولك «فَاتَلَهُمُ اللهُ» أي: قَتَلَهُمُ اللهُ، و«عَافَاكَ اللهُ» أي: أَعْفَاكَ، و«عَاقَبْتُ فلاناً»، و«دَايَنْتُ الرَّجُلَ» إذا أَعْطَيْتَهُ الدَّيْنَ بمعنى أدنّه، و«شَارَفْتُ» بمعنى أَسْرَفْتُ، و«بَاعَدْتُهُ» بمعنى أَبْعَدْتَهُ، و«جَاوَزْتُهُ» بمعنى جُزَيْتَهُ، و«عَالَيْتُ رَحْلِي عَلَى النَّاقَةِ» أي: أَعْلَيْتُ.

وتأتي فاعلت من واحد بغير معنى فَعَلْتُ وَأَفَعَلْتُ، تقول «سَافَرْتُ» و«ظَاهَرْتُ» و«تَأَوَّلْتُ» و«ضَاعَفْتُ».

وتأتي فَاعَلْتُ من اثنين، وأكثر ما تكون كذلك، نحو «فَاتَلْتُهُ» و«خَاصَمْتُهُ» و«تَافَرْتُهُ» و«سَابَقْتُهُ» و«صَارَعْتُهُ» و«ضَارَبْتُهُ» وهذا كثير.

وقد تأتي فَاعَلْتُ وفَعَلْتُ بمعنى واحد، قالوا: «ضَعَفْتُ وَضَاعَفْتُ» و«بَعَدْتُ وَبَاعَدْتُ» و«نَعَمْتُ وَنَاعَمْتُ» ويقال: امرأة مُنَعَمَةٌ، وَمُنَاعِمَةٌ.

٢٠ - بَابُ: تَفَاعَلْتُ، وَمَوَاضِعُهَا

تأتي تَفَاعَلْتُ من اثنين بمعنى افعلت، تقول: «تَضَارَبْنَا» بمعنى اضطررنا، و«تَقَاتَلْنَا» بمعنى اقتتلنا، و«تَجَاوَرْنَا» بمعنى اجتورنا، و«تَلَاقَيْنَا» بمعنى التقينا، و«تَخَاصَمْنَا» واختصمنا، و«تَرَامَيْنَا» وارتميينا.

وتأتي تَفَاعَلْتُ من واحد، كما جاءت فَاعَلْتُ من واحد، تقول: «تَقَاضَيْتُهُ»

و«تَرَاءَيْتُ لَهُ» و«تَمَارَيْتُ فِي ذَلِكَ»، و«تَعَاطَيْتُ مِنْهُ أَمْرًا قَبِيحًا». وتأتي تفاعلت بمعنى إظهارك ما لست عليه، نحو «تَغَاظَلْتُ» و«تَجَاهَلْتُ» و«تَعَامَيْتُ» و«تَعَاشَيْتُ» و«تَعَارَجْتُ» و«تَغَاظَلْتُ» و«تَحَاوَزْتُ»، قال الشاعر:

٢٥١ - * إِذَا تَحَاوَزْتُ وَمَا بِي مِنْ خَزَرٍ^(١)

فقوله «ما بي من خزر» يدل على ما ذكرناه، وبالله التوفيق.

٢١ - بَابُ: تَفَعَّلْتُ، وَمَوَاضِعُهَا

تأتي تَفَعَّلْتُ بمعنى إدخالك نفسك في أمر حتى تُضَافَ إليه أو تصير من أهله، نحو «تَشَجَعْتُ» و«تَجَلَّدْتُ» و«تَبَصَّرْتُ» و«تَمَرَّتْ» أي: صرت ذا مروءة، و«تَحَشَّعْتُ» و«تَبَلَّلْتُ» و«تَدَهَّقَنْتُ» أي: تشبهت بالدهاقين، و«تَحَلَّمْتُ» قال حاتم طيء^(٢):

٢٥٢ - تَحَلَّمْ عَنِ الْأَذْنَيْنِ، وَاسْتَبْقِ وُدَّهُمْ وَلَنْ تَسْتَطِيعَ الْحِلْمَ حَتَّى تَحَلَّمَا

و«تَقَيَّسْتُ» و«تَنَزَّرْتُ» و«تَعَرَّبْتُ»، قال الراجز:

٢٥٣ - * وَقَيَّسَ عَيْلَانَ وَمَنْ تَقَيَّسَا *

وليس تَفَعَّلْتُ في هذا بمنزلة تَفَاعَلْتُ، ألا ترى أنك تقول «تَحَلَّمْتُ» فالمعنى أنك أظهرت الحلم ولست كذلك، وتقول «تَحَلَّمْتُ» فالمعنى أنك التمتست أن تصير حليماً.

وتأتي تفاعلت وتفعلت بمعنى، تقول «تَعَطَّيْتُ»، و«تَعَاطَيْتُ» و«تَجَوَّزْتُ» عنه،

(١) الخزر: انقلاب الحدقة نحو اللحاظ. وقد نسب الجواليقي هذا البيت للأغلب وتماهه: ثم كسرت الطرف من غير عور.

(٢) ... - ٤٦ ق هـ: حاتم بن عبد الله الطائي القحطاني، أبو عدي فارس شاعر، جواد جاهلي، يضرب المثل بجوده، كان من أهل نجد وزار الشام فتزوج ماوية بنت حجر الغسانية، ومات في عوارض (جبل في بلاد طيء) ع(٢: ١٥١).

وَتَجَاوَزْتُ عَنْهُ» وَتَذَابَبِ الرِّيحِ، وَتَذَاءَبَتْ» أَي: جَاءَتْ مَرَّةً مِنْ هَا هُنَا وَمَرَّةً مِنْ هَا هُنَا، قَالُوا: وَأَصْلُهُ مِنَ الذَّنْبِ إِذَا حَذِرَ مِنْ وَجْهِ جَاءَ مِنْ وَجْهِ آخَرَ، وَتَكَادَنِي الشَّيْءُ، وَتَكَاءَدَنِي» أَي: شَقَّ عَلَيَّ، وَهُوَ مِنَ الْعَقَبَةِ الْكُؤُودِ.

وَتَأْتِي تَفَعَّلَتْ لِلشَّيْءِ تَأْخُذُ مِنْهُ الشَّيْءَ بَعْدَ الشَّيْءِ، نَحْوُ قَوْلِكَ «تَفَهَّمْتُ»، وَ«تَبَصَّرْتُ»، «تَأَمَّلْتُ»، «تَبَيَّنْتُ» وَ«تَبَيَّنْتُ»، «تَجَرَّعْتُ»، وَ«تَحَسَّنْتُ»، «تَفَوَّقْتُ» وَ«تَعَرَّفْتَهُ الْأَيَّامَ»، «تَنَقَّضْتُهُ»، «تَخَوَّنْتُهُ» «تَخَوَّفْتُهُ» وَكُلُّهُ بِمَعْنَى تَنَقَّضْتُهُ، وَ«تَسَمَّعْتُ» وَ«تَحَفَّظْتُ»، «تَدَخَّلْتُ» وَ«تَفَعَّدْتُ عَنِ الْأَمْرِ»، «تَهَيَّأْتُ فَلَانًا»، «تَنَجَّزْتُ حَوَائِجِي» فَهَذَا كُلُّهُ لَيْسَ عَمَلٌ وَقْتُ وَاحِدٍ، وَلَكِنَّهُ عَمَلٌ شَيْءٍ بَعْدَ شَيْءٍ فِي مُهْلَةٍ، وَكَذَلِكَ «تَحَسَّنْتُ»، «تَجَسَّنْتُ»، وَ«تَدَسَّنْتُ»، وَ«تَمَرَّزْتُ الشَّرَابَ».

٢٢ - بَابُ: اسْتَفْعَلْتُ، وَمَوَاضِعُهَا

وَقَدْ تَدَخَّلَ اسْتَفْعَلْتُ عَلَى بَعْضِ حُرُوفِ تَفَعَّلْتُ، قَالُوا: «تَعَظَّمْ وَاسْتَعَظَّمْ» وَ«تَكَبَّرْ وَاسْتَكَبَّرْ»، «تَيَقَّنْ وَاسْتَيَقَّنْ» «تَثَبَّتْ وَاسْتَثَبَّتْ»، «تَنَجَّزَ حَوَائِجَهُ وَاسْتَنَجَزَ».

وَتَأْتِي اسْتَفْعَلْتُ بِمَعْنَى سَأَلْتَهُ ذَلِكَ، تَقُولُ «اسْتَوْهَبْتَهُ كَذَا» أَي: سَأَلْتَهُ هِبَتَهُ لِي، وَ«اسْتَعَطَيْتَهُ» سَأَلْتَهُ الْعَطِيَّةَ، وَ«اسْتَعْتَبَيْتَهُ» سَأَلْتَهُ الْعُتْبَى، وَ«اسْتَعْفَيْتَهُ» سَأَلْتَهُ الْإِعْفَاءَ، وَ«اسْتَفْهَمْتَهُ» سَأَلْتَهُ الْإِفْهَامَ، وَ«اسْتَخْبِرْتَهُ» سَأَلْتَهُ أَنْ يَخْبِرَنِي، وَ«اسْتَخْرَجْتَهُ» سَأَلْتَهُ أَنْ يَخْرُجَ أَوْ يُخْرِجَ مَا عِنْدَهُ، وَكَذَلِكَ «اسْتَنْزَلْتَهُ»، وَاسْتَبَشَّرْتَهُ» وَ«اسْتَخَفَّفْتَهُ» أَي: طَلَبْتَ حِفَّتَهُ، وَ«اسْتَعَمَلْتَهُ» طَلَبْتَ إِلَيْهِ الْعَمَلَ، وَ«اسْتَعَجَلْتَهُ» طَلَبْتَ مِنْهُ عَجَلَتَهُ.

وَتَأْتِي اسْتَفْعَلْتُ بِمَعْنَى وَجَدْتَهُ كَذَلِكَ، تَقُولُ «اسْتَجَدَّتَهُ» أَي: أَصْبَتَهُ جِيدًا، وَ«اسْتَكْرَمْتَهُ»، وَ«اسْتَعَظَمْتَهُ»، وَ«اسْتَسَمَّمْتَهُ»، وَ«اسْتَخَفَّفْتَهُ» وَ«اسْتَقْلَقْتَهُ» إِذَا أَصْبَتَهُ كَذَلِكَ.

وَتَأْتِي اسْتَفْعَلْتُ بِمَعْنَى فَعَلْتُ وَأَفَعَلْتُ، تَقُولُ «اسْتَقَرَّ فِي مَكَانِهِ» كَقَوْلِكَ قَرَّ، وَ«عَلَا قِرْنَهُ» وَ«اسْتَعْلَاهُ»، «اسْتَخْلَفَ لِأَهْلِهِ» وَ«أَخْلَفَ» أَي: اسْتَقَى، قَالَ الشَّاعِرُ ذُو الرِّمَّةِ:

٢٥٤ - وَمُسْتَحْلِفَاتٍ مِنْ بِلَادٍ تَنْوَفٍ لِمُضَفَّرَةِ الْأَشْدَاقِ حُمْرِ الْحَوَاصِلِ^(١)
أراد القَطَا أنها تَسْقِي الماء لفراخها.

وتأتي استفعلت بمعنى التَّحَوَّلِ من حالٍ إلى حالٍ، كقولهم «اسْتَنَوَّقَ الْجَمْلُ»
و«اسْتَيْسَّتِ الشَّاةُ»، و«اسْتَسَّرَ الْبُغَاثُ»، و«اسْتَضْرَبَ الْعَسَلُ» أي: صار ضَرْبًا^(٢)
محرك الرءاء.

٢٣ - بَابُ: افْتَعَلْتُ، وَمَوَاضِعُهَا

تأتي افعلت بمعنى اتَّخَذْتُ ذلك، تقول «اسْتَوَيْتُ» أي: اتخذت شِوَاءً،
وَشَوَيْتَ: أَنْضَجْتُ، وكذلك «اخْتَبَرْتُ» و«خَبَرْتُ»، و«اطْبَحْتُ» و«طَبَخْتُ» و«أَذْبَحْتُ»
و«ذَبَحْتُ»، فذبحت: قتلْتُ، و«أَذْبَحْتُ»: اتخذت ذبيحة، وحبسته كقولك ضَبَطْتَهُ،
و«اخْتَبَسْتُهُ» اتخذته حبيساً، وأما كَسَبَ فمعناه أصاب و«اكتسب» فمعناه تَصَرَّفَ
و«طَلَبَ»، و«الاعتمال» بمنزلة الاضطراب.

ويأتي افعل لا يُرَادُ به شيء من هذا، وذلك «افْتَقَرَّ» و«اشتدَّ»، و«قَلَعَ» و«افْتَلَعَ»،
و«جَذَبَ» و«اجْتَدَبَ»، و«قَرَأْتُ» و«افْتَرَأْتُ».

وتأتي افعلت بمعنى تفاعلت من اثنين، نحو «افْتَتَلْنَا» بمنزلة تَقَاتَلْنَا وأشباها
و«اجْتَوَرْنَا» بمنزلة تجاورنا.

٢٤ - بَابُ: افْعَوْعَلْتُ وَأَشْبَاهُهَا

وما يتعدى من الأفعال وما لا يتعدى

تأتي افْعَوْعَلْتُ بمعنى المبالغة والتوكيد، تقول «اعْشَبَتِ الْأَرْضُ» فإذا أردت أن
تجعل ذلك كثيراً عاماً قلت «اعشوشبت» وكذلك حَلَاً و«اخْلَوْلَى»، و«خَشَنَ»

(١) التنوفة: الفلاة لا ماء فيها ولا أنيس.

(٢) الضرب: العسل الأبيض الغليظ.

و«اخشوشن» وهو يتعدى، قال الشاعر:

٢٥٥ - فَلَمَّا آتَى عَامَانَ بَعْدَ انْفِصَالِهِ عَنِ الضَّرْعِ وَأَخْلَوْنِي دِمَانًا يَرُودُهَا^(١)

وقالوا «اغروريتُ القلوة» أي: ركبته غريباً، و«اعروريت مني أمراً قبيحاً» أي:

ركبته.

و«افعولٌ يتعدى، تقول «اغلوطة».

وفعلت يتعدى، قالوا «صغررتُه» فتصعرو، وأنشد:

٢٥٦ - * سُودٌ كَحَبِّ الْفُلْفُلِ الْمُصْغَرِّ^(٢) *

و«دخرجته» و«جلببته»، وفوعلت نحو «صومعته».

وما كان على فَعَلْتُ فإنه لا يتعدى إلى مفعول، لا تقول فَعَلْتُهُ نحو «مكث»

و«كرم» و«عظم» و«ظرف»، ولا يقال «طلتُه» لأنه فَعَلْتُ، وأما قولهم «قُلْتُهُ» فإن

أصلها قَوَلْتُ معتلةً من فَعَلْتُ، حُوِلَتْ إليها ليغيروا حركة الفاء عن حالها لو لم تعتل،

فلو لم يُحوّلوها وجعلوها تعتل من فَعَلْتُ نحو قَوَلْتُ لكانت ألفاً.

وما كان على انْفَعَلْتُ فإنه لا يَتَعَدَى إلى مفعول، لا تقول انْفَعَلْتُهُ، نحو:

«انطلقت» و«انكمشتُ» و«انحدرتُ» و«انسلكتُ».

وما كان على اِفْعَلَلْتُ وَاِفْعَالَلْتُ فإنه لا يتعدى، نحو «اخمررتُ» و«اخماررتُ»

و«اشهببتُ» و«اشهاببتُ».

ونظيره من بنات الأربعة «اطماننت» و«اشمازرتُ» لا تقول فيه: افعلته.

وما كان على اِفْعَلَلْتُ فإنه لا يتعدى، نحو «اشحنكتك» و«اخرنجتت».

والخصال التي تكون في الإنسان: من القبح والحسن، والشدة والضعف،

والجراءة والجبين، والصغر والعظم، تأتي على فَعَلٌ يَفْعُلُ، وليست تتعدى، نحو:

(١) يصف ولد الناقة، واحلولى: استحلى، والدماث: الأرض السهلة اللينة والبيت لحميد بن

نور.

(٢) المصعرو: المدور.

«قُبِحَ يَفْبُحُ» و«حَسُنَ يَحْسُنُ» و«صَغُرَ يَصْغُرُ» و«عَظُمَ يَعْظُمُ» و«صَعِبَ يَصْعَبُ» و«سَرِعَ يَسْرِعُ» وأشبه ذلك، وشذَّ منه شيء، فقالوا: «نَضَرَ وَجْهُهُ يَنْضُرُ» وقال بعضهم «جَبَنَ يَجْبُنُ» و«عَلِمَ يَغْلَمُ» و«جَهَلَ يَجْهَلُ» و«فَقِهَ يَفْقَهُ» و«بَخَلَ يَبْخُلُ» و«نَبِهَ يَنْبِهُ».

والمضاعف يُسْتَقَلُّ فيه فَعُلَ يفعلُ، نحو: «ذَلَّ يَذِلُّ» و«قَلَّ يَقِلُّ» و«سَخَّ يَسْخُ» إلا حرفاً حكاه يونسُ «لَبِيتَ تَلْبُ» من اللب.

٢٥ - بَابُ: فَعَلْتُ - بفتح العين - في الواو والياء

بمعنى واحد

كَنُوتُ الرجل وكَنَيْتُهُ، وَمَحَوْتُ الكتابَ أمحوه وَمَحَيْتُهُ أَمَحَاهُ، وَحَثَوْتُ الترابَ أَحْثُوهُ وَحَثَيْتُهُ أَحْثِيهِ، وَحَنَوْتُ العودَ وَحَنَيْتُهُ، وَنَقَوْتُ العظمَ وَنَقَيْتُهُ: إذا استخرجتَ نَفْيَهُ، وهو المَخ، وَعَزَوْتُ الرجلَ وَعَزَيْتُهُ: إذا نَسَبْتَهُ إلى أبيه، وَهَذَوْتُ وَهَذَيْتُهُ، وَقَنَوْتُ الغنمَ وَقَنَيْتُهَا، وَلَحَوْتُ العَصَا وَلَحَيْتُهَا: إذا قَشَرْتَهَا، فأما «لَحَيْتُ الرجلَ» من اللُّومِ فبالياء لا غَيْرُ، وَجَبَيْتُ الخِرَاجَ وَجَبَوْتُهُ جِبَايَةً وَجِبَاوَةً، وَزَقَوْتُ يَا طائرَ وَزَقَيْتُهُ، وَطَغَوْتُ يَا رجلَ وَطَغَيْتُهُ، وَصَغَوْتُ وَصَغَيْتُهُ، وَقَلَوْتُ الحَبَّ وَقَلَيْتُهُ، وَمَنَوْتُ الرجلَ وَمَنَيْتُهُ: إذا اخْتَبَرْتَهُ، وَشَاوْتُ القومَ شَاوًّا وَشَأَيْتُهُمْ، أي: سَبَقْتُهُمْ، وَسَخَوْتُ الطينَ عن الأرضِ، أي: قَشَرْتَهُ، وَسَخَيْتُهُ، وكذلك تقول في القرطاسِ، وَطَهَوْتُ اللحمَ وَطَهَيْتُهُ، وَأَتَيْتُهُ وَأَتَوْتُهُ أَتِيًّا وَأَتَوًّا وما أحسنَ أَتَوَى يَدِي النافِةَ وَأَتَيْ يَدَيْهَا، وَمَأَوْتُ السَّقَاءَ وَمَأَيْتُهُ: إذا مَدَدْتَهُ حتى يتسعَ، وَطَلَوْتُ الطَّلَى وَطَلَيْتُهُ بمعنى رَبَطْتُهُ بِرَحْلِهِ، وَالطَّلَى وَالطَّلَاً واحد.

وَحَلَوْتُ المرأةَ وَحَلَيْتُهَا: إذا جعلتَ لها حلياً، وَحَزَوْتُ الطيرَ وَحَزَيْتُهَا، وَأَوْتُتُ بِهِ وَأَتَيْتُ إِثَاوَةً وَإِثَايَةً: إذا وَشَيْتَ بِهِ، وَرَبَيْتُ الرجلَ وَرَبَوْتُهُ، وَرَبَّاتُ أيضاً، وَسَخَوْتُ النارَ فأنا أسخوها سَخَوًّا وَسَخَيْتُ أسخى سَخِيًّا، وذلك إذا أَوْقَدْتَ فاجتمعَ الجمرُ والرمادُ ففَرَجْتَهُ، لَحَوْتُ الصَّبِيَّ وَلَحَيْتُهُ وَالْحَيْتُهُ: إذا

سَعَطَتْه^(١)، وأسَعَطَتْه قليل، وقد يقالان جميعاً.

٢٦ - بَابُ: أبنية من الأفعال مختلفة بالياء والواو

بمعنى واحد

تَحَيَّرَتْ إلى فئة، وتَحَوَّزَتْ أي: انخزْتُ، وتقول: مالك تَحَوَّزُ كما تَحَوَّزُ الحية، وتَحَيَّرُ، وتَوَهَّجْتُ الرجل، وتَيَهَّجْتُ، وطَوَّخْتُ، وطَيَّخْتُ، وتَبَوَّغَ الدَّمُ بصاحبه، وتَبَيَّغَ، وتَصَوَّحَ البقل، وتَصَيَّحَ إذا هاج، وتَهَوَّزَ الجُرْفُ، وتَهَيَّرَ إذا إنهار، وتَضَوَّعَ ريحُه، وتَضَيَّعَ وشَوَّطَه، وشَيَّطَه، ودَوَّخَتْهُم تَدْوِيخًا، ودَيَّخَتْهُم تَدْيِيخًا، ولا تَوَجَّلُ، ولا تَيَجَّلُ، ولا تَاجَلُ بغير همز، وقد همزه قوم، «مَا أَعِيْجُ من كلامه بشيء» أي: ما أَعْبَأُ به، وبعضهم يقول: ما أَعُوْجُ بكلامه، أي: ما أَلْتَمِيتُ إليه، مأخوذ من «عُجَّتِ الناقة».

٢٧ - بَابُ: ما يهمز أوله من الأفعال، ولا يهمز

بمعنى واحد

أَرَشْتُ بينهم وورَّشْتُ، «وَكَّدْتُ عليهم وأكَّدْتُ». قال الله جل ثناؤه: ﴿وَلَا تَنْقُضُوا الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾^(٢)، وورَّخت الكتاب وأرَّخْتَهُ، و«وَقْتُ وَأَقْتُ» من الوقت، و«أَكْفَتُ المحارَ وأوكفتُه» وهو الإكاف والوكاف، و«أَوْصَدْتُ الباب وأصدتُه». وقرئ «مُوصِدَةٌ»^(٣) بالهمز وغير الهمز، و«أَوْسَدْتُ الكلب وأسدتُه» إذا أغرَيْتَه بالصيد.

قال الأصمعي: يقال «الحمد لله الذي آجَدَنِي بعد ضعف» أي: قَوَّانِي، من قولهم «ناقةٌ أَجْدُ» إذا كانت موثقة الخلق قوية «وَبِنَاءٌ مُؤَجَّدٌ»، و«الحمد لله الذي

(١) سمعه الدواء: أدخله في أنفه.

(٢) سورة النحل: الآية ٩١.

(٣) سورة الهمزة: الآية ٨.

أَوْجَدَنِي بَعْدَ فِقْرِ أَي: أَغْنَانِي، مِنَ «الوَاجِدِ» وَهُوَ الْغَنِيُّ، وَالْوُجْدُ: السَّعَةُ، قَالَ:

* الْحَمْدُ لِلَّهِ الْغَنِيِّ الْوَاجِدِ *

٢٨ - بَابُ: مَا يَهْمَزُ أَوْسَطُهُ مِنَ الْأَفْعَالِ، وَلَا يَهْمَزُ

بِمَعْنَى وَاحِدٍ

«ذَوَى الْعُودِ» يَذْوِي ذُوبًا وَ«ذَأَى» يَذْأَى ذَأَوًا وَذَأِيًا، قَالَ يُونُسُ: وَذَوِي لُغَةٌ «رَقَاتُ فِي الدَّرَجَةِ» وَ«رَقِيَتْ» بِكَسْرِ الْقَافِ - وَتَرَكَ الِهْمَزَةَ أَجُودًا. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقَيْكَ»^(١)، وَأَمَّا «رَقَا الدَّمُ» وَالدَّمْعُ فَمَهْمُوزٌ، وَيُقَالُ: رَقَا يَرْقَأُ رُقُوءًا، «تَأَمَمْتُكَ» وَ«تَيَمَّمْتُكَ» وَ«أَمَمْتُكَ» أَي: تَعَمَّدْتُكَ، «نَاوَأْتُ» الرَّجُلَ وَ«نَاوَأْتُهُ» وَ«دَارَأْتُهُ» وَ«دَارَأْتُهُ»، وَ«أَحْبَطَأْتُ» وَ«أَحْبَطَيْتُ» وَ«رَوَأْتُ فِي الْأَمْرِ» وَ«رَوَيْتُ»، وَ«أَرْجَأْتُ الْأَمْرَ» وَ«أَرْجَيْتُهُ».

وَقَدْ رَوَى أَيْضًا «أَوْمَيْتُ إِلَى فُلَانٍ» وَ«أَوْمَأْتُ»، وَ«أَرْفَأْتُ السَّفِينَةَ» وَ«أَرْفَيْتُ»، وَ«أَخْطَأْتُ» وَ«أَخْطَيْتُ» وَ«أَطْفَأْتُ النَّارَ» وَ«أَطْفَيْتُ»، وَ«رَفَأْتُ الثُّوبَ» وَ«رَفَقْتُ» هَذَا بِالْوَاوِ وَحَدَهُ.

٢٩ - بَابُ: فَعَلْتُ وَفَعَلْتُ بِمَعْنَى

«سَخَنَ يَوْمُنَا» يَسْخُنُ وَ«سَخُنَ» وَ«صَلَحَ الشَّيْءُ» وَ«صَلَحَ»، وَ«شَحَبَ لَوْنُهُ» يَشْحَبُ، وَ«شَحَبَ» لُغَةٌ، وَ«خَشَرَ اللَّبَنَ» يَخْشِرُ، وَ«خَشَرَ»، وَ«رَعَفَ الرَّجُلُ» يَزْعَفُ، وَ«رَعَفَ»، وَ«طَهَّرَتِ الْمَرْأَةُ» وَ«طَهَّرَتْ».

وَحَكَى سِيبَوِيهِ عَنْ بَعْضِهِمْ: «جَبَنَ» يَجْبِنُ، وَ«جَبِنَ»، وَ«نَبَهُ» يَنْبَهُ، وَ«نَبَهُ».

٣٠ - بَابُ: فَعِلْتُ وَفَعَلْتُ بِمَعْنَى

«سَفِهَ» يَسْفَهُهُ و«سَفِهَهُ» يَسْفُهُهُ، و«حَرَمَتِ الصَّلَاةَ عَلَى الْمَرْأَةِ» تَحْرِمُهُ و«حَرَمَتِ تَحْرِمُ»، و«سَرِيَّ الرَّجُلِ» يَسْرِي، و«سَرَوًا» يَسْرُو، و«سَخِيًا» يَسْخِي و«سَخُوًا» يَسْخُو. وروى سيبويه عن يونس أن بعض العرب يقول: «لَيْبَيْتُ» أَلْب - بالضم - وهذا حرف شاذ لا يعرف له مثل، لأنه يستثقل في المضاعف فَعُلُ يَفْعُل. قال الفراء: قد «عَجِفَ» و«عَجِفَ» و«حَمِقَ» و«حَمِقَ»، و«سَمِرًا» و«سَمِرًا» من الأسمر، و«خَرِقَ» و«خَرِقَ».

٣١ - بَابُ: فَعَلَ يَفْعُلُ وَيَفْعُلُ

«عَطَسَ يَعْطُسُ وَيَعْطِسُ» و«عَتَبَ يَعْتَبُ وَيَعْتَبُ» من المَعْتَبَةِ، وكذلك هو من المشي على ثلاث قوائم، و«رَقَصَ يَرْقُصُ وَيَرْقُصُ» و«هَدَرَ فِي مَنْطِقِهِ يَهْدُرُ وَيَهْدِرُ» و«فَسَقَ يَفْسُقُ وَيَفْسُقُ»، «خَرَزَ يَخْرِزُ وَيَخْرِزُ» و«رَمَزَ يَرْمِزُ وَيَرْمِزُ»، و«نَقَرَ يَنْقُرُ وَيَنْقُرُ»، و«خَتَنَ الْحِجَامُ يَخْتِنُ وَيَخْتِنُ»، و«شَرَطَ يَشْرُطُ وَيَشْرُطُ». وكذلك هو من الشرائط «عَزَفَتِ نَفْسِي عَنِ الشَّيْءِ تَعْرِفُ وَتَعْرِفُ»، و«فَتَكَ يَفْتِكُ وَيَفْتِكُ» و«عَثَرَ يَعْثُرُ وَيَعْثُرُ»، و«أَبَقَ يَأْبِقُ وَيَأْبِقُ»، و«خَفَقَ الْفُؤَادَ يَخْفِقُ وَيَخْفِقُ»، و«عَدَلَ يَعْذِلُ وَيَعْذِلُ»، و«بَرَضَ لِي مِنْ مَالِهِ يَبْرِضُ وَيَبْرِضُ»، و«عَنَّ عَنِ الْحَقِّ يَعْئِدُ وَيَعْئِدُ»، و«سَمَطَتُ الْجَذْيَ أَسْمَطُهُ وَأَسْمَطُهُ»، و«تَلَدَّ الْمَالُ يَتَلَدُّ وَيَتَلَدُّ» و«جَلَبَ الْمَتَاعَ يَجْلِبُهُ وَيَجْلِبُهُ»، و«حَشَرَ يَحْشِرُ وَيَحْشِرُ»، و«حَجَلَ الْغَرَابَ يَحْجِلُ وَيَحْجِلُ»، و«قَتَرَ يَقْتِرُ وَيَقْتِرُ»، و«حَسَدَ يَحْسِدُ وَيَحْسِدُ»، و«نَجَبَ الشَّجْرَةَ يَنْجِبُهَا وَيَنْجِبُهَا» إِذَا قَشَرَهَا، و«كَدَّمَ يَكْدِمُ وَيَكْدِمُ» و«حَنَكَ الدَّابَّةَ يَحْنِكُهَا وَيَحْنِكُهَا» إِذَا جَعَلَ الرَّسْنَ فِي فِيهَا، و«خَلَجَتِ عَيْنُهُ تَخْلُجُ وَتَخْلُجُ» و«ذَمَلَتِ النَّاقَةَ تَذْمِلُ وَتَذْمِلُ»، و«جَلَبَ الْجِرْحَ يَجْلِبُ وَيَجْلِبُ» إِذَا عَلَتَهُ جُلْبَةٌ لِلْبَرِّ، و«عَرَمَ الْغَلَامُ يَغْرِمُ وَيَغْرِمُ»، و«قَدَرَ يَقْدِرُ وَيَقْدِرُ»، و«عَضَلَ الْأَيْمَ يَعْضِلُهَا وَيَعْضِلُهَا».

و«خَمَسَ وجهه يَخْمِسُ وَيَخْمُسُ»، و«حَزَرَ النخلَ يَحْزِرُهُ وَيَحْزُرُهُ»، و«جَزَرَ الماءَ يَجْزِرُ وَيَجْزُرُ».

و«أَهَلَ يَاهِلُ وَيَاهِلُ» أهولاً: إذا تزوج، و«نَطَفَ يَنْطِفُ وَيَنْطَفُ» قطر، و«نَطَفَ يَنْطَفُ» أيضاً، و«حَدَرْتُ الشيءَ أَحْدِرُهُ وَأَحْدِرُهُ»، و«خَمَرْتُ العجينَ أَخْمِرُهُ وَأَخْمِرُهُ»، و«فَطَرْتَهُ» مثله، و«ذَبَرَ الكتابَ يَذْبِرُهُ وَيَذْبِرُهُ»، و«زَبَرَهُ يَزْبِرُهُ وَيَزْبِرُهُ» أي: كتبه، و«عَسَرْتُ الرَّجُلَ أَعْسِرُهُ وَأَعْسِرُهُ» إذا طلبت الدين منه على عُسرة: و«طَمَمْتُ المرأةَ يَطْمِئِنُّهَا وَيَطْمِئِنُّهَا» إذا جامعها.

و«قَطَطَ يَقِطُطُ وَيَقِطُطُ»، وهو «يَنْسُبُ بالنِّسَاءِ وَيَنْسِبُ»، و«أَبْنَتُ الرَّجُلِ ابْنَتُهُ وَأَبْنَةُ» إذا اتهمته، و«نَخَرَ الرَّجُلُ يَنْخِرُ وَيَنْخِرُ»، و«عَرَنْتُ البعيرَ أَعْرِنُهُ وَأَعْرِنُهُ»، و«قَمَرْتُ الرَّجُلَ أَقْمِرُهُ» و«أَقْمِرُهُ» - بكسر العين - لغة.

قال الأصمعي عن عيسى بن عمر: «هَمَلْتُ عينه تَهْمِلُ وَتَهْمِلُ».

ومن المضاعف، قال الفراء: ما كان على فَعَلْتُ من ذوات التضعيف غير متعد، فإن يَقَعِلُ منه - مكسور العين - مثل «عَقَفْتُ أَعِفُّ» و«خَفَفْتُ أَخِفُّ»، و«شَحَحْتُ أَشِحُّ».

وقال غيره: وقد جاء بعضه باللغتين جميعاً، قالوا: «جَدَّ يَجِدُّ وَيَجِدُّ»، و«شَبَّ الفَرَسُ يَشِبُّ وَيَشِبُّ»، و«جَمَّ يَجِمُّ وَيَجِمُّ»، و«صَدَّ عَنِّي يَصِدُّ وَيَصِدُّ»، و«شَحَّ يَشِحُّ وَيَشِحُّ».

وعن أبي زيد: «فَحَّتِ الْأَفْعَى تَفْحُ وَتَفْحُ».

قال الفراء: وما كان على فَعَلْتُ من ذوات التضعيف متعدياً - مثل: رَدَدْتُ وَمَدَدْتُ وَعَدَدْتُ - فإن يَقَعِلُ منه مضموم، إلا ثلاثة أحرف نادرة جاءت باللغتين جميعاً، وهي «شَدَّهُ يَشِدُّ وَيَشِدُّ»، و«نَمَّ الْحَدِيثَ يَنْمُهُ وَيَنْمُهُ»، و«عَلَّهُ فِي الشَّرَابِ يَعْلُهُ وَيَعْلُهُ».

وزاد غيره «بَتَّ الشَّيْءَ يَبِتُّ وَيَبِتُّ».

ومن المعتل قالوا «وَجَدَ يَجِدُ وَيَجِدُ» من الموجدة والوَجِدَانُ جميعاً، وهو حرف شاذ لا نظير له.

ومن ذوات الياء والواو «طَمَأَ الْمَاءُ يَطْمُؤُ وَيَطْمِي» إذا ارتفع، و«فَاحَتِ الْقِدْرُ تَفُوحٌ وَتَفِيحٌ»، «لَأَطَّ حُبُّهُ بِقَلْبِي يَلُوطُ وَيَلِيطُ»، و«طَبَّانِي الشَّيْءُ يَطْبُونِي وَيَطْبِينِي»، و«صَارَ عَنَقُهُ يَصُورُهَا وَبَصِيرُهَا أَمَالُهَا»، وقرئت «فَصِرْهُنَّ إِلَيْكَ»^(١) بضم الصاد وكسرهما، و«صَافَ عَنِي يَصُوفُ وَيَصِيفُ» أي: عَدَلَ، و«غَارَ يَغُورُ وَيَغِيرُ» من الدية، والاسم الْغَيْرَةُ، وجمعها غَيْرٌ.

«بَانَ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ يَبِينُهُ وَيَبُونُهُ»، وبينهما بَوْنٌ بعيد، وَبَيْنٌ بعيد، وهذا في فضل أحدهما على الآخر، فإن أردت القطيعة فالْبَيْنُ لا غير، و«غَارَ أَهْلُهُ يَغِيرُهُمْ وَيَغُورُهُمْ»، أي يَمِيرُهُمْ.

و«سَاغَ الطَّعَامُ يَسِغُهُ وَيَسُوغُهُ»، والجيد «أَسَاغَ يُسِغُ»، و«مَاهَتِ الرِّكِيَّةُ تَمُوهُ وَتَمِيهُ وَتَمَاهُ»، و«ضَارَهُ يَضِيرُهُ وَيَضُورُهُ»، و«لَاتَهُ يَلِيْتُهُ وَيَلُوتُهُ»، و«مَاتَ الشَّيْءُ فَهُوَ يَمُوتُهُ وَيَمِيْتُهُ» إذا دَافَهُ، و«فَاحَ يَفُوحٌ وَيَفِيحٌ» مثل فاح.

«تَأَخَّتْ رِجْلُهُ فِي الْوَحْلِ تَتَوَخُّ وَتَتِيخُ»، و«فَادَ يَفُودُ وَيَفِيدُ» إذا مات، و«تَمَا الْحَدِيثُ يَتَمُوهُ وَيَتَمِيهِ».

٣٢ - بَابُ: فَعَلَ يَفْعُلُ وَيَفْعَلُ

«جَنَحَ الْفُوَادُ يَجْنُحُ وَيَجْنَحُ» إذا مال، و«مَضَعَ يَمَضَعُ وَيَمَضَعُ»، و«دَبَغَ يَدْبِغُ وَيَدْبِغُ»، و«صَيَّغَ يَصَيِّغُ وَيَصَيِّغُ»، «سَلَخَ يَسْلُخُ وَيَسْلُخُ» و«مَخَضَّ اللَّبْنَ يَمَخُضُهُ وَيَمَخُضُهُ»، و«شَحَبَ اللَّبْنَ يَشْحَبُ وَيَشْحَبُ»، و«رَجَحَ يَرْجُحُ وَيَرْجَحُ»، و«سَمَّ يَسْمُ وَيَسْمُ».

ومن ذوات الواو والألف «شَحَوْتُ فَمِي أَشْحَاهُ وَأَشْحُوهُ» إذا فتحت، و«نَحَوْتُ

(١) سورة البقرة: الآية ٢٦٠.

بَصْرِي أَنَحَاهُ وَأَنَحُوهُ» إذا صرفته، و«بَعَوْتُ أَبْعُو وَأَبْعَى»، إذا اجترمت، و«سَحَوْتُ الطَّيْنَ عَنِ الْأَرْضِ أَسَحَاهُ وَأَسَحُوهُ»، و«مَحَوْتُ اللُّوحَ أَمَحَاهُ وَأَمَحُوهُ».

٣٣ - بابُ: فَعَلَ يَفْعَلُ وَيَفْعِلُ

«مَنَحَ يَمْنَحُ وَيَمْنِجُ» و«نَبَعَ الكَلْبُ يَنْبُحُ وَيَنْبِجُ»، و«نَطَحَ الثَّوْرَ يَنْطُحُ وَيَنْطِجُ»، و«نَهَقَ الحِمَارُ يَنْهَقُ وَيَنْهِقُ» و«شَحَجَ البَغْلُ يَشْحَجُ وَيَشْحِجُ»، «شَهَقَ يَشْهَقُ وَيَشْهِقُ»، و«نَهَشَ يَنْهَشُ وَيَنْهَشُ»، و«طَحَرَ يَطْحَرُ وَيَطْحِرُ» طَحِيرًا، إِذَا زَحَرَ، و«طَحَرَتِ العَيْنُ قَدَاهَا تَطْحَرُهُ» إِذَا أَلْقَتْهُ «وَتَطْحَرُهُ».

ومن المعتل «عام إلى اللَّبَنِ يَعَامُ وَيَعِيمُ».

وقالوا: كل ما جاء على فعل - مفتوح العين - فإن مستقبله بالكسر والضم، نحو «ضَرَبَ يَضْرِبُ» و«قَتَلَ يَقْتُلُ» إلا أن تكون لام الفعل أحدَ حروفِ الحلقِ - وهي العين، والغين، والحاء، والخاء، والهمز، والهاء - فإن الحرف إذا جاء كذلك فربما جاء يفعل منه مفتوحاً، نحو «قَرَأَ يَقْرَأُ» و«بَدَأَ يَبْدَأُ»، و«صَنَعَ يَصْنَعُ»، و«ذَبَحَ يَذْبَحُ»، و«نَسَخَ يَنْسَخُ»، و«قَرَعَ يَقْرَعُ» و«فَخَرَ يَفْخَرُ»، و«سَأَلَ يَسْأَلُ»، و«ثَارَ يَثَارُ»، و«فَهَرَ يَفْهَرُ»، و«نَعَبَ يَنْعَبُ»، و«نَحَرَ يَنْحَرُ»، و«فَغَرَ فَمَهْ يَفْغَرُ».

وربما جاء يفعل على الأصل، نحو «هَنَا يَهْنِيءُ»، و«نَزَعَ يَنْزِعُ»، و«رَجَعَ يَرْجِعُ»، و«دَخَلَ يَدْخُلُ»، و«صَلَحَ يَصْلُحُ».

ولم يأت فعل يفعل بالفتح في الماضي والمستقبل إذا لم يكن فيه أحد حروف الحلق لأمًا ولا عيناً إلا في حرف واحد جاء نادراً، وهو «أَبَى يَأْبَى»، وزاد أبو عمرو «رَكَنَ يَرْكُنُ» والنحويون من البصريين والبغداديين يقولون: «رَكَنَ يَرْكُنُ» و«رَكَنَ يَرْكُنُ».

٣٤ - بَابُ: فَعِلَ يَفْعَلُ وَيَفْعَلُ

«حَسِبَ يَحْسِبُ وَيَحْسِبُ»، و«يَسَّ يَأْسُ وَيَتَسُّ»، و«نَعِمَ يَنْعَمُ وَيَنْعَمُ»، و«بَشَّ يَبْشَسُ وَيَبْشَسُ» عَلِيًّا مُضَرَّ تَكْسَرُ وَسُفَلَاهَا تَفْتَحُ، وقراءة رسول الله ﷺ وعلى آله يَحْسِبُ وَيَحْسِبُونَ - بالكسر.

وهذه الحروف الأربعة في الأفعال السالمة شواذ، وما سواها من فَعِلَ، فَإِنْ المستقبل منه يَفْعَلُ، نحو «عَلِمَ يَعْلمُ»، و«عَجَلَ يَعْجَلُ».

فأما المعتل فمنه ما جاء ماضيه ومستقبله بالكسر، نحو «وَرِمَ يَرِمُ»، و«وَلِيَ يَلِي»، و«وَرِثَ يَرِثُ»، و«وَرَعَ يَرَعُ»، و«وَرِيَ يَرِي» الزندري، «وَفَقَّ أَمْرُهُ يَفِقُّ».

٣٥ - بَابُ: فَعِلَ يَفْعَلُ وَيَفْعَلُ

قال أبو عبيدة: يقال «فَضِلَ مِنْهُ شَيْءٌ قَلِيلٌ»، فإذا أرادوا المستقبل ضمُّوا الضاد فقالوا «يَفْضُلُ»، وليس في الكلام حرف من السالم يشبهه، وقد جاء من المعتل مثله، قالوا «مِتَّ» فكسروا، ثم قالوا «تَمُوتُ». وكذلك «دِمَّتْ» ثم قالوا «تَدُومُ».

قال: وروي أن من العرب من يقول «فَضِلَ يَفْضَلُ» مثل حَذِرَ يَحْذَرُ. وقالوا أيضاً «يَمَاتُ» و«يَدَامُ» قال: والأجودُ «فَضِلَ يَفْضُلُ» و«مَتَّ تَمُوتُ» و«دُمَّتْ تَدُومُ». وقال سيبويه: بلغنا أن بعض العرب يقول «نَعِمَ يَنْعَمُ» مثل فَضِلَ يَفْضُلُ.

٣٦ - بَابُ: فَعُلَ يَفْعُلُ

كل ما كان على فَعُلَ فمستقبله بالضم ولم يأت غير ذلك إلا في حرف واحد من المعتل رواه سيبويه، قال: بعض العرب يقول «كُذَّتْ تَكَادُ» فقالوا: فَعُلْتَ تَفْعُلُ كما قالوا فَعِلْتَ تَفْعَلُ في فَضِلَ يَفْضُلُ.

وقال الفرّاء: أما الذين ضموا «كُذْنَا» فإنهم أرادوا أن يفرقوا بين فعل الكَيْد من المَكِيدَة في فَعَلَ وبين فعل الكَيْد في القُرْب فقالوا «كُذْنَا نفعل ذلك» وقالوا «كُذْنَا القَوْم» من المكيدة، كما فرقوا بينهما في يَفْعَلُ، فقالوا في الأول «يَكَادُ» وفي الثاني «يَكِيدُ».

٣٧ - بَابُ: المُبَدَل

قالوا: «مَدَّهْتُهُ» بمعنى «مَدَّخْتُهُ»، و«الأيْم» و«الأيْن» الحَيَّة، والقَبْر «جَدْتُ» و«جَدَفْتُ»، و«اسْتَادَيْتُ عَلَيْهِ» و«اسْتَعْدَيْتُ» و«أَدَيْتُ عَلَيْهِ» و«أَعْدَيْتُ عَلَيْهِ»، «فِنَاء الدار» و«ثَنَاؤُهَا» واحد، «سَبَدَ رَأْسَهُ» و«سَمَّده» إذا استأصله، وهي «المَغَافِر» و«المَغَاثِر»، «جَثَوْتُ عَلَيْهِ» و«جَذَوْتُ»، و«مَرَّتْ الخبز» في الماء، و«مَرَدَهُ»، و«نَبَضَ العِرْقُ» و«نَبَذَ»، و«هَرَدَ» فلان الستر، و«هَرَّتَهُ» إذا خَرَقَهُ، وهو «شَنَّ الأَصَابِع» و«شَثَلَ»، و«أَخَسَّ اللهُ حَظَّهُ» و«أَخَّتَهُ» فهو خسيس وختيت، و«جَاخَفَتِ عن الرجل» و«جَاخَشَتِ» سواء، و«مَدَدْتُ» و«مَتَّتْتُ» وهو المَدُّ والمَتُّ والمَطُّ، و«لُبِجَ بِهِ» و«لُبَطَ بِهِ» إذا ضَرَبَ بنفسه الأرض، «دَهَدَهْتُ الحَجَرَ» و«دَهَدَيْتُ»، «رَبَيْتُ الصَّبِيَّ» و«رَبَيْتَهُ»، و«رَبَيْتُهُ».

«كَلَبُ هِرَاشٍ» و«خِرَاشٍ»، «قَشَوْتُ العود» و«قَشَرْتَهُ»، «نَشَرْتُ الخشبة» و«وَشَرْتُهَا» و«أَشَرْتُهَا» وهو المنشار والمثشار.

«لِصٌّ» و«لِصْتُ»، «طَسَنٌ» و«طَسَنْتُ»، «قَمَحٌ» يَقْمَحُ قُمُوحاً، و«قَمَهُ» يَقْمَهُ قُمُوحاً إذا رفع البعيرُ رأسه فلم يشرب، «أَهَمَّنِي الأمر» و«أَحَمَّنِي»، «أَحَمَّ خروجنًا» و«أَجَمَّ» إذا أَرْفَ وَقَرَّبَ، «وَصَيْتُ الشَّيْءِ بالشَّيْءِ» و«وَصَلْتُهُ»، ومنه قول ذي الرُّمَّة:

٢٥٧ - نَصِي اللَيْلِ بِالأَيَّامِ حَتَّى صَلَاتِنَا مُقَاسِمَةٌ يَشْتَقُّ أَنْصَافَهَا السَّفَرُ
«طَانَهُ اللهُ عَلَى الخَيْرِ» و«طَامَهُ» أي: جَبَلَهُ، «نَشَرَتِ المرأةُ على زوجها» و«نَشَصَتِ»، «سُرْتُ إِلَيْهِ» و«تُرْتُ إِلَيْهِ»، «نَفَزَ» و«نَفَزَ» سواء قال الشَّمَاخ:

٢٥٨ - * وَإِنْ رِيحٍ مِنْهَا أَسْلَمْتَهُ النَّوَافِرُ *

يعني القوائم لأنها تَنْفِرُ .

«أَفْرَغْتُهُمْ» و«أَفْرَزْتُهُمْ». و«عَانَشْتُ الرجل» و«عَانَقْتُهُ». و«الماء جَامِسٌ» و«جامد» و«سَكَنَتِ الرِّيحُ» و«سَكَّرَت» من قول أوس بن حجر:

٢٥٩ - * فَلَيْسَتْ بِطَلْقٍ وَلَا سَاكِرَةٍ^(١) *

«نَاخٌ» و«سَاخٌ فِي الْأَرْضِ» سواء. أي: دخل، قال أبو ذؤيب:

٢٦٠ - * فَهِيَ تَشُوخُ فِيهَا الْإِصْبَعُ *

«انْتَقَيْتُ مِنَ الشَّيْءِ» و«انْتَقَلْتُ» سواء، «أَرَقْتُ الْمَاءَ» و«هَرَقْتُهُ».

قال الفراء: «غُمَارُ النَّاسِ» و«خُمَارِهِمْ». «لَصِقَ» و«لَزِقَ» و«لَسِقَ» «سَحَقْتُ الرَّعْفَانَ» و«سَهَكْتَهُ».

٣٨ - بَابُ: إِبْدَالِ الْيَاءِ مِنْ أَحَدِ الْحَرْفَيْنِ الْمَثْلَيْنِ، إِذَا اجْتَمَعَا

«تَطَلَّيْتُ» مِنَ الظَّنِّ، وَأَصْلُهُ تَطَلَّيْتُ، قَالَ الْعَجَّاجُ:

٢٦١ - * تَقْضِي الْبَازِي إِذَ الْبَازِي كَسَرَ^(٢) *

أَرَادَ تَقْضُضَ . وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً﴾^(٣) قَالَ أَبُو عبيدة: المكاء: الصفير، والتصدية التصفيق ورفع الأصوات، وأصله من صَدَدْتُ أَصِدُّ، وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾^(٤) أَي يَضِجُّونَ وَيَعْبُجُّونَ، فَجَعَلَ إِحْدَى الدَّالِّينِ يَاءً .

و«لَبَيْكَ» هُوَ مِنْ «أَلَبَّ بِالْمَكَانِ» إِذَا أَقَامَ بِهِ، فَأَبْدَلَ مِنْ إِحْدَى الْبَاءَيْنِ يَاءً .

(١) الطلق: اليوم الطيب الذي لا حرفة ولا برد.

(٢) كَسَرَ الطائر جناحيه: ضمهما للوقوع.

(٣) سورة الأنفال: الآية ٣٥.

(٤) سورة الزخرف: الآية ٥٧.

قال أبو عبيدة: «دَسَّاهَا» من دَسَّنت، و«تَمَطَّى» أصله «تَمَطَّطَ» أي: مَدَّ يَدَهُ، ومنه «المِشْيَةُ الْمُطَيِّطَاءُ» وهي التبخر، «أَمَلَّتُ الْكِتَابَ» و«أَمَلَيْتُهُ» قال الله جل ثناؤه: ﴿فَلْيُمْلِلْ وَلِيَّهُ بِالْعَدْلِ﴾^(١) وقال في موضع آخر: ﴿فَهِيَ تُمَلَى عَلَيْهِ بُكْرَةٌ وَأَصِيلًا﴾^(٢).

٣٩ - بَابُ: الإبدال من المشدد

«تَكَمَّمِ الرَّجُلُ» من الكُمَّة، وهي القَلْنَسُوة، والأصل تَكَمَّم، و«تَمَلَّمَلْ عَلَى فَرَّاشِهِ» والأصل تَمَلَّل، من المَلَّة، وهي الرَّمَاد الحار، قال الشاعر:

٢٦٢ - * بَاتَتْ تُكْرِكِرُهُ الْجَنُوبُ^(٣) *

وأصله «تُكْرِرُهُ» من التكرير، وقول الفرزدق:

٢٦٣ - * وَيُخْلِفَنَ مَا ظَنَّ الْغَيُورُ الْمُشْفَشَفُ^(٤) *

أي: المهزول هو مِنْ «شَفَّتُهُ الْغَيْرَةَ» و«شَفَّهُ الْحُزْنَ» وأصله الْمُشْفَشَفُ، و﴿فَكُبِّبُوا فِيهَا﴾^(٥) هي «فَكُبِّبُوا» من «كَبَبْتُ الرَّجُلُ عَلَى وَجْهِهِ».

٤٠ - بَابُ: ما أبدل من القوافي

أنشد الفراء قال: أنشدني أبو الجراح^(٦):

٢٦٤ - وَاللَّهِ مَا فَضَّلِي عَلَى الْجِيرَانِ إِلَّا عَلَى الْأَخْوَالِ وَالْأَعْمَامِ

وأنشد غيره في مثل ذلك:

(١) سورة البقرة: الآية ٢٨٢.

(٢) سورة الفرقان: الآية ٥.

(٣) أي باتت الجنوب تكرر هذا السحاب أي تردد بعضه على بعض حتى يكثف.

(٤) المشفشف: الذي قد شفته الغيرة أي نقصت حسمه لأن فرط غيرته تحمله على سوء الظن بهن فيخلفن ظنه ويكذبنه لعفتهن.

(٥) سورة الشعراء: الآية ٩٤.

(٦) لعله يقصد أبا الجراح العقيلي.

- ٢٦٥ - يَا رَبَّ جَعَدٍ فِيهِمْ لَوْ تَدْرِينُ
يَضْرِبُ ضَرْبَ السُّبُطِ الْمَقَادِيمِ^(١)
وأنشد غيره:
- ٢٦٦ - كَأَنَّ أَصْوَاتَ الْقَطَا الْمُنْقَضِ
بِاللَّيْلِ أَصْوَاتُ الْمُنْقَرِ^(٢)
وأنشد غيره:
- ٢٦٧ - وَاللَّهِ لَوْلَا شَيْخُنَا عَبَّادُ
فَرَشَطٌ لَمَّا كُرِهَ الْفِرْشَاطُ
وأنشد الفراء:
- ٢٦٨ - كَأَنَّ تَخْتِ دِرْعَهَا الْمُنْقَدُ
وَالشُّطُّ: السَّنَامُ، وَأَنشده غيره:
- ٢٦٩ - إِذَا رَجَلْتُ فَاجْعَلُونِي وَسَطًا
إِنِّي كَبِيرٌ لَا أُطِيقُ الْعَنَدًا^(٥)
وأنشد ابن الأعرابي:
- ٢٧٠ - أَزْهَرُ لَمْ يُوَلَّدْ بِنَجْمِ الشَّحِ
مِيمَمُ الْبَيْتِ كَرِيمُ السَّنْحِ^(٦)
وأنشد:
- ٢٧١ - قُبِّحَتْ مِنْ سَالِفَةٍ وَمِنْ صُدُغٍ
كَأَنَّهَا كُشِيَةٌ ضَبٌّ فِي صُغْعٍ^(٧)

(١) الجعد من العرب والسبط من العجم، والمقاديم: جمع مقدام وهو الرجل الجريء المقدم في الحرب، والتقدير: رب رجل جعد يضرب المقاديم ضرباً مثل ضرب السبط.

(٢) القزة: الوثبة.

(٣) كمرونا: غلبوا معظم الكمرة، والكمرة: رأس الذكر من الإنسان خاصته، وفرشط: الفرشطة: أن يلمص الرجل أليته بالأرض ويتوسط ساقيه، وملطاط الرأس: جملة، والفيشة: الذكر.

(٤) المنقد: المنشق طولاً، وشطا السنام: جانباه.

(٥) العند: الجانب والناحية.

(٦) الأزهر: كل لون أبيض صاف مشرق مضيء. ميمم: مقصود، والسنخ: الأصل، يقول: لم يولد بطالع بخل.

(٧) السالفة: صفحة العنق، والصدغان: ما بين اللحية والرأس، والكشية شحمة بطن الصنْب، =

وأشده غيره:

٢٧٢ - كَأْتَهَا وَالْعَهْدُ مُذْ أَقْبَاطِ أَسُّ جَرَامِيَزَ عَلَى وَجَادِ^(١)
الجُرْمُوزِ: الحوض الصغير، ووجاد: المشرف من الأرض.

وأشد غيره:

٢٧٣ - حَشُورَةُ الْجَنِينِ مَعْطَاءُ الْقَفَا لَا تَدَعُ الدَّمْنَ إِذَا الدَّمْنُ طَفَا

* إِلَّا بَجَزَعٍ مِثْلِ أَتْبَاجِ الْقَطَا^(٢) *

ومن المقلوب «جَذَبَ وَجَبَذَ» «اضْمَحَلَّ الشَّيْءُ وَانْمَضَحَلَ»، «أُحْجِمْتُ عَنِ الْأَمْرِ وَأُجْحِمْتُ»، «طَمَسَ الطَّرِيقُ وَطَسَمَ» إذا دَرَسَ، «ثِنَتِ اللَّحْمُ وَثِنَتْ» إذا اُنْتَنَ، «أَتَى الشَّيْءُ يَأْتِي» مثل أتى يأتي، و«أَنَّ يَتَيْنُ» إذا حان، «بَثْرٌ عَمِيقَةٌ وَمَعِيقَةٌ»، «قَاعَ الْفَحْلُ عَلَى النَّاقَةِ وَقَعَا عَلَيْهَا» يَقْعُو: إذا ضربها، «حَمَتُ يَوْمُنَا وَمَحَتُ» إذا اشتد حره، «شَفَنْتُ وَشَفَنْتُ» أي: نظرت، «صَعِقَ الرَّجُلُ وَصَقِعَ» وهي «الصَّاعِقَةُ وَالصَّاقِعَةُ»، «عُقَابٌ عَقْبَاءَةٌ وَعَبْنَاءَةٌ وَبَعْنَاءَةٌ» وهي ذات المخالب، «أَشَافَ الرَّجُلُ عَلَى الشَّيْءِ وَأَشْفَى» إذا أَسْرَفَ، «اغْتَمَمَ وَاعْتَمَى» إذا اخْتَارَ، «اغْتَأَقَ الْأَمْرُ فَلَانًا وَاعْتَقَأَهُ» إذا حبسه، «بَتَلْتُ الشَّيْءَ وَبَلَّتَهُ» قطعته، ومنه قول الشَّنْفَرِيِّ^(٣):

- = والصقع: الناحية. وقد نسب الجواليقي هذا البيت لابن هريم.
- (١) أقباط: جمع قبط: والأس: الأساس، شبه الدار وقد مضت عليها أعوام فدرست ببقايا حياض تهدمت.
- (٢) الحشورة: العظيمة البطن، والمعطاء القفا: التي لا شعر على قفاها، والدمن: البعر ونحوه، وطفاء: علا، أي لاتعاف الدمن الذي فوق الماء، ولكن تجرع الماء جرعا مثل أتباج والشيخ: مستدار الكاهل إلى الصدر، يصف ناقه.
- (٣) ... - نحو ٧٠ ق هـ: عمرو بن مالك الأزدي، شاعر جاهلي يمني من فحول الطبقة الثانية وهو أحد الخلفاء الذي تبرأت منهم عشائريهم، وهو صاحب لامية العرب التي مطلعها:

أقيموا بني أمي صدور معطيكم فإني إلى قوم سواكم لأميل. ع(٥: ٨٥).

٢٧٤- كَأَنَّ لَهَا فِي الْأَرْضِ نِسِيًا تَقْصُهُ عَلَى أُمَّهَا وَإِنْ تُحَدِّثُكَ تَبَلِّتِ^(١)

أي: تقطع.

«لَفَتَ الرَّجُلُ وَجْهَهُ وَفَتَلَهُ» أي: صرفه، «هَجَّهَجَتْ بِالسَّعِ وَجَهَجَتْ بِهِ» إذا صَحَّتْ بِهِ وَزَجَرَتْهُ، «تَرَحَّزَتْ عَنِ الْمَكَانِ وَتَحَزَّزَتْ»، «أَهْدَبَ فِي الْمَشِيِّ وَأَهْبَدَ»، «انْتَقَى الشَّيْءَ وَانْتَقَاهُ» مِنَ التَّقَاوَةِ، قَالَ الرَّاجِزُ:

٢٧٥ - * مِثْلَ الْقِسِيِّ انْتَقَاهَا الْمُتَّقِي * *

قال الكسائي: هو من التِّيَقَةِ.

«سَاءَنِي الْأَمْرُ وَسَاءَنِي» إِذَا أَحْزَنَكَ، «وَرَاءَنِي الرَّجُلُ وَرَأْنِي» مِثْلُ: رَعَانِي

وَرَاعَنِي.

قال ابن الأعرابي: «غَرَسَهُ وَرَعَسَهُ»، رَجُلٌ «أُغْرِلُ وَأُرْعِلُ» جَاءَتِ الْخَيْلُ «شَوَائِعَ وَشَوَاعِي» أَي: مُتَفَرِّقَةً، الْأُمَّةُ «نَادَاءً وَدَائِئًا»، «اسْتَدَمَى الرَّجُلُ غَرِيمَهُ وَاسْتَدَامَهُ» إِذَا رَفَقَ بِهِ.

«شَاكِي السَّلَاحِ وَشَائِكِ»، «لَاثٍ وَلَاثِ»، «هَارٍ وَهَائِرٍ»، وَعَاقَنِي عَنْهُ «عَاقِقٌ وَعَاقٍ» وَ«عَاثٌ وَعَاثٌ» وَ«أَنِ وَأَثِنٌ» وَ«عَمَجَ فِي السَّنِيرِ، وَمَعَجَ»، وَ«الصَّبْرُ وَالْبُصْرُ» الْجَانِبُ وَالْحَرْفُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.

«اسْتَتَاعَ الشَّيْءُ وَاسْتَنَعَى» إِذَا تَقَدَّمَ، «قَلَقَلْتُ الرَّجُلَ وَقَلَقَلْتُهُ»، «مَا أَطْيَبُهُ وَأَيْطَبُهُ»، «أَنْبَضْتُ الْقَوْسَ وَأَنْضَبْتُهَا» إِذَا أَنْتَ جَذِبْتَ وَتَرَّهَا ثُمَّ أَرْسَلْتَهُ فَصَوَّتَ.

٤١ - ما تكلم به العامة من الكلام الأعجمي

قال الأصمعي: «الرَّرْجُونُ» الْخَمْرُ، وَأَصْلُهُ بِالْفَارْسِيَةِ زَرَكُونُ، أَي: لَوْنُ

(١) يقول: كأنها من شدة حيايتها إذا مشت تطلب شيئاً ضاع منها فلا ترفع رأسها، والنسي: الشيء المنسي، وتبلت: أي تقطع كلامها ولا تطيله من فرط حيايتها.

الذهب، قال: و«الْحَنْدَرِيس» الخمر، «الإسْفِنْط» و«الأسْفِنْد» الخمر، قال: وأحسبها بالرومية.

قال: و«السَّجَنْجَل» المِرْآة، بالرومية فيما أحسب، و«الْبِرُنْسَاء» الخَلْق، وأصله بالْبَبْطِيَّة ابن الإنسان، يقال في المثل: ما أدري أي البِرُنْسَاء هُوَ، و«الْفَقْشَلِيل» المغرقة، وأصله بالفارسية كفجليز، و«الْكَرْد» العنق، وأصله بالفارسية كَرْدَن، وأنشد.

٢٧٦ - وَكُنَّا إِذَا الْقَيْسِي نَبَّ عَتُودُهُ ضَرَبْنَاهُ دُونَ الْأَنْثِيَيْنِ عَلَى الْكَرْدِ^(١)
والأنثيان: الأذنان.

قال أبو عبيدة: ربما وافق الأعجمي العربي.

قالوا: «غَزَل سَخَتْ» أي: صُلب، و«الرُّور» القُوَّة، و«الدَّسْت» الصحراء، وأنشد للأعشى:

قَد عَلِمْتُ فَارِسٌ وَحَمِيرٌ وَالْأَعْرَابُ بِالْدَّسْتِ أَيْكُمْ نَزَلًا
يريد الصحراء، وهي دَسْتُ بالفارسية.

ولم يكن أبو عبيدة يذهب إلى أن في القرآن شيئاً من غير لغة العرب، وكان يقول: هو اتفاق يقع بين اللغتين، وكان غيره يزعم أن «القِسْطَاس» الميزان، بلغة الروم، و«الغَسَّاق» البارد المتنن، بلسان الترك، و«المِشْكَاة» الكُوَّة، بلسان الحبشة، و«السَّجِيل» بالفارسية «سَنَك» و«كِل» أي: حجارة وطين، و«الطُّور» الجبل، بالسُّريانية، و«الْيَمُّ» البحر بالسريانية.

وروى عن ابن عباس أنه قال: «التُّور» بكل لسان عربيٍّ وعجميٍّ.

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: التُّورُ وَجْه الأرض.

(١) نَبَّ التيس: صاح، والعقود من أولاد المعزى: ما قوي وأتى عليه حول. وقد نسب الجواليقي هذا البيت للفرزدق.

و«الْبَرَق» الحَمَل، وأصله بالفارسية بَرَه، و«السَّرَق» الحرير، وأصله بالفارسية سَرَه أي: جيد و«الْيَلْمَق» القَبَاء، وأصله بالفارسية يَلْمَه، و«المُهْرَق» الصحيفة، وهي بالفارسية مُهْرَه، و«المِسْحُ» البَلَّاس وهو بالفارسية بلاس، قال لبيد:

٢٧٧ - فَخَمَّةٌ ذَفْرَاءٌ تُزْفَى بِالْعَرَى قُرْدَمَانِيًّا وَتَرْكَأُ كَالْبَصَلِ^(١)

وعن أبي عبيدة هو قَبَاءٌ مَخْشُوٌّ، وروي عن غيره أنه قال: هي دروع، وأصله بالفارسية كَرْدَمَانْد، ومعناه عَمَلٌ وبقي.

و«البُورِيَاء» بالفارسية، وهي بالعربية بَارِيٌّ وَبُورِيٌّ.

قال العجاج:

٢٧٨ - * كَالْحُصِّ إِذْ جَلَلَهُ الْبَارِي * *

و«السَّبِيح» بَقِيرَة، وأصله بالفارسية سَبِي، وهو القميص.

قال العجاج:

٢٧٩ - كَالْحَبَشِيِّ الْتَفَّ أَوْ تَسَبَّجَا كَمَا رَأَيْتَ فِي الْمَلَاءِ الْبَرْدَجَا

قال: والبردج السَّبِي، وهو بالفارسية بَرْدَه، وقوله^(٢):

٢٨٠ - * عَكْفَ النَّبِيْطِ يَلْعَبُونَ الْفَنْرَجَا^(٣) * *

وهو بالفارسية بَنْجَكَان، وقوله^(٤):

٢٨١ - * يَوْمَ خَرَجَ يُخْرِجُ السَّمْرَجَا * *

(١) الذفر: حدة ريح الشيء، جعل الكتيبة ذفراء لما يعلوها من سهك الحديد، وترتى: تشد، والعري: عرى الدروع. يقول: دروع هذه الكتيبة طوال، والدروع إذا كانت طوالاً جعلوا لها عرى تقرب من وسطها إذا أرادوا رفعها رفعوا من أطراف الدروع في عراها، وشبه الترك بالصل لبياضه، والترك: البيض، جمع تركة، ويقال: شبهه به لاستدارته.

(٢) أي العجاج نفسه.

(٣) العكف: إقبالك على الشيء لا تصرف عنه وجهك. والفنرج: لعب النبيط إذا بطروا.

(٤) أي العجاج نفسه.

قال: أصله بالفارسية سِهَ مَرَّه، أي: استخراج الخراج في ثلاث مرات.
وقوله:

٢٨٢ - * مِيَاحَةٌ تَمِيحُ مَشِيأً رَهْوَجًا ^(١) *

قال: الرَّهْوَجُ المَشِيُّ السَّهْلُ، وهو بالفارسية رَهْوَار، أي هِمْلَاج.
وقوله:

٢٨٣ - * وَكَانَ مَا اهْتَضَّ الْجِحَافُ بِهَرَجًا ^(٢) *

البَهْرَجُ: الباطل، وهو بالفارسية نَبَهْرَه.

«والبالغاء» ممدود: الأكارع، وهو بالفارسية بَايَهَا.

«والألوة» العودُ، وأصلهما بالفارسية لُوَّة.

وقال الشاعر، وهو أوس بن حَجَر:

٢٨٤ - وَقَارَفْتُ، وَهِيَ لَمْ تَجْرَبْ، وَبَاعَ لَهَا مِنْ الْفَصَافِصِ بِالنَّمِيِّ سِفْسِيرٍ ^(٣)
وَالسَّفْسِيرُ بالفارسية السَّمْسَار.

«المُقْمَنَجِر» و«القَمَنَجِر» القَوَّاس، وهو بالفارسية كمانكز. وقال الأعشى:

٢٨٥ - وَبَيْدَاءَ تَحْسِبُ أَرَامَهَا رِجَالِ إِيَادٍ بِأَجْيَادِهَا ^(٤)

قال أبو عبيدة: أراد «الجودياء» بالنبطية أو بالفارسية، وهو الكساء، والأصمعي

يرويه «بأجلادها» أي: بشُخُوصِهَا وَخِلَقِهَا.

(١) يصف امرأة، والمياحة: التي تختال في مشيتها وتتنى.

(٢) اهتضّ: كسر، والجحاف في القتال: تناول القوم بعضهم بعضاً بالسيوف والعصي، يقول: كان ما كسرت المجاحفة في الحرب من القتل وغيره بهرجاً، أي باطلاً لا يثار من قتل.

(٣) قارفت: دنت من الجرب، وباع لها: اشترى لها. والفصافص: الرطبة، والنمي: الفلوس، الواحدة: نمية.

(٤) البيداء: الفلاة، والأرام: الأعلام، وشبهها برجال إياد إذا لبسوا الأجياد.

و«القَيْرَوَان» وأصله بالفارسية كاروَان، فَعَرَبَ. وقال امرؤ القيس:

٢٨٦ - وَغَارَةَ ذَاتِ قَيْرَوَانٍ كَأَنَّ أَسْرَابَهَا الرَّعَالُ^(١)

والقيروان: معظم الشيء، والكاروَان بالفارسية جماعة الناس والقافلة.
و«البالة» الجِرَاب، وهو بالفارسية باله.

وقال الأعشى وذكر الخُمَار:

٢٨٧ - أَضَاءَ مِظْلَنَهُ بِالسَّرَا ج وَاللَّيْلُ غَامِرٌ جُدَادِهَا

الجُدَاد: الخيوط المَعْقَدَة، وهو بالنبطية كُدَاد، قال أوس:

٢٨٨ - تَصَمَّنَهَا وَهَمُّ رُكُوبٍ كَأَنَّهُ إِذَا ضَمَّ جَنِيَّتِهِ الْمَخَارِمُ رَزْدُقُ^(٢)

«رَزْدُقُ» سَطْرٌ ممدود، وهو بالفارسية رَسْتَه.

وقال رؤبة:

٢٨٩ - * ضَمَوَابِعاً تَرْمِي بِهِنَّ الرِّزْدَقَا^(٣) *

و«الذِّيَابُودُ» ثوب يُنْسَج على نِيرَيْن، وهو بالفارسية دَوَابُود قال الشَّمَاخ وذكر

ظبية:

٢٩٠ - كَأَنَّهَا وَأَبْنَ أَيَّامٍ تُرَبِّيُّهُ مِنْ قُرَّةِ الْعَيْنِ مُجْتَابَا دِيَابُودِ^(٤)

و«الْيَرَنْدَجُ» جلد أسود، وهو بالفارسية رَنْدَه، و«الْكُرْزُ» البازي، وهو الرجل

الحاذق، بالفارسية كُرْه، و«مِرْعَزَى» وهو بالنبطية مرزئى، و«الصِّيق» الريح، وأصله

(١) الأسراب: جمع سرب وهو القطيع من البقر والغنم والنساء والرعال: جمع رعلة، وهي النعامة.

(٢) تضمنها: أي تضمن الطريق هذه الناقة، والوهم: الطريق الواضح، والركوب: الذي قد ذلله كثرة الوطء مرة بعد مرة، والمخارم: جمع مخرم وهو منقطع أنف الجبل.

(٣) الضوابع: جمع ضابعة، وهي الناقة التي تمد ضبعيها في سيرها، والضبع: العضد، وترمي بهن: أي بأخفافهن في السير. ج(٣٤٥).

(٤) ابن أيام: ولدها، ومن قررة العين: أي هو قررة عينها، ومجتاباً: داخلاً فيه، وتفسير الديابود: أن لحمته خيطان خيطان. وهو ثوب أبيض.

نبطي زيقًا، و«الطَّسْتُ» و«التَّوْرُ» و«القُمَّمُ» بالرومية، و«البُسْتَانُ» فارسي معرب، و«الطَّابِقُ» و«الطَّاجِنُ» و«الهاؤن» فارسي.

و«الصَّرْدُ» و«الجَزْمُ» البارد والحر، و«المَرْجُ» و«العَسْكَرُ» و«الدَّيْدَبَانُ» و«الحَنْدَقُ» و«المَوْزَجُ» و«المَوْقُ» هذه فارسية كلها عُرِّبَتْ.

و«الفَرَاتِقُ» إنما هو بَرَوَانِه، و«السَّديِرُ» فارسي معرب، وأصله سَادِلِي، أي: قبة في ثلاث قباب متداخلة، وهو الذي يسميه الناس سِهَ دِلِي، فأعرب. والعرب تقول: رجل «قُرُوزُ» للجرُوزِ، قال: ودرهم «قَسِيٌّ» إنما هو تعريب قاش، ويقال: هو فَعِيلٌ من القَسْوَةِ، أي: فضته رديئة صلبة ليست بلينة.

وقول الأعشى في النعمان:

٢٩١ - * ... حَتَّى مَاتَ وَهُوَ مُحْرَزُقٌ *

قالوا: هو بالنبطية هُرُزوقا، أي: محبوس، أو نحو ذلك.

وقول رؤبة:

٢٩٢ - * فِي جِسْمِ شَخْتِ الْمُنْكَبِيْنِ قَوْشٍ ^(١) *

قال: «قَوْشٌ» صغير، وهو بالفارسية كُوجَك، فعربه، وقول العبيدي ^(٢):

٢٩٣ - * كَدَّكَانِ الدَّرَابِنَةِ الْمَطِيْنِ ^(٣) *

قال: «الدَّرَابِنَةُ» البوابون، واحدهم دَرَبَان بالفارسية.

وقول أبي دُوَاد:

(١) الشخت: الدقيق، والقوش: القليل اللحم.
 (٢) ... - نحو ٣٥ ق هـ: العائد بن محصن بن ثعلبة، يلقب بالمتقب العبيدي، شاعر جاهلي من أهل البحرين، اتصل بالملك عمرو بن هند، وله فيه مدائح، ومدح النعمان بن المنذر، وشعره جيد فيه حكمة ورقة. ع(٣: ٢٣٩).
 (٣) المطين: من طنت الشيء إذا لطحته بالطين.

٢٩٤ - فَسَرَوْنَا عَنْهُ الْجِلَالَ كَمَا سُلَّ لِيْبَعِ اللَّطِيْمَةِ الدَّخْدَارُ^(١)
 «الدَّخْدَارُ» الثوبُ، وهو بالفارسية تَخَتَ دار، أي: بمسكه التخت، وقال
 الكَمِيْتُ يصف بقرة:

٢٩٥ - * تَجْلُو الْبَوَارِقُ عَنْهَا صَفْحَ دَخْدَارٍ *

و«الْحَوْرَتِقُ» كان يسمى الخورنكاه، أي: موضع الشرب، فأعرب.

٤٢ - بَابُ: دَخُولِ بَعْضِ الصِّفَاتِ عَلَى بَعْضِ

تدخل «مِنْ» على «عِنْدَ» تقول: «جِئْتُ مِنْ عِنْدِكَ» وتدخل على «على» أنشد
 الكسائي:

٢٩٦ - بَاتَتْ تَنْوَسُ الْحَوْضَ نَوْشاً مِنْ عَلَيَّ نَوْشاً بِهِ تَقْطَعُ أَجْوَازَ الْفَلَاحِ^(٢)
 وتدخل على «عَنْ» قال ذو الرُّمَّة:

٢٩٧ - * إِذَا نَفَّحْتُ مِنْ عَن يَمِينِ الْمَشَارِقِ *

وقال القُطامي:

٢٩٨ - * مِنْ عَن يَمِينِ الْحُبَيَّا نَظْرَةً قَبْلُ^(٣) *

قال: وتقول «كُنْتُ مَعَ أَصْحَابِ لِي فَأَقْبَلْتُ مِنْ مَعَهُمْ» و«كَانَ مَعَهَا فَانْتَرَعْتُهُ مِنْ مَعَهَا».

وقال الكسائي: سمعت بعض العرب يقول: «أَخَذْتُهُ مِنْ كَمَا كَانَ ذَلِكَ».

قال سيبويه: العرب تقول: «جِئْتُ مِنْ عَلَيَّ» كقولك: من فَوْقِهِ، و«جِئْتُ مِنْ

(١) سروننا: كشفنا، واللطيمة: الإبل التي تحمل بَرَّ التجار والطيب.

(٢) يصف إبلاً باتت تشرب من ماء الحوض وتتناول ما فيه من الماء تناولاً من فوق تقطع به

أرضاً بعيدة، والأجواز: جمع جوز، وهو الوسط.

(٣) الحبيبا: موضع، ونظرة قبل: مستأنفة.

مَعَهُ كَقَوْلِكَ: من عنده وقال مزاحم^(١):

٢٩٩ - غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَ مَا تَمَّ ظِمُّهَا تَصِلُّ، وَعَنْ قَيْضِ بَيْدَاءَ مَجْهَلٍ^(٢)

وقال الكسائي: «مِنْ» تدخل على جميع حروف الصفات، إلا على الباء، واللام، وفي، وقال الفراء: ولا تدخل أيضاً عليها نفسها، قال: وإنما امتنعت العرب من إدخالها على الباء واللام، لأنهما قلنا فلم يتوهموا فيهما الأسماء، لأنه ليس من أسماء العرب اسمٌ على حرف، وأدخلت على الكاف، لأنها في معنى مثل.

والباء تدخل على الكاف، قال الشاعر:

٣٠٠ - وَزَعْتُ بِكَالِهَرَاوَةِ أَعْوَجِي إِذَا وَنَّتِ الرَّكَّابُ جَرَى وَثَابًا^(٣)

وقال امرؤ القيس:

٣٠١ - وَرُحْنَا بِكَأَبْنِ الْمَاءِ يُجَنَّبُ وَسَطْنَا تَصَوَّبُ فِيهِ الْعَيْنُ طَوْرًا وَتَرْتَقِي^(٤)

كأنه قال: بمثل ابن الماء، وأنشد سيبويه^(٥):

٣٠٢ - * وَصَالِيَاتٍ كَكَمَا يُؤْتَقِينَ^(٦) *

(١) ... - نحو ١٢٠ هـ: مزاحم بن الحارث أو مزاحم بن عمرو بن مرة بن الحارث، شاعر غزل بدوي، كان في زمن جرير والفرزدق، قيل لذي الرمة: أنت أشعر الناس؟ فقال لا، ولكن غلام من بني عقيل يقال له مزاحم، يسكن الروضات يقول وحشياً من الشعر لا يقدر أحد أن يقول مثله. ع(٧: ٢١١).

(٢) غدت من عليه: أي غدت القطاة من فوق فرخها، وكانت تحضنه، والظم: ما بين الشربتين، والقيض: قشر البيض الأعلى، والبيداء: المفازة، يقول: لقد تركت ولدها لشدة عطشها في مكان لا علم له وذهبت تتلمس لها ماء.

(٣) يقول: كفتت في الحرب من يتقدم بفرس مثل الهراوة صلابة وهي العصا، والأعوجي: منسوب إلى أعوج الأكبر: فحل كان لغني بن أعصر، وونت: ضعفت وفترت. والركاب: الإبل، وثاب: رجع إليه عدوه.

(٤) ابن الماء: طائر، وجنَّب الفرس أو الأسير: قاده إلى جنبه وتصوب فيه العين طوراً وترتقي: أي تنظر العين إلى أسفله تارة وأعلى أخرى.

(٥) نسب الجواليقي هذا العجز لعياض بن بشر بن عياض، ويلقب بـ خطام الريح المجاشعي، وصدرة: غير رماد وحطام كنفين.

(٦) الصاليات الأثافي: هي الحجارة التي تنصب تحت القدر، وصلها: احتراقها بالنار، وكما=

فأدخل الكاف على الكاف، وأنشد القاسم بن مَعْنٍ^(١):

٣٠٣ - * عَلَى كَالْحَنِيفِ السَّنْحَى يَذْعُو بِهِ الصَّدَى^(٢) *

٤٣ - بَابُ: دخول بعض الصفات مكان بعض

«في» مكان «عَلَى»، تقول: «لا يدخل الخاتم في إصْبَعِي» أي: على إصبعي، قال الله عز وجل: ﴿وَأَصْلِبَنكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ﴾^(٣) أي: على جذوع النخل، وقال الشاعر:

٣٠٤ - هُمْ صَلَبُوا الْعَبْدِيَّ فِي جِذْعِ نَخْلَةٍ فَلَا عَطَسَتْ شَيْبَانُ إِلَّا بِأَجْدَعَا^(٤)
وقال عنتره:

٣٠٥ - * بَطَلٌ كَأَنَّ ثِيَابَهُ فِي سَرْحَةٍ^(٥) *

أي: على سَرْحَةٍ من طوله.

و«إلى» مكان «في»، قال النابغة:

٣٠٦ - فَلَا تَتْرُكْنِي بِالْوَعِيدِ كَأَنِّي إِلَى النَّاسِ مَطْلِيٌّ بِهِ الْقَارُ أُجْرَبُ
يريد في الناس، وقال طَرْفَةَ:

= يؤثفين: أي مثل ما نصبت أنا في لم يزلن.

(١) ... - ١٧٥ هـ: القاسم بن معن المسعدي الهذلي الكوفي، أبو عبد الله قاضي الكوفة، من حفاظ الحديث، كان عالماً بالعربية والأخبار والأنساب والأدب وكان سخياً وهو من أحفاد الصحابي عبد الله بن مسعود. ع(٥: ١٨٦).

(٢) كالخنيف: أي على طريق كالخنيف، وهو ثوب يتخذ من كتاب غليظ، والسحق: البالي، وشبه الطريق به لدروسه وقلة من يسلكه، والصدى: ذكر البوم. وإنما تسكن البوم في المواضع الخالية.

(٣) سورة طه: الآية ٧١.

(٤) بأجدع: أي بأنف مجدوع، وهو المقطوع.

(٥) السرحة: الشجرة.

٣٠٧ - وَإِنْ يَلْتَقِ الْحَيُّ الْجَمِيعُ تَلَاقِنِي إِلَى ذِرْوَةِ الْبَيْتِ الْكَرِيمِ الْمُصَمَّدِ^(١)
 أي: في ذِرْوَةِ الْبَيْتِ الْكَرِيمِ الذي يُصَمَّدُ إليه ويُقَصَّد، ويقال «جَلَسْتُ إلى الْقَوْمِ» أي: فيهم.

و«عَلَى» مكان «عَنْ»، يقال «رَضِيتُ عَلَيْكَ» بمعنى عَنكَ، وقال الْفُحَيْفُ الْعُقَيْلِيُّ^(٢):

٣٠٨ - إِذَا رَضِيتُ عَلَيَّ بُنُو قُشَيْرٍ لَعَنَرُ اللهُ أَعَجَبَنِي رِضَاهَا
 و«رَمَيْتُ عَلَى الْقَوْسِ» بمعنى عنها، قال:

٣٠٩ - * أَرْمِي عَلَيْهَا وَهِيَ فَزَعُ أَجْمَعِ^(٣) *

وقال ذو الإصْبَعِ^(٤):

٣١٠ - لَمْ تَعْقِلَا جَفْرَةَ عَلَيَّ، وَلَمْ أُوذِ صَدِيقًا، وَلَمْ أَنْلِ طَبْعًا^(٥)
 أي: عَنِّي، وقال الآخر^(٦):

٣١١ - إِذَا مَا أَمْرُؤُ وَلَى عَلَيَّ بِوُدِّهِ
 أي: وَلَى عَنِّي بِوُدِّهِ.

و«مِنْ» مكان «عَنْ»، يقال: «حَدَّثَنِي فُلَانٌ مِنْ فُلَانٍ» بمعنى عنه، و«لَهَيْتُ مِنْ

(١) يقول: إذا التقى الحي الجميع للمفاخرة وذكر المعالي تجدني في الشرف مع ذروة البيت.

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) يقول: هذه القوس عملت من غصن ولم تعمل من شق عود.

(٤) ... - نحو ٢٢ ق هـ: ذو الإصبع لقب لحرثان بن الحارث بن ثعلبة، لقب بذلك لأن حية نهشت إصبع رجله فقطعها، ويقال: كانت له إصبع زائدة، ينتهي نسبه إلى مضر، وهو شاعر حكيم شجاع عاش طويلاً، وشعره مليء بالحكمة والعظة. ع (٢: ١٧٣).

(٥) الجفرة: من أولاد المعز إذا رعت وشربت الماء وانتفخ جنبها، يقول: لم أجن جنابة فتحتملا عني شيئاً، ولم أفعل شيئاً يسوء صديقاً ويدنس عرضاً، والطبع: تدنس العرض وتلطخه.

(٦) البيت نسبه الجواليقي لدوسر بن غسان بن هذيل بن سليط بن يربوع.

(٧) لم يصدر: لم يرجع.

فُلَانٌ بِمَعْنَى عَنْهُ .

والباء مكان «عَنْ»، وإنما تأتي الباء بمعنى عن بعد السؤال، قال الله عزَّ وجلَّ: «فَأَسْأَلُ بِهِ خَيْرًا»^(١) أي: عنه، ويقال «أَتَيْنَا فُلَانًا نَسْأَلُ بِهِ» أي: عنه، وقال علقمة بن عبدة^(٢):

٣١٢ - فَإِنْ تَسْأَلُونِي بِالنِّسَاءِ فَإِنِّي
بَصِيرٌ بِأَدْوَاءِ النَّسَاءِ طَيِّبٌ
وقال ابن أحمَر^(٣):

٣١٣ - تُسَائِلُ بِابْنِ أَحْمَرَ مَنْ رَأَاهُ
أَعَارَتْ عَيْثُهُ أَمْ لَمْ تَعَارَا^(٤)
وأنشد أبو عمرو بن العلاء للأخطل^(٥):

٣١٤ - دَعِ الْمُغَمَّرَ لَا تَسْأَلِ بِمَضْرَعِهِ
وَأَسْأَلِ بِمَضَقَلَةِ الْبَكْرِيِّ مَا فَعَلَا
وقال آخر:

٣١٥ - وَلَا يَسْأَلُ الضَّيْفُ الْغَرِيبُ إِذَا شَتَا
بِمَا زَحَرَتْ قِدْرِي لَهُ حِينَ وَدَّعَا^(٦)
و«عَنْ» مكان الباء، يقال «رَمَيْتُ عَنْ الْقَوْسِ» بمعنى بالقوس، قال امرؤ القيس:
٣١٦ - * تَصَدُّ وَتُبْدِي عَنْ أَسِيلٍ وَتَتَّقِي^(٧) *

أي: تَصَدُّ بِأَسِيلٍ .

(١) سورة الفرقان: الآية ٥٩ .

(٢) ... - نحو ٢٠ ق هـ: علقمة بن عبدة، يلقب بالفحل، شاعر جاهلي من الطبقة الأولى، كان معاصراً لامرئ القيس، وله معه مساجلات. ع(٤: ٢٤٧).

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) يقول: تسائل هذه المرأة عن ابن أحمَر أصارت عينه عوراء أم لا؟.

(٥) ١٩ - ٩٠ هـ: غياث بن غوث التغلبي أبو مالك، شاعر مصقول الألفاظ، حسن الدباجة، في شعره إبداع، اشتهر في عهد بني أمية بالشام، وهو أحد الثلاثة المتفق على أنهم أشعر أهل عصرهم: جرير والفرزدق والأخطل، وتهاجى مع جرير والفرزدق. ع(٥: ١٢٣).

(٦) زحرت: جاشت وارتفعت وعلت. وقد نسب الجواليقي هذا البيت لمالك بن خريم الهمداني.

(٧) أي تعرض عنا وتبدي عن خد أسيل، ليس بكز.

وقال أبو عبيدة في قول الله عز وجل: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾^(١) أي: بالهوى.
و«في» مكان «إلى»، قال الله عز وجل: ﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾^(٢) أي:
إلى أفواههم.

و«في» مكان الباء، قال زَيْدُ الْخَيْلِ^(٣):

٣١٧ - وَيَرْكَبُ يَوْمَ الرَّوْعِ فِيهَا فَوَارِسٌ بَصِيرُونَ فِي طَعْنِ الْأَبَاهِرِ وَالْكَلَى^(٤)
وقال آخر:

٣١٨ - وَخَضَخَضْنَ فِينَا الْبَحْرَ حَتَّى قَطَعْنَهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ غُمَارٍ وَمِنْ وَخْلِ^(٥)
أي: خَضَخَضْنَ بِنَا، وقال آخر:

٣١٩ - * نَلُوذُ فِي أُمِّ لَنَا مَا تُغْتَصَبُ^(٦) *

أي: بأُمِّ، وقال الأَعَشَى:

٣٢٠ - * وَإِذَا تُنَوِّشِدَ فِي الْمَهَارِقِ أَنْشَدَا *

أي: إِذَا سُئِلَ بِكُتُبِ الْأَنْبِيَاءِ أَجَابَ.

و«عَلَى» مكان اللام، قال الرَّاعِي:

٣٢١ - رَعَتْهُ أَشْهُرًا وَخَلَا عَلَيْهَا فَطَارَ النَّيُّ فِيهَا وَأَسْتَقَارَا^(٧)

(١) سورة النجم: الآية ٣.

(٢) سورة إبراهيم: الآية ٩.

(٣) ... - ٩ هـ: زيد بن مهلهل بن منهب بن عبد رضا، أبو مكنف، من أبطال الجاهلية، لقب زيد الخيل لكثرة خيله أو لكثرة طراده بها، وكان شاعراً محسناً وخطيباً لسنأ، أدرك الإسلام ووفد على النبي ﷺ فأسلم، وسُرِّبَهُ رَسُولُ اللَّهِ فسماه زيد الخير. ع(٣: ٦١).

(٤) الأباهر: جمع أبهر، وهو عرق مستبطن الصلب، والكلَى: جمع كلية.

(٥) يصف سفناً وخضخضن: حركن، والغمار: جمع غمرة، وهي معظم الماء، أي قطعن البحر بنا غمرة وضحلة.

(٦) أراد بالأم سلمى: أحد جبلي طيء، وجعلها أمأ لهم لأنها تجمعهم وتضمهم كما تضم الأم أولادها، وما تغتصب: أي هي منيعة على من أرادها.

(٧) رعته: أي رعت هذه الناقة البنات، وخلا عليها: لم يرعه غيرها، وطار الني: ارتفع =

أي: خلّالها.

واللام مكان «علّى»، يقال: «سَقَطَ لِيْهِ» بمعنى على فيه، وقال الشاعر:

٣٢٢ - * فَخَرَّ صَرِيْعاً لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِّ ^(١) * *

أي: على اليدين والفم، وقال آخر:

٣٢٣ - كَأَنَّ مُحَوَّاهَا عَلَى نَفِنَاتِهَا مُعْرَسُ خَمْسٍ وَقَعَتْ لِلْجَنَاجِنِ ^(٢)

أي: وقعت على الجنّين.

و«إلى» مكان «من»، قال ابن أحمَر:

٣٢٤ - * يُسْقَى فَلَا يُزَوَى إِلَيَّ ابْنُ أَحْمَرَ * *

أي: مِنِّي.

و«إلى» مكان «عند»، يقال «هُوَ أَشْهَى إِلَيَّ مِنْ كَذَا» أي: عِنْدِي، وقال أبو

كَبِير ^(٣):

٣٢٥ - أُمٌ لَا سَبِيلَ إِلَى الشَّبَابِ، وَذِكْرُهُ أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ الرَّحِيْقِ السَّلْسَلِ

أي: عِنْدِي، وَقَالَ الرَّاعِي:

٣٢٦ - ثِقَالٌ إِذَا رَادَ النِّسَاءُ، خَرِيْدَةٌ صِنَاعٌ، فَقَدْ سَادَتْ إِلَيَّ الْغَوَايِبَا ^(٤)

= الشحم، واستفار: هبط فيها ودخل.

(١) هذا عجز بيت وصدرة: شككت له بالرمح جيب قميصه. وقد نسب الجواليقي هذا البيت لكعب بن جريير المنقري.

(٢) المخوى: موضع تخوي الناقة، وهو ما تجافى منها على الأرض إذا بركت، والثففات: مواضع مباركتها من قوائمها وكركرتها، ومعرس: حيث عرست، والتعريس: النزول من آخر الليل، والخمس: أي خمس ثففات، والجنّان: عظام الصدر. وقد نسب الجواليقي هذا البيت للطرماح بن حكيم.

(٣) عامر بن الحليس الهذلي، من بني سهل بن هذيل، شاعر فحل من شعراء الحماسة قيل أدرك الإسلام وأسلم، وله خبر مع النبي ﷺ. ع(٣): (٢٥٠).

(٤) الثقال: المرأة إذا كانت ذات كفل ومآكم وهي الثقيلة في مجلسها أيضاً وراة النساء: خففت في الذهاب والمجيء إلى بيوت جاراتهن. والخريدة: الحية، وقيل: الخريدة التي لم =

أي: عِنْدِي، وقال الجَعْدِي:

٣٢٧ - وَكَانَ إِلَيْهَا كَالَّذِي اضْطَّادَ بَكْرَهَا شِقَاقاً وَبُغْضاً أَوْ أَطَمَّ وَأَهْجَرَ^(١)
أي: عِنْدَهَا، وقال حُمَيْدُ بْنُ نُورٍ^(٢):

٣٢٨ - * وَذَكَرْتُكَ سَبَّاتٍ إِلَيَّ عَجِيبٌ^(٣) *

أي: عِنْدِي، وقال آخر:

٣٢٩ - لَعَمْرُكَ إِنَّ الْمَسَّ مِنْ أُمَّ جَابِرٍ إِلَيَّ - وَإِنْ بَاشَرْتُهُهَا - لَبَغِيضُ
و«عَنْ» مكان «عَلَى» قال ذو الإصْبَعِ:

٣٣٠ - لَاهِ ابْنُ عَمِّكَ لَا أَفْضَلْتَ فِي حَسَبٍ عَنِّي، وَلَا أَنْتَ دَيَّانِي فَتَحْزُونِي^(٤)

أي: لم تُفْضَلْ فِي الْحَسَبِ عَلَيَّ، وقد قال قيس بن الْحَطِيمِ:

٣٣١ - * تَدَخَّرَجَ عَنِّي ذِي سَامِيهِ الْمُتَقَارِبِ^(٥) *

أي: عَلَيَّ ذِي سَامِيهِ.

و«عَنْ» مكان «بَعْدَ»، ومنه قوله^(٦):

٣٣٢ - * لَقِحَتْ حَرْبٌ وَائِلٌ عَنِّي حِيَالٍ^(٧) *

= نمس، والصناع: الحاذقة الرقيقة اليدين بالعمل، والغواني: جمع غانية، وهي التي غنيت بحسنها وجمالها.

(١) يقول: وكان الثور عند هذه البقرة في الكراهية والبغضة كالذئب الذي أكل ولدها أو أطم أي أزيد بغضاً وأهجر أي أقبح وأفحش.

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) السبات: جمع سبة وهي البرهة من الدهر، ويروى: وذكرك أحياناً.

(٤) لاه ابن عمك: أراد الله ابن عمك، فحذف لام الجر ولام التعريف. ولا أنت ديانني فتحزوني: أي ولا أنت مالك أمري فتسوسني.

(٥) ذو السام: البيض المطلي بالذهب، والسام: عروق الذهب.

(٦) هذا عجز بيت نسبه الجواليقي للحارث بن عباد، وصدرة: قرباً مربوط النعامة مني.

(٧) اللقاح: الحمل، والحيال: ضده، وإذا بقيت الناقة أعواماً لم تلقح ثم ألقحت كان أقوى لولدها.

أي: بَعْدَ حِيَالٍ، ومنه^(١):

٣٣٣ - * نَزُومُ الضُّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفْضُلٍ^(٢) *

أي: بَعْدَ تَفْضُلٍ، ومنه:

٣٣٤ - * وَمَنْهَلٍ وَرَدَّتْهُ عَنْ مَنْهَلٍ^(٣) *

أي: بَعْدَ مَنْهَلٍ، ويقال «أَنَا فَاعِلٌ ذَلِكَ عَنْ قَلِيلٍ» أي: بَعْدَ قَلِيلٍ. قال الجَعْفِدِيُّ:

٣٣٥ - وَاسْأَلْ بِهِمْ أَسَدًا إِذَا جَعَلْتَ حَزْبُ الْعَدُوِّ تَشُولُ عَنْ عُقْمٍ^(٤)

أي: بَعْدَ عُقْمٍ.

و«عَلَى» بمعنى «في»، قال الله عز وجل: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾^(٥) أي: فِي مُلْكِ سُلَيْمَانَ، ويقال «كَانَ كَذَا عَلَى عَهْدِ فُلَانٍ» أي: فِي عَهْدِهِ.

و«عَنْ» مكان «مِنْ أَجْلِ» قال لَبِيدٌ:

٣٣٦ - * لِيُورِدَ تَقْلِصُ الْغَيْطَانَ عَنْهُ^(٦) *

أي: مِنْ أَجْلِهِ، وقول التَّمِيمِ بْنِ تَوَلَّبٍ:

٣٣٧ - وَلَقَدْ شَهِدْتُ إِذَا الْقِدَاحُ تَوَخَّذَتْ
عَنْ ذَاتِ أَوْلِيَّةٍ أَسَاوِدُ رَبَّهَا
وَشَهِدْتُ عِنْدَ اللَّيْلِ مُوقَدَ نَارِهَا
وَكَأَنَّ لَوْنَ الْمِلْحِ فَوْقَ شِقَارِهَا^(٧)

(١) هذا عجز بيت نسبه الجواليقي لأمريء القيس وصدرة: ويضحى فتيات المسك فوق فراشها.

(٢) الإنتطاق: الانبraz للعمل، والتفضل: أن تبقى في ثوب واحد.

(٣) هذا صدر بيت نسبه الجواليقي للعجاج وتمامه: قفرين هذا ثم ذا لم يؤهل.

(٤) شالت الناقة: إذا رفعت ذنبها عند اللقاح، فاستعاره للحرب.

(٥) سورة البقرة: الآية ١٠٢.

(٦) الغيطان: جمع غائط، وهو ما انخفض من الأرض، يصف حماراً فيقول: إن الأرض تطوي له طياً.

(٧) توحدت: فيه قولان، أي أخذ كل واحد قديحاً لفلاء للحم، وقيل: توحدت أي توحد بها =

أي من أجل .

والباء بمعنى «من»، قال الشاعر .

٣٣٨ - شَرِبْنَا بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ مَتَى لُجَجٍ خُضِرٍ لَهْنٌ نَتِيحٌ^(١)

أي: شربنا من ماء البحر، ومثله قول عنتره:

٣٣٩ - شَرِبْتُ بِمَاءِ الدُّخْرُضَيْنِ فَأُضْبَحَتْ زُورَاءٌ تَنْفِرُ عَنْ حِيَاضِ الدَّيْلَمِ^(٢)

والباء بمعنى «في»، قال الأعشى:

٣٤٠ - * مَا بُكَاءُ الْكَبِيرِ بِالْإِطْلَالِ *

أي: في الأطلال.

و«إلى» بمعنى «مع» يقال: «إِنَّ فُلَانًا ظَرِيفٌ عَاقِلٌ إِلَى حَسَبِ نَاقِبٍ»، أي: مع

حسب.

وقال ابن مُفَرَّغ^(٣):

٣٤١ - شَدَخْتُ غُرَّةَ السَّوَابِقِ مِنْهُمْ فِي وُجُوهِهِ إِلَى اللَّمَامِ الْجِعَادِ^(٤)

رجلان لم يشركهما غيرهما، وشهدت عند الليل موقد نارها: لأنهم قسموها بالعشي فلم يفرغوا حتى أدركهم الليل وأوقدوا ناراً، عن ذات أولية: أي من أجل ذات أولية أي: قد أكلت ولياً بعد ولي فهي سمينة. وأسأود: أساره وأخادعه عنها، ولا يكون ذلك إلا عند الفلاء والجدب يجتز كل واحد إلى نفسه النقص من الثمن ولا يظهر السوم لثلا يزداد عليه، والشفار: السكاكين العراض. شبه ما جمد من الشحم على السكين بالملح لبياضه، والمعنى أنه وصف نفسه بأنه يشهد نحرها وتفرقة لحمها، وليس هو ممن يغيب عن ذلك، وهذا إنما تفعله الكرماء الأجواد.

(١) شربنا: يعني أن السحاب شربنا من ماء البحر، وتكون (متى لجج) بمعنى وسط لجج، ولهنا نتيج: أي مرَّ سريع مع صوت.

(٢) في (شربت) ضمير يعود إلى الناقة، والدحرضان: هما دحرض ووسيع، فغلب أحدهما على الآخر، والزوراء: المائلة.

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) شدخت الغرة: إذا فشت واتسعت، واللامام: جمع لمة وهي ما ألمَّ من الشعر بالمنكب، والجعاد جمع جعدة وهي ضد السبطة.

أي: مع اللَّمَامِ.

وقال ذو الرُّمَّة:

٣٤٢ - * بِهَا كُلُّ خَوَّارٍ إِلَى كُلِّ صَعْلَةٍ ^(١) *

أي: مع كل صَعْلَةٍ، وقال أبو عبيدة في قوله جَلَّ ثناؤه: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ﴾ ^(٢) أي: مع أموالكم، وقوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ ^(٣)؟ أي: مع الله، وقولهم: «الدَّوْدُ إِلَى الدَّوْدِ إِبِلٌ» أي: مع الذود.

و«إلى» بمعنى اللام، يقال: «هَدَيْتَهُ لَهُ»، و«إليه»، قال الله عز وجل: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا﴾ ^(٤)، وفي موضع آخر: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ ^(٥)، وقال تعالى: ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾ ^(٦)، وفي موضع آخر: ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا﴾ ^(٧).

و«عَلَى» بمعنى الباء، يقال «ارْكَبَ عَلَى اسْمِ اللَّهِ» أي: باسم الله، ويقال: «عُنْفَ عَلَيْهِ» و«بِهِ»، و«خَرَّقَ عَلَيْهِ» و«بِهِ» وقول الشاعر:

٣٤٣ - * شَدُّوا الْمِطْيَى عَلَى دَلِيلِ دَائِبٍ *

أي: بدليل، وقول أبي ذؤيب:

٣٤٤ - وَكَأَنَّهُنَّ رِبَابَةٌ، وَكَأَنَّهُ يَسْرُ يُفِيضُ عَلَى الْقِدَاحِ وَيَصْدَعُ ^(٨)

(١) خوار: ثور خوار، وخواره: صوته، وصعلة: صغيرة الرأس، يعني نعامه.

(٢) سورة النساء: الآية ٢.

(٣) سورة آل عمران: الآية ٥٢.

(٤) سورة الأعراف: الآية ٤٣.

(٥) سورة الشورى: الآية ٥٢.

(٦) سورة النحل: الآية ٦٨.

(٧) سورة الزلزلة: الآية ٥.

(٨) كأنهن: أي الأتُن، والريابة: خرقة أو جلدة تجمع فيها القداح، أراد: كأن الأتُن قَدَاحِ رِبَابَةٍ، وكأنه: أي الحمار، واليَسْرُ: الذي يضرب بالقداح في الميسر. ويفيض: يدفع، ويصدع: يبين الحكم.

أي: بالقداح.

و«على» بمعنى «مع»، قال لبيد:

٣٤٥ - كَأَنَّ مُصَفَّحَاتٍ فِي ذُرَاهُ وَأَنْوَاحاً عَلَيْهِنَّ الْمَالِي^(١)

أي: كأن مصفحات على ذرى السحاب وأنواحا معهن المآلي.

وقال الشماخ:

٣٤٦ - وَبُرُذَانٍ مِنْ خَالٍ، وَسَبْعُونَ دِرْهَمًا عَلَى ذَاكَ مَقْرُوظٌ مِنَ الْقِدِّ مَاعِزُ^(٢)

أي: مع ذلك.

و«على» بمعنى «من» قال أبو عبيدة في قول الله عز وجل: ﴿إِذَا اكْتَالُوا عَلَى

النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾^(٣) أي: من الناس، وقال صخر الغي^(٤):

٣٤٧ - مَتَى مَا تُنْكِرُوهَا تَعْرِفُوهَا عَلَى أَفْطَارِهَا عَلَقٌ نَفِيثٌ^(٥)

أي: من أفتارها.

و«في» بمعنى «من» قال امرؤ القيس:

٣٤٨ - وَهَلْ يَنْعَمَنَّ مِنْ كَانَ أَقْرَبُ عَهْدِهِ ثَلَاثِينَ شَهْرًا فِي ثَلَاثَةِ أَحْوَالٍ

أي: من ثلاثة أحوال.

و«في» بمعنى «مع»، يقال «فُلَانٌ عَاقِلٌ فِي حِلْمٍ» أي: مع حلم، وقال الجعدي:

(١) المصفحات: النساء يصفقن، وذراه: أعاليه، والمآلي: جمع مثلاة وهي خرقة تكون مع

النائحة تشير بها إذا ناحت.

(٢) الخال: ضرب من البرود أرضها حمر وفيها خطوط خضر، والقروظ: المدبوغ بالقرظ،

والماعز: الشديد، والقذ: السير.

(٣) سورة المطففين: الآية ٢.

(٤) صخر بن عبد الله الخثمي، من بني هذيل، شاعر جاهلي، قال الأصفهاني: لقب بصخر

الغي لخلاعه وشدة بأسه وكثرة شره. ع(٣: ٢٠١).

(٥) يقول: متى ما تشكروا فيها فتقولوا ما هذه ترد عليكم وتعرفوها، يعني كتيبة كريمة.

وأفتارها: نواحيها، وعلق: دم، ونفيث: ينث بالدمع تسمع له صوتاً في جروجه.

* ٣٤٩ - * وَلَوْحٌ ذِرَاعَيْنِ فِي بَرْكَةٍ ^(١) * *

أي: مع بركة، وقال الآخر:

٣٥٠ - أَوْ طَعْمٌ غَادِيَّةٌ فِي جَوْفِ ذِي حَدَبٍ مِنْ سَاكِنِ الْمُنْزَنِ يَجْرِي فِي الْغَرَائِقِ ^(٢)

أي: مع الغرائق، وهي طَيْرُ الْمَاءِ.

واللام بمعنى «مع» قال متمم بن نُؤَيْرَةَ ^(٣):

٣٥١ - فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكَا لِطُولِ اجْتِمَاعٍ لَمْ نَبْتَ لَيْلَةً مَعَا

أي: مع طول اجتماع.

واللام بمعنى «بعد» كقولهم «كتبت لثلاثِ خَلَوْنَ» أي: بعد ثلاثِ خلون، وقال

الراعي:

٣٥٢ - حَتَّى وَرَدَّنَ لِيَمَّ خَمْسٍ بِأَيْصٍ جُدًّا تَعَاوَرَهُ الرِّيَّاحُ وَيَيْلَا ^(٤)

أي بعد تمامِ خَمْسٍ.

واللام بمعنى «من أجل» تقول «فعلت ذلك لك» أي: من أجلك، و«فعلت ذلك

لعيون الناس» أي: من أجل عيونهم.

وقال العجاج:

(١) قال الجواليقي: هذا صدر بيت للجعدي يصف فيه فرساً، وتماهه:

إلى جَوْجُو رَهْلٍ الْمَنْكَبِ

(٢) الغادية: السحابة التي تمطر غدوة، والحدب: الموضع المرتفع، شبه حلاوة ريق امرأة في عذوبته بطعم ماء السحابة.

(٣) ... - نحو ٣٠ هـ: متمم بن نُؤَيْرَةَ بن جمره بن شداد اليربوعي التميمي أبو نهشل شاعر فحل صحابي، اشتهر في الجاهلية والإسلام، وكان قصيراً أعور، أشهر شعره رثاؤه لأخيه مالك. ع(٥: ٢٧٤).

(٤) الخمس: أن ترد الإبل الماء يوماً وتدعه ثلاثة أيام، وترد في اليوم الخامس والبانص: السابق البعيد الطلب. والجُدُّ: البئر الجديدة الموضع من الكلاً، وتعاوره: تداوله، وهو أن تهب عليه هذه ثم هذه، والربيل: الوخيم وهو من نعت الجب.

٣٥٣ - تَسْمَعُ لِلْجَرَعِ إِذَا اسْتَجِيرَا لِلْمَاءِ فِي أَجْوَافِهَا خَرِيرًا^(١)

أراد تسمع للماء خريراً في أجوافها من أجل الجرع.

والباء بمعنى «على» قال عمرو بن قميئة^(٢):

٣٥٤ - بِوَدِّكَ مَا قَوْمِي عَلَى أَنْ تَرَكَتِهِمْ سَلِيمِي، إِذَا هَبَّتْ شَمَالٌ وَرِيحُهَا^(٣)

أي: على ودك قومي، و«ما» زائدة.

والباء بمعنى «من أجل» قال لبيد:

٣٥٥ - * غُلِبْتُ تَشَدُّرًا بِالذُّحُولِ^(٤) . . . *

أي: من أجل الذحول.

٤٤ - باب: زيادة الصفات

قال الله جل ثناؤه: ﴿تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ﴾^(٥)، وقال تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ

رَبِّكَ﴾^(٦) أي: اسم ربك، وقال عز وجل: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾^(٧)

(١) يصف إبلاً وردت الماء، والجرع: بلع الماء، واستحير: أحارته أي أدخلته في أجوافها، وخريير الماء: صوته.

(٢) نحو ١٨٠ - ٨٥ ق هـ: عمرو بن قميئة، شاعر جاهلي مقدم نشأ يتيماً وأقام في الحيرة مدة وصحب حجرأ (أبا امرئ القيس) وخرج مع امرئ القيس في توجهه إلى قيصر فمات في الطريق، فكان يقال له (الضائع) وكان واسع الخيال في شعره. ع(٥: ٨٣).

(٣) يقول: بودك مجاورة قومي على أنك قد تركتهم وفارقتهم يا سليمي، فأما قوله (شمال وريحها) فإنه يريد الريح التي هي مثل الشمال في البرد.

(٤) البيت بتمامه:

غُلِبْتُ تَشَدُّرًا بِالذُّحُولِ كَأَنَّهَا جِنُّ الْبِدْيِ رَوَاسِيًا أَقْدَامُهَا
وغلب: جمع أغلب، وهو الغليظ العنق، تشدُر: يوعد بعضهم بعضاً، والذحول: جمع ذحل وهو الحقد.

(٥) سورة المؤمنون: الآية ٢٠.

(٦) سورة العلق: الآية ١.

(٧) سورة الإنسان: الآية ٦.

أَي يَشْرُبُهَا، وَقَالَ أُمِيَّةٌ^(١):

٣٥٦ - * إِذْ يَسْقُونَ بِالذَّقِيقِ^(٢) . . .

وقال الراعي:

٣٥٧ - هُنَّ الْحَرَائِرُ لَا رَبَّاتٌ أَحْمِرَةٌ سُدُودُ الْمَحَاجِرِ لَا يَقْرَأْنَ بِالسُّوْرِ^(٣)

وقال آخر:

٣٥٨ - بِوَادِ يَمَانٍ يُنْبِتُ الشَّثَّ صَدْرُهُ وَأَسْفَلُهُ بِالْمَرْخِ وَالشَّبَهَانِ^(٤)

وقال الأغشى:

٣٥٩ - * ضَمِنْتُ بَرَزِقٍ عِيَالِنَا أَرْمَاحُنَا *

وقال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَهَزَبِي إِلَيْكَ بِجَذَعِ النَّحْلَةِ﴾^(٥)، وقال عزَّ وجلَّ:

﴿فَسْتَبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ بِأَيْكُمُ الْمَفْتُونُ﴾^(٦) أي: أَيْكُمُ الْمَفْتُونُ.

وقال امرؤ القيس:

٣٦٠ - * هَصَرْتُ بَعْضِنِ ذِي شَمَارِيخٍ مِيَالٍ^(٧) *

(١) . . . ٥ هـ: أمية بن عبد الله أبي الصلت، شاعر جاهلي حكيم، من أهل الطائف، أدرك الإسلام ولم يسلم، وشعره من الطبقة الأولى، وعلماء اللغة لا يحتجون له لورود ألفاظ لا تعرفها العرب. ع(٢: ٢٣).

(٢) تمام هذه القطعة كما في شرح الجواليقي هكذا:

إذ يسفون بالذقيق وكانوا قبل لا يأكلون خبزاً فطيراً

(٣) الحرائر: الكريمات، وأحمره: جمع حمار، وخص الحمر لأنها رذال المال وشرة والمحاجر: جمع محجر وهو من الوجه حيث يقع عليه النقاب، وما بدا من النقاب محجر أيضاً. يقول: هن خيرات كريمات يتلون القرآن ولسن بإماء سود ذوات حُمر يسقنها.

(٤) الشث: شجر طيب الريح مر الطعم، والمرخ: شجر خفيف العيدان ليس له ورق ولا شوك تصنع منه الزناد، والشبهان: الثمام أو نبت يشبه الثمام. وقد نسب الجواليقي هذا البيت للنجاشي.

(٥) سورة مريم: الآية ٢٥.

(٦) سورة القلم: الآيتان ٥ - ٦.

(٧) هذا عجز بيت نسبة الجواليقي لامرئ القيس، وصدرة: فلما تنازعنا الحديث وأسمحت. =

أي: غَضْنَا، وقال آخر:

٣٦١ - * نَضْرِبُ بِالسَّيْفِ وَنَرْجُو بِالْفَرْجِ * *

أي: نَرْجُو الْفَرْجَ، وقال حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ:

٣٦٢ - أَبِي اللَّهِ إِلَّا أَنَّ سَرْحَةَ مَالِكٍ عَلَى كُلِّ أَفْئَانِ الْعِضَاءِ تَرُوقُ
أرَادَ تَرُوقُ كُلِّ أَفْئَانٍ.

٤٥ - بَابُ: إِدْخَالِ الصِّفَاتِ وَإِخْرَاجِهَا

«شَكَرْتُكَ، وَشَكَرْتُ لَكَ»، وَ«نَصَحْتُكَ، وَنَصَحْتُ لَكَ»، وَ«كَلِمَتُكَ، وَكَلِمْتُ لَكَ»، وَ«اسْتَجَبْتُكَ، وَاسْتَجَبْتُ لَكَ»، قَالَ الشَّاعِرُ كَعْبُ بْنُ سَعْدِ الْغَنَوِيِّ^(١):

٣٦٣ - * فَلَمْ يَسْتَجِبْهُ عِنْدَ ذَلِكَ مُجِيبٌ^(٢) * *

وَ«مَكَّنْتُكَ، وَمَكَّنْتُ لَكَ»، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ»^(٣)، وَ«اشْتَقْتُكَ، وَاشْتَقْتُ إِلَيْكَ»، وَ«بَلَّغْتُكَ، وَبَلَّغْتُ إِلَيْكَ»، وَ«هَدَيْتُهُ الطَّرِيقَ، وَإِلَى الطَّرِيقِ»، وَ«عَدَدْتُكَ مِائَةً، وَعَدَدْتُ لَكَ»، وَ«اخْتَرْتُ الرَّجَالَ زَيْدًا، وَاخْتَرْتُ مِنَ الرَّجَالِ زَيْدًا»، قَالَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: «وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا»^(٤)، وَ«أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ذَنْبِي، وَمِنْ ذَنْبِي»، قَالَ الشَّاعِرُ:

٣٦٤ - أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ذَنْبًا لَسْتُ مُخْصِيَهُ رَبِّ الْعِبَادِ إِلَيْهِ الْوَجْهُ وَالْعَمَلُ

= وهصرت: جذبت، وشبه عنقها وشعرها بغصن ذي شمارع.

(١) ... - نحو ١٠ ق هـ: كعب بن سعد بن عمرو الغنوي، شاعر جاهلي، حلو الדיباجة،

أشهر شعره بائيته في رثاء أخ له قتل في حرب ذي قار أولها:

تقول ابنة العبسي قد شبت بعدنا وكل امرئ بعد الشباب يشيب

ع(٥: ٢٢٧)

(٢) هذا عجز بيت وصدرة: وداع دعا يا من يجيب إلى الندى.

(٣) سورة الأنعام: الآية ٦.

(٤) سورة الأعراف: الآية ١٥٥.

«كَانَتْ أَبَا فُلَانٍ، وَيَأْبَى فُلَانَ»، و«سَمَّيْتُكَ فُلَانًا، وَفُلَانِينَ»، و«لَسْتُ مُنْطَلِقًا، وَلَسْتُ بِمُنْطَلِقٍ»، و«سَرَقْتُ زَيْدًا مَالًا، وَسَرَقْتُ مِنْ زَيْدٍ مَالًا»، وكذلك «سَلَبْتُ»، و«زَوَّجْتُهُ امْرَأَةً، وَبِامْرَأَةٍ».

قال أبو زيد: «شَغَبْتُ عَلَى الْقَوْمِ، وَشَغَبْتُهُمْ»، و«شَبِعْتُ خُبْرًا وَلِخْمًا، وَمِنْ خُبْرٍ وَلِخْمٍ»، و«رَوَيْتُ مَاءً وَلَبَنًا، وَمِنْ مَاءٍ وَلَبَنِ»، و«رُخْتُ الْقَوْمَ، وَرُخْتُ إِلَيْهِمْ»، و«تَعَرَّضْتُ مَعْرُوفَهُمْ، وَتَعَرَّضْتُ لِمَعْرُوفِهِمْ»، و«نَأَيْتُهُمْ، وَنَأَيْتُ عَنْهُمْ»، و«حَلَلْتُ بِهِمْ، وَحَلَلْتُهُمْ»، و«نَزَلْتُ بِهِمْ»، و«أَمَلَلْتُهُمْ، وَأَمَلَلْتُ عَلَيْهِمْ» من المَلَالَة.

و«نَعِمَ اللَّهُ بِكَ عَيْنًا، وَنَعِمَكَ عَيْنًا»، و«طَرَحْتُ الشَّيْءَ»، «مَدَدْتُهُ»، و«طَرَحْتُ بِهِ»، «مَدَدْتُ بِهِ»، و«أَثَمْتُ الرَّجُلَ بِمَتَاعِهِ، وَأَثَمْتُ لَهُ»، و«أَشَابَ الْحُزْنَ بِرَأْسِهِ، وَرَأْسَهُ»، و«بِثُّ الْقَوْمِ، وَبِثُّ بِهِمْ»، و«حُقِفَتْ أَنْ تَفْعَلَ، وَحُقَّ لَكَ»، و«غَالَيْتُ السَّلْعَةَ، وَغَالَيْتُ بِهَا»، و«ثَوَيْتُ الْبَصْرَةَ، وَثَوَيْتُ بِهَا»، و«جَاوَزْتُ بَنِي فُلَانَ، وَجَاوَزْتُ فِيهِمْ»، و«أَوَيْتُ إِلَى الرَّجُلِ، وَأَوَيْتُهُ إِذَا نَزَلْتَ بِهِ، وَظَفِرْتُ بِالرَّجُلِ، وَظَفِرْتُهُ» قال عَنَتْرَة:

٣٦٥ - وَلَقَدْ آيَيْتُ عَلَى الطَّوْى، وَأَظَلُّهُ حَتَّى أَنَالَ بِهِ كَرِيمَ الْمَأْكَلِ
أي: أَظَلُّ عَلَيْهِ.

و«جَمَلَكَ اللَّهُ، وَجَمَّلَ عَلَيْكَ»، و«حَاطَهُمُ اللَّهُ بِقَصَاهِمِ، وَحَاطَهُمْ قَصَاهُمْ» معناه كان منهم في قاصيتهم، وقال الله عز وجل: «إِنَّمَا ذَلِكَمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ»^(١) أي: يُخَوِّنُكُمْ بأوليائه، وقوله عز وجل: «لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ»^(٢) أي: لِيُنذِرَكُمْ يَوْمَ التَّلَاقِ، وقوله عز وجل: «لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا»^(٣) أي: لِيُنذِرَكُمْ بِبَأْسٍ شَدِيدٍ.

(١) سورة آل عمران: الآية ١٧٥.

(٢) سورة غافر: الآية ١٥.

(٣) سورة الكهف: الآية ٢.

ثانياً - أبنية الأسماء

٤٦ - بَابُ: ما جاء من ذوات الثلاثة فيه لُغَتَانِ
فَعَلٌ وَفَعَلٌ

قال أبو عبيدة: «شَاةٌ يَبْسُ وَيَبْسٌ» إذا لم يكن لها لبن، و«طَرِيقٌ يَبْسٌ وَيَبْسٌ» أي: يَابِسٌ، قال الله جلّ ثناؤه: «فَأَضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقاً فِي الْبَحْرِ يَبَساً»^(١)، وقال عَلَقَمَةُ:

٣٦٦ - * كَمَا خَشَخَشَتْ يَبْسَ الْحَصَادِ جُنُوبُ *

وَمَا لَهُ عِنْدِي قَدْرٌ وَلَا قَدَرٌ، وكذلك قَدَرُ اللَّهِ وَقَدْرُهُ.

وقال الكسائي: قوله تعالى: «وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ»^(٢) ولو نُقِلَتْ كان صواباً، وقوله عزّ وجلّ: «فَسَأَلَتْ أُوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا»^(٣) ولو خففت كان صواباً، وأنشد:

٣٦٧ - وَمَا صَبَّ رِجْلِي فِي حَدِيدٍ مُجَاشِعٍ مَعَ الْقَدْرِ إِلَّا حَاجَةٌ لِي أُرِيدُهَا^(٤)

أراد القَدَرَ، والبرد «قَرَسٌ وَقَرَسٌ»، و«هُوَ الدَّرَكُ والدَّرَكُ» قرىء بهما جميعاً «فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ»^(٥) و«الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ»، و«الطَّرْدُ والطَّرْدُ» و«الظَّعْنُ وَالظَّعْنُ» و«العَذْلُ والعَدَلُ»، و«السُّلُّ والسُّلُّ»، و«الدَّابُّ والدَّابُّ»، و«نَشْرٌ مِنَ الْأَرْضِ، وَنَشْرٌ»، و«لَغَطٌ وَلَغَطٌ»، و«سَبَّحٌ وَسَبَّحٌ»، و«سَطَرٌ وَسَطَرٌ»، و«رَجُلٌ صَدَعٌ وَصَدَعٌ»:

(١) سورة طه: الآية ٧٧.

(٢) سورة الأنعام: الآية ٩١.

(٣) سورة الرعد: الآية ١٧.

(٤) نسب الجواليقي هذا البيت للفرزدق. يقول: كان حبسي قد قدره الله عليّ وكان لي فيه مع ذلك حاجة، وقيل: قال الفرزدق هذا لما قيد نفسه وألى ألا يرفع عنه القيد حتى يحفظ القرآن.

(٥) سورة النساء: الآية ١٤٥.

الخفيف اللحم، و«ليلة التفر من منى والتفر» و«رجل قَطُ الشَّعْرِ، وقَطَطُ» هو «السَّحْرُ والسَّحْرُ» للرنة، و«الشَّغْرُ والشَّعْرُ»، و«التَّهْرُ والتَّهْرُ»، و«الصَّخْرُ والصَّخْرُ»، و«الفَخْمُ والفَخْمُ»، و«البَغْرُ والبَعْرُ»، و«الشَّمْعُ والشَّمْعُ» قال الفراء: الشَّمْعُ - بتحريك الميم - لغة العرب، والمولدون يقولون شَمْع، وروى ابن الأعرابي عن أعرابية: بفيه حَفْرٌ وحَفْرٌ، والأجود حَفْرٌ بالسكون.

ومن المعتل «أَيْدٌ وآدٌ للْقُوَّة»، و«ذَيْمٌ وذَامٌ» و«عَيْبٌ وَعَابٌ»، و«مَالَةٌ هَيْدٌ ولا هَادٌ»، و«رِيحٌ رَيْدَةٌ ورَادَةٌ»، وأسوتُ الجرح «أسوأُ وأسأٌ»، وهو «اللَّغْوُ واللَّغَا»، قال: عجاج:

٣٦٨ - * عَنِ اللَّغَا وَرَفَتْ التَّكَلِمُ (١) *

فَعْلٌ وَفِعْلٌ

بفتح الفاء، وكسرهما

«حَجَرُ الإنسان وحِجره» و«رَطَلٌ ورِطْلٌ» و«الرَّزْجُ والرَّزْجُ»، و«البَذْرُ والبَذْرُ»، و«التَّنْفُطُ والتَّنْفُطُ»، و«سِرٌّ شَفٌّ وشِفٌّ»، و«جَصٌّ وجِصٌّ»، و«رَخْوٌ ورِخْوٌ»، و«نَهْيٌ ونَهْيٌ» للغدير، و«سَلَمٌ وسِلْمٌ» للمسألِمَةِ، والعرب تقول: إِمَّا سِلْمٌ مخزية وإما حربٌ مُجَلِيَةٌ. وقال أبو عمرو السُّلَمُ الإسلام، والسُّلَمُ المسالمة، أَجِدْكَ وَأَجِدْكَ بكسر الجيم وفتحها - بمعنى مالك، و«صلاة الوِثْرِ والوِثْرِ»، وكذلك الدَّخْلِي يُقال فيه «وِثْرٌ ووِثْرٌ» و«كَسَرَ البيت وكِسرُه»، و«الجِرْسُ والجِرْسُ» الصوت، و«خَدَعَتْ» «خَدَعًا وخَدَعًا» وصرعته «صِرَعًا وصِرَعًا»، و«جَسَرَ وجِسْرٌ»، و«الحَجُّ والحِجٌّ»، و«فَقَعٌ وفِقَعٌ» لضرب من الكفأة، و«بَضَعُ سِنِينَ وبِضْعُ سِنِينَ»، و«أَثْرٌ وإِثْرٌ»، و«صَنَفٌ من المتاع، وصِنْفٌ»، وهو في «مَلَكُهُ ومِلْكُهُ» و«هَيْدٌ وهَيْدٌ»، و«خَرَصَ النخلة خِرْصًا وخِرْصًا»، ووقع في «حَيْصَ بَيْصٍ» وفي «حَيْصَ بَيْصٍ»، وهو «البِتْقُ والبِتْقُ»، و«رَزَبُ البَهِمِ

(١) قال الجواليقي: هذا عجز بيت وصدرة: ورب أسراب حجيج كظم.

«شَغَلَ»، و«ثُكِلَ وَثُكِلَ»، و«صُلِبَ الظَّهْرَ وَصَلَبَ»، وهو «الْخُبْرُ وَالْخَبَرُ»، يقال: لَأَخْبِرَنَّ خُبْرَكَ وَخَبْرَكَ، وَرَجُلٌ بَيْنَ الْعُقْمِ وَالْعَقَمِ، وَسَكِرَ مِنَ النَّبِيذِ «سُكْرًا وَسَكْرًا»، و«الْجُحْدُ وَالْجَحْدُ» مِنْ قَلَّةِ الْخَيْرِ، يُقَالُ: رَجُلٌ جَحْدٌ، أَي: قَلِيلُ الْخَيْرِ، وَوَلَامَةُ «الْعُبْرُ وَالْعَبْرُ»، وَهُوَ بَيْنَ «الضَّرِّ وَالضَّرَرَ» لِلْعَلِيلِ أَوْ السَّيِّءِ الْحَالِ.

وَمِنَ الْمَعْتَلِ «الْكُوعُ» فِي الْيَدِ، وَ«الْكَاعُ»، وَ«جُولُ الْبَثْرِ» جَانِبُهَا وَ«الْجَالُ»، وَ«رَادٌ وَرُودٌ» لِأَصْلِ اللَّخْيِ، وَ«حَابٌ وَحُوبٌ» لِلإِنْمِ، وَ«قَاقٌ وَقُوقٌ» لِلطَّوِيلِ، وَ«قَارٌ وَقُورٌ» لِجَمْعِ قَارَةٍ، وَ«لَابٌ وَلُوبٌ» لِجَمْعِ لَابِيَّةٍ، وَهِيَ الْحَرَّةُ.

فَعِلَّ وَفَعَلَّ

بفتح الفاء وكسر العين، وفتح الفاء وضم العين

رَجُلٌ «حَذِرٌ وَحَذُرٌ»، وَ«يَقِظُ وَيَقُظُ»، وَ«عَجِلَّ وَعَجَلَّ»، وَ«طَمِعَ وَطَمِعَ»، وَ«فَطِنٌ وَفَطِنٌ»، وَ«أَشِرٌّ وَأَشْرٌ»، وَ«حَدِثٌ وَحَدَثٌ» إِذَا كَانَ كَثِيرَ الْحَدِيثِ حَسَنَةً، وَ«فَرِحَ وَفَرِحَ»، وَ«قَدِرٌ وَقَدْرٌ»، وَ«نَطِسَ وَنَطَسٌ» إِذَا كَانَ مُتَوَقِّفًا، وَ«نَكَرَ وَنَكَرٌ»، وَ«بَكَرَ فِي حَاجَتِهِ وَبَكَرٌ» وَ«تَجِدُّ وَتَجِدٌ» لِلشَّجَاعِ، وَ«نَدِسَ وَنَدَسٌ»، وَوَضِيفَ «عَجِرٌ وَعَجِرٌ»، وَ«وَعِلَّ وَوَعَلَّ»، وَ«وَقِلَّ وَوَقَلَّ» لِلْمَتَوَقِّلِ فِي الْجَبَلِ.

فُعِلَّ وَفُعِلَّ

بضم الفاء وسكون العين، وكسر الفاء وسكون العين

«عَضُوٌّ وَعِضْوٌ» وَ«صُفْرٌ وَصِيفْرٌ» لِلَّذِي تُعْمَلُ مِنْهُ الْآبِيَّةُ، وَ«سُقَطٌ» لِلوَلَدِ وَ«سِقَطٌ» كَذَلِكَ سِقَطُ النَّارِ وَسِقَطُ الرَّمْلِ، وَهُوَ «الشُّحُّ وَالشُّحُّ»، وَ«جُزُوٌّ وَجِزُوٌّ» وَ«طُنِيٌّ وَطِنِيٌّ» وَاحِدَ الْأَطْبَاءِ، وَ«سُقُلُ الدَّارِ وَعُلُوُّهَا» وَ«سِفْلُهَا وَعِلْوُهَا».

وَيُقَالُ: «أَنْتَ مِنْي عَلَيَّ ذَكَرٌ وَذِكْرٌ»، وَ«أَنْتَ ابْنُ أُنْسِهِ وَإِنْسِيَّةٌ»، وَ«نُضْفٌ وَنِضْفٌ»، وَ«جُنْبُ الرَّحْلِ وَجِنْبُهُ» أَحْنَؤُهُ، وَكَذَلِكَ الْجُنْبُ مِنَ السَّحَابِ وَالْجُنْبُ.

«هَلَكْتَ فَلَانَةٌ بِجُمْعٍ وَجِمْعٍ» أي: وهي حَامِلٌ، ويقال للتي لم تُفْتَضَّ «هي بِجُمْعٍ وَجِمْعٍ».

و«وُلِدَ وَوُلِدٌ» للوُلْدِ، ويكون الوُلْدُ واحداً وجمعاً، و«قُوْتُ وَقِيْتُ»، وجمع عَائِطٍ «عُوطٌ وَعَيْطٌ» وهي الثَّاقَةُ التي لم تحمل.

قال الأصمعي: «لِصْرٌ وَلِصْرٌ» قال: والضمُّ أُعْجِبُ إِلَيَّ، وواحد الأصبار «صَبْرٌ وَصَبْرٌ»، وأتانا «لِمُنِي خَامِسَةٌ وَمِنِي خَامِسَةٌ»، وكذلك «لِصُبْحٍ خَامِسَةٌ وَصَبْحٍ خَامِسَةٌ»، و«جُنْحُ اللَّيْلِ وَجِنْحُ اللَّيْلِ»، وهو «التُّسْكُ والتُّسْكُ»، ووجأته «بِجُمْعٍ كَفِيٍّ وَجِمْعٍ» وهو «الإِسْمُ والأَسْمُ».

فَعَلٌ وَفَعَلٌ

بكسر الفاء وسكون العين وفتحهما

«مِثْلٌ وَمِثْلٌ»، و«شِبْهُهُ وَشِبْهُهُ»، و«نَجَسٌ وَنَجَسٌ»، وإن ذكرت مع رَجَسٍ نَجَسًا قلت رَجَسٌ نَجَسٌ، ولم تقل نَجَسٌ، وإن أفردت قلت نَجَسٌ.

و«عَشِقٌ وَعَشِقٌ»، و«ضَغْنٌ وَضَغْنٌ» ومثله: في صدره عَلَيٌّ «غَمْرٌ وَغَمْرٌ»، وناس من العرب يقولون: ليس في هذا الأمر «حِرْجٌ وَحِرْجٌ»، و«حِلْسٌ وَحِلْسٌ»، و«قَتَبٌ وَقَتَبٌ»، و«بَدَلٌ وَبَدَلٌ»، و«فُلَانٌ نِكَلٌ لِأَعْدَائِهِ وَنِكَلٌ» أي: يُنْكَلُ به أعداؤه.

ومن المعتلّ: «قد كثر القَيْلُ والقَالُ» و«القَيْرُ والقَارُ» و«كَيْحُ الجَبَلِ وَكَأْحُهُ»: عُرْضُهُ، ومُحٌّ «رَيْرٌ ورَارٌ» للذائب من الهُزَالِ، و«القَيْدُ والقَادُ»: القَدْرُ، يقال: قِيدُ رُمْحٍ، وقَادُ رُمْحٍ، وقَدَى رُمْحٍ.

و«قَابٌ قَوَسٌ وَقَيْبٌ قَوَسٌ»، و«قَيْسٌ رُمْحٌ وَقَاسٌ رُمْحٌ»، و«رَجُلٌ رَأْيٌ» وقال الرأْيُ «وَقَائِلٌ» و«صِفْوَكٌ مَعَهُ وَصَغَاكٌ»، و«غَيْرٌ وَغَارٌ» للغَيْرَةِ، وأنشد:

٣٦٩ - ضَرَائِرُ حِزْمِي تَفَاحَشَ غَارُهَا^(١)

و«الطَّيْبُ وَالطَّابُ».

فَعَلٌ وَفَعِلٌ

بفتح الفاء والعين وفتح الفاء وكسر العين

«رجل سَبَطَ الشعرَ وَسَبِطُ الشعر»، و«شَعَرُ رَجُلٍ وَرَجِلٌ»، ورجل «دَنَفَ وَدَنِيفَ»، و«رجل ضَنَّ وَضَنَ»، و«دَوَى وَدَوِيَ» للفاسد الجَوْفِ، و«فرس عَتَدَ وَعَتِدَ»، و«كَتَدَ وَكَتِدَ» لمجتمع الكتفين، و«ثَغَرَ رَتْلٌ وَرَتِلٌ» إذا كان مُقَلَّبًا، و«كَلَامَ رَتْلٍ وَرَتِلٌ» إذا كان مُرْتَلًا، و«مَكَانَ حَرَجٍ وَحَرِجٍ» أي: ضَيْقٌ، وقرئ: «يَجْعَلُ صَدْرَهُ ضَيْقًا حَرَجًا»^(٢)، و«حَرِجًا»، و«فُلَانٌ حَرِيٌّ بِكَذَا، وَحَرِيٌّ»، و«قَمِنَ وَقَمِينٌ» أي: خَلِيقٌ.

الفراء: رجل «وَحَدَّ وَوَحِدَ» و«فَرَدَّ وَفَرِدَ»، و«وَتَدَّ وَوَتَدَّ»، ومن أدغم قال: وَدَّ، أبيض «يَقَقُ وَيَقِقُ»، لَهَقٌ وَلَهَقٌ، وقطعت يده على «السَّرَقِ وَالسَّرِقِ».

فَعَلٌ وَفَعِلٌ

بفتح الفاء والعين وكسر الفاء وفتح العين

«ماء صَرِيٌّ وَصِرِيٌّ» للذي يَطُولُ مُكْنَهُ، وواحد الأفحاء «فَحًا وَفِحًا» وهي أبزار القَدْرِ، وآلاءُ الله واحدها «أَلَى وَآلَى»، وهو «الجَزَرُ» للذي يؤكل «والجِزْرُ»، و«ذهبت إبلُهُ شَذَرَ مَذَرَ، وَشَذَرَ مَذَرَ»، و«بَدَرَ وَبِدَرَ» إذا تفرقت.

(١) هذا عجز بيت نسبه الجواليقي لأبي ذؤيب الهذلي، وصدرة:

كهن نشيج بالنشيل كأنها

والحرمي: رجل منسوب إلى الحرم على غير قياس، وتفاحش: عظم، شبه أصوات غليان القدور بأصوات هؤلاء الضرائر إذا اختصمن.

(٢) سورة الأنعام: الآية ١٢٥

وكذلك «شَغَرَ بَغْرًا وشَغَرَ بَغْرًا» مثله، و«نَطَعَ، ونَطَعَ»، ورأيت «قَبَلًا وقَبَلًا» أي:

معابنة .

فُعَلٌ وَفَعَلٌ

بضم الفاء والعين، وضم الفاء وفتح العين

«تَنَحَّ عن سُنن الطريق وسُننَه»، وهو «أشْرُ الأسنان وأشْرُها» وهو «شُطْبُ السيف وشُطْبُه» للطرائق فيه .

فِعْلٌ وَفِعْلٌ

بكسر الفاء وسكون العين، وكسْرِ الفاء وفتح العين

«قِمَعَ وقِمَعَ»، و«ضِلَعَ وضِلَعَ»، و«نَطَعَ ونَطَعَ» .

فَعَلٌ وَفَعَلٌ

بفتح الفاء والعين، وضمهما

«فَلَاةٌ قَذَفٌ، وقُدْفٌ» .

فُعَلٌ وَفِعْلٌ

بضم الفاء وفتح العين، وبكسر الفاء وفتح العين

يقال «صُورٌ وصِوْرٌ» قال الله عز وجل: «مَكَانًا سُوًى»^(١) وسِوًى، وقوم «عَدَى وعِدَى» أي: أعداء، وهم الغرباء أيضاً، الأصمعي: إذا ضممت أول عِدَى ألحقت الهاء فقلت عُدَاةً .

فَعَلَ وَفَعَلْ

بفتح الفاء والعين، وبضم الفاء وفتح العين

يقال للقدح «زَلَمَ وزَلَمَ»، وهو «سَدَى وسَدَى» إذا أهمل.

فُعِلَّ وَفَعِلْ

بضم الفاء وسكون العين، وبكسر الفاء وفتح العين

يقال: «قطع سُرَّ الصبيِّ وسِرَرَهُ» للذي تَقَطَّعه القابلة، فأما السُرَّةُ فهو ما يبقى.

فُعِلَّ وَفُعِلْ

بضم الفاء وسكون العين، وبضمهما

«فُقل، وفُقل» و«هُزَّ، وهُزَّوْ» و«كُفَّ، وكُفَّوْ» و«عُفِل، وعُفِلْ» و«أُكِل، وأُكِلْ»، و«السُحِتْ، والسُحِتْ»، و«الرُّعِبُ والرُّعِبُ»، و«التُّكِر، والتُّكِرْ»، و«أُذِنْ، وأُذِنْ»، و«السُّحِقْ، والسُّحِقْ»، و«البُعْدُ، والبُعْدُ»، و«العُقْبُ، والعُقْبُ»، و«الحُقْبُ والحُقْبُ»، و«السُّغْلُ، والسُّغْلُ»، و«الثُّلْثُ، والثُّلْثُ»، و«العُدْرُ، والعُدْرُ»، و«الثُّذْرُ، والثُّذْرُ»، و«العُمُرُ والعُمُرُ»، و«لأَقْبِلَنَّ قُبْلَكَ وقُبْلَكَ»، وقرأ بعض القراء: «الجُرُزُ»، و«العُسْرُ»، و«اليُسْرُ»، والأكثر التخفيف.

وإذا توالى الضمتان في حرف واحد كان لك أن تخفف، مثل: «رُسُل ورُسُل»، و«كُتِب وكُتِب»، و«طُنِب وطُنِب».

وكذلك إذا توالى الكسرتان خففوا فقالوا في «إِبِل»: «إِبِلْ».

ولم يسكنوا شيئاً من المفتوح، لخفة الفتحة، نحو «جَمَل» و«جَبَل» و«قَتَب»، ولا يقولون «جَبَلْ» ولا «جَمَلْ».

وإذا خففوا مثل «عَضِدْ» و«فَخِذْ» و«كَبِدْ» فربما أبقوا الحركة التي أسقطوها على

أوّل الحرف، فقالوا في فَحِذٍ وَكَبِدٍ وَعَضِدٍ: «فَحِذٌ» و«كَبِدٌ» و«عَضِدٌ» وربما تركوا حركة الحرف الأول على حالها فقالوا: «فَحِذٌ» و«كَبِدٌ» و«عَضِدٌ»، وقالوا في تخفيف رَجُلٍ: «رَجُلٌ» ولم أسمع «رُجُلٌ»، وقالوا في تخفيف لَعِبٍ: «لِغِبٌ» ولم نسمع «لَغِبٌ».

والأفعال إذا كانت على «فَعِلٌ» أو «فُعِلَ» أو «فَعَلٌ» خفت، يقولون «قَدْ عَلِمَ ذَاكَ» أي: عَلِمَ. وقال أبو النجم:

٣٧٠ - * لَوْ عَضَرَ مِنْهُ الْبَانُ وَالْمِسْكُ أَنْعَصَرَ *

ويقولون: «قَدْ كَرَّمَ الرَّجُلُ» يريدون كَرُمَ، و«نِعِمَّ» و«بِشَسَ» إنما أصلهما فَعِلَ فخفتا.

وإذا جاء الفعل على «فَعَلٌ» لم يخففوه، نحو «ضَرَبَ» و«قَتَلَ»، و«أَكَلَ» لأنهم لا يستثقلون الفتحة، وقال الأخطل:

٣٧١ - وما كُلُّ مَغْبُونٍ وَلَوْ سَلَفَ صَفْقُهُ بِرَاجِعٍ مَا قَدْ فَاتَهُ بِرِدَادٍ^(١)

أراد «سَلَفَ» فسكّن المفتوح، وهذا شاذ.

٤٧ - باب: ما جاء على فعلة فيه لغتان

فَعْلَةٌ وَفَعْلَةٌ

بفتح الفاء وسكون العين، وكسر الفاء وسكون العين

العُقَاب «لِقْوَةٌ وَلِقْوَةٌ» فأما التي تسرع اللَّفْحَ فهي لِقْوَةٌ بالفتح، «فُلَانٌ بعيد الهمة والهمة» وهذه أمة حَسَنَةٌ المَهْنَةُ والمِهْنَةُ أي: الخدمة، و«قوم شَجَعَةٌ وشِجْعَةٌ» للشجعان، و«لِفُلَانٍ في بني فلان حَوْبَةٌ وَحِيْبَةٌ» وهي الأم والأخت وال بنت، وتكون في

(١) الغبن: النقص، والصفق في البيع: ضرب اليد على اليد، والرد: أن يرد كل واحد على صاحبه ما أخذه منه.

موضع آخرَ الهمِّ والحاجة، و«فلان يأكل الحَيْنَةَ والحَيْنَةَ» أي: مرَّةً في اليوم، وهي «الطَّسَّةُ والطَّسَّةُ» للطست.

وقال أبو زيد: «فُلَانٌ حَسَنُ الْهَيْئَةِ وَالْهَيْئَةِ»، وهي «اللَّفْحَةُ وَاللَّفْحَةُ».

ومن المعتل: «ضَعَّةٌ وَضِعَةٌ»، و«فَحَّةٌ وَفِحَّةٌ»، و«وِطِيٌّ بَيْنَ الطَّنَّةِ وَالطَّاءِ» ويقال الوَطَاءُ.

وإن أردت في فَعْلَةٍ المرَّةَ الواحدةَ فهي بالفتح، تقول: «قَعَدَ قَعْدَةً»، و«جَلَسَ جَلْسَةً» و«لَقِيْتَهُ لَقِيَّةً».

وإن أردت الضرب من الفعل كَسَرْتَ، تقول: «هُوَ حَسَنُ الْقَعْدَةِ»، و«الْجَلْسَةِ» و«الرُّكْبَةَ» و«قَتَلَهُ شَرَّ قِتْلَةٍ» وَمَاتَ «مِيتَةً سُوءًا».

فَعْلَةٌ وَفُعْلَةٌ

بكسر الفاء وسكون العين، وضم الفاء وسكون العين

«كِسْوَةٌ وَكُسُوَةٌ» و«رِشْوَةٌ وَرُشْوَةٌ» و«قِدْوَةٌ وَقُدْوَةٌ»، و«إِسْوَةٌ وَأَسْوَةٌ»، و«الرَّحِمُ شِجْنَةٌ مِنَ اللَّهِ وَشُجْنَةٌ»، و«نِسْوَةٌ وَنُسْوَةٌ»، و«حِبْوَةٌ وَحُبْوَةٌ»، و«حَظِيٌّ فَلَانٌ حِظْوَةٌ وَحِظْوَةٌ»، و«خِصِيَّةٌ وَخُصِيَّةٌ» و«خِصِيَّةٌ وَخُصِيَّةٌ»، و«نِسْبَةٌ وَنُسْبَةٌ» و«مِرْيَةٌ وَمُرْيَةٌ» من الشك، و«حَافٍ بَيْنَ الْحِفْوَةِ وَالْحُفْوَةِ» و«الشَّقَّةُ وَالشَّقَّةُ» للسفر البعيد، و«العِدْوَةُ وَالْعُدْوَةُ» المكان المرتفع، و«عِدْوَةُ الْوَادِي وَعُدْوَتُهُ»، وفيه «غِلْظَةٌ وَغُلْظَةٌ» و«رِفْقَةٌ وَرُفْقَةٌ»، و«كِنِيَّةٌ وَكُنِيَّةٌ»، و«امْرَأَةٌ ذَاتُ كِدْنَةٍ وَكُدْنَةٍ» إذا كانت ذات لحم، و«مِذْيَةٌ وَمِذْيَةٌ» السكين، و«الْغَيْبَةُ وَالْإِكْلَةُ وَالْأَكْلَةُ» و«حِشْوَةٌ الْبَطْنِ وَحُشْوَةٌ»، و«مِئِيَّةُ النَّاقَةِ وَمِئِيَّتُهَا» وهي الأيام التي يُتَعَرَّفُ فِيهَا الْأَقْحُ هِيَ أُمُ حَائِلٍ، و«ذِرْوَةٌ الشَّيْءِ وَذُرْوَتُهُ» أعلاه، و«إِخْوَةٌ وَأَخْوَةٌ»، و«وَجَدْنَا أَبَاءَنَا عَلَى إِمَّةٍ»^(١) و«أُمَّةٌ» أي: دين، «الْجِنْوَةُ وَالْجِنْوَةُ» الحجارة المجتمعمة، و«جِدْوَةٌ مِنَ النَّارِ وَجُدْوَةٌ»، و«فِتْوَةٌ الْمَالِ وَقُتْوَةٌ»،

(١) سورة الزخرف: الآية ٢٢.

و«فَيْيَّةٌ وَفَيْيَّةٌ»، ويقال: «سِرْوَةٌ وَسُرْوَةٌ» لِلتَّصَالِ الْقِصَارِ.

فُعْلَةٌ وَفُعْلَةٌ

بفتح الفاء وسكون العين، وضم الفاء وسكون العين

خَطَوْتُ «خَطْوَةً وَخُطْوَةً»، وهي «لَحْمَةُ الثَّوْبِ وَلُحْمَةٌ».

قال ابن الأعرابي: لحمة النسب والثوب مفتوحان، ولُحْمَةُ السَّبْعِ وَالْبَازِي وَكُلِّ صَائِدٍ مَضْمُومٍ. وعن أبي زيد في لحمة مثل ذلك سواء.

وهي «كَفَأَهُ الْإِبِلَ» و«كُفَأَهُ» وهي أَنْ تُفَرِّقَ فِرْقَتَيْنِ فَيضْرَبُ الْفَحْلَ إِحْدَاهُمَا سَنَةً وَالْفِرْقَةَ الْآخَرَى سَنَةً، وهي «الْبُلْجَةُ وَالْبُلْجَةُ»، وهي «الدَّلْجَةُ وَالْدَّلْجَةُ» وَمِنْهُمْ مَنْ يَفْرُقُ بَيْنَهُمَا وَقَدْ بَيَّنَّا ذَلِكَ، وَعَلَيْهِ بَهْلَةٌ اللَّهُ وَبُهْلَتُهُ، وَ«جَلَسْتُ نَبْدَةً وَنُبْدَةً» أَي: نَاحِيَةً، وَ«حَوْبَةُ الرَّجْلِ وَحُوبَتُهُ» أُمُّ الرَّجْلِ، وَ«سَدَفَةٌ مِنَ اللَّيْلِ وَسُدْفَةٌ» وَ«حَسْوَةٌ وَحُسْوَةٌ»، وَ«غَرْفَةٌ وَغَرْفَةٌ» وَ«جَرْعَةٌ وَجُرْعَةٌ»، وَ«نَعْبَةٌ وَنُعْبَةٌ»، وَ«لَحِسْتُ لَحْسَةً وَلُحْسَةً»، وَ«بَقَعَةٌ وَبُقَعَةٌ» وَ«بَرْهَةٌ مِنَ الدَّهْرِ وَبُرْهَةٌ»، وَ«جَهْمَةٌ مِنَ اللَّيْلِ وَجُهْمَةٌ» وَهِيَ بَقِيَّةٌ مِنَ اللَّيْلِ، وَ«فَلَانَ يَنَامُ الصُّبْحَةَ وَالصُّبْحَةَ»، وَمَا لِي عَلَيْهِ عَرَجَةٌ وَلَا عَرَجَةٌ.

فُعْلَةٌ وَفُعْلَةٌ

بضم الفاء وسكون العين، وفتحهما

«قُلْفَةٌ وَقُلْفَةٌ»، وَ«قُطِعَةٌ وَقَطَعَةٌ» لِقَطْعِ الْيَدِ، وَ«جُدْمَةٌ وَجَدْمَةٌ» مِثْلَ قَطَعَةٍ، وَ«صُلْعَةٌ وَصَلْعَةٌ».

فُعْلَةٌ وَفُعْلَةٌ

بضم الفاء وسكون العين، وضم الفاء وفتح العين

الْحَرْبُ «خُدَعَةٌ وَخُدَاعَةٌ» وَزَادَ يُونُسُ «وَخُدَاعَةٌ»، وَهُوَ الْعَبْدُ «زُئْمَةٌ وَزُئْمَةٌ».

وزُلْمَةٌ وِزْلَمَةٌ ويقال أيضاً «زَلَمَةٌ» و«زَلَمَةٌ».

قال: وفُعْلة من صفات المفعول، وفُعْلة من صفات الفاعل، تقول: «رجل هُزْأَةٌ يهزأ بالناس، و«هُزْأَةٌ» يهزؤون منه، وكذلك «سُخْرَةٌ وسُخْرَةٌ» و«ضُحْكَةٌ وضُحْكَةٌ» و«لُعْنَةٌ ولُعْنَةٌ» و«سُبْبَةٌ وسُبْبَةٌ» و«خُدْعَةٌ وخُدْعَةٌ».

فُعْلة وفُعْلة

بضم الفاء وفتح العين، وفتحهما

رجل «أَمَنَةٌ وأَمَنَةٌ» للذي يثق بكل أحد، و«دُرْجَةٌ ودُرْجَةٌ».

فُعْلة وفُعْلة

بفتح الفاء وسكون العين، وفتحهما

«فَحْمَةٌ العِشاءِ وفَحْمَةٌ»، و«صَخْرَةٌ وصَخْرَةٌ» و«عَزْوَةٌ وعَزَاةٌ»، و«هو في عِزٍّ وَمَنْعَةٌ وَمَنْعَةٌ»، و«هو فصيح اللُّهْجَةِ واللُّهْجَةِ»، وهي «المَغْرَةُ والمَغْرَةُ»، و«الْوَدْعَةُ والْوَدْعَةُ».

فُعْلة وفُعْلة

بفتح الفاء وكسر العين، وبكسر الفاء وسكون العين

«مَعِدَةٌ ومَعِدَةٌ»، «ضَبِنَةُ الرَّجُلِ وضَبِنَةٌ»، و«لَبِنَةٌ ولَبِنَةٌ»، و«قَطِنَةٌ» للتي تكون مع الكرش، و«قَطِنَةٌ»، و«كَلِمَةٌ وكَلِمَةٌ»، و«سَفِلَةٌ الناسِ وسَفِلَةٌ».

فُعْلة وفُعْلة

بفتح الفاء وكسر العين، وبفتح الفاء وسكون العين

هي «الحَصْبَةُ والحَصْبَةُ»، و«الْوَسِمَةُ والْوَسِمَةُ» التي يختضب بها.

فُعْلَةٌ وَفُعْلَةٌ

بضم الفاء وسكون العين، وضمهما

«ظُلْمَةٌ وَظُلْمَةٌ» و«حُلْبَةٌ وَحُلْبَةٌ»، وفي هذا «رُخْصَةٌ وَرُخْصَةٌ» و«هُدْنَةٌ وَهُدْنَةٌ».

فِعْلَةٌ بِالْوَاوِ وَالْيَاءِ

هي «الْحِمْوَةُ وَالْحِمْيَةُ»، وهي «التَّفْوَةُ وَالتَّفْيَةُ» لكل ما تَفَيْتَهُ، وحافٍ بَيْنَ «الْحِفْيَةِ وَالْحِفْوَةِ». و«فَيْتَةٌ وَفَيْتَةٌ» للشيء تَفَيْتَهُ.

فُعْلَةٌ بِالْيَاءِ، وَأَصْلُهَا بِالْوَاوِ

قالوا: «رُبِيَّةٌ» من الربا، و«حُبِيَّةٌ» من الاحتباء، وأصلهما رُبُوَّةٌ وَحُبُوَّةٌ.

٤٨ - بَابُ: مَا جَاءَ عَلَى فِعَالٍ فِيهِ لُغَتَانِ

فِعَالٌ وَفِعَالٌ

«صَدَاقُ الْمَرْأَةِ وَصِدَاقُهَا»، و«وَجَارُ الضَّبْعِ وَوِجَارُهَا»، و«مَلَاكُ الْأَمْرِ وَمِلاكُهُ» و«جِهَازُ الْعُرُوسِ وَجِهَازُهَا»، و«سِرَّارُ الشَّهْرِ» وَسِرَّارُ أَجُودٍ، وَفَكَكَ الرَّهْنِ وَفِكَكَ»، و«حَجَّاجُ الْعَيْنِ وَحِجَّاجٌ» لِعَظْمِ الْحَاجِبِ، وَ«الْمَخَاضُ وَالْمِخَاضُ» وَجَعُ الْوِلَادَةِ، وَ«الرِّضَاعُ وَالرِّضَاعُ»، وَ«الدَّجَاجُ وَالدَّجَاجُ» وَكَذَلِكَ الْوَاحِدَةُ، وَ«تَعَامَ عَيْنٌ وَتَعَامَ عَيْنٌ» وَ«طَفَّافُ الْمَكُّوكِ وَطِفَّافٌ»، وَهُوَ مِثْلُ «جَمَامُ الْمَكُوكِ وَجِمَامٌ» وَ«الْوِطَاءُ وَالْوِطَاءُ» الْفِرَاشِ اللَّيِّنِ، وَكَذَلِكَ «الْوِثَارُ وَالْوِثَارُ» وَ«الْوِقَاءُ وَالْوِقَاءُ»، وَ«بَغَاثُ الطَّيْرِ وَبِغَاثٌ» وَ«الْوَحَامُ وَالْوَحَامُ» الشَّهْوَةُ عَلَى الْحَمْلِ، وَهُوَ «الدَّوَاءُ وَالدَّوَاءُ»، وَرَجُلٌ «خَشَّاشٌ وَخِشَّاشٌ» وَهُوَ اللَّطِيفُ الرَّأْسِ الضَّرْبُ الْجَسْمِ، وَجَارِيَةٌ بَيْنَهُ «الشَّطَّاطُ وَالشَّطَّاطُ» وَجَارِيَةٌ بَيْنَهُ «الْجِرَاءُ وَالْجِرَاءُ» مُصَدَّرٌ جَارِيَةٌ. لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ

«وَجَاحٌ وَوِحَاحٌ» و«أَجَاحٌ وَإِجَاحٌ» أي: سِتْرٌ.

وحكي عن ابن الأعرابي «سِدَادٌ من عَوَزٍ وَسِدَادٌ» وهذا «قَوَامُهُمْ وَقِوَامُهُمْ»، و«الوِثَاقُ وَالوِثَاقُ»، وأيام «الْحَصَادِ وَالْحِصَادِ»، و«الْقَطَافُ وَالْقَطَافُ»، و«الْجِرَازُ وَالْجِرَازُ» لجزاز النخل والغنم، و«الْجِدَادُ وَالْجِدَادُ» و«الصَّرَامُ وَالصَّرَامُ» و«الْقَطَاعُ وَالْقَطَاعُ» و«الْكِنَازُ وَالْكِنَازُ» حين يكثر التمر، و«الْجِرَامُ وَالْجِرَامُ» و«الرِّفَاعُ وَالرِّفَاعُ» حين يحصد الزرع فيرفع.

قال الكسائي: سمعت أخواتها بالوجهين، إلا الرِّفَاعُ، فإني لم أسمعها مكسورة. وقمر «تَمَامٌ وَتَمَامٌ»، وولَدٌ «تَمَامٌ وَتَمَامٌ»، و«لَيْلٌ تَمَامٌ» لا غير.

٤٩ - بَابُ: فِعَالٌ وَفُعَالٌ

«سِوَارُ الْمَرْأَةِ وَسِوَارٌ»، و«هُوَ حَسَنُ الْجِوَارِ وَالْجِوَارِ»، و«حِوَارُ النَّاقَةِ وَحِوَارٌ»، و«شِوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَشِوَاظٌ»، و«خِوَانٌ وَخُوَانٌ» للذي يؤكل عليه، و«الْهِيَامُ وَالْهِيَامُ» داء يأخذ الإبل، و«النَّدَاءُ وَالنَّدَاءُ»، و«الْهَيْتَافُ وَالْهَيْتَافُ»، و«رَجُلٌ شِجَاعٌ وَشِجَاعٌ»، و«قَوْمٌ شُجْعَانٌ وَشِجْعَانٌ» وهو كريم «النَّجَارُ وَالنَّجَارُ»، و«النَّحَاسُ وَالنَّحَاسُ» أي: الأصل، و«الصَّيَاحُ وَالصَّيَاحُ» و«صِوَانُ الثَّوْبِ وَصِوَانُهُ»: التَّخْتُ أَوْ الْوَعَاءُ الَّذِي يُصَانُ فِيهِ، و«هُمُ رِهَاقٌ مِئَةٌ وَرُهَاقٌ مِئَةٌ» كقولك: هم زهاء مئة، وصار الْبَيْضُ «فَلَاقًا وَفَلَاقًا» أي: فَلَقًا، و«إِبِلٌ طِلَاحِيَّةٌ وَطِلَاحِيَّةٌ» تَأْكُلُ الطَّلْحَ، و«رَجُلٌ نِبَاطِيٌّ وَنِبَاطِيٌّ» مَنْسُوبٌ وَأَصَابَهُ «إِطَامٌ وَأُطَامٌ» إِذَا احْتَبَسَ بَطْنَهُ.

٥٠ - بَابُ: فِعَالٌ وَفُعَالٌ

«بِالثَّوْبِ عَوَارٌ وَعُورٌ» و«فَوَاقُ النَّاقَةِ وَفُوقَاقُهَا»: مَا بَيْنَ الْحَلْبَتَيْنِ، وَالصَّفَرُ «قَطَامِيٌّ وَقُطَامِيٌّ»، أَجَابَ اللَّهُ «غَوَانُهُ وَغَوَانُهُ» مِنَ الْاسْتِغَاثَةِ.

ولم يأت في الأصوات إلا مضموماً مثل «الْحُدَاءُ»، و«الدُّعَاءُ»، و«الْبِكَاءُ»، غير

«غُوَاثٌ» فإنه يفتح ويضم، وجاء في الأصوات مكسوراً نحو «النَّدَاءُ» و«الصِّيَاحُ» وقد ضُمًّا أيضاً.

قال الكسائي: دخلتُ في «عَمَّارِ النَّاسِ، وَعُمَّارِهِمُ» أي: في جماعتهم وكثرتهم وكذلك «خَمَّارِ النَّاسِ وَخُمَّارِهِمُ».

٥١ - بَابُ: فَعَالٌ وَفَعِيلٌ

«رَجُلٌ شَحَاحٌ وَشَحِيحٌ»، و«عَقَامٌ وَعَقِيمٌ»، و«صَحَّاحٌ الْأَدِيمُ وَصَحِيحٌ»، و«بَجَالٌ وَبَجِيلٌ» وهو الضخم الجليل.

و«رَجُلٌ كَهَامٌ وَكَهِيمٌ» للذي لا نَفَعَ عنده، و«الْجَرَامُ وَالْجَرِيمُ» التَّوَى، وهما أيضاً النمر اليابس، و«ثَقَالٌ وَثَقِيلٌ».

٥٢ - بَابُ: فُعَالٌ وَفَعِيلٌ

«طَوِيلٌ وَطُوَالٌ»، و«عَرِيضٌ وَعُرَاضٌ»، و«كَبِيرٌ وَكُبَارٌ»، و«خَفِيفٌ وَخُفَافٌ»، و«عَجِيبٌ وَعُجَابٌ»، و«جَلِيلٌ وَجَلَالٌ»، و«دَقِيقٌ وَدُقَاقٌ»، و«رَقِيقٌ وَرُقَاقٌ»، و«كَرِيمٌ وَكُرَامٌ»، و«مَلِيحٌ وَمُلَاحٌ»، و«جَمِيلٌ وَجُمَالٌ»، و«كَثِيرٌ وَكُثَارٌ» و«قَلِيلٌ وَقَلَالٌ»، و«زَحِيرٌ وَزُحَارٌ»، و«أَنِينٌ وَأَنَانٌ»، و«نَسِيلٌ وَنُسَالٌ»: ما سقط من الشعر والوبر والريش، و«شَحِيحٌ الْبَغْلُ وَالْغَرَابُ وَشُحَاجٌ»، و«نَهَيْقُ الْحِمَارِ وَنُهَاقٌ»، و«سَحِيلٌ وَسُحَالٌ»، و«نَبِيحٌ وَنُبَاحٌ»، و«ضَغِيبٌ وَضُغَابٌ» لصوت الأرنب، و«ذَنِينٌ وَذُنَانٌ» لما يسيل من الأنف، و«عَظِيمٌ وَعُظَامٌ»، و«جَسِيمٌ وَجُسَامٌ» و«شَجِيعٌ وَشُجَاعٌ».

وحكى الفراء: «صَغِيرٌ وَصُغَارٌ».

وحكى أبو زيد: «رَجُلٌ عَظَامٌ وَجُسَامٌ وَضُخَامٌ وَطُوَالٌ»، ولم يقل في «ضُخَامٌ» ضَخِيمٌ، إنما هو ضَخْمٌ، ولكن الأصل فيه ضَخِيمٌ على بناء أمثاله، مثل: عَظِيمٌ، وَكَبِيرٌ، وَثَقِيلٌ، وَبَطِيءٌ، وَغَلِيظٌ، فَأَجَازُوا فِيهِ «ضُخَاماً» عَلَى أَصْلِ الْحَرْفِ.

وقد بينت أمثلة هذه الحروف وأضدادها.

وروى أبو عبيدة عن المؤرج^(١) في الأمثال:

٣٧٢ - * نَزُوَ الْفُرَارِ اسْتَجْهَلَ الْفُرَارَا * *

وقال الفراء: «الفرار» ولد البقرة الوحشية، قال: ويقال له فَرِيرٌ وفَرَارٌ مثل طَوِيلٌ وطَوَالٌ، وكان غيره يزعم أن «فراراً» جمع فَرِيرٍ.

قال أبو عبيدة: ولم يأتي شيء من الجمع على فَعَالٍ إلا أَحْرَفَ هذا أحدها. قال: ومنها «تَوَامٌ وتَوَامٌ»، و«شاة رَبِّي وَعَنَمَ رَبَّابٌ»، و«ظَنَرٌ وظَوَارٌ»، و«عَزَقٌ وعَرَاقٌ»، و«رِخْلٌ ورِخَالٌ»، و«فَرِيرٌ وفرار» قال: ولا نظير لهذه الأحرف.

قال أبو عبيدة: فإذا أرادوا المبالغة شَدَّدُوا فقالوا «كِرَامٌ» و«كِبَارٌ» و«ظَرَفٌ» و«عَجَابٌ»، فالكِرَامُ: أشد كَرَمًا من الكِرَامِ.

وقد يجيء من المشدّد ما ليس من هذا الباب قالوا «حُسَانٌ» للحسن، و«قُرَاءٌ» للقارئ، و«وُضَاءٌ» للوضيء.

٥٣ - بَابُ: فَعَالٌ وَفُعُولٌ

«الثَّبَاتُ والثَّبُوتُ»، و«الدَّهَابُ والدُّهُوبُ»، و«الفَسَادُ والفُسُودُ»، و«الصَّلَاحُ والصُّلُوحُ»، و«قَطَاعُ الطَّيْرِ وَقُطُوعُهَا» وهو أن تقطع من بلد إلى بلد، فأما «قَطَاعُ الْمَاءِ» يعني انقطاعه فمفتوح، و«الْقَتَامُ والقُتُومُ»، و«فَرَعْتُ من الأمر فَرَاغًا وفُرُوغًا».

٥٤ - بَابُ: فُعَالٌ وَفُعُولٌ

هو «الْكُلَاحُ والْكُلُوحُ»، و«السُّكَاتُ والسُّكُوتُ» و«الصُّمَاتُ والصُّمُوتُ»،

(١) ... - ١٩٥ هـ: مؤرج بن عمرو بن الحارث السدوسي، أبوفيد، عالم بالعربية والأنساب، من أعيان أصحاب الخليل بن أحمد، كان له اتصال بالمأمون العباسي، وله شعر جيد ع(٧: ٣١٨).

و«رَزَحَتِ النَّاقَةُ رُزَاحًا وَرُزُوحًا» إذا سقطت من الهُزَال والتعب.

٥٥ - بَابُ: فِعَالٍ وَفُعُولٍ

هو «التَّفَارُ والتُّفُورُ»، و«الشَّرَادُ والشُّرُودُ»، و«الشَّبَابُ» من شَبَّ الفَرَسُ و«الشُّبُوبُ»، و«الشَّمَّاسُ» من شَمَسَ و«الشُّمُوسُ»، و«الطَّمَّاحُ» من طَمَّحَ و«الطُّمُوحُ».

٥٦ - بَابُ: فِعْلٍ وَفَعَالٍ

«رَجُلٌ حَلَّ وَحَلَّالٌ»، و«حَزَمٌ وَحَرَامٌ».

٥٧ - بَابُ: فِعْلٍ وَفَعَالٍ

«رِيَشٌ وَرِيَاشٌ»، و«لَبَسَ وَلِبَاسٌ»، و«دَبَغَ وَدِبَاغٌ».

٥٨ - بَابُ: مَا جَاءَ عَلَى فِعَالَةٍ فِيهِ لِغَتَانِ

فِعَالَةٌ وَفِعَالَةٌ

هي «الرَّطَانَةُ والرَّطَانَةُ»، و«الوَقَايَةُ والوَقَايَةُ»، و«الوَكَاةُ والوَكَاةُ»، ودليلٌ بَيْنَ الدَّلَالَةِ والدَّلَالَةِ، وَمَهَزَتْ الشَّيْءَ «مِهَارَةً وَمِهَارَةً»، و«الوَصَايَةُ والوَصَايَةُ»، و«الجِنَازَةُ والجِنَازَةُ»، و«الجِرَايَةُ والجِرَايَةُ»، و«البِدَاوَةُ والبِدَاوَةُ» و«الحِضَارَةُ والحِضَارَةُ»، و«الوَلَايَةُ» من الموالاة، و«الوَلَايَةُ» و«الوَزَارَةُ والوَزَارَةُ» والكسر أجود، و«الرِّضَاعَةُ والرِّضَاعَةُ»، و«الخَلَالَةُ والخَلَالَةُ» مصدرٌ خَلِيلٌ ويقال أيضاً «الخُلُولَةُ». وقد نَوَتْ النَّاقَةُ تَنَوِيً «نَوَايَةً وَنَوَايَةً» إِذَا سَمِنَتْ، و«الجِدَايَةُ والجِدَايَةُ» الرِّشَاءُ.

فِعَالَةٌ وَفِعَالَةٌ

«بِشَارَةٌ وَبُشَارَةٌ»، قال الأصمعيُّ: الكسر وحده لا غير.

وروى الكسائي: «الزَّيَّارَةُ وَالزُّوَّارَةُ»، و«دَوَايَةُ اللَّبْنِ وَدَوَايَتُهُ» لِلجِلْدَةِ الرِّقِيقَةِ التي تَعْلُوهُ، وهي «الخِخْفَارَةُ وَالخُفَّارَةُ»، و«الفِتَّاحَةُ وَالْفُتَّاحَةُ»، وهي المَحَاكِمَةُ.

فَعَالَةٌ وَفُعَالَةٌ

في صوته «رَفَاعَةٌ وَرَفَاعَةٌ» أَي: عُلُوٌّ، وَعَلِيهِ «طَلَاوَةٌ مِنَ الْحَسَنِ وَطَلَاوَةٌ».

٥٩ - بَابُ: مَا جَاءَ عَلَى فَعَالَةٍ وَفُعُولَةٍ

«فَسَلَّ فَسَالَةً وَفُسُولَةً»، و«رَذَلَّ رَذَالَةً وَرُدُولَةً» وَفَارَسُ بَيْنَ «الْفَرَّاسَةِ وَالْفُرُوسَةِ»، وَلَحِيَةٌ كَثَّةٌ بَيْنَهُ «الْكَثَائَةُ وَالْكُثُوثَةُ» وَجَلَدَ بَيْنَ «الْجَلَادَةِ وَالْجُلُودَةِ»، وَشَعَرَ وَخَفَ بَيْنَ «الْوَحَافَةِ وَالْوُحُوفَةِ» إِذَا كَانَ كَثِيرًا وَشَعَرَ جَثَلَ بَيْنَ «الْجَثَالَةِ وَالْجُثُولَةِ» وَشَعَرَ جَعَدُ بَيْنَ «الْجَعَادَةِ وَالْجُعُودَةِ» وَوَقَّاحَ بَيْنَ «الْوَقَّاحَةِ وَالْوُقُوحَةِ».

٦٠ - بَابُ: مَا جَاءَ عَلَى مَفْعَلٍ فِيهِ لَفْتَانٌ

مَفْعَلٌ وَمَفْعِلٌ

«مَنْسَجُ الثَّوْبِ» حَيْثُ يَنْسَجُ وَ«مَنْسِجٌ»، «مَغْسَلُ الْمَوْتَى» حَيْثُ يُغْسَلُونَ وَ«مَغْسِلٌ»، وَ«مَقْبِضُ السِّيفِ وَمَقْبِضُهُ» وَ«مَضْرِبُهُ وَمَضْرِبُهُ»، وَ«الْمَنْسِكُ وَالْمَنْسِكُ»، وَ«الْمَسْكَنُ وَالْمَسْكِنُ»، وَ«مَفْرَقُ الطَّرِيقِ وَمَفْرَقُهُ». وَكَذَلِكَ «مَفْرَقُ الرَّأْسِ»، وَ«مَطْلَعٌ وَمَطْلِعٌ»، وَ«مَخْشِرٌ وَمَخْشِرٌ» وَ«مَنْبِتٌ وَمَنْبِتٌ»، وَ«مَدْبُ السَّيْلِ وَمَدْبٌ»، وَهُوَ «مَحَلُّ أَجْرٍ وَمَحَلُّ أَجْرٍ».

كل ما كان على فَعَلٍ يَفْعَلُ فَالاسم منه مكسور، والمصدر مفتوح قال الله جل ثناؤه: «أَيْنَ الْمَفْرُوقِ»^(١) فَمَنْ قَرَأَهُ بِالْفَتْحِ أَرَادَ أَيْنَ الْفِرَارِ، وَإِنْ أَرَادَ الْمَكَانَ الَّذِي يُفْرَقُ إِلَيْهِ قَالَ «الْمَفْرُوقُ» بِالْكَسْرِ، وَتَقُولُ: «هَذَا مَضْرِبُ فُلَانٍ» تَرِيدُ الْمَوْضِعَ الَّذِي ضَرَبَ إِلَيْهِ

(١) سورة القيامة: الآية ١٠.

وَبَلَغَهُ، فَإِنْ أُرِدَتِ الْمَصْدَرُ قُلْتُ: «إِنْ فِي أَلْفِ دَرَاهِمٍ لَمَضْرَبًا» أَي: ضَرْبًا، قَالَ اللَّهُ جَل ثناؤُهُ: ﴿وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا﴾^(١) يَرِيدُ عَيْشًا، وَهُوَ مَصْدَرٌ.

وَقَدْ جَاءَ بَعْضُ الْمَصَادِرِ عَلَى «مَفْعِلٍ» وَالْأَوَّلُ أَكْثَرُ وَأَقْسَمُ، قَالَ جَل ثناؤُهُ: ﴿إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ﴾^(٢) أَي: رُجُوعُكُمْ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ﴾^(٣) أَي: الْحَيْضِ.

فَإِذَا كَانَ يَفْعَلُ مِنْهُ مَفْتُوحَ الْعَيْنِ فَالْمَوْضِعُ وَالْمَصْدَرُ مَفْتُوحَانِ، نَحْوُ: «الْمَذْهَبُ» وَ«الْمَشْرَبُ»، وَرَبَّمَا كَسَرُوا الْعَيْنَ فِي مَفْعَلٍ إِذَا أَرَادُوا الْأِسْمَ، وَلَيْسَ بِالكَثِيرِ، قَالُوا: «الْمَكْبِيرُ» وَهُوَ شَاذٌ، وَكَذَلِكَ «الْمَخْمِدَةُ».

فَإِذَا كَانَ يَفْعَلُ مَضْمُومَ الْعَيْنِ فَالْأِسْمُ وَالْمَصْدَرُ مَفْتُوحَانِ، مِثْلُ «الْمَذْخَلُ» وَ«الْمَخْرَجُ» وَ«الْمَطْلَبُ» إِلَّا أَحْرَفًا كَسَرْتُ، مِثْلُ «الْمَسْجِدِ» وَ«الْمَطْلَعِ» وَ«الْمَغْرِبِ» وَ«الْمَشْرِيقِ» وَ«الْمَسْقِطِ» وَ«الْمَفْرِيقِ» وَ«الْمَجْزِرِ» وَ«الْمَنْسِكِ» مِنْ نَسَكٍ يَنْسُكُ، جَعَلُوا الْكَسْرَ عِلَامَةً لِلْأِسْمِ، وَرَبَّمَا فَتَحَهُ بَعْضُ الْعَرَبِ فِي الْأِسْمِ وَلَزَمُوا الْقِيَاسَ.

وَقَدْ رُوِيَ «مَسْكَنٌ وَمَسْكِنٌ» وَ«مَسْجِدٌ وَمَسْجِدٌ»، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: «الْمَسْجِدُ»: مَوْضِعُ السُّجُودِ، وَالْمَسْجِدُ: اسْمُ الْبَيْتِ». وَقَالُوا: «مَطْلَعٌ وَمَطْلَعٌ».

قَالُوا: وَالْفَتْحُ فِي هَذِهِ الْأَحْرَفِ الَّتِي كَسَرْتُ جَائِزٌ، وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ فِي بَعْضِهِمَا.

وَمَا كَانَ مِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ - مِثْلُ مَعْرُزَى مِنْ غَزَوَاتٍ، وَمَرْمَى مِنْ رَمَيْتٍ - فَمَفْعَلٌ مَفْتُوحٌ، أَسْمًا كَانَ أَوْ مَصْدَرًا، إِلَّا «مَأْتِي الْعَيْنِ»، وَ«مَأْوِي الْإِبِلِ» فَإِنَّ الْعَرَبَ قَدْ تَكَسَّرَ هَذَيْنِ الْحَرْفَيْنِ، وَهُمَا نَادِرَانِ.

(١) سورة النبأ: الآية ١١.

(٢) سورة هود: الآية ٤.

(٣) سورة البقرة: الآية ٢٢٢.

وما كان فاء الفعل منه واواً - مثل وَعَدَ وَوَرَدَ وَوَضَعَ - فإن مفعلاً منه مكسور، اسماً كان أو مصدرأ، نحو «المَوْعِد» و«المُورِد» و«المَوْضِع» و«المَوْقِع» إلا أحرفاً جاءت نادرة، وقال أكثرهم «مَوْحِل»، وقال بعضهم «مَوْحَل» قال الهذلي^(١):
 ٣٧٣ - فَأَصْبَحَ الْعَيْنُ رُكُوداً عَلَى الْ - أوشاز أن يَزَسُخْنَ فِي الْمَوْحَلِ^(٢)
 ويروى المَوْحِل والمَوْحَل جميعاً.

قال: و«مَوْزِق» و«مَوْهَب» و«مَوْكَل» اسم رجل أو مكان، و«مَوْحَد» معدول عن واحد، يقال: «دَخَلَ الْقَوْمَ مَوْحَدَ مَوْحَدَ» كما يقال «أَحَادَ أَحَادَ».

مُفْعَلٌ وَمِفْعَلٌ

«مُضْحَفٌ وَمِضْحَفٌ»، و«مُغْزَلٌ وَمِغْزَلٌ»، و«مُخْدَعٌ وَمِخْدَعٌ»، و«مُطْرَفٌ وَمِطْرَفٌ»، و«مُجْسَدٌ وَمِجْسَدٌ».

قال بعضهم: المُجْسَدُ: ما صبغ بالجِسَادِ فأجيد وأشبع صَبُغُهُ، والجِسَادُ: الرَّعْفَانُ، والمِجْسَدُ: الذي يلي الجسد من الثياب.

وقال الفراء: المُجْسَدُ والمِجْسَدُ واحدٌ، وهو من «أَجَسَدَ» أي: ألصق بالجلد، فكسر أوله بعضهم استثقلاً للضم، وكذلك قالوا «مِضْحَفٌ» وهو مأخوذ من «أُضْحِفَ» أي: جُمِعَتْ فِيهِ الصِّحْفُ، فكسر أوله بعضهم استثقلاً وأصله الضم، و«مِطْرَفٌ» وهو من «أُطْرِفَ» أي: جعل في طرفيه العَلَمَانِ، و«مُغْزَلٌ» مأخوذ من «أُغْزِلَ»: أدير وفُتِلَ، قال: فمن ضم الحرف من هذه جاء به على أصله، ومن كسره فلاستثقاله الضمة.

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) العين: بقر الوحش، وركود: سكون، والأوشاز: جمع وشز وهو ما ارتفع من الأرض، وأن يرسخن في الموصل: أي لثلا ترسخ في الوحل.

مَفْعِلٌ وَمَفْعِلٌ

قالوا «مَنْخِرٌ» و«مِنْخِرٌ» بكسر الميم، لا يعرف غيره.

مُفْعِلٌ وَمُفْعِلٌ

قالوا: «مُتْنِينٌ» و«مِنْتِينٌ» بكسر الميم، لا يعرف غيره، فمن أخذه من أُنْتَنَ قال: مُتْنِينٌ، ومن أخذه من نُنْتَنَ قال مُنْتِينٌ.

مُفْعَلٌ وَمُفْعَلٌ

قالوا: «مُدُقٌ» و«مِدْقٌ» لا يعرف غيره، فَمَنْ قال مُدُقٌ جعله مثل مُسْعُطٍ ومُدْهَنٌ، ومن قال مِدْقٌ جعله مثل مِخْلَبٍ.

مُفْعَلٌ وَمُفْعَلٌ

ما جاوز بنات الثلاثة فلك فيه وجهان، تقول «مُخْرَجٌ صِدْقٌ» و«مُدْخَلٌ صِدْقٌ»، إن جعلته من أَخْرَجَ يُخْرِجُ وأَدْخَلَ يُدْخِلُ، وإن جعلته من خَرَجَ وَدَخَلَ قلت «مَدْخَلٌ» و«مَخْرَجٌ»، وكذلك «مُمَسَّى وَمُضْبِحٌ» و«مَمَسَى وَمَضْبِحٌ»، و«بِاسْمِ اللَّهِ مُجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا»^(١) و«مَجْرَاهَا وَمَرْسَاهَا» وقد قرى بهما جميعاً.

مُفْعَلٌ وَمُفْعَلٌ

قال الكسائي: يقال «المِشْعَرُ الحرام» و«المِشْعَرُ الحرام»، وأكثر العرب على كسرها، ولا يقرأ بذلك، ولا يعرف غيرُ هذا الحرف.

وأكثر ما جاء - مما يستعمل مكسور الميم - نحو «مِطْطَعٌ» و«مِنبْضَعٌ» و«مِخْرَزٌ»

(١) سورة هود: الآية ٤١.

و«مِخْلَب» للقدح الذي يُحَلَبُ فيه، فإن جعلت شيئاً من هذا مكاناً فتحت الميم، فالمَقَطَعُ: الموضع الذي يقطع فيه، والمِقْطَعُ: الشيء الذي يقطع به، و«المَقْصَرُ»: الموضع الذي يقصر فيه، والمِقْصَرُ: المِقْرَاضُ، و«المِفْتَحُ»: الموضع الذي يفتح فيه، والمِفْتَحُ: المِفْتَاحُ، وكذلك إن جعلت شيئاً من هذا مصدراً فهو مفتوح.

مُفْعَلٌ وَمُفْعَلٌ

قالوا: «مُنْخَلٌ وَمُنْخَلٌ» و«مُنْصَلٌ وَمُنْصَلٌ» لل سيف، وهذا مما يستعمل وأوله مضموم، ومما ضُمَّ من هذا الفن أوله «مُنْصَعٌ» و«مُدْهَنٌ» و«مُكْحَلَةٌ» ولا يقال فيه غير ذلك.

مِفْعَالٌ وَمِفْعَالٌ

قالوا: مِسْنٌ وَسِنَانٌ، و«مِسْرَدٌ وَسِرَادٌ» وهو الإِسْفَى، و«مِغْطَفٌ وَعِطَافٌ»، و«مِلْحَفٌ وَلِحَافٌ»، و«مِغْرَمٌ وَقِرَامٌ»، و«مِنْطَقٌ وَرِنَاقٌ».

مِفْعَلٌ وَمِفْعَالٌ

قالوا: «مِفْتَحٌ وَمِفْتَاخٌ» وأصله مِفْتَحٌ، وكذلك «مِضْرَبٌ وَمِضْرَابٌ»، و«مِقْرَاضٌ وَمِقْرَاضٌ»، و«مِصْبَحٌ وَمِصْبَاحٌ»، و«مِنْسَجٌ وَمِنْسَاجٌ»، و«مِقْوَلٌ وَمِقْوَالٌ».

٦١ - بَابُ: مَا جَاءَ عَلَى مَفْعَلَةٍ فِيهِ لَغْتَانِ

مَفْعَلَةٌ وَمَفْعَلَةٌ

«أَرْضٌ مَهْلَكَةٌ وَمَهْلِكَةٌ» و«مَضِلَّةٌ وَمَضِلَّةٌ»، وهو «عَلِقُ مَضِنَّةٌ وَمَضِنَّةٌ»، و«مَعْتَبَةٌ

وَمَعْتَبَةٌ» و(لا تَلْتَوُوا بدار مَعَجِزَةً)^(١) و«مَعَجِزَةٌ» «أَخَذْتَنِي مِنْهُ مَذَمَّةٌ وَمَذِمَّةٌ»، وهي «مَضْرِبَةُ السِّيفِ وَمَضْرِبَتُهُ».

مَفْعَلَةٌ وَمَفْعَلَةٌ

«عَبْدٌ مَمْلُوكٌ وَمَمْلُوكَةٌ» إِذَا مَلَكَ وَلَمْ يُمَلِكْ أَبَوَاهُ و«مَأْكَلَةٌ وَمَأْكَلَةٌ»، و«مَأْرَبَةٌ وَمَأْرَبَةٌ»: الْحَاجَةُ، و«الْمَأْدُبَةُ وَالْمَأْدُبَةُ» الطَّعَامُ يُدْعَى إِلَيْهِ، و«مَصْنَعَةُ الْبِنَاءِ وَمَصْنَعَةٌ»، و«مَخْرَمَةٌ وَمَخْرَمَةٌ» و«مَزْبَلَةٌ وَمَزْبَلَةٌ»، و«مَقْبِرَةٌ وَمَقْبِرَةٌ»، و«مَخْرَأَةٌ وَمَخْرَأَةٌ»، و«مَخْبِرَةٌ وَمَخْبِرَةٌ»، و«مَائِرَةٌ وَمَائِرَةٌ»، و«مَعْرَكَةٌ وَمَعْرَكَةٌ»، و«مَيْسِرَةٌ وَمَيْسِرَةٌ»، و«مَفْخَرَةٌ وَمَفْخَرَةٌ»، و«مَزْرَعَةٌ وَمَزْرَعَةٌ»، و«مَبْطِخَةٌ وَمَبْطِخَةٌ»، و«مَشْرَبَةٌ وَمَشْرَبَةٌ»، وهي كَالصُّفَّةِ بَيْنَ يَدَيِ الْغُرْفَةِ، و«مَقْنَأَةٌ وَمَقْنَأَةٌ» الْمَكَانُ الَّذِي لَا تَطْلُعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ، وَمَا بَيْنَهُمْ «مَقْرَبَةٌ وَلَا مَقْرَبَةٌ» أَي: قَرَابَةٌ.

مَفْعَلَةٌ وَمَفْعَلَةٌ

«الْمَبْنِئَةُ وَالْمَبْنِئَةُ» التُّطْعُ، و«مِثْنَاءٌ وَمِثْنَاءٌ» الْحَبْلُ.

قال الفراء: يقال «مِرْقَاةٌ وَمِرْقَاةٌ» والفتح أكثر، وكذلك «مِسْقَاةٌ وَمِسْقَاةٌ» مَنْ جَعَلَهُمَا آلَةً تُسْتَعْمَلُ كَسْرًا، مثل: «مِغْرِفَةٌ» و«مِغْدَحَةٌ» و«مِضْدَغَةٌ»، وَمَنْ جَعَلَهُمَا مَوْضِعًا لِلارْتِقَاءِ وَلِلسَّقِيِّ نَصَبًا.

مَفْعَلَةٌ وَمَفْعَلَةٌ

«أَغْنَيْتُ عَنْكَ مَعْنَاءَ فَلَانٍ وَمُعْنَاتَهُ»، وَأَجْزَأْتُكَ «مَجْزَأَةَ فَلَانٍ وَمُجْزَأَتَهُ».

(١) لم أجده في الكتب الحديثية المتوفرة لدي.

٦٢ - بَابُ: مَا جَاءَ عَلِيٌّ فَعَلَلَ وَفِيهِ لَفْتَانِ فَعْلَلٌ وَفَعْلَلٌ

«دُخِلَ فُلَانٌ وَدُخِلَهُ» أي: خاصته، و«رَجُلٌ فَعْدُدٌ وَفَعْدُدٌ» إذا كان قريبَ الآباءِ إلى الجدِّ الأكبر، و«جُوذِرَ وَجُوذِرَ»، و«قُنْفُذٌ وَقُنْفُذٌ» و«عُنْصُلٌ وَعُنْصُلٌ» للبصلِ البرِّيِّ، و«العُنْصُرُ والعُنْصُرُ» الأصل، و«البُرْزُقُ والبُرْزُقُ»، و«طُخْلَبٌ وَطُخْلَبٌ».

فَعْلَلٌ وَفَعْلَلٌ

«جِنَجِنٌ وَجِنَجِنٌ» لواحدِ الجِنَاجِنِ، وهي عظامُ الصدر، وفيه الإثْلَبُ والأثْلَبُ، و«الكِثْكِيثُ والكِثْكِيثُ» أي: التَّرَابُ.

ومما جاء بالهاء «نَاقَةٌ عَجَلِزَةٌ وَعَجَلِزَةٌ»، و«الْمَالُ بَيْنَنَا شَقٌّ الْإِبْلَمَةُ وَالْأِبْلَمَةُ» وقد روي الأِبْلَمَةُ أيضاً، بمعنى واحد، وهي الخُوصَةُ.

٦٣ - بَابُ: فِعْلَالٌ وَفَعْلُولٌ

«سِمْرَاخٌ وَسِمْرَاخٌ»، و«عِشْكَالٌ وَعِشْكَالٌ»، و«إِنْكَالٌ وَإِنْكَالٌ» مثله، و«عِنْقَادٌ وَعِنْقُودٌ»، و«جَذْمَارٌ وَجَذْمُورٌ»، وهي قطعة تبقى من السَّعْفَةِ إذا قطعت، و«نِفْرَاقٌ وَنِفْرُوقٌ»، و«مِعْلَاقٌ وَمُعْلُوقٌ».

٦٤ - بَابُ: أَفْعَلٌ وَفَعِلٌ

«أَشَعَتْ وَشَعِثَ»، و«أَجْرَبَ وَجَرِبَ»، و«أَخْشَنَ وَخَشِنَ»، و«أَحْمَقَ وَحَمِقَ»، و«أَفْعَسَ وَفَعِسَ»، و«أَكْدَرَ وَكَدِرَ»، و«أَعْمَى وَعَمِيَ»، و«أَنْكَدَ وَنَكَدَ»، و«أَوْجَلَ وَوَجَلَ» قال الشاعر^(١):

(١) نسب الجواليقي هذا البيت لمعن بن أوس، بقوله لصديق له كان معن متزوجاً بأخته، فاتفق أنه طلقها وتزوج غيرها، فألى أخوها ألا يكلمه، فقال معن أبياتاً أولها هذا البيت =

٣٧٤ - لَعَمْرُكَ مَا أَذْرِي وَإِنِّي لَأَوْجَلُ عَلَى أَيَّنَا تَغْدُو الْمَنِيَّةُ أَوَّلُ

و«أَوْجَرُ وَوَجِرُ»، «أَشْنَعُ وَشْنَعُ»، قال أبو ذؤيب:

٣٧٥ - * ... وَالْيَوْمُ يَوْمٌ أَشْنَعٌ^(١) *

وشنيع أيضاً، و«أزمد ورمد».

٦٥ - بَابُ: فَعِيلٌ وَفَاعِلٌ

«ضَرِبْتُ قِدَاحَ وَضَارِبٍ»، و«صَرِيمٌ وَصَارِمٌ»، و«عَرِيفٌ وَعَارِفٌ»، وأنشد:

٣٧٦ - * بَعَثُوا إِلَيَّ عَرِيفَهُمْ يَتَوَسَّمُ^(٢) *

أي: عارفهم.

و«سَمِيعٌ وَسَامِعٌ»، و«عَلِيمٌ وَعَالِمٌ»، و«قَدِيرٌ وَقَادِرٌ»، و«حَفِيزٌ وَحَافِيزٌ»،

و«غَرِيقٌ وَغَارِقٌ» قال أبو النجم:

٣٧٧ - * مِنْ بَيْنِ مَقْتُولٍ وَطَافٍ غَارِقٍ *

أي: غريق.

٦٦ - بَابُ: فَعْلٌ وَفَعِيلٌ

«جَذَبْتُ وَجَدِيبٌ» و«شَخْتُ وَشَخِيتٌ»، و«سَمَجٌ وَسَمِيجٌ»، قال أبو ذؤيب:

فِيإِنْ تَصْرَمِي حَبْلِي، وَإِنْ تَتَبَدَّلِي خَلِيلًا، وَمِنْهُمْ صَالِحٌ وَسَمِيجٌ^(٣)

= يستعطفه.

(١) البيت بتمامه:

يتناهبان المجدقل وائسق بيلانه واليوم يوم أشنع

(٢) هذا عجز بيت نسه الجواليقي لطريف بن تميم العنبري، وصدرة: أو كلما وردت عكاظ

قبيلة. ويتوسم: يتعرف.

(٣) تصرمي حبلتي: أي تقطعي وصلي، وسماج: ليس عنده خير.

٦٧ - بَابُ: فَعِلٌ وَفَعِيلٌ

«أَيْقُ وَأَيْقُ»، و«بِهَيْجٌ وَبِهَيْجٌ»، ولسان «ذَلِقٌ وَذَلِيقٌ» و«طَرِفٌ» في النَّسَبِ و«طَرِيفٌ»، و«حَزَنٌ وَحَزِينٌ»، و«كَمِيدٌ وَكَمِيدٌ».

٦٨ - بَابُ: فَعُولٌ وَفَعِيلٌ

سَمَّحَتْ «فَرُونْتُهُ وَفَرِينْتُهُ» أَي: نَفْسُهُ، و«الْحَصُورُ وَالْحَصِيرُ» الَّذِي لَا يَشْرَبُ مَعَ الْقَوْمِ مِنْ بَخْلِهِ، و«أَتَانٌ وَدَيْقٌ وَوَدُوقٌ» وَهُوَ الْكَذَّابُ الْأَثِيمُ وَالْأَثُومُ، وَهُوَ الْفَتِيْتُ وَالْفَتُوتُ، وَهُوَ نَجِيُّ الْعَيْنِ وَنَجْوَى الْعَيْنِ.

٦٩ - بَابُ: فَاعِلٌ وَفَاعِلٌ

«تَابَلُ الْقَدْرِ وَتَابَلٌ»، و«رَامَكَ وَرَامِكَ» لِضَرْبٍ مِنَ الطَّيْبِ.

٧٠ - بَابُ: فَعْلَى وَفَعْلَى

قالوا: «فَتَوَى وَفُتِيًا»، و«بَقَوَى وَبُقِيًا»، و«تَنَوَى وَتُنِيًا»، و«رَعَوَى وَرُعِيًا» وَأَمَّا الْفُضْوَى وَالْفُضْيَا فَمُضْمُومَةُ الْأَوَّلِ فِي اللَّغَتَيْنِ جَمِيعًا.

٧١ - بَابُ: فَاعِلٌ وَفَاعِلٌ

«دَانَقٌ وَدَانَاقٌ»، و«خَاتَمٌ وَخَاتَامٌ».

٧٢ - بَابُ: مَا جَاءَ فِيهِ لُغَتَانِ مِنْ حُرُوفٍ مُخْتَلِفَةٍ الْأَبْنِيَّةِ

مَا يُضْمُ وَيُكْسَرُ

«الْقُرْطَمُ وَالْقِرْطَمُ»، و«الْحَوْلَاءُ وَالْحَوْلَاءُ»، و«أَنْفِيَّةٌ وَأَنْفِيَّةٌ»، وَيُقَالُ لِلْوَسَادَةِ:

«نُمْرُوقَةٌ وَنُمْرُوقَةٌ»، ولواحد الأساورة: «أَسْوَارٌ وَأَسْوَارٌ»، و«أَخْوَةٌ وَأَخْوَةٌ» جمع أخٍ، و«قُضْبَانٌ وَقُضْبَانٌ» جمع قضيب، و«قُتَاءٌ وَقُتَاءٌ».

ورجل «تُرُعِيَّةٌ وَتُرُعِيَّةٌ» للذي يُجِيدُ رِعِيَةَ الإبل، و«الْخَيْلَاءُ وَالْخَيْلَاءُ»، و«جُنْدَبٌ وَجُنْدَبٌ» اسم، و«يُوسُفٌ وَيُوسُفٌ» و«يُونُسٌ وَيُونُسٌ»، و«سُفْيَانٌ وَسُفْيَانٌ»، و«ذُبْيَانٌ وَذُبْيَانٌ»، و«المُغِيرَةُ وَالمُغِيرَةُ».

ما يُضْمُ وَيُفْتَحُ

«الجُدْرِيَّ وَالجُدْرِيَّ»، و«قَوْمٌ كَسَالَى وَكَسَالَى»، و«عُجَالَى وَعُجَالَى»، و«غِيَارَى وَغِيَارَى»، و«سُكَارَى وَسُكَارَى»، و«جاء القوم بأجمعهم وَأَجْمَعِهِمْ».

ما يُكْسَرُ وَيُفْتَحُ

«مِنْجَبِيْقٌ وَمَنْجَبِيْقٌ»، و«دِيمَاسٌ وَدِيمَاسٌ»، و«الشَّرِيَانُ وَالشَّرِيَانُ» شَجَرَ تُعْمَلُ مِنْهُ القِسِيُّ.

ويوم «الأَرِبَعَاءُ» - بكسر الباء وفتح الهمزة - وهي الجيدة، وحكى الأَصْمَعِيُّ «الأَرَبَعَاءُ» بفتح الباء، وحكاها ابن الأعرابي أيضاً.

و«شَاوٌ مُغْرَبٌ وَمُغْرَبٌ» أي: بعيد، و«الدَّفَارِيَّ وَالدَّفَارِيَّ» جمع ذِفْرَى، و«عَدَارَى وَعَدَارِيَّ»، و«صَحَارَى وَصَحَارِيَّ»، وهي «الطَّنْفَسَةُ وَالطَّنْفَسَةُ»، و«زَبِيلٌ» مفتوحة الزَّاي، فإن كسرتها زدت نوناً فقلت زَبِيلٌ، ولا يقال: زَبِيلٌ.

و«المِرْعَزَى» إن شَدَّدت الزاي قصرت، وإن خَفَّفتها مَدَّدت، وكذلك «القُبَيْطَاءُ وَالقُبَيْطِيَّ» التَّاطِفُ، و«البَاقِلِيَّ» أيضاً.

و«الحُلِيَّ» إن شَدَّدت ضمنت أوَّلَه، وإن خَفَّفَتْ فتحت أوَّلَه فقلت: «الحُلِيَّ» قال الفَرَّاءُ: الحُلِيُّ جمع حَلِيٍّ، مثل: وَخِي وَوُحِيٍّ.

و«قُوبَاء» بفتح الواو مؤنثة لا تنصرف، وجمعها قُوبٌ، وإن سكنت الواو ذكرت وصرفت، وهي «الْقَلَنْسُوءَةُ وَالْقَلَنْسِيَّةُ» إذا فتحت القاف ضمنت السين وإذا ضمنت القاف كسرت السين، وهي «الْإِرْزَبَةُ» التي يضرب بها - بالتشديد - فإذا قلتها بالميم خففت فقلت: مِرْزَبَةٌ، وأنشد الفراء:

٣٧٨ - * ضَرَبَكَ بِالْمِرْزَبَةِ الْعُودَ النَّخْرُ^(١) *

وهو «الْبَارِي» بالتشديد - فإذا خففت زدت ألفاً فقلت: «الْبَارِيَاء» ممدود، وهو «عُشْرُ» الشيء، فإن فتحت العين قلت: عَشِيرٌ، فزدت ياء، وكذلك «ثَمِينٌ» و«خَمِيسٌ» و«ثَلِيثٌ» و«نَصِيفٌ» في الثمن والخمس والثلث والنصف.

قال أبو زيد: و«تَسْبِيعٌ» و«سَبِيعٌ» و«سَدِيسٌ»، وأنكر «خَمِيسٌ» و«ثَلِيثٌ»، قال

الشاعر:

٣٧٩ - * فَمَا صَارَ لِي فِي الْقَسَمِ إِلَّا ثَمِينُهَا^(٢) *

وقال آخر^(٣):

٣٨٠ - * لَمْ يَغْذُهَا مُدًّا وَلَا نَصِيفُ *

(١) المرزبة: شبه عصية من حديد، والنخر: البالي.

(٢) نسب الجواليقي هذا العجز ليزيد بن الطثرية يصف امرأة لها سبعة أخوان هو ثامنهم، وصدرة: فأرسلت سهمى وسطهم حين أوخشوا.

(٣) قال الجواليقي: هو لسلمة بن الأكوع كان النبي ﷺ في مسير فقال لسلمة بن الأكوع انزل هات من هناتك، فنزل سلمة يرتجز ويقول:

لَمْ يَغْذُهَا مُدًّا وَلَا نَصِيفُ وَلَا تَمِيرَاتٍ وَلَا تَعْجِيفُ
لَكِنْ غَذَاهَا اللَّبْنُ الْخَرِيفُ الْمَحْضُ وَالْقَارِصُ وَالصَّرِيفُ
فَلَمْ سَمِعْتَهُ الْأَنْصَارُ يَذْكَرُ التَّمِيرَاتِ وَالْمَدَّ وَالنَّصِيفَ عَلِمُوا أَنَّهُ يَعْضُ بِهَمْ فَاسْتَنْزَلُوا كَعْبَ بِنِ
مَالِكٍ فَقَالُوا: يَا كَعْبُ انْزِلْ فَأَجِبْهُ، فَانْزَلَ كَعْبٌ يَرْتَجِزُ وَيَقُولُ:

لَمْ يَغْذُهَا مُدًّا وَلَا نَصِيفُ وَلَا تَمِيرَاتٍ وَلَا تَعْجِيفُ
لَكِنْ غَذَاهَا حَنْظَلٌ نَقِيفُ وَمَذْقَةٌ كَطَرَةُ الْخَنِيفُ

تنبت بين الزرب والكنيف

فقال النبي ﷺ: «اركبا اركبا» مخافة أن يجري بينهما شيء ج (٣٩١).

ويقال «أحاد» و«ثناء» و«ثلاث» و«رباع» كل ذلك لا ينصرف ولم نسمع فيما جاوز ذلك شيئاً على هذا البناء غير قول الكميت:

٣٨١ - * خِصَالاً عُشَارَا * *

وأجرى هذا المجرى، وأشدَّ لصخر السلمي^(١):

٣٨٢ - وَلَقَدْ قَتَلْتُمْ نُنَاءً وَمَوْحِداً وَتَرَكْتُ مُرَّةً مِثْلَ أُمْسِ الدَّابِرِ

ويقال «مثنى» كما قيل «مَوْحِد» ولا يَتَوَّن، لأنه معدول قال الشاعر^(٢):

٣٨٣ - وَلَكِنَّمَا أَهْلِي بِوَادِ أُنَيْسُهُ ذِتَابٌ تَبَغَى النَّاسَ مَثْنَى وَمَوْحِد

٧٣ - بَابُ: مَا يُقَالُ بِالْيَاءِ وَالْوَاوِ

رجل «سُبُرُوتٌ وَسِبْرِيَتٌ»، وبينهما «بَوْنٌ» في الفُضْل، و«بَيْنٌ»، فأما في البعد فلا يقال إلا «بَيْنٌ»، أَنَا لَتَوْفَاقِ الْهَلَالِ وَتِيْقَاقِ، أي: حين أَهْلِ الْهَلَالِ، وهو يمشي الخَوْزَكِي والخَيْرَلِي، وهي العُجَاوَة والعُجَايَة، لعصبة تكون في فِرْسِنِ البعير، وهو سريع الأيِّبَة والأوَيْبَة، وهي المصائبُ والمصاوبُ، أَجْدُ بقلبي لَوْطاً وَلَيْطاً، وهذه نَقَاوَة الشيء ونُقَايَتُهُ، أي: خِيَارُهُ، وفلان أَحْوَلُ منك وأَحْيَلُ، من الحَيْلَة، وهو الْمُتَأَوَّبُ والمُتَأَيَّبُ، وهو من صِبْيَانِهِ قومه وصُوبَاتِهِمْ، أي: صميمهم، وداهية دَهْيَاءُ وَدَهْوَاءُ، وأرض مَسْنُوَة وَمَسْنِيَة، وفلان مَرْضُوٌّ وَمَرْضِيٌّ، وَمَجْفُوٌّ وَمَجْفِيٌّ، قال الشاعر:

٣٨٤ - * مَا أَنَا بِالْجَافِي وَلَا الْمَجْفِي * *

قالوا: بناه على جُفِي، وقال الآخر^(٣):

(١) . . . - نحو ١٠ ق هـ: صخر بن عمرو بن الحارث بن الشريد الرياحي السلمي، أخو الخنساء الشاعرة، كان من فرسان سليم وغازاتهم، ولأخته الخنساء شعر كثير في رثائه ورناء أخيه معاوية. ع(٣: ٢٠١).

(٢) نسب الجواليقي هذا البيت لساعدة بن جؤية.

(٣) نسب الجواليقي هذا المعجز لعبد يغوث بن وقاص الحارثي، وصدرة: وقد علمت عرسي مليكة أنني.

* ٣٨٥ - * أَنَا اللَّيْثُ مَعْدِيًّا عَلَيْهِ وَعَادِيًّا *

بناه على عُدِّي عليه .

واشتدَّ «حَمُوُ الشَّمْسِ وَحَمِيَّهَا»، وهو «بَلُوُ سَفَرٍ وَبَلِيُ سَفَرٍ» للذي قد بَلَاه السفر، وهو «العَبِيثُرَانُ والعَبِيثُرَانُ» لضرب من النبات طيب الريح .

قال أبو زيد: تثنية عرق النَّسَا نَسِيَانٌ وَنَسَوَانٌ، وتثنية الرضا رِضَوَانٌ وَرِضَيَانٌ، والحِمَى حِمَوَانٌ وَحِمَيَانٌ، والرَّحَا رَحَوَانٌ وَرَحَيَانٌ، ونقا الرمل نَقَوَانٌ وَنَقَيَانٌ، وجمع صائم: صَوْمٌ وَصُيْمٌ، ونائم: نَوْمٌ وَنُيْمٌ، وخائف: خَوْفٌ وَخُيْفٌ .

قال الفراء: من قاله بالواو فعلى أصله، ومن قاله بالياء فعلى خائف ونائم، بَنَوَا جمعه على واحده .

وجمع مِثْرَةٌ: مِثَائِرٌ وَمَوَائِرٌ، والمِثَاقُ: مَوَاتِقٌ وَمِثَاقٌ، والأَقَايِمُ والأَقَايِمُ: القَوْمُ، وجمع حَائِرٌ: حُورَانٌ وَحَيْرَانٌ .

٧٤ - بَابُ: مَا يُقَالُ بِالْهَمْزِ وَالْيَاءِ

«يَبْرِينٌ وَأَبْرِينٌ» الرَّمْلُ، و«يُسْرُوعٌ وَأُسْرُوعٌ»: دودة، و«الْبِرْقَانُ وَالْأَرْقَانُ» يقال: زَرَعُ مَارُوقٌ وَمَيْرُوقٌ، ورمح يَزْنِيٌّ وَأَزْنِيٌّ، منسوب إلى ذي يَزَنٍ، ورجل يَلْنَدُدُ وَأَلْنَدَدُ: الخصم، ورجل يَلْمَعِيٌّ وَالْمَعِيٌّ: الذكي، وَأَعْصُرُ وَيَعْصُرُ، والأَرْتَدَجُ وَالْبِرْتَدَجُ: الجلد الأسود، وَيَلْمَلَمُ وَالْمَلَمُ: ميقات أهل اليمن في إحرامهم، وَيَلْنَجُوجُ وَالنَّجُوجُ: العود الذي يُبَجَّرُ به، وطيرٌ يَبَادِيدُ وَأَنَادِيدُ: متفرقة بمعنى أبييل، و«عَطَاءَةٌ وَعَطَايَةٌ»، و«عَبَاءَةٌ وَعَبَايَةٌ» و«صَلَاءَةٌ وَصَلَايَةٌ» .

٧٥ - بَابُ: مَا يُقَالُ بِالْهَمْزِ وَبِالْوَاوِ

«وِشَاحٌ وَإِشَاحٌ»، و«وِعَاءٌ وَإِعَاءٌ»، و«إِكَافٌ وَوِكَافٌ»، و«إِسَادَةٌ وَوِسَادَةٌ»، و«وِقَاءٌ وَإِقَاءٌ» .

٧٦ - باب: ما جاء فيه ثلاث لغات من بنات الثلاثة

«رأيتَه قَبَلًا وَقِبَلًا وَقُبَلًا» أي: مُعَايَنَةً، و«خَرَضُ الرَّمحِ وَخَرَضُهُ وَخَرَضُهُ»، و«قَطَبُ الرَّحَا وَقَطْبُ وَقُطْبُ»، وهو «العُمُرُ والعَمُرُ والعُمُرُ»، وكذلك «العَصْرُ والعَصْرُ والعَصْرُ» أي: الدهر، وهو «الوَلَدُ والوَلَدُ والوَلَدُ» وهو «الرَّغْمُ والرَّغْمُ»، وهو «المَشْطُ والمِشْطُ والمِشْطُ»، و«سَقَطَ الرَّمْلُ وَسَقَطَ وَسَقَطَ» أي: مُنْقَطِعُهُ، وسقط المرأة والنار فيه اللغات الثلاث، و«الفِتْكَ والفِتْكَ والفِتْكَ» أن يَقْتَلَ الرَّجُلُ مِجَاهِرَةً، و«الدَّدَنُ والدَّدَا والدَّدُ»: اللعْبُ، و«صَغَوُهُ معَكَ وَصِغَوُهُ وَصَغَاَهُ» وشربت الماء «شَرَبًا وشَرِبًا وشَرِبًا»، وهذا «فَمٌ وفَمٌ وفَمٌ»، وكان الأصمعي يروي:

٣٨٦ - * إذ تَقَلِّصُ الشَّفَتَانِ عَن وَضَحِ الفَمِ ^(١) *

وشنتته «سَنَتًا وسِنَتًا وسِنَتًا»، ورجل «فَرَزَ وفَرَزَ وفَرَزَ» للمتقزز، وهو «الرَّغْمُ والرَّغْمُ والرَّغْمُ»، وهو «الوَجْدُ والوَجْدُ والوَجْدُ» من المَقْدَرَةِ، ورجل ذو «طَبَّ وطَبَّ وطَبَّ» أي: حَذَقَ، وهو «قَلْبُ التَّخْلَةِ وَقَلْبُهَا وَقَلْبُهَا»، والصنم «نَضَبَ ونَضَبَ ونَضَبَ»، مثل العَمُرُ والعُمُرُ والعُمُرُ.

٧٧ - باب: فعلة بثلاث لغات

«كَلِمَتُهُ بِحَضْرَةِ فُلَانٍ وَحِضْرَةِ وَحُضْرَةِ» قال الكسائي: وكلهم يقولون «بِحَضْرٍ فُلَانٍ». واليمين «أَلْوَةٌ وإلْوَةٌ وألْوَةٌ»، و«رَغْوَةٌ اللبنِ وَرِغْوَةٌ وَرِغْوَةٌ»، و«صَفْوَةٌ الشَّيْءِ وَصِفْوَةٌ وَصِفْوَةٌ»، فإذا نزعوا الهاء قالوا «صَفُو الشَّيْءِ» ففتحوا لا غير.

قال الأصمعي: أخذت «صِفْوَةٌ الشَّيْءِ وَصِفْوَةٌ» كما يقال للصدر بَرَكٌ وبِرْكَةٌ.

أوطأته «العِشْوَةُ والعِشْوَةُ والعِشْوَةُ»، وهي «الرَّيْبُوتَةُ والرَّيْبُوتَةُ والرَّيْبُوتَةُ» للمكان

(١) هذا عجز بيت لعنترة بن شداد، وصدرة: ولقد حفظت وصاة عمي بالضحى وتقلص: ترتفع، وفي الحرب ترتفع الشفة من الإنسان حتى يرى كأنه يتبسم.

المرتفع، وهي «وَجَنَّةٌ وَوَجَنَةٌ وَوُجْنَةٌ»، و«جَذْوَةٌ مِنَ النَّارِ وَجَذْوَةٌ وَجُدْوَةٌ»، و«جَثْوَةٌ وَجِثْوَةٌ وَجُثْوَةٌ»، وهي «الغَشْوَةُ وَالغِشْوَةُ وَالغُشْوَةُ»، وفيه «عَلْظَةٌ وَغِلْظَةٌ وَغُلْظَةٌ»، والحرب «خُدْعَةٌ وَخِدْعَةٌ» زاد يونس «وَخَذْعَةٌ».

٧٨ - بَابُ: فَعَالٌ بِثَلَاثِ لُغَاتٍ

هو «الرَّجَاجُ وَالرَّجَاجُ وَالرَّجَاجُ»، وهو مقطوع «النَّخَاعُ وَالنَّخَاعُ وَالنَّخَاعُ» وهو الأبيض الذي في جوف الفَقَارِ، وهو «قَصَاصُ الشَّعْرِ وَقِصَاصٌ وَقُصَاصٌ»، وهو «الوَشَاحُ وَالإِشَاحُ وَالوَشَاحُ» وفي طعامه «زُؤَانٌ وَزُؤَانٌ» مهموز و«زِوَانٌ»، وهو «جِمَامٌ الْمَكَّوكُ وَجِمَامٌ وَجِمَامٌ» و«صُؤَانٌ وَصُؤَانٌ وَصُؤَانٌ»، عن أبي زيد: «نحن منكم بَرَاءٌ وَبُرَاءٌ وَبِرَاءٌ».

٧٩ - بَابُ: فَعَالَةٌ بِثَلَاثِ لُغَاتٍ

أُتِيَتْ «مَلَاوَةٌ مِنَ الدَّهْرِ وَمَلَاوَةٌ وَمِلَاوَةٌ»، وهي «رَعَاوَةٌ لِللِّينِ وَرُعَايَةٌ وَرُعَاوَةٌ»، و«الْحَلَالَةُ وَالْخِلَالَةُ وَالْحَلَالَةُ» مصدر خَالَتُهُ، سقط على «حَلَاوَةُ الْقَفَا، وَحُلَاوَةُ الْقَفَا، وَحُلَاوَى الْقَفَا».

٨٠ - بَابُ: مَا جَاءَ فِيهِ ثَلَاثُ لُغَاتٍ

من حروف مختلفة الأبنية

هو «بُرْزُقٌ وَبُرْزُقٌ وَبُرْزُقٌ»، والخوصة «الأبْلَمَةُ وَالإِبْلَمَةُ وَالْأَبْلَمَةُ»، و«خَاتَمٌ وَخَيْتَامٌ وَخَاتَامٌ»، و«سِيمًا» مقصور و«سِيمَاءٌ» ممدود و«سِيمَاءٌ» بزيادة الياء، وهي لغة لِتَثْقِيفِ الْمَدِّ، قال أبو زيد: «عَنَاقٌ تُحَلِبَةٌ وَتُحَلِبَةٌ وَتُحَلِبَةٌ» للتي تُحَلِبُ قَبْلَ أَنْ تَحْمَلَ.

٨١ - بَابُ: ما جاء فيه أربع لغات من بنات الثلاثة

«العَفُو والعِفُو والعُفُو والعَفَا»: ولَدُّ الحمار، وأنشد المفضل^(١):

٣٨٧ - * وَطَعِنَ كَتَشَهَاقِ الْعَفَا هَمَّ بِالْتَهَقِ^(٢)

ويقال «عَضُدٌ وَعَضُدٌ وَعُضُدٌ وَعُضُدٌ»، و«عَجَزٌ وَعَجَزٌ وَعُجْزٌ وَعُجْزٌ»، و«نَطَعٌ وَنَطَعٌ وَنَطَعٌ وَنَطَعٌ». و«سُغَلٌ وَسُغَلٌ وَسُغَلٌ وَسُغَلٌ». و«رَحِمٌ وَرَحِمٌ وَرَحِمٌ وَرَحِمٌ». و«إِسْمٌ وَأِسْمٌ وَسِمٌ وَسِمٌ». و«حَمَا المَرَّةَ وَحَمُوها» مثل أبوها و«حَمُوها» مهموز و«حَمَهَا» بلا همز.

٨٢ - بَابُ: ما جاء فيه أربع لغات من حروف مختلفة الأبنية

«صِدَاقُ المَرأةِ وَصِدَاقٌ وَصُدَقَةٌ وَصُدَقَةٌ»، و«عُنُونُ الكِتَابِ وَعِنُونٌ وَعُنَيَانٌ وَعُلُونٌ». وهو «العُرْبَانُ والعُرْبُونُ والأُرْبَانُ والأُرْبُونُ». وأغنيت عنك «مَعْنَى فلانٍ وَمُعْنَاهُ وَمَعْنَاتُهُ وَمُعْنَاتُهُ»، وكذلك أجزأتك «مَجْزَأُ فلانٍ وَمُجْزَأُهُ وَمَجْزَأَتُهُ وَمُجْزَأَتُهُ»، و«المَوْتُ والمَوْتَانُ والمَوْتَانُ والمَوَاتُ»، وهي «الإضْبَعُ والأضْبَعُ والأضْبَعُ والأضْبَعُ» قال الأصمعي: الأضحية فيها أربع لغات: «أَضْحِيَّةٌ وإَضْحِيَّةٌ» وجمعها أَضَاحِيٌّ، و«ضَحِيَّةٌ» وجمعها ضَحَايَا، و«أَضْحَاةٌ» وجمعها أَضْحَى، كما يقال أَرْطَاةٌ وَأَرْطَى، قال: وبه سمي يوم الأَضْحَى، وجاء في الحديث (إِنَّ عَلَى كُلِّ أَمْرٍ فِي كُلِّ عَامٍ أَضْحَاةٌ وَعَعْبِيرَةٌ)^(٣) و«فلانٌ نَجِيءُ العَيْنِ» على فَعِيلٍ، و«نَجْوَةُ العَيْنِ» على فَعُولٍ،

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) هذا عجز بيت لأبي الطمحن القيني واسمه حنظلة بن شرقي، مصدره: بضرب يزيل الهام عن سكناته. والتشهاق: مصدر شهق شهيقاً وتشهاق، شبه سعة الطعنة وفتحها بفتح فم الجحش إذا شهق. وفمه يتسع عند الشهيق، والشهيق قبل النهيق.

(٣) الحديث كما أخرجه أبو داود: «يا أيها الناس: إن على كل أهل بيت في كل عام أضحية =

و«نَجِيءُ العَيْنِ» على فَعِل، و«نَجُوُ العَيْنِ» على فَعَل، إذا كان شديد العين، يقال: قد نَجَأْتُهُ بعيني، و«رُدُّوا نَجَاءَ السائلِ بشيءٍ» وأسمَحَتْ «قَرُونُهُ» وقَرِينُهُ، وقَرُونَتُهُ، وقَرِينَتُهُ» أي: تبعته نَفْسُهُ.

٨٣ - بَابُ: ما جاء فيه خمس لغات

من حروف مختلفة الأبنية

«الشَّمَالُ والشَّمَالُ والشَّمْلُ والشَّمْلُ»، و«أَفْرَةُ الحَرِّ وأَفْرَةُ وفُرَّةٌ وعُفْرَةٌ وعُفْرَةٌ» وهي شدة الحر، ويقال: أوله، وطَالَ «طُولُكَ» وطِيلُكَ وطُولُكَ وطِيلُكَ وطُولُكَ».

٨٤ - بَابُ: ما جاء فيه ست لغات

«فُسْطَاطٌ وفِسْطَاطٌ وفُسْتَاطٌ وفِسْتَاطٌ وفُسْطَاطٌ»، و«رَغْوَةُ اللبنِ ورِغْوَةٌ ورِغْوَةٌ ورِغَاوَةٌ ورِغَاوَةٌ ورِغَايَةٌ»، ويقال: «أَرْزٌ» و«أَرْزٌ» و«أَرْزٌ» مثل كُنْب، و«أَرْزٌ» مثل كُنْب، و«رِزٌّ» و«رِزٌّ»، وهو العبد «زَنَمَةٌ وزَنَمَةٌ وزَنَمَةٌ، وزَنَمَةٌ وزَنَمَةٌ وزَنَمَةٌ».

٨٥ - بَابُ: معاني أبنية الأسماء

كلُّ اسمٍ على فَعْلَانٍ فمعناه الحَرَكَةُ والاضطراب، نحو «ضَرَبَانٌ»، و«نَزَوَانٌ» و«غَلِيَانٌ» و«جَوْلَانٌ» و«طَيْرَانٌ» و«لَهَبَانُ النارِ»، و«قَفْزَانٌ» و«نَقْزَانٌ» و«نَقْزَانٌ» و«خَطْرَانٌ» و«لَمَعَانٌ»، و«وَهْجَانُ النارِ» و«دَوْرَانٌ» و«طَوْفَانٌ»، وأشبه ذلك كثيرة.

وقد شذ منه شيء، فقالوا «المِيلَانُ» و«مَوْتَانُ الأرضِ» وليس هما من الحركة في شيء.

قال: وهذا البناء لا يجيء فعله يتعدى الفاعل، إلا أن يشذ شيء، قالوا: شَبَّتُهُ شَبَانًا.

قال: و«فَعْلَانُ» كثيرًا ما يأتي في الجوع والعَطَشِ، وما قاربهما، قالوا: «ظَمَانُ»، و«عَطْشَانُ»، و«صَدْيَانُ»، و«هَيْمَانُ» بمعنى عطشان.

وقالوا: «جَوْعَانُ» و«غَرْثَانُ»، و«عَلْهَانُ» وهو الشديد الغرث والحِرْصِ على الطَّعامِ، ورجل «شَهْوَانُ للطعام» و«عَيْمَانُ إلى اللبن».

وقالوا: «قَرِمٌ إلى اللحم» فأخْرَجُوهُ من هذه البنية وجعلوه بمنزلة الداء، كما قالوا: دَوِيَ، وَوَجِعَ.

قال: ومما قارب هذا المعنى فَبَنُوهُ بِنَاءُهُ «لَهْفَانُ» و«حَرَّانُ» و«نُكْلَانُ» و«غَضْبَانُ» و«غَيْرَانُ» و«خَزْيَانُ».

وقال: ومما ضادَّ هذا المعنى فَبَنُوهُ بِنَاءُهُ «شَبَعَانُ» و«رَيْبَانُ» و«مَلَّانُ» و«سَكْرَانُ». قال سيبويه: و«حَيْرَانُ» في معنى سَكْرَانُ، لأن كليهما مُرْتَجٌّ عليه.

قال: و«فَعِيلٌ» يأتي في الأدواء وما قارب معناها، يقال: رجل «وَجِعٌ» و«دَوِيَ» «حَبِطٌ» و«حَبِجٌ» و«لَوِيٌّ» و«وَجِيٌّ»، و«عَمِيَّ» قلبه فهو «عَمٌ» جُعِلَ الْعَمَى في القلب بمنزلة الأدواء.

وكذلك «وَجِلٌ» وأشباهه - مما يكون من الدُّعْرِ والخوف - شُبَّهُ به لأنه داء أصاب قلبه، نحو «فَرِقٌ» و«وَجِلٌ» و«فَرَعٌ» وقالوا: «جَرِبٌ»، و«شَعِثٌ»، و«حَمِيقٌ»، و«فَعِيسٌ»، و«كَدِيرٌ»، و«خَشِينٌ».

وقالوا: «سَهِكٌ» و«لَحْنٌ» و«لَكِدٌ» و«لَكِينٌ» و«قِنَمٌ»، و«حَسِكٌ» كل هذا للشيء يتغير من الوَسَخِ ويسودُّ، جعلوه كالداء، لأنه عيب.

وشبيه بذلك ما تَعَقَّدَ ولم يسهل، نحو: «عَسِيرٌ» و«شَكِيسٌ» و«لَقِيسٌ» و«ضَبِيسٌ» و«لَحِنٌ» و«لِحْزٌ» و«نَكِدٌ» و«لَحِجٌ»، لأن هذه أشياء مكروهة، فجعلت كالأدواء.

وقد يدخل فَعِيلٌ على فَعِلٍ في بعض هذا الباب، قالوا: «سَقِيمٌ» و«مَرِيضٌ» و«حَزِينٌ».

ويدخل أفعَلٌ عليه، قالوا: «شَعِثٌ» و«أشَعَثُ»، و«جَرِبٌ»، «أَجْرَبُ» و«حَمِقٌ» و«أَحَمَقُ» و«فَعِسٌ» و«أَفْعَسُ».

وجاءت أشياء مضادة لما ذكرنا فبنوها على فَعِلٍ، قالوا: «أَشِرٌ» و«بَطِرٌ» و«فَرِحٌ» و«بِهَجٌ» و«جَذِلٌ» و«سَكِرٌ».

وأدخل فَعِيلٌ على فَعِلٍ كما أدخل في الباب الأول، فقالوا: «نَشِيطٌ». وقد يأتي فَعِلٌ أيضاً فيما كان معناه الهَيِجُ، قالوا: «أَرِجٌ» يريدون تحركَ الريحِ وسُطوعها، ورجل «حَمِيسٌ» إذا هاجَ به الغضب، و«قَلِقٌ» و«نَزِقٌ» لأنه خفةٌ وتحرك، و«عَلِقٌ» لأنه طِينٌ وخِفَةٌ، و«سَلِسٌ» لأنه ضدُّ لَعَسِرٍ، و«لَجِجٌ» فبني بناءه. ويقال في هذا كله فَعِلٌ يَفْعَلُ.

٨٦ - بَابُ: الصفات بالألوان

تأتي على أفْعَلٍ، نحو: «آدَمُ» و«أَعْيَسُ» و«أَضْهَبُ» و«أَكْهَبُ» و«أَنْهَبُ» و«أَشْهَبُ» و«أَضْدَأُ» و«أَسْوَدُ» و«أَحْمَرُ» و«أَصْفَرُ» و«أَخْضَرُ» و«أَبْلَقُ» هذا الأكثر.

وقد جاء منها شيء على غير ذلك، قالوا: «جَوْنٌ» و«وَرْدٌ» و«خَصِيفٌ».

والأفعال تأتي على فَعَلٍ، نحو: «صَهَبٌ» و«آدَمُ» و«كَهَبٌ». وعلى فَعِلٍ، نحو: «صَلِيءٌ»، وعلى أفْعَالٍ، نحو: «أَحْمَارٌ» و«أَصْفَارٌ»، وعلى أفْعَلٍ أيضاً، نحو: «أَحْمَرٌ» و«أَصْفَرٌ» و«أَخْضَرٌ».

٨٧ - بَابُ: الصفات بالعيوب والأدواء

قد تأتي على أفْعَلٍ، نحو «أَزْرَقٌ» و«أَحْمَرٌ» و«أَغْوَرٌ» و«أَشْتَرٌ» و«آدَرٌ»، و«أَضْلَعُ»

و«أَقَطَعَ»، و«أَجَذَمَ» وهو المقطوع اليد، و«أَحْبَنَ»، و«أَشَلَّ»، و«أَثُولَ»، و«أَهْوَجَ»، و«أَشْيَبَ»، و«أَشْمَطَ»، و«أَرْسَحَ»، و«أَوْقَصَ»، و«أَمِيلَ»، و«أَصِيدَ».

وقد يَبْتُونَ ضَدَّ الاسم من هذه الأسماء على بِنْيِهِ فيقولون «أَسْتَه» كما يقولون «أَرْسَحَ»، ويقولون: «أَفْرَع» للوافر الشعر كما يقولون «أَصْلَع» ويقولون: فرس «أَخْرَمَ» كما يقولون «أَهْضَمَ»، ويقولون «أَذَنُ» كما يقولون «أَسَلْتُ»، ويقولون للغليظ الرقبة: «أَرْقَبَ»، و«أَغْلَبَ» كما قالوا «أَوْقَصَ»، وقالوا «أَرْبَ»، و«أَشْعَرَ» كما قالوا «أَجْرَدَ».

والأفعال تأتي في هذا الباب من العيوب على فِعْلٍ، نحو: «عَوِرَ»، «شَتِرَ» و«صَلَعَ»، و«قَطَعَ»، و«أَدِرَ»، و«حَبِنَ»، و«هَوَجَ».

وشَدَّ منه شيء فقالوا: «مَالٌ» في الأَمِيلِ، والقياس «مِيلٌ»، وقالوا في الأشيب «شَابٌ» شَبَّهوه بشاخ، والقياس «شَيْبٌ» مثل صَيْدٍ يَصِيدُ، وشمِطَ يَشْمِطُ.

قالوا: والأدواء إذا كانت على فعال أتت بضم الفاء، مثل «القَلَابِ»، و«الخُمَالِ»، و«الثُّحَازِ»، و«الدُّكَاعِ»، و«السُّهَامِ»، و«السُّكَّاتِ»، و«الصُّفَّارِ»، و«الصُّدَاعِ»، و«الكُبَادِ»، و«البُؤَالِ»، و«الدُّوَارِ»، و«الخُمَارِ» لأنه داء، و«العُطَاشِ»، و«الهَيْامِ»، يقال: عَطِشَ عَطَشًا، وإذا كان العطش يعتريه كثيراً قالوا «بِهِ عُطَاشٌ»، وتقول: قاء يقيء قَيْئًا، فإذا كان القيء يعتريه كثيراً قالوا: «بِهِ قَيَْاءٌ»، وتقول: فلان يقوم قياماً كثيراً إذا أَرَدَتْ أنه يختلف إلى المتوضأ، فإن أردت اسم ما به قلت «به قُوَامٌ».

هذا كله وأشباهه بضم الفاء من فعال، إلا حرفاً واحداً، كان أبو عمرو الشيباني يفتح أوله، وتابعه على ذلك عُمارة^(١) وهو «السَّوْفِ» داء من أدواء الإبل، وكان الأصمعي يضم أوله، ويُليحِّقه بأمثاله من الأدواء.

وقد تأتي الأدواء على غير فُعَالٍ، قالوا: «الحَبِطُ»، و«الغُدَّةُ»، و«الحَبِجُ».

قالوا: والأصوات كلها إذا كانت على فعال أتت بضم الفاء، نحو: «الرُّغَاءُ»

(١) هو عمار بن عقيل بن بلال بن جرير الشاعر.

و«الدُّعَاءُ»، و«البُكَاءُ»، و«الحُدَاءُ»، و«الصُّرَاخُ»، و«النُّبَاحُ»، و«الهَتَّافُ»، قال: و«الصُّبَّاحُ» يضم أوله ويكسر، وكذلك «التَّدَاءُ» يضم أوله ويكسر.

قال الفراء: ومن كسرهما جعلهما مصدرًا لفاعلتُ، إلا «الغِنَاءُ» فإنه جاء مكسور الأول لا يضم، و«العُوثُ» من الاستغاثة، يضم أوله ويفتح.

قال: وأكثر الأصوات يأتي على فِعِيلٍ، نحو: «الهَدِيرُ»، و«الهَرِيرُ» و«الضَّحِيجُ»، و«التَّهِيْقُ» و«الشَّحِيجُ» و«السَّحِيلُ» و«الصَّهِيلُ» و«القَلِيخُ» و«النَّبِيحُ» و«الضَّغِيْبُ».

وقد أدخلوا فعلاً على فِعِيلٍ في أكثر الأصوات، فقالوا «التَّهَاقُ والنَّهِيْقُ» و«الشُّحَاجُ والشَّحِيجُ»، و«النُّبَاحُ والنَّبِيحُ»، و«الضُّغَابُ والضَّغِيْبُ»، و«السُّحَالُ والسَّحِيلُ».

قال: وفُعَالٌ يأتي كثيراً فيما يُرْفَضُ ويُبَدُّ، نحو «رُفَاتٌ» و«حُطَامٌ» و«جُدَاذٌ» و«فُضَاضٌ» و«فُتَاتٌ» و«رُدَالٌ».

قال: وفِعَالَةٌ تأتي كثيراً في فَضْلَةِ الشَّيْءِ وفيما يَنْسَقُطُ منه، ف«التُّخَالَةُ» اسم ما وقع عن التَّخْلِ، «التُّخَانَةُ» اسم ما وقع عن التَّخْتِ، و«القُوَارَةُ» اسم ما وقع عن التقوير، و«قُلَامَةُ الظَّفْرِ» اسم ما وقع عن التقليم، و«السُّخَالَةُ» اسم ما وقع عن السَّخْلِ، و«الخُلَالَةُ» اسم ما وقع عن التخلل من الفم، و«الكُسَاخَةُ» اسم ما نبذ عن الكَسْحِ.

وكذلك «القُمَامَةُ» اسم ما وقع عن القَمِّ، وهو الكَسْحُ، و«الفُضَالَةُ» اسم ما بقي بعد الأخذ، و«التُّفَايَةُ» اسم ما بقي بعد الاختيار.

قال: وبنوا «التُّفَاوَةَ مِنَ الشَّيْءِ» بناء التُّفَايَةِ، إذ كَانَ ضِدَّهُ، لأنهم كثيراً ما يبنون الشيء على بناء ضده.

قال: وفِعَالَةٌ تأتي كثيراً في الصناعات والولايات «كالقِصَارَةِ» و«النُّجَارَةِ» و«الخِيَاطَةِ» و«الوِكَاالَةِ» و«الوِصَايَةِ» و«الجِرَايَةِ» و«الخِلَافَةِ» و«الإِمَارَةِ» و«النُّكَابَةِ» وهي

العرافة، و«السَّعَايَة»: ولاية الصدقات و«الإِبَالَة» حُسْنُ القيام على الإبل و«السِّيَاسَة». قال: والصَّنَاعَة إنما هي بمنزلة الولاية للشيء والقيام به، فلذلك جمع بينهما في البناء.

قال: وقد جاء فِعَالٌ فِي أَشْيَاءٍ تَقَارَبَتْ مَعَانِيهَا، فَجِيءَ بِهَا عَلَى مِثَالِ وَاحِدٍ، وَهُوَ «الْفِرَارُ» و«الشَّرَادُ» و«التَّفَارُ» و«السَّمَّاسُ» و«الطَّمَّاحُ»، و«الضَّرَّاحُ» مُشَبَّهٌ بِذَلِكَ، وَالضَّرْحُ: الرَّفْعُ، ضَرَحَ أَي رَمَحَ، لِأَنَّهُ إِذَا ضَرَحَ بَاعَدَكَ، و«السَّبَابُ» مُشَبَّهٌ بِالسَّمَّاسِ، و«الْحِرَاطُ» مُشَبَّهٌ بِالشَّرَادِ، و«العِضَاضُ» مُشَبَّهٌ بِالضَّرَّاحِ.

وقالوا: «الْحِرَانُ» فِي الْخَيْلِ، و«الْخِلَاءُ» فِي التُّوقِ، فَجَاءَ وَابَهُمَا عَلَى هَذَا الْمِثَالِ، لِأَنَّهُمَا فَرَّقٌ وَتَبَاعُدٌ مِنْ شَيْءٍ يُهَابُ، وَلِأَنَّهُمَا فِي الْعُيُوبِ بِمَنْزِلَةِ مَا تَقْدَمُ.

قال: وقد يأتي فِعَالٌ فِي الوُسُومِ، نَحْوُ «العِلاطِ» و«الْخِبَاطِ» و«العِرَاضِ» و«الجِنَابِ» و«الكِشَاحِ»، وَهَذِهِ أَسْمَاءُ آثَارِ الوُسُومِ.

والمصدر منها يأتي على فَعْلٍ، نَحْوُ: خَبَطْتَهُ «خَبَطًا» وَكَشَحْتَهُ «كَشْحًا» قَالَ: وَقَدْ يَأْتِي فِعَالٌ فِي الْهَيْجِ، نَحْوُ: «التُّزَاعِ» لِأَنَّهُ يَهَيِّجُ فَيَذَكُرُ، و«الْهَبَابُ» و«الضَّرَافُ» فِي الشَّاءِ وَالْكَلابِ.

قال: وَقَدْ تَأْتِي فِعَالٌ فِي أَشْيَاءٍ بَلَغَتْ الْغَايَةَ، نَحْوُ «الضَّرَامِ» و«الْجِرَازِ» و«الْجِدَادِ» و«الْحِصَادِ» و«الْقِطَاعِ» و«الْقِطَافِ»، وَقَدْ جَاءَتْ هَذِهِ كُلُّهَا عَلَى فَعَالٍ - بِالْفَتْحِ - وَالْمَصْدَرُ يَأْتِي عَلَى فَعْلٍ.

قال: والأسماء التي بنيت على فَعِيلٍ تَجِيءُ وَأَضْدَادُهَا عَلَى بِنَاءِ وَاحِدٍ، وَمَا أَقَلُّ مَا تَخْتَلَفُ، قَالُوا: كَثِيرٌ وَقَلِيلٌ، وَكَبِيرٌ وَصَغِيرٌ، وَثَقِيلٌ وَخَفِيفٌ، وَبَطِيءٌ وَسَرِيعٌ، وَشَرِيفٌ وَوَضِيعٌ، وَقَوِيٌّ وَضَعِيفٌ، وَكَرِيمٌ وَلَثِيمٌ، وَعَزِيزٌ وَذَلِيلٌ، وَغَنِيٌّ وَفَقِيرٌ، وَسَعِيدٌ وَشَقِيٌّ، وَقَبِيحٌ وَمَلِيحٌ، وَوَسِيمٌ وَدَمِيمٌ، وَغَوِيٌّ وَرَشِيدٌ، وَقَدِيمٌ وَحَدِيثٌ، وَطَوِيلٌ وَقَصِيرٌ، وَسَخِيٌّ وَشَحِيحٌ، وَغَلِيظٌ وَدَقِيقٌ، وَثَخِينٌ وَرَقِيقٌ، وَحَلِيمٌ وَسَفِيهٌ، وَذَنِيٌّ وَرَفِيعٌ، وَبَطِينٌ وَخَمِيصٌ.

وقالوا: جميل وَسَمَّجٌ وَسَمِجٌ.

وقالوا: عظيم، ولم يأت له ضِدٌّ، استغنوا بضد مثله عن ضده، وهو كبير وَضده صغير.

وقالوا: سمين، ولم يأت له ضد على بنائه، فأما قولهم «هَزِيلٌ» فإنما هو فعيل بمعنى مفعول.

وقالوا: شديد، ولم يأت له ضد، استغني بضد مثله عن ضده، مثل قويٍّ وضعيف.

وقد جاءت أشياء على غير هذا البناء، قالوا «حَسَنٌ» ولم يقولوا حَسِينٌ، كما قالوا جَمِيلٌ، وقالوا «جَرِيءٌ» و«شَجِيعٌ» ولم يقولوا جَبِينٌ من الجبان، وقالوا «عظيمٌ» ولم يقولوا «ضخيمٌ»، وقالوا «كَمِيشٌ» فاستغنوا بضد مثله عن ضده، مثل سَرِيعٍ وبَطِيءٍ، وقالوا: «لَيْبٌ» ولا ضِدَّ له، استغني بضد مثله عن ضده، وهو عاقل وجاهل.

وقالوا: «شَجِيعٌ» و«ضَنِينٌ» و«بَخِيلٌ» ولم يأت في ضد ذلك إلا «سَخِيٌّ» على هذا البناء.

قال: وليس أَسْمٌ من هذه الأفعال التي لحقتها الزوائد يكون أبداً إلا صفة، إلا ما كان من «مُفْعَلٍ» فإنه جاء اسماً في «مُخَدَعٌ» ونحوه.

٨٨ - بَابُ: شِوَاذُ الْبِنَاءِ

قال سيبويه: ليس في الأسماء ولا في الصفات «فُعِلٌّ» ولا تكون هذه البنية إلا للفاعل.

قال أبو محمد: قال لي أبو حاتم السجستاني: سمعت الأَخْفَشَ يقول: قد جاء على «فُعِلٍ» حرفٌ واحد، وهو «الدُّنْلُ» وقال: هي دُوَيْبَةٌ صغيرة تشبه ابن عُرْسٍ، قال: وأنشدني الأَخْفَشُ:

٣٨٨ - جَاؤُوا بِجَمْعٍ لَوْ قِيسَ مُعْرَسُهُ مَا كَانَ إِلَّا كَمُعْرَسِ الدُّنْثِلِ^(١)

قال: وبها سميت قبيلة أبي الأسود الدؤلي، وهي من كِنَانة، إلا أنك إذا نسبت إلى الدُّنْثِلِ قلت: «الدُّؤْلِي» ففتحت، استثقالاً لكسرتين بعد ضمة وياءي النسب، قال: ولذلك تنسب إلى إِبِلٍ فتقول: «إِبِلِي»، ويستثقلون تتابع الكسرات وياءي النسب.

وقال سيبويه: ليس في الكلام «فِعِل» إلا حرفان في الأسماء «إِبِل» و«حِبِر» وهو القَلْح في الأسنان، وحَرْفٌ في الصفة، قالوا: امرأة «بِلِز»، وهي الضَّخْمَة، قال أبو محمد وقد جاء حرف آخر وهو «إِطِل» وهو الخاصة.

وقال سيبويه: ليس في الكلام «فِعَل» وصف، إلا حرف من المعتل يوصف به الجميع، وذلك قَوْلُكَ «قَوْمٌ عِدَى» وهو مما جاء على غير واحد، وقال غيره: وقد جاء «مَكَانٌ سَوِيٌّ»، و«زَيْمٌ»، وأنشد:

٣٨٩ - بَاتَتْ ثَلَاثَ لَيَالٍ تُنْمُّ وَاحِدَةً بِذِي الْمَجَازِ تُرَاعِي مَنَزِلًا زَيْمًا^(٢)

وقال سيبويه: لا نعمل في الكلام «أَفْعِلَاء» إلا «الأزْبِعَاء».

قال أبو محمد: قال لي أبو حاتم: قال أبو زيد: وقد جاء «الأزْمِدَاء»، وهو الرماد العظيم، وأنشد:

٣٩٠ - لَمْ يُبَيِّنِي هَذَا الدَّهْرُ مِنْ آيَاتِهِ غَيْرَ أَثَافِيهِ وَأَزْمِدَائِهِ^(٣)

جَمَعَ آيَاءَ عَلَى آيَاءَ وَهُوَ أَفْعَالٌ.

وقال سيبويه: وليس في الكلام «يُفْعُول» فأما قولهم: «يُسْرُوع» فإنهم ضموا الياء لضمة الراء، كما قالوا: «الأسود بن يُعْفَر» فضموا الياء لضمة الفاء، ويقوي هذا أنه

(١) نسب الجواليقي هذا البيت لكعب بن مالك الأنصاري. ومعرسه: موضع تعريسه، والتعريس: النزول من آخر الليل، وصف الجيش بالقلّة والحقارة.

(٢) يقال: ماشية زَيْمٌ: متفرقة.

(٣) آيأؤه: جمع آي، والآي جمع آية، وهي العلامة. يصف منزلاً درس لما ارتحل أهله عنه، يقول: لم يبق مما يعرف به هذا المنزل إلا موقد ناره.

ليس في الكلام يُفَعَّل.

وقال سيبويه: وليس في الكلام «مِفْعَل» إلا «مِنخِر»، فأما «مِنْتِن» و«مِغْيِرَة» فإنهما من أغار وأتنن، ولكنه كسروا كما قالوا: «أجُوك» و«لَامَك».

وقال سيبويه: وليس في الكلام «مَفْعَل».

وقال الكسائي: قد جاء حرفان نادران لا يقاس عليهما، وهو قول الشاعر:

٣٩١ - * لِيَوْمٍ رَوْعٍ أَوْ فَعَالٍ مَكْرُمٍ *

وقال جميل^(١):

٣٩٢ - بُثِّينَ الزَّمِي «لا» إِنَّ «لا» إِنَّ لَزِمْتِهِ عَلَى كَثْرَةِ الْوَأَشِيْنَ أَيُّ مَعُونٍ

قال الفراء: «مَكْرُم» جمع مَكْرُمَة، و«مَعُون» جمع مَعُونَة.

وقال سيبويه: وقد جاء «مَفْعُول» وهو قليل غريب، جعلوا الميم بمنزلة الهمزة، فقالوا مَفْعُول كما قالوا أَفْعُول، وكما قالوا مِفْعَال لما قالوا إِفْعَال، ومِفْعِيل لما قالوا إِفْعِيل، وقالوا: «مُعْلُوق» للمعلق، وزاد غيره: و«مُعْرُود» لضرب من الكمأة، و«مُعْفُور» لواحد المغافير، ويقال: «مُعْثُور» أيضاً، و«مُنْخُور» لِلْمِنخِر، وقالوا: شَبَه بِفُعْلُول.

وقال أيضاً غيره: وليس يأتي «مَفْعُول» من ذوات الثلاثة - وهي من بنات الواو - بالتمام، وإنما يأتي بالنقص، مثل «مَقُول» و«مَخُوف» إلا حرفان، قالوا: مِسْك «مَدْوُوفٌ» وَثُوبٌ «مَضْوُونٌ».

فأما ذوات الباء فتأتي بالنقص والتمام، يقال: بَرَّ «مَكِيلٌ» و«مَكْيُولٌ» وَثُوبٌ «مَخِيْطٌ» و«مَخِيْوْطٌ» وَرَجُلٌ «مَعِينٌ» و«مَعْيُونٌ».

وقال سيبويه: ولم يأت على «فُعُول» اسمٌ ولا صفةٌ.

(١) ... - ٨٢ هـ: جميل بن عبد الله بن معمر العذري، شاعر من عشاق العرب، افتتن ببشينة فتناقل الناس أخبارهما، شعره يذوب رقة، أقل ما فيه المدح وأكثره في النسيب والغزل والفخر. ع(٢: ١٣٨).

وقال غيره: قد جاء «سُبُوح» و«قُدُوس» و«ذُرُوح» لواحد الذراريح. وحكى
سيبويه: «قُدُوس» و«سُبُوح» بالفتح، وكان يقول في واحد الذراريح «ذُرْخَرَح».

وقال سيبويه: وليس في الكلام «فَعْلُول» - بفتح الفاء وتسكين العين - وإنما
يجيء على «فُعْلُول» نحو «هُذْلُول» و«زُنْبُور» و«عُصْفُور» وفي الصفة «حُلْكُوك» أو
على «فَعْلُول» بفتح العين - نحو «بَلْصُوص» و«بَعْكُوك».

وقال غيره: قد جاء «فَعْلُول» في حرف واحد نادر، قالوا «بنو صَعْفُوق» لِخَوْل
باليمامة، قال العجاج:

٣٩٣ - * مِنْ آلِ صَعْفُوقٍ وَأَتْبَاعِ أُخْرَ *

وقال سيبويه: لم يأت «فُعِيلٌ» في الكلام إلا قليلاً، قالوا: «مُرِّيِق» و«كُوكَبٌ
«دُرِّيِق».

وأما الفراء فزعم أنَّ الدُرِّيِقَ منسوب إلى الدُرِّ، ولم يجعله على فُعِيلٍ.

وقال سيبويه: لا نعلم «فَعْلَالًا» في الكلام إلا المضعف، نحو «الْجَرْجَار»
و«الدَّهْدَاه» و«الصَّلْصَال» و«الحَقْحَق».

وقال الفراء: ليس في الكلام «فَعْلَال» - بفتح الفاء - من غير ذوات التضعيف إلا
حرف واحد، يقال: ناقة بها «خَزَعَالٌ» أي: ظَلَعٌ.

قال: فأما ذوات التضعيف فـ «الْقَلْقَال» و«الرِّزْزَال» وما أشبه ذلك، وهو مفتوحٌ
اسم، فإذا كسرتة فهو مصدر، وتقول: «قَلْقَلْتُهُ قَلْقَالًا» و«رَزَزْتُهُ رِزْزَالًا».

قال سيبويه: و«فَعْلَال» من غير المضاعف «حِمْلَاق» و«فِنْتَار» و«سِمْلَال»،
والصفة «سِرْدَاح» و«هَلْبَاج».

قال سيبويه: وقد جاء «فَعْلَاء» بفتح العين - في الأسماء دون الصفات، قالوا:
«قَرَمَاء» و«جَنَفَاء» وهما مكانان، وأنشد:

٣٩٤ - عَلَى قَرَمَاءَ عَالِيَةَ شَوَاهُ كَأَنَّ بِيَاضَ غُرَّتِهِ خِمَارٌ^(١)

وأنشد أيضاً:

٣٩٥ - رَحَلْتُ إِلَيْكَ مِثْلَ جَنْفَاءَ حَتَّى أَنْخْتُ فِنَاءَ بَيْتِكَ بِالْمَطَالِي^(٢)

وقال غير سيبويه: وقد جاء «فَعَلَاءَ» في حرف واحد، وهو صفة، قالوا لِلْأَمَةِ:

«تَأْدَاءَ» بتسكين الهمزة، و«تَأْدَاءَ» بفتحها، وأنشد للكُمَيْت:

٣٩٦ - وَمَا كُنَّا بَنِي تَأْدَاءَ لَمَّا شَفَيْنَا بِالْأَسِنَّةِ كُلَّ وَثَرٍ^(٣)

ويروى «فَضَيْنَا».

وقال سيبويه: ولا يكون في الكلام «فَعَلَاءَ» إلا وآخره علامة التانيث، نحو

«نُفْسَاءَ» وناقاة «عُشْرَاءَ»، وهو يَنْتَفِسُ «الصُّعْدَاءَ» و«الرُّحَضَاءَ»: الْحَمَى تَأْخُذُ بَعْرَقَ،

و«الْقُوبَاءَ».

وقال غيره: مَنْ قَالَ «قُوبَاءَ» فَفَتْحَ الْوَاوِ وَجَعَلَهَا مُؤَنَّثَةً لَا تَنْصَرِفُ، فَجَمَعَهَا

قُوبَ، وَمَنْ قَالَ «قُوبَاءَ» فَسَكَّنَ الْوَاوِ فَهِيَ حَيْثُذُ مَذْكَرٍ يَنْصَرِفُ.

وقال أيضاً: وليس في الكلام «فَعَلَاءَ» مضمومة الفاء ساكنة العين ممدودة إلا

«قُوبَاءَ» و«خُشَاءَ» وهو العظم الناتيء خَلْفَ الْأُذُنِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْأَصْلُ قُوبَاءُ،

و«خُشَاءَ»، فَسَكَنُوا.

وكل حرف جاء على «فَعَلَاءَ» فهو ممدود، إلا أحرفاً جاءت نادرة، وهي

«الْأَرْبَى» وهي الداهية، و«شُعْبَى» وهو اسم موضع، و«أَدْمَى» أيضاً اسم بلد.

وقال سيبويه: وليس في الكلام «فُعَلَى» والألف لغير التانيث، ولا نعلمه جاء

«فُعَلَى» والألف لغير التانيث، إلا أنهم قالوا: «بُهُمَاءَ» فَالْحَقُوا الْهَاءَ، كَمَا قَالُوا:

«امْرَأَةٌ سِغْلَاءُ» و«رَجُلٌ عِزْهَاءُ».

(١) شواه: قوائمه.

(٢) المطالي: إنما أراد المطلاع، فجمعها بما حولها، وهو وادٍ في بلاد بني بكر بن كلاب.

(٣) يقول: لو كنا بني إماء لما شفيننا نفوسنا ولا أدر كنا نأرنا من أعدائنا.

وقال عبد الله بن قتيبة: قال لي أبو حاتم عن الأخفش أو غيره قال: لا يكون «فُعَلَى» صفة، قال: وأما قولهم «قِسْمَةٌ ضِيْرَى» فإنه فُعَلَى: بالضم، فكسرت الضاد لمكان الياء.

وقال: ليس في الكلام «فُعَلَى» إلا بالألف واللام، أو بالإضافة، نحو «الصُّغْرَى» و«الكُبْرَى»، ولا تقل «هَذِهِ امْرَأَةٌ صُغْرَى» كما لا تقول: «هَذَا رَجُلٌ أَصْغَرُ» حتى تقول «أَصْغَرُ مِنْكَ»، وتقول «هَذِهِ الصُّغْرَى» و«هَذَا الْأَصْغَرُ».

وقال سيبويه وغيره: ليس في الكلام من ذوات الأربعة «مَفْعِلٌ» - بكسر العين - وإنما جاء بالفتح، نحو: مَرَمَى، ومدَعَى، ومَعَزَى.

وقال الفراء: وقد جاء على ذلك حرفان نادران سمعتهما بالكسر، وهما «مَأْفِي العَيْنِ» و«مَأْوِي الإِبِلِ»، وسائرُ الكلام بالفتح.

وقال الأصمعي: ليس في كلام العرب «فِعْلَلٌ» بكسر الفاء وفتح اللام، إلا حرفان «دِرْهَمٌ» و«هَجْرَعٌ» وهو الطويل المُفْرَطُ في الطول.

وقال سيبويه: «وَقَلْعَمٌ» وهو اسم، و«هَبْلَعٌ» وهو صفة وأنشد غيره^(١):

٣٩٧ - * فَشَحَا جَحَافِلُهُ جُرَافٌ هَبْلَعٌ^(٢) *

قال أبو عبيدة: ولم يأت «مُفْعِلٌ» في غير التصغير، إلا في حرفين: «مُسَيْطِرٌ» و«مُبَيْطِرٌ»، وزاد غيره «مُهَيْمِنٌ».

وقال غير واحد: قالوا: لم يأت «فِعْلَلَةٌ» في الواحد إلا قليلاً، قالوا «التَّوَلَّةُ» لضرب من السحر، وهذا سَبِيٌّ «طَبِيَّةٌ» وتقول: إياك و«الطَّيْرَةَ» ومحمدٌ ﷺ «خَيْرَةُ اللَّهِ» من خَلْقِهِ وهو في الجمع كثير، نحو: كُوزٌ وَكِيوَزَةٌ، وَعَوْدٌ وَعِيوَدَةٌ، وَهَرٌّ وَهَرَّةٌ قالوا: جمع هَرَّةٌ هِرْرٌ وجمع هِرْرَةٍ هِرْرَةٌ، وكذلك عَوْدٌ وَعِيوَدَةٌ، وناقاة عَوْدَةٌ وَعِيوَدَةٌ.

(١) هذا عجز بيت نسه الجواليقي لجريز، وصدرة: وضع الخزير فقيل: أين مجاشع؟

(٢) شحا: فتح فمه، والجحفلة من الفرس بمنزلة الشفة من الإنسان، فاستعارها هنا تقييحاً، والجراف: الكثير الأكل، والهبلع: الشديد البلع.

قال سيويه: وأفعل في الكلام قليل قالوا: أضبع.

وقال أيضاً: ولم يأت على أفعل إلا قليل في الأسماء، قالوا: أبلم، وأضبع، ولم يأت وصفاً.

وقال أيضاً: ولم يأت على أفعل إلا حرف واحد، قالوا: أشحار، لضرب من الشجر.

قال: وإفعلان قليل في الكلام، لا نعلمه جاء إلا «إسحمان» وهو جبل، و«إمدان» و«إربيان»، وفي الصفة «ليلة إضحيان».

قال: ولم يأت على أفعلان إلا حرفان: يوم أروتان، وعجين أنبجان.

قال: ولم يأت على أفعل إلا حرف واحد، قالوا: الأربعاء، وهو اسم عمود من عمود الأخبية.

قال: وكذلك أفعاء لم يأت إلا في الجمع، نحو «أصدقاء» و«أنصباء»، إلا حرف واحد لا يعرف غيره، وهو «يوم الأربعاء».

قال: ولم يأت على أفعلنى إلا حرف واحد، قالوا: هو يدعو الأجلنى، ويقال أيضاً: الجفلى.

قال: وفاعال قليل في الأسماء ولا نعلمه جاء صفة، نحو «سبابا» و«خاتام» و«دانات» للخاتم والدائق.

قال: ولم يأت على فعاليل إلا حرف واحد، قالوا: ماء سُخاخين.

قال: ولم يأت على أفعلل إلا حرفان، قالوا: أننجج، وأندد، من آلد.

قال: ولم يأت على فعملل إلا حرف واحد، قالوا: غليب، اسم واد.

قال: ولم يأت على فعلان إلا قليل، قالوا: السلطان.

قال: ولم يأت على فعلان إلا حرف واحد، قال:

* ٣٩٨ - * أَلَا يَأْدِيَارَ الْحَيِّ بِالسَّبْعَانِ ^(١) * *

قال: ولم يأت على فَعَلَاءَ إلا قليل، قالوا: السَّيرَاءُ، والخِيَلَاءُ.

قال: وفَوْعَالَ قليل، قالوا: التَّوْرَابُ، للتراب.

قال: ولم يأت على فَاغُولَاءَ إلا حرف قالوا: عَاشُورَاءُ، وهو اسم.

وقال: وفِعْلِينَ في الكلام قليل لا نعلمه جاء إلا «فِرْسِينٌ» و«جِعْتِينَ».

قال: وتُفَعَّلُ قليل، قالوا «تُبَشَّرُ» وهو طائر، وزاد غيره «تُنَوِّطُ» ويقال «تُنَوِّطُ»

أيضاً.

قال: ولم يأت على فَيَعْلُ في الكلام إلا في المعتل، نحو «سَيِّدٌ» و«مَيِّبٌ» غير

حرف واحد جاء نادراً، قال رُوَيْبَةُ:

* ٣٩٩ - * مَا بَالُ عَيْنِي كَالشَّعِيبِ الْعَيْنِ ^(٢) * *

فجاء به على فَيَعْلُ، وهذا في المعتل شاذ.

قال: وكان بعض النحويين يزعم أن سَيِّدًا ومَيِّبًا وأشباههما فَيَعْلُ غُيِّرَتْ حركته،

كما قالوا: بِضْرِي، ودَهْرِي، فكذلك غيروا حركة فَيَعْلُ.

وقال الفَرَّاءُ: هو فَيَعْلُ، واحتج بأنه لا يعرف في الكلام فَيَعْلُ، إنما جاء فَيَعْلُ،

مثل صَيَّرَفَ وَخَيَّفَقَ وَصَيَّنَعَمَ.

وقال البصريون: هو فَيَعْلُ واحتجوا بأنه قد يُبْنَى للمعتل بناءً لا يكون للصحيح،

قالوا: قُضَاةٌ وَغُرْمَاةٌ وَرُمَاةٌ، فجمعوه على فَعْلَةٍ، ولا يجمعون غير المعتل على ذلك،

فالمعتل جنسٌ على حِيَالِهِ، والسالم جنس على حِيَالِهِ.

(١) هذا صدر بيت لابن مقبل تميم بن أبي، وعجزه:

أمل عليها بالبلسى الملووان

(٢) الشعيب: المزايدة، والعين: التي فيها عيون، فهي تسيل.

قالوا: «فُعَلَيْلٌ» قليل في الكلام، قالوا: «عُرْتَيْقٌ» لضرب من طير الماء، قال: وهو صفة.

٨٩ - بَابُ: شَوَاذِ التَّصْرِيفِ

قال الفراء وغيره: العرب إذا ضمت حرفاً إلى حرف فربما أجزؤهُ على بِنْيَتِهِ، ولو أفرِدَ لتركوه على جهته الأولى، من ذلك قولهم: «إِنِّي لَأَتِيهِ بِالْعَشَايَا وَالغَدَايَا» فجمعوا الغداة غَدَايَا لَمَّا ضَمَّتْ إِلَى الْعَشَايَا.

وأنشد:

٤٠٠ - هَتَاكَ أَخِيْبِيَّةٌ وَلَاجُ أَبُوبِيَّةٍ يَخْلِطُ بِالْجِدِّ مِنْهُ الْبِرُّ وَاللِّيْنَا^(١)

فجمع الباب «أبُوبِيَّةً» إذ كان مُتَّبِعاً لِأَخِيْبِيَّةٍ، ولو أفرِدَ لم يجز وقال آخر:

٤٠١ - أَرْمَانَ عَيْنَاءُ سُورُ الْمَسْرُورِ عَيْنَاءُ حَوْرَاءُ مِنَ الْعَيْنِ الْحَيْرِ^(٢)

فقال «الحير» إذ كان بَعْدَ «العين».

قال الفراء: وأرى قولهم في الحديث: «أَرْجَعْنَ مَأْزُورَاتٍ غَيْرَ مَأْجُورَاتٍ»^(٣) من هذا، ولو أفرِدوا لقالوا «مَوْزُورَاتٍ».

وقالوا: أرض «مَسْنِيَّةٌ» مِنْ «يَسْنُوها المَطَر» والقياس: مَسْنُوَّةٌ، وقال الشاعر:

٤٠٢ - * مَا أَنَا بِالْجَافِي وَلَا الْمَجْفِي *
 * مَا أَنَا بِالْجَافِي وَلَا الْمَجْفِي *

(١) المعنى: أن هذا الممدوح يغير على أعدائه فيستبيحهم ويسبي نساءهم، وهو شريف رفيع القدر إذا قصد الملوك ولج أبوابهم، ولم يحجب لعزه ومحله، ووصفه أنه يجد في موضع الجد ويلين في موضع اللين.

(٢) نسب الجواليقي هذا البيت لمنظور بن مرثد الأسدي وعيناء: امرأة واسعة العينين، وهي مبتدأ، وسرور المسرور خبره، وأزمان مضاف إلى جملة، والحور: بياض العينين، وهي شدة سواد سوادها، والحير: أراد الحُور: كسرت حاؤه فانقلبت واوه ياء.

(٣) الحديث أورده صاحب منتخب كنز العمال، وعزاه إلى ابن ماجه عن علي، منتخب كنز العمال (٦: ٢٧١).

قال الفراء: بَنَاهُ عَلَى جُفْيَ.

وقال الآخر:

٤٠٣ - * أَنَا اللَّيْثُ مَعْدِيًّا عَلَيْهِ وَعَادِيًّا *

قالو: بَنَاهُ عَلَى عُدِيٍّ عَلَيْهِ.

وقالوا: «الْعَلْيَاءُ» والأصل العَلْوَاءُ، لأنه من الواو، ألا ترى أنك تقول: «عَشْوَاءُ» و«قَنَوَاءُ» و«سَفْوَاءُ» فإن كانت من الياء قُلْتَهَا بالياء، مثل: «ظَمِيَاءُ» و«عَمِيَاءُ» تَرُدُّ إِلَى الواو ما كانت أَصْلَهُ، وإلى الياء ما كانت أَصْلَهُ.

قال الخليل^(١): إنما قالوا «عَلْيَاءُ» لأنه لا ذَكَرَ لها، فأرادوا أن يفرقوا بين ما له ذَكَرٌ وبين ما ليس له ذَكَرٌ.

قال الفراء: قد جاءت حروف على «فَعْلَاءَ» لا ذَكَرَ لها بالواو، وقالوا: «الْلَأَوَاءُ» و«الْحَلْوَاءُ»، ولكنهم بنوه على عَلِيْتُ، وهما لغتان عَلَوْتُ وَعَلِيْتُ، والياء في عَلِيْتُ أَصْلُهَا الواو قلبت ياء لكسرة ما قبلها.

وقالوا: «فَلَانٌ مَرَضِيٌّ الْمَذْهَبِ» والأصل: «مَرَضُو» لأنه من الرَضْوَانِ فبني على رَضِيْتُ.

وقالوا في جمع أبيض «بِيضٌ» والقياس «بُوضٌ» مثل حُمْرٍ وَسُودٍ.

وقالوا في جمع قوس «قِسي» والأصل «قُوسٌ».

وقالوا في جمع حَاجَةٍ «حَوَانِجٌ» على غير قياس، و«أَيْتُقٌ» والأصل: أُنُوقٌ.

وقالوا «مِذْرَوَانٌ» والأصل «مِذْرِيَّانٌ» وهما فَرَعَا كل شيء، جاء بالواو، لأنه بني منى ولم يأت له واحد فيثنى عليه، وكذلك قولهم عَقَلَهُ «بِثْنَائِيْنِ» والأصل «بِثْنَاءِيْنِ»

(١) ١٠٠ - ١٧٠ هـ: الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، أبو عبد الرحمن من أئمة اللغة والأدب وواضع علم العروض، وهو أستاذ سيبويه، ولد ومات في البصرة، وعاش فقيراً صابراً، كان شعث الرأس، شاحب اللون متمزق الثياب مغموراً في الناس لا يعرف.
ع(٢): (٣١٤).

كما تقول كِسَاءَيْنِ وِرْدَاءَيْنِ، وإنما جاء بغير همز لأنه بني مثنى، ولم يقولوا «ثِنَاء» فَيُنْتَى عليه.

قال الفراء: وإنما قالوا «هُوَ أَلْيَطُ بقلبي منك»^(١) بالياء وأصله الواو ليفرقوا بينه وبين المعنى الآخر.

قال: ومثله قولهم «رجل نَشِيَانٌ للأخبار» وهو من «نَشِيْتُ الحَخيرَ» وأصل الياء في نشيت واو، فقلبت ياء للكسرة، فقالوا بالياء ليفرقوا بينه وبين «تَشْوَانٌ» من السكر. وجمعوا العيد «أَعْيَاداً» وأصله الواو، كراهية أن يوافق جمع العود.

قال: أهل الحجاز يقولون «القُصَوَى» بالواو، والقياس «القُصَيَا» بالياء مثل العُلَيَا، وهو من عَلَوْتُ، والدُنْيَا وهو مِن دَنَوْتُ، وهذا نادر خَرَجَ على الأصل وروى عنهم «خُذِ الحَلْوَى وأعطِهِ المُرَى».

وقال الفراء: ومن البلاد «حُزَوَى» بالواو، ومن الشاذ قولهم «حَلَّ حَبِيْبَةٌ» وأصلها بالواو، وقد قالوا «حُبُوْتُهُ» أيضاً، قال: وإنما غَيَّرُوا واوها لأن الفعل يأتي منها بالزيادة، يقال: أَحْبَبْتُ، ولا يقال: حَبَوْتُ، فلذلك غَيَّرْتُ، كما قالوا «رَجُلٌ غَدِيَانٌ» بالياء.

قال الفراء: وإنما بنوا «العُلَيَا» و«الدُنْيَا» بالياء - وأصلهما الواو - على ذَكَرَهُمَا، فكان الذَكَرُ من هذا النوع يكون للأُنثَى، والذكر يقال «هُوَ أَعْلَى مِنْكَ» و«هِيَ أَعْلَى مِنْكَ» وكان أعلى قد انتقلت واوه إلى الياء، لأنه لو ثني لقليل: الأَعْلَيَانِ.

وقال الفراء: قولهم «أُخُوَةٌ» بالضم غَلَطَ أو خَطَأَ، وإنما هو مثل: غِلْمَةٌ وَجِلَّةٌ وَغِزْلَةٌ، فَضَمُّوا أوله تشبيهاً بِكُسُوَةٍ وَرُشُوَةٍ.

قال: «والتَّبْيَانُ» جاء مكسور الأول وهو مصدر بَيَّنْتُ تَبْيِيْنًا وَتَبْيَانًا، مثل: كَرَّرْتُهُ تَكَرِّرًا وَتَكَرَّرًا، ولا يكون في الكلام التَّمْعَالُ إلا اسماً موضوعاً، مثل «التَّمْعَالِ» و«التَّقْصَارِ» و«التَّلْقَاءِ» وموضع يقال له «التَّرْبَاعُ» وموضع آخر يقال له «تَبْرَاكُ».

(١) لاط الشيء بقلبي: لصق به.

قال: وإنما شبهوا التَّبَيَّانَ بالعِضَيَّانِ والتَّسَيَّانِ.

وقال البصريون: كل اسم جاء على «التَّعَالِ» فهو مفتوح التاء، نحو: «التَّهْيَامُ» و«التَّهْذَارُ» و«التَّلْعَابُ» و«التَّرْدَادُ» و«التَّجْوَالُ» و«التَّسَيَّارُ» و«التَّمْتَالُ» و«التَّصْعَاثُ» في الصَّعْقِ إلا حرفين، فإنهما جاءا بكسر التاء، قالوا «التَّبَيَّانُ» و«التَّلْقَاءُ» بمعنى اللقاء، وأنشد:

٤٠٤ - أَمَلْتُ حَيْرِكِ هَلْ تَأْتِي مَوَاعِدُهُ فَالْيَوْمَ قَصَّرَ عَن تِلْقَائِكِ الْأَمَلُ^(١)

قال: قولهم: بَتَى بَيْنِي بَيْنَانَا - بالضم - أصله الكسرة مثل العِضَيَّانِ والغِشَيَّانِ، وكذلك مصادر هذا الباب، قال: وسمعت «الطُّغَيَّانَ والطُّغَيَّانِ»، و«الغُنَيَّانَ والغُنَيَّانِ» والكسر أَحَبُّ إِلَيْهِ.

قال: ومما بني مفعوله على فِعْلٍ ولم يأت على الأصل قولُ الشاعِرِ:

٤٠٥ - *مُكْتَسِبِ اللَّوْنِ مَرِيحٍ مَمْطُورٍ^(٢)* *

أَرَادَ «مَرُوحٍ»، وقال الآخر:

٤٠٦ - *وَمَاءٌ قُدُورٍ فِي الْقِصَاعِ مَشِيبٌ^(٣)* *

يريد مَشُوبٌ فبناه على شَيْبٍ.

قالوا: وأكثر ما يأتي على هذا المنقول عن الواو إلى الياء، قال الفراء: وأنشدني الكسائي فيما جاء بالواو:

وَيَأْوِي إِلَى زُغْبٍ مَسَاكِينَ دُونَهُمْ فَلَا تَخْطَأُهُ الرَّفَاقُ مَهُوبٌ

قال: بناه على قول من قال: «قد هُوب الرجل».

قال الفراء: وقولهم «العُصِيَّ» و«الحُقَيَّ» بالياء، لأنهم يجمعون ما بين الثلاثة

(١) نسب الجواليقي هذا البيت للراعي.

(٢) مكتسب اللون: يضرب لونه إلى السواد، والمروح: الذي أصابته الريح، والممطور: الذي أصابه المطر.

(٣) هذا عجز بيت للسليك بن السلعة السعدي، وصدرة: سيكفيك ضرب القوم لحم معرض.

منه إلى العشر بالياء، فيقال «ثَلَاثُ أَذِلِّ» و«عَشْرَةٌ أَحْقِي» و«عَشْرُ أَغْصِي» فبنوا الكثير على ذلك.

قال: وقولهم «الْفُتُوَّة» بالواو وأصلها الياء، وهي مصدر من مصادر الياء شاذ حُمِلَ على مصادر الواو، وهو قولك «أَبُ بَيْنُ الْأَبْوَةِ» و«أَخُ بَيْنُ الْأَخُوَّةِ» و«رِخْوُ بَيْنُ الرِّخْوَةِ»، فلما حملت الفتوة على مصادر الواو جعلت بالواو، كما حملت «الشَّرْوَى» - وهو المِثْلُ - على الواو، إذا أشبهت مصادر الواو مثل دَعْوَى وَنَجْوَى، قال: ثم جمعوا الفتى «فُتُوًّا» على ذلك بالواو، وكان القياس «فُتِيًّا».

قال: ولم نجد ياء بعدها واو غير مهموزة في الأسماء إلا في «يَوْمٌ» قال: ولا يقال مِنْ يَوْمٍ فَعَلْتُ ولا يَفْعَلُ.

قال الفراء: ومن الشاذ قولهم للرجُل «حَيْوَةٌ»، وللقَطُّ «ضَيُونٌ».

وقال سيبويه: قالوا «أَرَقْتُ المَاءَ» ثم أبدلوا من الهمزة هاء، فقالوا: «هَرَقْتُ المَاءَ».

وقال الفراء: والهمزة تبدل منها الهاء في أول الحرف كثيراً، قالوا «هِبْرِيَّةٌ» وأصلها «إِبْرِيَّةٌ»، وقالوا «هَنْزْتُ» وأصله «أَنْزْتُ»، و«هَرَحْتُ» وأصله «أَرَحْتُ»، و«هَرَقْتُ» والأصل «أَرَقْتُ».

قال سيبويه: ثم لزمت الهاء فصارت كأنها من نفس الحرف، ثم أدخلت الألف بعدُ على الهاء، وتركت الهاء عوضاً من حذفهم العين، لأن أصله أَرِيقْتُ فقالوا: «أَهْرَقْتُ» ونظيره «أَسْطَعْتُ تُسْطِيعُ».

قال الفراء: توهموا أن قولهم «أَسْطَعْتُ» أَفَعَلْتُ لأنه بوزنه.

وقال الأحمر: يقال «مَشِشَتِ الدَّابَّةُ» بإظهار التضعيف، ليس في الكلام غيره. وزاد غيره يقال: «لَحِحَتْ عَيْنُهُ» إذا التصقت، و«ضَبَبَ الْبَلَدُ» إذا كثُر ضَبَابُهُ، و«أَلَلَّ السَّقَاءُ» إذا تغيرت ريحه، و«قَطِطَ شَعْرُهُ»، و«صَكِكَتِ الدَّابَّةُ» من الصَّكِّكَ في القوائم. وقالوا: «شَجَرَةٌ فَنَوَاءٌ» أي: كثيرة الأفتان، والقياس فَنَاءٌ.

قال سيبويه: ومما جاء على أصله:

٤٠٧ - * وَصَالِيَاتٍ كَكَمَا يُؤْتَفَيْنُ ^(١) * *

وهو من أنفيت، وقال آخر:

٤٠٨ - * كُرَاتُ غُلَامٍ مِنْ كِسَاءٍ مُؤَرَّبٍ ^(٢) * *

قال الخليل: كان الأصل في مثل أَخْرَجَ يُخْرِجُ أن تثبت الهمزة في يُفْعِلُ وأخواتها، فحذفت استثقلاً لها، وجاء هذان الحرفان على الأصل.

قال الفراء: وإنما قالوا «يَهْرِيْقُ» ففتحوا الهاء، لأنها أبدلت من همزة ولو كانت ظاهرة لكانت مفتوحة، لأنهم لو قالوا بالقياس في «يُخْرِجُ» لكان «يُؤَخْرِجُ».

قال الفراء: الميم تزداد في أول الحرف وآخره، ولا تزداد في وسطه، فأما ما زيدت فيه أولاً فَمَفْعَلٌ ونحوه، ومأ ما زيدت فيه آخراً «فَقَمٌ» و«اللَّهُمَّ» و«زُرُقُمُ» و«سُنْهُمُ» و«أَبْنُمُ».

قال سيبويه: وكل ميم كانت في أول حرف فهي مزيدة، إلا ميم «مِعْزَى» فإنها من نفس الحرف، لأنك تقول مَعْزَى، ولو كانت زائدة لقلت عَزَى، وميم «مَعَدَّ» لأنك تقول تمعدد، و«تَمَفْعَلٌ» قليل، قالوا من مسكين «تَمَسْكَنٌ» وهو من التمسكن، و«تَمْدَرَعٌ» وهو من المِدرعة.

وقال: والميم في «الْمَنْجَبِيْقُ» من نفس الحرف، وهو بمنزلة عنتريس، و«مَنْجَنُونٌ» كذلك بمنزلة عَزْطَلِيلٍ وميم «مَأْجَجٌ» وميم «مَهْدَدٌ» من الحرف، لأنهما لو كانتا زائدتين لأدغمت كَمَرَدَ وَمَقَرَّ، وإنما هما بمنزلة الدالين في قَرَدَدَ.

(١) تكرر برقم ٣٠٢.

(٢) هذا عجز بيت لليلى الأخيلية، وصدرة:

تدلت إلى حصى الرؤوس كأنها

وكرات: جمع كرة، شبه رؤوس الفراخ بكرات في لطفها واستدارتها، والمؤرنب: المنسوج من مسوك الأرانب.

قال سيبويه: وكل همزة جاءت أولاً فهي مزيدة، في نحو «أخمر» و«أفكل» وأشبه ذلك، إلا «أولقاً» فإن الهمزة من نفس الحرف، ألا ترى أنك تقول «ألِقَ الرَّجُلُ» قال: وهو فَوَعَلَ، و«أرطى» لأنك تقول «أديمٌ مأرُوطٌ» ولو كانت الهمزة زائدة لقلت مَرَطِيّ.

قال سيبويه: و«إمّر» و«إمع» الهمزة من نفس الحرف، لأن إفعلاً لا يكون وصفاً، وإنما هو فَعَلَ، و«إلق» من التلق، كذلك هو مثل «هيخ».

قال: ومما همزوه وهو من نفس الحرف «أول» و«أوايل» استثقلوا ألفاً بين واوين.

قال الفراء: ومما همزوه ولا حظّ له في الهمز «غزقيء البيض» وأصله من الغرق، و«الشّمأل» و«الشّامل» وأصله من الشّمال.

قال الفراء: وقالوا «فُمتُ قياماً» و«صُمتُ صياماً» فقلبوا في المصدر الواو ياء، وقالوا «قاومتُهُ قواماً» و«حاورتهُ حواراً» فلم يقلبوا في المصدر الواو ياء، لأن الواو صحّت في فعل هذا المصدر الثاني فصحت فيه، واعتلت في فعل المصدر الأول فاعتلت فيه.

وقال الفراء: في قول العرب «صارَ صَيُورَةً» و«حَادَ حَيْدُودَةً» و«سَارَ سَيْرُورَةً»: وهو خاصٌّ لذوات الياء من بين الكلام، إلا في أربعة أحرف من ذوات الواو، وهي «كَيْثُونَةٌ» و«دَيْمُومَةٌ» و«هَيْعُوعَةٌ» و«سَيْدُودَةٌ»، وإنما جعلت بالياء وهي من الواو، لأنها جاءت على بناء لذوات الياء ليس للواو فيه حظ فقيلت بالياء، كما قالوا «الشُّكَايَةُ» وهي من ذوات الواو، لَمَّا جَاءت على مصادر الياء نحو «السَّعَايَةُ» و«الرَّمَايَةُ».

وقال البصريون: «كَيْثُونَةٌ» وأخواتها أريد بهن «فَيْعَلُولَةٌ» فَحُفِّقْنَ كما خفف الميِّت.

قال الفراء: أريد بهن «فُعَلُولَةٌ» ففتحوها أولها كراهية أن تصير الياء واواً، وأما «فَيْعَلُولَةٌ» فإنها صورة لم تأت لسقيم ولا صحيح، ولو كانت للمعتل على مذهبهم

لوجدتها تامّة في شعر أو سجع كما وجدت المَيْتَ والمَيْتَ.

وقال غير واحد: كل «أَفْعَل» فالاسم منه «مُفْعِل» بكسر العين - نحو: «أَقْبَلَ فَهُوَ مُقْبِلٌ» و«أَذْبَرَ فَهُوَ مُذْبِرٌ» وجاء حرف واحد نادر لا يعرف غيره، قالوا «أَسْهَبَ فِي كَلَامِهِ فَهُوَ مُسْهَبٌ» بفتح الهاء - ولا يقال «مُسْهَبٌ» - بكسر الهاء -.

وجاء الاسم منه أيضاً على «فَاعِلٍ» في حروف، قالوا: «أَبْنَعَ الْغُلَامَ فَهُوَ يَابِعٌ» و«أُورَسَ الشَّجَرُ فَهُوَ وَارِسٌ» إذا أورق، و«أَبْقَلَ الْمَوْضِعُ فَهُوَ بَاقِلٌ».

ومما جاء الاسم منه على «فَاعِلٍ» و«مُفْعِلٍ»: «أَمَحَلَ الْبَلَدَ فَهُوَ مَاحِلٌ وَمُمَحِلٌ» و«أَعَشَبَ الْبَلَدَ فَهُوَ عَاشِبٌ وَمُعْشِبٌ».

و«أَغَضَى اللَّيْلُ فَهُوَ غَاضٍ وَمُغْضٍ» قال رؤبة:

٤٠٩ - * يَخْرُجْنَ مِنْ أَجْوَازِ لَيْلٍ غَاضٍ ^(١) * *

أي: مُغْضٍ.

وأما قول العجاج:

٤١٠ - * يَكْشِفُ عَنْ جَمَّاتِهِ دَلْوُ الدَّالِ ^(٢) * *

فإن «الدَّالِيَّ» هو الجاذبُ للدَّلْوِ ليخرجها، يقال منه «دَلَا يَدْلُو»، و«المُدْلِي» هو المُسْتَقِي، يقال «أَدْلَى دَلْوُهُ» إذا ألقاها في الماء ليستقي، ولو قال العجاجُ المُدْلِي لكان أشبه بما أراد، ولكنه أراد القافية، وعلم أن الدالي والمُدْلِي يجوز أن يوصف بهما المستقي بالدلو، قال: فأراد يكشف عن الماء دلو المستقي.

ويقال: «أَعَقَّتِ الْفَرَسُ» فهي «عَقُوقٌ» ولا يقال «مِعُوقٌ» و«أَنْتَجَتْ» فهي «نُتُوجٌ»

ولا يقال «مُنْتَجٌ».

(١) هذا عجز بيت، وصدرة: كأنما ينفحن بالخضخاض. والأجواز: جمع جوز، وهو الوسط.

(٢) هذا صدر بيت وتمامه: عباية غزراء من أجن طال. وجمّات: جمع جمّة، وجمّة البئر: اجتماع مائها.

وأما قولهم: «أَحْبَبْتَهُ فَهُوَ مَحْبُوبٌ»، و«أَجَنَّهُ اللهُ فَهُوَ مَجْنُونٌ»، و«أَحَمَّهُ فَهُوَ مَحْمُومٌ»، و«أَزَكَمَهُ اللهُ فَهُوَ مَزْكُومٌ»، ومثله «مَكْرُوزٌ» و«مَقْرُورٌ» فإنه بني على فُعِلَ، لأنهم يقولون في جميع هذه فُعِلَ بغير ألف، يقولون «حُبٌّ» و«جُنٌّ» و«زَكِمٌ» و«حَمٌّ» و«قُرٌّ» و«كُرٌّ»، قال: ولا يقال: «قد حَزَنَهُ الأَمْرُ» ولكن يقال «أَحْزَنَهُ» ويقولون «يَحْزُنُهُ» فإذا قالوا أفعله الله فكله بالألف، ولا يقال «مُفَعَّلٌ» في شيء من هذه، إلا في حرف واحد، قال عنترة:

٤١١ - وَاقْدُ تَرَلْتِ فَلَا تَظُنِّي غَيْرَهُ مِثِّي بِمَنْزِلَةِ الْمُحَبِّبِ الْمُكْرَمِ

قال البصريون: تقدير «إنسان» فِعْلَانٌ^(١)، زيدت الياء في تصغيره كما زيدت في تصغير ليلة فقالوا «لَيْلِيَّةٌ»، وفي تصغير رجل فقالوا «رُوَيْجِلٌ».

وقال بعض البغداديين: الأصل فيه «إِنْسِيَانٌ» على زنة إِفْعِلَانٌ، فحذفت الياء استخفافاً، لكثرة ما يجري على ألسنتهم، فإذا صغروه قالوا «أُنْسِيَانٌ» فردوا الياء، لأن التصغير ليس يكثر ككثرة الاسم مكبراً، وقالوا في الجميع «أُنَاسِيٌّ». وكذلك إِنْسَانُ العَيْنِ، وقالوا: «أُنَاسٌ» في الناس، ولا يقال ذلك في إنسان العين.

قال: وروي عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال: إنما سُمِّيَ إنساناً لأنه عَاهَدَ إليه فَنَسِيَ، فهذا دليل على أنه إِنْسِيَانٌ في الأصل.

قال الفراء: «التَّوْرَةُ» مِنْ «وَرِي الرَّئِدِ» كَأَنَّهَا الضِّيَاءُ.

قالوا: و«آرِي» الدَّابَّةُ فَاعُولٌ مِنَ التَّارِي، وَهُوَ التَّحْبُسُ.

قالوا: و«أُدْحِي التَّعَامَةَ» أْفْعُولٌ مِنْ دَحَا يَدْحُو، لِأَنَّهَا تَدْحُوهُ بِصَدْرِهَا وَهُوَ مِثْلُ

أْفْحُوصِ.

قال الفراء: «مَاءٌ مَعِينٌ» مَفْعُولٌ مِنَ العُيُونِ، فُقِصَّ كَمَا قِيلَ مَخِيْطٌ وَمَكِيلٌ،

و«السُّرِّيَّةُ» فَعْلِيَّةٌ مِنَ السَّرِّ، وَهُوَ النِّكَاحُ، إِلا أَنَّهُمْ ضَمُّوا أَوْلَهَا كَمَا يَغْيِرُونَ فِي النِّسْبِ.

(١) انظر في هذه المسألة كتاب: «الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين». لابن الأنباري (٢: ٨٠٩).

قال الأصمعي: وقولهم «تَسَرَّيْتُ» أصله تَسَرَّرْتُ من السر، وهو النكاح.
قال الله جل ثناؤه: ﴿وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُمْ سِرًّا﴾^(١) أي: نكاحاً، فأبدل من الراء ياء، كما قالوا «تَطَنَّنْتُ» من الظن، وأصلها تظننت.

وقالوا «لَبَّى فُلَانٌ» من التلبية، وكان أصلها لَبَّيْتُ، لأنها من اللَّبَيْتُ بالمكان قال ذلك الخليل، وقال: ومعنى «لَبَّيْكَ» ها أنا ذا عبدك قد أحببتك قد خضعت لك وثنوته على جهة التأكيد، أي: قد أحببتك إجابة بعد إجابة، ونصبوه على جهة المصدر كما تقول: حَمْدًا لله وشكرًا، ومثله «حَنَانِيكَ».

وقال أبو عبيدة في قول الشاعر:

٤١٢ - فَقُلْتُ لَهَا: فِينِي إِلَيْكَ، فَإِنِّي حَرَامٌ، وَإِنِّي بَعْدَ ذَلِكَ لِيَبُّ^(٢)

أراد مُلَّبٌ.

قال البصريون في تقدير «فُضَاة» و«رُمَاء» وأشباه ذلك من المعتل: فُعَلَةٌ، ولا يكون هذا في جمع الصحيح.

وحكى الفراء عن بعض النحويين أنه قال: تقديره فُعَلَةٌ، مثل «كافِرٍ وَكَفَرَةٍ» و«فاجرٍ وَفَجْرَةٍ» إلا أنهم خَصُّوا الياء والواو بضم أوله.

قال الفراء: وليس ذلك كما قالوا، لأننا قد وجدنا «سَرِيًّا» من قوم سَرَاة فلو كان كما قالوا ل قيل «سُرَاة»، فتجنبوا الجمع على فُعَلَةٍ، ولكنهم قالوا في ذوات الياء والواو وهم يريدون مثال «صَوْمٌ» و«قَوْمٌ» فثقل عليهم أن يشددوا العين وبعدها ساكن كأنه ألف إعراب، فحففوا الشديدة وهم يريدونها، وزادوا في آخره الهاء، لتكون تكملة للحرف إذا نقص، كما قالوا «أَقَمَّتْهُ إِقَامَةً» فإذا شَدَّدُوا سقطت الهاء، قال الله عز وجل: ﴿أَوْ كَانُوا عُرَى﴾^(٣) قال: ولو قلت «الرُّعَى» في الرُّعَاة، و«العُقَى» في العُقَاة لكنت مصيباً.

(١) سورة البقرة: الآية ٢٣٥.

(٢) فِينِي إِلَيْكَ: أي ارجعي إلى نفسك، وحرام: مُحْرِم. وليبب: مُلَّبٌ بالحج.

(٣) سورة آل عمران: الآية ١٥٦.

قال البصريون في تقدير «أشياء»: هي فعلاء، نقلت همزتها إلى أولها كما قالوا «عُقَابٌ بَعْنَقَاءُ».

قال الفراء: ولم أجد لهم في ذلك مذهباً يشبه وجه العربية، لأنهم أكثروا على «الشيء» العلة فقدموا ما لم يقدم، ولم نسمعه، وجمعه وهو ذكر خفيف على جمع لم يأت إلا فيما واحدته مُثَقَّلَةٌ مؤنثة مثل «القَصَبَةِ» و«القَصْبَاءُ»، و«الشَّجَرَةَ» و«الشَّجْرَاءُ» و«الطَّرْفَةَ» و«الطَّرْفَاءُ».

وقال الفراء: قال الكسائي وغيره من أصحابنا: إنما تُرِكَ إجراؤها^(١) لأنها شُبِّهَتْ بفعلاء، وكثرت في الكلام حتى جُمِعَتْ «أشْيَاءَات» كما جمَعُوا الفَعْلَاءَ على الفَعْلَاءَاتِ.

قال الفراء: كأن أصل شيء شيء على مثال شَيْعٍ، ثم جُمِعَ على أفعلاء مثل «لَيْنٍ وألِيناء»، ثم تركوا في «أشياء» الهمزة من العين فحفف وترك الإجراء لأنها أفعلاء.

٩٠ - بَابُ: مَا جَمَعَهُ وَوَأَحَدَهُ سِوَاءِ

«الْفُلُكُ» السفن واحدها «فُلُكٌ»، قال الله جل ثناؤه: ﴿فِي الْفُلُكِ الْمَشْحُونِ﴾^(٢)، وقال في موضع آخر: ﴿حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ﴾^(٣).

و«الطَّاغُوتُ» واحد وجمع ومذكر ومؤنث قال الله جل ثناؤه: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ﴾^(٤) وقال: ﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا﴾^(٥).

(١) إجراؤها: صرفها.

(٢) سورة الشعراء: الآية ١١٩.

(٣) سورة يونس: الآية ٢٢.

(٤) سورة البقرة: الآية ٢٥٧.

(٥) سورة الزمر: الآية ١٧.

«الرَّوْج» يكون واحداً ويكون اثنين، قال الله جل ثناؤه: ﴿مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾^(١) وهو ههنا واحد، ويقال للثنين - إذا كان أحدهما ذكراً والآخر أنثى وكانا من جنس واحد - : «هذا زوج هذا» والمعنى أحمل من كل ذكر وأنثى اثنين.

قال الكسائي: يقال «غُلامٌ يَفَعَّةٌ، وغِلْمَانٌ يَفَعَّةٌ» الجميعُ مثلُ الواحدِ.

قال سيبويه: يقال «جملٌ عُبرَ أسفارٍ» و«جمالٌ عُبرَ أسفارٍ» و«دِرْعٌ دِلَاصٌ» و«أذْرُعٌ دِلَاصٌ» وربما قيل «دُلُصٌ» و«امرأةٌ هِجَانٌ» و«نِسْوَةٌ هِجَانٌ» وربما قيل «هَجَانٌ».

وقال سيبويه: «الحَلْفَاءُ» واحد وجمع، وكذلك «الطَّرْفَاءُ»، و«البُهْمَى» واحدةٌ وجمعٌ، و«الشُّكَاعَى» واحدةٌ وجمعٌ.

وقال غيره: «الطَّرْفَاءُ» جمع «طَرْفَةٍ» و«الحَلْفَاءُ» جمع «حَلْفَةٍ»، و«الشُّجَرَاءُ» جمع «شَجَرَةٍ» و«القَضْبَاءُ» جمع «قَضْبَةٍ».

قال الفرّاء مثل ذلك، إلا في «الحَلْفَاءُ» فإنه قال: لم أسمع الواحدة منها إلا «حَلْفَاءَةً» وتَصَغَّرَ «حُلْفِيَّةً».

قال غيره: يقال «بَعِيرٌ قَرْحَانٌ» إذا لم يُصِبْهُ الجَرْبُ، و«صَبِيٌّ قَرْحَانٌ» إذا لم يصبه الجَدْرِيُّ، الواحدُ والاثنان والمذكرُ والمؤنثُ فيه سواء، وكذلك «شَاةٌ شَحْصُ» و«شُصُصٌ» وهي التي ذهب لبنها، و«رجلٌ قَرْمٌ» وأصله في الشاء وهو أَرْدَأُ المالِ وشَرُّهُ، و«عَبْدٌ قِنٌ» الواحد والاثنان والجمع والمذكر والمؤنث في هذه الأحرف سواءً، إلا أن جريراً قال:

٤١٣ - * أَوْلَادُ قَوْمٍ خُلِقُوا أَقْتَهُ^(٢) *

فَجَمَعَ.

قال: والاسم إذا وصف بالمصدر كان واحدهً وجميعه سواءً، وكذلك مذكوره

(١) سورة هود: الآية ٤٠.

(٢) هذا عجز بيت، ومصدره: إن سليطاً في الخسار، إنه.

ومؤنثه، كان بمعنى المفعول أو بمعنى الفاعل، يقال: «ماءٌ غَوْرٌ» و«مياهٌ غَوْرٌ» أي: غائر. وإنما هذا مصدر غار الماء يَغُورُ غَوْرًا، و«يَوْمٌ غَمٌّ» بمعنى غام، و«أَيَّامٌ غَمٌّ»، و«رجلٌ نَوْمٌ» بمعنى نائم، و«رجلٌ صَوْمٌ» أي: صائم، و«رجلٌ فِطْرٌ» أي: مُفْطِرٌ، و«رجلٌ فَرَطٌ إلى الماء» و«قَوْمٌ فَرَطٌ»، و«ماءٌ كَرَعٌ» للماءِ يُكْرَعُ فيه، و«لبنٌ حَلَبٌ» أي: محلوب، و«ماءٌ صِرَى، ومياهٌ صِرَى».

ويقال: «هو رِضَى، وهم رِضَى»، و«رجلٌ كَرَمٌ، ونساءٌ كَرَمٌ»، و«رجلٌ فَرٌّ، ورجالٌ فَرٌّ»، و«ماءٌ سَكَبٌ»، و«أذنٌ حَشْرٌ» إنما هي حَشْرَتٌ حَشْرًا فهي محشورة، و«هذا الدرهم ضَرَبُ بلد كذا» أي: مضروب، و«هذا خَلَقُ الله، وهؤلاء خَلَقُ الله» أي: مخلوقو الله، كُلُّ هذه مَصَادِرُ لا تجمع ولا تؤنث.

وتقول «هو قريب منك، وهم قريب منك»، و«هو أَمَمٌ، وهم أَمَمٌ»، و«هو قَمَنٌ، وهم قَمَنٌ»، و«هو حَرَى، وهم حَرَى»، فإن أدخلت الياء في قَمَنٍ فقلت «قَمِينٌ» تَنِينٌ وجمعت وأنثت.

قال أبو عبيدة: «فرس عِيَاءٌ» لا يحسن أن ينزو، وفي الجمع كذلك «حُصْنٌ عِيَاءٌ»، و«رجلٌ جُنْبٌ، وقَوْمٌ جُنْبٌ»، قال الله جل ثناؤه: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ جُنْبًا فَاطْهَرُوا﴾^(١)، و«رجلٌ عَدَلٌ، ورجالٌ عَدَلٌ».

٩١ - بَابُ: ما جاء على بنية الجمع، وهو وصف للواحد

قالوا «بُرْمَةٌ أَعْشَارٌ» و«تُوبٌ أَسْمَالٌ» و«أَخْلَاقٌ» و«تَعْلٌ أَسْمَاطٌ» إذا كانت غير مَخْصُوفَةٍ، و«سَرَاوِيلٌ أَسْمَاطٌ» إذا كانت غير مَخْشُوفَةٍ.

قال الكسائي: وإنما قالوا «تُوبٌ أَخْلَاقٌ» أرادوا أن نَوَاحِيهِ أَخْلَاقٌ فلذلك جمع.

(١) سورة المائدة: الآية ٦.

٩٢ - بَابُ: أبنية نعوت المؤنث

ما كان من النعوت على فَعْلَان، فالأنثى فَعَلَى، هذا هو الأكثر، نحو «غَضْبَانِ وَغَضْبَى»، و«سَكْرَانِ وَسَكْرَى»، وبعضهم يقول: «سَكْرَانَةَ» و«غَضْبَانَةَ».

وقالوا: «رَجُلٌ سَيْفَانٌ» للطويل الممشوق، و«امْرَأَةٌ سَيْفَانَةٌ» للطويلة الممشوقة و«رَجُلٌ مَوْتَانُ الْفُؤَادِ، وامْرَأَةٌ مَوْتَانَةٌ» ولم يقولوا في هذين فَعَلَى.

وما كان على فُعْلَان، فمؤنثه بالهاء، نحو «خُمْصَانٌ وَخُمْصَانَةٌ»، و«عُرْيَانٌ وَعُرْيَانَةٌ».

وأفعلُ مؤنثة فَعْلَاءَ، نحو «أَحْمَرٌ وَحَمْرَاءُ» و«أَعْشَى وَعَشَوَاءُ».

وربما قالوا في المذكر أفعل، ولم يقولوا في المؤنث فَعْلَاءَ، قالوا للفرس الخفيف الناصية «أَسْفَى» ولم يقولوا للأنثى «سَفَوَاءُ». وقالوا للبعلة «سَفَوَاءُ»، ولم يقولوا للبعلة «أَسْفَى».

وربما قالوا في المؤنث فَعْلَاءَ، ولم يقولوا في المذكر أفعل، قالوا «نَاقَةٌ قَصْوَاءُ» وهي المقطوعة طرف الأذن، أو المشقوقة الأذن، ولم يقولوا في البعير «أَفْصَى» إنما هو مَقْصِيٌّ وَمُقْصَى وَمَقْصُوءٌ.

وقالوا: «نَاقَةٌ رَوْعَاءُ» إذا كانت نشيطة، ولا يقال للجمل «أَرْوَعٌ»، و«نَاقَةٌ قَرْوَاءُ» للطويلة الظَّهْر، ولم يقولوا للجمل «أَقْرَى»، وقد حكى ابن الأعرابي «أَقْرَى».

وقال العجاج وذكر ريحاً:

٤١٤ - * حَدَوَاءٌ جَاءَتْ مِنْ جِبَالِ الطُّورِ^(١) *

جعلها حَدَوَاءَ، لأنها تَحْدُو السحاب، أي: تَسُوِّقه.

(١) هذا عجز بيت صدره: إذا نفخت في جله المشجور.

ولم يقولوا في المذكر «أخدى» وقال امرؤ القيس:

٤١٥ - * دِيمَةٌ هَطْلَاءٌ فِيهَا وَطْفٌ ^(١) * *

ولم يقولوا في المذكر «أفطل» إنما يقال «هَطْلٌ».

وقد يوصف المؤنث بما لا يوصف به المذكر، ألا ترى أنهم قالوا: «نَاقَةٌ أُجْدٌ»

ولم يقولوا «بَعِيرٌ أُجْدٌ».

وعلامات التانيث تكون آخرأ بعد كمال الاسم، إلا كلتا فإن التاء - وهي علامة

تانيث - جعلت قبل آخر الحرف. وقالوا «بُهْمَاءٌ» فأدخلوا الهاء التي هي علامة التانيث

على ألف فُعَلَى، وهي علم للتانيث، وفُعَلَى لا تكون إلا للمؤنث.

٩٣ - بَابُ: أَبْنِيَةِ الْمَصَادِرِ

فَعَلَ يَفْعَلُ

المصدر من هذا على فَعَلَ، نحو: ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْبًا، وَحَطَمَ يَخْطِمُ حَطْمًا،

ويجىء على فِعِلٍ، قالوا: حَرَمَهُ يَحْرِمُهُ حَرَمًا، وَسَرَقَهُ يَسْرِقُهُ سَرِقًا، ويجىء على فِعَالٍ،

نحو: نَكَحَ نِكَاحًا، وَسَبَقَ سِبَاقًا، ويجىء على فِعْلَانٍ، نحو: وَجَدَ يَجِدُ وَجْدَانًا،

وَحَرَمَ يَحْرِمُ حَرَمَانًا، وأناه إتيانًا، ويجىء على فِعَالَةٍ، نحو: حَمَاهُ يَحْمِيهِ حِمَايَةً،

ونكاه يَنْكِيهِ نِكَايَةً، ويجىء على فِعْلَةٍ، نحو: حَمَيْتُهُ حِمِيَّةٌ، وعلى فَعَلَةٍ وفَعَلٍ، نحو:

غَلَبَهُ يَغْلِبُهُ غَلْبَةً وَغَلْبًا، وَسَرَقَهُ يَسْرِقُهُ سَرِقَةً وَسَرِقًا، ويجىء على فِعْلَانٍ، نحو: لَوَاهُ

لَيْتَانًا، وعلى فِعْلَانٍ، نحو: عَسَلَ يَعْسِلُ عَسَلَانًا، ومال يميل مَيْلَانًا، وعلى فُعُولٍ،

نحو: وَثَبَ وَثُوبًا، وعلى فَعِيلٍ، نحو: صَهَلَ صَهِيلًا، وَوَجَبَ قَلْبُهُ وَجِيْبًا، ويجىء

على فِعَالٍ، قالوا: قَضَى قَضَاءً، وَمَضَى مَضَاءً، وَنَمَى نَمَاءً، ويجىء في المعتل على

فَعَلٍ، قالوا: هَدَاهُ يَهْدِيهِ هُدًى، وَسَرَى يَسْرِى سُرًى.

(١) هذا صدر بيت وتمامه: طبق الأرض تحرى وتدرج. والديمة: المطر تدوم مع سكون، والهطلاء: المتتابعة القطر ووَطِفَ المطر: انهمر.

وليس يجيء مصدر على فَعْلٍ إلا في المعتل، وقالوا: التَّمَّى أيضاً.

٩٤ - بَابُ: فَعْلَ يَفْعَلُ

يجيء المصدر من هذا على فُعُول، نحو: سَكَتَ سُكُونًا، وَخَرَجَ خُرُوجًا، وعلى فَعْلٍ، نحو: قَتَلَهُ قَتْلًا، وَدَقَّهَ دَقًّا، وعلى فَعْلٍ، نحو: حَلَبَ يَحْلَبُ حَلْبًا، وَطَرَدَ يَطْرُدُ طَرْدًا، وَسَلَبَهُ سَلْبًا وَحَزَنَهُ حَزْنًا وَطَلَبَهُ طَلْبًا، وَجَلَبَهُ جَلْبًا، وهو قليل، وعلى فَعْلٍ، نحو: حَنَّقَهُ حَنَّاقًا، وعلى فَعْلٍ، نحو: ذَكَرَهُ ذِكْرًا، وَقَالَ يَقُولُ قِيْلًا، وعلى فَعْلٍ، نحو: شَكَرَ شُكْرًا، وَكَفَرَ كُفْرًا، وعلى فُعْلَانٍ نحو: شَكَرَ شُكْرَانًا، وَكَفَرَ كُفْرَانًا، وعلى فَعَالٍ، نحو: نَعَسَ يَنْعَسُ نُعَاسًا، وَصَرَخَ يَصْرُخُ صُرَاخًا، وعلى فَعْلَانٍ، نحو: تَرَا يَتَرَوَانَا، وَطَافَ يَطُوفُ طَوْفَانًا، وعلى فَعِيلٍ، نحو: خَبَّ يَخْبُ خَبِيْبًا، وعلى فِعَالَةٍ، نحو: زَارَ يَزُورُ زِيَارَةً، وَسَاسَ يَسُوسُ سِيَاسَةً، وَعَبَدَ عِبَادَةً، وعلى فِعَالٍ، نحو: قَامَ قِيَامًا، وَصَامَ صِيَامًا، وَكَتَبَ كِتَابًا، وبعض العرب يقول «كُتِبَا» على القياس، وَحَجَبَهُ حِجَابًا، ويجيء على فَعَالٍ، نحو: زَالَ يَزُولُ زَوَالًا، وَثَبَّتْ يَثْبُتُ ثَبَاتًا وَثُبُوتًا.

٩٥ - بَابُ: فَعْلَ يَفْعَلُ

يجيء المصدر من هذا على فَعْلٍ، نحو: تَعَبَ تَعَبًا، وَسَخِطَ سَخَطًا، وعلى فَعْلٍ، نحو: بَلَغَ يَبْلُغُ بَلْعًا، وَلَحَسَ يَلْحَسُ لَحْسًا، وعلى فُعُولٍ، نحو: لَزِمَ يَلْزِمُ لُزُومًا، وَنَهَكَتُهُ الْحُمَى تَنْهَكُهُ نُهُوكًا، وعلى فَعْلٍ، نحو: شَرِبَتْ شُرْبًا، وَوَدِدْتُ فُلَانًا وَدًّا، وعلى فِعَالٍ، نحو: سَفِدَ يَسْفِدُ سِفَادًا، وعلى فِعْلَانٍ، نحو: غَشِيَ غِشْيَانًا، وَحَسِبَ حِسْبَانًا، وعلى فَعَالٍ، نحو: سَمِعَ يَسْمَعُ سَمَاعًا، وعلى فَعْلَةٍ، نحو: رَحِمْتُهُ رَحْمَةً، وعلى فَعْلَانٍ، نحو: شَيْتَتْهُ أَشْنُوهُ شِنَانًا، وعلى فَعِيلٍ، نحو: ضَحِكَ ضَحِيكًا، وَلَعِبَ لَعِبًا، وعلى فِعَالَةٍ، نحو: زَهَدْتُ زَهَادَةً، وَسَنِمْتُ سَامَةً، وَقِنَعْتُ قِنَاعَةً، وعلى فَعْلَةٍ، نحو: شَهَبَ يَشْهَبُ شُهْبَةً، وَكَهَبَ يَكْهَبُ كُهْبَةً، وَصَدِيءٌ يَصْدَأُ صُدْءَةً، وعلى فَعْلٍ، نحو: عَلِمَ يَعْلَمُ عِلْمًا.

فَعَلَ يَفْعَلُ

يجيء المصدر من هذا على فُعُول، نحو: جَحَدَهُ يَجْحَدُهُ جُحُودًا، وعلى فُعَال، نحو: سَأَلَهُ يَسْأَلُهُ سُؤَالًا، وَمَرَّحَ مُرَاحًا، وعلى فَعْلَان، نحو: لَمَعَ يَلْمَعُ لَمْعَانًا، ودَأَلَ يَدَأُلُ دَأَالًا، وعلى فَعَلَ، نحو: نَفَعَ يَنْفَعُ نَفْعًا، وَذَبَحَ يَذْبَحُ ذَبْحًا، وعلى فَعَال، نحو: ذَهَبَ يَذْهَبُ ذَهَابًا، وعلى فَعَالَة، نحو: قَرَأَ قِرَاءَةً، وعلى فَعَالَة، نحو: نَصَحَ يَنْصَحُ نَصَاحَةً، وعلى فِعَال، نحو: طَمَحَ طِمَاحًا، وَضَرَحَ ضِرَاحًا.

فَعَلَ يَفْعَلُ

يجيء المصدر من هذا على فَعَالَة، نحو: مَلَحَ يَمْلَحُ مَلَاحَةً، وَنَبَلَ يَنْبُلُ نَبَالَةً، وعلى فُعُولَة، نحو: قَبِحَ يَقْبِحُ قَبَاحَةً وَقُبُوحَةً، وَسَهَّلَ يَسْهَلُ سَهُولَةً، وعلى فُعَل، نحو: حَسُنَ يَخْسُنُ حُسْنًا، وَقَبِحَ يَقْبِحُ قُبْحًا، وعلى فِعَل، نحو: صَغُرَ صِغْرًا، وَعَظُمَ عِظْمًا، وَسَرِعَ يَسْرِعُ سِرْعًا، وعلى فَعَلَ، قالوا: كَرُمَ كَرَمًا وَشَرُفَ شَرْفًا، وعلى فِعْلَة وَفَعْلَة، نحو: وَضِعَ يَوْضِعُ ضِعَةً وَضِعَةً، وَوَقِحَ يَوْقِحُ قِحَةً وَقِحَةً، وعلى فُعَل، قالوا: ظَرُفَ يَظْرِفُ ظَرْفًا.

قال سيبويه: أما قولهم الجمال فإنه مصدر جَمَلٌ يجمل وأصله جَمَالَة، كما قالوا: صَبِحَ يَصْبِحُ صَبَاحَةً، وَقَبِحَ يَقْبِحُ قَبَاحَةً، فحذفوا.

وقالوا - من غير هذا الباب - شَقِيَ شَقَاءً وَشَقَاوَةً، كما قالوا: سَعِدَ سَعَادَةً، وقالوا: اللَّذَاذُ وَاللَّذَاذَة، وإنما هو مصدر لَذَّ يَلْدُ، وقالوا: بَهُوٌ يَبْهُوُ بَهَاءً، وَبِذَوٌ يَبْذُو بَذَاءً، مثل جَمَال.

٩٦ - بَابُ: مَصَادِرُ بِنَاتِ الْأَرْبَعَةِ فَمَا فَوْقَ

يجيء مصدر أفعَلْتُ على إفعَال، تقول: أكرمتُ إكرامًا، وأعطيتُ إعطاءً،

والألف مقطوعة، وفي المعتل على إفعالة، تقول: أَقَمْتُهُ إِقَامَةً، وَأَجَلْتُهُ إِجَالَةً، وإنما أدخلت الهاء فيه تعويضاً مما ذهب منه، والذاهب منه موضع العين من الفعل، وربما حذفت الهاء إذا أضيفت، نحو قول الله جل ثناؤه: ﴿وَإِقَامِ الصَّلَاةِ﴾^(١) وكذلك الاستفعالة، نحو: الاستِقَامَةُ.

ويجيء مصدر فَعَلْتُ على التَّمْعِيلِ، والفِعَالِ، نحو: كَلَّمْتُهُ تَكْلِيمًا وَكِلَامًا، وكَذَبْتَهُ تَكْذِيبًا وَكِذَابًا، وَجَمَلْتَهُ تَجْمِيلًا وَجَمَالًا، وفي بنات الياء والواو على تَفْعِلَةٌ نحو: عَزَّيْتُهُ نَعْرِيَّةً، وَقَوَّيْتُهُ نَقْوِيَّةً.

ويجيء مصدر فَاعَلْتُ على مُفَاعَلَةٍ، وعلى فِعَالٍ، وعلى فِيعَالٍ، نحو: قَاتَلْتُهُ مُقَاتَلَةً وَقِتَالًا، وَجَالَسْتُهُ مُجَالَسَةً، وَقَاعَدْتُهُ مُقَاعَدَةً، وَمَارَيْتُهُ مُمَارَاةً وَمِرَاءً، وَجَادَلْتُهُ مُجَادَلَةً وَجِدَالًا، قال: والذين يقولون: تَفَعَّلْتُ تَفْعَالًا، يقولون: قَاتَلْتُهُ قِيَاتَالًا.

ويجيء مصدر تَفَعَّلْتُ على التَّثَعُّلِ، يقولون: تَقَوَّلْتُ تَقَوُّلًا، وتكذبت تَكْذِبًا، والذين يقولون «كلمته كِلَامًا» يقولون: تَحَمَّلْتُ تَحْمَالًا.

ويجيء مصدر تَفَاعَلْتُ على التَّفَاعُلِ - بضم العين - نحو: تَغَافَلْتُ تَغَافُلًا، وقد شذ منه حرف يقوله بعض العرب بالكسر وبعضها بالفتح، قالوا: تَفَاوَتَ الأمر تَفَاوِتًا، وَتَفَاوَرَتَا، حكاها أبو زيد، قال: وَالكِلايُوتُونَ يفتحون.

ويجيء مصدر افْتَعَلْتُ على افْتِعَالٍ، نحو: افْتَتَلْنَا افْتِتَالًا، وَاخْتَبَسْتُ اخْتِبَسَا.

ويجيء مصدر انْفَعَلْتُ على انْفِعَالٍ، نحو: انْطَلَقْتُ انْطِلَاقًا، وانْصَرَمَ الشَّيْءُ انْصِرَامًا.

ويجيء مصدر افْعَلَلْتُ على أَفْعِلَالٍ، نحو: أَحْمَرَزْتُ أَحْمِرَارًا، وَأَسْوَدَدْتُ أَسْوَدَادًا.

ويجيء مصدر أَفْعَالَلْتُ على أَفْعِلَالٍ، نحو: اشْهَابَيْتُ اشْهِيَابًا.

ويجيء مصدر أَفَعَوَلْتُ على أَفْعِوَالٍ، نحو: اجْلَوَدْتُ اجْلِوَدًا.

ويجىء مصدر أَفْعَنْلَلْتُ على أَفْعِنَلَالٍ، نحو: أَفْعَنْسَسَ أَفْعِنْسَاسًا.
ويجىء مصدر افْعَوْعَلْتُ على افْعِيْعَالٍ، نحو: أَغْدُوذَنْتُ أَغْدِيْدَانَاً.
ويجىء مصدر استفعلت على استفعال، نحو: اسْتَخْرَجْتُ اسْتِخْرَاجًا.

٩٧ - بَابُ: مَا جَاء فِيهِ الْمَصْدَرُ عَلَى غَيْرِ صَدْرٍ^(١)

قال الله عز وجل: ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾^(٢) فجاء عَلَى نَبَتٍ، وقال الله جل ثناؤه ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتَلًا﴾^(٣) فجاء عَلَى بَتَلٍ، وقال الشاعر:
٤١٦ - وَخَيْرُ الْأَمْرِ مَا اسْتَقْبَلَتْ مِنْهُ وَلَيْسَ بِأَنْ تَتَّبَعَهُ اتِّبَاعًا^(٤)
فجاء عَلَى اتَّبَعْتُ. وقال الآخر:

٤١٧ - * وَإِنْ شِئْتُمْ تَعَاوَدْنَا عِوَادًا^(٥) *

فجاء عَلَى عَاوَدْنَا.

وإنما تجيء هذه المصادر مخالفة للأفعال لأن الأفعال - وإن اختلفت أبنيتها -
فهي واحدة في المعنى.

(١) المصدر الفعل: ج (٥٩).

(٢) سورة نوح: الآية ١٧.

(٣) سورة المزمل: الآية ٨.

(٤) البيت كما قال الجواليقي للقطامي. يقول: الحزم ألا يتهاون الإنسان بالأمر حتى إذا فاتت أخذ يتبعها فيصلحها، بل يستقبلها بالإصلاح في أول ما تأتي.

(٥) هذا عجز بيت، وأوله: بما لم تشكروا المعروف عندي.

الفهرس

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٥
ترجمة ابن قتيبة	٩
مقدمة المؤلف	١٥

١ - كتاب المعرفة

١ - باب: معرفة ما يضعه الناس في غير موضعه	٢٩
٢ - باب: تأويل ما جاء مثنى في مستعمل الكلام	٤٣
٣ - باب: تأويل المستعمل من مزدوج الكلام	٤٥
٤ - باب: ما يستعمل من الدعاء في الكلام	٤٨
٥ - باب: تأويل كلام من كلام الناس مستعمل	٤٩
٦ - باب: أصول أسماء الناس:	٥٩
باب: المسمون بأسماء النبات	٥٩
باب: المسمون بأسماء الطير	٦٠
باب: المسمون بأسماء السباع	٦١
باب: المسمون بأسماء الهوام	٦٢
٧ - باب: آخر من صفات الناس	٦٩
٨ - باب: معرفة ما في السماء والنجوم والأزمان والرياح	٧١
٩ - باب: النبات	٧٩
١٠ - باب: أسماء القطنية	٨١
١١ - باب: النخل	٨١
١٢ - باب: ذكور ما شهر منه الإناث	٨٢
١٣ - باب: إناث ما شهر منه الذكور	٨٣
١٤ - باب: ما يعرف واحده ويشكل جمعه	٨٤
١٥ - باب: ما يعرف جمعه ويشكل واحده	٨٥
١٦ - باب: معرفة ما في الخيل، وما يستحب من خلقها	٨٧
١٧ - باب: عيوب الخيل	٩٦
١٨ - باب: العيوب الحادثة في الخيل	٩٨

- ٩٩ ١٩ - باب: خلق الخيل
- ١٠٣ ٢٠ - باب: شيات الخيل
- ١٠٥ ٢١ - باب: ألوان الخيل
- ١٠٦ ٢٢ - باب: الدوائر في الخيل، وما يكره من شياتها
- ١٠٦ ٢٣ - باب: السوابق من الخيل
- ١٠٧ ٢٤ - باب: معرفة ما في خلق الإنسان من عيوب الخلق
- ١١١ أبواب الفروق:
- ١١١ ٢٥ - باب: فروق في خلق الإنسان
- ١١٥ ٢٦ - باب: فروق في الأسنان
- ١١٧ ٢٧ - باب: فروق في الأفواه
- ١١٧ ٢٨ - باب: فروق في ريش الجناح
- ١١٧ ٢٩ - باب: فروق في الأطفال
- ١١٩ ٣٠ - باب: فروق في السفاد
- ١٢٠ ٣١ - باب: فروق في الحمل
- ١٢٠ ٣٢ - باب: فروق في الولادة
- ١٢١ ٣٣ - باب: فروق في الأصوات
- ١٢٢ ٣٤ - باب: معرفة في الطعام والشراب
- ١٢٤ ٣٥ - باب: معرفة في الشراب
- ١٢٦ ٣٦ - باب: معرفة في اللبن
- ١٢٦ ٣٧ - باب: معرفة الطعام
- ١٢٧ ٣٨ - باب: فروق في قوائم الحيوان
- ١٢٧ ٣٩ - باب: فروق في الضروع
- ١٢٨ ٤٠ - باب: فروق في الرحم والذكر
- ١٢٨ ٤١ - باب: فروق في الأرواث
- ١٢٨ ٤٢ - باب: معرفة في الوحوش
- ١٢٨ ٤٣ - باب: جحرة السباع ومواضع الطير
- ١٢٩ ٤٤ - باب: فروق في أسماء الجماعات
- ١٣٠ ٤٥ - باب: معرفة في الشاء
- ١٣١ ٤٦ - شيات الغنم
- ١٣٢ ٤٧ - باب: معرفة الآلات
- ١٣٤ ٤٨ - باب: معرفة في الثياب واللبس
- ١٣٥ ٤٩ - باب: معرفة في السلاح
- ١٣٦ ٥٠ - باب: أسماء الصناعات

- ٥١ - باب: اختلاف الأسماء في الشيء الواحد لاختلاف الجهات ١٣٧
 ٥٢ - باب: معرفة في الطير ١٣٨
 ٥٣ - باب: معرفة في الهوام والذباب: وصغار الطير ١٤٠
 ٥٤ - باب: معرفة في الحية والعقرب ١٤٣
 ٥٥ - باب: معرفة في جواهر الأرض ١٤٤
 ٥٦ - باب: الأسماء المتقاربة في اللفظ والمعنى ١٤٤
 ٥٧ - باب: نواذر من الكلام المشته ١٤٦
 ٥٨ - باب: تسمية المتضادين باسم واحد ١٤٩

٢ - كتاب تقويم اليد

- ١ - باب: إقامة الهجاء ١٥٣
 ٢ - باب: ألف الوصل في الأسماء ١٥٤
 ٣ - باب: الألف مع اللام للتعريف ١٥٥
 ٤ - باب: ما تغيره ألف الوصل ١٥٦
 ٥ - باب: دخول ألف الاستفهام على ألف الوصل ١٥٧
 ٦ - باب: دخول ألف الاستفهام على الألف واللام التي تدخل للمعرفة ١٥٨
 ٧ - باب: دخول ألف الاستفهام على ألف الفصل ١٥٨
 ٨ - باب: ألف الفصل ١٥٩
 ٩ - باب: الألفين تجتمعان فيقتصر على إحداهما، والثلاث ١٦٠
 ١٠ - باب: حذف الألف من الأسماء وإثباتها ١٦١
 ١١ - باب: حذف الألف من الأسماء في الجمع ١٦٢
 ١٢ - باب: (ما) إذا اتصلت ١٦٣
 ١٣ - باب: (من) إذا اتصلت ١٦٥
 ١٤ - باب: (لا) إذا اتصلت ١٦٦
 ١٥ - باب: حروف توصل بما ويأذ، وغير ذلك ١٦٧
 ١٦ - باب: الواوين يجتمعان في حرف واحد، والثلاث يجتمعن ١٦٧
 ١٧ - باب: الألف واللام للتعريف يدخلان على لام من نفس الكلمة ١٦٨
 ١٨ - باب: هاء التانيث ١٦٩
 ١٩ - باب: ما زيد في الكتاب ١٦٩
 ٢٠ - باب: من الهجاء أيضاً ١٧٠
 ٢١ - باب: ما يكتب بالياء والألف من الأفعال ١٧١
 ٢٢ - باب: ما يكتب بالألف والياء من الأسماء ١٧٢

- ٢٣ - باب: الحروف التي تأتي للمعاني ١٧٤
- ٢٤ - باب: ما نقص منه الياء لاجتماع الساكنين ١٧٥
- ٢٥ - باب: الأمر بالمعتل من الفعل ١٧٦
- ٢٦ - باب: الهمز ١٦٦
- ٢٧ - باب: الهمزة في الفعل إذا كانت عيناً وانفتح ما قبلها ١٧٩
- ٢٨ - باب: الهمزة تكون آخر الكلمة وما قبلها ساكن ١٧٩
- ٢٩ - باب: الهمزة تكون عيناً واللام ياء أو واو ١٨٠
- ٣٠ - باب: ما كانت الهمزة فيه لاماً وقبلها ياء أو واو ١٨٠
- ٣١ - باب: التأريخ والعدد ١٨١
- ٣٢ - باب: ما يجري عليه العدد في تذكيره وتأنينه ١٨٣
- ٣٣ - باب: التثنية ١٨٤
- ٣٤ - باب: تثنية المبهم وجمعه ١٨٥
- ٣٥ - باب: ما يستعمل كثيراً من النسب في الكتب واللفظ ١٨٥
- ٣٦ - باب: ما لا ينصرف ١٨٧
- ٣٧ - باب: الأسماء المؤنثة التي لا أعلام فيها للتأنيث ١٩٠
- ٣٨ - باب: ما يذكر ويؤنث ١٩٠
- ٣٩ - باب: ما يكون للذكور والإناث وفيه علم التأنيث ١٩٠
- ٤٠ - باب: ما يكون للذكر والإناث ١٩١
- ٤١ - باب: أوصاف المؤنث بغير هاء ١٩٢
- ٤٢ - باب: ما يستعمل في الكتب والألفاظ من الحروف المقصورة ١٩٤
- ٤٣ - باب: أسماء يتفق لفظها وتختلف معانيها ١٩٥
- ٤٤ - باب: حروف المد المستعمل ١٩٧
- ٤٥ - باب: ما يمد ويقصر ١٩٨
- ٤٦ - باب: يقصر، فإذا غير بعض حركات ١٩٩

٣ - كتاب تقويم اللسان

- ١ - باب: الحرفين يتقاربان في اللفظ وفي المعنى ويلتبسان ٢٠١
- ٢ - باب: الحروف التي تتقارب ألفاظها وتختلف معانيها ٢٠٩
- ٣ - باب: اختلاف الأبنية في الحرف الواحد لاختلاف المعاني ٢١١
- ٤ - باب: المصادر المختلفة من الصدر الواحد ٢١٤
- ٥ - باب: الأفعال ٢٢٠
- ٦ - باب: ما يكون مهموزاً بمعنى وغير مهموز بمعنى آخر ٢٣١

- ٧ - باب: الأفعال التي تهمز والعوام تدع همزها ٢٣٣
- ٨ - باب: ما يهزم من الأسماء والأفعال والعوام تبدل الهمزة فيه، أو تسقطها ٢٣٤
- ٩ - باب: ما لا يهزم والعوام تهززه ٢٣٦
- ١٠ - باب: ما يشدد والعوام تخففه ٢٣٨
- ١١ - باب: ما جاء خفيفاً والعامه تشدده ٢٣٩
- ١٢ - باب: ما جاء ساكناً والعامه تحركه ٢٤١
- ١٣ - باب: ما جاء محرراً والعامه تسكنه ٢٤٢
- ١٤ - باب: ما تصحّف فيه العوام ٢٤٣
- ١٥ - باب: ما جاء بالسين وهم يقولونه بالصاد ٢٤٤
- ١٦ - باب: ما جاء بالصاد وهم يقولونه بالسين ٢٤٤
- ١٧ - باب: ما جاء مفتوحاً والعامه تكسره ٢٤٥
- ١٨ - باب: ما جاء مكسوراً والعامه تفتحته ٢٤٦
- ١٩ - باب: ما جاء مفتوحاً والعامه تضمه ٢٤٨
- ٢٠ - باب: ما جاء مضموماً والعامه تفتحته ٢٤٩
- ٢١ - باب: ما جاء مضموماً والعامه تكسره ٢٤٩
- ٢٢ - باب: ما جاء مكسوراً والعامه تضمه ٢٥٠
- ٢٣ - باب: على فعلت بكسر العين والعامه تقوله على فعلت بفتحها ٢٥٠
- ٢٤ - باب: ما جاء على فعلت بفتح العين والعامه تقوله على فعلت بكسرها ٢٥١
- ٢٥ - باب: ما جاء على فعلت بفتح العين والعامه تقوله على فعلت بضمها ٢٥١
- ٢٦ - باب: ما جاء على يفعل بضم العين مما يغير ٢٥٢
- ٢٧ - باب: ما جاء على يفعل بكسر العين مما يغير ٢٥٢
- ٢٨ - باب: ما جاء على يفعل بفتح العين مما يغير ٢٥٢
- ٢٩ - باب: ما جاء على لفظ ما لم يسم فاعله ٢٥٣
- ٣٠ - باب: ما ينقص منه ويزاد فيه ويبدل بعض حروفه بغيره ٢٥٤
- ٣١ - باب: ما يعدى بحرف صفة أو بغيره والعامه لا تعديه، أو لا يعدى ٢٦١
- ٣٢ - باب: ما يتكلم به مثنى والعامه تتكلم بالواحد منه ٢٦٣
- ٣٣ - باب: ما جاء فيه لغتان استحتمل الناس أضعفهما ٢٦٣
- ٣٤ - باب: ما يغير من أسماء الناس ٢٦٦
- ٣٥ - باب: ما يغير من أسماء البلاد ٢٦٧

٤ - كتاب الأبنية

- ١ - باب: فعلت وأفعلت باتفاق المعنى ٢٦٩
- ٢ - باب: فعلت وأفعلت باتفاق المعنى واختلافهما في التعدي ٢٧٦

- ٣ - باب: أفعلت الشيء عَرَضْتَهُ للفعل ٢٧٦
- ٤ - باب: أفعلت الشيء وجدته كذلك ٢٧٧
- ٥ - باب: أفعل الشيء حان ٢٧٨
- ٦ - باب: أفعل الشيء صار كذلك وأصابه ذلك ٢٧٨
- ٧ - باب: أفعل الشيء أتى بذلك واتخذ ذلك ٢٧٩
- ٨ - باب: أفعلت الشيء جعلت له ذلك ٢٨٠
- ٩ - باب: أفعلت وأفعلت بمعنيين متضادين ٢٨١
- ١٠ - باب: أفعل الشيء في نفسه وأفعل الشيء غيره ٢٨١
- ١١ - باب: فعل الشيء وفعل الشيء غيره ٢٨١
- ١٢ - باب: فعلت وفعلت بمعنيين متضادين ٢٨٢
- ١٣ - باب: أفعلته ففعل ٢٨٣
- ١٤ - باب: فعلته فانفعل وافتعل ٢٨٤
- ١٥ - باب: فعلت وأفعلت غيري ٢٨٤
- ١٦ - باب: أفعل الشيء وفعلته أنا ٢٨٥

أولاً: معاني أبنية الأفعال

- ١٧ - باب: فعلت ومواضعها ٢٨٥
- ١٨ - باب: أفعلت ومواضعها ٢٨٧
- ١٩ - باب: فاعلت ومواضعها ٢٨٨
- ٢٠ - باب: تفاعلت ومواضعها ٢٨٨
- ٢١ - باب: تفعلت ومواضعها ٢٨٩
- ٢٢ - باب: استفعلت ومواضعها ٢٩٠
- ٢٣ - باب: افتعلت ومواضعها ٢٩١
- ٢٤ - باب: افوعلت وأشباهها، وما يتعدى من الأفعال، وما لا يتعدى ٢٩١
- ٢٥ - باب: فعلت بفتح العين في الواو والياء بمعنى واحد ٢٩٣
- ٢٦ - باب: أبنية من الأفعال مختلفة بالياء والواو بمعنى واحد ٢٩٤
- ٢٧ - باب: ما يهزم أوله من الأفعال ولا يهزم بمعنى واحد ٢٩٤
- ٢٨ - باب: ما يهزم أوسطه من الأفعال ولا يهزم بمعنى واحد ٢٩٥
- ٢٩ - باب: فعلت بالفتح وفعلت بالضم بمعنى ٢٩٥
- ٣٠ - باب: فعلت - بالكسر وفعلت بالضم بمعنى ٢٩٦
- ٣١ - باب: فعل يفعل بالضم ويفعل بالكسر ٢٩٦
- ٣٢ - باب: فعل يفعل بالضم ويفعل بالفتح ٢٩٨
- ٣٣ - باب: فعل بالفتح يفعل ويفعل بالفتح وبالكسر ٢٩٩

- ٣٠٠ ٣٤ - باب: فعل بالكسر يفعل ويفعل بالكسر والفتح
- ٣٠٠ ٣٥ - باب: فعل بالكسر يفعل ويفعل بالضم وبالفتح
- ٣٠٠ ٣٦ - باب: فعل بالضم يفعل بالفتح
- ٣٠١ ٣٧ - باب: المبدل
- ٣٠٢ ٣٨ - باب: إبدال الياء من أحد الحرفين المثلين إذا اجتمعا
- ٣٠٣ ٣٩ - باب: الإبدال من المشدد
- ٣٠٣ ٤٠ - باب: ما أبدل من القوافي
- ٣٠٦ ٤١ - ما تكلم به العامة من الكلام الأعجمي
- ٣١٢ ٤٢ - باب: دخول بعض الصفات على بعض
- ٣١٧ ٤٣ - باب: دخول بعض الصفات مكان بعض
- ٣٢٥ ٤٤ - باب: زيادة الصفات
- ٣٢٧ ٤٥ - باب: إدخال الصفات وإخراجها
- ثانياً - أبنية الأسماء
- ٣٢٩ ٤٦ - ما جاء من ذوات الثلاثة فيه لغتان
- ٣٣٧ ٤٧ - باب: ما جاء على فعلة فيه لغتان
- ٣٤١ ٤٨ - باب: ما جاء على فعال فيه لغتان
- ٣٤٢ ٤٩ - باب: فعال بالكسر وفعال بالضم
- ٣٤٢ ٥٠ - باب: فعال بالفتح وفعال بالضم
- ٣٤٣ ٥١ - باب: فعال بالفتح وفعيل
- ٣٤٣ ٥٢ - باب: فعال بالضم وفعيل
- ٣٤٤ ٥٣ - باب: فعال بالفتح وفعول
- ٣٤٤ ٥٤ - باب: فعال بالضم وفعول
- ٣٤٥ ٥٥ - باب: فعال بالكسر وفعول
- ٣٤٥ ٥٦ - باب: فعل بكسر الفاء وفعال بالفتح
- ٣٤٥ ٥٧ - باب: فعل وفعال بالكسر
- ٣٤٥ ٥٨ - باب: ما جاء على فعالة فيه لغتان: فعالة بالفتح وفعالة بالكسر
- ٣٤٦ ٥٩ - فعالة بالفتح وفعولة
- ٣٤٦ ٦٠ - باب: ما جاء على مفعل فيه لغتان
- ٣٥٠ ٦١ - باب: ما جاء على مفعلة فيه لغتان
- ٣٥٢ ٦٢ - باب: ما جاء على فعلل فيه لغتان
- ٣٥٢ ٦٣ - باب: فعلال وفعلول
- ٣٥٢ ٦٤ - باب: أفعل وفعل بفتح فكسر

- ٦٥ - باب: فاعيل وفاعل ٣٥٣
- ٦٦ - باب: فعل بسكون العين وفعيل ٣٥٣
- ٦٧ - باب: فعل بكسر العين وفعيل ٣٥٤
- ٦٨ - باب: فعول وفعيل ٣٥٤
- ٦٩ - باب: فاعل بفتح العين وفاعل بكسرها ٣٥٤
- ٧٠ - باب: فعلى بالفتح وفعلى بالضم ٣٥٤
- ٧١ - باب: فاعل بفتح العين وفاعال ٣٥٤
- ٧٢ - باب: ما جاء فيه لغتان من حروف مختلفة الأبنية ٣٥٤
- ٧٣ - باب: ما يقال بالياء والواو ٣٥٧
- ٧٤ - باب: ما يقال بالهمز والياء ٣٥٨
- ٧٥ - باب: ما يقال بالهمز والواو ٣٥٨
- ٧٦ - باب: ما جاء فيه ثلاث لغات من بنات الثلاثة ٣٥٩
- ٧٧ - باب: فعلة بثلاث لغات ٣٥٩
- ٧٨ - باب: فعال بثلاث لغات ٣٦٠
- ٧٩ - باب: فعالة بثلاث لغات ٣٦٠
- ٨٠ - باب: ما جاء فيه ثلاث لغات من حروف مختلفة الأبنية ٣٦٠
- ٨١ - باب: ما جاء فيه أربع لغات من بنات الثلاثة ٣٦١
- ٨٢ - باب: ما جاء فيه أربع لغات من حروف مختلفة الأبنية ٣٦١
- ٨٣ - باب: ما جاء فيه خمس لغات من حروف مختلفة الأبنية ٣٦٢
- ٨٤ - باب: ما جاء فيه ست لغات ٣٦٢
- ٨٥ - باب: معاني أبنية الأسماء ٣٦٢
- ٨٦ - باب: الصفات بالألوان ٣٦٤
- ٨٧ - باب: الصفات بالعيوب والأدواء ٣٦٤
- ٨٨ - باب: شواذ البناء ٣٦٨
- ٨٩ - باب: شواذ التصريف ٣٧٦
- ٩٠ - باب: ما جمعه وواحد سواء ٣٨٦
- ٩١ - باب: ما جاء على بنية الجمع وهو وصف لواحد ٣٨٨
- ٩٢ - باب: أبنية نعوت المؤنث ٣٨٩
- ٩٣ - باب: أبنية المصادر: مصادر الثلاثي ٣٩٠
- ٩٤ - باب: فعل بالفتح يفعل بالضم ٣٩٠
- ٩٥ - باب: فعل بالكسر يفعل بالفتح ٣٩١
- ٩٦ - باب: مصادر بنات الأربعة فما فوق ٣٩٢
- ٩٧ - باب: ما جاء فيه المصدر على غير صدر ٣٩٤